



استنهي بن حجين نسا لك عن القنيل وتأمرا بذبح البقرة قال العوذ
 بالله اي امتنع به ان اكون من المستنهي من بالمؤمنين فلما علموا ان ذلك
 عن من الله سالوه الوصف فقالوا ادع لنا ربك الى سله بدعايك يا ابن
 لنا ما حي ما تلك البقرة وكيف وكيم سنهها وهذا تشدد يد منهم على انفسهم
 قال انه يقول انها بقرة فلا فارض مسنة كبين ولا بكر فتية صغيرة عوان
 نصف بين السنين فافعلوا ما تومرون وقوله فاقع لونها الى شديد
 الصفرة تسرا الناظرين تعجبهم حسنهما قالوا ادع لنا ربك بين النمايح
 اكيامد ام عاملة ان المقر بعة جنس البقرة تشابه اشنتيه واشكل علينا
 وانا ان شا الله لمهتدون الى وصفها قال رسول الله واه الله لو اني
 المايتت لهم اجز لا بد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول مثل الله بالعمل
 في الارض ثقلها للزراعة اي ليست ثقلها لانها ليست ذلول ولا
 تشق الحرت المهيأة للزراعة مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية فيها
 لا لون فيها تفارق سائر لونها قالوا الان حبت بالحق الوصف التام الذي
 يميز من اجناسها فطلبوها فوجدوها بخوها وما كادوا يفعلوا
 لخل منها واذا قلتم نفسا هذا اول القصة ولله مؤخر في الكلام
 فادارة فاختلغة وتذاعة والدلة مخرج مظهر ما كنتم تكلمون من امر
 القنيل فقلنا اضربوه ببعضها لسانها فحيا فضر بفيها كذلك
 بع الله الموتى وما احيا هذا القنيل وزيك ايات وذرته في خلق الحيوة
 في الاموات ثم قيت قلوبكم يا معشر اليهود اي شنتت واصلت من بعد
 ذلك من بعد هذه الايات التي تقدمت من المينج ورفع الجبل فوقهم وانجس
 لامن حجر واحيا الميت بضرب عضوه الايات مما صدقون بها



فهم كالحجارة في القسيوه وعلم المنفعة بل الشد قسيوه وانما عن هذه القسيوه
تركهم الامان محمد علمه السلام بعد ما عرفوا صدقه وقدره الله على اغنيائهم
سلك بهم اياه ثم عذر الحجاره وفضلها على قلوبهم فقالوا ان من الحجاره لما تنجر
منه الانهار وان منها لما اسقق فخرج منه الماء وان منها لما بهب طائر
من علوه الى سفله من خشية الله قالوا هذا كل حجر تجر منه الماء او اسقق
عن ماء وتردى من راس جبل فهو من خشية الله نزل به القرآن ثم اوعلمهم
فقال ومن الله بغافل عما تعملون ثم خاطب النبي والمؤمنين وقطع طمعهم
عن ايمانهم فقال افتطمعون ان يؤمنوا لكم وحالهم ان طامع منهم كانوا
سمعون كلام الله عن التوريه ثم حثهم على التوريه عن وجهه عن
الذين غتروا احكام التوريه وغتروا اية الرجمه وصفهم محمد عليه السلام
من بعد ما عقلوهم الى لم يفعلوا ذلك عن ناسان وخطا بل فعلوه عن
تعدي وهم علمون ان ذلك مكسب للاوزار واذا القوا الذين امنوا بعين
منافعه اليهود قالوا امنا محمد وعني صادق نجده في كتابنا وادخلنا
عضمهم الى بعض يعني رجع هؤلاء المنافقون الى رؤسائهم لانهم
فقالوا الخدثونهم خبرون اصحاب محمد ما فتح الله عليكم من صفه
الله المبشرين ليجادلوكم وحاصموكم به مما قلتم طمعه عندكم في الاخره
نقولون كفرتم به عدان وقفتم على صدقه افلا تعقلون افلس لكم ذهن
الانسانيه فقال الله تعالى اولاد علمون ان الله يعلم ما يسترون من التكذيب
يعني هؤلاء المنافقون وما يعلنون من التصديق ومنهم ومن اليهود
امينون لا يكتبون ولا يقرؤون لا يعلمون الكتاب الا ما نحي للكتاب
واحاديث مفتعله او مفتراه يسمعونها من كبارهم وانهم لا يظنون

لما حذر

الى الا ظانين ظنا وتوهموا فخرجون نبؤكم بالظن فويل فشد على الذين
لكتبون الكتاب ما يدبرهم اي من قبل انفسهم من غير ان يكون انزل ثم يقولون
هذا من عند الله لا يهني اليهود عمدوا الى صفه محمد علمه السلام فكتبوا
صفته على غير ما كانت في التوريه واخذوا عليه الاموال قذالك قوله
وويل لهم مما يكسبون فلما اوعدهم رسول الله بالنار عند ملكهم اياه قالوا
لن نؤمن النار الا اياما معدوده قلنا بعنونا الايام التي عبدنا باؤهم
فيما العجل فكدتهم الله فقال قل ما محمد الخدع عند الله عهد الخدع
لما يقولون من الله ميثاقا فالله لا ينقض ميثاقه ام يقولون على الله
الباطل جهلا منهم ثم رد على اليهود قولهم لن نؤمن النار فقال يا اعدائ
من كسب سيئه يعني الشرك واحاطت به خطيئته سيدت علمه مسا لك النجار
وهو ان يموت على الشرك فاولئك الذين يخلدون في النار ثم اخبر عن اخذ
الميثاق علمهم بقبيلتين نعت محمد علمه السلام فقال ولا اخذنا ميثاقا بين
اسرائيل في التوريه لا يعبدون بان لا يعبدوا الا الله وبالوالدين اي
وصيائهم بالوالدين احسانا وذي القربى اي القرابة في الرجم وقولوا لنا
حسنا اصلنا وحقا في شأن محمد علمه السلام ثم توليتهم اعرضتم عن العهد
والميثاق يعني اوايلهم الا قليلا منهم يعني من كان ثابته على دينه آمن
محمد علمه السلام وانتم معرضون عما عهد اليكم كما اويلكم ولا اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماكم بازل بقتل بعضكم بعضا ولا خرح بعضكم بعضا
من داره ونعليه علمها ثم اقررتهم اي قبلتم ذلك وانتم اليوم تشهدون على
اقرار اويلكم ثم اخبر انهم نقضوا هذا الميثاق فقال ثم انتم هؤلاء ارادوا
هؤلاء يقولون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وخرجون فرقا منكم من ديارهم

مظاهرون عليهم تتعاونون على اهل ملتكم بالمعصية والظلم وان
باتوكم ما سورت من طلبون القدا فديتوهم وهو محترق عليكم اخراجهم
اي واخراجهم عزديارهم محترق عليكم افتؤمنون بعصر الكتاب يعني
فلا الاسر وكفرون بعض يعني القتل والاخراج والمظاهرة قال السدي
احل الله عليهم اربعهم عهد ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة فترك
اسرائهم واعرضوا عن كل ما امروا به الا القدا فما جزا من يفعل ذلك منكم
الحزبي في الحسوة الدنيا فصحة وهو ان ولقد اتينا موسى الكتاب
وفقينا من بعده بالرسول وارسلنا رسولا بعد رسول واتينا عيسى من مريم
السنات يعني ما اوتي من المعجزة واتدناه وقويناه بروح القدس جبريل
وذلك انه كان قرينه سائر معه حيث سيار يقول فعلنا كل هذا فما
استقمتم لانكم كلما جاءكم رسول بما لا بهوى انفسكم استكبرتم تعظمتم
عن الامان به ففرقا كذبتم مثل عيسى ومحمد ورفقا يقتلون مثل يحيى
وزكريا وقالوا قلوبنا غلفت هو ان اليهود قالوا استهزأوا انكار الملائكة
عجل قلوبنا عليها اعتسأوم ففعلنا نعي ولا تفقه ما نقول وكل في غلاف
فهو اغلف وجمع غلف ثم الكذبهم الله فقال بل عنهم الله اي بعدتهم
من رحمة وطردهم فقليل ما يؤمنون اي بقليل يؤمنون مما في ايديهم
وقال فتاده فقليل ما يؤمنون اي ما يؤمنون اي ما يؤمنون منهم الا قليل
كعبد الله من سلام ولما جاءهم كتاب يعني القرآن مصدق موافق لمعهم
وكانوا يعني اليهود من قبل نزول هذا الكتاب يستفتون يستصرون
على الدين كفر والمجدد كتاب ويقولون اللهم انصرنا بالآية المبعوث فلما
الزمان فلما جاءهم ما عرفوا يعني الكتاب وبغته التي كفروا به ثم ذم صنيعهم

وقال بئس ما اشتروا به انفسهم اي بئس ما باعوا به حظ انفسهم من الثواب
بالكفر بالقران بغيا اي حسدا ان ينزل الله انزال الله من فضله على من شأ
من عباده وذلك ان كفر اليهود لم يكن من شك ولا اشتباه وانما كان حسدا
من حدث صارت البقرة في ولد اسماعيل ميا وافانصر فواوا احتلوا بغضب
من الله عليهم لاجل تضيقهم التوربه على غضب بكفرهم بالنبي محمد
عليه السلام والقران واذا قيل لليهود امنوا بما انزل الله بالقران والوانؤمن
ما انزل علينا يعني التوربه وكفرون بما وراه مما سواه وهو الحق يعني القران
مصدق لما معهم موافقا للتوربه ثم كذبهم الله تعالى في قولهم يؤمن عا نزل
علينا نقوله فلم تقتلون انبا الله اي ابي كتاب جوز فيه قتلني ثم ذكر
انهم كفروا بالله مع وضوح الايات زمن موسى فقال ولقد جاءكم موسى
بالبينات يعني البذر والعصا وفاق الحرة ثم الخدم العجل من بعده الها
واذا احذنا متناقم الى قوله واسمعوا قله مني ومعنى واسمعوا اي ما فيه
من الحلال والحرام قالوا اسمعنا ما فيه وعصينا ما امرنا به واشربوا في
قلوبهم العجل سقوا حب العجل وخططوا خب العجل احتلوا بغيرهم والمعنى
حب البهم العجل بكفرهم باعتقادهم التشبيه لانهم طلبوا ما يتصور في
فوسهم قل بئس ما امركم به اما ان كنتم مؤمنين هذا كذب طم في قولهم
نؤمن عا نزل علينا وذلك ان اباهم ادعوا الى ايمان ثم عبدوا العجل فقبل
طهم بغير الايمان يا ميرا الكفر والمعنى لو كنتم مؤمنين ما عبدتم العجل
يعني اياهم كذا كنتم لو كنتم مؤمنين عا نزل عليكم بما كذبتم محمد قل ان كانت
الدار الاخرة كانت اليهود تقول لن بل حل الجنة الا من كان هوذا
فقبل لهم ان كنتم صادقين فقتلوا الموت فان من كان لا يشكر في انه

صاير الى الجنة فالجنة اشر عندة ولن تقموا به الا نهم عرفوا انهم كفروا
ولا نصب لهم في الجنة وهو قوله ما قدمت اي عا عملوا من كتمان
امر محمد والله علم بالظالمين فبمعنى التمهيد ولتجد بهم عن علماء اليهود
احرص الناس على حصوه لا نهم علموا انهم صايرون الى النار اذا ما قولنا
انقوا في امر محمد ومن الذين اشركوا اي واحرص من منكري البعثة ومن
انكر البعثة احبب العزلة لا يبرجوا بعثا فاليهود احرص منهم لانهم
علموا ما جنوا فهم لما فون النار يود احد هم اي احدا اليهود لو نجر الف
سنة لانه يعلم ان اخرته قد فسدت علمه وما هو اي وما احد لم يخرج
من عذبة من العذاب تعبيرة قل من كان عدوا لجبريل المايه سالت اليهود
نبي الله عيسى يات من الملايكه فقال جبريل فقالوا هو عدونا ولو اتاك ميكا
امنا بك فانزل الله هذه المايه والمعنى قل من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا
فانه نزل القرآن على قلبك باذن الله بامر الله مصدقا لما قيل من
الكتب وهدي للناسي للمومنين رد على اليهود حين قالوا ان جبريل نزل
بالحرب والسدة فقل انه وان كان نزل بالحرب والشد على الكافرين
فانه نزل بالهدى والنسري للمؤمنين من كان عدو الله الاله اي من كان
عدوا لاحد هؤلاء فان الله عدو له لان عدوا الواحد للجميع وعدو محمد عدو
والواو ههنا عن او وقوله فان الله عدو للكافرين اي ان تولى تلك العداوة
نفسه وكفر رسله وملا مكنه امر من عا ا هم ولقد نزلنا اليك آيات بينات
دلائل واضحات وهذا جواب لا من ضرور يا حسن قال يا محمد ما انزل عليك
من آية يتنبه فتبعك بها وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن ايمانهم
واليهود خرجت بالكفر محمد عن شريعة موته وما ذكر محمد صلى الله عليه

وسلم لهم ما اخذ الله عليهم من العهد فيه قال ما لك من الضيق والله ما
ما عهد اليك في محمد عهد ولا ميثاق فانزل الله هذه المايه وقوله نبذ فرقا
منهم يعني الذين بقضوه من علماء ايمهم بل اكثرهم لا يؤمنون لانهم من من
ناقض للعهد واجاد النبوة معا نذله وقوله نبذ فرقا من الذين اتوا
الكتاب يعني علماء اليهود كتاب الله يعني التوريه ورا ظهورهم اي تركوا
العالم حين كفروا محمد والقران كائهم لا يعلمون انه حق وان ما لي
صدق وهذا اخبار عن عنادهم في احبر الله تعالى انهم رفضوا كتاب
واتبعوا السحر فقال واتبعوا يعني علماء اليهود ما اتلوا اي ما كانت الشياطين
تحدث ونقص من السحر على ملك سلمان في عهده وزمان ملكه وذلك
ان سلمان لما نزع ملكه دفنت الشياطين في حزانته سحرا ونير فجات
فلما صنعها مات سلمان ذلك الشياطين علمه الناس حتى استخرجوها
وقالوا للناس انما ملككم سلمان بهذا فتعلموه فاقبلوا سرا على علمها
ورفضوا كتب انبيائهم فببر الله تعالى سلمان فقال وما كفر سليمان اي ما
كافرا ساحرا يسحر ولكن الشياطين كفروا بالله يعلمون الناس السحر
رملها كتب لهم الشياطين من كتب السحر وما انزل على الملكين اي ويعلمونهم
ما انزل عليهم اي علموا والها وقد في فلو منهم من علم التفريق وهو رقية وليس
سحر وقوله وما يعلمان يعني الملكين السحر من احد الحداثة يقولان
نحن فتنه ابتداء واختبار فلا تكفروا ذلك ان الله عز وجل امتحن الناس الملكين
في ذلك الوقت وجعل المحنة في الكفر والايان ان يقبل القابل تعلم السحر
فيكفر بتعلمه ويؤمن بترك التعلم والله ان امتحن عباده عاشا وهذا معنى
قوله انما نحن فتنه فلا تكفروا محمد من الله خبرك ان عمل السحر كفر بالله

ونتهاك عنه فان اذنا خوت وان عصيتنا هلكت وقوله فيتعلمون
اي فيأتون فتعلمون من الملكين ما يفرقون به من المروور وجه وهوان
بوخذ كل واحد منهما عن صاحبه ويغضض كل واحد الى الآخر وما هم
اي السحرة الذين يعلمون السحر يضارون به بالسحر من اجل اهل الا
باذن الله باراده كونه ذلك الى لا يضرون بالسحر الا من اراد الله ان
يلحقه ذلك الضرر وتعلمون ما يضرم في الآخرة ولا نفعهم ولقد
علموا بعن اليهود لمن استراه احتارا بالسحر ما له في الآخرة من خلاق
من اصابهم ذم صنعهم فقال وليس ما شروا به انفسهم اي ليس
شيء باعوا به حظا انفسهم حيث احتاروا بالسحر وينذوا كتاب الله
لو كانوا يعلمون كنه ما يصير اليه من خسر الآخرة من العقاب لو انهم
امنوا بالمحمد والقران واتقوا اليهودية والسحر لا يثبوا ما هو خسرهم
من الكسب بالسحر وهو قول مثنوب من عند الله خير بانها الذين امنوا
لا تقولوا عنا كان المسلمون يقولون للنبي عليه السلام راغنا سمعك
وكان هذا بلسان اليهود سببا قبيحا فلما سمعوا هذه الكلمة يقولونها
لرسول الله عليه السلام اعجبتم فكانوا ياتونه ويقولون ذلك وضحكوا
فيما بينهم فنهى الله المؤمنين عن ذلك وانزل هذه الآية وامرهم ان يقولوا
بدل راغنا انظرنا اي انظر البينة نفهمكم ما تقول واسمعوا اي
اطيعوا واتركوا هذه الكلمة ما بود الدين كفر من اهل الكتاب
ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير اي خير من ربيم والله يختص برحمته
نبيه من يشاء ما ننسخ من آية او ننسخها اي ما نرفع آية من جهة
النسخ بان تبطل حكمها والا نسا لها بان تحوها عن القلوب ناسخ غير منها

١٢
اي اصلح لمن تعبد بها وانفع لهم واسهل عليهم اكثر لا جرم او مثلها
بفي المنفعة والمثوبه الم تعلم ان الله على كل شيء قدير من النسخ والتبديل
وغيرها نزلت هذه الآية حين قال المشركون ان محمدا يا مرصا به
بامرهم منها هم عنه ويا مرمج خلافه ويقول اليوم قولنا ورجع عنه
غدا ما هذا القران الا كلام محمد فانزل الله هذه الآية وقوله واذا نزلنا
ايه الآية الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعمل فيها ما يشاء وهو
اعلم بوجه الصالح فيما تعبد هم به من ناسخ ومنسوخ وما لهم من دون
الله من ولي اي واليه امرهم ويقوم به ولا يصير نصركم وفي هذا الحذر
من عذابه اذ لا مانع منه ان تردون اي لا تردون ان تسالوا رسولكم محمد
كما سئل موسى من قبل وذلك ان قرشا قالوا ما محمد اجعل لنا الصفاها
ووسع لنا ارض ملكه فثبوا ان يقتضوا عليه الايات كما اقتضى قوم
موسى عليه السلام حين قالوا انا الله حمرة وذلك ان السؤال بعد قيام
البراهين كقوله ذلك قال ومن يتبدل الكفر بالامان فقد ضل سوا السبيل
فصله ووسطه ود كثير من اهل الكتاب الا انه نزلت حين قالت
اليهود للمسلمين بعد وقوعه احدا لم تروا اي ما اصاكم ولو كنتم على
الحق ما هزمت فارجعوا الى ديننا ذلك قوله لو يردونكم من بعد ايمانكم
كقرا احبنا من عند انفسهم اي في حكمهم وقد يتهم ما نوسر وابه
من بعد ما تبين لهم الحق في التوريه ان قول محمد صدق ودنه حق فاعفوا
واصفحوا واعرضوا عن سائر اخلافهم وكلامهم وغل قلوبهم حتى تاتي
الله بامرهم بالقتال وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان يهودا او نصارى
اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان يهودا او نصارى لن يدخلها

الى النصارى ملكا منهم التي تمتوها على الله باطلا قلها توارها نك
قربوا محتكم على ما تقولون من من يخلصها فقالا بيا يخلصها من اسلم وجهه
لله انقاذ لآمره وبذل له وجهه في السجود وهو محسن مصلق مؤمن
بالقرآن وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الاية قوله وقد جران
فتنازعوا مع اليهود وكفر كل واحد من الفريقين بالآخر وقوله وهم يتلون
الكتاب يعني ان الفريقين يتلون التوراة وقد وقع بينهما هذا الخلاف
وكتابهم واحد فدل بهذا على ضلالهم كذلك قال الذين لا يعلمون
يعني كفار الامم الماضية وكفار هذه الامة مثل قولهم في كذب الانبياء
والاختلاف عليهم فسبيل هؤلاء الذين يتلون الكتاب كسبيل من لا يعلم
الكتاب من المشركين في الاركان الذين لا الله فالله حكيم بهم الانبياء
يزعم عيانا من يدخل الجنة ويدخل النار ومن اطمع من منع مساحد
الله يعني بنت المقدس ومخاربه نزلت في اهل الروم حين حترتوا بيت
المقدس اولئك اهل الروم ما كان لهم ان يدخلها الا خافين
لم يدخل بنت المقدس بعد ان عمرة المسلمون رومي الا خافوا ولم
به قتلهم في الدنيا اخرى يعني القتل للحري والجزية للذبح ولله المشرق
والمغرب اى انه خالفها نزلت في قوم من اصحابه سافروا فاصابهم
الضباب ففحروا والقبلة وصلوا الى ارجاء مختلفة فاذهب الضباب
استنابان منهم لم يصيبوا فلما قدوا سالوا رسولا الله عن ذلك وقوله فايقظوا
تولوا اى نصرقوا وجوهكم فتح فيمناك وجه الله قبله الله وجهته
التي تعبدكم بالتوجه اليها ان الله واسع اى واسع الشريعة موضع
على عباده في دهم وقالوا الحمد لله ولدا يعني اليهود في قولهم عزير ابن

13
والنصارى في قولهم المسيح ابن الله والمشر كمن في قولهم الملائكة بنات الله
ثم نزه نفسه عن الولد فقال سبحانه بل اى ليس الامر كذلك له ما في السموات
والارض عبيدا وملكا كله فانتون مطيعون يعني اهل طاعت دون
الناس اجمعين يدع السموات والارض خالقيهما وموجد هما لا على امتثال
سبق وادافض امر اقداره واداخله فانا نقول له كن فكلون اى انما
تكون فكلون وقال الذين لا يعلمون يعني مشركي العرب قالوا الحمد لله
لكم نكلمنا الله انكر رسوله او تاتينا اياه يعني ما سالوه من الايات
الاربع في قوله وقالوا ان نؤمن لك لجة يعني لنا الايات ومعنى لولا نكلمنا
الله هل لا نكلمنا الله انكر رسوله كذلك قال الذين من قبلهم يعني كفار
الامة الخالد كفروا في التعتت بطلب الايات كقولهم لا تشابهت قولهم
اشتبه بعضهم بعضا في الكفر والقسوة ومثاله الخيال قد تبنا الايات
لنقوم بوفون اى من ايقن وطلب الحق فقد اتته الايات لان القرآن
برهان شاف انا ارسلناك بالحق بالقرآن والاسلام مع الحق لشيرا
مبشرين للمؤمنين ونذرا لمحرفي ومخذرا للكافرين ولا تسال عن اصحاب
الحجيم اى ليس بمسؤول عنهم وذلك ان الله عليه السلام قال لو ان الله انزل اليه
اى العذاب باليهود لا تنوفا نزل الله هذه الاية اى لنشر عليكم من شأنهم
عملية ولا يجرى ولن ترضى عنكم اليهود الاية نزلت في قول القبلة
وذلك ان اليهود والنصارى كانوا رجوع محمد الى دينهم فلما
صرف الله القبلة الى الكعبة شق عليهم وابسوا منه ان نوا ففتحهم على دينهم
فانزل الله ولن ترضى عنكم اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم يعني دينهم
وتصل الى قبلتهم قل ان هدى الله هو الهدى اى الصراط الذي دعا اليه

وهدي اليه هو طريق الحق ولين ابتعت اهوام بغنى ما كانوا يدعون
اليه من الجهاد والامتهال بعد ما جاك من العلم اى البنان بان دين الله
هو الاسلام وانهم على الضلالة الذين اتيناهم الكتاب بغنى مومني اليهود
سألون حق تلاوته تقرأونه كما انزل ولا تحرفونه واذا اتينا ابراهيم وابراهيم
اى عامله معاملته المحترمة كلمات عشرين خصال حيسر في الراس وبع
الفرق والمضمضة والاشتنساق والسواك وقص الشارب وحسرة في
الحدود نقل الاظفار وحلق العانة والحنان والاستنجا وتنف
الزفر غنى فاعلم ان اهلنا ثمانون غيرة اقصا قال الله له اني جاعلك
لناس اماما تقتدى بك الصالحون فقال ابراهيم ومن ذرية اى ومن
اولادى فاحعل ايضا امة تقتدى بهم فقال الله لا ينال عهدى الظالمين
ريد من كان من ولدك ظالما لا يكون اماما ومعنى عهدي اى نبوتى
واذ جعلنا السبت بغنى الكعبة مثابه للناس معاد اعودوا اليه يقضون
منه وطرا كلما انصرفوا اساقوا اليه وامنا اى ما منا وكانت العرب
يرى الرجل منهم قاتل ابيه في الحرم فلا يتعرض له واما اليوم فانه حاج
الى ان اذ جاء اليه عند اهل العراق وعند الشافعي الاول ان لا يهاج
فان اخيف باقامه الحد عليه جاز فقد قال كثير من المفسرين من ثمانين
ومن ثمان مومن كما انه لما جعله مثابه من شاتاب ومن ثمان ثمانين
اى الناس من مقام ابراهيم وهو الحجر الذى يعرف بمقام ابراهيم وهو
موضع قدمه مصل وهو انه ليس الاصلوه خلف المقام وعهدنا الى
ابراهيم واسماعيل امرناهما ووصينا الله ان يطهرن من الاوثان والرب
واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا اى هذا المكان وهذا الموضع بلدا آمنا

مسكنا امنا ذا امن لا تضاد طيره ولا تقطع شجرة وارزق اهل
من الثمرات انواع حمل الشجر من امن منهم بالله واليوم الآخر خص ابراهيم
بطلب الرزق للمؤمنين قال الله ومن كفر فامتعه قلبا فسادا
الى منتهاه ثم اضطرة الجب في الاخرة الى عذاب النار وبئس للصير
ع واذا رفع ابراهيم القواعد اصولا لاساس من السنة واسماعيل ويقول
ربنا قبل منا ما تقررتنا لك بيننا هذا البنت ابلانت السميع لرعانا
العلم بما في قلوبنا رقتنا واجعلنا مسلمين لك مطيعين منقادين لحكمك
ومن ذريتنا امة جماعة مسلمة لك وجميع حرون والاصار والتعاون
لهم باحسان وارنا مناسكنا عترفنا متعبداتنا وابتعث فيهم
في الامم الملهة رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك رب محمد اعلمه العلم
وعلمهم الكتاب والحكمة اى القرآن ويزكيهم ومطهرهم من الشرك
ابلانت العز من الغالب القوى الذى لا يحجزه شئ ومضى بفسر
الحكيم ومن يرغب عن مله ابراهيم اى وما يرغب عنها ولا تركها الا من
سقم نفسه اى جهلها بان لم يعلم انها مخلوقة لله حب عليها عبادة
خالقها ولقد اصفيناها في الدنيا اخترنا للرسالة وانه في الاخرة
لمن الصالحين اى من الانبياء اذ قال له رب اسم اعطى شكلك بالتوحيد
وهل اسم نفسك الى الله قال سلمت بقله ولساني وجوارحي لرب العالمين
ووصى اى امر به الاله قيل بكلمة الاخلاص ابراهيم نبيه وعقوبته
اراد ان يبين ان الله اصطفى لك الدين اى الاسلام دين الحنيفية فلا تقون
الا وبق مسلمون اى انتموا الاسلام حتى اذا ادرككم الموت صادفكم عليه
ام كنتم تشهدتم ترك الكلام الاول وعاد الى مخاطبة اليهود والحنين بل النتم

شهد الى حضوره اذ حضر يعقوب الموت وذلك ان اليهود قالوا لنبينا
عليه السلام المئت تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى نبيه باليهودية فاذنهم
الله تعالى وقال الكمية حاضر بن وصيته اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي
تلك امته يعني ابراهيم وبنيه ويعقوب وبنيه قد جعلت مضت طهما ما كنت
من العمل ولكم معشر اليهود ما السببة اي جبابهم علمهم وانما تسالون عن
اعمالكم وقالوا كونوا يهودا او نصارى تولت في يهودا المدينة وصادق جبران
قال كل واحد من الفرقين المؤمنين كونوا على ديننا فلا دين الا ذلك
فقال الله قل بل ملة ابراهيم يتبع ملة ابراهيم حنيفا ما يلاعن الا ديان
كلها الى دين الاسلام ثم امر المؤمنين ان يقولوا امنا بالله وما انزل
الينا يعني القرآن وما انزل الى ابراهيم الى قوله والاسباط وحم اولاد يعقوب
وكان فيهم انسا لذلك قال وما انزل اليهم وقول لا يفرق بين احد منهم
اي لا تكفر بعض وتؤمن بعض كما فعلت اليهود والنصارى
فان امنوا غنم ما امنتم به اي ان انا تصديق مثل تصديقكم وكان ايمانهم
كاعمالكم فقد احتدوا وقد صاروا مسلمين وان تولوا اعرضوا فانا هم
في سقاق خلاف وعداوه فسل فيكم الله فعمل ذلك وكفاه امر اليهود
بالقتل والسنة في قريظة والحل والنفي في بني النضير والجزية والذل
في نصارى جبران صبغته الله اي الزموا دين الله ومن احسن من الله صبغته
دينا قل يا محمد لليهود والنصارى انما جونا الخاصة من اهل الله في دين الله
وذلك لانهم قالوا ان ديننا هو الاقدم وكتابنا هو الاسبق ولو كنت نبيا
لكنت متا ولنا اعمالنا نجزي حسناتها وسيبها واثم في اعمالكم على مثل
سبيلنا ونحن مخلصون مخلصون ام يقولون ان الانبياء من قبل انزل

التوراة والاحليل كانوا هودا او نصارى قل انتم اعلم ام الله اي قل اني
الله ان الانسا كان دينهم الاسلام ولا احدا علم منه ومن اطلم عن كتم
سهاده عنده من الله هذا نوح طم وهو ان الله اشهدكم في التوراة ولا
حليل انه ناعث فيهم محمد من ذرية ابراهيم واخذوا شيعة من انبيائه
للناس ولا يكفوه ثم ذكر قصته حول القبله فقال سيقول السبها
من الناس يعني مشركي مكة ويهود المدينة ما وليهم صرف فهم يعنون
النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها في الصحراء قل الله المشرق
والمغرب يا امر بالتوجه الى وجهه شامه اي من نشا الى صراط مستقيم
يرد الى رضى هذه القبله لمحمد صلى الله عليه وسلم مع ملح امته فقال
ولذلك اي وكما اهديناكم صراطا مستقيما جعلناكم امته وسطا غدا ولا
خيارا التكونوا شهداء على الناس ليشهدوا على الامم سابع الانسا ولو
الرسول على صدقكم شهدا وذلك الله تعالى بسال الامم يوم القيامه
يقول هل بلغكم الرسل فيقولون ما بلغنا احد عنك شافنا الرسل
فيقولون بلغناهم رسالتك فعصوا فيقول هل لكم شهيد فيقولون نعم
امه محمد فشهدون طم التبليغ وكذلك قومهم اياهم فتقول الامم
ياربهم عرفوا ذلك وكانوا بعدا فيقولون اخبرنا بذلك بيتنا في
كتابهم ثم تركهم محمد صلى الله عليه وسلم وما جعلنا القبله التي كنت
عليها الى الله انما الله النور والكعبة قبله الا لنعلم لنرى من نبي
الرسول في تصديقهم نسخ القبله من بنقله على عقبته برتد فيرجع
الى الكفر وذلك ان الله تعالى جعل نسخ القبله عن الصخر الى الكعبة
اشارة لعباده المؤمنين فمن عصاه صدق الرسول في ذلك ومن اعصاه

شكره في دينه وتردد عليه امره ووطنه ان محمدا في حيزه من امره فانزل
عن الاسلام وهذا معنى قوله وان كانت لكسرة اي وقلة كانت التولية الى
الكعبة لتفعلوا الذي على الذين خصهم الله بالهداية فلما حوت القبلة
قالت اليهود فكيف عن مات منكم وهو صلي الى القبلة الاولى لقلنا
على الضلالة فانزل الله وما كان الله لضع ايمانكم اي صديقكم بالقبلة
للاولى ان الله بالناس يعنى بالمؤمنين ليروف رحم والرفقة اشكرهم
قد نرى ثقل وجهك الاليه كانت الكعبة احب القبلتين الى رسول
الله وراى ان الصلوة اليها ائعى لقومه الى الاسلام فقال حبر بل
ان الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال له حبر بل انا عند
ملك وانت كرم على ركب قبيلة ما ارتفع حبر بل وحمل رسول الله يده
النظر الى السماء ان ياتيه حبر بل بالذي سال فانزل الله قل نرى ثقل
وجهك في السماء اي في النظر الى السماء فلنولينك فلنصيرك تستقبل
قبلة ترضاها تحبها وتهواها قول وجهك الى قبل وجهك سطر المحمد
الحرام محوه وتلقاه حيث ما كنتم في برا وخروا ردة الصلوة قولوا وحمل
شطره فلما حوت القبلة الى الكعبة قالت اليهود يا محمد ما امرت
بهذا وانما هو يتبدع من نفسك فانزل الله وان الذين اوتوا الكتاب
ليعلمون انه ان المسيح الحرام قبلة ابراهيم وانه حق رب العالمين
عما يعملون يا معشر المؤمنين من طلب مرضاتي ولست الذين اتوا
الكتاب يعنى اليهود والنصارى ما تبعوا ما ملكت لانهم يعاندون
جاهلون نبوتكم مع العلم بها وما انت تتابع قبيلتهم حليم قطع بهذا
الجماع اليهود في رخص الله علمه اليه الى قبيلتهم لانهم كانوا بطعون

ذلك وما بعضهم تتابع قبلة بعض ابراهيم ولست انفقوا في التظاهر
على انك علم الله مختلفون فيما بينهم فلا اليهود تتبع قبلة النصارى و
ولا النصارى تتبع قبلة اليهود ولست اتبعتم اهلهم اي صلت الى قبيلتهم
من بعد ما حال من العلم ان قبلة الله الكعبة انك اذا لمن الطاملين الى ان
اذا مثلهم والخطاب للنبي عليه السلام في الظاهر وجهه في المعنى لامة الذين
اتنهم الكتاب يعرفونه يعرفون محمدا نعتهم وصفته كما يعرفون
انهم وان فرقاً منهم ليلقون الحق من صفته في التوراة ووجهه
لان الله تن ذلك في كتابهم الحق من ركب الى هذا الحق من ركب فلا تتوهم
من المتمرين الشاكرين في الجملة التي اخبرتك من امر القبلة وعناد اليهود
وامتناعهم عن الاعان بركو لى ولكل اهل دين وجهة قبلة مشروطة
اليه في الصلوة وهو موليا وجهه اي مستقبلها فاستبقوا الخيرات
فبادروا الى القول من الله وولوا وجوهكم حيث امركم الله ايها المكونون
جمعكم الله للحساب فيجزىكم بما عملتم ثم اكد عليه استقبال القبلة ان
ما كان بايتان وهما قوله ومن حيث خرجت الاليه ومن حيث خرجت
الى قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة يعنى اليهود وذلك لانهم كانوا يقولون
ما درى محمد اين قبلته حجة هديناه ويقولون يا الفنا محمد في ديننا
ويبيع قبلتنا فاما كان حجتهم الذي يخشون بها ثوبها على الجاهل
فلما صرفت القبلة الى الكعبة بطلب هذه الحجة ثم قال الا الذين
ظلموا من الناس وهم المشركون فانهم قالوا قد توجه محمد الى قبلتنا
وعلم انا اهدى سبيلا منه فهو لا يحجون بالباطل قال فلا تخشون
يعنى المشركين في تظاهروهم عليكم في المحاربة والمخاربة واخشون

في ترك القبلة ومخالفتها فلا تتم اي ولا اتم عطقت على قوله لئلا يكون
 يعني عليكم بهذا اياكم الى قبله ابراهيم فمك الملة الحسنة وعلماكم بهذا
 ولا مهندوا الى قبله ابراهيم كما ارسلنا ناسك المعنى ولا تتم معي عليكم كما راي
 اليكم رسولا اي اتم هذه كما اتمت ملك رسولا منكم يعرفون صدقة
 ونسبته تتلوا عليكم انا تتلوا القرآن وهذا احتجاج عليهم لا يعرفوا
 انهم لا يعرفوا ولا يكتب فلما قرأ عليهم القرآن تنس صدقهم في النبوة
 ونزولهم اي يعرفونكم لما تكونوا به اذ كيا من الامر طاعة الله فاذا كروني
 بالطاعة اذ كركم بالمعفرة واسكروني نعمة ولا تكفرون اي لا تكفروا
 نعمة يا ايها الذين امنوا استمعوا على طلب الاخرة بالصبر على الفراض
 وبالصلوات الخمس على محصيل الذنوب ان الله مع الصابرين اي معكم
 انصركم ولا اخذ لكم ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات نزلت في
 قتلى بل من المسلمين وذلك لانهم كانوا يقولون لمن يقتل في سبيل الله
 مات فلان وذهب عنه نعم الدنيا فقال الله لا تقولوا للمقتولين في قبورهم
 هم اموات بل احياء لان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تسرح في
 الجنة ولكن لا يشعرون ما هم فيه من النعم والكرامات ولنبلوكم ولتعا
 ملنكم معاملته المستبلى شي من الخوف يعني خوف العبد والجوع يعني
 القحط ونقص من الاموال يعني الخسران والفقار ان المال وهلاك
 المواشي والابفسر يعني الموت والقتل والمرض والالام والقرات الجوع
 فمن صبر على هذه الاشياء اسحق الثواب ومن مضى ما اسحق بال
 على هذا وشتر الصابرين الذين احببتهم ضيبتهم ما ذكره قالوا والله
 وانا اليه راجعون اي ان الله وحسن عيده يصنع بنا ما يشاء وعدهم

في قوله
 وانا اليه راجعون

على هذا القول المغفرة والرحمة فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم اي
 مغفرة ورحمة واولئك هم المهتدون الى الجنة والنواب والحق والصلوات
 ان الصفا والمروة وهما جبلان معروفان مكة من شعائر الله اي من شعائر
 من حج البنت زاره معظما له او اعتمر قصد البنت للرب ياره فلا جناح عليه
 فلا اثم عليه ان يطوف بالجبلين وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يطوفون
 بينهما وعليهما صفا من مسكونتها فكره المسلمون الطواف بينهما فافاد
 الله هذه الامة ومن يطوع خيرا فعمل غير المفترض عليه من طواف وصا
 وزكوه وطاعة فان الله شاكر عجايز عمله علم بنبوته ان الذين يكفون انزلنا
 يعني علمنا اليهود من لبيئات من الرحمة والحدود والاحكام والهداي
 امر محمد عليهم السلام وبعثه من بعد ما بيناه للناس ليعلموا اسرايل في الكتاب
 في التوراة اولئك لمعظمهم الله ولعنهم الله لانهم كل شي الا الحسن الاش
 الا الذين التوا رجوعا من بعد الكفر واصلحوا السريرة وبنوا صفة نفعهم
 محمد عليه السلام فاولئك ثوب عليهم اعود عليهم بالمعفرة ان الذين كفروا
 الى قوله والناس اجمعين يعني المؤمنين خالدين فيها الى قوله ولا هم يبطلون
 الى قوله المملون للرحمة وللتوبة وللمعذرة والهكم الاله كان للمشركين
 ثلثمائة وستون صفا بعدونها من دون الله وبين الله اشد الحفم وانه
 واحد فقال والاله واحد لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو
 فظنوا لاله الا الله الرحمن الرحيم كذبهم الله تعالى في اشرارهم معه الهه
 فحجب المشركون من ذلك فالواحد يقول والاله واحد فليأتنا بآية
 ان كان من الصلوات فانزل الله ان كلوا السموات والارض مع عظمها
 وكثرة احزابها واختلاف الليل والنهار وما فيها والفلد البفسر

في قوله
 والناس اجمعين
 يعني المؤمنين
 خالدين فيها
 الى قوله
 ولا هم يبطلون
 الى قوله
 المملون للرحمة
 وللتوبة
 وللمعذرة
 والهكم الاله
 كان للمشركين
 ثلثمائة
 وستون صفا
 بعدونها من
 دون الله
 وبين الله
 اشد الحفم
 وانه
 واحد فقال
 والاله واحد
 لا اله الا هو
 لا اله الا هو
 لا اله الا هو
 لا اله الا هو
 فظنوا لاله
 الا الله
 الرحمن الرحيم
 كذبهم الله
 تعالى في
 اشرارهم
 معه الهه
 فحجب
 المشركون
 من ذلك
 فالواحد
 يقول
 والاله
 واحد
 فليأتنا
 بآية
 ان كان
 من
 الصلوات
 فانزل
 الله
 ان كلوا
 السموات
 والارض
 مع عظمها
 وكثرة
 احزابها
 واختلاف
 الليل
 والنهار
 وما فيها
 والفلد
 البفسر

التي تجري في البحر ما ينفع الناس من التيارات وما انزل الله من السماء من
مطر فاحيا به الارض خصبها بعد جودتها وبت وفرق فيها من
كل ادم وبصرف الرياح بقلبها مزمه حنوا ومزمه شمالا وباردة
وحارة والسحاب المسخر المذلل لمر الله من السماء والارض لايات للاله
على وجل الله لقوم يعقلون وعلمهم بهذه الاية كنفتهم الاستدلال
على الصانع وعلى توحده ورددوا الى التفكير في اياته والنظر في مصنوعات
ثم اعلم ان قوما بعد هذه الدلالة والبيان يتحدون الاندلا مع علمهم
انهم لا ياتون بشئ مما ذكر فقال ومن الناس من يتحد من دون الله اندلا
بمعنى الاصنام التي هي اندلا بعضها لبعض اي امثال الخبثون فهم كبح المومنين
الله والذين امنوا اشدحت الله لان الكافر معرض عن عبودته وقت
البلاء والمؤمن لا معرض عن الله في السر والضر والشد والرخا
ولو يرى الذين ظلموا كفروا بآية عذاب الله وقوته لعلوا مضرة لخلق
وجواب لو محذوف وهو ما ذكرنا اذ تكرر هذه الاية تفصل ما قبلها لان
المعنى وان الله شديد العذاب حسن تبرا المتبوعون في الشرك من اتباعهم
عند ربه العذاب يقولون لم ندعكم الى الضلالة الى ما كنتم عليه ونقطعة
عنهم الاسباب الوضلات التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والولادة
وصارت محال بينهم علوه وقال الذين يبعوا وهم الاشباع لاننا ذكره رجعه
الى الدنيا تبرا فاشبههم كما تبرا او امثال ذلك الى كثر من بعضهم من بعضهم
الله اعلمهم حيرات عليهم يعني عبادتهم الاوثان رجاء ان يقرهم
الى الله فلما غلبوا على ما كانوا يرجون ثوابه تحسروا بها الناس
كلوا ما في الارض جلا لا طيبا نزلت الاية في الذين حرموا على انفسهم

فان الله

السيوايب والوصايل والحماير اعلم الله انها حل كل لها وان حرمها من
عمل الشيطان فقال ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي سبله وطرقه ثم
عداوه الشيطان فقال انما مكرم بالسوا والمعصية والخشاعة المحل وقيل
كل ذنب فيه حذر وان يقولوا على الله ما لا تعلمون من حرم الحرث والاد
واذا قيل ليهول الذين حرموا من الحرث والاد نعم اشياء اتبعوا ما انزل
الله فالوايل ينح ما الفيا عليهم ابا نأ فقال الله منكر عليهم ولو كان
اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهدون تتبعونهم والمعنى ايتبعون اباؤهم
وان كانوا جها لا ثم ضرب للكفار مثلا فقال ومثل الذين كفروا في
وعظهم ودعايهم الى الله عز وجل كمثل الراعي الذي يصيح بالغنم
لا تعقل شيئا ومعنى منعق يصيح واراد عمالا سمع الادعاء ونذالها
لهم لا لا تعقل ولا تفهم ما يقول الراعي انما سمع صوتا ولا يلدى ملحة
لذلك الذين كفروا سمعوا كلام النبي عليه السلام وهم كالغنم اذا كانوا
لا يستعملون ما يامرهم به ويمنعهم من قوله صم كتم ثم ذكر ان ما حرمهم
المشركون جلال فقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم الى
حلالات ما رزقناكم من الحرث والاد نعم وما حرمهم المشركون على انفسهم
منها واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون اي ان كانت العبادة لله
واجبة عليكم بانه الحكيم فالشكر له واجب بانه محسن اليكم ثم بين ان المحرمات
فقال انما حرم عليكم الميتة ومع كل ما فارقه الروح من غير ذكاة مما يذبح
والدم يعني الدم السائل القوله في موضع اخر اودما مسفوحا وقد دخل
هذه الجنسين الخضوض بالسنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم احلت
لنا ميتتان ودمان الحديث ولحم الخنزير يعني الخنزير بجميع اجزائه

نعام

وخص اللحم لانه المقصود بالاكل وما اهل به لغیر الله عن ما ذبح للضمان
عذرك عليه غير اسم الله فمن اضطر الى اخوج والحي في حال الضرورة غير
يلج الى قاطع للطريق مفارق للامنة متشاق للامنة ولا عباد ولا ظالم
منعد فاكل فلا اثم عليه وهذا يدل على ان العاصي يبيح له لا يستباح اكل
الميتة عند الضرورة ان الله عفو للمعصية فلا يأخذ بما جعل فيه
الرحمة رحم حيث رخص للمضطر ان الذين يكفون ما انزل الله عن
رؤس اليهود ويسرون ما انزل الله من نعت محمد في كتابهم ثنائيا
يعني ما اخذون من الرش على كتمان نعتهم اولئك ما اكلون في بطونهم
الا النار الى اما هو عاقبة النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة اي
كلما استخرج ولا ينزلهم ولا يطهرهم من دنسهم اولئك الذين
استروا الضلالة استبدلوا بها الهدى والعذاب بالمغفرة حين محلة
اشرك محمد عليه السلام وكتم اعنته فما اصبرهم اي فاشى شتمهم على النارحة
تركوا الحق واتبعوا الباطل وهذا استفهام معناه التوبيخ لهم ذلك الى
العذاب الا يبعثهم الله ان الله نزل الكتاب بالحق يعني القرآن فاختلفوا
فيه وان الذين اختلفوا في الكتاب فقالوا انه رجز وشعير وكهانة
وسحر في سقاق بعيد في خلاف الحق طويل ليس البر الاية كان
واشتد الاسلام اذا شهد الشهادتين وصل الى الله فاجمعت
على ذلك وجبت له الجنة فلما هاجر رسول الله الى المدينة
القبلة الى الكعبة انزل الله هذه الآية فقال ليس البر كل من مضى
غير ذلك ولكن البر اي قوله واتى المال على حبه
على حب المال وان السبيل هو المنقطع عن تركه والضييق ينزل بك في الز

اي وفي شهادته المكاتبين والموفون بمحمد حم لا اعاحدوا الله والنا
والصابرين في البأساء والفقر والضر والمرض وحين البأس وقت القتال في
سبيل الله اولئك الذين صدقوا واهل هذه الصفة هم الذين صدقوا في ايمانهم
بانهما الذين امنوا كتب عليهم القصاص نزلت في حين من العرب احدهما
اشرف من الاخر فقتل الاو ضاع من الاسرف فقتل فقال الاشرف لقتل
الحري العبد والذكر بالانثى ولنضاعفن الجراح فانزل الله هذه الآية
فقوله كتب اوجب وفرض عليكم القصاص اعتبار المماثلة والتساوي بين
القتل حتى لا يجوز ان يقتل حر بعبد او مسلم بكافر فاعتبار المماثلة واجب
وقوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ودل قوله في سورة
المائدة ان النفس بالنفس على ان الذكر يقتل بالانثى فمن عفى اي ترك له من دم
اخره المقتول وهو ان يعفو بعض الاوليا فسقط القود فاتباع
المعروف اي فعل العلف الذي هو ولى الدم ان يتبع القاتل بالمعروف
وهو ان يطالبه بالمال من غير تشدد وابداء على المطلوب منه كالمادة
للمال العلف باحسان وهو ترك المظلم والتيسير في ذلك لحفف من ركن
ورحمه حوان الله تعالى ختم هذه الآية من القصاص والدية والعفو ولكن
ذلك لا يلزم الاية من اعتدى اي ظلم بقتل القاتل بعد اخذ الدية فله
عقاب اليم ولكن في القصاص حيوة اي في اثباته حيوة وذلك ان القاتل
اذا قتل ارتدع عن كل من يهتف بالقتل فكان القصاص سبيل الحق
الذي يهتف بقتله وحيوة الطام ايضا لانه ان قتل ما اولى الالباب ياذى
العقول لعلمه تنقون الدماء مخافة القصاص كتب عليكم الامة كان اهل
الجاهلية نوصون عالم للبعد اربا وسمعه تركن اقرارهم فانزل الله هذه

وانتم لبائس لحاف لحق عند الجماع علم الله انكم كنتم تحتافون خوئون انفسكم الجماع
لبائى رمضان وذلك ان عمر رضي الله عنه وغيره فعلوا ذلك ثم اتوا رسول الله
عليه السلام فنزلت الرخصة فتاب عليكم فعدا علمكم بالترخص وعفا عنكم
ما فعلتم قبل الرخصة فالان باشروهن جامعوهن وابتغوا واطلبوا لسانك
الله قضى الله لكم من الولد وكاوا واشربوا الليل كله حتى تنبئن لكم الخط الا يض
يعني باطل الصبح من الخط الاسود من سواد الليل من الفجر بيان ان هذا الخط
الا يض من الفجر لا من غيره ثم اتقوا الصيام الى الليل بالامتناع من هذه الاشيا
ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد في المعتكف عن الجماع لانه يفيد
تلك اى هذه الاحكام التي ذكرها حدود الله ممنوعاته فلا يفر بها فلا
تاتوها كذلك اى مثل هذا البيان ثبت الله اياته للناس لعلهم يتقون المحارم
ولا تاكلوا اموالكم بسكم بالباطل اى لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل
في الشرع من الخيانة والغضب والسرقة والقمار وغير ذلك وتدلوا بها
الى الحكام ولا تضامنوا اموالكم الى الحكام لتفطعوا حقا لغيركم لتاكلوا
فريقا طائفة من اموال الناس بالاعتناع بان ترشوا الحائكة ليقض لكم وانه يظنون
انكم مبطلون وانه لا تحل لكم يسألونك عن الاهله سال معاذ بن جبل رسول
الله عن زاده القمر وعصانه فانزل الله يسألونك عن الاهله وجميع حلال
قل في موافق للناس والحج اخبر سبحانه وتعالى ان الحكام زياده وقصا
زوال الالتهباس عن اوقات الناس في حقه وجلد نوبتهم وعلته نسايتهم ولحور
احرامهم وملا حواما لهم وغير ذلك وليس البتريان تاتوا النبوت من ظهورها
كان الرجل في الجاهلية اذا اكرم نقيب في بلته نقيباً من مؤخره خرج
منه وبطل فامرهم الله بترك الجاهلية واعلمهم ان ذلك ليس بترك البتري

من لقي مخالفة الله واتوا اليه موت من ابوا بها الاية وقاتلوا في سبيل الله الله
نزلت هذه الايات فصلى الخدييه وذلك ان رسول الله عليه السلام انصرف
من الخدييه الى المدينة حين صد للمشركون عن الملت الحرام صالحهم على
ان يرجع عامته القابل وخلقوا له ملكه ثلثة ايام فلما كان العام القابل اخرج
رسول الله عليه السلام واصحابه لمحرو القضا وخافوا ان لا يقع لهم قريش وان صدوا
عن البيت ونالواهم وكونه اصحاب رسول الله قتالهم في الشهر الحرام في الحرام
فانزل الله وقالوا في سبيل الله فمن الله وطاعته الذين قاتلواكم عن قريش ولا
يعتدوا ولا يظلموا فتبدوا في الحرم القتال واقتلواهم حيث تقفونهم
وجدتموهم واخذتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم عن مكة والعنته
اشد من القتل يعني وشركهم بالله اعظم من قتلهم اياهم في الحرم ولا تقاتلواهم
عند المسجد الحرام حتى يقالواكم فيه فهو اعز ابتداءهم بقتل او قتال حتى يبتدئ
المشركون فان قاتلوكم اي ان ابتدوا بقتالكم عند المسجد الحرام ولكم القتال
على سبيل المكافاه ثم تنزلهم ان انتهوا الى كفوا عن الشرك والكفر والقتال واسلوا
فان الله عفو راي يعفوكم كفرهم وقتالهم من قبل وهو منهم عليهم بقبول التوبه
واما انهم بعد كفرهم وقتالهم وقتالوهم حتى لا يكون فتنه اي شرك يعني قاتلواهم حتى
يقتلوا فليس يقبل من المشرك والوثنية جزية فيكون الدين اي الطاعه والعباده
لله فلا يعبدون غيره فان اتفوا عن الكفر فلا عدوان اي لا قتل ولا نهب الا
على الظالمين الصالحين الشهر الحرام بالشهر الحرام اي وان قاتلوكم في الشهر
الحرام فقاتلواهم في مثله والحرمايات قصاص ان استهلكواكم حرمة فانتهلكوا
او هو معنى قوله منهم مثل ذلك اعظم الله ان لا يكون للمسلم ان ينتهكوا على
سبيل الابتداء ولكن على سبيل القصاص وهو معنى قوله فمن اعتدى عليكم

الا به وانفقوا في سبيل الله في طاعة الله من الجهل وغيره ولا تلقوا بأيديكم الى
التهلكة لا تسكروا عن الانفاق في الجهاد وغيره واحسنوا الظن بالله
في الثواب والاخلاق علمكم واتقوا الحج والحجرة لله عنا سلكهما وحدهما
وسننهما وتاكيه كل ما فهمنا فان احصره حبسه ومنعته دون غامها
فما استسر فواجب عليكم ما تنسّر من الهدى وهو ما يهدي الى بيت الله
اعلاه بدنة واوسطه بقرة وادناه شاة فعله ما تنسّر من هذه الاخماس
ولا تحلقوا رؤسكم حتى يسلح الهدى محله اي لا تتحللوا من احرامكم حتى تنحصر
الهدى ملكه في بعض الاقوال وهو مذهب اهل العراق وفي قول غيرهم
محله حدث حل دحه وخبره وهو حيث حبس وهذا مذهب الشافعي
فمن كان منكم مرضيا او به اذى من راسه فليحلقه من صبيام وهو صيام
لثته ايام او صدقة وهو اطعام ستة مساكين لكل مسكين مثلك او يسلك
دسجه فاذا امنتم اي من العدة او كان حج ليس فيه خوف من عدو فخرج
بالعمرة الى الحج اي قلعه مكة محرما فاعقر في شهر الحج واقام حللا مكة
حتى ينشأ منها الحج عامة ذلك واستقمح المحظورات الاحرام لان حل العمرة
فمن فعل حل فعله ما سمر من الهدى فمن لم يجد من الهدى فصيام لثته
انام في اشهر الحج وسبعة اذ رجعت اي بعد الفراع من الحج ملك عشرة
كامله ذلك اي ذلك الفرض الذي امرنا به من الهدى والصيام لمن لم يكن اهله
حاضرا لم يسجد الاحرام اي لمن لم يكن من احل مكة الحج اشهر اي اشهر
معلومات حوقته معيته وهو شوال وذو القعدة ونسح من ذي الحجة فمن
فرض واجب على نفسه فحسن الحج بالاحرام والتلبية فلا رقت لاجماع ولا فسق
ولا معاص ولا حدال وهو ان يحاد اصاحبه حتى تعصبه والمعنى لا ترفثوا

ولا ينسقوا ولا حدالوا في الحج وما يفعلوا من خير علمه الله ليحازكم به
الله العالم ونزودوا نزلت في قوم كانوا يحجون بلا زاد ويقولون نحن نتوكلون
هم كانوا تسالون الناس ورعا ظلموهم وغضبوا فامرهم الله ان يتزودوا
فقال وتزودوا ما تنبلعون به فان خسر الزاد ما يلقون به وجوهكم اي
ما يكون بلغه لكم عن السؤال وانفسكم عن الظلم ليس عليكم جناح الا ان كان
قوة يزعمون انه لا حج لجمال ولا تاجر فاعلم الله انه لا حرج في ابتغاء الرزق
بقوله لا جناح عليكم ان تنسقوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج فاذا
افضتم دفعتم واصرفتم من عرفات فاذكروا الله بالدعاء والتلبية عند
المشعر الحرام واذكروه ذكر امثل هذا من اياكم اي يكون جزالته اياته
وان كنتم من قبله وما كنتم من قبل هذه الاضال من ثم افصوا من حيث
اقاض الناس يعني العرب وعامة الناس الى قصص اشوا ذلك انهم كانوا
لا يتقون عرفات وانما يتقون بالمرء لفته ويقولون نحن اهل حرم الله
فلا تحرج منه فامر الله ان تقفوا عرفات كما تقف سائر الناس حتى يكون
الافاضة معهم منتها فاذا افضيتم منا سلككم فاذا اخرجتم من عباداتكم
الى امر بها في الحج فاذكروا الله كذا ذكركم اياكم كانت العرب اذا فرغوا
من حجهم ذكروا ما فاحروا يابهم فامرهم الله عز وجل بذكره او اشكركم اي
واشكروا فمن الناس الى اخر اليوم وهم المشركون كانوا تسالون المال والابل
والغنم ولا تسالون حظا في الاخرة لانهم لم يكونوا مؤمنين بها والمسلمون
تسالون حظا في الدنيا والاخرة وهو قوله ومنهم من يقول الاية اوليك
لهم نصيب مما كسبوا الى ثواب ما عملوا والله سريع الحساب مع هؤلاء
لانه يغفر سيئاتهم ويضعف حسناتهم واذكروا الله في ايام معدودات

يعني التاركين للدخول في السلم وحمل أسفهام معناه النفي عن ما أنتظر هؤلاء
لأنهم لا يؤمنون إلا أن يأتيهم عذاب الله في ظلل من الغمام الظلمة جمع ظلهم وكل
ما الظلمة والمعنى أن العذاب يأتي قبيحا ويكون أجول والملائكة تكلمت عن الملائكة الذين
وكانوا يتعدون بهم وقضى الأمر فرح لهم ما وعدون بأن قد وعليهم ذلك
والله ترجع الأمور في الجزأ من الثواب والعقاب سلمة إسرائيل سوال نيكيت
وتقريب كم اتيناهم من آية بيضاء من فلق البحر والجنائن من عدوهم وانزل الميثاق
والسبيل وغير ذلك ومن سبيل نعمة الله من بعد ما جاتهم يعني ما أنعم الله به
عليهم من العلم بشأن محمد عليه السلام فبدلوه وغيروه زين للذين كفروا يعني
رؤساء اليهود الحيوة الدنيا في حقهم وطلبتهم قهرا لا يريدون غير ما يريدون
من الذين آمنوا يعني فقرا المهاجرين والذين اتقوا الشرك ومع هؤلاء الفقر أقوم
يوم القيامة لأنهم في الجنة ورعا لآلته والكافرون في النار وهاوية والله
يرزق من تشاء بغير حساب يريد أن أموال قريظة والنضير يصير إليهم بلحيا
ولا قتال بأسهل شيء وأيسره كان الناس على عهد إبراهيم أمته واحدة كفارا
كلهم فبعث الله النبيين إبراهيم وغيره وأنزل معهم الكتاب اسم الجنس
بالحق بالعدل والصدق ليحكم بين الناس في الكتاب وما اختلف فيه إلى
قوله يعني أي وما اختلف في أمر محمد بعد وضوح الدلائل لم يغبيا
وحيد إلا اليهود الذين آمنوا الكتاب لأن المشركين وإن اختلفوا
في أمر محمد فأنهم لم يفعلوا ذلك للبغي والحسد وإنما تنهت في شأن
محمد كما أنت اليهود فاليهود مخصوصون بهذا الوجه فهذا الله الذين
آمنوا لم يعرفوا ما اختلفوا فيه فأنهم أرادوا فهمهم حسب ما اختلفوا
الجنة الإلهية نزلت في فقرا المهاجرين أحسن أشد الضرر عليهم لأنهم

يعني التكبير إذا تار الصلوات في أيام التشريق فمن تجمل في يومين من أيام التشريق
ففسر في اليوم الثاني من منا فلا ثم عليه في تحمله ومن أخر عن التفرغ في
اليوم الثالث فلا ثم عليه في تأخره لمن أتى أي طرح المائت يكون لمن أتى
في حجة ضييع شيء مما حله الله ومن الناس من يحتمل قوله يعني الأخس
من شريق وكان منا فخالوا كلام حسن العلامة شمس السمرية وقوله
في الحيوة الدنيا لأن قوله إنما يحب الناس في الحيوة الدنيا ولا ثواب لعلهم
في الآخرة وشهد الله على ما في قلبه لأنه كان يقول للذين عليه الله والذين
ليكم مؤمن ولكن محبت وهو الدائم سديد الخصومة وكان حله بالباطل
ولا أتولى سعي في الأرض الإلهية وذلك لأنه رجع إلى مكة فمن زرع المسلمين
ومجر فاحرق الزرع وعقر الحمرة وهو قوله وبهلك الحرث والنسل يعني
نسل الدواب وإذا قيل له اتق الله إذا قيل له مهلا مهلا أخذته العزة بالحق
حملته الانفة وحميته الجاهلية على الفعل بالاثم فحسبه حقه كافه
الحكم جزأ له ويئس المهلا ويئس المقر حقه ومن الناس من يشترى سعي
نفسه يعني يذل حاله وأمر الله ابتعا مراضات الله لطلب رضا الله نزلت
في ضياع ما بها الدين آمنوا ادخلوا في السلم أي في الإسلام كافة جميعا
أي في جميع شرائعهم نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه وذلك أنهم بعد
ما دخلوا في الإسلام عظموا البيت وكرهوا الحمان إلا بل قاموا وانزل ذلك
وليس من شرايع الإسلام حرم السبت والحوم إلا بل ولا تنتهوا خطوات
الشيطان يعني آثاره ونزعاته فإن زلت عن الحق تحتكم عن الفضل تحرم السبت
وحوم إلا بل من بعد ما حارب البيئات القرآن فاعلموا أن الله عز وجل
لا تعجزونه ولا تعجزه شيء حكم فما شرع لكم من دينه جعل نظرون أي هل ينظرون

خرجوا بلا مال فقال الله لهم حسبي ان تدخلوا الجنة من غير بلاد ولا مال
وما ياتكم مثل الذي اى مثل محنة الذين خلوا من قبلك اى ولم يصيبكم مثل الذي
اصابهم قصبروا واصابروا مستسلمين بالاساءة الشدة والضرة المرض والجوع
والزلازل واخرجوا بانواع البلاء اى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله
لا محالة استبطوا النصر فقال لا ان نصر الله قريب اى انا ناصر اوليائى
لا محالة يسألونك ماذا ينفقون نزلت في عموهم من الجموع وكان شيخا كبيرا
وعنده مال عظيم فقال رسول الله عليه السلام ماذا اسفق من اموالنا وبين
نضعها فنزلت هذه الآية قال كثير من المفسرين هذا كان قبل فرض الزكاة
فلما فرضت الزكاة نسخت الزكاة هذه الآية كتب عليكم القتال فرض واجب
عليكم الجهاد وهو كره لكم اى مشقة لما يدخل منه على النفس والمال وعسان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم لان في العز واجدا الحسنتين اما الظفر والغفنة
واما الشهادة والجنة وعسان يجتنبوا شيئا يعنى الفجور عن الغزو وهو شر لكم
لما فيه من الذل والفقر وحرمان الغنيمة والاجر والله يعلم ما فيه صالحكم
فبادروا الى ما يامركم به وان شق عليكم يسألونك عن الشهر الحرام نزلت
في سرية بعثها رسول الله عليه السلام فقاتلوا المشركين وقد اهل حال رجب
وهم لا يعلمون ذلك فاستعظم المشركون سفك الدماء في رجب فأنزل الله
يسألونك يعنى المشركين عن الشهر الحرام قتال فيه اى وعن قتال فيه قل قال
فيه كبير ثم ابتدأ فقال وصدة ومنع عن سبيل الله عن طاعة الله يعنى صدقة
المشركين رسول الله عليه السلام واصحابه عن الدين عام الخديجة وكفره بالله
والمسجد الحرام اى وصدة عن المسجد الحرام واخراج اهل المسجد
يعنى رسول الله واصحابه من مكة الكبر اعظم وزراعته الله

والفنتة والشرك الكبير من القتل يعنى قتل السرية المشركين في رجب ولا يزالون
يعنى المشركين يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن يرد
منكم عن دينه الاسلام اى يرجعكم مانت على الكفر فاولئك جبطت اعمالهم
وقال هؤلاء السرية لرسول الله اصبنا القوم في رجب اترجوا ان نكون لنا جز
المجاهدين في سبيل الله فانزل الله ان الذين آمنوا والذين هاجروا فاقروا غنا
واوطانهم وجاهدوا المشركين في سبيل الله في ضربه من الله اولياءه
رحم الله والله عفو رحيم عفو هؤلاء السرية ما لم يعلموا ورجعهم والجماع
اليوم على ان فقال المشركين يجوز في جميع الاشهر حرامها وحلالها
سألوا عن الحرم والميسر نزلت في عموهم ومعاد وسعد بن ابى وقاص
اتوا رسول الله عليه السلام فقالوا الفتنة في الحرم والميسر فانهما مذهب للعقل
مسلب للمال فنزلت قوله يسألونك عن الحرم وهو كره لكم شر محال للعقل
مغبط عليه والميسر القمار قل ففهما اى كبر يعنى الاثم سببهما من الخصاص
والمشاقمة وقول الفحش والزور ومنافع للناس ما كانوا يصيبونه من المال
في بيع الحرم والتجارة فيها والله عند شربها ومنفعة الميسر ما يضاف
من القمار اى يبيع به الفقراء وترتفع به الفقراء ثم ان ما حصل سببها
من الاثم الكبر من نفعهما فقالوا وانهما اكبر من نفعهما وليست هذه
الاية بحزينة الحرم والميسر اى الحرام في المالد وهذه الاية نزلت قبل
الحرمها وسألونك ماذا اسفقون نزلت في سوال عموهم من الجموع لما نزل قوله
قللوا الدين والافرن من سوال اعدا سوال وسال عن مقدار ما اسفق
ونزل قوله قل العفو اى ما فضل من المال من العمل وكان الرجل يأخذ
من كسبه ما يكفيه ويفق باقى الى ان فرضت الزكاة فنسخت الزكاة التي

في براه هذه الآية وكل صدقة امرؤا بها قبل الزكوة كذا في كيبان في الخمر
والميسرة في الانفاق سئل الله لكم الآيات ليتفكروا في أمر الدنيا والآخرة
فتعرفوا فضل الآخرة على الدنيا وسألوا عن التباي كانت العرب
سيرة الحاحله تشددون في أمر البيت ولا يواكلونه ولا يخالطونه وكانوا
تتشأمون علامته أموالهم فلما جاء الإسلام سألوا عن ذلك رسول الله عليه
السلام فأنزل الله هذه الآية وقوله قل اصلاح لهم يعني الاصلاح لاموالهم من
غير أجره خسر وأعطى أجره وان خالطوه تشاركوهم في أموالهم وتخالطوها
بأموالكم فتصيدوا من أموالهم عوضا من قيامكم بأموالهم فإخوانكم أي فهم
أخوانكم والأخوان يعني بعضهم بعضا ونصب بعضهم مثل بعض
والله يعلم المفسد لا موالهم من المصلح لها فالتقوى في مال البيت ولا يخالطوا
مخالطتكم أي يصح ذريعة إلى فساد أموالهم وأكلها بغير حق ولو شاء الله
لاعتكم لاضيق عليكم وأنكم في فحط الطمعه ومعناه التذكير بالنعم في التوبة
أن الله عز وجل في ملكه حكم فيما أمر به ولا ينكحوا المشركات حتى يؤمنن
زالت في مؤثر الغنوى كانت له حله مشرك فلما أسلم سأل رسول الله عليه
السلام الخلل له أن يتروجها فأنزل الله هذه الآية والمشركات هاهنا عامية
في كل من كفرت بالنصوص على الله عليه وسلم حتى الله بهذه الآية نكاحهن
ثم استثنى الحرائر الكتابيات بالآية التي في المائدة في نكاح الأمة
الكتابية على الحرمة ولأمة مؤمنة نزلت في عبد الله من رواحيات
له أمة مؤمنة فاعتقها وتروجها فطعن عليه فاس وعرضوا عليه
حرمة مشرك فأنزل الله هذه الآية وقوله ولو اعحتكم أي المشرك ما لها وما لها
ولا ينكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولا خوز نزوح الميمنة من المشرك في حال أولئك

يعني المشركين يدعون إلى النار إلى الأعمال الموجبة النار والله يدعو إلى
إلى الجنة والمعفرة أي إلى العمل الموجب للجنة والمعفرة ما ذنبه أي أمره
يعني أنه ما أمره يدعوكم ويسألونك عن المحض سأل أبو الدخيل رسول الله
عليه السلام فقال يا رسول الله كيف نصنع بالنساء إذا حضرن فأنزل الله هذه الآية
والمحض قل هو الذي قلد ودم فاعتزلوا النساء في المحض أي محضهن
إذا حضرن ولا يقرنوهن ولا يجامعوهن حتى يطمئنن أي يغتسلن ومن
قرأ يطمئنن بالخصم فخرجن من المحض أي بفعلن الطهارة والنع
الغسل فإذا نظهن اغتسلن فاتوهن فجامعوهن من حيث أمركم الله
بختبة في المحض وهو الفرج أن الله يحب التوابين من الذنوب ولتظهر
بالأمان من الأحداث والجنات نسألكم حرث لكم أي مزرع ومنيت لكم فاتواكم
إلى شيء أي كيف شئتم ومن أن ستم بعد أن يكون في صدام واحد والآية
نزلت كذلك لليهود وذلك أن المسلمين قالوا أنا نكح النساء بركات وقاما
ومستلقات ومن من يدخن ومن خلفهن من بعد أن يكون الملقى واحد
فقالت اليهود ما أتى إلا أمثال البهائم لكننا نأثم على هذه واحدة وأنا
لجسد في التوراة أن كل اثنين يوثق النساء غير الاستلحاق نسأل الله فأكبر
الله اليهود وقد ولا نفسك أي العمل الله ما حجب ورضوا بقول الله فما حذركم
وحذركم من الجاه وأمر المحض وأعلموا أنكم ملاقوه راحعون إليه ولشتر المؤمنين
الذين خافوه وحذروا معصيته ولا يخجلوا الله غرضه لا ما نكح أي لا يخجلوا
المن بالله علم ما نكح من البر والنقوى من حيث تتعمدون لهم لتعتلوا
بها نزلت في عبد الله من رواحيات حلف أن لا يخل بينه وبين
خصمه له وحلف يقول قد خلفت أن لا أفعل فلا خلية وقوله أن تبروا إلى

لا تتروا اولدفع ان تتروا وخوزان يكون قوله ان تتروا انتدأ وخبره مخدوق
على نقد بران تتروا وتنفقوا ونصحووا من الناس اولى اى البتر والتف اولى والله
سميع علم سميع ايمانكم وبعلم ما تفصلون بها لا يواخذكم الله بالغفوة فانما
يعني يسبق اليه اللسان من غير عقد ولا قصد ويكون كالصلة للكلام
مثل قول القائل لا والله ولا والله وقيل لغوا اليمين من الممن المكفرة تمت
لغوا لان الكفارة تشق طم منه الاثم ولكن يواخذكم ما كسبت قلوبكم الى عزيم
وقصدكم وعلى القول التالى في لغوا اليمين معناه ولكن يواخذكم بعزمكم على
ان لا تتروا وتعتلوا في ذلك بانكم حلفت بالله عفو رحمتكم فوجرت عقوبتكم الكافرة
والعضاء للذين يقولون من نياهم اى خلفون ان لا يسطاوهن ترصر ربه
اشهر جعل الله تعالى الاجل في ذلك اربعة اشهر فاذا مضت هذه المدة فليما
ان يطلق واما ان يسطاها اباها جميعا طلق الحاكم عليه فان فاء الى رجوعا
تج احلفوا عليه بالجماع فان الله عفو رحيم يعفرك ما قد فعل وان عزموا
الطلاق اى طلقوا او يغيبوا لوطى فان الله سميع ما نقول علم ما تفعلون والطلاق
اى الخليات من حال الزوج ربه البالغات المدخول بهن غير الحوامل
لا في الاية بيان عدتهن ترضن بانفسهن ثلثة لطهار يعني ينتظرن
انقضاء مده ثلثة اطهار حتى يرضي عليهن ثلثة اطهار وقيل ثلثة حضرات
لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن يعني الولد ليبيط من حق الزوج من
الرجوع ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وهذا تغلب عليهن في اظهار
ذلك وغولتهن ازواجهن احق بردهن من ارجعتهم في ذلك في الاجل
الذي امرن ان ترضن فيه ان لا يواضحا لاضرار اولهن مثل الذي
علمهن بالمعروف اى للنساء على الرجال مثل الذي للرجال عليهن من الحق

المعروف اى ما امر الله من حق الرجل على المرأة للرجال علمهن درجة
ما يساق من المهر وانفقوا من المال والله عزير حكم يا امر كما اراد وعقن
كما احب الطلاق مرتان كان طلاق الحائض غير محصور بعد
محضر الله الطلاق سلة فلذكر في هذه الاية طلقين وذكر التالفة في الاية
الاخرى ومع قوله فان طلقها فلا تحل له الاية وقيل المعنى في الاية الطلاق
الذي ملك فيه الرجوع مرتان فامساك معروف يعني اذا راجعها بعد
الطلاقين فعليه امساك ما امر الله او تيسر ما حيان وهو ان يطلقها
حتى تبار بانقضاء العدة ولا يراجعها ضارا ولا تحل له ان ياخذوا ما اتفقن
شيا لاجون الزوج ان ياخذ من امراته شيئا ما اعطاها من المهر لطلقها
لا في الخلع وهو قوله الا ان خافا اى يعلمان ان لا يقما حدود الله والمعنى
ان المرأة اذا خافت ان تحصى الله في امر زوجها نعضاله وخاف الزوج
اذا لم تطعه امراته ان يعتدى عليها حل له ان ياخذ الفدية منها اذا تمت
الى ذلك فان حقم ايها الولاء والحكم ان لا يقما حدود الله يعني الزوجين
فلا جناح عليهما فيما افتدت به المرأة لاجناح عليهما فيما اعطت ولا على
الرجل فيما احذ تلك حدود الله يعني ما حله الله من شرايع الدين فان طلقها
يعني الزوج المطلق تنتس فلا تحل له المطلقة ثلثا من بعد اى من بعد
التطليقة التالفة حتى ينكح زوجا غيره غير المطلق فان طلقها اى الزوج
الثاني فلا جناح عليهما ان يراجعا ينكح جديدان طلاقا او ايقنا
ان يقما حدود الله ما بين الله من حق احدهما على الاخر واذ اطلق النساء
فليعلن جلهن اى قارن انقضاء عدتهن فامساكوهن بمعروف اى لا يحوجن
بما شهادهن الرجوع او عقد لها لا لوطى كما يجوز ما حوسفه او سر حوجن

بمعروف أي تركوهن حتى تنقضي عدتهن ويكنن أمكنن بأنفسهن ولا يسكنوهن
ضرا لا تتراحنوهن مضارة وإنه لا حاجة بكم اليهن ليعتدوا عليهن
بتطويل العدة ومن يفعل ذلك لا يعتد بفعله ضرها وإنه فيما بينه
وبين الله ولا يخذلوا إيات الله عز وجل كان الرجل مطلقا في الجاهلية ويقول
أنا طلقته وأنا لا عت فيرجع فيها فانزلت هذه الآية واذكروا بحمد الله
عليكم بالاسلام وما أنزل عليكم من الكتاب من القرآن والحكم مواعظ
القرآن واذ اطلعتم النساء لعن جهن انقضت عدتهن فلا يعضون
لا يعضوهن إن يكنن أزواجهن تنكح جديدهن الذين كانوا
أزواجا لهن نزلت في احت محققين سار طلقها وزوجها فلما انقضت
عدتها جازى طبعها في محققين بزوجه ومنعها حق الولام إذا تزاوا
بينهم بالمعروف عقد حلال ومهر جائز ذلك أي أمر الله بترك العضل
نوع عظمه من كان منكم مؤمنا بالله والنوم الا حذر لكم أي ترك العضل
أي أي خير لكم وأفضل وأطهر لقلوبكم من الربيب وذلك لأنها إذا كان قلب
كل واحد منهما علاقة حب لم يؤمن عليهما والله يعلم ما لكم فيه من صلاح
والوالدان يرضعن لفظه الحنن ومعناه الامر وهو امر استحباب الحنن
الجواب يريد أنهن الحق بالارضاع من غيرهن إذا ارذن ذلك حولين
سنتين كاملتين تامتين وهذا الحد يقطع التنازع بين الزوجين
إذا اشتهجرا في مدة الرضاع يبدل على هذا قوله لمن أراد لي هذا القليل
واليسار لمن أراد أن يرضع الرضاعه وعلى المولود له من اللبن رزقهن وكسوتهن
رزق الوالدان ولباسهن قال الميسرون وعلى الزوج رزق المنرا المطلقين
وكسوتهن إذا أرضعت الولد بالمعروف ما يغرفون أنه عدل على قدر الامكان

وهو معنى قوله لا تكلف نفس الا وسعها الا تلزم الا ما يسعها الاضار
والله يولدها لا يزوج الولد منها الى غيرها بعد أن رضت بارضاعها والفا
الصبي فلا تلقبه على أبيه بعد ما عرفها تضارته بذلك وهو قوله ولا يولد
له بولد وعلى الوارث مثل ذلك هذا نسق أي عطف على قوله وعلى المولود
له رزقهن وكسوتهن وعلى وارث الصبي الذي لو مات الصبي وله مال لم ير مثل
الذي كان على أبيه في حيوته وأراد بالوارث من كان من عصيته كائنا
من كان من الرجال فإن أراد الله الامور فصلا فطاما للولد عن تراض
منهما قبل الحولين وتشاور بينهما فلا جناح عليهما وإن اردن أن يسئرا
صعوا الاولادكم مراضع غير الوالدة فلا اثم عليكم إذا سلمتم ما أنتم ما أنتم
بالمعروف أي إذا سلمتم الى الامه آخرتها مقدار ما ارضعت والذين يتوفون
منكم أي يموتون ويلدون ويتركون ويخلفون أزواجا نساء نرضن أنفسهن
خير في معنى الامر أربعة اشهر وعشرا هذه المدة عدته المتوفى عنها
زوجها الا ان تكون حاملا فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح
عليكم ايها الاولياء فما أعلن في أنفسهن بالمعروف يعني من تزوج الحنن
بالحنن الاولياء هذا يفسر بالمعروف ما أعلن من رزق نفسها ساعها
رسول الله عليه السلام رانته وهذه الآية ناسخة لقوله متاعا الى الحول غير اخراج
لا جناح عليكم ما عرضتم به من كلفة به من غير نكاح وهو ان يرضن
الكلام دلالة على ما يريد من خطبة النساء الى التماس بكاحهن في العدة
يعني المتوفى عنهن الزوج نحو ان تعرضن طبعتهن في العدة وهو ان يقول
لها وربي العدة انك حيلة واليك الصالح واليك ما فقه وان من غيره ان تزوج
وما أشبه هذا أو كنتم اسررت واضمن في أنفسكم من خطبتن ونكاحتن

علم الله انكم ستذكرونهم عن الخطية ولكن لا تفعلوه من سرائر لا تباخوا
ميشا قهمن ان لا تنكحن عركم الا ان يقولوا قولا معروفا في التفرض
بالخطية كما ذكرنا ولا يعزموا عقده النكاح لا يصحوا عقده النكاح
حتى يبلغ الكتاب احله حتى تنقضي العدة المفروضة واعلموا ان الله يعلم
ما في انفسكم مطلع على ما في ضمائركم فاحذروه في ما فوه لا جناح عليكم
ان طلقتم النساء ما لم يمسوهن بزلن في رجل من الانصار زوج امره وبيعه
لها مهر ثم طلقها قبل ان يمسيها فاعلم الله ان عقد التزوج غير صحيح
معناه لا سبيل للنساء عليكم اذا طلقتموهن قبل المسير والفرض صادق
ولا يعقده وقوله او تفرضوا الهن فريضة لى توجبوا الهن صداقا وتغوهن
زودوهن واعطوهن من ما لكم ما يمتنعن في المهر اذ اطلقت قبل تنهيه
المهر وقبل المسير فاتها تسحق المتعة ما جماع من العبد ولا مهر لها
على الموشع لى الغنى الذي يكون في سعة من عناء قلده قلدا مكانه
وعلى المقتدر قلده الذي في ضيق من فقره قلدا مكانه اعلانها خادم
واوسطها ثوب واقلها اقل ماله ثمن قال الشافعي رحمه الله وحبائلون
درهما متاعا الى متعوهن متاعا بالمعروف ما يعرفون ان القصد وقوله
الا مكان حقا واجبا على المحسنين وان طلقتموهن من قبل ان يسوهن
هذه المطلقة بعد التسمية وقبل الدخول حكم الله لها نصف المهر وهو
قوله مصف ما فرضت لى فالواجب نصف ما فرضت لى الا ان يعفون عن
النساء اى الا ان تترك ذلك النصف فلا يطالبين بالزوج به او يعفوا
الذى سله عقده النكاح عن الزوج لى يرجع في شيء من المهر فيدع
لها المهر الذي وفاه كذا وان عفووا حظا للرجال والنساء اقرب

للتقوى اى لا تسمى الى انقام معاصي الله لان هذا العفو نذير فاذا انذير
علم الله ما كان فرضا شديدا مستعجلا ولا تسوا الفضل بكم لا تتركوا ان
تفضل بعضكم على بعض هذا امر للزوج والزوجة بالفضل والاحسان
حافظوا على الصلوات الوسيطة عنى صلوة الفجر اخرجها بالذكر
لخصيصها وقوموا لله قاننين مطعين فان خفتن فرجلا لا يملك
ان يصلوا مؤمنين للصلوة حقها فصلوا مشاء على ارجلكم وركبنا على
طهورا وابلغوا هذا في المساييف والمطاردة فاذا امنتم فاذكروا الله فصولا
الصلوات الخمس تامة لحقوقها كما علمكم ما لم يكونوا يعلمون كما افترض
عليكم في مواقيتها والذين يتوفون منكم ويدرون ارواجا وصيته فعليهم
وصيته لاروا جهم لنساءهم وهذا كان في ابتداء الاسلام لم يكن للمرأة
ميراث من زوجها وكان على الزوج ان يوصيها سقفة حول وكان
الورثه يعقون عليها حولا وكان الحول عزمة عليها في الصبر عن
الزوج وكانت مخيرة في ان تعتد ان شئت في نكاح الزوج وان شئت
خرجت قبل الحول وتسقط نفقتها فذلك قوله متاعا الى الحول لى متعوهن
متاعا عن النفقة غير اخراج اى من غير اخراج الورثه اياها فان
خرجت فلا جناح عليكم يا اوليا الملت في قطع النفقة عنهن وترك متاعها
عن الشؤف للنكاح والتصنع للزوج وذلك قوله فيما فعلن في نفقتهن
من معروف وهذا كله منسوخ ما به الموايرت وعده المتوفى عنها الزوج
والمطلقات متاع بالمعروف حقها المقتضى لما ذكر الله متعة المطلقة
في قوله حقها المحسنين قال رجل من المسلمين احسنت ففعلت وان ارد
ذلكم افعل فاوجبها الله على المؤمنين الذين يعقون الشر كذا كذا الله

الشرع في النهر والشرب فهو لا حنبوا عن لقاء العدة واطاعوا
فليل علة لم يزلوا على الاعتراف ففقوا قلبهم وعيروا النهر فذلك
قوله فشرىوا منه الا قليلا منهم وكان ثلمايه وضع عشر رحلا فلما
حازوه اي النهر هو والذين امنوا معه قالوا ليعن الذين شربوا وخالفوا
امر الله لا طاقه لنا اليوم بحالوت وجنوده قال يعن القليل الذين
اعترفوا وجم الدين يطمون يعلمون انهم ملاقوا الله راجعون اليه من
فته جماعة قليلة علبت فته كثره باذن الله مع الصابرين بالمعونة والله
وما برزوا اخر جوا لحالوت وحنوده اي لقتالهم قالوا ربنا افرع اضرب
علنا صبرا وثنت اقل منا بتقوية قلوبنا فهزم موهم فرد وجمع وكسروهم
باذن الله بقضائهم وقدره وقتل داود وكان في عسكره اسرايل جالو
الكافرو آتية الله الملك والحكمة جمع الله له الملك والنبوة وعلمه مما شا
يعن ضعه الذروع ومنطق الطير ولولاد فع الله الناس بعضهم بعض
لولاد فع الله الجنود المسلمين لعلب المشركون على الارض وقتلوا المؤمنين
وخرّبوا البلاد والمساجد ملكيات الله اي هذه الايات التي اخبرك
بها ايات الله اي علامات توحيد وانك لمن المرسلين اي انت من هؤلاء
قصص ذكرهم ملك الرسل يعن جماعة الرسل فصلنا عنهم على بعض
اي لم نخبرهم سوا في الفصيله وان استنوا في الغمام بالرسالة فمهم
من حكم الله وهو موت علمه الم ورفع بعضهم درجات يعن محمد اظلم
الله علمه وسلم ارسل الى الناس كتابا واتينا عيسى من مريم البينات
بروح القدس من نوره ولو شا الله ما اقتتل الذين من بعد الرسل
من بعد ما وضعت لهم البراهين ولكن اختلفوا فمهم من آمن ثلث على الله

ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح اختلفوا فصاروا فرقا في اربوا
ولو شا الله ما اقتتلوا الكثر ذكر المشته باقتنالههم تكذبوا لمن زعم انهم فعلوا
ذلك من عند انفسهم بالخرية قضا من الله ولكن الله يفعل ما يريد فيوفق
من يشاء فضلا ويخذل من يشاء علة ما بها الذين امنوا انفقوا ما رزقوا
يعن الزكوة المفروضة وقيل اراد النعمة في الجهاد من قبل ان ياتي يوم
لا بيع فيه يعن يوم القيامة لا يوحده في ذلك اليوم بدل ولا فدا ولا خطه
ولا صداقة ولا سفاعة عم نفع الشفاعة لا تفع الكافرين ما من حال الاشيا
لا تنفعهم الا ترى انه قال والكافرون هم الظالمون اي هم الذين وضعوا
امر الله غير موضعه الله لا اله الا هو الحق الذي البقا القيوم القيوم بقاء
امر الحق في انشائهم وارزاقهم لا تأخذ سنة وبعث ثقل النحاس ولا نومة
وهو الغشية الثقيلة له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلفا من
ذا الذي تشفع عنه الا باذنه اي لا يشفع عنه احد الا بامره ابطالا
لزعج الكفار ان الاصنام تشفع لهم يعلم ما بين ايديهم من امر الدنيا وما
خلفهم من امر الآخرة ولا يخيطون بي من علمه اي لا يعلمون شيئا من
معلوم الله تعالى الا بما شاى الا بما انبأهم الانبياء واطاعهم عليه وسع كرسيه
السموات والارض اي احاطها واطاقها يعن ملكه وسلطانه قيل هو الكبري
يعن به وهو مشغل بعظمه على السموات والارض وهو العلي بالقدرة ونفوذ
السلطان عز الاشياء والامثال العظمى عظيم الشأن لا الراه في الدين بعد
اسلام العرب لا فمهم الكبر هو على الاسلام فلم يقبل منهم الحزبة فلما اسلموا
انزل الله سبحانه هذه الآية قل بين الرشد من الغي ظهر الايمان من الكفر والهدى
من الضلالة بكثرة الحج فمن يلفظ بالطاغوت بالشيطان والاصنام ويؤمن بالله

فقال استسكن يعني تمسك بالعروة الوثقى عقد لنفسه عقدا وثيقا وهو الايمان
 وكلمة الشهادة لا انفصام لها لا انقطاع لها والله سميع لدعايك يا محمد اياي
 باسلام اهل الكتاب وكان رسول الله يحب اسلام اليهود الذين كانوا حول
 المدينة ويسأل الله ذلك عليهم بخبر صدق واجتمعا ذلك الله ولي الذين آمنوا نصرا
 ومنتوا في امورهم يخرجهم من الظلمات الى النور من الكفر والضلالة الى الايمان
 والهداية والذين كفروا يعني اليهود اولياؤهم الطاغوت يعني رؤسائهم كعب
 بن الاشرف وحنة بن خطبة يخرجونهم من النور يعني مما كانوا عليه من
 الايمان محمد قبل بعثته الى الظلمات الى الكفر به بعد بعثته لم تزل الى الذي جاء
 ابراهيم جادلا وخاصم ابراهيم في ربه حين قال له من ربك ان اتاه الله الملك الذي
 الذي اتاه يريد بطل الملك على ذلك وهو شر وذن كنعان اذ قال ابراهيم
 ربي الذي لي وعييت قال علة الله انا احيى واميت فعارضه بالاستنارة في
 العبارة من غير فعل حيوة او موت فلما لم يرس في الحق بان قال انا افعل ذلك
 احتج عليه ابراهيم نحية لا يمكنه فيه ان يقول انا افعل ذلك وهو قوله قال
 ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي
 كفر اى انقطع وسكت او كما الذي مر وهو عزير على قرية وعه المياوم
 خاوية ساقطة منهكته على عروشها اسقوفها قال لي من ابراهيم علة الله
 بعد موتها يعمرها بعد خرابها استبعد ان يفعل الله ذلك فاحتج الله ان
 نبوه آية في نفسه وفي احياء القرية فاما الله ماية عام وذلك انه من بعد
 القرية على حمار ومعه ركوة عصا بين يديه فمر بها حماره والى الله عليه
 النوم فلما نام نزع الله روحه ماية سنة فلما مضت ماية سنة احياه الله وذلك
 قوله في بعثته فقال بل بئس المموتى ومكثت ها هنا قال بل بئس يومنا وبعضهم

قال بل بئس ماية عام فانظر الى طعامك يعني التين وشرابك يعني العصير
 لم يستمتع به يتغير ولم يمتن بعد ماية سنة واره علامته ملكته ماية سنة بيلعظام
 حماره فقال وانظر الى حمارك فرأى حماره ميتا عظامه يبض بلوح ويخرج
 آية للناس الواو زيادة والمعنى لبثت ماية عام لم يجعل آية للناس وكونه
 ان بعثته شابا اسود الراس والحية وبنو يمين شيب وانظر الى العظام حماره
 كيف تشرها ثم يلوها لحما فلما تبين له اى شأ هذا ذلك قال علم ان الله على
 كل شئ قدير اى علم العلم الذي لا يعترض عليه الاستحكال وتاويله
 قد علمت مشاهدا ما كنت اعلمه غيبا واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى
 الموتى وذلك انه رأى جيفة بساحل البحر تبدا وله سبع الطير والوحش
 ودواب البحر ففكر كيف يجتمع ما قد تفرق منها واحب ان يرى ذلك فقال
 الله ان يريه احياء الميت فقال الله تعالى اومأ نوح من بين السنت استبذل
 قال له ولكن ليطين قلبه بالمعانيته بعد الايمان بالغيب قال فخذ أربعة
 من الطير طاووسا وسمورا وحرابا وديكا فصرهن السكلى قطعهن
 كانت قيل خل السكلى ربعة من الطير فقطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن
 حزا امرا من خياط ريشها ولحومها ثم يفرق اجزائها ان يجعلها على
 اربعة اجل ففعل ذلك ابراهيم واسمى كل دوسهن عند دعاهن تعالين
 يا اهل الله في جعلت لحزا الطيور بطير بعضها الى بعض حتى تكاملت
 اجزائها فقبلت الى دوسهن فللك قوله ثم ادعهن فالتعن سعبا واعلم
 ان الله عز وجل لا يمتنع عليه ما يريد حكم فيما يدر فلما ذكر الدلالة على توحيد
 ما الى الرسل من التثبات حدث على الجهاد والافتاق فيه فقال مثل الذين
 يتفقون امواجا في سبيل الله كمثل حبة لى مثل صدقاتهم وانفاقهم كمثل

والاسود شابا اسود الراس

حبته انبت سبع سنابل اللهم يريد ان يضاعف الواحد بسبع ما به جعله
كالحيه تثبت سبع ما به حبه ولا تشترط وجود هذا لان هذا على ضرب
المثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله لا يتبعون ما انفقوا منها وهو
ان يقول قد احسنت الى فلان ونعشت في قبريته وجبرت حالة عن ما فعل
ولا اذى وهو ان تذكر احسانه لمن لا يحب الذي احسن اليه وقوفه عليه
قول معروف كلام حسن ورد على السائل حمل ومغفره الى اخا وزمن
السائل اذا استطال علمه عند رده خير من صدقه يتبعها الذي اي من
وتغيير للسائل بالسؤال واللطف عن صدقه العباد حمله اذا لم يتحل بالعقوبه
على من من بابها الذين امنوا لا يتطلوا صدقا لم ياتي ثوابها بالمتن هو ان
من اعطى والاذى هو ان يوتي الخاطئ كالذي ينفق على كابطال ربا
الناس وهو المنافق يعطى ليؤجر انه مؤمن فمثله اي مثل هذا المنافق كمثل
صفوان وهو المحر الا تليس علمه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه
صلدا اترقا امليس وهذا مثل ضرره الله للثان والمنافق يعني ان الناس يرون
في الظاهر ان هو لا اجمالا كما يرى التراب على هذا المحر فاذا كان
يوم القيامه اضحل كله وبطل كما اذهب الوايل ما كان على الصفوان
فلا نقد احد من الخلق على ذلك التراب كذلك هو لا اذ اقله واعلم ان الخلق
شيا وهو قوله لا نقد روى على شئ على ثواب شئ ما كى هو والله لا يهوى
القوم الكافرين لا يحل جزاءهم على كفرهم ان يهدى لهم ثم ضرب مثل لمن
ينفق يريد ما عند الله ولا من ولا يؤذي فقال ومثل الذين ينفقون
اموالهم ابتغاء مرضات وتبين من انفسهم يقينا وتصدقوا من انفسهم
الثواب لا كما لمنافق الذي لا يؤمن بالثواب كمثل حبه يربوه وهو ما ارتفع

٢٠
من الارض وهو اكثر ربحا من المشتغل اصابها وابل وهو اشد المطر فانت
اعطت اكلها ما تؤكل منها ضعفت الى حملت في سنة من الربيع غنمها ما تخذ
في سنتين فان لم يصبها وابل واصابها طل وهو المطر الضعيف فتلك
حاله في النزل تقول كما ان هذه الجنة ينقر في كل حال ولا يخيب صاحبها
قل المطر او اكثر كذلك ضعفت ثواب صدقه المؤمن قلت بفقته ام كثرت
ثم قرر مثل المراءى في الفقير والمفقر في الطاعه الى ان لموت بقوله ابو ذر
احدكم الله يقول مثلهم كمثل رجل كانت له جنة فيها من كل الثمرات
واصابه الكبر فضغف عن الكسب ولم اطفال لا يخذون عليه ولا ينفقونه
ولا ينفعونه فاصابها اعصار وريح شديد فيه نارفا حترقت ففقدوها
احوج ما كان اليها عند كبر السن وكثره العيال وطفوله الولد فيقع
هو واولاده عجزه مختر من لا نقد ووزن على حيله لذلك سبطل الله عمل
المنافق والمراءى حين لا ثوبه لهما ولا اقاله من ذنوبهما لذلك سبطن
الله كمثل بيان هذه الاقا صيص من الله له الايات في امر توحيد يابها الذين
امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتهم نزلت في قوم كانوا صدقون
شرار قارهم ورذاله اموالهم والمراد بالطيبات هاهنا الخياير الجياير
فما كسبتهم وما اخرجناكم من الارض يعني الحبوب التي تجب فيها الزكوه
ولا تيمموا الحنث ولا تقصدوا الحنث منه ينفقون ولست باخلى
ذلك الحنث لو اعطيتهم في حقكم الا باغراض وتساؤل في هذا سان
ان الفقير شريكك في المال والشريك لا ياخذ الردي من الجيد الا با
لتساؤل المشيطان بعدكم الفقراء في حقكم بقوله مسك ما لك فانك
ان صدقت افتقرت ويا مريم بالحشا بالخل ومنع الزكوه والله غفلكم

لي جازيك على صدقتكم مغفرة لذنوبكم وان خلف عليكم نوى الحكم من شأ
علم القرآن والفهم فيه وقيل في النبوة من شأ وما يكره الا اولوا الالباب
اي ما يتعظ الا ذوا العقول وما انفق من بقية اديته من زكوة او نذر
من بذرة صدقة التطوع يعني نويتم ان تتطوعوا بصدقة فان الله يعلم
بجازي عليه وقوله وما للظالمين من انصار وعيد لمن انفق في غير الوجه
الذي يحوز له من رياء او معصية او من مال مخصوب ان تبدوا الصدقات
اليه سالوا رسول الله عليه السلام فقالوا صدقة اليسر افضل ام صدقة العافية
فانزل الله هذه الاية والمفسرون على ان هذه الاية التطوع لا في الفرض فان الفرض
اظهاره افضل وعند بعضهم الاية عامة في كل صدقة وقوله ونلفر عنكم
من سياتيكم اي يغفرها لكم ومن لصله والتاكيد ليس عليك هذا هم زكوة
حين سالت قتيلة ام ايما بنت التي بكرانيتها ان تعطينا شيئا من مشركه
فابنت حجة استامر رسول الله عليه السلام فلم تنزل هذه الاية والمعنى ليس عليك
هذه من خالفك فيقتنعهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام وما ينفقوا من
خبري مال فلا يفسد نوابه وما ينفقون الا ابتغاء وجه الله خيرا والملا
به الامر وقيل هو خاص في المؤمن من اي قد علم الله ذلك منكم وما ينفقوا
من خير موقوف السكم نوفر لكم جزاؤه وانتم لا يظلمون لا تنفقون من نواب
اعمالكم شيئا للفقراء هذه الصدقات والانفاق اليه نفعه ذكرها الفقراء
الذين احصوا وجبوا يعني هم فعلموا ذلك حبسوا انفسهم في سبيل الله في
الجهاد يعني فقرا المهاجرين لا يستطيعون ضربا سير في الارض
لا تنقرغون الى طلب المعاش لانهم قد انزمو انفسهم لمر الجهاد فمعهم
ذلك من التصرف وحب الله تعالى المؤمنين اي على الانفاق عليهم حسبهم

الحا اهل خالهم اغنيا من التحفف عن السؤال تعرفهم سماح بعلامتهم
وهو التخشع والتواضع واثر الخمد لا سالون الناس الخافا الحاحا اذا كان
عندهم غدا ان يسيروا لوعشا واذا كان عندهم عشا سالا لوعدا الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار نزلت في كل ترائي طالب كان عنده اربعة
درهم لا يملك عندها فصدق بدرهم ستر او درهم علا نيب ودرهم ليل ودرهم
نهار الذين ياكلون الربوا اي يغاملون به فنبه للاكل على غير ما يقعون
من قبورهم يوم القمامة للاكمامة يقوم الذي يختبط الشيطان نصيبه من
من الميسر من الجنون وذلك ان كل الربوا يبعث يوم القمامة مجنونا ذلك
بانهم اي ذلك الذي نزل بهم بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا وهو ان الشركين
قالوا الزيادة على راس المال بعد محال الذين كال الزيادة بالربح في اول البيع
فكذبهم الله فقالوا حل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظه من ربه
اي وعظ فاتبه عن كل الربوا فله ما سلف اي ما اكل من الربوا ليس عليه
رد ما اخذ قبل النحر وامره الى الله والله ولي امره ومن عاد الى استغلال
الربوا فاولئك اصحاب النار الاية محقق الله الربوا ينقضه ونزله بركته
وان كان كثر كما محقق الفقر ويرى الصدقات يربتها صاحبها كما
نرى احكامهم فصيلة والله لا يحب كل كفار غفير الربوا مستعمله انهم
فاحربوا كل ربوا الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بينكم من الربوا انزلت في العباد
وتحقان رضي الله عنهم طليار ربوا كما انما قد اقبلنا قبل نزول التحريم
فلم نزل الاية سمعوا واطاعوا واخذوا من اموالهم ما كان فيهم من الربوا فخرج ما بيننا
من الربوا والحجاب اخذوا من مال دون الزيادة على حجه الربوا وقوله ان كنتم
مؤمنين معناه ان من كان مؤمنا فهذا حكمه فان افعلوا فان لم تفعلوا

صانع من الربوا فاذنوا فاعلموا بحرب من الله ورسوله اي فابقنوا انكم في حربه
من وضع ذلك حربه لله ورسوله وان ينفع عن الربوا فليكن رسول الله لا يظلمون
طالبه لزياده ولا تظلمون بالنقصان عن راس المال وان كان ذو عسيرة
غريم ذى وان وقع غمره فظلمه اي فعليكم نظره اي تأخير الى ميسره الى
غني ووجود المال وان صدقوا عن علي المعسر من راس المال خسر لكم وانفقوا
نوما ترحعون فيه الى الله عن يوم القيمة تردون فيه الى الله ثم توفي كل نفس
ما كسبت اي جزا ما كسبت من الاعمال ووجه لا تظلمون لا تنقصون شيئا
فلما حرم الله الربوا اباح السلم فقال يا ايها الذين امنوا اذا تدانتم بدين اي
تبايعتم بدين الى اجل مسمى فكتبوه امر الله تعالى في الحقوق الموجبة بالكتاب
والاشهاد في قوله واشهدوا اذا تباعتم حفظا منه للاموال لم ينسخ
ذلك بقوله فان من بعضكم بعضا الاية وليكتب منكم من المستدين كتابا والم
بالعدل بالحق والانصاف لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص منها ولا
كاتب ان يكتب اي لا يمنع من ذلك الامر وكانت هذه عزمه من
الله واجبه على الكاتب والشاهد فسخها قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد
ثم قال كما علم الله فليكتب اي كما فضله الله الكتابه وليللا الذي عليه
الحق اي الذي عليه الدين فله لان هو المشهود عليه فيقر على نفسه لسانه
للعلم ما علمه ولا يحسن منه شيئا امر ان يقر بمبلغ المال من غير نقصان
فان كان الذي عليه الحق الذي سفيها طرلا او صفيها عاجزا الحق
اولا يستطع ان عمل خرس او حى فليعلم وليده وارثه او من يقوم مقامه
بالعدل بالصدق والحق واشهدوا واشهدوا واشهدوا من رجالكم
يعني من اهل ملتكم من الاشرار الباطلين وقوله فمن ترضون من الشهود الى

من اهل الفضل والدين ان تضل نفس احدهما فقتل احدهما الاخرى
الشهادة ولا ياب الشهادة اذا ما ادعوا التحمل الشهادة وادايها ولا تساموا
ان يكتبوه لا يمنعكم الضجر والملا لانه ان تكتبوا ما شهدتم عليه من الحق صغيرا
او كبيرا الى اجل الحق ذلكم اي الكتاب اقسبط اعدل عند الله في حكمه واقوم
وابلغ في الاستقامة للشهادة لان الكتاب يذكر الشهود فيكون شهادتهم
اقوم ولا يان لا تترابوا اي قرب ان لا تشكوا في مبلغ الحق والاجل لان
يكون تقع حجارة حاضرة متجهم فيه حاضر من العروض وغيرها ما يتقاضى
وهو معنى قوله تدينونها بينكم وذلك ان ما يخاف في النساء والتأجيل يؤمن
في البيع يدايند وذلك قوله فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها واشهدوا
اذا تباعتم فذكرنا ان هذا منسوخ الحكم فلا يجب ذلك ولا يضار كاتب
ولا شهيد في الله الكاتب والشاهد عن الضرر وهو ان يزيد الكاتب او
ينقص او يخرف وان يشهد الشاهد عام يستشهد عليه او يمنع من اقامه
الشهادة وان تفعلوا شيئا من هذا فانه فسوق بكم وان كنتم على سفر ولم تجدوا
كاتب الاية امر الله تعالى عند علم الكاتب باخذ الرهن لتكون وثيقة
بالاموال وذلك قوله فترهن مقبوضة اي فالوثيقة رهن فان امن بعضكم بعضا
اي لم يخف خائنه ومحموده الحق فليؤد الذي او من اي امن عليه اما كتبه
وليتق الدين اد الامانة ولا يلقوا الشهادة اذا ادعيتهم لا قامتها ومن
لحقها فانه فاحر عليه الله في السموات وما في الارض ملك او هو الملك
اعيانهم وان شهدوا ما في انفسهم او في حوائجهم الله ما نزل هذا الجائز
من الصحابة الى النبي عليه السلام وقالوا كيف لنا من العمل ما لا نطيق ان احدنا يحد
نفسه ما لا يحب ان يثبت في قلبه فخر في انفسهم ذلك فقال الله عليه السلام فاعلم

يقولون كما قالت نساء اسرائيل سمعنا وعصمنا قولوا سمعنا واطعنا فقالوا سمعنا
واطعنا فانزل الله الفرج بقوله لا تكلف الله نفسا الا وسعها فسخنت
هذه الاية ما قبلها وقيل ان هذا في كتمان الشهادة واقامتها ومعنى قوله
تخاسبك به الله خبركم به ويعبركم اياه امن الرسول الاية لما ذكر الله في هذه
السورة الاحكام والحدود وقصص الانبياء وايات قدرته خم السورة
بذكر مصداق نبوته والمؤمنين جميع ذلك لا يفرق بين احد من رسله كما
فعلت اهل الكتاب امنوا بعض الرسل وكفروا بعض بل جمع بينهم في
الامان بهم وقالوا سمعنا قوله واطعنا امره عفر اي اعترفت لاي كلف
الله نفسا الا وسعها ذكرنا ان هذه الاية سخط ما شكاه المؤمنون من
المخاسبة بالوسوسة وحديث النفس طامسا كسب وعليها ما اكتسبت لاي
لا يواخذ احد مذنب غيره ربنا لا تواخذنا لاي قولوا ذلك على التعلم للدعا
ومعناه لا تعاقبنا ان سئنا كانت نساء اسرائيل الا نسوا شيئا مما شرع
لهم عجالتهم العقوبة بذلك فامر الله نبيه والمؤمنين ان يسألوه تركوا واخذتهم
بذلك او اخطأنا لاي تركنا الصواب ربنا ولا تحمل علينا امرنا فنقل كما حملت
على الذين من قبلنا خوفا من امرهم نساء اسرائيل من الاثقال التي كانت عليهم
ربنا ولا حملنا ما لا طاقة لنا به يعني لا تعذبنا بالنار انت مولانا فاضربنا على
القوم الكافرين في اقامتهم محتسبا عليهم وغلبتنا ايام في حروبهم وسائر
امورهم حتى يظهر ديننا على الذين كفروا على ما تفسر سورة الاحقاف
بسم الله الرحمن الرحيم
ام الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق لقرآن
بالصدق في اخباره صدقا ما بين يديهم موافقا لما تقدم الخبر به في سائر

الكتب وانزل الفرقان ما فرق فيه من الحق والباطل يعني جميع الكتب
التي انزلها وقوله ذوات انتقام ذو عقوبة هو الذي يصوركم على صورته
ازحام الاممات كيف تشاء ذكر اولئك قصيرا وطويلا اسود وابيض هو الذي سجدوا وشقيا
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات وهن الثلاث الايات في آخر
سورة الانعام قل تعالوا الى اخر الايات الثلاث هن ام كل كتاب انزل
الله عليه فممن كل ما اخل وما حرم ومعناه انهن اصل الكتاب الذي
يحل علمه واخرى ايات اخر متساميات يريد ان تساميت على اليهود
وعلى حروف التهجئة في اوائل السور وذلك انهم اولوها على حساب الجمل
وطلبوا ان يستخرجوا منها ملة بقا هذه الامة فاحتلوا عليهم واشتبه
فاما الذين في قلوبهم زيغ وهم اليهود الذين طلبوا علم اجل هذه الامة
من الحروف المقطعة فمتنعون ما تسابى من الكتاب يعني حروف
التهجئة استعاضوا عنها بطلب اللبس لضلوا به جهالهم وابتغوا تأويله طلب
ملة اجل الامة محمد علم الله وما علم تأويله الا الله يريد ما علم انفضل تلك
الامة محمد الا الله لان بقضا ملكهم مع قيام الساعة ولا يعلم ذلك احد
ثم ابتدوا فقالوا الراسخون في العلم اي الثابتون فيه يعني علماء موثوقين
الكتاب يقولون امتابه اي بالمتشابه كل من عند ربنا الحكم والمتشابه
وما علمناه وما يذكروا الا اله الا للباب ما تتعظ بالقران الا ذكرا
العقول ربنا لاي رسالتي يقول الراسخون رسالنا ترغ قلوبنا لا تعلمنا عن
الهدى والقصد كما ان غلب قلوب الذين في قلوبهم زيغ بعد ذلك قدنا
للادمان بالحكم والمتشابه من كتابنا ربنا انك جامع الناس حاشيهم ليوم
الجزا في يوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد للبعث والجزا ان الذين

كفر وابعى يهود قريظة والنضير كن ينع لن تنفع ولن تدفع عنهم مولى
ولا اولادهم التي تنفخرون بها من الله من عذاب الله شيئا اولئك هم الذين
يوقد بهم النار كدأب آل فرعون كصنيع آل فرعون وفعلهم في الكفر والتكذيب
كفرت اليهود محمد علمه الم قل للذين كفروا ينع يهود المدينة ومشركي
ملكه يستعجلون وحشرون الى جهنم وليس المهاديس من امهاتكم فادكا
لكم اية علامته تدل على صدق محمد في قبيش ينع المسلمين والمشركن
التقتا احقعتنا يوم بذر للقتال فيه فقال له في سبيل الله وهم المسلمون
واخرى كافره يرونهم مثلهم يري المسلمون المشركين مثلهم وهم كانوا
ثلثه امثالهم ولكن الله قلهم في اعينهم واراهم على قلدما علمهم انهم يظنونهم
لتنقوي قلوبهم وذلك ان الله قل علم للمسلمين ان المايه منهم يعجب المائتين
من الكفار راي العين اي من حيث يقع عليهم البصر والله ذو تقوى
نصره بالغلبة والمحبة من شان في ذلك لعبه وجه الايه التي تعبر بها
من منزله الجمل الى العلم لاوي الاضمار لذوي العقول ذن للناس رجب
الشهوات جمع السهوه ويه ثوقان النفس الى الشه والقنطير للمقنطوره
الاموال الكثره المجموعه والخييل الميسومه الراعه وقيل المعلمه كالباقي
وذوات الشيات وقيل الحسان والخييل الافراس والانعام الابل والبقر
والغنم ثم بين ان هذه الاشياء متاع الدنيا وهي فانية زائلة والله عنده
حسن المآب المرجع ثم اعلم ان خير امر ذلك كله ما اعد لاوليائه
فقال قل انبيكم لخير من ذلك الذي ذكرت للذين اتقوا الشرك جنات تجري
الي اخر الاية الصابرين على دينهم وعلم ما اصابهم والصادقون في انهم
والقائنين المطيعين لله والمفتقين من الجلال في طاعه الله والمستغفرين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم
مناجاة للمؤمنين
والعلم نور للقلوب
والعلم زاد للعباد
والعلم نور للنفوس
والعلم نور للقلوب
والعلم نور للنفوس
والعلم نور للقلوب
والعلم نور للنفوس

بالاسحار المصلين صلوه الصبح قالوا هذه نزلت في المهاجرين والانصار
شهد الله بين واطهر ما نصب من الازل على توحيد الله لا اله الا هو
والملك له اي وسهلت الملك له ينع اقربت توحيد الله واولو العلم هم
الانبياء والعلماء من مؤمن اهل الكتاب والمسلمين قايما بالقسط بالعدل
يحيى التدبير على الاستقامة في جمع الامور ان الذين عند الله الاسلام
افتخر المشركون باديانهم فقال كل فريق لادييننا وادييننا وهو ذن الله
فبرلت هذه الاية وكذبهم الله تعالى فقال ان الذين عند الله الاسلام الذي
جابه محمد علمه الم وما اخلف الذين اتوا الكتاب ينع اليهود المخلفوا
في صدق نبوة ما كانوا يجدونه في كتابهم الا من بعد ما جاءهم العلم
ينع النبي صلى الله عليه وسلم ينع علما لانه كان معلوما له نعتة وصفته
قبل بعثته فلما جاءهم اختلفوا فيه فامن به بعضهم وكفر الآخرون بغيا ينع
طلبا للرياسة وحسد اليه على النبوة ومن كفوا يات الله فان الله سبحانه
اي المجازاة له على كفره فان جاحول جاحلوك فقل اسلمت وجهي لله لى خلاصت
علي الله وانقذت له ومن اتبع ينع المهاجرين والانصار وقل للذين اتوا الكتاب
والامم ينع العرب اسلمت استفهام معناه الامر اى اسلموا وقوله عليك
البلغ على التبليغ وليس عليك هذا والله صير بالعباد ينع من امن بك
وصدقك ومن كفر بك وكذلك كان هذا قبل ان امر بالقتال ان الذين كفروا
مايات الله وقتلون النبيين فخر حق قل في سورة البقرة وقوله وقتلون
الذين امنوا من الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتلت نوا اسرائيل لثمة واربعين نبيا من اول النصارى في ساعه واحده
فقام مائة واثني عشر رجلا من عبادة اسرائيل وامر وامر فتعلم بالمعروف

ونهوه عن المنكر فقتلوا جميعا من اخيرا النهار في ذلك اليوم فهم الذين ذكرهم
 الله في هذه الاية وهو لا الذين كانوا في عصر النبي عليه السلام كانوا يتولونهم
 فهم داخلون في مجلتهم اولئك الذين جبطت مطلت اعمالهم التي يدعونها
 من القيسك بالتوريه واقامة شرع موسى في الدنيا لانها لم تحقن اي لحفظ
 دماهم واموالهم وفي الاخرة لانهم لم يستحقوا بها ثوابا لم تزل الى الذين اتوا بصيا
 من الكتاب يعني اليهود تدعون الى كتاب الله المحم لمسلمهم وذلك لانهم انكروا
 آية الرحم من التوريه وسالوا النبي عليه السلام عن جد الحنصن اذ اني اخم
 بالرحم فقالوا جرت ناهج فقال بين وسنك التوريه اي من الجور ثم اتوا بان
 صور يا وقرا التوريه فلما اتى على اية الرحم سترها لقمه فقام ابن سلام فرفع
 كفته عنها وقراها على رسول الله عليه السلام وعلى اليهود فغضب اليهود
 لذلك غضبا سديدا وانصرفوا فانزل الله هذه الاية في تنول فريق منهم
 يعني العلماء والرؤساء وهم معرضون ذلك الى ذلك الاعراض عن حكم سبب
 اغترارهم حيث قالوا لن نؤمن النار الا بما مع عددات وغترهم فيهم
 افتراوهم وهو قولهم لن نؤمن النار وقد مضى هذا في سورة البقرة فليفت
 اذا جمعناهم اي فليفت يكون حالهم اذا جمعناهم لجزا يوم لا ريب فيه
 ووفيت كل نفس جزا ما كسبت هم لا يظلمون بنقصان حسنة انهم اذ
 سينا نهم قل اللهم مالك الملك الاله لما افتقر رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك
 فارس والروم قالت المنافقون واليهود هيهات هيهات فانزل الله هذه
 الاية وقوله تولى للملك من تشا محلا واصحابه وتنزع الملك عن تشا الى محلا
 وصناديد قرش وتعز من تشا المهاجرين والانصار وتذل من تشا اباهل
 واصحابه حتى خربت رؤسهم والقوا في القليب بيدك الخزي عن الدنيا

في قوله
 تولى للملك

والاخرة واراد الخسر والشر فالتقى بذكر الخسر لان الرغبه اليه في فعل
 الخسر بالعبد دون الشر تولى تدخل الليل في النهار اي تجعل ما تنقص
 من احد هما زادة في الاخر وخرج الحي من الميت من الحي وخرج الحيوان
 من النطفه وخرج النطفه من الحيوان وخرج الموء من من الكافر وخرج
 الكافر من الموء وترزق من تشا بغير حساب بغير تقدير وتضييق
 لا تحل المؤمنون الكافرين اوليا من دون المؤمنين لى انصارا واعوانا من
 غير المؤمنين وسواهم نزل في قوم من المؤمنين كانوا ظنون اليهود وبوا
 لونهم ومن يفعل ذلك لاخذ فلس من الله في من دن الله لى قلبه
 من الله وفارق دينه ثم استثنى فقال الا ان يتقوا منهم ثقاة هذا في المؤمن
 اذا كان في قوم كفار وخالقهم بغير نفيته فله ان يخالفهم وتدلهم
 باللسان وقلبه مطمئن بالامان دفعا عن نفسه قال ابن عباس بنزل هذه
 ظاهرة وحذركم الله نفسه اي خوفاكم الله على موالاه الكفار عذاب نفسه
 فلما نه عن ذلك خوف وحذر عن ارباط موالاهم فقال قل ان تخفوا ما في
 صدوركم او تبدوه من ضمائرهم في موالاهم فتركها بعلمة الله وبعلم ما في السموات
 وما في الارض اقام للتخذ برلانه اذا كان لا يخفى عليه شئ فمهما اقليف
 على عليه الضمير والله على كل شئ قدير تحذر من عقاب من لا يحجج به
 يوم تجد كل نفس و تحذركم الله عذاب نفسه يوم تجد الى فذلك اليوم
 وقوله ما علمت من خبر محصر اي جزا ما علمت مما تاتي من الثواب وما علمت
 من سوء نودك لوان منها ومنه املا غايه بعيدا كما بين المشرق والمغرب
 قال ان كنتم تحبون الله وقف النبي عليه السلام على قرش وهم سجدون للفضا
 فقال يا معشر قریش والله لقد خالقم ملأ ابراهيم فقال قریشا

في قوله
 تولى للملك

انما نعبد هذه مجبلة الله ليقتر بنا الى الله قل يا محمد ان كنتم تحبون الله وتعبدون
الاصنام لتقتر بكم اليه فاتبعوني فحببكم الله فان رسول اليكم ومحبته عليكم ومحب
محبة العبد لله لادته طاعته وانشأه امره ومعنى محبة الله للعبد لادته لثواب
وعفوه عنه وانعامه عليه قل اطيعوا الله والرسول فان قولوا عن الطاعة
فان الله لا يحب الكافرين لا يعفركم ولا ينفع عليكم ان الله اصطفى
ادم بالنبوة والرياسة ونوحا والاسماعيل بن ابراهيم بن اسحاق ويعقوب
والاسباط والاعران موسى وهارون على العالمين على زمانهم ذرية
اي اصطفى ذرية بعضها من بعض اي من ولد بعض لان الجميع ذرية ادم
ذرية نوح والله سمع لما يقوله الله المصطفى عليه بما يضمنه فلذلك
فضلها على غيرها اذا قالت امره عريان ومعنى ام من في مندرت لك
ما في بطن اي اوجب على نفسه ان يجعل ما في بطنه محررا عتقا خالصا
لله خادما للكنيسة مفرغا للعبادة وخدم الكنيسة وكان على الولاة
فرضا ان يطيعوه في ندم قصدت تولد لها على بيت المقدس فلما
وضعتها قالت رب اني وضعتها لاني اعتدلت الكنيسة بما لي فيها
من الحيض والنفاس والى اعيد هانك الى منعها واجبرها من الشيطان
الرجم الملغون المطرود فتقبلها ربهما بقبول حسن اي خيرا
الحري الذي نذرته وانيتها نبيا احسانا في صلاح وعرفه بالله وطاعته
وكفها كبريا من القيام بامر ما فيه حاجر بافي المسجد لا يري اليها
الابسلم والحراب الغرفة وهو قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد
عندها رزقا اي فاكهة الشتا يا تنها به الملائكة من الجنة فلما راي زكريا ما
اوتي من فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الستة الصيف على خلاف

هذا الحديث في
الكنيسة
في بيت المقدس
في بيت المقدس
في بيت المقدس

هذا الحديث في
الكنيسة
في بيت المقدس
في بيت المقدس

محرم المعادة طمع في رزق المولد من العاقر على خلاف محرم المعادة وذلك
قوله هذا لك اي عند ذلك دعا زكريا ربه فقال رب هب لي من عندك
ذرية طيبة اي نسيلا مباركا نفيا فاجاب الله دعاه وبعث اليه الملائكة
مبشرين وهو قوله فتادته الملائكة الى قوله مصداق بكلمة من الله يريد قصد
يعلو انه روح الله وكلمته وشيخ عيسى عليه السلام لانه حدث عند قوله
كن فوق عليه اسم الكلمة لانه بها كان وسيله كرم على ربه وحضوره
الذي لا ياتي النساء ولا ارب له فمنه فقال زكريا لما بشر بالولد رب اني كنت
اي على حال يكون ذلك لثري في الى حال الشباب وامراني ام مع حال الكبر
وقد بلغ الكبر اي بلغت لانه كان ذلك اليوم ابن عشرين ومائة سنة وامر
عاقر لا تملك كانت بنت ثمان وسبعين سنة فيل له كذلك اي مثله لك من الامر
وهو جهة الولد على الكبر يفعل الله ما تشاء فسبحان من لا يخز فلما بشر بالولد
سال الله علامته يعرف بها وقت حمل امراته وذلك قوله قال رب اجعل لي اية
فقال الله ايتك ان لا تكلم الناس بلثه ايام جعل الله علامته حمل امراته ان تسك
لسانه فلا تقدر ان تكلم الناس بلثه ايام الارض اي اياما بالشفقة من الحاجة
والعينه وكان مع ذلك يقدر على التسبيح وذكر الله وهو قوله واذا ذكر ربك
كثيرا وسبح وصلى بالعبادة وهو آخر النهار ولا يبكى كما من طلوع الفجر
الضحى واذا قالت الملائكة يعني خبر بل وحده ما من ان الله اصطفاه باللفظ
لكنه انقطع عن الطاعة وطهر من ملابسه الرجال والحيض واصطفاه
على نساء العالمين على علم زمانها ما من اوتى اربك قوته للصلاة من يدريك
فقامت حتى سالت قد ماها قيتاوا يسجدوا وركعتا يسجدوا والركوع
والواو لا يقتضيه الترتيب مع الراكع اني افعله كفعلهم وقال مع الراكع اني

انك تسبح الدعاء

قفا

اعلم ذلك الى ما قصصنا عليك من حدث زكريا ومرى من انباء اخبار الغيب
نوحه اليك تلقنه وما كنت لديهم فتعرف ذلك اذ تلقون قلامهم وذلك
ان حنة لما ولدت من مريم انت بها سيدته بيت المقدس ووالدت لهم دونكم هذه
النذيرة فتناقش فيها الاخبار حتى اقترعوا عليها فخرجت القرعة لزكريا
فلذلك قوله اذ تلقون قلامهم اي قدامهم التي كانوا يقرعون بها لينظروا
ايهم نجيب له كفالة مرة اذ قالت الملائكة لعنه جبريل يا مريم ان الله يشرك
بكلمه يعني عيسى لا تنفي ابتداء امره كان كلمه من الله وكوّن بكلمه من الله
منه اي من الله اسمه المسيح وهو معترت من مشيخا بالسريانية لقب عيسى
ثم فسر ويمن من هو فقال عيسى بن مريم وجيهاى اذ اجاره وشرف وقلده الدنيا
والاخيرة ومن المقرين الى ثواب الله وكرامته ويكلم الناس في المهدي
صغير اكلهلا وتكلم بالنبوة كحلل وقيل بعد نزوله من السماء من الصالحين
برئ مثل موسى واسرائل واسحاق وابراهيم قالت مريم متعجبة اني يكون لي
ولد من غير سبيس بشر قال لك الله اي مخلوق الله ما شئت ذلك من وهو
خلق الولد من غير سبيس اذ اقضى امر امه كور في سورة البقرة الى اخرها
ويعلمه الكتاب اذ اذ الكتاب به والخط وقوله ورسولاى وجعله رسولا
الى بني اسرائيل لاني بائي قد جيتكم بايه من ربكم وبعث الي خلق
لهيئة الطير كصورته وبارى الامة وهو الذي ولد ادريس وهو الذي
وضع وانبيكم عانا اكلون في غلوتكم وتاجرون ببيع يومكم وضد قاي
وجيتكم ضد قاي من يدى اي الكيما الذي انزل قضا ولا خصل لكم بعض
الذي حرم احل لهم على لسان المسيح خوفا لابل والثيروب واشياء من الطير
والحيثانها كان محرما في شرع موسى وجيتكم بايه من ربكم يعني ما كان

وكان
من
الذي

مع من المعجزات الدالة على رسالته ووحد لا نهاكلها حسن واحد في اللام
فلما احس علم وراى منهم الكفر وذلك انهم ارادوا قتله حين دعاهم الى الله
فاستنصر عليهم وقال من انصاري الى الله اي مع الله قال الحواريون وكانوا
قصار من تخورون الثياب لى يتصونها امنوا بعيسى واتبعوه فحضر انصار
الله انصار دونه امتا بال الله واشهد يا عيسى اني مسلمون وقوله فاكتبنا مع
الشاهدين مع الذين شهدوا الانبياء بالصدق والمعنى اثبت اسمنا مع
اسمايهم لنفوز عثلا ما فازوا ومكروا وسعوا في قتله بالمكر ومكر الله جازم
على مكرهم بالقائشبه عيسى على من دل عليه حتى اخذ وصلب والله خير للمكرن
افضل المجازين بالسنة العقوبة لانه لا احدا قد زعم على ذلك منه لى قال الله
المعنى ومكر الله اذ قال الله يا عيسى اني متوفى فكل قاضك من غير موت واقبى الى
لم نالوا منك شيئا وافعلك الى الى سيمى ومحل كرامته في محل ذلك لرفعها اليه
للتفخيم والتعظيم كقوله لى اذهب الى ربي وانما ذهب الى الشام والمعنى
الى امر ربي ومطهر من الذين كفروا اي مخرجك من بينهم وجاعل
الذين يتبعوك وهم اهل الاسلام من هذه الامة اتبعوا دين المسيح وصدقه
الله رسول الله فوالله ما اتبعه من دعاه ربا فوق الدين كفروا بالبرهان
والجبر والاعمال الغلبة ذلك الى ما تقدم من النبا عن عيسى ومريم نزلوه
عن ابن خنيس كى اي العلامات الدالة على رسالتك لانها الخاير
عن اموركم تشاهدوا من كتاب والذكر الحكم عن القرآن الحكيم
من الباطل وقيل الحاكم يعني المانع من كفر والفساد ان مثل عيسى الله
رلى في وقيل لخزان حسن قالوا لى صلا الله عليه جعل رايك ولدا من غير ذكر
واحتم الله عليهم بادم والمعنى ان قنا من خلق من غير ذكر كقياس

خالق آدم بل الشان فيه اعجب لانه خلق من غير ذكر ولا انة وقوله
عند الله اى في الانشاء والخلق وفي الكلام عند قوله لمثل آدم استأنف
خير الخ من قصه آدم فقال خلقه من تراب اى قالبا من تراب فقال له
كن بشرا فكون بمعنى كان الحق من ركب اى الذى ابناءك من خير عيسى
الحق من ركب فلا يكن من المتمرين الشاكن الخطاب للنبي عليه السلام والمراد
فيه غيره عن الشك من حاجك خاصك فيه عيسى من بعد ما حال من العلم
بان عيسى عبد الله ورسوله فقل تعالوا هلموا ندع ابنانا وابناكم لما احتج
الله على النصارى من طريق القياس بقوله ان مثل عيسى اى امر الله
عليه السلام ان يحتج عليهم من طريق الاعجاز فلما نزلت هذه الاية دعا رسول
الله عليه السلام وقد جران الى المباحلة وهو الدعاء على الظالم من الفرقين
وخرج رسول الله عليه السلام ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعمر بن
الخطاب وهو يقول لى اذ انا دعوت فامثروا فذلك قوله ندع ابنانا
وابناكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم يعني في الجمع ثم ينتهي الى تنصيص
في الدعاء وقيل ندعوا بالهلم ومع اللعنة فنل دعوا الله باللعنة على
فالجانب النصارى الى المباحلة خوفا من اللعنة وقيلوا الحسن والحسين
الذى اوجيناه اليك هو القصص الخبر الحق فان ثوابه عظيم جدا
بد من البيان فان الله يعلم من نفي خلقه في الدنيا والدار الآخرة
يعني يهود المدثية ونصارى خمران والواو كناية عن الكمال والتمام
فمنه شرح قصته سواء على الدنيا والآخرة ففسر الكلمة فقال ان لا ينجوا
الا الله ولا يشرك به شيئا اى لا يعبد معه غيره ولا يخلد عصبه
اربابا من دون الله ما حدث النصارى عيسى ونوا اسرائيل غير ذلك

لا يطيع في معصية الله كما قال الله في صفتهم لما اطاعوا في معصية
علماءهم اتخذوا احبارهم الاله فان تولوا عرضوا عن الاجابة فقولوا الشهادة
باننا مسلمون مقرون بالتوحيد اهل الكتاب لم يخافون في ابراهيم
نزلت لما تنازع اليهود والنصارى مع النبي عليه السلام في ابراهيم فقالت
اليهود ما كان الا يهوديا وقالت النصارى ما كان الا نصرانيا وقوله
وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعد يعني ان اليهودية والنصرانية
حدثتا بعد نزول الكتابين وانما نزل بعد مهلكه زمان طويل افلا
تعقلون فيساد هذه الدعوى ها انتم يعني يا ائمة هؤلاء يا هؤلاء حاجتكم
جادتكم وخاصة فما لكم بيه علم يعني ما وجدوه في كتبهم وانزل عليهم بيانه
وقصته فلم يخافون فما للناس لكم به علم من شان ابراهيم وليس في كتابكم
كان يهوديا او نصرانيا والله يعلم شان ابراهيم وانتم لا تعلمون ثم بين
حال ابراهيم فقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الا بهم جعل اليهم
احق الناس بابراهيم اى اقربهم اليه واحقهم به للذين تبعوه على دينه
وملته وهذا النبي محمد عليه السلام والذين امنوا اى فهم الذين ينبغي ان يقولوا
ما كان ابراهيم وداود طائفة من اهل الكتاب لو نزلوا اليكم اراكم اليهود
ان ينسبوا اليكم من دينهم ويردوكم الى الكفر فنزلت هذه الاية وما
تقبلون الا انتم من المؤمنين لا تقبلون قولهم فحصل الامر عليهم
بتمنيهم اضلال المؤمنين انتم من ان هذا يصير نعم ولا يصير للمؤمنين
ما اهل الكتاب لم يكفرون بايات الله القرآن وانتم تشهدون بما يدل
على صحتهم من كتابكم لان فيه نعت محمد وذكر ما اهل الكتاب يلبسون
منه يفسرون في سورة البقرة وقالت طائفة من اهل الكتاب الاله ان

جماعة من اليهود قال بعضهم لبعض اظهروا الايمان بحمد والقرآن فاول
النهار واربعوا عنه في احر النهار فانه احرى ان يقلب اصحابه عن دينهم
وتشكوا فيه اذا قلتم نظرنا في كتابنا فوجدنا محمد ليس بذلك فاطلع
الله نبته على ستر اليهود ومكرهم بهذه الآية ولا تؤمنوا احد من كلام
اليهود بعضهم لبعض قالوا لا تصدقوا ولا تقروا بان نوثي احد
مثل ما اوتيتهم من العلم والحكمة والكتاب والحج والسنن والسلوى والفضا
والكرامات الا لمن تبع دينكم اليهودية وقام بشرايعهم وقوله قل الحمد
له الذي اعتراض بين المفعول وفعله وهو من كلام الله وليس من كلام
اليهود ومعناه ان الدين لله وقوله او تخافون عطفه بقوله ان نوثي
المعنى ولا تؤمنوا بان تخافونكم عند ربكم لانكم اصبح ديننا منهم فلا يكون
الحج عليكم فقال الله قل ان الفضل بيد الله قل ان الفضل بيد الله يعني
ما نفضل به عليكم وعلى امتك يختص رحمة مدته للاسلام من تشاؤ الله
ذو الفضل على اوليائه العظمى لانه لا شئ اعظم عند الله من الاسلام في اخر
عن اختلاف احوالهم في الايمان والخيانة بقوله ومن اهل الكتاب من
ان تآمنه بقنطار يؤده اليك يعني عبد الله من سلام اوجع الفاوماني
اوقية من ذهب فادى الايمان فيه الى من اتقته ومنهجه من اتقته
بل شارب لا يؤده اليك يعني فخاص بن عازره الا ان
عليه فاما على راسه بالاحتماع معه فان طهره واجرت له انكر ذلك الا في حال
والخيانة بانهم لا يولون ليس علينا فيما اصبنا من مال العرب شيئا
مشركون فالاميتون في هذه الآية العرب كلهم ثم كذبهم الله في هذا
فقال ونقولون على الكذب لانهم ادعوا ان ذلك في كتابهم وكذبوا

دين

٤١
فان الايمان موداه في كل شرعه وحي يعلمون انهم يكدونهم رديا عليهم
قولهم ليس علينا في الاسلام سبيل بقوله لا اي سبيلهم سبيل فذلك
ثم اننا اقل من اوفي بعهد الله الذي عهد اليه في التور
من الايمان بحمد والقرآن وادى الايمان واتقى الكفر والخيانة ونقض
العهد فان الله يحب المتقين يعني من كان بهذه الصفات الذين
يسترون بعهد الله بزلت في رحلت احصا الى الله علمه في ضيعه
فهو الملقى عليه ان خلف وبرت هذه الامة عن كل الملقى عليه عن
الهمز واقربا الحق ومعنى يسترون يستبدلون بعهد الله بوصته المؤمنين
ان لا تخلفوا كاذبا باسمه واثباتهم جميع الهمز في الحلف ثقتنا قليلا من
الدين اوليك لا خلا في حكمه في الآخرة لا نصب لهم فيها ولا حكمهم الله
لكلامهم يستخرج ولا ينظر الهمز نظر الرحمة والكثير المفسرين على ان هذه الامة
بزلت في اليهود وكتمانهم امر محمد وامانهم بان الذي بزلوه من صفه محمد
هو الحق من التور والليل على صحة هذا قوله وان منهم يعني من اليهود
لغير قايلون السننهم بالكتاب حروفون بالتعبير والتبدل وللعلم بكون
السننهم عن سنن الصواب مما اتون به من عند انفسهم لتحسبوه اي
لحسبوا ما لم يولوا السننهم من الكتاب ما كان لبشر الايم لما ادعت
اليهود انهم على ابراهيم وكذبهم الله تعالى غضبوا وقالوا ما يرضيك
مننا اي الان تجادلنا رسول الله عليه السلام معاذ الله ان نأمر
بعبادته غير الله ومنك هذه الآية ومعنى الايم ما كان لبشر ان يخرج من
هذه بين النبوة ومن دعا الخلق الى عبادة غير الله ولكن يقولون اننا بين
الايه اي يقولون اننا بين الناس علمكم ودينكم منا ومننا ومننا

وكذا كان يقول النبي عليه السلام لليهود لا نهم كانوا اهل الكتاب يعلمون
مالا تعلمه العرب ولا يامرهم ان يتخذوا الملايكه والسنتن اربابا كما فعلت
الصابئون والنصارى ايامهم بال كفر استفهام معناه الاركان لا يفعل
ذلك بعد ذلك انتم مسلمون بعد اسلامكم واذا احل الله مشاقق التبتين اثبتكم
ما احلنا للشروط والمعنى ليس اسلمكم شيئا من كتاب وحكمة ومهما اتاكم
ثم جاكم رسول صدق لما معكم لتؤمنن به وريد مشاقق التبتين عهدهم
لشهودنا محمد عليه السلام انه رسول الله وهو قول ثم حاكم رسول صدق بالعلم
سري محمد التؤمنن به ولتنصرن به يعني ان اذكر كفهوه ولم يبعث الله نبيا الا اخذ
عليه العهد في محمد وامره واخذ العهد على قومه لتؤمنن به ولن يبعث
وهم احيا لتنصرن به وهذا احتجاج على اليهود وقوله اقررتم اي قال الله للتبتين
اقررتم بالايمان به والنصر له واخذتم على ذلك اصرى اي قبلتم عهدي
قالوا اقررنا قال فاسهدوا اي على انفسكم وعلى اتباعكم وانا معكم من الشاهد
عليكم وعلمهم من قولى اعرض بعد ذلك بعد احل الميثاق وظهور ايات
النبي عليه السلام فاوليك هم الفاسقون الخارجون عن الايمان فبعد من الله
تبعون بعد اخذ الميثاق عليهم بالصدق بمحمد وله اسلم من السموات
والارض طوعا وبه الملايكه والمسلمين وكرها الكفار والمنافقين
واليه ترجعون وعيد طوي اي يتبعون غيبي الله مع ان مرجعهم اليه
قل امنا بالله امر النبي عليه السلام ان يقول امنا بالله وجيع الرسل من غير
يفرق بينهم في الايمان كما فعلت اليهود والنصارى وخطير هذه
الاية قلد في سورة البقرة كيف مهدى الله هذا استفهام معناه
الانكار اي لا يهدى الله قوما كفروا بعد ما نهم عن اليهود كانوا

مؤمنين محمد قبل مبغته فلما نعت كفروا به وقوله وسهدوا اي وبعد
ان سهدوا ان الرسول حق وجامع التبتين ما نعت في التوراة والله لا يهدى
القوم الظالمين لا يرشد من نقض عهد الله وطعم نفسه اولى جزاء
ان علمهم لعنة مثل هذه الاية قلد في سورة البقرة الا الذين تابوا
من بعد ذلك الى راحوا الايمان بالله وصدق منهم واصحوا العالم
ان الذين كفروا بعد ما نهم وهم اليهود اذ ادوا الكفر بالا قامه على
كفرهم لن يقبل توكلهم لا نهم لا يتوبون الا عند حضورهم الموت
وتلك التوبة لا يقبل ان الذين كفروا الى قوله من الارض وهو القتل
الذي علمها يقول لو افتدى من العذاب عن الارض ذهبنا تقبل منه
لن تناولوا البر الجنة حتى نفقوا مما اخون حتى خرجوا زكوه اموالهم كل
الطعام كان حلالا لا ينجس اسرا لا ما حرم اسرا على نفسه من
قبل ان ينزل التوريه وذلك ان يعقوب مرض مرضا سدا فاندلن
عافاه الله لخير من احب الطعام والشراب الله وكان احب الطعام
اليه لحان الابل واحب الشراب البانها فلما ادعى النبي عليه السلام انه عا
دين ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل والبانها فقال
النبي عليه السلام ان ذلك حلال لابي ابراهيم فادعت اليهود ان ذلك كان
حراما على ابراهيم فاقول الله كذبا لهم ومن ان اتدك هذا الحريم لم يكن
في التوريه انما كان قبل ولما وهو قوله من قبل ان تنزل التوريه قل فاقوا
بالتوريه فمن اخترى على الله الكذب يعني باضافه هذا الخبر الى الله عز وجل
في التوريه من بعد ذلك من بعد ظهور الحق بان الحريم انما كان من حريم
يعقوب فاوليك هم الظالمون انفسهم قل صدق الله في هذا وفي جميع

ما أخبر به ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك كثر
الخبر يا جعل فيه وعنده البركة وهذا احدى للعالمين لانه قبله
صلواتهم ودلاله على الله تعالى ما جعل عنده من الايات فيه ايات منات
يعني المشاعر والمناسك كلها في ذكر بعضها فقال مقام ابراهيم اي منها
مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا اي من دخله كان امنا من الذنوب
التي اكتسبها قبل ذلك وقيل من النار والله على الناس حج التبت عجم الجباب
مخصر وايدل من الناس فقال من استطاع اليه سبيلا يعني من قوى نفسه
فلا لحقه المشقة في الكون على التراحله فمن كان بهذه الصفة وملك
الزاد والراحله وحج عليه الحج ومن كفر بحد فرض الحج فان الله عن
العالمين قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله كان صلتهم
عن سبيل الله بالتكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم وان صغته ليست في كتابهم
تبعونها عوجا تطلعون لها عوجا بالشبهة التي تلبسون بها على سفلتكم
وانتم شهداء في التوريه ان دين الله الاسلام يا ايها الذين امنوا ان يطيعوا
فريقا الاية نزلت في الاوس والخزرج حين غري قوم من اليهود منهم
لقتنوم عن دينهم ثم خاطبهم فقال وكيف كفرون اي على حال الفتح
مسلما الكفروا يا ايها الذين امنوا توجب عليكم وفكم رسول الله ومن يعصم
بالله يؤمن به يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا
يقص وذكروا نعمة وشكروا ولا تكفروا بل قالوا ان هذا رسول الله
ومن تقوى على هذا وشق عليه ما استطاعتم فبشخت
الاولى ولا شقوت الا وانتم مسلمون اي كونوا على الاسلام حتى لا ياتكم
الموت صاد فكم عليه وعبود الحقيقه عن ترك الاسلام وانتم واجل

الله جميعا تسكوا من الله والخطاب للاوس والخزرج ولا نفر قولكم
كنتم في الاحاديث مقتتلين على غير الله واذا ذكر وانتم الله عليكم بالاسلام
اذ كنتم اعداء يعني ما كان من الاوس والخزرج من الحرب الحان الف
الله من قلوبهم بالاسلام فزال تلك الاحقاد وضاروا اخوانا متواذنين
فذلك قوله فالف من قلوبكم فاصبحتم نعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة
اي طرف حفرة من النار لومتم على ما كنتم عليه فانقذكم فجاكم منها
بالاسلام ومحمد علم الله كذا الذي مثل البيان الذي شئ عليكم بين الله اياته
لعلمكم بهتدون ولتكن منكم الامه الاية اي وليكن كلكم كذلك ودخلت
من تخصص الخطابين من غيرهم ولا تكونوا كالذين نفر قوا يعني
اليهود والنصارى واحتلفوا من بعد ملجأهم البينات يعني ان
اليهود اختلفوا بعد موسى فصاروا فرقا وكذلك النصارى يوم ينص
وجوه يعني وجوه المهاجرين والابصار ومن آمن بمحمد علم الله ونسود
وجوه يعني وجوه اليهود ومن كذب به فاما الذين اسودت وجوههم
فيقال لهم الكفرتم بعد ما علم لانتم شهدوا بمحمد بالنبوة فلما قلدكم عليهم
كذبوه كفروا به واما الذين ابصت وجوههم ففي رحمة الله اي حنته تلك
ايات الله في القرآن تنلونها عليكم بالحق ينسبها بالحق بالصدق وما الله
عز وجل الا بالحق في معاقبتهم بالجرم كنتم خرامته عند الله عز وجل
في اللوح المحفوظ يعني الله عليه السلام اخرجت اظهرت للناس وما
اخرج الله للناس امه خيرا من امه محمد مدحهم عافيتهم من الخصال
وقال ثامرون المعروف لمن يضروكم الا اذى يعني اليهود الا ضررا
ليسر باللسان مثل الوعيد والبهت وان يقاتلوكم بولوكم الا بار منكم

وعاد الله نبيهم والمؤمنين النصر على اليهود فصدق وعده فلم تقابلهم
المدينه رسول الله الا انهم منوا ضربت عليهم الذل مضع الكرامة في هذا
ايضا تنقفوا وجدوا وصدقوا الا حبل من الله اي لكن قد يعصمون بالعهد
اذا أعطوه والمعنى انهم اذ لم يكن في كل مكان الا انهم يعصمون بالعهد
والمراد حبل الله وحبل الناس العهد والذمة والامان الذي يأخذونه
من المؤمنين باذن الله وملكه الاية المذكورة في سورة البقرة ثم اخبر انهم
غير متساوين في دينهم فقال ليسوا سواء واخبر ان منهم المؤمنين فقال
من اهل الكتاب امه فاعلم اي على الحق يتلون بقراون آيات الكتاب
الله انا الليل ساعا تهم عن عبد الله بن سلام ومن من معه من اهل الكتاب
وهم سجدوا اي يصلون وما تفعلوا من خير قلن تكفروه لن نخجل ونجزا
ان الذين كفروا الاية سبقت في اول هذه السورة مثل ما تنفقون في هذه
الحياة الدنيا يعني نفقة سفله اليهود على علمهم كمثلا ربح فيما صر
يزداد شديدا صابت حرت قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية اعلم
الله سبحانه ان ضررهم عليهم كضرر هذه الرخ على هذا الزرع
وما ظلمهم الله لان كل ما فعله خلقه فهو منه عدل ولكن انفسهم
ظلمون بالكفر والعصيان ثم نهى المؤمنين عن مبايعةهم فقال ايها
امنوا لا تتخذوا طائفة دخلا وخواص من غير اهل بيتكم لا ياتوكم خيالا
لا يدعون جهنم في مضركم وفي اديكم واما عنتم يودون اصادكم
عن دينكم قد بكت البغضاء على طاعت العداوة من افواههم بالشتم
والوقيعة في المسلمين وما تخف صدورهم من العداوة والخيانة الكبر
قد بينا لكم الايات في علامات اليهود في عدوتهم ان كنتم تعقلون موقع

من دوركم

نفخ البيان ها انتم ها تنبيه دخل على انتم واؤلا في معنى الذين كانوا قال
ها انتم الذين حبوتهم ولا حبوبكم اي تريدون طم الا سلام وهم يريدونكم
على الكفر وتؤمنون بالكتاب كله اي بالكتب وهو ايهم حيس ولا اخلوا
عضوا عليكم الا نامل من الغمظ وهو اطراف الاصابع من الغيط الثقلة
عضوا الا نامل من الغمظ عليكم وذلك لما يرون من ابتلاء المؤمنين واخفا
كلتهم قل موتوا بغيظكم من الله بئس ان يدعوا عليهم بدوام غيظهم
الى ان موتوا ان الله علم ذلك الصدور عما فيهما من خير وشيئ ان تمسك
حسنة نصره وعظمه تسوهم تخزنهم وان تصبكم سيئة فخذلها فخذلها
وان تصبر واعلم ما يسمعون من اذاعهم وتتفوا مقارنتهم وعنى الطمطم لا نصر
كندهم عدل ونهم شيئا ان الله ما تعلمون محيط عالم به فلن تعدوا جزاءه ولا
غدت يعني يوم احد من اهلك من منزل عاشر رضى الله عن هاتين بقى
للمؤمنين مقابلته والذو ثبات للقبال والله سمع لقوله علم على قوله
اذ همت طائفتان منك بنوا سلمه وبنوا حارثه ان تفشلا ان تخبنا وذلك
ان هؤلاء هموا بالاضراف عن الحرب فعصمهم الله وليهما ناصرا وموال
لهم وعلى الله فليستوكل فليعقد في الكفاية المؤمنين ولقد صرهم
الله بيده وانتم اذ لم تقبلوا العداوة وقلة السلاح فانقوا الله الحكم لشكر
اي تقوى فانه شكر نعمته اذ يقول للمؤمنين يوم بدر ان بكفكم الاصل
بصدق لموعده الله ان نصره واعلى لقا العداوة وتتفوا معصية الله ومخالفة
النبي محمد صلى الله عليه وسلم من معلنين وكانت الملائكة قد سمعت يوم بدر
بالصوف الايض في نواحي الخيل واذا نابهات صر المؤمنين يوم بدر فلهذا
الحسنة الا في من الملائكة وما جعله الله اي ذلك الا عمل الا بشري شراكم

ولتصل من قلوبكم به ولا تجزع من كثرة العداوة ما النصر للذين عند الله
لان من لم يصبره الله فهو مخدول وان كثرت اضراره لمقطع طرفاى
نصركم بيد الله لمقطع طرفاى يهدى ركننا من اركان المشرك بالقتل
والاسم او يكبتهم خربهم ويذلهم الذين انهمزوا قوله ليس لك من الامر
شئ ما كان يوم احد من المشركين ملكا من كسبر ربا عبيته النبي عليه السلام
وتحتي والكف بقله قوه خضوا وجه غيبهم وهو يدعوه الى دينهم فان الله هداه
الاية لعلم ان كثير منهم سيؤمنون والمعنى ليس لك من الامر شئ فعدايتهم او
استصاحبتهم شئ تقع انا بنهم او تعد بهم وهو قوله او يتوب عليهم او
يعذبهم ولان الامر عن نبي الله صلى الله عليه وسلم ذكر ان جمع الامم في شاعة
ومن شاعة قوله وهو قوله ولله ملك السموات والارض يحضر من
يشاى الذنوب العظمى للروحدين ويعدب من يشاى من المشركين على الذنوب
الصغرى والله عفو رحيم بآياتها الذين امنوا لا تاكلوا اموالهم
اضعافا مضاعفة وهو انهم كانوا يردون على المال ويؤخرون الاجل
كلما اخر اجل الى غيره زيد زيادة لعلمهم بقله حوى كى تسعدوا وتقولوا
وانقوا النار بخير الروايات ترك استخلا لملك اعادى للكافرين دون اهل
الاعان وسارعو الى معفره من ركنهم الى الاسلام الذى يوجب المغفرة
وقيل الى التوبة وقيل الى الخلافة الفراض وجنته خير من السموات والارض
لكل واحد من اوليا الله الذين يتفقون على رايه واليه يفر الناس والفر
وقوله المال والكاظمين الغيبتا فتن غضبهم عن اعدائهم والعافين
عن الناس عن المالك وسأاليهم والله يحب المحسنين والذين
الذين هذه الخصايل فيهم والذين اذا فعلوا فاحشة اى الزنا نزلت فيهم

٢٥
التي ارايت امرأة حسنا تتباع منه ثم افضتها الى نفسه وقبلها ثم ندم على ذلك
فانى الله صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك فتركت هذه الآية وقوله او ظلموا انفسهم
يعنى ما دون الزنا من قبله او نظره او لمسه ذكره الله وذكره واعقاب الله والاصبروا
ولم يقفوا بل يدوموا على ما فعلوا بل اقروا واستعفروا ووجه يعلمون ان الذي
اتوه معصية قد خلت من قلوبكم سنن قد مضت من عمن كان قبلكم من الامم
الكافرة سنن بائها الى ايام حتى تبلغوا الاجل الذى اجلت فيه لحدادكم وقت
لهم انكسر الدنيا فيها اعظم الاعتبار فيسيروا في الارض فانظروا كيف كان
آخر امر الملوك من منهم نزل في قصة يوم احد يقول الله فانا امهلهم حتى يبلغ
الحا الذى اجلت فيه نصره النور والى آية وهذا كعدايتهم هذه فى القرآن بيان
للناس عامة وهدى وموعظة للمفسر خاصة وجم الذين هذا هم الله بفضلهم
ولا تنهواى لا تضعفوا عن جهاد عدوكم فانا لكم من الهزيمة ولا تخزوا على
ما فاتكم من العنيم وانتم لا تعلمون اى لكم يكون العاقبة بالنصر والظفر
ان كنتم مؤمنين يعنى ان الايمان بوجوب ما ذكر من ترك الوهن والخن ان
عيسى عليه السلام فرح جراح والمها يوم احد فقد من القوم المشركين مثله
يوم بدر وملك الامم يعنى ايام الدنيا نذروها الى نصر فيها بين الناس مرة
لفرقهم ومرة عليها وليعلم الله الذين امنوا ميزان الايمان من غيرهم الى ان
تجعل الاول له لا تقار على المسلمين لئلا تفرغ من رتد عن الدين الا صانته
نكيتهم والمبغى لعلمهم مشاهد كما علمهم غيبا وتخذ منكم عهدا ولكرم
قوله بالشهادة والله لا يحب الظالمين المشركين يعنى انه انما نزل للمشركين
على المؤمنين لما ذكره لا لاجلهم وليست الاية للذين امنوا والخاصة من ذنوبهم
عاقبة عليهم من قتل وجرح وذهاب مالهم حتى الكافرين استاصلمهم

إذا أزال عنهم يعني أنه يدل على المؤمنين لما ذكر ويدل على الكافرين لاهلاكهم
يدفونهم أم حسبتم بل حسبتم أي لا تحسبوا أن تدخلوا الجنة ولما علم النبي
ولما رفع العلم بالجهد مع العلم بصبر الصابرين والأيام خطاب للذين آمنوا
يوم أحد قيل لهم حسبتم أن تدخلوا الجنة كما دخل الذين قتلوا فثبتوا على
الم الجراح والضرب من غير أن تسلكوا طرقهم وصبروا صبرهم ولم يلقوا
لكنهم آمنوا بالموت كانوا يثبتون يوم ما مع رسول الله ويقولون لنفعلن ثم هزموا
يوم أحد فاستحقوا العقاب وقوله من قبل أن يلقوه يعني من قبل يوم أحد
فقدرا لفقده رايهم ما كنتم عنون من الموت أي رايهم أسبابه وانهم نظروا وانهم
نصروا أتأملون الحال في ذلك كفيهم فلم انهزم منهم وما محمد إلا رسول فحدث
من قبله الرسل أي موت كما ماتت الرسل قبله أفأين مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم ارتدتم كفار أعدائكم وذلك لما نعى رسول الله عليه اليوم
أحدوا وشيع أنه قد قتل قال ناس من أهل النفاق للمؤمنين إن كان محمد
قد قتل فالحقوا بدسكم الأول فأنزل هذه الآية ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا أي فأنما يضر نفسه باستحقاق العقاب وسحقى
الله بما استحقق من الثواب الشاكرين الطاعين لله من المهاجرين والأنصار
نصارم عاتب المنهزمين بقوله وما كان لنفس أن تموت أي ما كانت
نفس لتموت إلا بأذن الله بقضائه وقدره كتب الله ذلك كتابا مؤجلا
إلى أجل الذي قدر له فلم انهزم منهم والحق على الأعداء في الجيوش ومن يرد
وعلمه ثواب الدنيا زنتها وزنتها نوع من منها تعط منها ما قلده له
يعني بهذا المنهزمين طلبا للعنة ومن رد ثواب الآخرة يعني الذين
ثبتوا حتى قتلوا أو قتلوا حتى قتلوا على المنهزمين يقول وكانوا من

قتل في معركه مع ربون جماعات كثيرة فأوهنوا فاضعفوا بعد قتل
نبيهم الآية وما كان فوطهم أي قول أصحاب الله المقتول عند الحرب
بعد قتل نبيهم إلا أن قالوا ربنا أفر لنا ذنوبنا وأسرنا فإني نجأ ونأمن
خذلنا أمرنا وثبتت أقدامنا بالقوة منك والنصر فأتاكم الله ثواب
الدنيا النصرة والظفر وحسن ثواب الآخرة الأجرو والمغفرة بابها
الذين آمنوا أن ينظروا الذين كفروا اليهود والمشركين حيث قالوا اليوم
أحد اجعوا إلى دين بالكم وهو قوله ردوكم على أعقابكم أي رجعوكم إلى
أول أمركم من الشرك بالله بل الله موليكم أي فامتنعوا عن موالاتهم الكفار
فإننا ناصركم فلا تستصروهم فلما انصرف المشركون من أحد هجموا بالجمع
لأستصال المسلمين وخاف المسلمون ذلك فوعدهم الله خذلان أعدائهم
بقوله سيقطع في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف حتى لا يرجعوا إليكم
عما أنشركوا بأشراركم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجه وبرهانا يعني الأضمار
يعبدونها مع الله بغير حجه ومناوهم مرجعهم النار وليس متوى مقام
الطاملين ولقد صدقهم الله وعمل بالنصر والظفر إذ خشونهم يقتلون
المشركين يوم أحد في أول الأمر بأذن بعلم الله وأراد تهجة لأفشلتم
خبتكم عر عرهم وبنار عمت اخلفهم في الأمر يعني قول بعضهم ما مقامنا
وقد انهزم القوم الكافرون وقول بعضهم لا جأوزا أمر رسول الله
هذا الاحتلال فكان من الزمان الذي كانوا عند المركز وعصيته
الرسول بترك المركز من بعد ما أريكم ما يحسون من النصر والظفر على أعدائهم
لكن من يريد الدنيا وهم الذين تركوا المركز وأقبلوا إلى النهب ومنكم
من يريد الآخرة يعني الذين ثبتوا في المركز صرتم ردكم بالهزم عنهم

عن الكفار يستسلمكم ليختبركم ما جعل عليكم من الدين فليست من الصابر
من الجاهل والمخاص من المنافق ولقد عذب عتكم ذنوبكم بعضيان رسول الله
والهزيمة والله ذو فضل على المؤمنين بالمعفرة اذ يصعدون تبعدين
في الهزيمة ولا تلون لا تقموني على احد والرسول يدعوكم في اخركم من
خلفكم بقول الحق اي هلموا الى عباد الله الى عباد الله وانتم لا تلبقون
اليه فاننا بكم جعل مكان ما ترجون من الثواب غما وهو غم الهزيمة يظهر
المشركين بكم يعني بكم الله اذ عصيتموه لكيلا تخرنوا اي في عتكم
لكيلا تخرنوا على ما فاتكم من العتمة ولا على ما اصابكم من القتل الجراح
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنه نعيابا وذلك لانهم خافوا كره المشركين
عليهم وكانوا تحت الحيف متناهيين للقتال فامتهم الله تعالى القنا
بنامون معكم وكان ذلك خالصا للمؤمنين وهو قول بعثت طائفتكم
وطائفة قد احببتهم انفسهم وهم المنافقون كان منهم خلاص انفسهم
يظنون بالله غير الحق اي يظنون ان امرهم مضمحل وانهم لا ينصرون
ظن الجاهلية كظن اهل الجاهلية وهم الكفار يقولون هل لنا من
الامر من شيء ليس لنا من النصر والظفر كما وعدنا يقولون
ذلك على جهل التكذيب فقال الله قل ان الامر كله لله اي النصر والشهادة
والقضاء والقدر لحقون في انفسهم من الشك والنفاق ما لا يدرك
لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء لو كان الاحياء والنباتات والحيوانات
هنا عنون انهم اخرجوا كرهنا ولو كان الامر بيدهم ما اخرجوا وهذا
كذب منهم بالقدر فردد الله عز وجل عليهم بقوله قل لو كنتم في شك
لبرز الذين كتب عليهم القتال الى مضاجعهم مصارعهم وان لم يكن لهم

٢٧
فعودهم وليست الله ما في صدوركم ايها المنافقون فعل ما فعل يوم
احد ولتخص اي وليظهر وتكشف ملك قلوبكم ايها المؤمنون من
الرضا بقضاء الله والله علم بان الصدور رضا بها ان الذين تولوا امنكم
ايها المؤمنون يوم التفت الجمع بين الذين اهلزموهم اهلنا استسلم
الشیطان حكمهم على الزل بعض ما كسبوا يعني معصيتهم التي عليه السلام
ترك المركز ولقد عذب الله عتكم تلك الخطيئة بانها الذين امنوا لا يكونون الذين
كفروا يعني المنافقون وقيلوا لاي اخوانهم في النسب اي قالوا في شأن
اخوانهم اذ اضر بوايا فروا في الارض فماتوا وهلكوا او كانوا غثي
جمع عاز فقتلوا الوكا انواعا ما ماتوا او ما قتلوا كدسا منهم القضاء
والقدر لجعل الله ذلك حيسرة في قلوبهم اي لجعل ظنهم انهم لو احضر
الحرب لا تدفع عنهم القتل حيرة في قلوبهم فينفخ المؤمنون ان يكونوا
كحول الكفار في هذا القول منهم لجعل الله ذلك حيسرة في قلوبهم
دون قلوب المؤمنين والله حي وعيت وليس يمنع الانسان حيرة من
ايمان اجله وليس في قلبه اي والله لين قلبه في سبيل الله في الجهاد ايها المؤمنون
او منهم في سبيل الله ليغفر الله لكم وهو خير مما تتجمعون من اعراض الدنيا
وليس منتم مقهور عن الجهاد او قتل مجاهدين لا في الله كخسرون في الحالين
فما رجع اي منهم من الله واحسان منه اليك لنت لي محمد اي سملت لم خلفك
ولكثر احتمالك ولو كنت فظا غليظا في القول غلبت القلب في الفعل لا انقضوا
لنفس قوا من حولك فاعف عنهم ما فعلوا يوم احد واستغفر لهم حتى اشفعك
فيهم وشاورهم في الامر تطيبوا نفوسهم ورفقا من قتلهم وتصير سنة
فاذا غرقت على ما تريد امضا وتوكل على الله لا على المشاور وان نصر الله

فلا غالب لكم من الناس وان خذ لكم لا ينصركم احد من بعده والمعنى لا تتركوا
امرئ للناس وارفضوا الناس لا مري وما كان لنت ان نغل اي خولكم كما
شئ من الغنيمه عن اصحابه نزلت في قطيفه حمرا فقدت يوم بدر فقال بعض
الناس لعل الله اخذها في نفسه الغلو وكن انه ما كان لنت غلو وان
يغلل يات ما غل حلاله على ظهره يوم القمه توفى كل نفس ما كسبت
اي تجازي ثواب عملها ووجه لا يظلمون لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا
افمن اتبع رضوان الله بالامان به والعمل بطاعته يعني المؤمنين يكن
باسخطة من الله احق له بالكفر والعمل بعصيته يعني المنافقين هم جارا
اي اهل درجات عند الله يريد انهم مختلفوا المنازل لمن اتبع رضوانه الكرامة
والثواب ومن باسخطه منه المهانة نزل العقاب والله يصير ما يعملون
فيه حيث على الطاعة وخذ عن المعصية لقد مر الله على المؤمنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي واحدا منهم عرف امره وخبر
صدقته وامانته وليس عليك ولا احد من غيرك آدم وبل في الابهام فسر
في سورة البقرة وان كانوا اوقاد كانوا من قبل يفتنون في ضلالتهم او لما
اوحى لاصابتكم مصيبة يعني ما اصابهم يوم احد قلاصتكم انتم مثلها
يوم بدر وذلك لانهم قتلوا سبعين وقتل منهم يوم احد سبعون فقل لي
هذا من اصابنا هذا القتل والهزعة وحزن مسلمون رسول الله فينا قل
هو من عند انفسكم اي انكم تركتم المركز وطلبتم الغنيمه فمن قبلكم جاءكم الشر
ان الله على كل شئ قدير من النصر مع طاعتكم نبيكم وترك النصر مع مخالفتكم
اياه وما اصابكم يوم البغ الجمعان يوم احد فباذن الله بقضائهم وبقتله
يسليهم بذلك وليعلم المؤمنون ان من صار من وليعلم المنافقين جارا
ان يتركوا

هذا من اصابنا هذا القتل والهزعة وحزن مسلمون رسول الله فينا قل هو من عند انفسكم اي انكم تركتم المركز وطلبتم الغنيمه فمن قبلكم جاءكم الشر ان الله على كل شئ قدير من النصر مع طاعتكم نبيكم وترك النصر مع مخالفتكم اياه وما اصابكم يوم البغ الجمعان يوم احد فباذن الله بقضائهم وبقتله يسليهم بذلك وليعلم المؤمنون ان من صار من وليعلم المنافقين جارا ان يتركوا

عن ما نزل بهم وويل لهم لعبد الله ان ائى واصحابه لما انصرفوا ذلك اليوم
عن المؤمنين تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عنا القوم ينكثونكم سولا
ان لم تقاتلوا قالوا الوعدة انكم تقالون اليوم لا تشعناكم ركن لا يكون اليوم قتال
ونافقوا بهذا لانهم لو علموا ذلك ما اتبعوهم قال الله سبحانه هم للكفر
يومئذ عاظهوا من خذلان المؤمنين اقرب منهم للايمان لانهم كانوا قبل
ذلك اقرب الى الايمان بطاهر حالهم فلما حذروا المؤمنين صاروا اقرب
الى الكفر من حيث الظاهر الذين قالوا يعني للمنافقين لاخوانهم لا مثالي
من اجل النفاق وقعدوا عن الجهاد والاول الحال الواطعوننا عنون شتمنا
احد في الانصراف عن رسول الله عليه السلام والفعود ما فعلوا فردد الله
عليهم وقال قل لهم يا محمد فادروا فادفعوا عن انفسكم الموت ان صدقتم ان
الحذر ينفع من القدر ولا يحسن الذين قتلوا في سبيل الله يعني شهد احد
امواتا بل احياء عند ربهم في دار كرامته لان ارواحهم في اجواف طير خضر
يرزقون ويأكلون فرحين مشرورين ما اتاه الله من فضله ويستبشرون
بالذين اخرجوا بهم من خلفهم ويفرحون باخوانهم الذين فارقوهم رجوع
هم الشهادة فينالوا مثل ما نالوا لان اخوف عليهم ان لا خوف عليهم يعني
على اخوانهم المؤمنين اذ اخرجوا بهم الذين استجابوا لله والرسول لاجابوهم
من بعد ما اصابهم القرع الجراحات للذين احيينوا بطاعة الرسول واتقوا
مخالفتهم اجرت عظم نزلت في الذين طاعوا الرسول حتى نذرتهم للخروج
فطلب الي شقمان يوم احد لما هم ابوسفينان للانصراف الى محمد
واصحابه ليستأصلوهم الذين قال لهم الناس الان كان ابوسفينان واعاد رسول
الله عليهم السلام ان ثوابهم العام المقبل يوم احد بيد الصغرى فلما كان العام

فها وانفسكم بالصلوة والصوم والحج والجهاد ولتسمعن من الذين اتوا
 الكتاب وهم اليهود ومن المشركين اذى كثيرا وان تصبروا على ذلك الذي
 نزل المعارضة فان ذلك من عنم الامور من حقه الامان واذا اخذ الله
 ميثاق الذين اتوا الكتاب اخذ الله ميثاق اليهود في التوريه لبييتش
 محمد ونعته ومبعثه ولا خوفه فنبذوا الميثاق وما يحملوا به وذلك قوله
 فنبذوه وراظهورهم واستروا به ثمنا قليلا يعني ما كانوا يأخذونه من
 سفلتهم ورايستهم في العلم فليس ما استروا من قيمه شراوهم وخسروا
 لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الا بهم اليهود فرحوا باضلال الناس
 وينسبهم الناس اياهم اليهود فرحوا باضلال الناس وينسبهم الناس اياهم الى
 العلم وليسوا كذلك واحبوا ان يخذوا بالتمسك بالحق وقالوا نحن اصحاب
 التوريه واولوا العلم القديم فلا تحسبنهم بمفازة نتجها من العذاب ولله
 ملك السموات والارض اى ملك تدبيرها ونضرب فيها على ما يشاء الايها
 بعد ما قد مضت في سورة البقره الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
 جنوبهم يعني يصلون على هذه الاحوال على قدر امكانهم وسفكروا
 في خلق السموات والارض ليكون ذلك ارباب بصيرتهم ربنا اى يقولون
 ربنا ما خلقت هذا باطلا يعني خلقته دليلا على حاكمه وكمال قدرته
 ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيتهم اهلكته وما للظالمين
 يعني الكفار من ان يضاربهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا يعني
 محمدا والقران نادى للايمان الى الايمان الى قوله وكفى اى غطا واسترنا
 سياتنا بقبول الطاعة نحن نكون كفارة وتوفنا مع الابرار يعني الابرار
 في جملتهم نحن نصيرهم ربنا واتنا ما وعدنا على رسلنا الى السنه من

هذا هو الذي
 في قوله
 ونضرب فيها
 على ما يشاء

من النصر لنا والخذلان لعدونا ولا تخزنا يوم القمه اى لا تهلكنا بالعدا
 وقوله بعضكم من بعض اى حكم جميعكم حكم واحد منكم فيما افعل بكم من جزائكم
 على اعمالكم وترك تضبيبعها لكم لا يغيرك قلب الدين كقوله واتصرت فيهم للحار
 في السلا وذلك انهم كانوا يخرون وتنعمون وقال بعض المؤمنان
 احدا الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهل فنزلت هذه الآية
 قوله متاع قليل اى ذلك الكسب والربح متاع قليل لانه فان منقطع وقوله
 نزلنا النزل ما مهيئا للضيف ومعناه هاهنا جزاؤنا وما عند الله خير
 للابرار ما ينقلب فيه الكفار ذكر مؤمنه اهل الكتاب فقال وان من اهل
 الكتاب من يؤمن بالله ما بها الذين امنوا اصبروا اى على ادنكم فلا تد
 لشده وقيل على الجهاد وصابروا عدوكم فلا تكونن ضار منكم ورايطوا
 اى اقموا على جهاد عدوكم بالحرب والحج

النساء الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس انى اهل مكة انقواركم الذى خلقكم من نفس واحدة
 آدم وخلق منها زوجها حوا خلقت من ضلع من اضلاع ربه وتوفرق
 ونشروا تقوا الله خافوه واطيعوه الذى تسالون به اى تسالون فيما
 بينكم حوائجكم وحقوقكم به فيقولون اسالك بالله وانشدك الله وقوله ولا
 اى واتقوا الارحام ان تقطعوها ان الله كان عليكم رقيبا حافظا رقيب
 عليكم اعمالكم فانقوه فيما امركم به ونهاكم عنه واتوا اليتمام والحظاب لاوصيا
 اى اعطوهم اموالهم اذا بلغوا ولا يبدلوا الحثيث من ما لهم الحرام عليكم
 بالطيب الحلال من مالكم وهو انه كان ولى اليتيم ياخذ اليتيم من مال
 وتجعل مكانه الردي ولا تاكولوا اموالهم الى اموالكم لا تضيفوها في الاصل



الى اموالكم ان احتجتم اليها انه ان اكل اموالهم كان حوبا انما كبير او اضعف
 ان لا تقبضوا اي لا تعدلوا في اليتم وعلم ذلك فانكم اموالكم ان اكل اموالكم
 لكم من النساء يعني من التي تخدم المحرمات والمعتن ان الله قال لنا فكما
 تخافون ان لا تعدلوا بين اليتم اذا كفلتموهن في فوا ايضا ان لا تعدلوا
 بين النساء اذا انكموهن فانكموهن اي اثنتين اثنتين وثلاث ثلاثا وثلاثا واربعا
 اربعا وان خفتم ان لا تعدلوا في الاربع فواحدة اي فليكن كل واحد منكم
 واحدة ذلك ان نكاح هو لا النسوة على قلة عددهن احدى اقرب الى العدل
 وهو قوله ان لا تغولوا اي تلبوا وتجاوزوا واتوا النساء ايها الزوجان صفا
 تهن مهورهن حلة فريضة وتدينا فان طبن لكم اي ان طابت انفسهن
 لكم عن شيء من الصداق فلكوه هنيئا في الدنيا لا يقض به عليكم سلطانا
 في الآخرة لا يواخذكم الله به ولا تؤتوا السفهاء يعني النساء والصبيان
 اموالكم التي جعل الله لكم قايما لمعاشكم وصالح دنياكم يقول لا تعدلوا
 ما لك الذي خولك الله وجعله لك معيشة فتعطيه امرانك ونيك فيكونوا هم
 هم الذين يقومون عليك ثم تنظر الى ما في ايديهم ولكن امسك ما لك واصح
 وكرات الذي سفق عليهم في كسوتهم وورزقهم وهو قوله وارزقهم فيها
 اي اجعلوا لهم فيها رزقا والسوم وقولوا لهم قولوا معروفا اي علة جميلة
 من البر والصلة وابتلوا اليتم اختبروهم في عقولهم وادبناهم حتى اذا
 بلغوا النكاح اي حال النكاح من الاحلام فان نسيت ابصرتم
 منهم رشد اصلاحا وحفظا للمال ولا تأكلوها اشرا فاولاد ان تكبروا
 لا تبادروا باكل ما لهم كبرهم ورشدكم حلا ان يبلغوا فيلزمكم تسليم
 المال اليهم ومن كان غنيا من الاوصياء فليستعفف عن مال اليتيم ولا ياكل

منه شيئا ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف بقدر اجر عمله فلا افعم
 ايها الاولياء الى البناء اموالهم فاشهدوا عليهم ان وقع اخذ ان ف امكن الرقي
 ان يقيم البيتم على اموال اليه وكف بالله حسيبا محاسبا ومحرا بالحق واليتم
 للرجال نصيب لآية كانت العرب في الجاهلية لا تورث النساء ولا الصغار
 شيئا فابطل الله ذلك واعلم ان حق الميراث على ما ذكر في هذه الآية من الغرض
 واذا حضر القسمة يعني قسمة المال بين الورثة اولى المقرين يعني الذين يحزنون
 ولهم يثون واليتيم والمساكين فارزقوهم منه وهذا على الدب والاستحباب
 يستحب للوارث ان يرضخ لحواله اذا حضر والقسمة من الذهب والورق
 وان تقولوا لهم قولوا معروفا اذا كان الميراث مما لا يمكن ان يرضخ منه
 كالارضين والرقيق ولحسن الدين لو تركوا الآية اي ولحسن من كان
 له ولد صغيرا حفاف عليهم من بعده الضيعة ان يامر الموصي بالاسراف
 فيما يعطيه اليتم والمساكين واقارب الدين لا يرثون فيكون قدامهم ما يمكن
 يفعل لو كان هو الميراث وهذا قبل ان تكون الوصية في الثلث وقوله درته
 صغافا اي صغارا خافوا عليهم اي الفقير فليتقوا الله فيما يقولون من حضر
 الموت وليقولوا قولوا سديلا عللا وهو ان يامر ان يخلف ما له لولد و
 ويتصدق بما دون الثلث او الثلث ثم ذكر الوعيد على اكل مال اليتيم ظلما
 فقال ان الذين ياكلون اموال اليتيم ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا
 لا تلهيهم عن عقوبة النار وسيصلون سعيرا نار اذا تلبت اي
 يقاسون حرها وشدة نيرانها بوصيكم الله اي يفرض عليكم لان الوصية من الله فرض
 في اولادكم الذكور والاناث للذكر مثل حظ الانثيين فان كن اي الاولاد نساء
 فوق اثنتين فوق هاهنا صلة لان الثنتين ترثان الثلثين اليوم باجماع وهو

ان يرضخ لحواله

قوله فلهن ثلاث ترك وخرجت منهن الاثنان بالجمع وان كانت المتروكة الخلفه
واحدة فلهما النصف وتم بيان ميراث الاولاد ثم قال ولا يورث اي ولا يورث
المتت الى قوله فان كان له اي المتت اخوة يعني اخوان لانه اجتمع ان
الاخوين لجنان الامة من الثلث الى السدس وقوله من بعد وصيته اي هذه
الانصبه انما تقسم بعد قضاء الدين وافتاد وصيته المتت اباؤكم وانا وكم
لا تندرون ايهم اقرب لكم فعمل في الدنيا فتعطون من المرات ما تستحقون ولكن
الله قد فرض الفرائض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك العلم ان تعلموا
ايهم انفع لكم فافيدتم وضيعة ان الله كان علما الاشيا قبل خلقها احكما
فما دتر من الفرض وقوله وان كان رجل يورث كلالة الكلالة من الاولاد
ولا والد وكل وارث ليس بوالد ولا ولد للمتت فهو ايضا كلالة والكلالة
في هذه الامة المتت اي وان مات رجل لا ولدا ولا والد له اخ او اخت يورث
من الامة باجماع من الامة فكل واحد منها السدس وهو فرض الواحد من
ولد الامة فان كانوا اكثر من واحد استركول في الثلث الذكر والانثى فيه سواء
وقوله غير مضار اي ما دخل الضر على الورث وهو ان يورث بوجه من الورث عليه
يريد بذلك الضرر الورث والله علم فيما دتر من هذه الفرائض حليم عن عطاء
تناخير عقوبته واللاتي ماتن الفاحشه بفعلن الزنا فاستشهدوا علمهن
اربعه منكم اي من الممن فان شهدوا علمهن بالزنا فاستشهدوا فاحشون
في البون في الجحيم وهذا كان في اول الاسلام اذا كان الزانيان اثنين
حبسا ومنعا من مخالطة الناس ثم نسخ ذلك بالرجوع وهو قوله او جعل الله
لهم سبيلا وهو سبيلهم الذي جعله الله لهم واللاتي ياتناتها يعني
البكرين برناتن الفاحشه فاذا زوجها بالتعنيف والتوبيخ وهو

٥٢
تقالها انتهكتا اخر مات الله وعصيتهما واستوجبتا عقابه فان تبا
من الفاحشه واصلى العمل فيما بعد فتركوا اذا احيا وهذا كان في ابتد
الاسلام ثم نسخ قوله الزانية والزانية فاجلدوا الامة انما التوب على الله اي
التوبه التي اوجب الله على نفسه بفضل قموها للذين يعملون السوء لجهالة
يريد ان ذنب الموت من جهل منه والمعاصي كلها جهالة ومن عصى ربه فهو
حامل في توبون من قريب يعني قبل الموت ولو بقوا في ناقة فاولئك توب
الله عليهم يعود عليهم بالرحمة وكان الله علما احكما علم ما في قلوب
المؤمنين من الصدق فكم لحج بالنوبة قبل الموت بقدر فواق ناقة وليست
التوبه للذين يعملون السيئات يعني المشركين والمنافقين ولا الذين توبون
وعم كفار يعني ولا توبه لحوالا اذا ماتوا على كفرهم لان التوبه لا قبل
في الآخرة اولئك اعتدنا اي حيانا واعدنا بانها الذين امنوا بالخالق
الايه كان الرجل اذا مات ورث قريبه من عصيته امراته وصار اجزها
من غس فابطل الله ذلك واعلم ان الرجل لا يرث المرأة من المتت وقوله
ان ترثوا النساء يرث عن النساء كرها اي وهرن كراهات ولا تعضون
لتدحبوها ببعض ما ائتموهن كان الرجل يسكن المرأة وليس له فيها حجة
اصرار ابها حجة تفصل بينهما فمهرها فمهرها عن ذلك استنع فقال لان
يأتين بفاحشه يعني الزنا فاذا اراد الرجل من امراته فاحشه فلا يمس
ان يضارها حجة تحتلج منه وعاشروهن بالمعروف اي بما يحب لهن
من الحق وهذا قبل ان يأتين الفاحشه فان كرهتموهن اي فما كرهتم
فما حول الله رضا خير كثر وثواب عظيم واخير الكثير في المرأة المكروهه
ان يزرقة الله منها ولدا صالحا وان اردت الامة اذا اراد الرجل طلاق امراته

وتزوجه غرها لم يكن لئان يرجع فما آتاها من المهر وهو قوله وايتيم
 احد منهن فطارا الى ملا كثيرا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه فقلنا
 ظلموا وانما مبذنا وفي هذا نفع عن الضرار في غير حال الفاحشه وهوان
 يضارها لتفتدي منه من عمران انت بفاحشه وكلف تاخذونه الى المهر
 او شئامن وقد قضى بعضكم الى بعض الى وصل اليه بالجماع ولا يجوز الرجوع
 فشي من المهر بعد الجماع واخذن منكم ميتنا قا غليظا وهو ما اخذ الله عليه
 الرجال للنساء من اسالك معروف او تيسر باخيستان ولا تنكحوا ما نكح ابؤكم
 الا به كان الرجل من العرب لتزوج امرأة ابية من بعد وكان ذلك نكاحا
 جائزا في العرب محرمه الله ونفع عنه وقوله الا ما قد سلف به لك ما قد
 سلف فان الله يتجاوز عنه ان ذلك النكاح كان فاحشه زنا عند الله
 ومقتا وبغضا شديدا وسياسيلا وقبح هذا الفعل طريقا ذكر المحرمات
 من النساء فقال حرمت عليكم امهاتكم الى قوله ورايكم جمع الريسه وحيث
 امره الرجل من غيره اللاتي في محورك اي في ضمانكم وترينكم وحلال
 ازواج ابناكم الذين من اصلاكم لا من تنبيهتموه وان جمعو الى ولجح من
 الاخس لا ما قد سلف منكم في الجاهلية فلا تاخذون به بعد
 الاسلام والمحصنات وذوات الازواج من النساء وهن محرمات على
 كل احد غير ازواجهن الا ما ملكتموهن باليس من دار الحرب فانها حلال
 لملكها بعد الاستئذان حصص كتاب الله عليكم كتب خرم ما ذكر من
 النساء عليكم واحل لكم ما وراء ما سوي ذلك من النساء ان تمنعوا ان تنطلبوا
 باموالكم ايمانكم نكاح وصدائق وملك ومن محصنات باكن غير مسافحين
 غير زانين فاسمعوا في التمتع وتلد ذمة به من النساء النكاح الصحيح

فانوهن اجورهن مهورهن فريضه فان ستمع ما لدخول بها الى المهر بما
 وان ستمع بعقد النكاح اتى بصف المهر ولا حناح عليكم فيما اترام
 به من بعد الفريضه من حط من المهر وامن بعض الصداق او حكم ان الله كان
 علما ما يصلح امر العباد حليما فيما بين لهم من عقد النكاح ومن لم يستطع
 منكم طولا الى قدرة ويغني ان نكح المحصنات الحرار المؤمنات فاما ملكت اي
 فليتزوجه مما ملكت امانكم بغيره من قبياتكم مملوكات المؤمنين
 والله اعلم بما نكح اي انكحوا على الطاهر في الايمان فانكم متعبدون بما طهره الله
 تتولى السرار بعضكم من بعض اي دسكم واحدا فانه متساوون من هذه الجهة
 في وقوع لاحدكم الضرر وجاز له تزوجه الامه فالحجوهن باذن اهلهن
 اخطيها الى سيدها واتوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير
 مظلم وضار محصنات عفائف غير مسافحات زوان عذرية ولا متخذ
 اخذن زوان سرا فاذا احصن تزوجن فان اتين بفاحشه زنا فاعلمهن
 نصف ملك المحصنات الا بكرا الحرار من العذاب الحد الذي
 نكاح الامه لمن حش العنت منكم لمن خاف ان يحمله شدة العلم على
 الزنا فيبلغ العنت وهو الحد في الدنيا والعذاب في الآخرة اباح
 الامه بشرط ان احدها علم الطول والثاني خوف العنت ثم قال وان
 نصبروا الى احدهما علم الطول والثاني خوف العنت ثم قال وان نصبروا
 اي عن نكاح الا ما خسر لكم ليلا يصبروا الولد عبد رب الله لبيتن لكم
 شرايح دينكم وصالح امركم ونهتكم سنن الدين من قبلكم دين ابراهيم و
 واسمعه من الخفيفية وتوب عليكم بخرجكم من معصيته ان كنتم
 عليها الى طاعته والله يريد ان يتوب عليكم ان يخرجكم من كل ما يكره الى

ما حُب و برى و برى الدين يتبعون الشهوات و هم الزناة و اهل الباطل
في دينهم ان يميلوا عن الحق و قصد السبل بالمعصية ميلا عظيما فكانوا
مثالهم بريد الله ان يخفف عنهم في كل احكام الشرع و خلق الاسلام
ضعيفا بضعف عن الصبر عن النساء ما بها الدين منوالا ماكلوا
امولكم بسلم الباطل و هو كل ما لا تخل في الشرع كالربوا و الغصب
و القمار و السرقة و الخيانة الا ان يكون نخارة لكن ان كانت تجارة عن ترخيص
منكم برضا البتة فمحو حلال ولا يقتلوا انفسكم لا يقتل بعضكم بعضا
و من يفعل ذلك اكل المال بالباطل و قتل النفس عد و انا هو ان يغدو
وما امر به ظلما فيسوف نصلمه ندخله نار او كان ذلك على الله يسرا الى
انه قادر على ذلك لا تتعد علمه ان احسنوا كبار ما تشتهون عنه و كل
ذنب ختمه الله نار او غضب اولعنه او عذاب او وعيد في القرآن لا تقربكم
سيماكم التي يحسدون الكبار بالصلوات الحسنة و تذكركم مدخلا كرمنا في
الحجته ولا تمنعوا ما فضل الله الاليه قالت ام سلمة ما رسول الله ليتنا كنا
رجالا في احدنا و غزونا و كان لنا مثل اجر الرجال فنزلت هذه الية
للرجال يصيب ثواب مما التسببوا من الجهاد و للنساء نصيب ثواب مما
الكنس من حفظ فروعهن و طاعة زوجهن و اسألوا الله من فضله
ان احقن الى مال غيركم فمعطىكم من فضله و كل اى و لكل محض
من الرجال و النساء جعلنا مولى حصه و ورثته مما ترك الوالدان و الاقربون
اى من تركته و والده و اقربوه اى تشعبت العصبة و الورثة عن الوالدان
و الاقربون ثم اتداف قال و الذين عطفنا ايمانكم و هم الخلفاء اى عا و اولادهم
ايمانكم و جمع من من القسيم و كان الرجل في الحالته يحاقل الرجل و يقول

له دى ذمك و حيا حريك و سلم سلمك فلما قام الاسلام جعل الخليف
السيد و هو قوله و اتوهم نصيبهم ثم نسخ ذلك بقوله و اولوا الارحام بعضهم
اولي ببعض ان الله كان على كل شئ شهيدا بريد الله بغير عنه علم ما خلق
الرجال قوامون على النساء على تاديبهن و الاخذ فوق ابد بهن ما فضل
الله الرجال على النساء ما العقل و العلم و القوة في التصرف و الجهاد
و الشهادة و المرات و بما انفقوا علمهن من مواهم يعني المهر و الاتفاق
علمهن فالصالحات من النساء هن اللواتي مطيعات لازوا حهن و هو
قوله فانتات حافظات للغيب لحفظن فروجهن في غيبه ان و احسن
ما حفظ الله ما حفظهن الله في الحجاب المهر و البقرة لهن و اوصا
الزوج بهن و اللاتي يخافون نشورهن عصيانهن و عظمهن بكتاب
الله و ذكرهن الله و ما امرهن به و احرهن في المضاجع فترقبوا
و منهن في المضاجع و اضر بوهن ضرر يا غير مبرح و للزوج ان يتلوه
نشور امراته بما اذن الله فيه يعظها لسانه فان لم تنته هجر مضجعا
فان ابت ضررها فان ابت ان تتعظ بالضرر نعت الحكمان فان
اطعنكم فما يلتمس منهن فلا تبتغوا عليهن سبيلا لا تحتوا عليهن
العلك و ان جفتم علمتم سقا و خلاف منهنما من الزوجين فاعتوا حكما
حاكما و هو المانع من الظلم من قاريه و حكما من اهلهما حتى يحتكما و ينظر
من الظالم منهما فبما امرته بالرجوع الى امر الله او نعت فان رايا ذلك ان يرد
اى الحكمان اصلاحا نوق الله منهنما من الزوج و امره بالصالح ان
الله كان عليما خبرا عما في قلوب الزوجين و الحكمين و قوله و بالوالدين
احسانا الى احسنوا بهما احسانا و هو التزمع لين الجانب و بذي القربى

بلغتهم ولواتهم قالوا سمعنا واطعنا مكان قوطم سمعنا وعصينا وقالوا
واسمع وانظرنا اي انظر البنا بدل قولهم راعنا لكان خيرا لهم عند
الله ولكن لعنهم الله بكفرهم فلذلك لا يقولون ما هو خير لهم فلا يؤمنون
الا قليلا اي ايمانا قليلا وهو قولهم الله ربنا والجنة حق والنار حق وهذا
القليل ليس بشئ مع كفرهم بمحمد وليس مدح لهم يا بها الذين وتوا الصبا
الى قوله من قبل ان نطرس وجوها اي نحو ما فيها من عن وفهم وانف
وحاجب فنهجها الخف البعير او كما فر الدابة فرددناها على ادبارها نحو لها
قبل ظهورهم او لعنهم اي لعنهم قرده وخنازركما فعلنا باباويلهم
وكان امر الله مفعولا لا اراد حكمه ولا نافع لا امره ان الله لا يغفر
ان يشرك به الامم معفوه مادون الشرك فيعفو عن شيا ويعفون
شيا الا الشرك كذلك بالقدرية وهو قوله ويعفون مادون ذلك من شيا
ومن يشرك بالله فقد اقرى اثما عظيما اي اختلف ذنبا غير مغفورا
نراي الذين يزكون انفسهم يعني اليهود قالوا نحن ابنا الله واحباوه و
وما عملناه بالليل كفر عنا بالنهار وما عملناه في النهار كفر عنا بالليل
بل الله يركي من شياى لمعمل من شياى اذ يات اها رانا ميلا في الصلاح يعني
التوحيد ولا نطمون فتيل لا ننقصون من الثواب قدر فنيل النوا
وهو القشرة الرفقة التي حولها ثم نجح بئيه صلى الله عليه وسلم من كل يوم
فقال انظر كيف يفترون على الله الكذب يعني قولهم بكفر عنا ذنوبنا وكفر
ما فتريهم اثما سنا اي كيف ذلك في المعظم ام تراي الذين اتوا صيدا من الصبا
يعني علماء اليهود يؤمنون بالحبث يعني الاصنام والطاعوت يعني سدنتها
ونزاجتها وذلك انهم حالوا قريشا على حرب الله وسجدوا الاصنام

قرش وقالوا لهم انهم اهدى سبيلا من محمد واقوم طريقته ودنا وهو قوله
ويقولون للذين كفروا يعني قرشا هو لا اهدى من الذين امنوا سبيلا وقوله
ام لم يصب من الملك الى ليس لليهود ملك ولو كان اذ لم يؤتوا احدا شيئا وهو
قوله فاذا لا يتوتون الناس نفرا اي اضموا بالقليل وصفهم الله بالخلق في هذه
الاية والنكير نصرت مثلا للشئ القليل وهو نكره في ظهير النوا منها اثبت
الخله ام حبيدون الناس يعني محمد عليه السلام على ما آتاهم الله من فضله
حيست اليهود محمد اما آتاه الله من النبوة وما اباح له من النساء وقالوا لو كان
نبيا لشغله امر النبيه عن النبيا فقال الله تعالى فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب
والحكمة يعني النبوة واتيناهم ملكا عظيما يعني النبوة واتيناهم ملكا عظيما
يعني ملكا سلما وداود وما اتوا من النساء وكان لداود تسع وسبعون
ولسلمان الف من بن حده وعلوك والمعني الحسدون النبي صلى الله عليه
وسلم النبوة وكثرة النساء وقد كان ذلك في الآلة من آل ابراهيم فمنهم
من اهل الكتاب من آمن به محمد ومنهم من صد عنه اعرض عنه فلم يؤمن
وكيف نجهم عذا بالمثل لا مؤمن وقوله كلما اضحت جلودهم بدلناهم
جلودا اذا اضحت واحترقت جلدت بان رددت الى الحال التي كانت عليها
عبر محترقة لتد وقوا العذاب ليقياسوه ونالوا ان الله كان عزيرا قويا
لا يغلبه شئ حكما فيماد ترو قوله وندخلهم ظلال ظليلا يعني ظل هو الجنة وهو
طليد اي داء لا تسخيه الشمس ان الله يامرهم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
منك في رد مفتاح الكعبة على عثمان بن طلحة الخ حين اخذ منه قسرا يوم
فتح مكة فامر الله برده عليه ثم هذه الامة عامية في رد الامانات الى اصحابها
كيف ما كانوا ان الله تعالى يعظم اي نعم شيئا يعظم به وهو القرآن ان الله

كان جميعا لما تقولون في الامانة والحكم صبرا ما تعملون فيها قال النور
قال النبي عليه السلام لعثمان اعطني المفتاح فقال هك ما مانه الله ودفعه
اليه فاراد النبي عليه السلام ان يدفعه الى العباس فانزل الله هذه الآية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان هك خالده تالده لا نزعها منك الا خطا
ثم ان عثمان حاجر ودفع الى اخيه شيئا فهو في ولده الى اليوم يا ايها الذين
امنوا الى قوله واو الى الامر منكم وهم العلماء والفقهاء وقيل الامر بالسلاطين
وجب طاعتهم فيما وافق الحق فان تنازعتم في شئ فمن الامر بالحق وقال كل
فرق القول قولي فردوه الامر في ذلك الى كتاب الله وسنة رسوله ذلك
خبري ردكم ما اختلفتم فيه الى كتاب والسنة وترككم التجادل
خير واخبرنا تاويله واجمل عا قبه الم ترا الى الذين دعون اليه وقع نزاع بين
يهودي ومنافق فقال اليهودي لبنا ابو القاسم وقال المنافق لا بل
يتحاكم الى كعب بن الاشرف فبرئت هذه الآية وهو قوله يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت ومعناه ذوو الطغيان وقد امروا ان يكفروا به امروا
ان لا يؤايلوا غير اهل دينهم ويريدوا سلطان ان يضاهيهم ضللا بعيد
الامر رجعون عنه الى دين الله ابدا وهذا يعجب للنبي عليه السلام من جعل
من بعد عن حكم الله الى حكم الطاغوت مع زعمه انه يؤمن بالله ورسوله
واذا قيل لهم انما ففسر تعالى الى ما انزل الله اى في القرآن من الحكم الى
الرسول والى حكم الرسول وان المنافقين يصدون عنك صدوا يعجزون
عنك الى غيرك عدوه للدين فكيف اى فكيف يصنعون ويختالون اذا
اصابهم مصيبة فجازاه لهم على ما صنعوا وهو قوله ما قلت انهم وق
الكلام ها هنا عطف على معنى ما سبق فقال ثم جاؤكم خلفون بالله

اى تحاكموا الى الطاغوت وصدوا عنكم ثم جاؤكم خلفون وذلك ان المنافقين
اتواك الله وحلفوا انهم ما ارادوا بالعدول عنه في المحاكمه الا توصلنا
للمصوم اى جماعتنا لينا واحسانا بالنفس في الحكم دون الحمل على الحق
وكل ذلك كذب منهم لان الله تعالى قال اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
اى من الشرك والفاق فاعرض عنهم اى فاصف عنهم وعظمهم بساكن
وقل لهم في انفسهم قولا يلبغا اى خوهم بالله وازخرهم عما عليه بالبع
الزحزكية يستسر الكفر وما ارسلنا من رسول الا ليطلع فيما يامر
به ويحكم لا ليخصه ويطلب الحكم من غيره وقوله ما ذن الله لان الله قد
اذن في ذلك وامر بطاعته ولو انهم اى المنافقين اذلموا انفسهم
بالتحاكم الى الكفار جاؤكم فاستغفروا الله نزعوا وتابوا الى الله فلا
ليس الامر كما زعمون انهم امنوا وفتح خلفون حكمك وربك لا يؤمنون
حقيقه الا ما نحت حكمك فما شجر بينهم اختلف واحتلط بينهم
في الحدود وفي انفسهم حرجا ضيقا وشككا ما فضلت وسلموا تسليما
الامر الى الله والى رسوله من غير معارضة ولو اننا كتبنا عليهم اى
بما اوصىنا المنافقين من اليهود ان اقتلوا انفسكم كما كتبنا ذلك على
بنى اسرائيل او حرجوا من دياركم كما كتبنا على المهاجرين ما فعلوه
الا قليل منهم للمشقة فيه مع انه كان ينبغي ان يفعلوه ولو انهم فعلوا
ما وعظون به ما تؤمرون به من احكام القرآن لكان خيرا لهم في
معاسهم وفي ثوابهم واشد تثبيتا منهم لانفسهم في الدين ونصدقنا
بامر الله تعالى واذا الاتيناكم من لدنا اى مما لا نقدر عليه غير الاجرا
عظيما بغية الجنة ولقد ناهى صراطا مستقيما ارسلناهم الى من يستقيم

وهو دين الخبيثية لادنى اليهودية ومن مطع الله الاله قال الليمون
لننت عليه الاله ما لنا منك الا الدنيا فاذا كانت الاخيرة رفعت في اعلى الجنة
محزن وحزنوا ففرت ومن مطع الله في الفرائض والرسول في السنن
فالويلك مع الذين انعم الله عليهم من النبش الى انه مستفتح برويتهم ورايتهم
فلا تتوهم انهم لا يراهم والصدقين افضل اصحاب الاله والشهد القتل
في سبيل الله والصالحين من اهل الجنة من المسلمين وحسن الامسا
وهو لا رفيقا اي اصحابا باور فقا ذلك الذي ذلك الثواب وهو الكون مع النبيين
فضل من الله تفضلهم على من اطاعه وكفى بالله علما خلقه اي انه عالم
لا يخفى عليه شيء فلا تضع عنده عمل عبادته الموء من عباد الجهاد
فقال يا ايها الذين امنوا اخلوا احدكم سلاحكم عند لقاء العدو وانفروا
فانفضوا الى لقاء العدو وشباف جماعات متفرقة من ادم كن معكم الرسول
جميعا اذا خرج الرسول الى الجهاد وان منكم لبطائن اي يتخلفون ويتنا
قل عن الجهاد وهم المنافقون وجعلهم من المؤمنين من حيث انهم
اظهروا كلمة الاسلام قد خلووا تحت حكمهم في الظاهر فان اصابكم
مصيب من العدو وجهد من العشر قال قد انعم الله على بالقعود حيث
ما اخضر فضيبه ما اصابهم ولكن اصابكم فضل من الله فحج وعجبه
لقولن هذا المنافق قول نادى وحاسد يا ليت كنت معهم لاسعد
مثل ما سعدوا به من العنم وقولهم كان لم يكن منكم وبنه موده متصل
في المعنى بقوله قال قد انعم الله على ادم كن معهم كان لم يكن منكم وبنه
موده اي كان لم يعاقدكم على الاسلام ونعاذكم على قتال عدوكم
ولم يكن منكم وبنه موده في الظاهر ثم امر المؤمنين بالقتال فقال

٥٨
فلما قابل في سبيل الله الذين يشرون اي يبيعون الحسوة الدنيا بالآخرة
بالجنة اي يختارون الجنة على البقاء في الدنيا ومن تقابل في سبيل الله فقتل
فيستشهد او يغلب فظفر وكلاهما سوا وهو معنى قوله فسوف توفيه
اجرا عظيما ثوابا بالاصف لم ثم حض المؤمنين على الجهاد في سبيل الله
ستفاد ضعفه الموء من ايدى المشركين فقال وما لكم لانقاتلون
في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان وهم قوم
مكذبة استضعفوا فاحبسوا وعدو الذين يقولون ربنا اخرنا الى
ادار الحج من هذه القرية مكة الظالم اهلها اي جعلوا الله شركا و
جعل لنا من لدنك وليا اي ول علينا رجلا من المؤمنين بوايها
واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا على عدوكم فاستجاب الله دعائهم
ووتى عليهم رسول الله عتاب ابن اسيد واعانهم الله به فكانوا الغر بها
من الظلمة قبل ذلك الذين امنوا تقابلون في سبيل الله في طاعة الله و
والدين كفروا تقابلون في سبيل الطاعون في طاعة الشيطان فقتلوا
اوليا الشيطان عبدة الاصنام ان كيد الشيطان كان ضعيفا يعني
خلدانه اياهم يوم قتلوا سدرام ترائى الذين قيل لهم كفوا ايديكم اي عن
قتال المشركين وادعوا ما فرض عليكم من الصلوة والركوة من ذلت في قوم
من المؤمنين استاذنوا النبي عليه السلام في قتال المشركين فلم ياذن
لهم فلما كتب عليهم القتال بالمدنية اذا فريق منهم لحشون الناس في
عذاب الناس بالقتل كخشية الله كما خشية عذاب الله واشد الخشية
وهذه الخشية انما كانت لهم من حيث طبع البشرية لا على كراهية امر الله
بالقتال وقالوا اجزعا من الموت وحرصا على الحيوة ربنا ما فرضت علينا

القبال لولا هذا احترنا الى اجل قريب وهو الموت اي عملا تركتنا حية
 غوث باجالنا وعافتنا من القتل قل لهم يا محمد متاع الدنيا قليل
 اجل الدنيا قريب وعيشها قليل والاخرة والجنة خير لمن اتق الله
 وبما يشرك به شيئا ولا يظلمون قتيلا ولا تنقصون من ثواب اعمالهم
 مثل قتل النواة ثم اعلمهم ان اجالهم لا تخطفهم ولو تحصنوا بمنع الحصون
 فقال ايها تلو نوا يدرك الموت ولو كنتم في بروج حصون وقصور مشيدة
 مطولة مرفوعة وان تصممهم يعني المنافقين واليهود حسنة غضب
 ورخص سعر يقولون هذا من عبد الله وان تصبهم سيم حذرت غلا
 يقولون هذا من شؤم محمد وذلك ان الله عليه السلام لما قدم المدينة وكفرت
 اليهود امسك الله عنهم ما كان قد بسط عليهم فقالوا ما ارانا
 اعظم شؤما من هذا بقصت ثمارنا وغلت اسعارنا منذ قلم علينا
 فقال الله قل كل اي الحصب والجذث من عند الله من قبل الله فالهول
 القوم لا يكادون يعقون حديثا لا يعقون القرآن ما اصابك
 يا ابن ادم من حينه من فتح وغنمه وخصب فمن تفضل الله عز وجل
 وما اصابك من سيم من جذب وهزيم وامر تكرهه فمن نفسك فبدنك
 يا ابن ادم وارسلناك يا محمد للناس رسولا وكف بالله شهيدا على رسالتك
 من يطع الرسول فقد اطاع الله يعني ان طاعتكم لحمد طاعة الله ومن
 تولى اعرض عن طاعته فارسلناك عليهم حفيظا اي حافظا لهم من
 المعاصي حتى لا يقع اي فلس عليك باس لتؤليهم لا نكثر من حفيظا
 اي حافظا لهم من المعاصي حتى لا يقع اي فلس عليك باس لتؤليهم لا نكث
 ثم ارسل حفيظا عليهم من المعاصي ويقولون يعني المنافقين طاعة اي

طاعة
 (بسم الله الرحمن الرحيم)



اي طاعة لا مترك فاذا برزوا اخر جوامع عندك تمت قلوا وضعت طاعة
 منهم غير الذي تقول لك من الطاعة اي اضمروا خلاف ما اظهروا واوقدوا
 ليلا خلاف ما اعطوا كل نهارا والله مكتب ما تستون اي حفظ علمهم ليحاروا
 به فاعرض عنهم اي فاصفح عنهم وذلك انه نفى عن قتل المنافقين في ابتداء
 الاسلام ثم نسخ ذلك بقوله جاهد الكفار والمنافقين فقاتلوا من
 القرآن فلا تاملون وسفكروا فيه يعني المنافقين ولو كان القرآن من
 عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا بالتناقض والكذب والباطل
 وتفاوت الالفاظ واذا اجام امر من الامم الاية نزلت في اصحاب الازار جيف
 وهم قوم من المنافقين كانوا يرجفون بيسر ايا رسول الله عليه السلام
 وخفروا بما وقع بها قبل ان يخبرهم رسول الله فضعفون قلوبهم من
 وبؤذون الله عليه السلام بسبقهم اياه بالاخبار وقوله امر من الامم الاية
 فيه امن او خوف يعني الهزيمة اذا اعواى الى فشوه ولورده الى الرسول
 والى اولى الامر منهم ولو سكتوا عنه حتى يكون الرسول هو الذي يفتنيه
 واولوا الامر مثل اي بكر وعمر وعثمان وعلى وقال امر السرايا العجلة
 الذين امنوا استنبطونهم يفتنهم ويطلبون علم ذلك منهم من الرسول
 واولوا الامر ولولا فضل الله الى الاسلام ورحمة القرآن لا تنعم السبط
 الا قليل من عصم الله كالذين امنوا وبعقوا لهم لترك عباد الله
 بعد رسول ولا كتاب يجوز يدين عمر وورقة طائفت الذين وهذان
 تذكير للمؤمنين بنعمة الله عليهم حتى سلموا من الشقاق وما ذم بالمنافقين
 فقاتل في سبيل الله لا تكلف الى نفسك الى لا فعل نفسك على معنى انه
 لا ضرر عليك في فعل غيرك فلا تهتم بتخلف من تخلف عن الجهاد وحرص

المؤمنين خضعهم على القتال بحسب الله واجت من الله ان يكتف بصرف
وعنه بأئير الدين كفروا شدتهم وشوكتهم والله اشد باساعدا باو اشد
تكيل عقوبة من تشفع سفاعه حسنة وبع كل سفاعه لحوزة
في الدين يكن له نصيب منها كان له فيها اجر ومن تشفع سفاعه
يسمى يعني ما لا يجوز ان تشفع فيه يكن له كفل منها اي نصب من الموزر
والاثم وكان الله على كل شئ مقبلا يعني مقتدا واذا خيتم تحت اي
اذا سلم عليكم بسلام فحيوا ما حيس منها اي اجيبوا بزيادة على التحية
اذا كان المسلم من اهل الاسلام اوردوها اذا كان من اهل الكتاب
ان الله على كل شئ حسيب محازبا الله لا اله الا هو ليجتمعكم اي والله
لجمع عنكم في القبور الى يوم القيامة لا رب فيه ومن اصدق من الله
حدثا اي قولا وخبر ان ربنا لا خلف لوعده فالكم في المنا ففقر فتم
نزلت في قوم قد مواعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاقاموا ما
ماشا الله ثم قالوا انا اجتوينا المدينة فاذن رسول الله لهم ان يخرجوا
فلما خرجوا لم نزلوا يرحلون من رجلة من رجلة حتى لحقوا بالمشركون فاخلف
المؤمنون فيهم فقال بعضهم انهم كفار من تدون وقال اخرون
هم مسلمون حتى نعلم انهم بدلوا فبين الله كفرهم في هذه الآية والجمع
ما لكم مختلفين في هؤلاء المنا ففقر على ففقرتس والله اركبهم ردة الى حكم
الكفار من الذل والصغار والمس والقتل بما كسبوا بما اظهروا ومن
الارتداد بعد ما كانوا على النفاق تربلون ايها المؤمنون ان هؤلاء
ترشدوا من اضل الله ما يرشد الله الى يقولون هؤلاء مهتدون والله
قد اضلهم ومن اضل الله فلن يجد له سبيلا ديننا وطريقنا الى الحق وروا

يعني هؤلاء لو تكفروا كما كفروا فتكونون انتم وبع سوا فلا تتخذوا منهم
اوليا لا توالوا الوهم ولا تلطنوا وبع حتى يهاجروا في سبيل الله حتى يرجعوا
الى رسول الله فان تولوا عن الهجرة واقاموا على ما هم عليه فخذوهم الى
ولا تتخذوا منهم وليا ولا بصير لا تتولوا وبع ولا تستصروا بهم على عدوكم
الا الذين يصلون اي فاقتلوا وبع حث وخذوهم الى الذين يصلون و
ويلتجئون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فيدخلون فيهم بالخلف والجوار
او جاؤكم حصرت صدورهم يعني او يصلون بقوم جاؤكم وقضاقت
صدورهم بقتالكم وبع بنو من لم كانوا صلحا للنبي عليه السلام وهذا
ان من اضع الى قوم ذوى عهد مع النبي عليه السلام فله مثل حكمهم في حق
الدم والمال ثم نسخ هذا كله بآية السيف ثم ذكر الله منته بكتف بأئير
المعاهدن فقال ولو شا الله لسلطهم عليكم فلقا تلوكم يعني ان ضيق يد وبع
عن قتالكم انما هو لقتل الله الرغب ولو قوى الله قلوبهم على قتالكم لقاتلوا
فان اعترلوكم اي في الحرب والقوا اليكم السلم الصلح فاحل الله لكم عليهم
سبلا في قتالهم وسفك دمايهم ثم امره بقتال من لم يكن على مثل سبيل هؤلاء
فقال متحدون اخرس الارب هؤلاء قوم كانوا يظهرون الموافقة لقومهم
من الكفار ويظهرون الاسلام للنبي عليه السلام والمؤمنين ويريدون بذلك
الا من في الفريقين اطلع الله نبته على تفاقمهم وقوله كلما رددوا الى الفتنة
انكروا فيها كلما دعو الى الشرك رجعوا فيه وقوله فاوليك جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا اي حجة نبته في قتالهم لا نهم غيرة لا يفوز لكم وما كان
لهم من ان يقتلوا منا البتة الا انه قد خطى المؤمن بالقتل ومن قتلوا منا
خطا مثل ان يقصد بالري غيرة فاصابه فحذر ررقبه فهو منه وبع

مسلمة الى اهله يعني جمع ورثته عتوه فاصابه فتحرق رقبه مؤمنه الا ان
نصد قوا ان يغفوا وتركوا دية فان كان المقتول من قوم حربي لم وكان
مؤمنا فتحرق رقبته مؤمنه كفارة للقتل فلا دية لان عصيته واحلم كفا
فلا ترثون دينه وان كان من قوم مسلم ولم يمتدق كاهل الذمة فيجب
فيه الديه والكفاره فمن لم يجد الرقبه فصيام شهر من متتابعين توبة من
الله اي ليقبل الله توبه القاتل حيث لم يمتدق عن المقتول وحاله وحيث
لم يجتهد حتى لا يخطئ ومن يقتل مؤمنا متعمدا الا به غلظ الله تعالى وعيد
قاتل المؤمن من عذاب المبالغة في الرذع والزجر ايها الذين امنوا اذا ضربت
سرتهم في الارض فنبذوا اي تشبثوا وتواظفوا نزلت في رجل كان قتل الخازن غم له
الى جبل فلقه سرتهم من المسلمين عليهم ايامه بن زيد فاتاح وقال لا اله الا الله
محمد رسول الله وكان قتل سلم فقتله ايامه بن زيد واستاقوا غنمه
فنزلت الاية نهيا عن سفك دم من عا مثل هذه الحالة وذلك ان ايامه قال
انما قالها متعوذا فقال الله ولا تقولوا من قالكم السلام اي حياكم بهذه
التحية ليست مؤمنا نبتغون عرض الحيوة الدنيا اي متاعها من الغنا
فعند الله مغناة كثيرة يعني ثوابا كثيرا لمن ترك قتل من قال اليه السلام كذلك
كنتم من قبل كفارا ضالاه كما كان هذا المقتول قبل اسلامه ثم من الله عليكم
بالاسلام كما من على المقتول يعني ان كل من اسلم من كان كافرا فمنازله
هذا الذي تعوذ بالاسلام قيل منه ظاهرا للاسلام ثم اعاد الامر بالتبني
فقال قتلتموا ان الله كان عاتقون خبير اي علم انكم قتلتموه على ما لم يحل
رسول الله دينه الى اهله ورثته عليهم غنمه واستغفر لاسلامه وامر بعتق
رقبه لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر يعني الا يصح الذين

لا عليه بهم تضرهم وتقطع عنهم عن الجهاد لا يستوي هؤلاء والمجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم
على القاعد من اهل العذر درجة لان المجاهدين باشر بالطاعة واليقا
عدون من اهل العذر وان كانوا في النية والهمة على قصد الجهاد فبال
الطاعة فوق قصد بها بالنية وكلا من المجاهد والقاعد للمعدور
وعذ الله الحسن الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعد من غير عذر
اجر اعظم اذ درجات منه اي منازل بعضها فوق بعض من منازل الكرامة
ان الذين توفيه الملائكة اي فيضت ارواحهم نزلت في قوم كانوا قداموا
واما حروا حتى خرج المشركون الى بلد فخرجوا معهم وقتلوا يوم بدر
فضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وقوله ظالم انفسهم بالمقام في دار
الشرك والخروج مع المشركين لقتال المسلمين قالوا فكم كنتم اي قالت الملائكة
لهؤلاء سوال توخي وتفرج اكنتم في المشركين ام في المسلمين فاعتذروا
لضعف عن مقاومة اهل الشرك في دارهم قالوا اكنتم مستضعفين في الارض
اي في ملككم فاجبت الملائكة بالمعجزة التي غير دارهم وقالوا لم تكن ارض الله
وايضا عذرها حروا فيها فافوا ولك ما وسمهم جهنم اخبر الله تعالى ان هؤلاء
من اهل النار ثم استمع من صدق في انه يستضعف فقال لا المستضعفين
اي الذين وجدوا ضعفا لا يستطيعون حيلة لا تقلدوا على حيلة
ولا نفقة ولا قوة للخروج ولا يهتدون سبيلا لا يعرفون طريقا الى
المدينة ومن بها جرة في سبيل الله يجد في الارض مراحمها جارا ومحقوا
لا يقتلوا وسيعه في الرزق ومن خرج من بلدته الى بلدته نزلت في حبيب بن
ضمرة الليثي وكان شيخا كبيرا اخرج متوجها الى المدينة فمات في الطريق

فقال اصحاب رسول الله لو ولي المدينة لكانتم اجرا فانزل الله فيه
هذه الآية فاحتران من قصد طاعة ثم اعجزه العذر عن انعامها كتب الله
له ثواب تمام ملك الطاعة ومعنى وقع اجزؤه على الله وجب ذلك بانجابه ولا
ضررتهم في الارض لايه بذلك في اباحه قصر الصلوة في السفر وظاهر
القرآن يدل على ان القصر مستباح بالسفر والخوف لقوله ان خففتم
نفسكم الذين كفروا اي يقتلكم والاجماع منعقد ان القصر لحوزة السفر
من غير خوف وثبتت السنة بهذا عن رسول الله ولكن ذكر الخوف فلا
على غالب حال سفارهم في ذلك الوقت ثم ذكر صلوة الخوف فقال ولا كنت
فيهم اي ان كنت ايها النبي مع المؤمنين في غزواتهم وخوفهم فامت
لهم الصلوة اي ابتكروا اماما لهم فلتقم طائفة منهم معك تصفهم
يصلون معك ولياخذوا اي ولياخذوا والياقون اسلحتهم فاذا اسجلوا
فاذا اسجلت الطائفة التي قامت معك فليكونوا من ورايك اي الذين امروا
باخذ السلاح ولتات طائفة اخرى يعني الذين كانوا من وراهم ثم
ماصلوا فليصلوا معك ولياخذوا احدكم واسلحتهم يعني الذين صلوا
معك ولا ود الذين كفروا والتغفلون عن اسلحتهم وامسكتكم فصلوا فيهم
عليكم ميلاء واحد بالقتال ولا جناح عليكم الى قوله ان تضغوا اسلحتكم
ترخيص لهم في ترك حمل السلاح في الصلوة وحمله فرض عند بعضهم وسنة عند
عند بعضهم فرض لهم في تركه عند المطر والمرض لان السلاح ينقل
على المريض وينفسد في المطر وخذوا احدكم اي كونوا على حذر في الصلوة
ليلا تتغفلوا العدو فاذا قضيت الصلوة فرغتم من صلوة الخوف فاذكروا
الله توجيده وشكروه في جميع احوالكم فلا الظما انتم ترجعتم الى اهلهم واقمت

فاقيموا الصلوة اتموها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا مفروضا
موقتا فرضه ولا تهنوا ولا تضعوه في ابتغاء القوم يعني باسفيان ومنعه
حتى انصرفوا من اجل امر الله بنه ان يسير في اثارهم بعد الوقوع بايام فاشتكى
اصحابه ما بهم من الجراحات فقال الله تعالى ان تكونوا تاملون فانهم ياملون
كما تاملون اي ان المتمع جراحكم فيهم ايضا في مثل حالكم من ام الجراح وترجون
من نصر الله اياكم واطهار دينكم وثوابه في العقب مالا يرجونه وكان الله
علما بخلقه حكما فما حكم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق هذه الآية وما بعدنا
نزلت في قصة طيعة بن ابيرق سرق درعاً مري بها يهوديا فلما طلبت عنده
الدرع احواله على اليهودي ورماه بالسرقة فاحتج قوم طيعة وقوم اليهودي
واتوا رسول الله فسأل قوم طيعة النبي ان يحدل عن صاحبهم وان يبرأوا فقالوا
انك ان لم تفعل افترض صاحبنا ويرى اليهودي منهم النبي عليه السلام ان يفعل
فقر قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق في الحكم لا بالتعدي في الحكم بين
الناس بما اريك الله بما علمك الله ولا تكن للخائنين طيعة وقوم خصم الخائنين
عنهم واستغفر الله من جدك عن طيعة وهك يقطع اليهودي ولا تحدل
عن الدين تحتانوز انفسهم خوفا منها المعصية لان وبال خيانتهم راجع
عليهم يعني طيعة وقوم ان الله لا يحب من كان خوانا انما يعني طيعة لانه
خان في الدرع وانتم في ريشم اليهودي يستخفون يستترون خيانتهم من
الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم علم بالخوف اذ يبيتون يهتسون
وقلديون ليلا مالا يرضى من القول وهو ان طيعة قال ربي اليهودي انه
سارق الدرع واخلفاني بالسرقة فقبلتني لاني علمت منهم وكان الله
بما عملون محيطا لما تخاطب قوم طيعة فقال ما انتم هولاء جادلتم خصمتم

عنهم عن طمعه اى اصحابه وذويهم في الحسوة الدنيا فمن جادل الله عنهم
يوم القيمة اى لا احدث يفعل ذلك ولا يكون في ذلك اليوم عليهم وكيل
يقوم بامرهم وبخاصم عنهم ثم عرض التوبة على طمعه وقومه بقوله ومن عمل
شواى معصية كما عمل قومه طمعه او يظلم نفسه بذنوب كفعل طمعه ثم
لستغفر الله الانية ثم ذكر ان ضرر المعصية انما يلحق العاص ولا يلحق الله
من معصيته ضرر فقال ومن يسب اثما فاما لكسبه على نفسه وكان الله علما
بالسارق حكما فيم القطع على طمعه ومن يسب خطية ذنبا منه وبين
الله عنه بينة الكاذبة انه ما سرق واثما ذنبا منه وبين الناس بينة سرقته
ثم يرم به باثمه بري كما فعل طمعه حين رء اليهودى بالسرقه فقد احتمل
بهتانا برب البرى واثما بينا باليمن الكاذب والسرقه ولولا فضل الله عليك
ورحمته بالنبوة والعصمة لمحت لقد همت طائفة من قوم طمعه ان يضلوا
لخطيئوك في الحكم وذلك لانهم سألوا الله عليه السلام ان يجادل عنه ويقطع اليهو
وما يضلون الا انفسهم يتعاونهم على الاثم والعدوان وشهادتهم بالزور
والبهتان وما يضرونك من شئ لان الضرر على من شهد بغير حق ثم من
عليه فقال وانزل الله عليك الكتاب والحكمة اى القضاء بالوحى وبين لك
فيه الحكمة فلما بان ان السارق طمعه يباحى قومه في شائته فانزل الله لا خير
في كثير من نجوهم اى مسارتهم الا من استوى الى الله في جوى من امر صدق
وقال مجاهد هذه الآية عامة للناس برذائهم لا خير فيما يتباحى فيه الناس
ونحوضون فيه من الحديث الا ما كان من اعمال الخير ثم بين ان ذلك لما يتبع
من اتباعهم ما عند الله فقال ومن يفعل ذلك لا يده ثم حكم رسول الله على طمعه
بالقطع مخاف على نفسه الفضيحة فهرب الى مكة ولحق بالمشركن

٤٣
فنزل قوله ومن تشاقق الرسول الى في الغف من بعد ما تبين له الهدى للامان
بالله ورسوله وذلك انه ظهر له من الاليم ما فيه بلوغ ما اطلع الله على امره
فعادى الله عليه السلام بعد وضوح الحق وقيام الدليل ويتبع غير سبيل
المؤمنين ثم رد بن الموحدين قوله ما توكلى ندعة وما اختار لنفسه ونصيه
جهنم ندخله اياها ولنزله النار ثم اشرك بالله طمعه وكان يعبد صنما
الى ان مات وانزل فيه ان الله لا يعفران لشرك به الا من ثم نزل في اهل مكة ان
يدعون من دون الله الا اننا اى ما يدعون من دون الله الا اننا ناعني اصنامهم
اللات والعزى ومناه وان يدعون الا شيطانا مريدا ما يعبدون عبادك
لها الا شيطانا خارجا عن طاعة الله عني ابليس لانهم اطاعوه فيما سؤل
لهم من عبادتها عنه الله دخره واخرجه من الجنة وقال لعنه ابليس
لا تخلدن من عبادك باغوى واضلا الى نصيبا مفروضا معلوما عني
من اتبعه واطاعه ولا ضلنهم عن الحق لا منلتهم انه لا جنة ولا نار وقيل
ركوب الا هو ولا مرتهم فليبتكن اذان الانعام بعن التحاير ويأتى بيان ذلك
في سورة المائدة ولا مرتهم فليبتكن اذن الله اى دنته بكفرون جرمون
الحلال وخالون الحرام ومن تخد الشيطان وليا من دون الله اى من يطعه
فيما يدعو اليه من الضلال فقد خسر خسرانا خسر الجنة ونعيمها عذم
طول العمر في الدنيا وعقبهم بئيل المراد منها وما عذم الشيطان لا عذرا
اى ما يغترهم من ايها النفع فيما فيه الضرر او ليك بعن الدن اتخذوا الشياطين
وليا ما يؤتمهم مرجعهم وصبرهم جهنم ولا يخلدون عنها محي صامعلا
والذين امنوا وعملوا الصالحات الا بليس ناما نيك ولا ما نى اهل الكتاب
نزلت في كفار قريش واليهود قالت قريش لا نبعت ولا ناسب وقالت

اليهود لن يمتنوا النار الا اياما معدودة فنزلت ليس بامانتكم اى ليس
الامر بامانى اليهود من عمل يواكفوا وشكر الجزم ولا جلد من دون
الله وليا يمنعه ولا نصرا يصروه من فضيله الموء من غيرهم بقوله
ومن عمل من الصالحات الا انه وبقوله ومن احسن ديننا من اسلم وجهه لله
اى توجه بعبادته الى الله خاضعا له وهو محسن موجد واتبع ملة ابراهيم
حيثما مله ابراهيم داخله في ملة محمد عليه السلام فمن اقر ملة محمد فقد اتبع
ملة ابراهيم والحمد لله ابراهيم خليل الله رساله والنبوة محبة الخالص
الحب وستفتنوك بطلبون منك العنوى في النساء في تورثهن وكانت
العرب لا تورث النساء والصبيان شيئا من الميراث قل الله يفتيك منهن
وما تشاء عليكم اى القرآن يفتيك ايضا بآية الميراث في اول هذه السورة
النازلة في ميراث يتلك النساء لانها نزلت في قصة ام كحلبة وكانت طاهرا
اللاتي لا تؤنقن ما كتبت لهن ما فرض لهن من الميراث وترغبون عن
ان ينكحوهن لدمامتهن قالت عائشة نزلت في اليتيم يرغب وليها عن
نكاحها ولا ينكحها فيعضلها طمعا في ميراثها ففتح عن ذلك المستضعفين
من الولدان اى يفتيك في الصغار من العلمان والجوارى ان يعطوهم حقوقهم
وان يقوموا اى وفي ان يقوموا لليتيم بالقسط بالعدل في مهورهن
وموارثهن وما تفعلوا من خير من حسن فاما امر بكم فان الله كان به
علما حازكم علمه وان امرأة خافت علمت من عملها زوجها استورا ارتقا
عليها البغضها وهو ان ترك محاسنها او اعراضا بوجهها عنها فلا جناح
عليها ان تصالحا معها في القيمة والنفقة وهو ان ترضى دون حقها
او تترك من مهرها شيئا للسوى الزوج بينهما وبين ضربتها في القيمة فلا

42
اذا رضت بذلك لكرامه فراق زوجها ولا يجبر على هذا لانها ان ترضى دون
حقها كان الواجب على الزوج ان يوفى بها حقها من النفقة والمبيت والصح
خير من النشوز والاعراض عن ان تصالحا على شيء خير من ان يقيم على النشوز
والكرامه منهما واحضرت الانفس الشخ اى تحت المراه نصيبها من زوجها
وشخ الرجل على المراه بنفسه اذا كان غيرها يحب اليه منها وان تحسبوا
العشرة والصحة وتتقوا الجور والميل فان الله كان بما تعملون خبيرا
عنده من ولستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم لن يقدروا على
التيسير لهن في المحبة ولو اجتمعتم فلا تعلموا كل الميل الى الحق تحبون في
النفقة والقيمة فمددوها كما المعلقة فتدعوا الاخرى كانها معلقة
لا ايمان ولا ذات يعمل وان تصالحوا بالعدل في القيمة وتتقوا الجور فان الله
عفو راحم لما ملت الى الخ لجهتها فلكل ولما ذكر جواز الصلح بينهما ان
احبا ان يجفعا ذكر بعد الافتراق فقال وان تفرقا اى ابنت المراه الكثير
الصلح وابنت الى التسوية معها وبين الشابة وتفرقا بالطلاق فقد عد
الله لهما ان يغفرا كل واحد عن صاحبه بعد الطلاق من فضله الواسع بقوله
يعز الله كلا من سعتة وكان الله واسعا لجميع خلقه في الرزق والفضل
حكما فاما حكمه وعظما ان شأيد جهنم ايها الناس يعني المشركين والمنافقين
ويأت باخرين مثل واطوع الله منكم من كان يريد ثواب الدنيا يعني متاعها
فعند الله ثواب الدنيا والاخرة اى خير الدنيا والاخرة عنده فلم يطلب
ذلك منه وهذا تعرض الكفار الذين كانوا لا يؤمنون بالبعث وكانوا
يقولون آتينا في الدنيا وما لهن في الاخرة من خلاق يا ايها الذين امنوا كونوا قواما
بالقسط اقموا العدل شهد الله ولو على انفسهم الوالد من والاقر من اى

اسم الله بالحق وان كان الحق على نفس الشاهد او على الدين او اقرب
ان يكن اي المشهود عليه غيبا او فقرا فلا ثبوت اغنيا الغناه ولا تحجبوا
على العقبر فالله اولى بها اي علم بها عنكم لا ته تنوي علم احوالهم فلا تسعوا
الهوى في الشهادة وانتقوان تعدلوا الى تيلوا وتجوروا وان تلوا الى تدافعوا
الشهادة او تعرضوا لحدوها وتكتموها فان الله كان بما تعملون خبير
فما زى المحسن باحسانه والمسيء باسائه بانها الدين امنوا بالله ورسوله الى
اثبتوا على الايمان والكتاب الذي نزل على رسوله القرآن والكتاب
الذي انزل من قبله من كل كتاب انزل عليه قبل القرآن ان الدين امنوا الى
اليهود امنوا بالتوراة ثم كفروا بها العتبات امنوا بالانجيل ثم كفروا بها فلقه
ثم ازيدوا وكفر المحجل على الله ما يكن الله لعفركم ما اقاموا على ما هم
عليه ولا يهد لهم سبيلا هدى في الحق المنا فقن منهم لانهم كانوا
يتولوا بهم فقال بشر المنا فقن اليه الذين يتخذون الكافرين اوليا من
ده المؤمنين هذه الاية في صفه المنا فقن وكانوا يوالون اليهود بخالفه
المسلمين يتوهمون ان طعم القوة والمنعة وهو معنى قوله استعصم عنكم
العزة اي القوة بالذم رر على محمد فان العزة اي الغلبة والقوة لله جميعا
وقد نزل عليكم ايها المؤمنون في الكتاب في القرآن اذا سمعتم الكفر
بايات الله والاستهزاء به فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غير الكفر والاستهزاء به اي قوله في سورة الانعام واذا رأت الذين
خصوصون في آياتنا اليه هذه كانت ما نزل عليهم في الكتاب قوله
انكرا امثالهم اي ان فعدتم معهم اذ ليس مما اتون من الكفر بالقرآن
والاستهزاء وذلك ان المنا فقن كانوا يجلسون الى اخبار اليهود فيسبون

٤٥
من القرآن فيع الله المسلمين عن محاسنتهم ان الله جامع المنا فقن للاية
يريد انهم كما اجتمعوا على الاستهزاء بالامات ختمعون في جهنم على
العقاب الذين يترصون بكم يعني المنا فقن ينتظرون بكم الدواب فان
كان لكم فتح من الله ظهور على اليهود قالوا لم يكن معكم فاعطونا من الغنم
وان كان للكافرين نصيب من المظفر على المسلمين قالوا لهم المستخوذ
نغلب عليكم منعكم عن الدخول في جملة المؤمنين ومنعكم من المؤمنين فخذ
يلهم عنكم ومن اسلطنا اياكم باخبارهم قال الله تخلم بكم من المنا فقن والمؤمنين
يوم القيمة يعني انه اخر عقابهم الى ذلك اليوم ورفع عنهم السيف
في الدنيا ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا في يوم القيمة
لانه يفرزهم بالنعم وما لا يشاركونه فيه من الكرامات بخلاف الدنيا
ان المنا فقن يخادعون الله يعملون عمل المخادع مما يظهر منه ويتبينون
خلافه وهو خادعهم مجاز بهم جز اخلاصهم وذلك لانهم يعطون نورا
كما يعطى المؤمنون فلا اضموا قليلا طيع نورهم وبقوا في الظلمة ولا
قاموا الى اصوله مع المؤمنين قاموا كيسيلى متشاكليين يراون الناس
لا لا تباع امر الله يعني ليزايج النابض مصلين لا يربون وجه الله ولا يركون
الله الا قليلا لا بهم يعلمونه ربا وسمعة ولو ارادوا به وجه الله لكان
كثيرا مبدل بين بين ذلك مردد بين الكفر والايمان ليسوا بالخاصين
بالمؤمنين فلا يشركون مصر حن بالشرك الى حولا ولا الى حولا لا من
الانصار ولا من اليهود ومن تضلل الله قلن جده سبلا من اضله الله قلن
تخذلنا ايها الذين امنوا لا تخذوا الكافرين اوليا يعني الا يضار قول
لا توالوا اليهود من قريظة والنصارا تريدون ان تجعلوا الله عليكم سطانا

مبيننا حجة بيننا في عقابكم عموماً أي إنكم إذا فعلتم ذلك صارت الحجة
بينكم في عقابكم عموماً أي إنكم إذا فعلتم ذلك صارت الحجة عليكم في
العقاب أن المنافقين في الذر الذي يسفل من النار أي في أسفل درج النار
ولن يخلوهم نضراً ما نفعهم من عذاب الله إلا الذين تابوا من النفاق
وأصلحو العمل واعتصموا بالله التجاؤا إليه وأخلصوا دينهم لله من شايب
الزنا فأولئك مع المؤمنين أي هم أدنى منهم بعد هذا كله ثم أوقع لجز
المؤمنين في التسوية لأنضموا بهم إليهم فقال وسوف يؤتي الله المؤمنين
أجرًا عظيمًا ما فعل الله بعدكم عذاب خلقه أن سكرته أعترفته أحياناً
وأنهم يشتم وكان الله شاكرًا للقليل من أعمالكم علياً أي بما أنتم لأحب
الله الجهر باليسوء من القول نزلت ترخيصاً للمظلوم أن يجهر بشكواه
الظلمة وذلك أن ضيفاً نزل يقوم فاسياً أو قرأه فاشتكاكم فنزلت هذه
الآية رخصته في أن يسكو وقوله إلا من ظلم أي لكن من ظلم فإنه يجهر بالسوء
من القول ولهذا ذكره الله سمع لقول المظلوم علم ما نضمه أي فليقل
الحق ولا تتعد ما أذن له فيه أن تبدوا أخباراً من أعمال البر أو عفووا عن
سوء باتكم من أخيك المسلم فإن الله كان عفوًا لمن عفا عن ذنوبه
أن الذين يكفرون بالله ورسوله هم اليهود وكفروا عيسى والإله وحده
والقرآن ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله بأن يؤمنوا بالله ويكفروا
بالرسول ويقولون فومن بعض الرسل وكفروا ببعضهم ويريدون أن يخلوا
بين ذلك سبيلاً بين الأيمان ببعض الرسل والكفر ببعضهم لا يزل عنهم
أوليكم هم الكافرون حقاً أي أن أيمانهم ببعض الرسل لا يزل عنهم
استمع الكفرة نزل في المؤمنين والذين آمنوا بالله ورسوله إلا من يسلط الله

٤٦
الكتاب الآية سألت اليهود رسول الله عليه السلام أن يأتيهم بكتاب جمل من
السماء كما أتى به موسى فأنزل الله هذه الآية وقوله فقد سألوا موسى البر من ذلك
يعني السبع من الذين ذكروا في قوله وأذ قلتم يا موسى لن نؤمن بك حتى تأتي الله
ثم اتخذوا العجل يعني الذين خلفهم موسى مع هارون من بعد ما جاهدوا بيننا
العصا واليد ولحق الحرف ففعلوا عن ذلك ما استأصل عبد العجل وأسموه
سلطاناً أي ميسناً حجة بينهم قوى بها على من تأواها ورفعنا فوقهم الطور خبير
أمتنعوا عن قبول شرعنا التوراة من مشاقهم أي بأخذ مشاقهم وقلنا لهم
لا تعبدوا في السبت لا تعبدوا بأقتناص السمكة فما أخذنا منهم ميثاقاً عظيماً
عقدنا موكلنا في التثنية عليه السلام فيما قضاهم فبتقضاهم وما زاد الله للتوكيد وقوله
بأطبع الله عليهم أي ختم الله على قلوبهم فلا تدركهم شيئا ووعظنا بجملة
لهم على كفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً يعني الذين آمنوا وكفروا بالمسيح وقوله
على امرئ بهتنا أعظمنا حين رموها بالتراب وقولهم أنا قتلنا المسيح الحق
ولكن شئبه لهم أي التي شئبه عيسى على غيره حتى طعنوا ما رأوه أنه المسيح وإن
الذين اختلفوا قتلوا أي قتلوا ذلك إنهم لما قتلوا الشخص المشبه به كان
الشبه القوي على وجهه ولم يلقوا جسد شئبه جسد عيسى فلما قتلوه و
ونظروا إليه قالوا الوجه وجه عيسى والجسد جسد غيره فاختلوا فقال
بعضهم هذا عيسى وقال بعضهم ليس عيسى وهذا معنى قوله لم يشك منه
أي من قتل ما لهم به عيسى من علم قتل ولم يفتل إلا اتباع الظن لكنهم
يعبون بالظن وما قتلوه بيقيناً وما قتلوا المسيح على يقين من أنه المسيح بل
رفع الله إليه أي إلى الموضوع الذي لا يجري حكماً لا حيل سوى الله فيه وكان
رفعنا إلى ذلك الموضوع رفعاً إليه لأنه رفع عن أن يجري عليه حكم أحد من

من العباد وكان الله عز وجل في اقتداره على نجاه من شاء من عباده حكيمًا
في تدبيره ونجاه وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي ما من اهل الكتاب
الا يؤمنن بعيسى قبل موته اذا عاين الملك ولا نفعه حينئذ ما عاين الموت
يهودي حتى تؤمن بعيسى ويوم القيمة يكون عليهم شهيد على كل بلغ الرسالة
واقرب العبودية على انفسهم فبظلم من الدين هادوا واليه عاقب اليهود على
ظلمهم وبغيهم وتخرب اشيا عليهم ومع ما ذكر في قوله وعلى الدين هادوا وخرنا
كل ذي ظفر ثم استمع موافقيهم فقال لكن الراسخون بعن المنال العيين في علم
الكتاب منهم كعبد الله من سلام واصحابه والمؤمنون من اصحاب محمد
عليه السلام مؤمنون بما انزل اليك في آخر الاية ظاهر رسالة مبشرين اي الثواب
على الطاعة ومنذر من العقاب على المعصية لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل فيقولوا ما ارسلت اليك رسولًا الا ينزل الله سلطانًا ومن
قطعنا العزائم لكن الله شهيد الاية نزلت حين قالت اليهود لما نزلوا عن
نبوة محمد ما نشهد له بذلك فقال الله لكن الله شهيد اي يثبت نبوتك ما انزل
اليك من القرآن ولا يله انزله بعلمه اي وهو يعلم انك اهل الانزال عليك
لقبائك به والملائكة تشهدون لك بالنبوة ان محمد بن اليهود وسعاد الملائكة
انما تعرف بتمام المعجزة فمن ظهرت معجزة شهيد الملائكة بصدقه
وكف الله شهيد اي كف الله شهيد ان الذين كفروا بعيسى وظلموا
اكتفان نعمة بل كن الله يعف عنهم هذا فمن علم الله انه عوف على الكفر ولا
يهديهم طريقًا ولا يزيدهم الى دين الاسلام الا طريق جهنم على طريق
اليهودية وهو طريق الذي يقودهم الى جهنم خالدين فيها ابداً كان
ذلك اى خلودهم على الله ليس لانه لا تتعدى رحمة الله بها الناس عن الشكرين

١٧
قل جاكم الرسول بالحق بالهدى والصدق من ربكم فامنوا خيرا لكم الى يتوا
خير لكم من الكفر بالايمان به وان تكفروا تكذبوا محتملوا تكفروا ونعمة الله
عليكم فان الله ما في السموات والارض اي لا تضروا الا انفسكم لان الله
عنه عنكم وكان الله علما بما تصيرون اليه من ايمان او كفر حكيمًا في كل شيء
مع علمه بما يكون منكم يا اهل الكتاب سرمد النصارى لا تغفلوا لا تتجوزوا
الحد ولا تشددوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فليس له ولد ولا زوجة
ولا شريك وقوله وكلمته بعنه انه قال له كن فكان وروح منه اي روح مخلوق
من عنده ولا تقولوا لمشي اي لا تقولوا المشي لمشي بعن قولهم الله وصاحبه
وابنه انتهوا خيرا لكم اي ايتوا بالانتها عن هذا خير لكم مما اتيتم عليه لنم
ستكشف المسح لن بانف الذي تزعمون انه ان يكون عبد الله ولا للاد
المقرنون من كرامه الله وهم اكثر من البشر ايها الناس قل حاكم برهان من
ربكم بعنه الله عليه السلام وانزلنا اليكم نورًا مبينًا وهو القرآن فاما الذين امنوا
بالله واعتصموا به اي امتنعوا بطاعته من زرع الشيطان فسئلوا لهم
في رحمة منه بعنه الجنة وفضل تنفضل عليهم بما لم يخطر على قلوبهم و
وبهدى اليهم صراط مستقيم دينًا مستقيماً استغفرتك قل الله نعتيكم
في الكلاله فيمن مات فلا ولد له ولا ولد له امره هلك ليس له ولد ولا دو
لا والد فاكثف بذلك احد حاله الكلاله وله اخت بعنه من ارب واقم ابواب
لان ذكر ولد الامة قل مض في قول السورة فلما نصف ما ترك وهو الاخر ينها
نزلت الاخت جمع المال اذا لم يكن لها ولد فان كانت اي الاختان وقوله
يقتل الله لكم ان تضلوا اي لا تضلوا او كراهة ان تضلوا **المفسر**
سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم

لنا منها فنزلت هذه الآية قل اكل الطيبات يعني ما تستطيبه العرب
وهذا هو الاصل في التحليل وكل حيوان استطابت العرب كالضباب
واليرابيع والارانب فهو حلال وما استخبثته العرب فهو حرام وما علم
يعني وصيد ما علم من الجوارح وهي الكواكب من الطيور والكلاب
السباع مكلبن معلمين ايها الصيد تعلمونهم فتودونوهن لطلب الصيد
ما علمكم الله وكلوا مما اسكن عليكم هذه الجوارح وان قتلن اذ لم يكن
فالظاهر ان حرام واذكروا اسم الله عليه عند ارسال الجوارح اليوم اكل
الطيبات التي سالت عنها وطعام الذين اتوا الكتاب وهو اي جمع
ما نوك كل اكلكم وطعام كل اكلكم اي حل لكم ان تظعموه والمحصات العفاف
من المومنات والمحصات الحرار من الذين اتوا الكتاب من اجل الكتاب
اذ اشتهوهن اجورهن يعني مهورهن محصنات متزوجين غير مسلمين
معالنن بالنزاهة ولا متحذي اخدان مسيرين بالنزاهة ومن كفر بالايمان
بالله الذي يحب الايمان به فقد جبط عمله اي مات على ذلك وهو في الآخرة
من الخاسرين من خسر الثواب ما بها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة اي
اذ اذتم القيام اليها فاعسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق مع المرافق
واسجوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين واما الناشزان من جلبي القدم وان كنتم
جنبافا طهروا فاعسلوا وان كنتم مرضى فميسر في سورة النساء الى قوله
ما يريد الله ليحعل عليكم من حرج من ضيق الدين ولكن جعله واسعا وسما
بالرخصة في التيمم ولكن تريد ليظهركم من الاحداث والجنائات والذنوب
لان الوضوء بكفر الذنوب ولتمت بحجة عليكم ببيان الشرائع وعلكم يسكرون
نعم فتطيعوا امري ما بها الذين امنوا اذكروا نعم الله عليكم بالاسلام

ومتا قه الذي وانفكم به يعني حسن يايعوا رسول الله عليه السلام على السمع والطاعة
في كل ما امر ونهى وهو قوله اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله علم
بذات الصدور وخفيات القلوب ما بها الذين امنوا كونوا قوامين لله قومون
لله بكل حق بلزكم المقيام به شهدا بالقسط تشهدون بالعدل
ولا جرم منكم سنان قوم لا حملنكم بغض قوم على ترك العدل عدلوا في الوثق
والعدو هو اي العدل اقرب للتقوى لا تقا النار ما بها الذين امنوا اذكروا
نعم الله عليكم الاله يعني ما انعم الله على نبيه حسن اي ليهود وهو جملة
من اصحابه يستعينون بهم في دينه فتوا مروا بينهم ان تظروا على علمهم
رحا فاعلمهم الله بذلك حتى خرجوا ثم اخبر عن نقض اسرائيل عهد الله
كما نقضت هذه الطبقة العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله
حسن هووا بالاعتبال به فقال ولقد اخذ الله متاعا من اسرائيل على ان
يعملوا على التوراة وعشنا واقنا ذلك منهم اثنى عشر نقيبا كفيلا
وامينا ضمنوا عن قومهم الوفا بالعهد وقال الله اني معكم بالعزة والنصر
ليبرل قمت الصلوة الى قوله وعزتموه اي وقومتموه واقرضتم الله قرضا
حسنا ردا للصدقات للفقراء والمساكين فمن كفر بعد ذلك اي بعاهده
العهد والميثاق فقد ضل سوا السبيل اي اخطا قصدا الطريق فيما
نقضتموه فنقضهم مشاقهم وهو انهم كذبوا الرسل بعد موت وقتلوا
الانبياء وضيعوا كتاب الله لاعتناعهم اخرجناهم من رحمتنا وجعلنا
قلوبهم قاسية قاسية عن الامان بحرفون الكلم تغييرون كاتم الله عن
مواضعه من صفه محمد في كتابهم وايه الرجيم ونسوا حظا مما ذكروا
به وتركوا نصيبا مما امروا به في كتابهم من اتباع محمد ولا تزال الامم

نطلع على خاينه منهم مثل ما خانوا نحن هموا يقتلكم الا قليلا منهم
يعني من اسلم منهم فاعف عنهم واصفح منسوخ بآية السيف ان الله
حبب المحسنين للمتجاوزين ومن الذين قالوا اننا نصارى اخذنا مشاقهم
كما اخذنا مشاق اليهود فليسوا حظا مما ذكرنا به فتركوا ما امروا به
من الامان بخير صل الله عليه فاغرنا منهم فاليقين ان بين اليهود والنصارى
العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبتهم الله عما كانوا
يصنعون وعيد لهم دعاة الى الامان محمد فقال يا اهل الكتاب
يعني اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا منكم كثير اما كنتم تحفون
من الكتاب تكتمون ما في التوراة والا انجيل كآية الرحمة وصف محمد
عليه السلام ويعفون عن كثير تجاوز عن كثير فلا تخبرهم بكمثابة فاجلهم
من الله نور يعني النور وكتابات مبين القرآن فيه بيان لكل ما خفي
فيه يهدي به الله يعني بالكتاب المبين من اتبع رضوانه فمات سعيدا
الله من تصديق محمد عليه السلام طريق السلامة الى من
سلكها سلك في دينه وخرجه من الظلمات الى نور الانوار
ما ذنبه بتوفيقه وارادته ويهدى بهم الى صراط مستقيم وهو الاسلام
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح من مريم يعني الذين اخذوا لها
قل فمن علمك من الله شيا فمن بعد ان يدفع من عذاب الله شيئا ان
اراد ان يهلك المسيح اي عذبه ولو كان الله القادر على دفع ذلك وقالت
اليهود والنصارى خزننا الله واجباوه اما اليهود فانهم قالوا ان
الله من خديبه وعطفه علينا كالباب المشفق واما النصارى فانهم
اولوا قول عيسى اذ صليتم فقولوا يا ابا نانا الذي في السما لا يتقدم

فاراد الله في بره ورحمته بعباده الصالحين كالباب الرحيم وقيل الا
لحسن اناسهم وانما قالوا هذا من حذرهم الله عليه السلام لعقوبه الله فقال
الله قل فلم بعدكم بذنوبكم اي فلم عذب من قبلكم بذنوبهم كاصحاب السبت
وعسرهم بل انتم تشتمون خلقكم يا ادم بعفركم شام من تاب من اليهو ديه
وبعد من شام من مات عليها وقوله على فثرة من الرسل على انقطاع
من الانسا ان تقولوا لئلا تقولوا ما جانا من نشر ولا مديرو قوله وحكم
ملوك اي جعل لكم الخدم والحشم وهم اول من ملك الخدم من ادم والى
ما لم يموت احد من العالمين من فلق البحر لكم واغراق عدوكم والمن
والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة يعني الشام وذلك
انها ظهرت من الشرك وجعلت مسكننا لاننا ان كتب الله لكم
بدخولها ولا تترددوا على ادياركم لا ترجعوا الى دينكم الشرك بالله قالوا
يا موت ان فيها قومما جبارين طوا الأذوى وقوة وكانوا من بقاء اعداء
يقال لهم العمالقة قال رجلا نوحا نوح شع وكالب من الذين خافون
الله في مخالفة امر الله عليهما بالفضل واليقين ادخلوا عليهم
الباب الذي وانما قالوا ذلك تيقنا بنصر الله والجان وعده لنبيهم في الفوا
نبيهم وعصوا امر الله واتوا من القول عافسقا به وهو قوله قالوا يا موت
انا نريد خلائها الى آخر الآية فقال موسى عند ذلك املك الانفس واخي
يقول لم يطعني منهم الاخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
حيى الله على الذين عصوا من تلك القرية وجسهم في التوبة اربعين
سنة ما نواول يخلها احد من هولاء وانما دخلها اولادهم وهو قوله
قال فانها حرمه عليهم الاية وقوله تنهون في الارض تحرون فلا تفتنون

الخروج منها فلا تأس على القوم الفاسقين لا تخزن على عدائهم وهلاكهم
واتل عليهم يعني على قومك نبأ خبرك آدم هابل وقايل اذ قربا قربانا
تقربا الى الله هابل نجس كبش فغضب فنزلت من السماء نار فاحتلنت فهو
لكبش الذي فلك به اسمعيل وقرب الى الله قاييل ياردا اما كان عنده
من القمح وكان صحاب زرع فلم يحمل النار قربانه والقربان اسم لكل
ما تقرب به الى الله فقال الذي لم تقبل منه لا فلتك حصيد الله فقال هابل
انما تقبل الله من المتقين للمعاصي ليس بسطة الى يدك ليس بكثرة القتل
فانا الذي بذلك بالقتل اني اخاف الله في مثل ذلك اريد ان تبوء باع وانك
تختم اعم قتل وانك الذي كان منك قبل قتل فطوعت له نفسه قتل اخيه
سبقتك وزيتت له ذلك فقتله فاصبح من الخاسرين خسر دنياه باستخاط
والديه واخرته بسخط الله عليه فلما قتله ما يدري ما صنع به لانه كان
اول ميت على وجه الارض من بني آدم فحمل في جراب على ظهره فبعث الله
غرابا يحش في الارض ينثر التراب من الارض على غراب ميت ليريه كيف
يواري بستر سواه جيفة اخيه فلما راي ذلك قال يا ولدتا الى قوله فاصبح من
النادمين على حمله والطواف به من اجل ذلك من سب ذلك الذي فعل قاييل
كتبتنا فرضنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغر نفس اي بغر حق غير
قود او فسادا شركا في الارض فكانما قتل الناس قتل كما لو قتلهم جميعا
ونصلي النار كما اصلاها لو قتلهم ومن احبهم وتورع من قتلها
وكنا احياء الناس جميعا لسلامتهم لا يستحل دم احد ولا قتل احد
يعني بني اسرائيل رسلنا بالسفك بان طم صدق ما جاء به من ان كثيرا منهم
بعد ذلك في الارض ليسرفون اي مجاوزون حد الحق اما جزا الذين جاؤوا

٧١
الله ورسوله اي عصونهما ولا تطيع عونهما يعني الخارجين عن الاممة بالسيف
نزلت هذه الاية في قصته العزبتين وهو معروف وتعلموا الرسول الله عقوبته
من فعل مثل فعلهم وقوله وسعون في الارض فيسادوا القتل والحد الاموال
ان تقتلوا او تضلوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او تنفوا من الارض
او هاهنا للاباحه فلا امام ان يفعل ما اراد من هذه الاشياء ومعنى النفي من
الارض الحبس في السجن لان المسجون بمنزله المخرج من الدنيا كذلك لهم
في الآخرة عذاب عظيم وهذا الكفار الذين نزلت فيهم الاية لان الغر
تمن ان يزدوا عن الدين والملة اذا عوقب في الدنيا بخلاف ما كانت مكفرت
عنه الا الذين تابوا من قبل ان يقدروا عليهم امنوا من قبل ان تعاقبوهم
فالله غفور رحيم لهم هذا في المشرك المحارب اذا آمن من قبل القدره
عليه سقط عنه جميع الحدود فاما الملة المحارب اذا تاب واستأمن
قبل القدره عليه سقط عنه حد الله ولا لسقط حقوقه في آدمي ابها الذين
امنوا بقول الله عقاب الله بالطاعة وانتعوا اليه الوسيلة تقربوا اليه
بطاعته وجاهدوا العدو في سبيله في طاعته لعلمكم تفعلون لا تشعروا
وتثقوا في الجنة ان الذين كفروا الاية ظاهره يرتقون بقلوبهم ان يخرجوا
من النار والسيار في السارق فاقطعوا ايديهم من هذا ومن هذه
جميع جزاها كسبها الى جزا فعلها نكالا عقوبة من الله والله عز وجل
في انتقامه حكم فيما او من القسط فمن تاب من بعد ظلمه الناس لم
الحمل بعن السرقة فان الله عليه بالرحمة ان تعال الله
له ملك السموات والارض يعذب من يشاء الذنب الصغير ويغفر
لمن يشاء الذنب العظيم يا ايها الرسول لا تحزن للذين يسارعون في الكفر

اذا كنت موعودا النصر عليهم وهم المنافقون وكان ذلك بقوله
من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعا
اي فريق منهم سماعون للكذب يسمعون منك ليكذبوا عليك فيقولون
سمعنا منك كذا وكذا بالسماع سمعوا سماعون لقوم آخرين لم ياتوك اي سمعوا
لا وليك الغيب ينقلبون اليهم لحرفون الكلم من بعد مواضعه من
بعد ان وضعه الله مواضعه عن اية الرجم يقولون ان اوتيتهم هذا فزوه
يعني يهود خبيروهم الذين ذكروا في قوله لقوم آخرين لم ياتوك وذلك
انهم بعثوا الى قريظة ليستفتوا محمد عليه السلام في الزانية المحصنة
وقالوا لهم ان افقة بالجلد فاقبلوا وان افقة بالرحم فلا تقبلوا فاذللك قوله
ان اوتيتهم هذا يعني الجلد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤمنوا فاحدوا وان تحلوا
به ومن رد الله فنته ضلالتة وكفره فلن يملكه من الله شيئا لن ترفع
عنه عذاب الله اولئك الذين اى من اذ الله منته فهم الذين لم يرد الله
ان يطهر قلوبهم ان خالص نياتهم لهم في الدنيا خزي يهتك بشيئهم
ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو النار سماعون للكذب اك اللون
للشحت وهو الرشوة في الحكم يعني حكاه اليهود يسمعون للكذب
من باتهم مبطلا وياخذون الرشوة منه فياكلونها فان جاولك
فاحكم بينهم او اعرض عنهم خيرا الله بئس في الحكم من اهل الكسالى
لذا تخالكموا اليه ثم نسخ ذلك بقوله وان احكم بينهم الى به وكيف يحكمون
عجب الله بئس من حكمهم اليهود اياه بعد علمهم على التوراة من حكم
النبي وحده وقوله فيها حكم الله يعني بالرحم ثم يتولون من بعد ذلك
التحكم فلا يقبلون حكمك بالرحم وما اولئك الذين يعرضون عن الرحمة بالمرء

انا انزلنا التوراة فيها هادي بيان الحكم الذي جاوا يستفتوك فيه ونور
بيان ان امرك حق يحكم بها النبيون من لدن موسى الى عيسى وهم الذين اسلموا
اي نقادوا الحكم التوراة للذين هادوا واتباعوا من الكفر وهم نوا اسرائيل الى
زمن عيسى والربانئون العلماء والاحبار الفقهاء استمضوا استوجوا
من كتاب الله وكانوا عليه شهيدا انه من عند الله ثم خاطب اليهود فقال
ولم تحشوا الناس في اظهار صفة محمد والرحم واخشوني فكتمان ذلك
ولا تشتروا باني باحكام وفرائض ثمنا قليلا يريد متاع الدنيا ومن
بالحكم عما انزل الله فاولئك هم الكافرون نزلت فمن غير حكم الله من اليهود
وليس في اهل الاسلام منها ومن الذين بعد هاشم وكتبنا عليهم
وفرضنا عليهم في التوراة ان النفس تقتل بالنفس والعين بالعين واليه
كل شخص جري القصاص بينهما في النفس جري القصاص
منهما في جميع الاعضاء والاطراف اذا تاتاه في السلام وقوله والجروح
قصاص في كل ما يمكن ان يقتض فيه مثل الشفتين والذكر والانثى واللا
ليتين والقدمين واليدين وهذا تعم بعد التفصيل بقوله والعين بالعين
والانثى فمن تصدق به فهو كفارة له من عفا وترك القصاص فهو مغفر
له عند الله وثواب عظيم وبقينا على اثارهم اي جعلناه يقفوا انزال النبيين
يعني بعثناه بعد جملة اشرهم مضدقا لما بين يديه من التوراة بصدق احكامها
وبدعوا بها واتبعوا بها الى الان الى قوله وهدي وموعظة من عنده وهاديا
واعظا وحكم اهل الاجيال الى ما الحكم بحكمه بهذا الكتاب في ذلك الوقت
وانزلنا اليك الكتاب الى قوله ومهيمننا عليه اي شاهدا وامينا على الكتب
التي قبله فما اخبر اهل الكتاب بامر فان كان في القرآن فصدا فواووا له فكلوا

فاحكم بينهم بين اليهود بما انزل الله بالقران والرجح ولا تتبع اهلواهم عما جاك
من الحق يقول لا تتبعهم عما عندك من الحق فتترك وتبغهم لكل اجلنا
منكم من امه موت وعيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام شرعهم ومنها جاسيلا
وسنة وللتوريه شرعة وللانجيل شرعة وللقران شرعة ولو شئت الله
لجعلهم امه واحده على امر واحد ملك الاسلام ولكن لتسلوكم لتحبسكم فيما اعطاكم
من الكتاب والسنة فاستقوا الخبرات سارعوا في الاعمال الصالحه الى
الله مرجعكم جميعا انتم واهل الكتاب فتنبئكم بما كنتم فيه خالفون من الدين
والفرايض والسنة يعني ان الامر سيؤول الى ما يزل معه الشكول على
الحصل من اليقين واخذهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله المكسب زلول
عن الحق الى اهلواهم نزلت حين قالوا رويها اليهود بعضهم لبعض اطلقوا
بنا الى محمد لعلنا نقتنه وردة عما هو عليه فاتوه وقالوا له قد علمت انا
ان اتبعناك اتبعك الناس ولنا خصومه فاقض لنا على خصومنا اذ اخانا
السكر ونحن نؤمن بك فاني ذلك رسول الله عليه السلام وانزل الله هذه الاية
فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصدهم بعض ذنوبهم اي فان اعرضوا عن
الامعان والحكم بالقران فاعلم ان ذلك من اجل ان الله يريد ان يجعلهم العقوبة
في الدنيا بعض بعض ذنوبهم وخارجهم في الآخرة لجسدهم كان
تعذبهم في الدنيا الجلاء والنفي وان كثرا من الناس لفاسقون يعني
اليهود احكم الجاهلية ببغون اي يطلب اليهود في الزنايين حكما
ما يامر الله به وهم اهل الكتاب كما ان اهل الجاهلية ومن احسن
من الله حكما القوم موقنون اي من يقين تاتى عدل الله في حكمه
ثم نهى المؤمنين عن موالاة اليهود ولو وعد عليهم نقول باسمها الذين لم يوالوا

لا تحذروا اليهود الاية فتترك الدين في قلوبهم مرض يعني عبد الله نزلت
واصحابه يسارعون فهم في مودة اهل الكتاب ومعاونتهم على اليلمان
بالقا اخبارهم اليهم يقولون خشن ان تصيبنا داسره اي يدور الامر على
الحال ان يكون عليها يغنون الخدي فننقطع عنا المبترة والقروض فيجيب
الله ان ياتي بالفتح يفتح لمحج على جمع من خالفه او امر من عدله بقتل
المنافقين وهتك سترهم فتصحووا على ما استروا في انفسهم يعني اهل
الفاق على ما اضرهم ومن ولاية اليهود ودين الاخبار اليهم نادى من
ويقول الذين امنوا المؤمنين اذ اهتك الله ستر المنافقين اهلوا يعنون
المنافقين الذين قسموا بالله جهلا ما نكهم حلفوا باخلاص الايمان انهم لم يك
انهم مؤمنون واعوانكم على من خالفكم حبطت اعمالهم بطل كل خير عملوه
بكفرهم فاصبحوا خاسرين صاروا الى النار وورث المؤمنون منازلهم
من الجنة يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه علم الله تعالى ان هو ماجعوني
عن الاسلام بعد موت نبيهم صلى الله عليه وسلم فاخبرهم انه سياتي بقوم
يحبهم وحبونه وهم ابوكروا صحابه الذين قاتلوا اهل الردة اذ لم يكن
ك الولد لوالده والعبد لسيده اعزهم على الكافرين خلاص عليهم كما
على قريسته جاهدون في سبيل الله ولا تخافون لومة لائم كما المنافقين
الذين كانوا راقبون الكافرين اقبون الكافرين وخافون لومة لائم
في ضربة الدين ذلك هو الله اي محبتهم لله عز وجل وليس جانبهم للمسلمين
يشيرونهم على الكافرين رسول من الله عليه انا وليكم الله ورسوله نزلت
بما هجر اليهود من اسم منهم فقال عبد الله من سلام يا رسول الله ان قومنا
قد هجرونا واقسموا ان لا يتجاسروا فنزلت هذه الاية فقال رضينا بالله

ورسوله وبالؤمنين اوليا وقوله وهم راكعون يعني صلوه التطوع ومن يقول
الله وسوله يتوفى القيام بطاعه الله ونصره رسوله والمؤمنين فان حرب
الله ضد الله وانصار دينه هم الغالبون غلبوا اليهود فاخلعوا من ديارهم
وبع عبد الله بن سلام واصحابه الذين تولوا الله ورسوله باسمه الذين امنوا
لا تخذوا الالهة من قبلتي في رجال كانوا يوادون منافقي اليهود ومعنى قوله
لا تخذوا اليكم هنرا وولعا لاطهارهم ذلك بالليسان واستبطنهم الكفر
لان غبا واستهزاء والكفار يعني مشركي العرب وكفار مكة واتقوا الله
فلا تتخذوا منهم اوليا ان كنتم مؤمنين بوعدله ووعيده واذا نادى الى
الصلوه دعوتهم الناس اليها بالاذان اخذوها هنرا وولعا فاضا حكا
فيما بينهم وتغامزوا على طريق السخف والمجون فجهلوا لاهلها ذلك لانهم
قوم لا يعقلون ما لهم في اجاباتهم لو اجابوا اليها وما عليهم في استهزائهم
بها قل يا اهل الكتاب هل تقومون من الالهة التي نفرتم من اليهود رسول
الله عليه السلام فسالوه عن رؤوسهم بمن الرسل فقالوا من الله وما انزل
الينا وما انزل الخ ابراهيم الى قوله ونحن لم نؤمنون فلما ذكر عليه السلام حديثه
وقالوا ما نعلم ديننا شر من دينكم فانزل الله هل تقومون منا الى هل تنكرون
وكبرهون منا الا اماننا وفسقكم اي انما كبرهتم اماننا وانتم تعلمون اننا على
حق لانكم فيسقم ان اقمتم على دينكم المحبتكم التراسيم وكسبكم بها الاموال فقد
قوله وان اكثركم ولان اكثركم والواو زائدة والمعنى لفسقكم بقم علينا الامان
وقوله قل هل انبى جواب لقول اليهود ما تعرفون اهل دين شر منكم فقال
الله تعالى قل هل انبى اخبركم بشر من المسلمين الذين طعنتم عليهم مشوب
جزا وثوابا عند الله من لعبه ابعده عن رحمته وعضب عليه لوجعهم

القرده والحناز برع اصحاب السبت وعند الصالحين نسق عاقوله لعنه الله
المعنى من لعنه الله وعبد الطاغوت اطاع الشيطان فمما يسوقه اوليك شر كانا
لان مكانهم يسقر واضل عن سوا السبيل فخذ الطريق وهو دس الخسفة
فلما نزلت هذه الالهة غير المسلمين اليهود وقالوا يا اخوان القرده والحناز فلكتموا
وافضحوا واذا اجابوا قالوا امتنا يعني منافقي اليهود وقد دخلوا بالكفر وهم
قد خرجوا به الى دخولوا وخرجوا كافرين والكفر معهم في كل حال بهم ونرى
كثيرا منهم سارعون في الالهة والعدوان يحتزبون على الخطا والظلم ويبارزون
اليه واكلهم السمحت ما كانوا ياخذونه من الرثه على كتمان الحق ثم دم
فعلهم بقوله لبس ما كانوا يعملون لولا هالة نهم عن قبح فعلهم الربا يثبون
والاحبار علماءهم وفقهاهم لبس ما كانوا يصنعون حين تركوا التكين
عليهم وقالت اليهود يد الله مغلولة مقبوضة عن العطا واسباع النعم
علينا قالوا هذا حسن كلف الله عنهم بكفرهم محمد ما كان قد يسقط عليهم
من الخصب والنعم فقالوا على وجه الوصف بالخليل الله مغلولة وقوله
علت ايديهم اي جعلوا الخلا والزمو الخلف فهم اخل قوم ولعنوا عما قالوا
عديوا في الدنيا بالجزية وفي الآخرة بالنار وقوله بل يله مبسوطتان قيل
معناه الوصف بالمبالغة في الجود والانعام وقيل معناه نعمة مبسوطه وكنت
النعم على الكثرة كقولهم لسك وسعدك وقيل تحتاه اي نعمة الدنيا ونعمه
للآخرة مبسوطتان ينفق كلف يشترزق كما يريدان شاقتر وان شاقتر يسع
وليزيد كثر منكم ما انزل اليكم من ركب طغيانا وكفرا كما انزل عليكم
شم من القرآن كفروا به ويزيد كفرهم والقينا بينهم العداوة والبغضاء بين
طوايف اليهود جعلهم الله محبطين متباعد عن كفا قال خبيثهم جميعا

وقلوبهم ست كما اوقدوا نار الحرب اطفأها الله كلما ارادوا محاربتك
ردع الله والزمهم الخوف ويسعون في الارض فسادا اجتهدون في دفع
الاسلام ومحذركم ان الله علمهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد
عليه السلام وانقوا اليهودية والنصرانية لكفرنا عنهم سيئاتهم كل ما صنعوا
قبل ان تاتهم ولو انهم اقاموا التوراة والاجيل علما فيهما من التصديق
بك وما انزل اليهم من كتب انبيائهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
لانزلت عليهم القطر واخرجت لهم من نبات الارض منهم لمة مقتصد
مؤمنين يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك اي لا ترا قبرا احدا ولا تتر
كن شاميا انزل اليك تحذرا من ان ينالك مكروه بلغ الجمع مجاهرا به
وان لم يفعل فما بلغت رسالته ان كتمت اية ما انزلت اليك لم تبلغ رسالتك
يعني انه ان ترك بلادغ البعض كان كتم بلادغ الله عصمك من الناس
ان ينالوك بسوء قال المفسرون كان رسول الله عليه السلام يشفق على نفسه
غايلة اليهود والكفار وكان لا يجاهرهم بعيب دينهم وسب الهتهم
فانزل الله يا ايها الرسول بلغ الاية فقال يارت كيف اصنع انا واحد
اخاف ان يجمعوا على فانزل الله فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
عصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين لا ترشد من كذب
قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين حتى تعملوا بما في الكتاب تبين
من الامان محمد وسان نعمة ويا في الاله مضى تفسيره في قوله فلا تتر
على القوم الكافرين بقول لا تخزن على اهل الكتاب ان كذبوا ان الذين
امنوا الذين هم اعداوا سبق تفسيره في سورة البقرة وحسبوا ان لا يكون
فمنظروا وقد روا ان لا تقع بهم عقوبة وعذاب في الاصرار على الكفر

٧٥
بقتل الانبياء وكذب الرسل فجمعوا وصموا عن الهدى فلم يعقلوه ثم تبارك الله
عليهم يا رساله محمد اذ اعيانا الى الصراط المستقيم ثم جمعوا وصموا اكثر منهم
بعد تبين الحق لهم محمد عليه السلام والله يصرون عما يعملون من قتل الانبياء وكذب
الرسل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة اي ثالث ثلاثة من الالهة
والمعنى انهم قالوا الله احد ثلاثة الالهة هو المسيح ومرم فزعوا ان الالهة
مستركه من هؤلاء الثلاثة فكفروا بذلك ما المسيح من مرم الا رسول قد
خلت من قبله الرسل اي انه رسول ليس باله كما ان من قبله كانوا رسلا
وامم صدقة صدقت بكلمات ربها وكتبه كانا ما كلان الطعام
نريدنا لحم ودمه ياكلان ويشربان ويبولان ويتغوطان وهذه ليست
من اوصاف الالهية انظر كيف نبين لهم الايات نفسهم لم يمر ربوبيته
ثم انظر انما يؤفكون نصر فون عن الحق الذي يؤدى اليه تدبر الايات
قل للنصارى تعبدون من دون الله مالا علمكم ضررا ولا نفععا يعني
المسيح لانه لا علمك ذلك الا الله تعالى والله هو السميع لكفركم العلم
بضميركم قل يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى لا تغلوا في دينكم
لا تخرجوا عن الحد على غلوا اليهود فيه بل دينهم اياته ونسبتهم الى الله
لغير رشده وغلوا النصارى لا عاوم الالهية له وقوله غير الحقاي
مخالف الحق لا يسمعوا هو قوم قاضوا من قبل يعني رسام الذين ضلوا
من الفريقين اي لا يسمعوا اسلا فكم فيما استدعوه باهو اهلهم وضلوا عن سوا
السبيل عن قصد الطريق اضل الله الكثر لعن الذين كفروا من ناسرا يل
يعني اصحاب الست واصحاب المائد على لسان داود لانهم لما اعتكروا
قال داود اللهم الغنم واجعلهم ايم خلقك فسحقوا احنازير كانوا

لا تتناهون عن منكر فعلوه نرى كثيرا منهم من اليهود تتولون الذين
كفروا وكفار مكة لبئس ما قدمت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم بئس
ما قدمت موافقتهم ان سخط الله عليهم من العمل لمعاد هم في الآخرة
سخط الله عليهم لنجدن ما نجد للناس عداوة لذين آمنوا اليهود وذلك
انهم ظاهروا للمشركين على المؤمنين حبيدا للنبي عليه السلام ولتجدن اقرهم
مودة لذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى يعني النجاشية ووفد الذين قدوا
من الحبشة على رسول الله عليه السلام وامنوا به وما نرد جميع النصارى ذلك
ان منهم قسيسين ورهبانا اى علماء بوضاعة عيسى بالامان عمن عليهما
اللام واتهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما تستكبر اليهود وعندهم الاثان
واذا سمعوا ما انزل الى رسولهم يعني النجاشي واصحابه قرأ عليهم جعفر
بن ابي طالب بالحبشة كهي عص فإز الوايبكون وهو قوله نرى اعيانهم تقبض
من الدمع مما عرفوا من الحق نرى الذي نزل على محمد وهو الحق يقولون
ربنا امتا صدقنا فاكتمنا مع الشاهد من امته محمد عليه السلام الذين
شهدوا بالحق وما لنا لا نؤمن بالله اى اى شئ لنا اذا تركنا الاعان
به وما جانا من الحق اى القرآن ونحن نطعم ان ندخلنا ربنا الجنة مع امته
محمد عليه السلام يعنون انه لا شئ لهم لاذ لم يؤمنوا بالقرآن ولا تحققوا معهم
في دخول الجنة فانما هم الله عما قالوا يعني ما سالوا الله من قولهم فاكتمنا
مع الشاهد من وقولهم ونطعم ان ندخلنا الآية جئات تجري الآية وذلك
جزا الحسينين الموحدين في ذكر الوعيد من من اهل الكتاب وعلمهم
فقالوا الذين كفروا الآية يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله
لكم هم قوم من اصحاب النبي ان يحرموا على انفسهم المطاع الطيبات وان يحرموا

54
النهار ويقوموا الليل وخصوا انفسهم فانزل الله هذه الآية وسبح الحضا عند
فلما نزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله انا كنا قد حملنا على ذلك فنزل
لا يؤاخذكم الله باللغو في امركم وفيتنا هذا في سورة البقرة ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم اليمان هو ان يقصد الامر في كلف بالله وتعد عليه الامن
بالقلب متعمدا فكفارتة اذا حثتم اطعام عشرة مساكين لكل مسكين
مُد وهو ثلث مائة من ويطعمون اهليكم لان هذا القدر وسط في الشيع
وقيل من خسر ما يطعمون اهليكم كالحنطة او القمح او كسوتهم وهو اقل لم يقع
عليه اسم الكسوة من ازار ورداء وقصر وتحريم رقبته يعني مؤمنه والمكفر في الدين
مخير بين هذه البث فمن لم يجد يعني لم يفتل من قوته وقوت عياله يومه
وليلته ما يطعم عشرة مساكين فعليه صيام ثلثة ايام واحفظوا انما لكم
فلا تخلفوا واحفظوها عن الحث بانها الذين آمنوا انما الحمر يعني
الاشربة التي تحمر حين تشتد وتسكر والميسر القمار لجميع انواعه والاحصاء
الاوقان والاوزان والاحصاء المذكورة في اول السورة رجس قل قد
قبض من عمل الشيطان فاستول الشيطان لئن آدم فاجتبوه كونوا اجابا
منه انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحمر والميسر
وذلك ما حصل من اهلها من العداوة والمقايح والافلام على ما منع منه
العقل وصدم عن ذكر الله وعن الصلوة لان من استغل بهما منع عن
ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم متبهون قالوا انتهيان ثم امر بالطاعة فقال
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا الحارم والمنع فان توليتم عن
الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين فليس عليه البلاغ فان
اطعتم والا استحققت العقاب فلما نزل حرم الحمر قالوا يا رسول الله

ما يقول في اخواننا الذين مضوا وجرشرونها وياكلون الميسر فان لم يكن
على الذين امنوا وعلوا الصالحات جناح فما طعموا من الخمر والميسر قبل
الخمر اذ ما اتقوا المعاصي والشرك ثم اتقوا اموالهم وتقويهم ما اتقوا ظلم
العباد مع ضمة الاحبيان اليه يا ايها الذين امنوا ليس لكم الله شئ من الصيد
كان هذا عام الحد بيته كانت الوحش والطير يغشاهم في رحالهم كثرة
وهم مخرمون ابتلاء من الله عز وجل وقوله تناله ايديكم يعني الفراخ والصغار
ورما حكم يعني الكبار ليعلم الله ليرى الله من تخافه بالغيب اي من خاف الله
ولم يره فمن اعتدى ظلم ياخذ الصيد بعد ذلك بعد النعم فله عذاب اليم يا ايها
الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم حرم الله قتل الصيد على الحرم
فليس له ان يتعرض للصيد بوجه من الوجوه ما دام محرمًا ومن قبله
منكم من عمل الحرام مثل ما قتل من النعم اي وعلمه حرامًا مثل المقتول من النعم
في الخلقة في النعماء بكنه وفي حمار الوحش بقرة وفي الضبع كبش
على هذا المقدر يحكم به ذوا عدل يحكم في الصيد بالحزام رجلان صالحان
منكم من اهل ملتكم ومنظران الى شبه الاشياء من النعم فيحكما ان يهليا
بالع الكعبة اذا اتى مكة ذبحه وتصدق به او كفارة طعام ميسر كنز او عدل
ذلك اي شئ ذلك صيا ما والحرم اذا قتل صيدًا وكان غير ان شجرًا
مثله من النعم وان شاق قوم المثل دراهم في الدراع طعامًا ثم يصدق به وان
شاق صام عن كل مثل يومًا لذوق وبال امره جزا ما صنع عفا الله عما سلف
قبل الخمر ومن عدا منكم الله منه من عداي قتل الصيد محرمًا حكم عليه
ثانيًا وهو صلد الوعيد والله عز وجل منع ذوا انقام من اهل عصيته
احل لكم صيد الحرم اضيق من داخله وهذا الاحلال عام لكل احد محرمًا

كان او محلا وطعام هو ما مضى عنه لما اول نصد متاعا لكم وللسيارة
منفعة للمقيم والميسر يسعون ويتزودون ثم اعاد حرم الصيد في حال
الاحرام فقال وخرتم عليكم صيد البر ما دمت حرمًا واتقوا الله الذي اليه
لحشرون خافوا الله الذي اليه تبعثون جعل الله الكعبة البيت الحرام
البيت الذي حرم ان يصاد عنده ويحتمل ما عنده من الخلال وما عظم محرمته
قيامًا للناس قيامًا لدينهم يقومون اليه للحج وقضا النسيك والشكر الحرام
يعني الا شهور الحرم فذكر بلفظ الجنس والهدى والقلائد ذكر في اول
السورة وهذه الجملة ذكرت بعد ذكر البيت لانها من اسباب حج البيت
فذكرت مع ذلك اي ذلك الذي انبأكم به في هذه السورة من اخبار الانبياء
واحوال المناقب والعهود وغير ذلك ليعلموا ان الله يعلم ملك السموات
الايه اي يدلكم ذلك على انه لا يخفى عليه شئ قل لا يستوي الحنث والطيب
اي الحرم والحلال ولو اعجبك كثرة الحنث وذلك ان اهل الدنيا يحبون كثرة
المال وزينة الدنيا ما بها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبدلتم تسرون
حينئذ يسأل الله عنه الم حجة احقوه بالميلة فقام معضبا خطيبا وقال
لا تسالوني في مقايه هذا عن شئ الا اخبركموه فقام رجل من بنيهم يطعن
في نسبته فقال من ابي فقال لا بولك خلافة وقام آخر قال ينزلي فقال في النار
فانزل الله هذه الاية ونهاهم عن ان يسالوه عما حزنهم جوارئ واداءه كسؤال
من سأل عن موضع فقال في النار وان تسالوا عنها الى عن اشياء حينئذ ينزل
القرآن فيها تبدل لكم عن ما نسئله القرآن من فرض او نهي او حكم او مستحب
الحاجة الى بيانها فاذا سألتم عنها حينئذ تبدل لكم عفا الله عنها اي عن سالتكم
فما كرهه الله عليه اليه ولا حاجه اليه الى بيانها ان يعودوا الى مثل ذلك ولا يكره

عفا عما فعلوا والله عفو رحيم لا يحل بالعقر ثم اخبرهم عن حال من تكلفوا
سؤال من تكلفوا فقال قديما لها اي الايات قوم من قدامكم الاله يعني قوم
عليه سبالوا المايده ثم كفروا بها وقوم صالح سالوا الناقه ثم عقروها ما جعل
الله من خيرها اي ما اوجبها ولا امر بها والبحره الناقه اذا انجنت خيسه ابطن
شقوقا اذا انها وامتنعوا من ركوبها ودخولها لا يسايه هو ما كانوا يستيتون
لا لهمتهم في نذر بلز مهم ان شغل مرض او قضت طم حاجه ولا وصيله كانت
الشاه اذا اولدت انثى فلي لهم وان ولدت ذكر ارجعوا ولا لهمهم فان ولدت
ذكر او انثى قالوا واصلت اخاها فلم يذخوا الذكر لا لهمهم ولا حريم لا تحت
من صلب الفحل عشره ابطن قالوا قلهم ظهره وسيت لا صنما مهم فلا تحل
عليه ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب يتفقولون على الله الا باطيل
في حرمهم هذه الانعام وهم جعلوها محرمة لا الله والكفرهم يعني اتباع
روسياتهم الذين سئوا لهم حرم هذه الانعام لا يعقلون ان ذلك كذب واقرار
على الله من الروسا واذا قيل لهم تعالى الى ما انزل الله في القرآن من تحليل
ما حرمتم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباؤنا من المدين ولو كان اباؤهم الاله
مفسره في سورة البقره يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم احفظوا من
ملايسم المعاصي والاصرار على الذنوب لا تضركم من صا من اهل الكتاب
اذا اهتمتيم انتم الى الله من جمعكم مصركم ومصر من خالفكم فينبىكم الله
يعملون جازيكم باعمالكم يا ايها الذين امنوا شاهد عليكم نزلت هذه الايات في
قصه تيمم وعليكم وبذيل خرجوا نجا الى الشام فمرض بديل فذبح اليهما
متاعه واولص اليهما ان يدفعاه الى اهل اذ ارجعا فاخذ من متاعه انا من
فضه ورد البله الى اهله فعلموا خيانتهم ما ورفعوها الى رسول الله عليه

٧٨
فانزل الله هذه الايه ومعنى الايه لنشهدكم اذا حضر احدكم الموت فادع
الوصيتم اثنان ذوا عدل منكم من اهل ملتكم تشهدونهما على الوصيه او اخرا
من غيركم من غيركم اذا صرتم سافرا في الارض فاصابكم مصيبت
علم الله ان من الناس من سافر فيصحبهم في سفره اهل الكتاب دون المسلمين
وتحضره الموت فلا يجد من يشهد على وصيته من المسلمين فقالوا اخرن
من غيركم فالذي يمان في السفر خاصه اذا لم يوجد غيرهما وقوله يحبسو نهما
لا قوله لا يشترى به عننا اي ان رتبتم في شهادتهما وشككتكم وحبسكم انكنا
قل خاننا حبسكم وها على اليمين بعد صلوه العصر فحلفان بالله ويقولان
في عينهما لا يبيع الله عرض من الدنيا ولا نجاى احد في شهادتنا ولو كان
ذا قريبا اي ولو كان المشهود له ذا قريبا ولا يكتم شهادة الله اي الشها
ان امرنا الله باقامتها انا اذا امننا لا نكتمها ولما رفعوها الى
رسول الله فنزلت الايه امرهم رسول الله ان يستحلفوها وذلك لانها
كانا نصرانيين وبذيل كان مسلما فحلفا على انها ما قبضاه غير ما
الى الورثه ولا كتمانها وخلف سبيلهما ثم اطلع على الانا في يد فحلفا
استرناهم منه فارتفعوا الى الله علمه الهم فمزل قوله فان عثر اى ظهرها
اطلع على انها استحقا انما اى استوجباه بالخيانه والحديث في اليمين
فما خزان بقوم ان مقامهما من الورثه وهم الذين استحق عليهم اي استحق
عليهم الوصيه او الايصا وذلك ان الوصيه مستحق على الورثه الاوليان
بملت الاقربان اليه والمعنى عام في اليمين مقامهما رحلان من قرابه
الملت فحلفان بالله لقد طهرنا على خيانته الذي من وكناهما وبذيلهما
وهو قوله فقسما بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا الحق

من ميسنها وما اعتدنا فيها قلنا فلما نزلت هذه الآية قام اثنان من عورت
الملت فحلفا بالله انها خانا وكذا فذفع الا نال الى اوليا الملت ذلك الى
ما حكم به في هذه القصة وثبت من رد اليمين اذ الى الاثبات بالشهادة
على ما كانت او تخافوا الى اقرب ان تخافوا ان ترد ايمان على اوليا الملت بعد
ايمان الا وصيا فحلفوا على خيانتهم وكذبهم ففتضحوا وابقوا الله ان
تخفوا ايماننا كاذب او تخفوا ايماننا واسمعوا الموعدة والله لا يهدي
القوم الفاسقين لا يرشد من كان على معصيته يوم يخرج الله الرسل
اي ذكر واذ لك اليوم فقول لهم ما ذا احببتم ما ذا اجابكم قومكم في التوحيد
قالوا لا علم لنا من هول ذلك اليوم نذجلون عن الجواب ثم يجيئون بعدنا
ما يتوب اليهم عقولهم فشهدوا لمن صدقهم وعلى من كذبهم قال
الله يا عيسى بن مريم مضمي بفسير هذه الآية فما سبق في قوله ولا كفعت
عن اسرايل عنك اي عن قتلك واذ اوحيت الى الحواريين اي المتهتمين اذ
قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان يمشي على قلدته
ولكن معناه هل يقبل ربك دعاك وهل يسهل لك انزال ما ينزل من السماء
علما لك ودلالة على صدقك فقال عيسى اتقوا الله ان تسالوه شيئا تسال
الامم قبلكم قالوا نريد ان ناكل منها اي نريد السؤال من اجل هذا وتطمين
قلوبنا تزداد يقينا بصدقك ونكون عليهما من الشاهدين لله بالتوحيد
ولكن النبوة وقوله يكون لنا عيدا لا ولنا و آخر نالي نخل اليوم الذي
ننزل فيه عيدا نعظمه نحن ومن ياتي بعدنا واية منك دلالة على توحيدك
وصدق نبينا وارزقنا عليها طعاما ناكله وقوله فمن يكفر بعدكم
اي بعد انزال المائدة فاني اعذبه الآية ارا اجنسا من العذاب لا يعذب

به غيرهم من علم زمانهم واذ قال الله يا عيسى ابن مريم واذكر يا محمد حين يقول
الله يوم القيامة ليعيسى انت قلت للناس لايه هذا استفهام معناه التوبيخ
لمن ادعى ذلك على المسيح لكونهم متفقون عليهم الحق قال سبحانه اي راكك
من النبوة تعلم ما في نفسي اي ما في سري وما اضمره ولا اعلم ملك في نفسي
ما خفيه انت وما عندك علمه ولم نطلعنا علمه وقوله وكنت عليهم شهيدا
اي كنت اشهد على ما يفعلون ما كنت مغمفا فيهم فلما توفيت الى السموات
انت الرقيب الحفيظ عليهم وانت على كل شئ شهيد اي شهيد مقالي
فيهم وبعدي ارفعت شهدي ما يقولون بعد ان تعد بهم اي من
كفر بك فانهم عبادك وانت العادل فهم وان تعف عنهم اي من اقلع منهم
وامن فانت عزز لا عتس عليك ما تريد حكيم في ذلك قال الله هذا يوم
يوم القيامة يفتح الصادق في الدنيا صدقهم لانه يوم الايمان والجزاء
رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه ثوابه ذلك الفوز العظيم لانهم
فازوا بالجنة لله ملك السموات والارض عظم نفيس عما قالت النصارى
ان معه الها

تفسير سورة الانعام
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وحمل الطلقات والنور
وخلق الليل والنهارم الذين كفروا بعد قيام الدليل على وحدانيته ما
ذكر من خلقه منهم يعملون الحجاره والاصنام فيعبدونها مع هو
الذي خلقهم من طين بعد آدم اب البشر ثم قضى اجلهم الى الموت
واجل مسيحه عند من الملة الى البعث ثم اتم ايها المشركون بعد هذا البيان
تشكون وتكذبون بالبعث يريد الذي ابتدأ الخلق قل قد على اعادته

وهو الله اى المعبود المعظم المتفرد بالتدبير في السموات وفي الارض
وما ياتهم من آية من آيات ربهم الدال على وحدانيته كما ذكر من خلقهم
وخلق الليل والنهار الا كانوا عنها معرضين تاركين التفكير فيها فقد
كذبوا بالحق يعني مشركي مكة بالحق لما جاءهم يعني القرآن فسوف يأتهم
انبا ما كانوا يستهزون اى اخبار استهزائهم وجزاؤه الميرور ايعني
هؤلاء الكفار كم اهلكنا من قبلهم من قرن من قبل وامة مكناهم
في الارض ما لم نكن لكم اعطسناهم من المال والعبيد والانعام ما اعظم
وارسلنا السماء المطر عليهم ملدا للثمر الذي هو اقباله ونزوله بكثرة
فاهلكناهم بذنوبهم بكفرهم وانشا اوجدنا من بعدهم قروا اخرين
وهذا احتجاج على منكري البعث ولو نزلنا الآية قال مشركو مكة لنؤمن
لك الحق تاتينا بكتاب من السماء نعيانه قال الله ولو نزلنا عليك كتابا
اي مكتوبا في قرطاس يعني الصحيفة فليسوه بايديهم فعانيوا ذلك
معانية ومثوه بايديهم فقال الذين كفروا الآية اخبر الله انهم يد
فعون الدليل حتى لو راوا الكتاب ينزل من السماء قالوا سحر وقالوا
الولا انزل عليه ملكا طلبوا ملكا يرونه يشهد له فقال الله ولو نزلنا
ملكا لقض الامر لا اهلكوا بعذاب الاستيصال كسنة من قبلهم
طلبوا الايات فلم يؤمنوا ثم لا ينظرون لا يهتملون لتوبته ولا يغير ذلك
ولو جعلناه ملكا اى لو جعلنا الرسول الذي ينزل عليه يشهد له
بالرسالة ملكا كما يطلبون جعلناه رجلا لانهم لا يستطيعون
ان يروا الملك في صورته لان عين الخلق خارج عن رؤية الملايكة ولذلك
كان جبريل ياتي رسول الله في صورة دحية ولبسنا عليهم ما يلبسون

ولخلطنا عليهم ما تخلطون على انفسهم حتى شكوا فلا يدركهم الملك
هوام اى فاما طلبوا حال البشر لاجال بيان عجزى بيته بقوله ولقد
استهزى يرسل من قبلك فلدنهم ونيسوهم الى السحر فحاق في نزل
بالذين سخروا من الرسل ما كانوا يستهزون من العذاب وشكروا وقوة
قل لهم يا محمد سيروا سا فروا في الارض فانظروا فاعتبروا كيف كان عاقبة
مكذبي الرسل يعني انهم اذا سافروا واذا اتوا الى الامم الخالية المهلكة يخذروهم
مثل ما وقع بهم قتل من ماء السموات والارض فان جايوك والاقول لله
كتب على نفسي الرحمة اوجب على نفسي الرحمة وهذا تلميح في الاستدعاء
الى الانابة ليحسمكم الى يوم القيمة اى ليضمنكم الى هذا اليوم الذي
انكرتموه ولجمع عن سكم ومنه ثم ابتدا فقال الذين حسروا انفسهم
اهلكوها بالنشر فمهم لا يؤمنون وله ما سكن في الليل والنهار اى
ما حل فيهما واشتمل عليه يعني جمع المخلوقات قل غير الله الخلق وليا
فاطر السموات والارض خالقهما ابتدا وهو ناطع ولا نطع رزوق ولا
يرزق من يصرف عنه اى العذاب يومئذ يوم القيمة فقلدحه فقد
اوجب الله له الرحمة لا محالة وان عيسى الملك بضرا لا اى ان جعل
الضر وهو المشرى والفقر عيشة وهو القاهر القادر الذي لا يحزنه
شيء فوق عباد اى ان قهره قد يستعمل عليهم فهم تحت التسخير قل
اى شيء اكبر شهادة قال الله عليه السلام ايتنا عن يشهد الملك بالنبوة
فان اهل الكتاب ينكرون ذلك هذه الآية امر الله محمد ان سألهم لم
ان يحرمه وقال الله شهيد بيني وبينكم اى الله الذي اعترفتم بانه خالق
السموات والارض والظلمات والنور وشهد بالنبوة ما قام به البراهين

وانزل القرآن على اوضح الى هذا القرآن المعجز بلفظه ونظمه واخباره
عما كان ويكون لان ذلكم لا يخوفكم به عقاب الله على الكفر ومن لم ينع
ومن بلغه القرآن من بعدكم وكل من بلغه القرآن وكما ناراى محمد عليه
السلام قل انكم كنتم تشهدون ان مع الله اله اخرى استفهام معناه الحمد والثناء
قل لا اسجد لاله الا الله الذين اتيناكم الكتاب مفسرين في سورة البقرة ومن اظلم
من افترى على الله كذبا اى لا احد الكفر من احتلق على الله كذبا يعنى الذين
ذكرهم في قوله واذا فعلوا فاحشاه الحاشه اول كذب باياته بالقرآن ومحمداته
لا تفلح الظالمون لا سعد من محمد ربيته الله وكذب رسله وهم الذين
طاموا انفسهم باهل كتاب العذاب ويوم واذا كرم يوم حشرهم جميعا ثم
يقول للذين اشركوا ان شركاكم وكم اصنامكم واهلكم الذين كنتم ترعون لها
شفيع لكم وهذا سوال توبخهم لم يكن عاقبه افتنانهم بالادواتان وجههم
لها الا ان تبسروا منها فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر يا محمد كيف
كذبوا على انفسهم بخدشهم في الآخرة وضلوكم ضلالا مبينهم
ما كانوا يفترون بعبادته من الاصنام ومنهم ومن الكفار من يسفح
اليك اذا قرأت القرآن وجعل على قلوبهم انهم لا يفقهوه
ليلا يفقهوه ولا يعرفوا الحق وفي آذانهم وقرا ثقلا وضما فلا يحسون
منه شاولا ينفخون به وان يروا كآيه علامه تلبسوا صلبا ولا يحسوا
بها هذا حالهم في البعد عن الامانة اذا جادلوك يقول الذين كفروا
من كفر منهم ان هذا ما هذا الاساطين الاول من احداث الامم المتكلمه
لانه كانوا يسطرونها في كتبهم وهم يسمعون الناس عن اتباع محمد وبنائون
عنه ويتباعدون عنه فلا يؤمنون به وان وما يهلكون الا انفسهم فلا يحسوا

في معصية الله وما يشعرون وما يعلمون ذلك ولوترى يا محمد اذ وقفوا على
النار اى حبسوا على الصراط فوق النار فقالوا يا ليتنا نرد عنا ان نردوا
الى الدنيا فموتوا وهو قوله ولا نكذب اى ونحن ولا نكذب بايات ربنا بعد
المعانيه ويكون من المؤمنين ضمنوا ان لا يكذبوا ويؤمنوا فقال الله تعالى
باليسر الامر على ما غنوا من الرد بل الله ما كانوا يخفون من قبله هو انهم
انكروا شركهم فانطق الله حوارهم حتى سمعت علمهم بالكفر
والمعنى ظهرت فضحتهم في الآخرة ونهتكت استنارهم ولورددوا العا دوا
لما نهوا الى ما نهوا عنه من الشرك للقضا السابق فمهم بذلك وانهم
خلقوا للشقاوه وانهم لكاذبون في قولهم لا نكذب بايات ربنا وقالوا
يعنى الكفار انهم الاحسنون الدنيا الاله انكروا البعث ولوترى لاذنوا
على انهم غر قواربهم ضروره وقيل وقفوا على ميسالهم وتوبخه اياهم
وبوكى هذا قوله قال للسر هذا بالحق اى هذا البعث وفقر من حسن ليغفهم
ذلك يقولون بل ورسا وقول الله فذوقوا العذاب ما كنتم تكفرون
تكفركم قل خسر الذين كذبوا بلقا الله بالبعث والمصر الى الله حتى اذا
جاءتهم الساعة الغممة بغتة فجاء قالوا يا حيسرنا على ما فرطنا قسرا
وضيعنا عمل الآخرة في الدنيا وهم يحملون اوزارهم اثقالهم واثامهم على
ظهورهم وذلك ان الكافر اذا خرج من قبره استقبله افترج شه صورة
واخبرته رجا فقول انا اكل لس طال ما ركبته في الدنيا وانا اكل ليل اليوم
لا يسامون يرون يسير الحمل حمرا وما الحسوه الدنيا الاله لعب ولهم ولا نها
تقف وتنفق كالعرب واليه يكون لذه فانية عن قريب وللدن الآخرة
يعنى الجنة خير للذين يقولون الشرك فلا يعقلون انها كذلك فلا يغفرون

في العمل لها ثم عزي نعمة على كذب قريش اياه فقال قد علم انه يحزنك
الذي يقولون في العلانية انه كذاب ومفتري فانهم لا يكذبونك في السر
قد علموا صدقك ولكن الظالمين ايات الله محدون بالقران بعد المعرفه
نزله في المعاندين الذين تركوا الانقياد للحق كما قال عز وجل وحملوا
بها واستبقنهن انفسهم الاية ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على
ما كذبوا رجائا ثم اوى واوذوا حتى نكروا بالمناسير وجر قوا بالنار حتى اتاهم
نصرنا مع مؤمننا اياهم باهلاك من كذبهم ولا مبديل لكلمات الله لا ناقض
لحكمه وقد حكم بنصر الانبياء في قوله كتب الله لا غلبن انا ورسله ولقد جاءكن
من نبي المرسلين اى خبرهم في القران كيف لاجيناهم وودمنا قومهم وانما
كبر عظم وثقل عليكم اعراضهم عن الايمان بك والقران وذلك ان الله عليه
الايكان تخرض على ايمان قومه فكانوا اذا سألوه آية اجاب ان نريهم
الله ذلك طمعا في ايمانهم فقال الله ان استطعت ان تبغى تطلب نفقا
يسرك في الارض وسلمنا مصعدا في السما فتاتيهم آية فافعل ذلك والمعنى
انك بشر لا تقدر على الاتيان بالآيات فلا سبيل لك الا الصبر حتى يحكم الله
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى لى اما تركوا الايمان لى سابق قضائ فيهم
ولو شئت لاجتبعوا على الايمان فلا تكونن من الجاهلين بآية يؤمن بك
بعضهم دون بعض وانهم لا يجتمعون على الهدى وغلب الخطاب
زجراله عن هذه الحال اما استحب اى الى الايمان الذين يسمعون
وهم المؤمنون بالقران فيقبلونه ويتبعون به والكافر الذي ختم
الله على سمعه كيف يصغى الى الحق والموتى يعنى كفار مكة يبعثهم الله
ثم اليه يرجعون يردون فيجزى بهم باعمالهم وقالوا يعنى رؤساق قريش لولا

لولا هلا نزل عليهم آية من ربهم يعنون نزول ملك لشهد له بالنبوة قل ان
الله لا يراكم ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون ما علمهم في ذلك من البلا
ما ذكرنا في قوله ولولا انزلنا ملكا لعض الامر وما من دابة في الارض الا لها
طور لحنا حية يعنى جميع الحيوانات لانها لا تخلو من حاتين الحاتين
الا اعم امثالكم اصناف مصنفه تعرف باسمائها وكل جنس من الحيوان
امه كالطير والظبا والذباب والاسود وكل صنف من الياه امه مثل
نء ادم تعرفون بالاسم ما قرطنا في الكتاب من شء ما تركنا في الكتاب
من شء بالعباد اليه حاجة الا وقد بئناه امانا واما دلالة واما محمل
واما مقصدا كقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شء اى لكل شء
لحناح اليه في امر الدين ثم الى ربهم اى هذه الامم لحشرون للحساب والجزاء
والذين كذبوا باياتنا عما جابه محمد عليه السلام عن القران لا يستمعونه
سماع انتفاع وكم عن القران لا سطقون به ثم اخبر انهم عشتت صاوا
كذلك فقال من نشأ الله نضلله الاية قل يا محمد لا حول ولا لشرك كن بالله
اراستكم معناه اخبرونى ان اتيكم عذاب الله مرد الموت او اتيكم الساعة
القه اغتر الله تدعون لى تدعون هذه الاصنام والاحجار التى عبدتموها
من دون الله ان كنتم صادقين جواب قوله ارايتكم لانه يعنى اخبروا لكانه
قيل ان كنتم صادقين اخبروا من تدعون عند نزول البلا بكم بل لى لا تدعون
غيره اياه تدعون فيكشف اى يكشف الضر الذى من اجله
دعوتهم ان شاؤتم تسون وتتركون ما تشركون به من الاصنام فلا تدعون
ولقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فكفروا بهم فاخذناهم بالنساء وهولة
الفقر والضر والامراض والافواج لعلمهم يتضرعون لك تدلوا وتخشعوا

قلوبهم اذا جاءهم ما يسنا فلهذا اذ جاءهم ما سنا عذابنا تضرعوا تدلوا للوالبغى
ما تضرعوا ولكن قست قلوبهم فاقاموا على كفرهم ووزن لهم الشيطان الصلاة
التي هم عليها فاضربوا فلما نسوا ما ذكروا به تركوا ما وعظوا به فتحنا عليهم
ابواب كل شيء من النعمة واليسر وورعنا الضمير الذي كانوا فيه حتى
اذا فرحوا بما اوتوا احداهم في حال فرحهم ليكون اشد لتخسرهم
نعتهم فاذا هم مبتلسون آيسور من كل خير وقطع دابر القوم الذين
ظلموا اي غاب عنهم الذي يخلف في اخر القوم والمعنى استوصلوا بالهلاك
فلم يبق منهم باقية والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل واهلاك الظالمين
قل ارايت ان اخذ الله سمعكم واصباركم اي اصفكم واعمالكم وحق على قلوبكم
حتى لا تعرفوا شيئا يعني اذهب هذه الاعضاء عنكم اصلا من الغر
الله ما تكلم به اي بما اخذ عنكم انظر كيف تصرف بنس لهم في القران
الايات ثم هم يصدفون تعرضون عما ظهر لهم قل ارايت ان اسلم
عذاب الله نعمة اوجهه ليلدا ونهارا اهل بهلك الا القوم الظالمون
الذين جعلوا الله شركا قولا اقول لكم عندي خزان الله التي منها
يرزق ويعطى ولا اعلم الغيب فاخبركم بعاقبه ما يصرون اليه ولا اقول
لكم اني ملك شاهد من امر الله ما الا نشاهد البشر ان اتبع الامم نوحى
الى اي ما اخبركم الامم انزل الله على قلهم يستوى الاعمى والبصير الكافر
والمؤمن فلا تتفلرون انهما لا يستويان وانذارهم خوف بالقران الذين
خافون ان يحشروا الى ربهم يريد المؤمنون ان ينجفون يوم القيمة وما فيها
من الالهوال ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع يعني ان الشفاعة انما يكون
باذنه ولا شفيع ولا ناصر لاحد في القيمة الا باذن الله لعالمهم يتقون

كي تخافوا في الدنيا ولتنتهوا عما بهيتهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم لله
نزلت في فقر المؤمنين لما قال رؤس الكفر للنع عليه الحق هو لا
عند لئلا السك ونود من بك ومعنى يدعون ربهم بالغداة والعشي عباد
الله بالصلوة المكتوبة يريدون وجههم يطلبون ثواب الله ما عليك
من حسابهم رزقهم من حيث فتناهم وتطردهم وما من حسابك عليهم من
شيء اي ليس رزقك عليهم ولا رزقهم عليك وانما رزقك واياهم الله الرزاق
فلعالمهم يدنو منك ولا تطردهم فتكون من الظالمين لهم بطردهم
وكذلك فتنا بعضهم لبعض لئلا يعنى بالفقر والشرى بالوضع
لنقولوا يعنى الرؤس اهلوا الفقرا الضعفاء من الله عليهم من ثنائهم انكروا
ان يكونوا سقوه بفضيله او خصوا نعمة فقال ليس الله باعالم الناس
اي انما يهدي الى دينه من علم انه شكر واذ اجال الذين يؤمنون
باياننا يعني الصحابة وهو لا الفقرا فقل سلام عليكم سلم عليهم بتحتهم
المسلمين كتب ربكم على نفسه الرحمة اوجب الله لكم الرحمة الجا باموكدا انه
من عمل منكم شوا الجها له يريد ان ذنوبكم جهل ليس بكفر ولا محدلان
العالم حاهل عقدا العذاب في معصيتهم تاب من بعد رجح عن ذنبه
واصلح عمله فانه عفو ورحيم وكذلك كما ابتنا لك في هذه السورة دللنا
على المشركين بفضل نبيك لاجتباوا دللنا لظهور الحق ولتستبين وتعرف
يا محمد سبل الحق من في شكمه بالله في الدنيا وما يصرون اليه من الخزي
يوم القيمة يا جاري اياك قل الى هيت ان عبد الذين تدعون من دون الله
الا صنما لم يعبدونها من دون الله قلا اتبع اهلواكم اي انما عبد قواها
على طريق الهوى لا على طريق البرهان فلا تتبعكم على هواكم قل صلتاذا

ان انا فعلت ذلك وما انا من المهتدين الذين سلكوا سبيل الهدى قل ان علي
لنته يقين امرين من ربي لا متبوع لهوى وكذا يتم به اي ربي ما غداي استعمل
به يعني العذاب او الامات التي اقترحوها اعلم ان ذلك عنده فقال الذالحكم
الا لله بقصر الحق اي بقول الحق ومن قرأ بقصه الحق فعناه بقصه القضا الحق
وهو خير الفاصلين الذين يفصلون بين الحق والباطل قل لو ان عبادي
ما استعجلون به من العذاب لعلت لكم ولفصل ما بينكم وبينكم تعجيل العقوب
وهو معنى قوله لقض الامر بينكم وبينكم والله اعلم بالظالمين هو اعلم بوقت
عقوبتهم وهو يؤخرهم الى وقته وانا لا اعلم ذلك وعند مفاتيح الغد ان
ما غاب من نيلهم من الرزق والمطر وزول العذاب والثواب والعقوب
لا يعلمها الا هو وعلم ما في البر القفار والبحر كل قرية فيهما ما لا تحصى
فهما شئ لا يعلم الله وما تسقط من ورقه الا يعلمها ساقطه وقبل
ان تسقط ولا حجة في ظلمات الارض في الشرى تحت الارض ولا رطب
هو ما نبت ولا يابس هو ما لا يست الا في كتاب مبين ان ثبت الله ذلك
كله في كتاب من قبل ان خلق وهو الذي يتوقفكم بالليل يقبض
ارواحكم في مناكم ويعلم ما حرجتم ما كسبتم من العمل بالنهار ثم يعيدكم
فيه سر اياكم ارواحكم في النهار لنقض اجل مسج يعني اجل الحيوة الى الموت
اي لتستوفوا اعماركم المكتوبة وهو القاهر فوق عباده يضع نفسه
ويُرسل عليكم حفظة من الملائكة لخصون اعالكم حتى اذا جاء احدكم الموت
توفته رسلنا اعوان ملك الموت وهم لا يترطون ولا يحرون ولا يصنعون
ثم ردوا يعني العباد يردون بالموت الى الله مولاهم الحق الا له الحكم اي
القضا فيهم وهو أسرع الحاسدين قل ان الحازن قل من يجيبكم سوال توضح

وتفريع ان الله يفعل ذلك من ظلمات البر والبحر هو الهام او شدا يدعاهم
ضربا وخفبه علان به وبسر اليس الجيتنا من هذه اي هذه الشدايد تكون
من المشاكر من الموء من الطاييس وكانت قرش تسافر في البر والبحر
واذا صلوا الطريق وخافوا الملاك دعوا الله بخالص من فالحجهم وهو
قوله قل الله يحكم منها الاله اعلم الله ان الله الذي دعوه جو نجحهم
ثم هم يشركون معه الاصنام التي قلعلوا انها من صنعتهم وانها لا تضر
ولا تنفع والكثرت اشد الغم اخبراته قادر على عدلهم وقال قل هو
القادر على ان سعت عليكم عذابا من فوقكم كالصحة والحجارة والماء
او من تحت ارجلكم كالخسف والزلزلة او ليسكم شيئا تلطمكم فرقان
بنت فكم الا هو الخلفه فتخالفون وتقاتلون وهو معنى قوله
ويزيق بعضكم باس بعض انظر كيف نصرف نبش طهم الايات في
القران لعلمهم بفقههم ولا يعلموا ولا يب بالقران قومكم وهو الحق
قل لست عليكم بوكيل اي انما ادعوكم الى الله ولم اؤمر بحركم ولا تخدع
بالاعان وهذا منسيوخ بانه القبال لكل نيا مستنقر لكل خبر
خبره الله وقت ومكان يقع فيه من غير خلف وسوف يعلمون
ما كان منه في الدنيا والاخرة فينصرفونه وما كان منه في الاخرة
فلسوف بدوا اليه العذاب الذي كان يعدهم في الدنيا والاخرة
ولا ارايت الذين خوضوا في اناسا بالكذب والاستهزاء فاعرض
عنهم امر الله رسوله فقال اذ ارايت المشركين يكتدون بالقران وبك
ولستهم يرون فاتركوا الستم حتى خوضوا في حدث غمره حتى يكون
خوضهم في غير القران واما نستند الشيطان ان نيت فقعدت معهم

فلا تفعل بعد الذكرى ففم اذا ذكرت فقال المسلمون لشركنا كما الشفرا
المشركون بالقران وخاضوا فيه فمنا عنهم لم نستطع ان نجلس للمحل
الحرام وان نطوف بالبيت فرخص للمؤمنين في القعود معهم ند
كروهم فقال وما على الذين يتبعون الشرك والكبار من حسابهم
انما هم من بيت ولكن ذكرى يقول ذكرهم بالقران ومحمد فرخص
لهم بالقعود بشرط التذكر والموعظه لعلمهم بقون ليرجى منهم
التقوى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا يعني الكفار الذين لا
سمعوا ايات الله استهزوا بها وتنادى عند ذكرها وذكرته وعظ بالقران
ان تبسل نفيس ما كسبت تسلم للهلكه وتخبس في جهنم فلا تقدر
على التخلص ومعنى الاية وذكرهم بالقران اسلام الجانبين لجناتهم
لعلمهم بما فون فينتقون وان تعدل كل عدل يعني النفس الباسية
تفد كل فذا يعني تفد في الدنيا وما فيها لا تؤخذ منها اولئك الذين
ابسلوا ما كسبوا سلموا ما كسبوا للهلاك لهم شرارت من حميم وهو
الما الحار قل اندعوا من دون الله مالا نفعنا ولا ضرنا نعبد مالا
ملك لنا صرنا ولا نفعنا لانه جاد وترد على اعقابنا بعد هذا ان الله
تردورنا الى الشرك بالله فكون حالنا حال الذي استهوته الشياطين
في الارض استغوته واستفترته الغيلا من من المهام حيران متردد
الا بهدى المحيطة له اصحاب يدعون الى الهدى انتاه هذا مثل
من ضل بعد الهدى تخيب الشيطان الذي يستهوته في المفازة
فيصيح في مضله من الارض يهلك فيها ويغص من تدعو الى الحق
كذلك من ضل بعد الهدى قل ان هدى الله فهو الهدى ردى على

من دعا الى عباده الا صنم اي لا يفعل ذلك لان هدى الله هو الهدى
لا هدى غيره وهو الذي خلق السموات والارض بالحقاي كمال
قدرته وشمول علمه واتقان صنعه وكل ذلك حق ويوم نقول ولا ذكرا
مجد يوم نقول لك ان فسكون يعني يوم القيمة يقال للخلق انتشر واقتسروا
وكذلك نرى الاية اي كما ارينا ابراهيم استقباح ما كان عليه ابوه من
عباده الاصنام نرب ملكوت السموات والارض يعني ملكها كالشمس
والقمر والنجوم والحيال والشجر والبحار اية الله هذه الاشياء حتى
نظر اليها معتبرا مستدل بها على خالقها وقوله وليكون من الموقنين
عطف على المعنى لان المعنى المستدل بها وليكون من الموقنين فلما
حق اي ستر وظلم علمه اللئلا يراى كوكبا قال هدى اية اي في رعيها
التي يكون بحكم النجم وذلك انهم كانوا اصحاب نجوم يرون التدبير
في الخلق لها فلما اقل اي غاب قال لاجت الا قلن عرفهم فعلمهم
وخطاهم في عظم سان النجوم ودل على ان ما غاب بعد الظهور
كان حادثا يسخر وليس يرت فلما راي القمر بان غا طالعافا حتى
علمهم بالقمر والسموات مثل ما احتج به عليهم في النجم وقوله لنس
بهدي اية اي لنس ما ثبتت على الهدى وقوله للشمس هداية وبما نقل هذه
لان لفظ الشمس مذكروا لان الشمس يعني الضياء والنور فحمل الكلام
على المعنى هذا الكبر من الكبر والقمر فلما توجهت المح على قومه قال
اي يري ما تشركون اني وقت وحى للذي اي جعلت فصلى
عبادتي وتوحى الله عز وجل وما في الاية مفسر فماض وحاجته
قومهم جاد لوه وخاصة في ترك الهتهم وعباده الله خوفوه ان نصهم

الهنثهم يسوء فقال الخا حوني في الله اي في عبادته وتوحيده وقد
هداني بيني ما به اهتديت ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام
ان يصيبني يسوء الخا ان تشاء شيئا اي لا اخاف الا مشيئة الله ان يعذب
وسع ربي كل شيء علما علمه علما تاما فلا تتذكرون تتعطون فتركوا
عبادة الاصنام وكلف اخاف ما اشركتم بعني الاصنام انكم ان خافها
ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا ما ليس لكم في
اشراككم بالله حجة وبرهان فاي الفريق حق ان يائس العذاب لوخذ
ام المشرك الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم لم يلحقوا ايمانهم بشارك
اولئك لهم الا من من العذاب وهم مهتدون الى دين الله ولما نجسنا
بعني ما احتج بهم عليهم تنبأها ابراهيم الهمناها ابراهيم وارشدناه
اليهمنا نرفع درجات من نشاء من اتبهم بالعلم والفهم ذكر نوحا حين
هدى من الالبابا من اولاده الى قوله وكلا اي المذكورين هنا فضلنا
عنا عاك زمانهم ومن آياتهم اي وهدينا بعض آياتهم وذكر آياتهم ولو انهم
فمن هنا للتبعية ذلك هدى الله دين الله الذي هم عليه مهتدون
من شارب شدا ليم من شاء من عباده ولو اشركوا عبدوا غيري لحبط
بطل اعمالهم اولئك الذين اتيناهم الكتاب بعني الكتاب الى انزلنا
عليهم والحكم العلم والفقه فان يكفروا بها اي باياتنا هؤلاء اهل مكة فقد
وكلنا بها الرصدنا لها قوما ووقفناهم انهم المهاجرون والانصار
اولئك الذين هدى الله بعني النبى الذين تقدم ذكرهم فيهم هدى الله
لي اصبر كما صبروا فان قومهم كذبوا وصبروا قليلا اسألكم عليه على
القران وبلغ الرسالة اجرا ما لا تعطونهم ان هو بعني القران الا ذكرى

للعالمين موعظه للعالمين موعظه الخالق اجمعين وما قدره الله
حق قلده ما عظموا الله حق تعظمه وما وصفوه حق صفتهم
اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وذلك ان اليهود انكروا انزل الله
من السما كتابا انكار القرآن قل لهم يا محمد من انزل الكتاب الذي
جاء به موت بعني التوريه جعلونه قرا طيس يكتبونه وتودعونها ياها
تبدونها بعني القرا طيس تبدلون ما تحبون ويكتمون صفحة محمد عليه
وعلمتهم ما لم يعلموا انهم ولا آباؤكم في التوريه فصيب عقوبه ولم تنفع عوايه
قل الله اي الله انزل ثم ذكرهم في خوضهم افكهم وحدثهم الباطل ليعلموا
يعلمون ما لا يجدون علمهم وهذا كتاب بعني القرآن انزلناه مبارك
كثير خيره داعم منفعة يبشر بالثواب وينذر عن القبح الى ملا
نخص من بركاته مصلق الذي من يدين موافق لما قبله من الكتب
ولينذر امة القرى اهل مكة ومن حولها بعني اهل سائر الافاق والذين
يؤمنون بالاخرة ايمانا حقيقيا يؤمنون به بالقران ومن اظلم من افكر
على الله كذا انزلت في يسئلهم والاسود العنسة ادعي النبوة ان الله اوحى
اليهم وهذا بعني قوله واوحى الى نوح اليه شيء ومن قال سائر مثل
ما انزل الله بعني المستهزئين الذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو تولى محمد
الا الظالمون بعني الذين ذكرهم في غمرات الموت شدائد واهواله ولولا نكه
بالسوط واليد بهم العلم بان رب والتعذيب اخرجوا انفسكم اي يقولون
ذلك وينفس الكافر يخرج نفسه وكره لا تهم يصير الى شد العذاب
والملايكة يكرهونهم على نزع الروح ويقولون اخرجوا انفسكم كرها اليوم
يخرجون عذاب الهون اي العذاب الذي يقع بهم الهوان الشدة عاكنهم

تقولون على الله غير الحق من انه اوحى اليكم وما نوح اليه ولكن عن اياته
تستكرون عن الاعان بهاتت عظمون ولقد جئتمونا فرادى فقال الله
في الاخره جئتمونا فرادى بلا اهل ولا مال ولا شيء قلتموه كما خلقناكم
اول مرة كما اخرجتم من بطون امهاتكم وتركتم ما خولناكم ملكناكم
واعطيناكم من المال والعبيد والمواشي وما نرى معكم سفعاءكم الذين
زعمتم انهم شركاء واذلك ان المشركون كانوا يعبدون الاصنام
على انهم شركاء الله وسفعاءهم عنده لقد تقطع بينكم وضلكم مودتكم
وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون تكذبون في الدنيا ان الله فاعل الخس
شاقة بالنبات والنوى بالخله جرح الحى من الملت جرح من النطفه
نشر احيا وفجر الميئ النطفه من الحى وقيل معناه جرح للؤمن
من الكافر والكافر من المؤمن ذلك الله الذى فعل هذه الاشياء التى
تساهد ونهارتكم فالى توعلون فمن ان تصرفون عن الحق بعد هذا البيا
فالى الاصباح شاق عمود الضحى عن ظلمه الليل وسواده على ما يعنى
انه خالقه ومبدعه وجاعل الليل سكونا للحلق بسكنون فيه سكنون
الراحه والسمس والقمرى وجعل السمس والقمر حساب الاجازاته
فهما يدوران في حساب ذلك بقدر العزير في ملكه يصنع ما اراد
العلم لما قلنا من خلقها وهو الذى نشاكم من نفس واحد عن
ادم مستقر اى فلك مستقر في الارحام ويستودع في الاصلاب
وهو الذى انزل من السماء ما يعنى ما المطر فاخرجنا نبات كل شئ فليبت
فاخرجنا من ذلك النبات خضر الخضر كالتحيط والشجر والذرة
وما كان رطباً اخضر مما نبت من الجيوب يخرج منه من الخضر

جاء من اكلها بعضه على بعض في سنبلة واحدة ومن النخل من طلعها
اول ما يطلع منها قنوان يعنى العراجين التى قد تدلت من الطلع
دانه فمن جنتيها وشجر الزيتون يعنى قصار النخل اللاصقه عروقها
بالارض وجنات اى واخرجنا بالماجنات من اعناب والزيتون
وشجر الرمان مستبها وغير متشابه ورقها مختلفا ثمرها انظروا
الى هذه نظر الاستدلال والعبرة اول ما يعقد وينبعث
ان في هذه الحيات لقوم يؤمنون صدقون ان الذى اخرج هذا النبات
قلنا على ان الحى الموتى وجعلوا الله شركاء الجحاطا غوا الشياطين
في عباده الاوثان في علوهم شركاء الله وخرقوا له بين ونيات افعلوا
ذلك كذا وكفرا يعنى الذين قالوا الملايكة نيات الله واليهود والنصارى
يعنى علم اى ما نذكروه عن علم انما ذكره بكذا با وقوله انى يكون له ولد ولم يكن
له صاحبه اى من ان يكون له ولد ولا يكون الولد الا من صاحبه ولا صاحبه
له وخلق كل شئ اى وهو خالق كل شئ لا تدركه الابصار في الدنيا لانه
وعده في القمه الرؤيه بقوله وجوه يومئذ لانه والمطلق لجل على المقعد
وقيل لا يحيط بكنهه وحقيقته الابصار وحيث تراه والابصار ترى الباري
ولا يحيط به وهو يدرك الابصار وحيث بها علم الا كالحقون
الذين لا يدركون حقيقة البصر وما الشئ الذى صار به الانسان بصر
عن عينيه دون ان يصر غيرهما وهو اللطيف الرفيق بالولايه
الخبر بهم قلنا كما يصير من ركن يعنى بنات القران فمن ابصر اهتدى
فليس عليه عمل ومن عم فعليه فاعلى نفسه عن العذاب وما انا عليكم بحفيظ
يرقت على اعمالكم حتى تحازكم بها وكذلك كما ان الله في هذه السورة تصرف

نبت الاليات في القرآن مدعوهم بها ونحو فهم ولقولوا عطف على الضمير
في المعنى والمقدّر ليكن منهم الحق ولقولوا درست تعلمت من يسار
وجبر واليهود ومعنى درس قرا على غيره ومعنى هذا اللام في ولقولوا
معنى لام العاقبة اي تصرف الاليات ليكون عاقبة امرهم كذلك للشقا
التحفتهم ولتليتهن لقوم يعلمون معنى اولياء الذين هذا والذين
سعد وتبش الحق ولو شاء الله ما اشركوا اي لو شاء الله لجعلهم مؤمنين
وما جعلناك عليهم حفيظا لم تبعث لتخلف المشركين من العذابا
بعثت مبدا فلا تهم لشركهم فان ذلك يشته الله ولا تسبوا الذين يبعثون
من دون الله يعني اصنامهم ومعبودهم وذلك لان المسلمين كانوا اسبون
اصنام الكفار فنهاهم الله عن ذلك لئلا تسبوا الله عدوا غير علم اي
ظلمنا الجهل كذلك كما زيننا لجهلاء الاوثان وطاعة الشيطان
الحرام والخذلان زيننا لكل امته عملهم من الخير والشر واقسموا بالله
جهلا ما نهم احتجوا في المبالغة في الممن لئلا تهم انهم لمؤمنين بها
وذلك لانه لما نزل ان نشان نزل عليهم الاية اقسم المشركون بالله لئلا تهم
ايه ليؤمنن بها وسبوا المسلمين ذلك وعلم الله انهم لا يؤمنون فانزل
الله قل انما الالات عند الله هو القادر على الاتيان بها وما تشعركم
وما يدرككم انما انهم ايهم لا يؤمنون مع محي الاية اياهم ثم بتدافقال
انها اذا حات لا يؤمنون ومن قرأ انما مع الالف كانت بمعنى لعلها
وحوزان تجعل لزامه مع فتح ان راسب افيد لهم واصارهم لحوالهم
ومن الامان لوجاهتهم تلك الاماث بقلوبهم واصارهم عن جهلهم
الذي يجب ان يكون عليه ولا يؤمنون كما يؤمنون بالقران والمحمد

اول مره اتهم الاليات مثل انساق القمر وغيره ونذرهم في طغيانهم
يعمهون تخذلقم ونوعهم فضلا لهم تقادون ولواتنازلنا اليهم للامانة
فراوهم عيانا وكلمهم المولى فشهدوا بالصدق والنبوة وحشرنا عليهم
وجعلنا عليهم كل في الدنيا قبله وقبل اي معانيه ومواجههم ملكا
ليومئذ ما سبق لهم من الشقاوه الا ان نشا الله ان يهديهم ولكن اكثرهم
يجهلون انهم لو اتوا بكل آية ما آمنوا وكذلك جعلنا لكل عدوا كما
اتلناك بهؤلاء القوم وكذلك جعلنا لكل من قبله عدوا ليعظم تواتر
والعدوهنا يرايه الجمع ثم تن من هم فقال شياطين الانس يعني سرده
الانس والشيطان كل مقترعات من الاس والجن توحى بعضهم الى
بعض زحرف القول يعني ان شياطين الجن الذي هم من جن إبليس
يوحون الى كفار الانس ومردتهم فيغررونهم بالمؤمنين وزحرف القول
باطله الذي زتر وقت بالكذب والمعنى انهم يزيتون لهم الاعمال القبيحة
غرورا ولو شاربك ما فعلوه منع الشياطين من الوسوسة للانس وتضع
اليه وتقبل الى ذلك الزحرف والغرور وقلوب الذين لا يصدقون البعث
وليؤمنن به ولحموه وليقرروا ليعلموا ما هم عاملون فغير الله اي قولا
لاهل ما افغمر الله انتغي حكما قاضيا بينكم وهو الذي انزل اليكم
الكتاب بالقران فصلا بيننا فيه امره ونهيه الذين اتناهم الكتاب
من اليهود والنصارى فان القران منزل من ربك بالحق فلا يكون
من الممتز من الشاكن امهم ومن ذلك وعت كلمات ربك اقضية
وعداته لا وليايم واعدايم صدقا ما وعد وعدا فما حكم والمعنى صادق
صادق لا تبدل لكلماته لا مغتر حكمه ولا خلف لوعده وهو السميع

لتضرع اوليائهم واتول اعدائهم العلم على فلوب الفرقس وان تطع اكثر
من في الارض عن المشركين ضلوك عن سبل الله دين الله الذي نضه
لك وذل كما نهم جاد لومه في اكل الميتة وقالوا انا كلون ما قتلتم فلا باكلون
ما قتل ركم ان يتبعون الا الظن في تحليل الميتة وان هم الاخر صون يكرهون
في تحليل ما حرم الله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي مما ذكر على اسم الله
ان كنتم تباينتم مؤمنين تاحيد لا استحلال ما اباحه الشرع ثم ابلغ في اباحه
ما ذبح على اسم الله بقوله وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه عند الذبح
وقد فصل لكم ما حرم عليكم في قوله حُرمت عليكم الميتة الحية لما اضطر
اليهم دعوكم الضرورة الى اكله مما اخل عند الاختيار وان كثير الضلوع
ما هو اسم اي الذين يخلون الميتة وينظرون في احلالها ضلوا اتباع
اهواءهم بغر علم انما يتبعون فيه الهوى فلا يصار عند علم ولا علم
ان ركب هو علم بالمعتدين المجاوزين الحلال الى الحرام وذر واطاهر
الاثم وباطنه يسره وعلا نيته ثم اوعده الجزاء فقال ان الذين يكسبون
الاثم الحية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه مما يذبحكم ومات وانتم
وان اكله لفسق خروج عن الحق وان الشياطين عن ابليس وجنوده
ويسوسوا الى اوليائهم من المشركين لخاصموهم محمد واصحابه في اكل
الميتة وان اطعموهم في استحلال الميتة اكلهم مشركون لان من اكل شيئا
ما حرم الله فهو مشرك او من كان ميتا فابناه ضالا كافرا فهدى
وجعلنا له نورا ديننا وانما نعتبه به في مع المسلمين مستضيئا
عاقذف الله في قلبه من نور الحكمة والاعان بمن مثله مكن هوة ظلمات
الكفر والضلال ليس فاح منها ليس عمو من ابدان زلت في جهل

وجنود من عبد المطلب كذلك كما تزين للمؤمنين الاعان زين للكافرين
ما كانوا يعملون من عبادة الاصنام وكذا جعلنا في كل قرية اكابر
يخبر بها عن كما ان فساق مكة اكابرها كذلك جعلنا فيها في كل قرية
اكابرها يعني رؤسها ومنزفها المكر وفيها صمد الناس عن الاعان بها
عكروا الا ما نفسمهم لان وال مكرهم يعود عليهم وما تشعرون انهم عكروا
بها واذا جاتهم ايم مما اطلع الله عليهم نبية مما تخبر به قالوا انهم عكروا
نؤتي رسل الله حتى يوحى الينا ويأتينا جبريل فنصدق وذلك ان كل واحد
من القوم يسال ان يخص بالوحي كما قال الله بل يرسل كل امرئ منهم ان نؤتي صحتها
منشورة فقال الله الله اعلم حيث جعل رسالاته يعني انهم ليسوا باهل لها هو
اعلم عن شخص بالرسالة يصيب الذين احرم مواضع ماله وهو ان عند الله
اي ثابت لهم عند الله ذلك فنرد الله ان يهديه بشرح صمد موسى عليه
ويقتله ليقتل الاسلام ومن رد ان فضله جعل صدره ضيقا حار جاشدا
الضيق كما صعد في السماء اذ اكلف الاعان لتشدته وثقله عليه كذلك
مثل ما قصصنا عليك تجعل الله الرحمن العذاب على الذين لا يؤمنون
وهذا صراط ركب وهذا الصراط الذي انت عليه بالحج من ركب مستقيما
قل فضلنا الامات لقوم يذكرون وهم المؤمنون لهم دار السلام الحية عندكم
مضمونة لهم حتى يخلصهم منها وهو وليهم تنوون ايصال الكرامات اليهم
فما كانوا يعملون من الطاعات ويوم لحشرهم جميعا الجن والانس فقال
لهم يا معشر الجن قد اسفلت الانبياء من الانبياء من الانبياء وقال
اولياهم الذين اضلهم الجن من الانس ربنا استمع بعضنا لبعض عطفة
الانس للجن وقبولهم منهم ما كانوا يغترونهم من الضلال وتزين للجن

لانس ما كانوا يهتفون بها حتى تسفل عليهم فعلها وبلغنا اجلنا الذي
اجلت لنا بعه الموت والظاهر ان البعث والحشر قال لنا وشركهم فيها
مقامكم خالدين فيها الا ما شاء الله من شاء الله وهم من سبق في علم الله انهم
يسلمون ان ربك حكيم حكم للذي استنبح بالتوبه والتصدق عليهم علم ما في
قلوبهم من البر وكذلك نؤتي بعض الظالمين بعضا كما خلدنا عصاة
الجن والانس لكل بعض الظالمين الى بعض فضل بعضهم بعضا يا معشر
الجن والانس اني انتم رسل منكم الرسل كانت من الانس والذين بلغوا
الجن منهم من الرسل كانوا من الجن وهم النذركا الذين اسقعو القفران
من الجن فبلغوه قومهم وذلك الذي قصصنا عليك من امر الرسل
لانهم لم يكن ربك مهلك القرى بظلم اي بذنوبهم ومعاصيهم من قبل
ان ياتهم الرسل فينهاهم وهو معنى قوله واهلها غافلون اي قبل بعث
الرسول ولكل درجات اي ولكل عامل بطاعة الله درجات في الثواب
ثم اوعد المشركين فقال وما ربكم بعلما فلعلهم يعملون وربك الغنى من عباد خلقه
ذو الرجمه خلقه فلا يحل عليهم بالعقوبة ان يشاء بعبادكم اي اهل مكة
وستختلف من بعدكم ونبئت من بعدكم خلقا آخر كما انشاكم خلقكم
ابتدا من ذرية قوم اخرين يعني اباكم الماضين قليلا قوم اعلموا انكم على ما
على حالكم انتم انتم علمها اني عامل على مكانة وهذا امر بهد يقول
اعلموا ما انتم عاملون اني عامل ما انا عامل انتم تعلمون من تكون له عاقد
الدار انما يكون له لا يفعل الا ما لا يسعد من كفر بالله واشرك
به وجعلوا الله مازا من الحرث والاعمال الايم كان المشركون يجعلون
لله من حرثهم وانهما منهم وثمارهم نصيبا فما كان للصم ابفوق عليهم

وما كان لله اطعم الضيفان والمساكين فما يسقط مما جعلوه لله في نصيب
الاوتان تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا وان سقط مما جعلوه للاوتان في نصيب
الله التفتطوه وردوه الى نصيب الصم وقالوا انه فقير فذلك قوله فما كان
لشركائهم فلا يصل الى الله فلهما يصل الى شركائهم ثم ذم فعلهم فقال
سا ما حكمون اي يا الحكم حكمهم حيث صر فوا ما جعلوا الله على اجهل الشئ
الى الاوتان وكذلك مثل ذلك الفعل القبيح زرت كثير من المسكرين قتل
اولادهم شركاؤهم يعني الشياطين امروهم ان ياذوا اولادهم خشمه
العيلة ليتردوهم ليهلك كوجع في النار وليلبسوا عليهم دينهم ليخاطبوا
وتدخلوا عليهم الشك فدينهم ثم اخبر ان جمع ما فعلوه كان بشتته
فقال ولو شاء الله ما فعلوه فلذم وما يفترون من ان الله شركاؤهم قالوا
هذه انعام وحرث محرث موا انعاما وحرثا وجعلوه لاصنامهم
فقالوا لا تطعمها الا من نشاء عنهم اعلم الله ان هذا التحريم كذب من
جهنم وانعام حرمت طهورها كالياسين والحامين وانعام
لا تذكر ان سم الله عليها يقتلونها لا لجهنم خنقا او وقدا فترا عليه
اي يفعلون ذلك لا فترا على الله وهو انهم زعموا ان الله امرهم بذلك وقالوا
ما في هذا من هذه الانعام يعني لجهنم موهبا من الحايير واليسوايب خالصه
لذكرنا لخلل للرجال الخاصة دون النساء هذا ان خرجت الاجتهاد
وان كانت ميتة اشترك الرجال والنساء بتجربهم وصفهم سحرهم
الله جزا وصفهم الذي هو كذب حكم علم اي هو احكم واعدل واعلم من
ان يفعل ما يقولون قد خسر الذين قالوا اولادهم بالواكيفه الليسفه وجرؤوا
ما رزقهم الله من الانعام يعني الحيرة وما ذكر معها وهو الذي انشا الله

وخلق جنات معروشات بمعن الكرم وغير معروشات ما قام على ساق
وما نعرش كالنخل والشجر والزرع مختلفا كله كل واحد منها
فكل نوع من الثمر له طعم غير طعم النوع الآخر وكل حب من جنوب
الزرع له طعم غير طعم الآخر كلوا من ثمره اذا اشرا من اياحه واتوا حقه
يوم حساده بمعن العشر ونصف العشر ولا تيسروا فتعطوا كل
حتى لا يقع لعباكم شيء انه لا يحب الميسر فمن بمعن المحاور من ثمر الله ومن
الانعام وانشا من الانعام حمولة وبع كل ما حمل عليها اما اطاق العمل
والحمل وقر شاور الصغار التي لا تحمل عليها كالغنم والبقر والابل
الصغار كلوا مما رزقكم الله اي احل لكم ذبحه ولا تتبعضوا خطوات الشيطان
في حرمه شيئا مما احل الله انه لكم عذوة من ثمر العداوة احرم ابويكم من
الجنة وقال لا تحتكروا ذريته ثم فيسر الحمولة والفرش فقال ثمانية اذواج
الذكر زوج والانه زوج وع الضان والمعز وقد ذكرنا في هذه الاية
والابل والبقر ذكرنا فيما بعد وجعلها ثمانية لانه اراد الذكر والانثى من
كل صنف وهو قوله من الضان اثنين ومن المعز اثنين والضان ذوات
الصوف من الغنم والمعز ذوات الشعر قل يا محمد للمشركين الذين يحرمون
على انفسهم ما حرموا من النعم الذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم
ام الاثناس فان كان حرم من الغنم ذكورا فكل ذكورها حرام وان كان
حرم الاثناس فكل الاناث حرام ام ما اسمايت عليه الاحرام الاثناس
وان كان حرم ما سقلت عليه احرام المسلمين من الضان والمعز فقد حرم
الاولاد كلها وكلها اولاد وكلها احرام نبيك وبع كل ما حمل عليها اي فيسر واما حرمه
بمعن ان كان لكم عذوة فهو قوله ان كنتم صادقين وقوله ام كنتم تجهلون

اذ وصليكم الله بهذا هل شاهدتم الله قد حرم هذا ان كنتم لا تؤمنون برسول
وقد لزمتمهم الحجة بن الله انهم فعلوا ذلك كذباً على الله فقال لمن ظلم اليه
بمعن عروين اي وهو الذي غدر من اسماعيل وبين هذا النحر ثم ذكر المحرمات
بوحى الله فقال قل لا اجد فيما اوحى الى قوله اود ما يستفوحا بمعن سيللا
او فسيقا اهل غير الله به بمعن ما ذبح على النصب وعلى الذين هلاوا حرمنا
كل ذي ظفر بمعن الابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا علمي بمعن شحمها
الاما حملت ظهورها والحويا وبمعن المباخر وما اختلط عظمي فاني
ما احرمه بمعن ما يعلق من الشحم بهذه الاشياء لكل النحر جزئنا بمعن
عاقبتنا بمعن ذنوبهم وانا الصادقون في الاخبار عن النحر وعن بغيرهم فلما
ذكر لهم رسول الله عليه السلام ما حرم على المسلمين وما حرم على اليهود قالوا
له ما اصبحت وكذبوه انزل الله فان كذبوا فكل ذكركم ذور حرمه واسبعه لذلك
لا يحل عليكم بالعقوبة ولا ترد بائنه عليه اذا جاء الوقت عن القوم المحرمين
بمعن الذين كذبوا ما تقول سيقول الذين اشركوا اذا انزلنا منهم الحجة فيبينوا
باطل ما هم عليه جعلوا قولهم لو شاء الله ما اسركنا بمعن حجة لهم على اقامتهم
على الشرك وقالوا ان الله رضى منا ما نحن عليه فاراده منا وامرنا به ولو لم يرضه
لحال بيننا وبينه ولا حجة لهم في هذه لانهم تركوا امر الله وتعلقوا بعشيتهم
وامر الله معجز من ارادته لانه مريد لجميع الكائنات غير امر يجمع ما يريد
وعلى العبد ان يحفظ الامر ويتبعه وليس له ان يتعلق بالمشية بعد ورود
الامر فقال الله كذلك كذب الذين من قبلهم اي كما كذبك هو ولا كذب
كفار الالم الخاليه انبياءهم وعرض لقولهم لو شاء الله لشيء قل لهم هل
عندكم من علم فتخرجوه لنا من كتاب نزل في حرم ما حرمتم ان تبغون

فيما انتم عليه الا الظن لا العلم والنقن وانتم الا تحضرون ما انتم الا
كاذبين قل فليدع الحق البالغه بالكتاب والرسول والبيان فلو شأ
لهديكم اجمعين اخبار عن تعلق مشيئة الله بكفرهم وان ذلك حصل غشيت
اذ لو شأ الهدى لهم قل هم شهداءكم اي هاتوا شهداءكم وقرئوهم وبان في الآية
ظاهر قل تعالى اتل ما حرم ربكم عليكم اقراء عليكم الذي حرم الله ثم ذكر
وقال ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ووصيكم بالوالدين احسانا
ولا تقبلوا اولادكم من املاق من مخافة الفقر ولا تقرؤوا الفواحش ما ظهر
منها وما بطن يعني يستر الزنا وعلانيته ولا تقبلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ربك القصاص ولا تقرؤوا ما لا يثبت الا بالحق احسين وهو
نصلي ما له ونقوم فيه بما نؤمن به يا كل بالمعروف ان احتاج اليه
بلع اشدة اي حفظوه عليه حتى تحتلم واوفوا العكيل انموه من غير نقص
والميزان اي وزن الميزان بالقسط بالعدل لا خيس ولا شطط لانكف
نفسا الا وسعها الا ما يسعها ولا تضيق وهو انه لو كلف المعط الزيادة
لضاقت بنفسه عنده وكذلك لو كلف الآخذ ان ياخذ بالقصان ولا اقل
فاعدوا اذا سهلتم او تكلمتم فقولوا الحق ولو كان المشهود لا يعلم
ذاقوه وان هذا صراط مستقيم فادعوا الى دينكم من الخيفية اقوم الاديان
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة
الاوثان وتفترق بكم عن سبيل فتضل بكم عن دينه ذلك الذي ذكر وصيكم
امر بانه في الكتاب لعلمكم تتقون في سبيل الله انما اي ثم احببكم انما
اتنا موسى الكتاب عاما على الذي احبب من على الذي احسنه موسى من العلم
والحكمة وكتب الله المتقدم اي علمه ومعنى تاما على ذلك ان زيادة عليه

حتى لم العلم بما آتينا به وتفصيلا اي آتينا به التفصيل والتمام وهو البيان
لعلمهم بلقارهم يؤمنون لك يؤمنوا بالبعث وصدقوا بالثواب والعقاب
وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك مضمون تفسيره في هذه السورة ان
تقولوا لا نقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني اليهود و
النصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين وما كنا الا غافلين من
تلاوه كتبهم والخطاب لاهل مكة والمراد اثبات الحق عليهم بانزال القرآن
على محمد صلى الله عليه وسلم كيلا تقولوا يوم القيامة ان التوراة والانييل
انزلنا على طائفتين من قبلنا وكنا غافلين عما فيهما وقوله وصدقنا
اي عرض هل سطورون اذ كذبوا الا ان تاتيهم الملائكة عند الموت قبض
ارواحهم وذكرنا معنى هل ينظرون في سورة البقرة اوياتي ربك لا اموهم
بالقتل اوياتي ربك يعني طلوع الشمس من مغربها والمعنى ان هؤلاء
الذين كذبوا ما ان موثوقا في عقوبة العذاب او تور فيهم بالسيف او علقوا
قد رموا الدنيا فيقوت الدون وتتعمون فيها فاذا ظهرت امارات القيمة
لا تنفع تقيا ايمانها لمكن امت من قبل لو كسبت في ايمانها خرافة
طاعة ومع مؤمنة قل انظروا هذه الاشياء انما منتطرون بكم احدها
ان الذين فرقوا دينهم يعني اليهود والنصارى اخذوا بعض ما امروا وتركوا
بعضه كقول اخذوا دينهم يؤمن ببعض وكفروا ببعض وكانوا شيعة حزبا
مختلفة بعضهم بكفر بعضا است منهم فشيء يقول لم تورقنا لهم فلما
امر بقتالهم نسخ هذا من كتاب الله من علم المؤمنين حسنه فلم يشر
ايشالها كسبت له عشر حسنة جاء بالسيرة الخطية فلا تجزي الامثالها
لا يكون اكثر فيها ومع لا يظلمون لا يقتصون ثواب اعمالهم قل ان هذا الذي

الى صراط مستقيم ديننا اى عترف ديننا قهنا مستقيما قل ان صلاتي ونسكباد
من حجبى وقربانى ومحباى وحقانى لله اى هو حبيبى وهو متبعى وانا اتوجه بصلاتي
وساير للناسك الى الله لا الى غيره وقوله وبذلك امرت اوحى الى وانا اول المسلمين
من هذه الامة قل غير الله ابغى رياسة والها وهو رب كل شئ ماله
وميله ولا يكسب كل نفس الا على ما اراد فليس ذنبا الا اخذت ولا نذر
وازره وزر اخرى لا تحمل احد جناحه غيره حتى لا يواخذها الحانى وهو
الذى جعلكم باعتم خلايف الادم الماضيه فى الارض بان اهلكهم واورثكم الارض
بعدهم ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالبعث والرزق لينبؤكم فيما اتاكم
ليحتسبكم فما ازرهكم ان ركبكم سارع العقاب لاعدائهم وانه يغفور رحيم

تفسير سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم
الحصن الله اعلم وافضل كتاب اى هذا كتاب انزل اليك من ربك فلا تكن
فصدرك حرج منه فلا تضيق صدرك بالاداع ما ارسلت به لتتدبر
اى اسر لتتدبر الناس وذكرك للمؤمنين ومواعظ للمصدقين اتبعوا
ما انزل اليكم من ربكم بعن القرآن ولا تتبعوا من دونه اوليا لا تتخذوا غير الله
اوليا قليلا ما تدكرون قل لا يامعشر المشركين اتعاظمكم وكم من قرية اهلكنا
بعن اهلها فاجاها باسنا عذابنا ليلاد اوجم قايلون ناعون بها رايحهم
باسنا وكم غير متوقعين له فلما كان دعواهم دعاهم وتصرعهم اذ جاءهم باسنا
الا ان اقترعوا على انفسهم بالشرك وقالوا انكنا طالمين فليس ان الذين انزل
الهم لنسال الادم ما اذ عملوا فيما جاءت به الرسل ونسال الرسل هل بلغوا ما
ارسلوا به فليقصن عليهم بعلم النجى من نعم ما عملوا بالهمسا وما كنا غافلين

عن الرسل والادم ما بلغت وما ردت عليهم قومهم والوزن موميد الحق بعن وزن
الاعمال يوم السؤال الذى ذكره قوله فلننسا الاليم الحق العدل وذلك
ان اعمال المؤمنين بصوره حسنه واعمال الكافرين بصوره قبيحه
فتوزن ملك الصورة فذلك قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون النافع
القائرون وهم المؤمنون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسر وانفسهم
صاروا الى العذاب ما كانوا با ناسا مظلومون يحذون عما جابه محمد صلى الله
عليه وسلم ولقد مكناكم فى الارض ملكناكم فما بين ملكنا الى اليمن والى
الشام بعن مشرك ملكه وجعلنا لكم فيها معايش ما تعدشون به من الزرقم
والمال والتجارة قليلا ما تشكرون اى انكم غير شاكرين لما اعثت عليكم ولقد خلقنا
بعن ادم بصوره تامه فى ظفيرة الاليم قال ما منعك ان لا تسجد لخالقك معناه
ما منعك ان تسجد وهو سوال توبخ وعنيف قال ناحت رمت الاليم ومعناه
منعني من السجود الى خير منه اذ كنت نارا وانا كان آدم طيبيا فترك الامر
وقايس ففعل ما نهاها فانزل من الجنة وقيل من السماء فما يكون لك ان تكبر
فيها عن امرى وتعصيه فاخرجك من الصانع من من الادل لا يترك الطاعة
قال نظريه امهين الى يوم تبعثون يريد النفي الثانية قال انك من المنظرين
قال فيها اغوتن سرديما اضللتني اى اغوايك لتبى لا فعلت طم على الصراط
المستقيم الذى سلكونه الى الجنة بان ازين لهم الباطل لانتهم من من انهم
بعن احزنهم التى يردون عليها فاشككهم فيها ومن خلفهم دينهم بالخلق فلما
فارغهم فيها وعنا ايمانهم اشته عليهم امر دنهم وعن شيا يلهم اشق لهم
المعاصي قال اخرج منها من الجنة مذ ومما بلغ الذم مدحوا مطر وذا ملعوا
لنوعك منهم من اولاد ادم لا ملان جنهم منكم بعن من الكافرين وقرانهم

من الشياطين ويا ادم اسكن في هذه النقرة فوسوس لها الشيطان
اي حدث لهما في انفسهما اليك لهما هذه الام العاقبة وذلك ان عاقبة تلك
الوسوسة اذ ات الى ان بدت لهما سيئاتهما يعني فروجهما انتهت بالباس
عنهما وهو قوله ما وري اي يستر عنهما من سيئاتهما وقال ما نهىكم ان
عن هذه الشجرة اي عن اكلها الا ان يكونا لاهنا مضمرة اي لا يكونا
ملكين يقمان ولا تموتان كما لا تموت الملائكة بذلك هذا المعنى قوله او يكونا
من الخالدون وقاسمهما خلف لهما الى كما لمن الناصح من قتلتهما غرور
غترها باليمن ومعنى دلاهما جثاها على اكل الشجرة ما غترها به من يمنه
فلما اذا الشجرة بدت لهما سيئاتهما انتهت لبايهما عنهما فابصر كل
واحد منهما عورته صاحبه فاستحييا وطفقا خصفان اقبالا وجعل فيهما
الورق كهنة الثوب ليستترا به ونا ديهما ام انه كما الاية الى قوله في الارض
مستقر موضع قرار ثم فسر ذلك بقوله فمما لحون الاية فلما ذكر عري ادم
وحوا من عليهما اخلق لنا من اللباس وقال يا ادم قد انزلنا عليك لباسا
اي خلقنا لك لباسا نواري سواكم يستعور ابيكم ورشاى مالا وما تتحملون به
من الثياب الحسنة ولباس التقوى يتق الله فينوارى عورته ذلك خير لصاحبه
اذ اخذ به او خير من التعري وذلك ان جماعة من المشركين كانوا يتعبدون
بالتعري وخلق الثياب في الطواف بالبيت ذلك من ايات الله اي من فرائض
التي اوجبهما باياته يعني ستر العورة لعلكم تذكرون في تعظوا يا ادم لا
يفتنكم الشيطان اي لا يخدعكم ولا يضلكم كما اخرج ابوكم من الجنة
نزع عنهما لباسهما اضاف النزع اليه وان لم يتول ذلك لانه كان سبب
منه انه تركه هو وقبله يعني ومن كان من نسله انا جعلنا الشياطين

اوليا للذين لا يؤمنون سلطانهم عليهم لينزلوا في جهنم كما قال انا انزلنا
الشياطين على الكافرين واذا فعلوا فاحش الاية يعني طوافهم بالبيت
عازين قل امرني بالقسط راد قولهم والله امرنا بها والقسط العدل انتموا
وجوهكم عند كل مسجد وجهوا ووجوهكم حيث ما كنتم في الصلوة الى الكعبة
وادعوه فخلص له الدين وخذوه ولا تشركوا به شيئا كما بداكم في الخلق
شقيبا وسعيدا وكذلك تعودون سعدا واشقيا بدلك على صحت هذا المعنى
قوله فبقاها حتى ارشد الى دونه وطم اوليا وقرقا حق عليهم الضلالة
اضلهم وطم اوليا الشياطين انهم اتخذوا الشياطين اوليا من دون الله
وخبسوا انهم مهنتون ثم امرهم ان ينسوا ثيابهم ولا تتعروا فقل
يا ادم خذوا زينتكم يعني ما داري العورة عند كل مسجد لصلوهم واطوا
وكلوا واشربوا كما نزل الجاهلية لا ياكلون ايام جهنم الا قوتا ولا
تاكلون دينا ويعظون بذلك جهنم فقال المسلمون نحن احق ان نفعل
فانزل الله واكلوا من اللحم والدسم واشربوا اللبن والماء وما احل لكم ولا
تسرفوا فحظركم على انفسكم ما قد احللت لكم من اللحم والدسم انه لا يحب
من فعل ذلك الاي يثيبه ولا يدخله الجنة قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده من حرم ان تلبسوا في طوافكم ما ستركه والطيبات من الرزق يعني
ما حرموا على انفسهم ايام حقه قل عاي الطسات من الرزق للذين امنوا
في الحياه الدنيا حياحة لهم مع اشتراك الكافرين معهم فيها الدنيا
ثم خالف المؤمنين يوم القيمة وليس للكافرين فيها شيء وهو معنى قوله
خالصة يوم القيمة كذلك نفي الايات نفسي ما احللت وما حرمت فقوم
يعلمون اني انا الله لا شريك لي قل انما حرم ربي الفواحش الكبائر والقبايح

ما طهر منها وما بطن سرها وعلا نيتها والاثم يعني المعصية التي توجب
الاثم والبغى ظلم الناس وهوان يطلب ما ليس له وان تشركوا بالله تعذبوا
بهم في العبادات ما لم ينزل به سلطانا لم ينزل به كتابا فيه حجة وان يقولوا عيا
الله ما لا تعلمون من انهم حرث والانعام وان الملاكة بنات الله ولكل
امه اجل وقت مضروب لعذابهم وهلاكهم فاذا اجابهم للعذاب
تأخرون ولا سقاة من الجنة يعذبوا يات ادم ما ياتكم منكم رسول منكم يقصون
عليكم اياتي فراضوا وحكام فزنت اتقاني وخافوا واصالح ما بينه وبينه
فلا خوف عليهم اذا خاف الخلق في القمم ولا هم يحزنون اذا حزوا فخر
اظلم من افترى على الله كذبا فحمله ولدا وسريكا اوليك نالهم نصيبهم
من الكتاب ما كتب لهم من العذاب وهو سواد الوجه وزرقة العيون
حتى اذا اجابتهم رسلنا بالملالكة يتوفونهم يقبضون ارواحهم قالوا اينما
كنتم تدعون من دون الله سوا التبت وتفرع قالوا اضلوا عنا بطلوا وذهبوا
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا عند معان الموت واقرروا
على انفسهم بالكفر قالوا ادخلوا اي قال لهم الله ادخلوا النار مع ام قد
خلت من قبلكم كلما دخلت امم النار لعنت احثها يعني الامم التي سبقتها
الى النار لانهم ضلوا اتباعهم حتى اذا داركوا تداركوا قوا ولا قوا ولا حقوا
واحتجوا جميعا في النار قالت احمرهم اخرهم دخلوا النار لا وليهم حولا
يعني قالت الاتباع للقادة رثاهوا لا اضلوا لانهم شرعوا لنا ان نتخذ
دوكلها فانهم عذابا ضعفا اضعف عليهم العذاب ناشد ما تعذبنا
به قال الله لكل ضعف للتابع والمتبوع عذاب مضاعف ولكن لا يعلمون
يا اهل الدنيا ما مقدار ذلك وقوله فاليكم علينا من مضل لا يكفر كما كفرنا

فحزوانهم في الكفر سوا ان الذين كذبوا ما باتنا محضنا انك تدل على توحيد
الله ونبوة الانبياء واستنكبروا عنها ترفعوا عن الامان بها والانتقاد
لا حكامها لا تفتح لهم ابواب السماء لا تصعد ارواحهم ولا اعمالهم ولا
ما يربون به الله الى السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
ثقب الابره يعني ابدا وكذلك وكما وصفنا جزى المحرمين الى الكذب
باتات الله ثم اخبر عن احاطة النار بهم من كل جانب فقال لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش يعني لهم منها غطاء ووطأ وحاف وفرش وكذلك
جزى الظالمين يعني الذين اشركوا بالله والذين امنوا وعملوا الصالحات
لا تكلف نفسا الا وشيعها الى الامم تطيقه ولا تعجز عنه والمعنى
لا تكلف نفسا منهم الا وشيعها ثم اخبر عن الاية عن ما لهم من عزنا
ما في صدورهم من عدل اذهبنا الاجقاد التي كانت لبعضهم على بعض
فدار الدنيا تحري من تخمهم من تحت منازلهم وقصورهم الانهار فاذا
استقروا في منازلهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اي هدانا لما كنا
الى هذا الثواب من العمل الذي ادى اليه واقربوا الى المهنتى من هذا الله يقوله
وما كنا المهنتى لولا ان هدانا الله وحسن راوا ما وعدهم الرسل عيانا قالوا
القلحات رسلنا الحو ونودوا ان تلك الجنة قيل لهم هذه تلك الجنة
التي وعدتم اوزنتموها اورثتم منازل اهل النار فيها الوعدوا بطاعة الله ما كنتم
يحلون فوجدون الله وتطيعونه ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار
ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا نسيه في الدنيا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد
ربكم من العذاب حقا وهذا سوال مستر وبقير فاجاب اهل النار وقالوا نعم
ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا نسيه في الدنيا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد

الصوران لعنة الله على الظالمين الذين صدقون منعون عن سبيل الله من
الله وطاعته وسعونها عوجا يطلبونها بالصلوة لغیر الله وبمعظم ما
تعظم الله وسمعا من اهل الجنة والنار حجاب حاجز وهو سور الاعراف
وعلى الاعراف برید سور الجنة رجال وهم الذين استوت حسنا ثم وسيتانهم
تعرفون كل بيما هم يعرفون اهل الجنة بياض الوجوه واهل النار بسوادها
وذلك لان موضعهم عال مرتفع فهم يرون للفرقة ونادوا اصحاب الجنة
ان سلام عليكم اذا نظروا الى الجنة سمواعلى اهلها لم يدخلوها يعني اصحاب
الاعراف لم يدخلوا الجنة وهم يطعمون في دخولها واذا صرفت اصارهم
لمقا اصحاب النار اراى جهنم لقائهم ونادى اصحاب الاعراف رجالا من
اهل النار يعرفونهم سيماهم من روسيا للشركين ويقولون لهم ما ائتم عنكم
جمعكم المال واستشاركم منه وما كنتم تستكبرون عن عبادة الله ثم يقسم اصحاب
النار ان اصحاب الاعراف داخلون معهم في النار ويقول الملائكة الذين جئوا
اصحاب الاعراف اهؤلاء الذين قسمتم يا اهل النار لا ينالهم الله برحمة يقولون
لا اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة الاربعة ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة
ان افضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يعني الطعام وهذا يدعى جوعهم
وعطشهم قالوا ان الله جرمهم على الكافرين بحرم منع الذين اتوا
الذي شرع لهم لهوا ولعبا يعني المستهزين للمعتصمين فالنوم نسيهم تركهم
فجهنم كما نسيوا النعمانومهم هذا كما تركوا العمل بهذا اليوم وما كانوا اتوا
لجحدون اى وكما اتوا بالانسان وصدقوها ولقد جئناهم يعني المشركين
بكتاب هو القرآن فصلناه بينهم علم فيه ما اودع من العلوم
وسان الاحكام هدى هاديا ورحمة وذا رحم يقوم يومنون لقوم

هذا بينهم واعانهم هل ينظرون ينتظرون اى كانهم ينتظرون ذلك لانهم تأتمهم
لا حاله الا تأويله عاقبه ما وعد الله في الكتاب من البعث والحشر والنور
يوم ياتي تأويله وهو يوم القيمة يقول الذين تسوه من قبل تركوا الايمان به والحل
له من قبل اتيانهم فاحات رسل ربنا بالحق بالصدق فهل لنا من سفاهل
لشفع لنا شافع او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل فوجدنا الله ونترك
الشرك يقول الله قل خسر وانفسهم حين صاروا الى الهلاك وضر عنهم
ما كانوا يفترون سقط عنهم ما كانوا يقولون من ان مع الله اله الاخر
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اى في مقدار ستة ايام
من الاحد الى السبت واجتمع الحلق في الجمعة ثم استوى على العرش اقبل على
خلقهم وقصد الى ذلك بعد خلق السموات والارض نغشى الليل ليلته
ونخله عليه يطلبه حثنا طلب الليل النهار ذابا لا عقل له والشمس
والقمر وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات مذللات لما نراد منها من
طلوع واقول ويغير ورحوع الاله الخلق يعني جمع ما في العالم مخلوق وله
الامر فيهم عا ارا تبارك الله بجدو تعظم وارفع وتعالى ادعوا ربكم صرعا
اى تلقا وخففة يسرا انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به ولا تغسلا
في الارض بالشرك والمعاصي وسفل الدماء بعد صلاح الله اياها ببعث الرسول
ولا عوه خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه ان رحم الله ثواب الله قريبين
المحسنين وهم الذين يطعون الله فيما امر وهو الذي يرسل الرياح نشر
طبيية ليتبين من النشرو هو الرابطة الطيبة وقيل متفرقة من كل جانب يعني
المنتشرة من كل رحمة قد علمت اى مطره حتى لا اقلت سحابا ثقلا
حملت هذا الرياح سحابا ثقلا لما فيها من الماء سقنا ما السحاب باليد

الى مكان ليس فيه نبات فانزلنا ذلك البلد الماء فاخرجنا ذلك الماء من كل
الثمرات كذلك خرج الموتي في الموتي مثل ذلك الحيا الذي وصفناه في
البلد الملت لعلمكم تذكرون ما كنا نتعظون فتستدلون على توحيد الله
وقدرته على البعث ثم ضربت مثلا للمؤمن والكافر فقال والبلد الطيب
يعني العذب الثراب خرج نباته باذن ربه وهذا مثل للمؤمن سمع القرآن
فلم يفرح به ولا يحزن اثر علمه والذي خبت ترابه واصل له يخرج نباته الا
تلك الحبيس انبسطا وهو مثل الكافر سمع القرآن ولا يؤثر فيه اثر محمود
لك البلد الجبلت لا تؤثر المطر فيه كذلك صرَف الايات تبينها القوم
تشكرون نعم الله ونطيعونه لقد ارسلنا نوحا ظاهرا الى قوله وانصركم
اي ادعوكم الى ما دعاني الله اليه واعلم من الله ما لا يعلمون من انه عفو
لمن رجع عن معاصيه وان عذابه لمن اصر علىها وعجب ان جاك ذكر
من ركب معظمة من الله على رجل على لسان رجل منكم تعرفون نسبته وقوله
انهم كانوا قوما يحسنون فلو بهم عن معرفه الله وقدرته والى عاد وارسلنا
الى عاد اخا حم ابن لحيهم هوذا قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله
غيره افلا تتقون افلا تخافون نعمته قال المذا الزوسيا والجماعة الذين كفروا
من قومه اتوا لئلا في سفاحه حق وجهل وانا لنظنك من الكاذبين فما جئت
به من ادعاء النبوة وقوله ناصح امين اي على الرسل الى لا كذب فيها ولا كروا
لاجعلكم خلفا من بعد قوم نوح اي ستخلفكم في الارض بعد عاد كهم وركبكم
في الحلوس بيطه في الطول فلاذكروا الا الله نعم الله عليكم تعلمكم تفليحوا لا تستعجلوا
وتيقوا في الحنة وقوله فاتنا عما تعدنا اي من العذاب ان كنت من الصادقين
ان العذاب نازل بنا قال قد وقع عليكم وجب عليكم من ركبكم وحسب غضب

عذاب وسخطا اتجادلون في اسماء سميتوها كانت لهم اصنام يسمونها ايما
مختلفة فلما دعاهم الرسول الى التوحيد استنكروا عباد الله وجل ما نزل
الله بها من سلطان من جهة وبرهان لكم في عبادتها فانتظروا العذاب
الذي معكم من المنتظرين ذلك في كذبكم ايتاي وقوله فلذروها تاكل في ارض
الله اي سخط الله عليكم امرها فليس عليكم امرها فليس عليكم زرقها ولا نحو ننشها
وقوله وبوقاكم في الارض اي اسكنكم وجعل لكم فيها مساكن تتخذون من
سجوها قصورا يتنصرون القصور بكل موضع ويختنون الجبال بيوتا
يركبون في الجبال يسبققونها وكانوا يسكنونها اشتاوسكنون القصور
بالصف قال المذا روع الاشراف الذين استكبروا من قومه عن عبادة
الله للذين استضعفوا يعني المساكن لمن آمن منهم يذك من قوله للذين
استضعفوا لانهم المؤمنون فعبثوا الناقه لحروها وعتوا عن امرهم
عصوا الله وتركوا امره في الناقه وقالوا يا صالح ايتنا عما تعدنا من العذاب
فاخذتهم الرجفة وبع الزلزال الشدائد فاصحوا في دارهم بلد جارا
خامدين ميتين فتولى عرض عنهم صالح بعد نزول العذاب بهم وقال
لهم لقد بلغتكم رسالي ربي وصحت لكم خوفكم عقاب الله وهذا كما
خاطب رسول الله عليه السلام قتل يلدو لوطا وارسلنا لوطا اذ قال لقومه
اتؤمنون القاحشه يعني اتان الذكران ما سبقكم بها من احد من العالمين
قالوا ما نرى ذكر عدل ذكر حتى كان قوم لوطا اينكم لتاتون الرجال الاله فاما
كان جواب قومه الا ان قالوا جوع من قريتم يعني لوطا واتباعه انهم
اقاموا تطهرون عن اتيان الرب في اربارهم فاجتباها واحله ابنتيه الا
امراته كانت من الغايبين الباقين في عذاب الله وامطارنا عليهم مطرا

عن حجارة الى مدائن وهم قبله من ولد ابراهيم عليه السلام قلنا لم نكن منكم
موعظه فافوا الكيل والميزان فاتوهم وكانوا اهل كفر وخبيث للكمال
والميزان ولا يفسدوا في الارض ولا يعملوا فيها بالمعاصي بعد ان اصابهم
الله لبعثه شعبيا والامر بالعدل ولا تقعدوا كل صراط توعدون
لا تقعدوا على طريق الناس تحوفون اهل الايمان شعث بالليل ونحو ذلك
وصلوا عن سبيل الله من امن به وتصرفون عن الاسلام والذين منكم من
سعيبت وتغونها عوايا تلتفتون بها الزرع واذكروا اذ كنتم قتلانا فكنتم
عدا لقلوبكم واعذكم بعد الذل وذلك انه كان مدين من ابراهيم وزوجه
ريثا بنت لوط فولدت حتى كثرت عدد اولادها قال المدا الذين استكبروا
من قومهم الى قوله اولت عودن في ملتنا معناه انهم قالوا الشيعه واصحابنا
لنكونن احدا من امتنا الاخراج من القرية او عودكم في ملتنا ولا تقاركم
على الفتنة فقال شيعيت اولوكتا كارهين لي تحبر ونا على العود في
ملتكم وان كرهنا ذلك وقوله وما يكون لنا ان يعود فيها الا ان يشاء الله ربنا
الى الان يكون قد سبق في علم الله وفي مسنته ان يعود فيها وسبح ربنا كل
شيء علما علم ما يكون قبل ان يكون ربنا افتح واقض ملتنا وبين قومنا بالحق
وقوله كان ما يغنوا فيها الى لم تقموا فيها ولم تنزلوا وقوله فكيف استجيب
على قوم كافرين الى كيف يستجيب حزني عليهم ومعناه الانكار الى الانكار
وما ارسلناك في قرية في مدينه من نبي فكلذب اهلها الا اخذناهم بالبأس
والضرر بالفقر والجوع لعلمهم بضررهم في استكبتهم وارجعوا ثم بدنا
مكان البسيه الحسنه بذلك البؤس والمرس الغنى والصحة حتى عفاوا كثيرا
وسميت اموالهم وقالوا من غرتهم غفلتهم وجههم قد بين ابانا الضرا

واليسر اقل اصاب ابانا في الدهر مثل ما صابنا وتلك عادة الدهر وما يكن
ما مستنا عقوبه من الله فكنوا على ما انتم عليه فلا تسدوا على الامر جميعا
اخذهم الله بعتته وهم لا يشعرون بنزول العذاب وهذا تخوف لمشرك قريش
فلو ان اهل القرى امنوا وحذوا الله واتقوا الشرك لفتحنا عليهم بركات
من السماء المطر ومن الارض بالنبات والثمار ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم
بالجدوب والخطايا كما كانوا المبسبون من الله فسر والمعصيه انما من دهر
القرى عن اهل ملكه وما حولها ومعنى هذه الآية وما بعدها انه لا خوف
لهم ان يامنوا بيلا ولا نهارا بعد ملك ب محمد عليه السلام وهم يحبون الى
وهم في غير ما جرى عليهم اقاموا ملك الله عذاب الله ان ياتيهم بعتته
اولا بهد يبين للذين برثون الارض من بعد اهلها كقارمكة ومن حولهم
ان لو نشاء صلبناهم بذنوبهم عذبناهم بذنوبهم ثم يطبع على قلوبهم حتى
لموتوا على الكفر فيدخلوا النار والمعنى لم يعلموا اننا لو نشاء فعلنا ذلك
تلك القرى التي اهلكنا اهلها نقص عليك من انبياء يها نزلوا عليك من
اختارها كيف اهلكنا ولقد جاتهم رسالهم بالبينات عن الذين ارسلوا
اليهم فاكفوا اليه ومنوا ما كذبوا من قبل فما كان لهم الا كفارا يأمونوا
عند ارسال الرسل بما كذبوا يوم اخذناهم فاقروا باللسان واضمروا
العكس للذي مثل ذلك الذي طبع الله على قلوبهم كفارا لا يميطع الله
على قلوب الكافرين الذين كتب عليهم ان لا يؤمنوا ابدا وما وجدنا الا اكثرهم
من عهد عن الوفا بالعهد الذي اهلهم يوم المشاق بم بعثنا من بعدهم
من بعد الانبياء الذين جرى ذكرهم فظلموا بها فحذوا وكذبوا فانظر عن
قلبك كيف كان عاقبتهم وكيف فعلنا بهم وقول حقيق على الان اقول

على الله اى حقق بان لا اقوال على الله الا ما هو الحق وهو انه واحد لا شريك
له قد جيتكم بنبأ من ربكم ومع العصا فارسل معي بنى اسرائيل اى اطلق
عنهم وخاتم وكان فرعون قد استخذه لهم في الاعمال الشاقة وقوله
فاذا جى اى العصا ثعبان وهو اعظم ما يكون من الحيات مابين بين انجيه
لا لبس فيه ونزع له اخرجها من جيبه برى ان يخرجكم من ارضكم هذا من
قول الاشراف من قوم فرعون قالوا يرد موسى ان يخرجكم معشر القبط
من ارضكم ويؤيد ملككم تنقوب عدوكم اسرائيل عليكم فقال فرعون لهم فاذا
تأروا ان يشر تشيرون به على قالوا ارجه واخاه اخرا امره وامراخيه و
ولا تحل وارسل في المدن في مداين صعيد مصر حاشرين رجال الحشر
السكن في الصعيد من السحرة فارسل وجا السحرة فرعون فطالبوه
بالمال والجوايز ان غلبوه فاجابهم فرعون الى ذلك وهو قوله قال لهم واكم
لمن المقربين وطالبوه بالمال اى ولكم من الاجر المنزلة الرفعة عندي قالوا
لموت اما ان تلغ عصاك واما ان تكون نحن الملقين ما معنا من الحبال
والعصى قال القوا فلما القوا سحر واعين الناس قلوبها عن صحة ادراكها
حت راوها حيات وجاوا بسحر عظيم وذلك انهم القوا حبالا غلظا
فاذا حيات قد ملأت الوادى واوحينا الى موسى ان الق عصاك
فاذا حبال ملقفت بملق ما ياكلون ما يكدون فيه وذلك انهم زعموا ان
عصيتهم وجبا لهم حيات وكذبوا في ذلك فوقع الحق ظهروا غلبا
فغلبوا هنالك وانقلبوا صر فواصرين ذللسن والى السحر
ساجدين خروا لله سامعين عابدين مطيعين قال فرعون امنتم به
قبل ان اذن لكم اصدق موت من قبل امرى اياكم ان هذا الملك مكرهوه

والله انه لصنيع صنعتموه فما نسكم وبن موسى في مصر قبل خروجه
الى هذا الموضع لتخرجوا منها اهلها لتستولوا على مصر فتخرجوا منها
اهلها وتغلبوا على اهلها اسحرهم فسوف تعلمون ما يظهر لكم لا قطع
ايدكم وارحلكم من خلاف على الفم والحوائث تقطع من كل شق طرف
قالوا اتا الى رشا منقلبون راحعون بالتوحيد والاحلاص وما تنقمنا
وما نتظعن علينا وما تتركه منا الا ان معامات رشا ما اتى به موسى
من العصا واليد رشا افرغ علينا صبرا اضيبت علينا الصبر عند الصلب
والقطع حتى لا نرجع كفارا وتوقنا مسلمين على دن موت ثم اغري
الملا من من قوم فرعون بموت فقالوا اندروا موت وقومهم لفسدا
في الارض ليدعوا الناس الى الفتن وعباد غرك وندرك والفتك
وذلك ان فرعون كان قاضيا لقوم اصناما صغارا وامرهم بعبادتها
وقال ان اربكم ورب هذه الاصنام فذلك قوله ان اربكم الا على فقال فرعون
سنقتل ابنك وكان قد ترك قتل ابنا بنى اسرائيل فلما كان من امر موت
ما كان اعاد عليهم القتل فذلك قوله سنقتل ابنك وتشتج نسائم
للمهنة والخدمة وانا قوقهم قاهرون وانا على ذلك قادر ونفشي
نوا اسرائيل الى موت اعاده القتل على ابنائهم فقال لهم موت استعينوا
بالله واصبروا على ما نفعكم ان الارض لله مورثها من يشاء من عباده
اصبرهم موسى ان يعطيهم الله ملكهم ومالههم والعاقبة للمتقين اى
الجنة لمن ايع الله وقيل النصير الظفر قالوا وديننا القتل الاول من
قبل ان تاينا الى رساله ومن بعد ما جيتنا باعاده القتل علينا وادها
في العمل قال لهم ان يهلك عدوكم فرعون وقومهم وسخلفكم في الخوض

يملككم ما كان ملك فرعون فينظر كيف تعملون فيرى ذلك موقعه منكم
ولقد أخذ آل فرعون بالسنان بالحدوب لأهل البوادي ونقص
من الثمرات لأهل القرى وصبرنا الآيات بنناها لهم من كل نوع لعلم
تذكرون يكتمعظوا فإذا حانتهم الحسنة الخصب وسعة الرزق قالوا
لنا هذه أي تأمسحقوه على العادة التي جرت لظن النعمة ولا يغفلوا أنه
من الله فلشكروا عليهم وإن تضيقهم سيئ فخط وجذب بطير وانشأ
مواويس وقومهم وقالوا انما صاينا هذا الشر لشؤمهم إلى انما طارهم
عند الله شؤمهم جامع بكفرهم بالله ولكن أكثرهم لا يعلمون ان الذي اصابهم
من الله وقالوا لموسى مهاتنا أي متينا اننا تباه من آية لتسحرنا بها فالحزن
لكم موسى فدا علمهم موسى فارسل الله عليهم السماء بالآحجة امتلأت
ببوت القبط وبأدخل ببوت بني اسرائيل من الماء قطرة فذلك قوله فارسلنا
عليهم الطوفان ودام ذلك سبعة ايام وقالوا لموسى ادع لنا ربك يمسكف
عنا فموسى من لك فلغاربه فكشف فلم يؤمنوا فبعث الله عليهم الجراد
فأكنت عامته زروعهم واثمارهم فوعده ان يؤمنوا ان كشف عنهم
فكسف فلم يؤمنوا فبعث الله عليهم القمل وهو الدباب الصغار التي لا اجحهم
لها فتدفع ما يقع من جروثهم واسحارهم فصرخوا وصاحوا فكشف عنهم
فلم يؤمنوا فارسل الله عليهم الضفادع يدخل في طعامهم وشربهم فعلموا
موسى ان يؤمنوا فكشف عنهم فعادوا وكفهم فارسل الله عليهم الهمم فليل
النيل عليهم دما وصارت مياههم كلها دما فذلك قوله آيات صلاتهم
مليئات فاستكبروا عن عبادة الله فوقع عليهم الرجز اى العذاب
وهو ما كانوا فيه من الجراد وما ذكر بعله قالوا يا موسى ادع لنا ربك

هذا خطاب للمؤمنين وذللك ان ابا جهل قال يوم بدر اللهم انصروا
فضل الدينين واهلكى الفئتين فقال الله ان تستفتحو اى تستنصروا
لا هلكى الفئتين فقد جاكم الفتح والنصر وان تنصروا عن الشرك بالله
فهو خير لكم وان تعودوا القتال محمد نحل عليكم بالقتل والاسير وان
عنكم لن ترفع عنكم فينتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت من العباد وان الله مع المؤمنين
في النصر لهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تولوا عنه بعضه
عنه بخالفه امره وانتم تسمعون ما نزل من القرآن ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا سماع قابل وليسوا كذلك عن المنافقين وقيل اراد المشركين لا تقيم
سمعوا ولم تفكروا فما سمعوا فكانوا بمنزلة من لا يسمع ان شر الدواب
يريد نفر من المشركين كانوا ضما عن الحق فلا سمعونه نكاحا عن التكلم
به من الله ان حولا شر ما دبت على الارض من الحيوان ولو علم الله فيهم
خير الوعلم انهم مصلحون لما يورده عليهم من نوحه وآياته لا سمعهم
آياها سماع تفهم ولو سمعهم بعد ان علم ان لا خير فيهم ما انتفعوا بذلك
ولتولوا ومع معرضون يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول لحييوا اليها
بالطاعة اذا دعاكم لما يحيككم عن الجهاد لان من نهي امرهم ويقوى ولائهم
سبب الشهادة والسجدة احياء عند ربهم ولا نه سبب الحيرة الداعة
في الجنة واعلموا ان الله يحول بين امر وقلبه لحول من الانسان وقلبه فلا
يستطيع ان يؤمن الا ما ناله ولا ان يكفر فالقلوب بيد الله قلبها كيف
يريد الله المخلصون الجرا على الاعمال وانقوا فتنة الاية امر الله المؤمنين
لا تقربوا المنكر بين اظهركم فيهم الله بالعذاب والفتنة هاهنا اقربوا
لهم وترك التعبير له وقوله لا تصيب من الذين ظلموا منكم خاصة اى تصيب

الطاغية والمظلومة ولا يكون بالظلم خاصة ولكنها عامة والتقدير
واتقوا فتنه ان لا تنفوها لا تصيب الذين ظلموا خاصة اي لا تنفع بالظلم
دون غيرهم لكنها يقع بالصالحين والظالمين واعلموا ان الله شديد
العقاب حيث على الزوم الاستغفار خوفا من الفتنه ومن عذاب الله بالعصية
فمها واذا كروا عن المهاجرين اذ انتم قليل يعني حين كانوا علة في عنقوان
الاسلام قبل ان تكملوا اربعين مستضعفين في الارض يعني ارض مكة
تخافون ان تحطكم الناس المشركون والعرب لو خرجتم منها فلو لم
جعل لكم ماوى ترجعون اليه وضمكم الى الانصار وايدكم نصره يومئذ
ورزقكم من الطيبات يعني انما احاطها لكم لعلمكم تسكرون في تطيعوا
يا ايها الذين امنوا لا تخفوا الله بترك فرايضه والرسول بترك سننه وتخفوا
اي ولا تخفوا ما نزلكم من كل ما يقين الله عليها العباد وكل احد وثقن
علما افترض الله عليهم وانتم تعلمون انها امانة من عرشه وقيل نزلت
هذه الاية في ليلة بكة حين بعثه رسول الله عليه السلام الى قريظة
لما حاصره وكان اهلها وولده فيهم فقالوا له ما ترى لنا انزلنا على حكم
سعد فينا فاشار ابو لبابة الى خلقه انه الذي فلا تفعلوا وكانت
تلك منه خيانة لله ورسوله واعلموا ان الاموالكم والاولادكم فتنه اي محنة
يظهر بها ما في النفس من اتباع الهوى او الحيتن ولما ابولبابة
الى قريظة في اطلاقهم على حكم سعد لما له وولده كانت فيهم
وان الله عنده اجر عظيم لمن ادى الى
تنقوا الله باجتناب الخيانة فيما ذكره من فرق بينكم وبين اعدائكم
فتنجون وكفر عنكم سيئاتكم فخذوا ما سلف من ذنوبكم والله عليم

الاعتبار بما فيها الذين تكبروا في الارض يخسر الحق يعني المشركين يقول
اعاقبهم بخسرمان الهداية وان يرو سبيل الرشدا الهدى والبيان الذي جاء من
الله لا يتخذوه سبيلا دينا وان يرو سبيل النجى طاعة السطان يتخذوه
سبيلا دينا ذلك فعل الله بهم ذلك بانهم كذبوا بآيات الله والاعمان
بها وكانوا عنها غافلين غير ناظرين فيها ولا معتبرين بها والذين كذبوا
بآياتنا ولقاء الاخرة رب الثواب والعقاب حبطت اعمالهم ضل سعيهم
هل خزون الاماكانوا يعملون في جزاماكانوا يعملون واتخذ قوم موت
من بعدى من بعد انطلاقة الى الجبل من حيثهم الذي بقيت في ايديهم
ما استعاروه من القبط عجا حصيد الحما وما له خوارى صوت الم يروا يعني
قوم موسى انه ان العمل لا تكلمهم ولا يفتنهم سبيلا لا يرشد لهم الى دين
اتخذوه اي الها ومعبود وكانوا ظالمين مشركين ولما سقط في ايديهم
اي ندموا على عبادتهم العجل وراوا الهام قاضوا وعلموا انهم قد ابتلوا
معصية الله وهذا كان بعد جوع موسى الهام ولما رجع موسى الى
قومه عصبان عليهم اسفا حزنا لان الله تعالى فتنهم قال يسما خلفهم
من بعدك يسما علمت من بعد حسن اتخذ العجل الها وكفر بالله العجلى
امر ربكم اسبقتم باخذ العجل ميعاد ربكم يعني الاربعين ليلة وذلك ان كان
قلدهم علم بان ياتيهم بعد ثلثين ليلة فلما ما ياتيهم عاراس التلثين قالوا انه
قلد مات والى اللوح التي فيها التورية فاخذوا من لحيه بلوا ابنه وشعرو
باليه انكارا عليهم اذ لم بالحقة فيعرفه ما فعلوا اسرار كما
قال في سورة طه قال يا هارون ما منعك الاية فاعلمه هارون انه انما اقام
بين ظهرهم خوفا على نفسه من القتل وهو قوله يا ايها الله وكان اخا لايه

ومنه ولكفه قال يا ابراهيم ليرققه عليه ان القوم استضعفوه استذلوني
وقهروني وكادوا وحقوا ان يقتلونني فلا تثبت لي الا عدلني اصحاب
العجل بصري واهلتي ولا تخجلني في موحدتك وعقوتك مع القوم
الظالمين الذين عبدوا العجل فلما عرف براه هارون مما موجب العتب
عليه اذ بلغ من انكاره على عبده العجل ما خاف على نفسه القتل قال
اغفر لي ما صنعت الي ابي ولا اخي ولا اخي ان قصص في الانكار واخذلنا في حبل
جنتك ان الذين اخذوا العجل يعني اليهود الذين كانوا في عصر النبي
عليه السلام وهم ابنا الذين اخذوا العجل الها فاضيف اليهم تعبير الهم
بفعل اباهم يعني الهم غضب من ربه عذب في الآخرة وذلك في الحو
الدينا وفي الجزم وكذلك تجزي المعتر من ذلك الحاقب من اخذ الهامن
دوني والذين عملوا السيئات الشرك تارحوا عنها وامنوا صدقوا
لا اله غيري ان ربك من بعد هامن بعد التوبة لعفور رحيم ولما سكنت
عن موت العضب اي سكن اخذ اللواح التي كان النفاها وفي نسختها
وفما كتب فيها هادي من الضلاله ورحمة من العذاب للذين هم لهم حيون
للخاسر من دينهم واحترام موت قومه اي من قومه سبعين رجلا لمقتلنا
امر الله ان ياتيهم ناس من اسرائيل يعتدون اليه من عباده العجل
ووعده لذلك موعدا فاحترام موت سبعين رجلا ليعتدوا فلما عجلوا
الله قالوا لموسى انا الله حمير فاخذتهم الرجفة وهم الحركه الشديد
فانوا جميعا فقال موت رب لو شئت اهلكتهم وابي قبل خروجه اليها
فكان بنوا اسرائيل يعاينون ذلك فلا يتهمونه ووطن انهم اهلكوا يا اخاه
اصحابه العجل فقال اهلكنا ما فعل السفهائنا وانا اهلكوا المشاكات

الرؤس ان لا فتنة لكى تلك الفتنة التي وقع فيها السفهائنا لكن لا فتنة
اي اختبارك واستلاوك اضللت بها قومنا فافتنوا وعصفت اخرين وهذا
معنى قوله تضل بها من تشا وتهدى من تشا واكتب لنا اوجب لنا في هذه
الدنيا حبيبه وفي الآخرة اي قبل وفادتنا ووردا بالمغفرة والرحمة انا هانا
تبتنا ورجعنا اليك بالتوبة قال عدلني اصيب به من شئت اخذ به من شئت الذي
اليسير ورجع وسعت كل شئ يعني ان رحمة في الدنيا وسعت البتر والفاجر
وفي الآخرة للمؤمنين خاصه وهذا معنى قوله فساكنتها فساكنها في
الآخرة للذين يقون بربهم محمد ويؤتون الزكوة صدقات الاموال عند
محلتها والذين هم باياتنا مومنون يصدقون بما انزل على محمد والنبين الذين
يتبعون الرسول النبي الاخير وهو الذي لا كتب ولا نقر او كانت هذه الخلة
موكدة لمحمد في القرآن الذي اخذونه ونعته وصفته مكتوبه عندهم في التور
والانجيل بامرهم بالمعروف والنهي عن المنكر وشرايع الاسلام ونهاهم عن المنكر
عنا ده الاوثان وما لا تعرف في شريعته وحل لهم الطيبات يعني ما حرم
الله عليهم في التوريه من لحوم الابل وشحوه الضان وحرم عليهم الخبائث
المليئة والدم وما ذكر في سورة المائدة ووضع عنهم اصرهم ولسقط عنهم
ثقل العهد الذي اخذ عليهم والاعلال التي كانت عليهم الشدايد التي كانت
عليهم كقطع اقر البول وقتل النفس في التوبة وقطع الاعضا الخاطيه
الذين امنوا من اليهود وعبروه وقروه ونصروه على عدوه واتبعوا النور
اي انزل معه في القرآن ومن قوم موسى امه يهدون بالحق بل يخون الى
الحق وهم يهدون وبالحق يحكمون وهم قوم ورا الصير امنوا بالنبي عليه السلام
فصل الينا منهم احد ولا منا اليهم احد وقوله فابحيت مني الى افحرت

وهذه الآية مفسرة في سورة البقرة الى قوله واسألهم عن سوال قوم وتفرع
عن القرية وعائلته التي كانت حاضرة البحر حجاز ورثه اذ عدوز في السبت
بظلمون فيه بصيد السمك اذ تاتتهم حيث انهم يوم سبتهم شرعا ظاهر
على الايام لا سبتون لا يفعلون ما يفعل في السبت يعني ساير الايام
لا ياتهم الحيتان كذلك مثل هذا الاختبار الشديد ببلوهم كخبرهم
ما كانوا يفسقون بحصيانهم الله اى شددت عليهم المحنة لفسقهم
ولما فعلوا ذلك صار اهل القرية على ثلاث فرق فرقة صادرة واثلاث فرقة
نمت وزجرت وفرقة امسكت عن الصيد ومع الذين قال الله واذا قالت
ايمهم قالوا للفرقة الناهية لم تعظون قوماً ملكهم لا موهوم
عام وعظ قوم يعلمون انهم غير مقلعين فقالت الفرقة الناهية للذين
لا موهوم معذرة الى ربكم الى الامر بالمعروف واجب علينا فاعلينا موعظة
هو لا عذر الى الله ولعلمهم بقون بمنزكون الصيد في السبت فلما انشوا
ملاكر وابه تركوا ما وعظوا به اجينا الذين نهون عن السيو واحدنا الذين
ظلموا اعتدوا في السبت عذاب بيئس شديد وهو المسخ جزا لفسقهم
وخروجهم عن منزل الله فلما اعتواى طعوا واستكبروا عما نهوا عنه اى ترك
ما نهوا عنه من صيد الحيتان يوم السبت قلنا لهم الآية معذرة فنهوا
البقرة واذا تاذن ربك اى اعلم ربك لسعتن ليسلن عليهم على اليهود ومن
سومهم سوء العذاب الى يوم القيمة يعني من اعلمهم بالامر والامر بقتالهم
او تعطوا الجزية ان ربك ليسر العقاب لمن يستحق تعذيبه وقطعناهم
في الارض فما فرقناهم في البلاد فلم يجمع لهم كلمة منهم الصالحون ومع الذين
امنوا ومنهم دون ذلك الذين كفروا ولولا انهم عاملناهم معاملة المختبرين

الحسنات بالخصب والعافية والسنات الجديب والشديد لعلمهم
يرجعون كمتوبوا فحلف من يعلمهم عدوهم الذي قطعناهم خلف
من اليهود يعني اولادهم ورثوا الكتاب اخذوه عن آياهم ياخذون عرض
هذا الاحياء ياخذون ما اشرف لهم من الدنيا لاجل الاوحى اما يقولون
سيغفر لنا فمتنون على الله المغفرة وان ياتهم عرض مثله باخذوه وان لم
عرضا اى متاعا من الدنيا مثل شوقهم ملك الذي اصابوا بالاسير قبلوه
وهذا الخبر عن حرصهم على الدنيا لم يوجب عليهم مشاق الكتاب ان
لا يقولوا على الله الا الحق فقالوا الباطل وهو قولهم سيغفر لنا وليس في التوراة
ميعاد للمغفرة مع الاصرار ودرسيوا ما فيه اى فهم ذكرون لما اخذ عليهم
من المشاق لانهم قد قراوه والذين ليسكون بالكتاب يؤمنون به ويحكمون
ما فيه يعني مؤمنين اهل الكتاب واقاموا الصلوة التي شرعها محمد صلى الله
عليه وسلم انا لا اضع اجر المصلح من منهم واذا نتقنا الجبل فوقهم فنعناه
يعني باقتلاع له من اصله يعني ما ذكرنا عند قوله ورفعنا فوقكم الطور وظنوا
وايقنوا انه واقع بهم ان خالفوه وباقي الآية قد مضى تفسيره واذا اخذ ربك
من بين آدم من ظهورهم دريتهم اخرج الله تعالى ذرية آدم بعضهم من ظهور
بعض عاخرهم ما تنو الدال انما من اليا وجميع ذلك اخرجهم من ضلبي آدم مثل
النبي واخذ عليهم المشاق انه خالفهم وانهم يصنعوه فاعتزوا بذلك
وقبلوا ذلك بعد ان ركب فيهم عقولا وذلك قوله واشهدهم على انفسهم
السبت بركبهم قالوا فافقروا بالربوبية فقالت الملائكة عند ذلك سمعنا اى
على اقراركم ان يقولوا بالآية يقولوا يوم القيمة لئلا يقول الكفار يوم القيمة انا
كنا عن هذا المشاق غافلين لم نحفظه ولم نذكره ونذكرون المشاق ذلك اليوم

فلا يمكنهم الانكار مع شهادته للملائكة وهذه الاله تذكر جميع المكلفين
ذلك المشاق لانها وردت على الانسان صاحب المحنة فقامت في النفوس
مقام ما هو على ذكر منها او تقولوا ايها الذرية تحت من يوم القيمة انما اشرك
اباونا من قبل اي قبلنا ونقضوا العهد وكنا ذرية من بعدهم صغارا
فاقتدينا بهم اقتهمكنا ما فعل المبطلون في عبدنا ما فعل المشركون
المكذبون بالتوحيد واغاقتدينا بهم وكنا في غفلة عن المشاق وهذه
الاية قطع لغندم فلا يمكنهم الاحتجاج بكون الاباء على الاباء على الاشتراك
بعد تذكير الله باخذ المشاق بالتوحيد على كل واحد من الذرية ولذلك
وكما ينبغي في امر الميثاق بقصص الايات نبينها ليتدبرها العباد
ولعلمهم يرجعون ولكي يرجعوا عما هم عليه من الكفر واتلوا قراوا قصص
على قومك يا محمد نبا خبر الذي اتينا ايانا علمناه حج التوحيد فاستلخ
منها خرج منها فاتبعه الشيطان ادركه وكان من الغاوين الضالين
يعني بلع من باعورا عازا على الله على اوليائه بدعاه فترع عنه الامعان
ولو شئنا الرفعناه بها الرفعناه بالعمل بها يعني وفقناه للعمل بالايات
وكنا نرفع بدل منزلته ولكنه اخذنا الى الارض ما الى الدنيا وسكن
اليها وذلك ان قومه اهدوا له رشوة ليدعوه على قوم موص فاخذها واتبع
هواه انتقاد عما اليه الهوى فمثل ذلك الكلب اراد ان هذا الكافر ان
زجرته لم يبرز جروا ان تركته لم يهتد فالحالتان عنده في حال الكلب
اللاهت فاته ان حمل عليه بالطرد كان لاهتا وان ترك ورثا لصا
كان لاهتا هكذا الكافر في حاله ضال وذلك انه زجر في المنام
عن الدعاء على موت فلم يزل جروا عن الزجر فلم يهتد وضرب الله له

اخير شي في اخير احواله في حال الله في احواله في حال الانسان من الاعيان
والعطش والكلب يفعل ذلك في حال الكلال وفي حال الراحة ثم بهذا
التمثيل جمع المكذبين بايات الله فقال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بالنبيا
يعني اهل مكة كانوا يمتدحوا رعاياهم فلما جاءهم من لا يشكون حديثا
كذبوه فلم يعتدروا لما تركوا ولم يهتدوا ايضا لما دعوا بالرسول فكأنوا ضالين
عن الرشدة في الحالتين فاقصص القصص يعني قصص الذين كذبوا بالنبيا
لعلمهم يتفكرون ويتعظون ثم ذم مثلهم فقال يا مثل القوم الذين كذبوا
بمثل القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بذلك المكذب
يعني انما يخسرون حظهم ولقد درانا خلقنا لهم كثيرا من الحس والانس
وهم الذين حققت عليهم الشقاوة لهم قلوب لا يفقهون بها ولا
يعقلون بها الخير والهدى ولهم عن لا ينصرون بها سبيل الهدى
ولهم اذان لا سمعون بها مواعد القران اوليك كالانعام ما كانوا
يشربون ولا يلتفتون الى الاخرة بل هم اضل لان الانعام مطيع
لله والكافر غير مطيع اوليك هم الغافلون عجمي في الاخرة من العلة
ولله الاسماء الحسنى يعني التسعين فادعوه بها كقولك يا الله
يا قدير يا علم وذروا الذين يجدون في اسمائهم ميلون عن القصد وهم
مشركون عدلوا باسم الله عما عليه فيسموا بها او ثنائهم وزادوا فيها
ونقضوا واستغفروا اللات من الله والعزى من العزى والمناة من المنان
سبحون ما كانوا يعملون جزا ما كانوا يعملون في الاخرة ومن
خلقنا امم يهتدون الابه يعني امم محمد عليه السلام كما قال في قوم موص
ومن قوم موص امم الابه والذين كذبوا باياتنا الابه محمد والقران يعني

اهل مكة يستنشدونهم ستمكر بهم من حيث لا يعلمون كما جاء في القرآن
معصية حذرنا لهم نعمة وانما لهم اطيال لهم مدة عمرهم ليمتدوا في
المعاصي ان كيدى منتس مكرى شديد نزلت في المستعجزين من قرش قتلهم
الله في ليلة واحدة بعد ان اجهلهم طويلا ولم يتفكروا فيعلموا ما يصاحبهم
محمد من جنه ايجنون اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض يستدلوا
بها على توحيد الله وفيتروا ملكوت السموات والارض في سورة الانعام
وما خلق الله من شيء وما خلق الله من الاشياكلها وان عسى ان يكون
قلا قترت اجهلهم في ان لعل آجالهم قريبة فيهلكوا على الكفر وصروا
الى النار فباني حديث بعده يؤمنون فباني قران غير ما جاء به محمد
صدقون يعني انه خائف الرسل ولا وحى بعدهم ذكر علم اعراضهم عن
الاعان فقال ومن ضلل الله فلا هادي له الاية يسألوك عن الساعة
التي عوثن فيها الحاق ليع القمه نزلت في قرش قالت محمد اشترى النافع
الساعة ايان مريبها مية وقوعها وثبوته قل انما علمها العلم بوقوعها
وقتها عند ربنا لا يحليها الوقتها لا نظهرها في وقتها الا هو تقلت
في السموات ثقلى وقوعها وكبر على اهل السموات والارض ما فيها من الاحوال
لا تاتيك الا بغتة فجاء يسألوك كأنك جف عنها عالم بها سؤل اء يعني السائل
عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عند الله
حين سألوا محمد اعز ذلك قل لا املك لنفسه الاية ان اهل مكة قالوا يا محمد لا
تخبرك ذلك بالسعر الرخيص قبل ان يغلو فتشتري من الرخيص لتربح
عليه وبالارض التي تريد ان تجذب فترحل عنها فانزل الله هذه الآية في
قوله الا املك لنفس نفعي اى اجتلاب نفعي بالربح ولا ضرر ادى ضرر

ارحل من الارض التي تريد ان تجذب الا ما شا الله ان املكه تمليكك ولو كنت
اعلم الغيب ما يكون قبل ان يكون لا استكثرت من الخير الا خرت فزمان
الخصب لزمان الحزن وما مسني السنو وما اصابني الضرر والفقرا انا الا
بذن من لا يصدق ما جئت به بشرك من اتبعني وآمن به هو الذي خلقكم
من نفسي وخلقني ادم وجعل منها زوجها وخلقها من ضلعي لسان
ليأبس بها ويأوى اليها فلما عشاها جامعا حملت حملا خفيفا يعني
الطفل والنع فمرت به اسقرت بذلك الحمل الخفيف وقامت وقعدت
وما ثقلتها فلما اتقلت صارت الى حال الثقل ودرت ولادتها دعوا الله
رهبها ادم وحواء لكن اتتنا صاالحا شرا سويا مثلنا نكون من الساكرين
وذلك ان الميسر اتاه في غير صورته التي عرفته وقال لهما ما الذي فطنك
قالت لا ادري قال اني خاف ان يكون بهيمة او كلبا او خيرا او ذكرا
ذلك لادم فلم يزل الاء فيهم من ذلك ثم اتاه وقال ان سالت الله ان يجعل لقا
سويا مثلكا تسمينه عبدا الحارث وكان اسم ابليس في الملاكة الحارث
ولم يزل بها حتى غترها فلما ولدت ولدا سويا لخلق سمته عبدا الحارث رضا
ادم فذلك قوله فلما اتاهما صاالحا ولدا سويا جعلنا له للذين يشركوا به
الشركاء ووقع الواحد موقع الجمع فيما اتاهما من الولاد سمياه عبدا الحارث
ولا ينبغي ان يكون عبدا الله وان تعرف حواء انه ليس ولم يكن هذا شركا
بالله لانهم لم يدعوا الى ان الحارث رهبما الكنتهما قصدا الى انه كان
سبيته لجاهته وفي الكلام عند قوله اتاهما ذكر كقارمكة فقال وتبع الله
عنا شركه ان يشركوا بالخالق شيئا وهم خلقون يريدون ما لا يقدر
ان يخلق شيئا وهم مخلوقون يعني الاصنام ولا يستطيعون ان يضر الانصر

من اطاعها ولا انفسهم مبصرون ولا يدفعون عن انفسهم مكره من
ارادهم بكيسر او نحوه ثم خاطب المؤمنين فقال وان تدعوهم يعني للمشركين
الى الهلكى لا تتبعوكم الايم ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام
عباد الله مملوكون مخلوقون امثالكم فادعوهم فليستحقوا لكم فاعبدوه
هل يشبوهكم او جازونكم ان كنتم صادقين ان لكم عند الاصنام منفعة او ثوابا
او سقاهم من فضل الادوية عليهم فقال اللهم ارسل عيونهم بها مشيئة
ام لهم ايد مطشون بها تنسولون بها مثل مطش من آدم قل ادعوا شركاكم
الذين يعبدون من دون الله ثم كذبوا ثم وشركوا وكم فلا ينظرون ولا
تفهلون واعلموا في كيدكم ان الله اى الذى يتولى حفظى ونصرتى
الذى نزل الكتاب القرآن وهو تنويع الصالحين الذين لا يعدلون بالله
شيئا وقوله وترجم ينظرون اليك تحسبهم ربوك وكم لا مبصرون
وذلك لان لها اعينا مصنوعة مركبة بالجواهر حتى تحسب الانسان
انها تنظر اليه خلا العفوا قبل الملبس من خلق الناس ولا تستقص
عليهم وقيل هو ان يعفو عن ظلمه ووصل من قطعته وامر بالعرف للمعرف
الذى يعرف حسنة كل احد واعرض عن الجاهل لا تقابل اليسف يفسد
فلما نزلت هذه الاية قال رسول الله عليه السلام كيف يارب والغضب فنزل
واما ينزعك من الشيطان ع يعرض لك من الشيطان عارض وانا لك منه
اذى وسوسيم فاستعد بالله اطلب النجاة من تلك البلية بالله فاستعد
للعائن علم ما عرض لك ان الذين اتقوا يعني المؤمنين اذا سيطر عليهم اصابعهم
طائف من الشيطان عارض وسوسيته تذكروا استعدادا وباللذ فانهم
مبصرون مواقع خطاهم فمنزعون من مخالف الله واخوانهم يعني النصارى

وهم اخوان السياطس عدوهم اى الشياطين مطولون في الاغواء والضلال
ثم لا تقصرون عن الضلال ولا تبصرون نهاكم الا قصر للتع عنهما من
ابصرها ولا اذلم تاتهم يعني اهل مكة بايه سالوكها قالوا الولد اجبتتها
اختلفتها وانشاءتتها من قبل نفسك قل انما اتبع ما نوحى الى من ربي اى
لست اتى بالابيات من قبل نفسي هذا الى القرآن الذى اتيت به بصائر
من ربكم وادليل تفود الى الحق واذا قرى القرآن الاية نزلت فحرم
الكلام في الصلوة وكانوا يتكلمون في الصلوة في ندو الامر وقيل
نزلت في ترك الجهر بالقراءة ورا الامام وقيل نزلت في السكوت للخطبة
وانصترا اى عما حرم من الكلام في الصلوة او عن رفع الصوت خلف
الامام او اسكتوا الاستماع للخطبة واذا كرر ركعة نفسك في القراءة
في الصلوة مضربا وخيفة استكانة في وخوف من عليك ودون الجهر
دور الرفع من القول من القرآن بالعدو والاصال بالكر والعشيات
امر ان يقرأ من نفسه في صلوة الا يقرأ ودون الجهر فما نرفع فيه الصوت
ولا يكن من الغافل من الذين لا يقرأون في صلواتهم ان الذين عندك
الملائكة وهم بالقرب من رحمة الله لا يستكبرون عن عبادته اى هم مع
منزلتهم ودرجتهم يعدون الله كانه قيل من هو اكبر منك انما الانبياء
لا يستكبرون عن عباد الله وليس يحكونه ينزهونه عن الشبه ولم يسجدون

سورة الانفال
بسم الله الرحمن الرحيم
سألوكم عن الانفال الغنائم فمن نزلت حزن اختلفوا في غنم نزل
فقال السببان لنا انا ما شربنا الحرب وقالت الاشياخ كنار اذكم

لانا وقفتك في المضاف مع رسول الله عليه السلام ولو انه من مئة لا خزع البنا
فلا يذهبوا بالمغانم دوننا فانزل الله قل لا يغال الله والرسول يضيحها حث
لشأن من غير مشاركة فيها فقسّمها بينهم على السواء فاقوا الله مطاعته
واحتساب معاصيهم واصلحوا ذات بينهم حتى وصلوا الى لا خالفوا
ولم يدعوا الله ورسوله سلبوا العلم في الاغفال فانهم احكام فيهما ما ارادا
ان كنتم مؤمنين ثم وصف المؤمنين فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلّت قلوبهم اي المؤمنون اذا اخوف بالله فترق قلبه وانقاد لامره ولا
ثلثت عليهم اياته زادتهم امانا تصديقا وبقينا وعارهم يتوكلون
بالله شقون لا يرجون غيره اولئك هم المؤمنون حقا صلتهم من غير
شك لا كما ان المؤمنون لهم درجات عند الله بمعنى درجات الجنة
ومعفوه ورزق كرم وهو رزق الجنة كما اخر جلاي امير الله في
الغنائم وان كره بعضهم ذلك لان الشبان اذا وادوا ان يستبدوا بها فقال
الله اعظم من ثلثت وان كرهوا كما مضيت لامر الله في الخروج
له كارعون ومعنى كما اخر جلاي من يتكلم بالخرج من
المدنية لغير قرش بالحق بالوحى الذي اتاك من جبريل وان فرقا من
المؤمنين لكارهون الخروج معك كراهه الطبع لاحتمال المشقة
لانهم علموا انهم لا يطفرون بالغير دون القبائل لولا انهم في الحق
بعد ما تبين في القتال بعد ما امرت به وذلك انهم خرجوا للغير
ياخذوا اهل الحرب فلما امروا بالحرب انغير شق عليهم ذلك لظلم
الرخصة في ترك ذلك فهو جلايهم كما انما يساقون الى الموت وهم
اي لشدة كراهتهم للقاء القوم كانهم يساقون الى الموت عيانا

العظيم لا منعكم ما وعدكم على طاعته واذا عكركم الذين كفروا وذلك ان شرك
قرش قوامه وادار النذوة في شأن محمد عليه السلام فقال بعضهم قبيذه
نتر بض به ريب المنون وقال بعضهم اخرجوه عنهم تشترحوهم من اذاه
وقال ابو جهل لعنه الله ما هذا برأى ولكن اقتلوه بان حتمت من كل بطن
رجل فيضربوه ضربا رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبائل فلا
يقوى بنوها ثم على حرب قرش كلها واوحى الله الى نبيه بذلك وامره
بالهجرة فذلك قوله لتبنتوا لى ليوثقوا ولشدوا لى يوثقوا لى يوثقوا
قتله رجل واحد كما قال اللعين ابو جهل او خرجوا من مكة الى طرف
من اطراف الارض وعكروا الله اي تجازيهم جزاءكم بنصر المؤمنين
عليهم والله خير الماكرين فضل المجازين بالسيئة العقوبة وذلك انه اهلك
هؤلاء الذين دبروا النبوة الكيد وخلص منهم وادانت عليهم الآية كان
نصر من الحارث خرج الى الحيرة تاجرا واسترى احازش كليله ودمته
وكان يقعد مع المستهزين فيقرا عليهم فاقص رسول الله عليه السلام
شأن القرون الماضية قال النصر لو شئت لقلت مثل هذا لان هذا
اساطير الاولين ما سطره الاولون في كتبهم وقال النصر ايضا اللهم
ان كان هذا الذي نقول محققا من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء كما امطرتهما على قوم لوط وايتنا عذاب اليم اي ببعض
عذاب الله الامم ساء ما اوتيتهم الله عليه السلام اعطاهم مثل هذا
التي اوجعهم على ربه من اموالهم وغايب الثقة في امرهم انهم ليسوا بحق
كان الله لعنهم وانت بهم وما دى الله لعنهم لانه سر كزالت
من اظهرهم لانه لم يعذب الله في فخر الله منها الذين

امنوا معه وما كان الله معذب هؤلاء الكفار وفيهم المؤمنون يستغفرون
لهم وهم يستغفرون يعني المسلمين ثم قال وما لهم ان لا يعذبهم اي ولم يعذبهم
الله بالسيف بل اخروا من غير نقول وهم يستغفرون من بناتهم وهم
صدّقون بمنعوا النبي صلى الله عليه وسلم عن المسجد الحرام ان يطوفوا
وما كانوا اولياءه وذلك انهم قالوا نحن اولياء المسجد الحرام فرد الله
عليهم ان اولياءه الا المتقون يعني المهاجرين والانصار ولكن اكثرهم
لا يعلمون غيب علم وما سبق في قضاي وما كان صلواتهم عند البيت
غراء يصفرون ووضفون جعلوا ذلك صلوة لهم وكان تقربهم الى
الله بالصبر والتصدق قد وقوا العذاب ببدل ما كنتم تكفرون فحزن
توحيد الله ان الذين كفروا الاية نزلت في المنافقين على حزب رسول الله
ايام بدر وكانوا اثني عشر رجلا قال الله فينبغي عقوبتها ثم يكون عليهم حيرة
بذهاب الاموال وفوت المراد ليمتثل الله الحث من الطيب اي اهل الخير
الى جهنم لتمييز بين اهل الشقاوة واهل السعادة ويجعل الحث اي
الكافرون هم ابيهم الجحيم بعض على بعض يلحق بعضهم بعض
فيركبهم جميعا في مجمع حتى يصبر كالحجاب الموكوم فيجعلهم في
اوليكهم الخاسرون لانهم استروا ما هو عذاب الله في الدنيا
قل للذين كفروا اني سفيان واصحابهم ان ينتظروا عذاب الشوك وما الله
بغفور لهم ما قد سلف ما تقدم من الزنا والشرك لان الجحيم اذا
فهو كمثل يوم ولدته امه وان يعودوا القتال فقد ضحت ستم
ينصر الله رسله ومن آمن عما من كفروا فتلوهم حتى لا يكون فتنة
الذين كرهوا الله لا يكون مع منكم اذ في جزيرة العرب فانتم

جزء

فان الله عما يعملون بصير يحازهم جزاء البصير بهم وما علمهم وان قولوا انوا ان
يدعوا الشرك وقتال محمد فاعلموا ان الله مولكم ناصركم يا معشر المؤمنين فاعلموا
انما غنم من شئ اخذتموه قيسرا من الكفار فان الله خبيص هذا من لا فتاح
الكلهم ومصرف الجحيم الى حيث ذكر وهو قوله ولترسلوا كان له خمس الجحيم
صنع فيها ما يشاء اليوم بصرف الى صالح المسلمين ولدى القوم وهم
نوا المطلب الذين خرمت عليهم الصدقات المفروضة لهم خمس الجحيم
ولم يسأل من يعني اهل الحاجة والفاقه من المسلمين لهم ايضا خمس الجحيم وان
السبيل المقطع به في سفره فخير الغنيمه بقسم على خبيص اخايس
كما ذكره الله تعالى واربعه اخماسه للفاقرين وقوله ان كنتم آمنتم بالله اني
فاقبلوا ما امرتكم به في الغنيمه ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يعني
هذه السورة الفرقان الموم الذي فرقته فيه من الحق والباطل موم التقى
الجمعان حزب الله وحزب الشيطان والله على كل شئ قدير انصركم
الله وانتم اقله واذا كنتم بالعدوه الدمار ولتشفير الوادي الادنى الى
الذين وعدهم نزل لتشفير الوادي الاقصى الى مكة والركب ابو سفيان
واصحابهم وهم اصحاب الابل يعني العير اسفل منكم الى ساحل البحر ولو تواعدت
يعني العير اسفل منكم الى ساحل البحر ولو تواعدت للقتال لاختلفتم في
المعاد لتأخر ففقتضت الميعاد لكثرتهم ولتقلتكم ولكن جعل الله في غير
يحل ليقتض الله امره ان يغفوا في علمه وحكمه من نصر النبي والمؤمنين
بما لا الى فعل الله ذلك ليضل من كفر بعد حجة قامت عليه وقطعت
عليه وبؤمن آمن على مثل ذلك والذين آمنوا بالله فليكنهم
اذنك الجمع الكثير مع كثير منهم وشوكتهم وان الله ليسمع الدعاء لكم بياتكم

لا تدركهم الله في منامك اي يحينك وهو موضع النوم قليلا لتختبروهم
وتخبروا عليهم ولو اراكم كثير الفشلتم للجنة ولنا خرق عن جزيهم
ولتنازعتم في الامر واختلفت كلمتكم ولكن الله سلم عصمكم وسلمكم عن الفتن
فما سلم ان علم ذلك الصلوة وعلم ملكه صلوة ركن من اليقين ثم خاطب
المؤمنين جميعا بهذا المعنى فقال واذ يركم يوم اذا التقمتم في اعنكم قليلا
قال ابن مسعود لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى الجنة راى
سبعين قال نراهم ما يئ فاسيرنا رجلا فقلنا كتم كتم قال الفاء ونقلنا كتم كتم
لتخبروا عليهم فلا يرحعوا عن قبالكم ليقض الله امرا كان مفعولا فعلمه
لبصر الاسلام واحله وذل للشرك واحله والى الله ترجع الامور وعاد هذا
الى مصيركم فأكرم اوليائى واعاقب اعدائى يا ايها الذين امنوا اذا القتم
فيهم جماعة كافرة فابتنوا القتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا الى غنى
بالنصر عليهم لعلمكم بعلوهم في شعدوا وتيقنوا في الجنة فانما هي الخلق
اما العنهم واما الشهادة واطعوا الله ورسوله ولا تنازعوا ولا تعلقوا
وفشلوا فاجتنبوا وتجنبوا ربحكم جلدكم وجزائكم ودولتكم ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم يعني النفر بطر اطعنا في النعمة وذلك انهم خرجوا
بالقيان والمعارف بشربون الجور ربا الناس اظهرا للجميل مع ابطان
القبيل وصدور عن سبيل الله لمعاداه المؤمنين وقتالهم والله اعلم
يعلمون بحيط عالم فجازهم به واذن لهم الشيطان اعمالهم التي
وذلك ان قرشيا لما اجتمعت المسير خافت كنانة ومنع مدح لطوايل
كانت منهم فتبدل لهم اليش على سورة يسرا قه بن بالكن جعتم
الكناني في المدحى فقالوا له نحن نريد مثل هذا الرجل ونخاف من قومه

فقال لهم اني جاز لكم اي حافظ من قومي فلا غالب لكم اليوم من الناس فلما ترات
الفئتان التي في الجحان نصر على عقبيهم رجع موليا فقيلا لم ييسر اقامه
من غير قتال فقالوا الى اى مالا ترون وذلك ان راي جبريل مع الملائكة جوا
النصر المؤمنين الى اخاف الله ان يهلك فيمن يهلك والله شديد العقاب
اذ نقول للمنافقون والذين في قلوبهم مرض وضع قوم اسلموا عنكم ولم يهاجروا
فلما خرجت قرش لحرب رسول الله خرجوا معهم وقالوا نكون مع اكثر الفئتين
فلما راوا قلة المسلمين قالوا غر هو لا دينهم اذ خرجوا مع فلتهم يقتلون
الجميع الكثير فقتلوا جميعا مع المشركين قال الله ومن يتوكل على الله فهو
عليه فان الله عز وجل قوي مع حكمه فخلقهم ولو تولى باعهم اذ تنو في الدن
كفروا الملائكة باخلون ابراهيم عن من قبلوا ببدنهم بوزن وجوههم
ولما رجع مقدادهم اذ اقبلوا الى المسلمين وما اخبرهم اذ اولوا ووقوا الى
ويقولون لم بعد الموت ذوقوا عذاب الحريق ذلك الى هذا العذاب ما قتلت
ايديكم ما كسبتم وجنيتهم وان الله ليس بظالم للعبيد لانه حكم فيما يقض
لكل بال فرعون الاليم ريد عاده هو لا في التلذذ كعاده ال فرعون فانزل
الله بهم عقوبته كما انزل بال فرعون ان الله قوي قادر لا يغلبه شيء شديد
العقاب لمن كفر به وكذب ربي له ذلك يان الله الاليم ان الله اطعم اهل مكة
من جوعهم وامنهم من خوف وبعث اليهم محمدا رسولا وكان هذا كله مما
انعم الله عليهم وما ^{منعهم} لهم لولم يغتروا به وتغتر بهم بها وتزكوا
فلما غتروا ذلك غتر الله ^{سلبهم} النعمة واخذهم ثم نزلت فيهم فريضة
انهم لا يثبتوا عند الله الذين ^{سوا} الذين عاهدت منهم الاليم وذلك
انهم نقضوا عهد رسول الله عليهم الله واعانوا عليه مشركه ملكه بالسلاح

ثم اعتذروا وقالوا اخطانا فعاهدكم ثابته فنقضوا العهد يوم الخندق
وذلك قوله ثم ينقضون عهدكم في كل متره وهم لا يتقون عقاب الله وذلك
فاما تنفتحهم في الحرب فان ادركتهم في القتال واسبسرتهم فبشروهم من
خلفهم فافعل بهم فعلا من التنكيل والعقوبة نفرق به جمع كل
ناقض في عنته واما فعلت بهم فلا ينقضون العهد فذلك قوله لعلم
يلكرون واما تخافون تعلمون من قوه خيانه نقضا للعهد بليل
نظلمت لك فانبذ العلم على سواي انبذ عهدكم الذي عاهدتكم عليه
لتكون انت وجه سواي العداوه فلا يتوجهوا اليك بنقض العهد نصب
الحرب اي اعلمتهم انك بنقضت عهدكم ليلان توجهوا اليك الغدا في الله
لا حجت الخاسر الذين يخونون في العهود وغيرها ولا تحسبن الذين
كفروا سبقوا وذلك ان من اقلت من حرب بدر من الكفار خافوا ان يزل
بهم هلكه في الوقت فلما لم يزل يطغوا وغوا فقال الله لا تحسبنهم
سبقونا اسلامتهم الان فانهم لا يحزنونا ولا نناقمنا يستقلون
من الاوقات واعدوا لهم اي خذوا العدة لعدوكم ما استطعتم من
قوة مما تتقون به على حربهم من السلاح والقيس وغيرها ومن رباط
الخيال مما تربط من الفريين في سبيل الله ترهبون تحوفون بهما استطعتم
عدو الله وعدوكم مشركي مكة وكفار العرب واخر من دونهم وهم
المنافقون لا تعلمونهم لانهم معكم يقولون لا اله الا الله وعززون
معكم والمنافق يربيه غدا المسلمين وما يفتقوا من شئ من الله وسلاح
وصفرا ويضاه في سبيل الله طاعة الله يوم الذي خلف لكم في العاجل
ويوفر لكم اخره في الآخرة وانتم لا تعلمون لا تنقضون من الثواب ان

حسبوا السليم ما لو الى الصلح فاحتج لها فقل اليها بعن اليهود والمشركين
ثم تسبح هذا بقوله قالوا الذين لا يؤمنون بالله وتوكل على الله ثق به
انه هو السميع لقولكم العليم ما في قلوبكم وان يريد وان يحد عوكم بالصلح
لتكف عنهم فان حسبك الله اي فالذي تنوون كفا شك الله هو الذي
اي ذلك قولك نصره يوم نذروا للمؤمنين يعني الانصار والاف بن قلوبهم
قلوب الاويس والخرج وهم الانصار لو انفتحت ما في الارض جميعا ما الفت
من قلوبهم للعدو التي كانت منهم ولكن الله الف منهم لان قلوبهم
بيده تولفها كيف يشاء انه عزير لا تمتنع عليه شئ حلت علم ما فعلها
النع حسبك الله الاية اسلم مع النع عليه المثلثة وبلشون رجلا وسناشوه
ثم ايام عزير فقلت هذه الاية والمعنى بكفيك الله ويكف من اتبعك المؤمنين
بايها النع حرض المؤمنين على القتال حصتهم على نصر دين الله ان كان
منكم عشرون صابرون يعلبوا ما من يريد الرجل منكم بعشره منهم في الحرب
وان يكن منكم ما يه يغلبوا الفام من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون اي
على جهالة فلا تثبتون اذا صدقتموه القتال خلاف من نقاتل على بصير
يرجوا ثواب الله وكان الحكم على هذا زمانا ايضا بر الواحد من المسلمين
العشرة من الكفار فضرعوا وشكوا الى الله ضعفهم فنزل لان خفف
الله عنكم هوون عليكم وعلم ان فيكم ضعفا فصار الرجل من المسلمين رجلين
من الكفار وقوله ان الله اي بارادته ذلك ما كان لئلا يكون له ايدي
الاية يزل في هذا كسار بعد فادوهم باربعه الاف فامر الله على نبي ذلك
يقول ان كن لئلا ان يجرى كاسر اقل عليه للفلا فلا يكون لك ايضا شئ
في الارض شالح في قتل عدل من عررض الدنيا الى الفدا والله يريد

الآخره يريدكم الجنة بقتلهم وهذه الاية بيان ما يجب ان تجتنب من الخذلان
الاسيرى للموت والقتل قبل الاخذ في الارض بقتل الاعدا وكان هذا
في يوم بدر ولم يكن قد اخذوا فلذلك تكر الله عليهم ثم نزل بعد فامانا
بعدها ما قد لولا كتاب من الملة سبق ما حملنا ان الغنائم وقد الانسرا
لك ولا متك حلال لميسكم فيما اخذتم من القتل عذاب عظيم فلما نزل هذا
امسكوا ايديهم عما اخذوا من الغنائم فنزل وكلوا مما غنمكم حلال طيبا
وانقوا الله بطلعته ان الله عفو غفور لكم ما اخذتم من القتل رحمة
رحمكم لانتم اولياها يا ايها الذين آمنوا في ايديكم من الاسيرى ان يعلم الله في
قلوبكم خيرا ارادة الاسلام بوءكم خيرا ما اخذتم من القتل عذابا سمي
وعلم الله اسلام قلوبكم اخلف عليكم خيرا ما اخذتم منكم وعفركم عما
من كفركم وقتلكم رسول الله عليهم السلام وان تريدوا خيانتكم وذلك انتم قالوا
لننزع علمه اليك وانشهدنا انك رسول الله فقال الله لنزعنا منكم
وكان قولهم هذا خيانتهم فقد خافوا الله من قبل كفرهم فامكن منهم
ببدر وهذا تفديدهم ان عادوا الى القتال والله عليهم حيانته ان خافوا
حكمه في تدبيره وعجازه اياهم ان الذين آمنوا وهاجروا اليه نزلت في الليالي
كانوا في اسلام تنوارثون بالمحسرة والنصرة فكان الرجل يقاتل
ولا يهاجر فلا يرت احياه فلذلك قوله ان الذين آمنوا وهاجروا وهاجروا
وديارهم واموالهم والذين آووا عن الانصار امسكوا ايديكم عن ديارهم وديارهم
اوليك بعضهم اوليا بعضهم هو الامم الذين تنوارث بعضهم من بعض
والذين آمنوا وهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء الا ليسوا لكم اوليا ولا يثبت
التوارث منكم ومنهم حتى مهاجروا وان استنصروكم في الدين فحولا

الذين لم يهاجروا فلا تخذلوهم وانصروهم الا ان يستنصروكم على قوم مسلم
ومنهم عهد فلا تغدروا والذين كفروا بعضهم اوليا بعض فلا تنوارث
منكم ومنهم ولا ولاية والكافرون الى الكافرين الا تفعلوه الاتفا ونوا
وتنصروا وتأخذوا بالميراث مما امرتكم تكن فتنهم في الارض شركا فساد
كبير وذلك ان الميلى اذا هجر قرينه الكافر كان ذلك الذم الى الاسلام
واذا لم يهجر وتوارثا بقي الكافر على كفره وقوله والذين آمنوا الى قوله
هم المؤمنون حقا اي هم الذين حققوا ايمانهم بما تقتضيه من الهجرة
والنصرة خلاف من قام بدرا للشرك والذين آمنوا من بعدوها حروا
الى قوله منكم يعني الذين هاجروا بعد الحديبية وهاجروا الثانية
واولوا الارحام بعضهم الى بعض نسخ الميراث بالمحسرة والخلف
بعد فتح مكة رد الله الموارث الى ذوي الارحام من الاخ والعمة وغيرها
في كتاب الله في حكم الله ان الله بكل شيء عليم **سورة**
سراة براه من الله ورسوله الاية اخذ المشركون بقضون عهدهم بغير
مؤين رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر الله ان يقض عهدهم وبغيرها
اليهم فانزل الله هذه الاية والمعنى قد رى الله ورسوله من اعطاهم
العهد والوفاء بها اذا انكثوا مخاطب المشركين فقال فسيحوا في الارض
اي هجروا ديارهم وديارهم وهاجروا اليه شيئا من شؤالا الى صفر وهذا
تأجيل من الله للمشركين فاذا انقضت هذه المدة قتلوا حيث ما اركوا
واعلموا انكم غير محرمي الله لا تفوتونه وان اجلت هذه المدة وان الله
يخزي الكافرين منكم بالقتل في الدنيا والعذاب في الآخرة واذا ان
من الله اعلام منه ورسوله الى الناس يعني العرب يوم الحج الاكبر يوم عرفة

وقيل يوم النحر واليوم الاكبر والجمع اعماله والاصغر العمرة وان الله
برى من المشركين ورسوله امر الله رسول ان يعلم مشركي العرب في الحج
الاكبر يبرأ من غمهم ومعت عليا رضي الله عنه حتى قرأ صلواته
عليهم يوم النحر فخطب المشركين فقال فان تبتم رجعت عن الشرك
فهو خير لكم من الاقامة عليه وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير محري
الله لا يغفونونه بانفسكم عن العذاب ثم اوعدهم بعذاب الآخرة فقال
ولشرك الذين كفروا عذاب اليم ثم استثنى قوما من يراه العهود فقال
الا الذين علمتم من المشركين لم ينقصوكم شيئا من شروط العهود
بنقضهم وبنوكنا ولم يظاهروا عليكم احدا فاقموا اليهم عهد
الى مدتهم الى بقضاء مدتهم وكان قد بلغ لهم من مدتهم تسعة
اشهر فامر الله عليه السلام بتمامها لهم ان الله يحب المتقين من اتقاه
وطاعته فاذا انسلكوا شهرا الحزم بعهده التاجيل فاقبلوا للمشركين
حلت وحلتهم في حل او حرم وخدوهم بالاسير واحصوهم ان تحصنوا
واقعدوا لهم كل مرصد على كل طريق باخذون فيه فان تابوا رجعوا
عن الشرك واقاموا الصلوة المفروضة واتوا الزكوة من العيز والمواش
والثمار فحلقوا سبيلهم فدعوه وما شاءوا ان الله عفور رحيم لمن تاب
وامن وان احد من المشركين الذين امرت بقتلهم استجارا طلب من
الايمان من القتل فاجره فاحلله في امن حتى يسمع كلام الله القرآن فيمنه
عليه حجة الله وتبين له دين الله ابغى من ان يرجع عن الشرك
لينظر في امره ذلك بانهم قوم لا يعلمون في كل هذا لانهم جهلاء
لا يعلمون دين الله وتوحيد كيف يكون المشركين عهد عند الله

وعند رسوله مع اضماع الغدر ونكثهم العهد الا الذين عاهدتم
عند المسح الحرام بغض الذين استثناهم من البراء فما استقاموا لكم
فاستقموا لهم ما اقاموا على الوفاء بعهدكم فاقموا وانتم كف يكون لهم
عهد وحالهم انهم ان يظهروا عليكم نظفروا لكم وبقدروا عليكم لا
لا سرقوا الا تحفظوا فيكم الا ولا ذمة قرابة ولا عهد رضوكم باقوا
نقولون باليسنتهم كلاما خلوا وتاني قلوبهم الوفاء والكفر فاسقون
كاذبون نافضون للعهد استروا بايات الله عن قليل استبدلوا بالقر
مناع الدنيا فضلا عن سبيل فاعرضوا عن طاعته انهم سائيس
ما كانوا يحملون من شتر اهل الكفر الا ايمان لا سرقون بعهده
الناقص للعهد اوليك هم المعتدون المجاوزين للحال الحرام
بنقض العهد فان تابوا عن الشرك واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاحلوا
في الدين ونفصل الايات نزلت القران لقوم يعلمون فيها من عند الله
وان كنتم ايمانهم نقضوا عهودهم وطعنوا في دينكم اغتباوكم وعابوا
دينكم فقاتلوا امة الكفر رؤسا الضلال بعهده صناديد قريش انهم لا
ايمان لهم لا عهود لهم لعلهم ينتهون كي ينهوا عن الشرك بالله حرض
المؤمنين عليهم فقال لا تقابلون قوما يكفوا ايمانهم بعهده كفاركم
نقضوا العهد ودوا عانوا بكم على خراجه وهموا باخراج الرسول من مكة
وهم بالركوب اليها لمرحهم فقاتلوا خلفاكم خراجه قبلوا بنقض
عهد الخشوع في ان شال من قبلهم مكروه فتتركون فالحكم فالله
احق ان يحشروه مكروه عند الله احق ان يحشيه في ترك فالحكم ان كنتم مؤمنين
مصلحتين بعقاب الله وتوليهم فانهم منكم يقاتلهم بسيفهم

ورما حكم ونحزم ونذلهم بالقهر والاشرويشف صدورهم ومن يعنى
من خزايعه اعانت قرش بن بكر علمهم حتى نكأوا فسلم فشيخ الله صلوات
من نكر بالنسب والمؤمنين ونذبت غمط قلوبهم كرمها ووجد عالمه
قرش بن بكر علمهم وتنوب الله على من يشاء من المشركين كائى سفيان وعلمه
من الجاهل وسهل بن عمرو وهذا هو الله للاسلام ام حسنت ايها المنافقون
ان تتركوا على ما انتم عليه من التلبيس وكتمان النفاق ولما علم الله الذين
جاهدوا منكم بيته صادق بعينه العلم الذى تتعلق بهم بعد الجهاد وذلك
انه لما فرض القتال تبين المنافق من غيره ومن نوال المؤمنين عن نوال
اعدائهم ولم يتخذوا الى ولما علم الذين لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله
ولا المؤمنين وليجه اوليا ودخلا ما كان للمشركين ان يحرموا يسجد الله
نزلت في العباس حين عثر بالكفر لما ايسر فقال ان التعمير المسجد الحرام
ونحب الكعبة ونسقى الحاح فرد الله ذلك عليه بقوله ما كان للمشركين
ان يحرموا يسجد الله بل دخولهم والقعود فيه لانهم ممنوعون عن ذلك
شاهد بر على انفسهم بالكفر سجودهم للاصنام واتخاذها الهة وليك
حبطت اعمالهم لان كفرهم اذهب ثوابها انما يحرم يسجد الله بنائها
والقعود فيها من من بالله الايم والمعنى ان من كان بهذه الصفة فهو
من اهل عماره المسجد ولم يحشر في باب الدين الا الله فعسى وليك
هم المهتدون الممسكون بطاعة الله التى تودى الى الجنة ليحطمت عقاب
الحاح قال المشركون عماره بنت الله وقيام على السقاية خير من الدين والجار
فانزل الله هذه الايم وسقاية الحاح سقيهم الشرايين في اللوسم وقوله
وعماره المسجد الحرام يريد بجميحه وخلقهم من الخلق من آمن اى كائنات

من آمن بالله لا يستون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين
يعنى الذين زعموا انهم اهل العماره سماهم طالمين لشركهم الذين امنوا الى
قوله اعظم درجه عند الله اى من الذين افتخروا بعماره البيت وسقى الحاح
فاولئك هم الفازون الذين ظفروا بامنيتهم يشترهم برحمه منه
الايم اى يعلمهم في الدنيا ما لهم في الآخرة يا ايها الذين امنوا لا تتخذا
ابائكم الايم لما امر رسول الله عليه السلام بالهجرة الى المدينة كان من الناس
من تتعلق به زوجته وولده واقاربهم ويقولون ننشدك الله ان تضييعنا
فيرقى لهم ويدع الهجره فانزل الله لا تتخذوا ابائكم واخوانكم اوليا اصداقا
توثرون المقام بين اظهركم على الهجره ان استحبوا الاختار والكفر
على الايمان ومن تولاهم منكم فاولئك هم الظالمون اى مشركون مثلهم
فلما نزلت هذه الايم قالوا يا بنى الله ان نحن اعز لننا من خالفنا في الدين
يقطع ايانا وعشائرنا وتذهب تجارتنا ونحرب دارنا فانزل الله قل
ان كان آباؤكم الى قوله اقترفتموها اكتسبتموها فتر بصوامقهم
ملكه حتى نال الله بامرهم فتح ملكه فتسقط فرض الهجره وهذا امر تهدد الله
لا يهدي القوم الفاسقين تهدد ليهو لا خسران الهدييه لقد نضركم
الله في مواطن ما كن كثيره وثوق حنسن وهو وادى من ملكه والطاف
قائل علمه بنى الله هوازين ونقيفا اذا عحتكم كثيركم وذلك لانهم قالوا ان نجلب
القوم من قلم وكانوا اثني عشر الفا لم تغن لم تدفع عنهم شيا وضاعت
الملك لارضهم على وجه الشدة ما حفركم من الخوف ضاقت عليكم الارض
على سعيها فلم تجدوا فيها موصلا لقراركم ولم يبق مديرا منهم ومن
اعلمهم الله انهم ليسوا غلبون بل انهم غلبون بنصر الله انزل الله

سكينته وهو ما سكن اليه القلب من لطف الله ورحمته على رسوله وعلى المؤمنين
وانما رجعوا الى الله تروها رب الملائكة عذب الذين كفروا واسيا فكم ورما حكم
وذلك جزاء الكافرين ثم ينوب الله من بعد ذلك على من يشاققه الى الاسلام
من الكفار والله عفو رحيم عن آمن بالله الذين امنوا انما المشركون
لجس لا يعتسلون من جناب ولا تتوضئون من حدث فلا تقربوا المسجد
الحرام اى لا تدخلوا الحرم منعوا من دخول الحرم والحرم حرام على المشركين
بعد عامهم هذا يعنى عام الفصح فلما منعوا من دخول الحرم قال المسلمون
انهم كانوا ياتون بالمذبحه فالان سقطع عنا المتاجر فانزل الله وان
حقت عليه فقر افسوف نغيبكم الله من فضله فاسلم اهل جده وصنعا
وجرش وحملوا الطعام الى مكة فكفاهم الله ما كانوا يتخوفون ان الله
علم ما نصلحكم حكمه فما حكم في المشركين ثم نزل في جهاد اهل الكتاب
من اليهود والنصارى قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
يعنى كما امان المؤمنين وامنهم عر امان اذ امان مؤمنوا محمد عليه السلام
ولا تحرمون ما حرم الله ورسوله يعنى الحرام ولا تدنوا من الحق
لا تتدنون بل من الاسلام حتى يعطوا الجزية ويحكم ما يعطى المعاهد
على عهد عن يديهم يعطونها ما يريدونهم يشون بها كارهين ولا يجنون
بها كيانا ولا يرسلون بها وهم صاغرون ذليلون متقهرون مخزونون
الى الموضع الذى تقبض منهم فيه بالعنف حتى يودوها من يديهم
اليهود عزير ان الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم باقواهم
ليس فيه برهان ولا بيان انما هو قول القم فقطاضا حوون يشبهون
بقول المشركين حين قالوا الملائكة بنات الله وقد اخبر الله عنهم بقوله

وخرقوا لبنين وبنات قاتلهم الله لعنهم الله انى يوفكون كف نضر فون
عن الحق بعد وضوح الدليل حتى جعلوا الله الولد وهذا محض النسخ
عليه السلام والمؤمنين اخذوا احبارهم ورهبانهم علماءهم وعبادهم اربابا
الهم من دون الله حيث اطاعوهم في تخليل ما حرم الله وحرم ما حل
الله والمسح ان مريم اتخذوه ربا وما امروا في النور والاختيل الا ليعبدوا
الها واحدا وهو الذى لا اله غيره سبحانه عما يشركون تنزهها عن
شركهم يردون ان يطغيوا نور الله ما فواهم محمد وادن الله الى الاسلام
بتكذيبهم وبابى الله الا ان يتم نوره الا ان يظهر دينه هو الذى لا يبدل
رسوله محمد بالهدى بالقران ودين الحق الحنفية لم تظهره على الدين
كله ليعلين على جميع الاديان باسمها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار
والرهبان من فقهاء اهل الكتاب وعلمائهم لياكلون اموال الناس
بالباطل يعنى ما باحدونه من الرشيعة في الحكم وبصدون عن سبل الله
وبصرفون الناس عن الايمان محمد عليه السلام انزل في مانعي الزكوة من
اهل القبلة والذين يكنزون الخعوز الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبل الله لا يؤدون زكوتها فشرع بعذاب ايم احبهم ان لهم عذابا
اليما يوم يحى عليهم في نار جهنم يوم تدخل كتوزع النار حتى تحى وستند
حراوتها فتكوى بها فتاصق بجباهم وحنوبهم وظهورهم حتى يتلغ
في اجوافهم وقال لهم هذا الذى تكونون به ما جمعتم لانفسكم و
دخلتم به عن حق الله تعالى فذوقوا عذاب ما كنتم يكنزون ان عذبه
شهور عذاب الله اثني عشر شهرا في كتاب الله عدد شهور اليماني
لم تعتدوا ان جعلوها ليلتهم ان عشر شهرا على منازل القمر واستهلال

الاهل للكم يا عده اهل الروم وفارس في كتاب الله في الامام الذي
عند الله كتبه يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم رجب وذو
القعدة وذو الحجة والمحرم يعظم انتهاك المحارم فيها ما شذها عظم
في غير هذا للدين القيم الحسان المستقيم فلا تظلموا فممن انفسكم
تحفظوا من انفسكم في الحرم فان الحسنات تضعف فيها وكذلك السيئات
وقالوا المشركين كافه كما قالوا لكم كافه قالوا هم كافهم ولا تخابوا
بعضهم ترك القتال كما انهم سحلون قتال جميعكم واعلموا ان الله مع
المؤمنين مع اوليائه الذين يخافون عذابه انما النسخ تاخير حرم شهر
حرمه الله الى شهر اخر لم يحرمه الله وذلك ان العرب في الحاهلية عا
كانت يستحل المحرم وكثير من ذلك صفر فاخبر الله تعالى ان ذلك ياده
في الكفر حيث اكلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله فضل بذلك
التاخير الذين كفروا اكلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله وحرموا ما
صفر او اكلوا ما بقا تلوا فيه حرموه ليواطىءوا في قواعده ما حرم الله
وهو انهم لم يخلوا شهر من الحرم الا حرموا ما كان شهر من الحلال
ولم يحرموا شهر من الحلال الا اكلوا ما كان شهر من الحرم من البلاد
الحرف اكثر من الاربعه كما حرم الله فكون موافقه للعقد من شهر
اعمالهم الشيطان ذلك ما يها الذين امنوا ما لم يزلت في حرم المؤمنين
على غزوه تبوك وذلك انهم دعو اليها في زمان غير من الناس وبعث
من البلاد وشده من الحرم وشق عليهم الخروج قال الله ما لكم الا
انفروا في سبيل الله اخرجوا الى الجهاد حرب العدو انا قلتم في الارض
اجيبتم للمقام ارضيت بالحياة الدنيا بل من الاخرة عن الجنة فاستأج

الحياة الدنيا ربنا الدنيا كلها الا قليل عند الله من الجنة لا تنفروا
تخرجوا مع بينكم الى الجهاد يبعثكم عذبا اليها بالقحط وجبس المطر
ولست بدل قوما غيركم يات بقوم اخرين نصرهم رسول الله ولا تنفروا
شيئا لان الله عصمه عن الناس ولا تحذله ان تنافقتم كما لم يضركم
ناصريه حين كان ملكه وطمع به الكفار فتولى الله نصره وهو قوله الا
تنفروا فقد صرنا الله لا اخرجهم الذين كفروا اي اضطرروه الى
الخروج لما هووا يقتله وكانوا سببا لخروجه من مكة هاربا منه
ثاني اثنتي عشرة واحدا ثلث هو وابوكرو والمعنى نصره منفردا الا من لم
ادها في العار هو غار في حبل ملكه يقال له ثور اذا يقول لصاحبه
اي بكر لا تحزن وذلك انه خاف على رسول الله عليه السلام الطلب فقال
النع عليه السلام لا تحزن ان الله معنا معكم عنا وينصرنا فانزل الله
سكينة عليه الق في قلب اي بكر ما سكن به وايدى رسول الله بخودهم بها
قواه واعانه بالملأه يوم يدرو جعل كلمه الذين كفروا وع كلمه
الشرك السفلى وكلمه الله في العليا يعني كلمه التوحيد علثت فظلمت
وكان هذا يوم بدر انفروا خفافا وثقالا اخرجوا الى الغزو شيئا
وشيوخا وجاهدا واباؤا الكفر وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم من
التناقل الى وجه الارض ان كنتم تعلمون ما لكم من الثواب والجزاء انزل
في المناقضة الذين يخافوا عن هذه الغزوه لو كان عرضا قريبا اي
لو كان ما دعو الله عنهم قريبه وسفروا قاصدا قريبا حيثما لا تبعد
صمعا في العنة ولكن بعث عليهم الشقة المسافه وسحقافون الله
عندك اذا رجعت اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم لو قدنا وكان

لنا سعة في المال فهاكول انفسهم بالكذب والنفاق والله يعلم انهم
لكاذبون لا تنهم كانوا استطعوا الخروج عفا الله عنك اذا
لهم كان رسول الله عليه السلام اذن طايغ في الخلف عنه من غزو وامة
ولم يكن له ان يقض شيئا الا بوجي فعاتبه الله وقال يا امة الله انهم في الخلف
حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين حتى تعرف من له العذر
منهم من لا عذر له فكون اذن من له العذر لا يستاذبك الذين يؤمنون
بالله واليوم الآخر والعقود والخلف عن الجهاد كراهه ان جاهدوا
في سبيل الله الايم انما استاذبك في الخلف الذين لا يؤمنون بالله و
اليوم الآخر وارتابت قلوبهم فشكوا في دينهم فهم في ربهم يترددون
في شكهم تملدون ولوا اذوا الخروج لا عدوا له من الزاد والمكر
لا تنهم كانوا مياسر ولكن كره الله ان يعاينهم خروجهم معك فظفهم
فخذلهم وكسلهم وقيل فعدوا وحبوا الى قلوبهم يعني ان الله الزمهم
اسباب الخذلان مع القاعد من الزمهم اولى الضرر بهم من كره خروجهم
فقال لو خرجوا فكم ما زادوكم الا خبا لا يقول لو خرجوا لا فسدوا
عليكم امركم ولا وضعوا خلاكم لا يترعوا بالقيمة لا فساد ذات
بنكم يغيثكم الفتنه يبطيئونكم ويفترقون كلمتكم حتى تنازعوا في شئونكم
وفكم سمعون لهم من سمع كلامهم ويطيعهم ولو صلبهم حولا
لما فاقون فسد وجههم عليكم والله علم بالظالمين
الفتنة من قبل طلبوا الك الشتر والعنت قبل تبوك
ازادوا الفتنة العنته وقلبوا الك الامور واستعدوا في الحيلة ليلك
والكيد بك حتى جاء الحق الايم في اخراج الله باظهر الحق واعزله

الذين على كره منهم ومنهم من يقول ايدي في نزلة في جلد من قبيل النفاق
قال رسول الله عليه السلام هل لك في جلد دين الاضفر تتخذ منهم سيراوي
ووصفا قال ايدي في بار رسول الله في القعود عنك واعينك عالمي ولا
تفتن بينات الاضفر فاني مبيتهم بالنساء واني اخت ان رايتهم ان لا
اصبر عنهم فقال الله الا في الفتنة سقطوا اي في الشر وقعودنا قهم
وخلافهم امر وان جهم لم يحيط بالكافرين لمخدق من كفر بالله جامة
لهم ان تصيبك حسنة نصر وغنمهم تسوءهم وان تصيبك مصيبة من
قتل وهزمهم بقولوا قد اخذنا امرنا قد اخذنا وعملنا بالحق من حين
تخلفنا وتولوا ونصر قوا وهم فرحون محبون بذلك وعما نالك من
اليسوء قل لن يصيبنا خير وشر الا وهو مقلد مكنوت علينا هو
مولانا ناصرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون واليه فليفتوؤ المؤمنون
امورهم على الرضا تدره قل هل ترصون بنا هل تنتظرون ان يقع
بنا الا احدي الحسنين العنقه او الشهاده ونحن نترص بكم ننظر بكم
ان يصيبكم الله عذاب من عنده بقارعه من السماء او ايدينا او اذن
لنا في قتالكم فنقتلكم فترضوا انا معكم مترصون فانتظروا مواعيد
الظالم انا منتظرون مواعيد الله من اظهر ادينه وهاكول من
كبر في الايم الثامنة والثالثة انه لا يقبل منهم ما انفقوه في
من قال رسول الله عليه السلام اقمعد عنك واعينك
على قاتلهم فاعلوه طايغ عن او كره من ويتان
بول ذلك
ارجون له
دفاع في سبيل الله لا تنهم يعذرونه

مَغْرُومًا وَلَا تَجْعَلْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ لِتَسْتَحْسِنَ مَا انْعَمَ عَلَيْنَهُم
مِنَ الْأَمْوَالِ الْكَثِيرَةِ وَلَا أَوْلَادَافًا نَارًا لِلَّهِ لِنَعْدَمَهُمْ بَهَاةَ الْحُوءِ الدُّنْيَا
بَعْنِ بِالْمَصَائِبِ فَمِمَّا فَعَلَ لَهُمْ عَذَابٌ وَلِلْمُؤْمِنِ اجْرٌ فَمَنْ زُحِقَ أَنْفُسُهُمْ
وَيُخْرِجَ أَرْوَاحَهُمْ وَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ وَخَلْفُونَ بِاللَّهِ أَنْتُمْ لِنُكُلِي أَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ
وَلَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْقَرُونَ خَافُونَ مَخْلَفُونَ تَقِيَهُ لَوْ خَلَا
مَلَكًا مَكْرُومًا وَمَغَارَاتٍ سِرَادِبٍ أَوْ مَخْلَفًا يَخْلُونَهُ لَوْلَا الْجَعْلُ
إِلَيْهِ وَهُمْ مُخْجَوْنَ يُسْرِعُونَ إِلَيْهِ أَسْرَاعًا لَا يَرُدُّ وَجْوهَهُمْ شَيْءٌ لَوْ أَمَلْتُمْ
الْفِرَارَ مِنْ بَنِي الْمَلِكِينَ بَاتَى وَجْهَهُ كَانَ لَفَرَّوْا وَلَمْ يَقْمُوا بَيْنَهُمْ وَمِنْهُمْ
وَمِنَ الْمُنَافِقِينَ مِنْ لَمْ يَزَلْ يَعْجِبُكَ وَيُطْعَنُ عَلَيْكَ فِي أَمْرِ الصَّدَقَاتِ
نَقُولُ إِنَّمَا يُعْطِيهَا مُحَمَّدٌ مَنْ أَحَبَّ فَإِنْ أَكْثَرَتْ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ فَرَحُوا فَإِنْ لَمْ يُعْطِ
فَلْيَلَا سَخَطًا ذَكَرَ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ أَنَّهُمْ لَوْ رَضُوا بِذَلِكَ وَتَوَكَّلُوا عَلَى
اللَّهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا الْآيَةَ ثُمَّ تَنَزَّلَتْ الصَّدَقَاتُ
لَمْ يَزَلْ فَقَالَ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَهُمْ الْمُتَعَفِّفُونَ عَنِ السُّؤَالِ وَاللَّسَّائِكِينَ
الَّذِينَ يَسْأَلُونَ وَيَطُوفُونَ عَلَى النَّاسِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا السَّعْيَاجِيَّ
الصَّدَقَةِ وَالْمَوْلُفَةَ قُلُوبُهُمْ كَانُوا قَوْمًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ سَأَلْتُهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَرُدَّوْا عَنْهُ قَوْمَهُمْ وَيَعْنُوهُ عَلَى عَدْوِهِ فِي الرِّقَابِ
الْمَكَاتِبِينَ وَالْعَارِمِينَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ الْغَزَاةَ وَلَا يَطُوفُونَ
وَأَسْبَلُ السَّبِيلِ الْمُنْقَطِعِ فِي سَفَرِهِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ أَوْ
الْإِغْنِيَاءَ فِي أَمْوَالِهِمْ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُوَدُّونَ النَّبِيَّ
وَيَقُولُونَ هُوَ ذَنْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا
فَخَلَفَ لَهُ فَيُصَلِّقُنَا لَنَنْتَهَ أَنْ قَالَا
يَعْلَى قَالَا ذَنْ خَيْرَ لَكُمْ أَيْ سَمِعَ

خَيْرٌ وَصَلَحَ لَا يُسَبِّحُ شَيْءٌ وَفِي آيَةِ الْكَذِبِ هَذَا وَيَبْنِي فَقَالَ بُوَيْزِيدُ
لِي سَمِعَ مَا نَزَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَصَدَّقَ بِهِ وَبُوَيْزِيدُ الْمُؤْمِنِينَ وَبُصَدِّقَ
الْمُؤْمِنِينَ فَمِمَّا فَعَلَ لَهُمْ عَذَابٌ وَلِلْمُؤْمِنِ اجْرٌ وَلِلْمُؤْمِنِ اجْرٌ وَهُوَ
رَحْمَةُ اللَّهِ كَانَ سَبَبَ إِيْمَانِهِمْ خَلْفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ خَلْفَ حَوْلًا
لِلْمُنَافِقِينَ فَمِمَّا فَعَلَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنَ آيَةِ الرِّسُولِ وَالطَّعْنِ عَلَيْهِمْ مَا أَتُوا
ذَلِكَ لِيَرْضَوْكُمْ بِمِثْلِهِمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يَرْضَوْهُ فَيَوْمِنَا بِهِمَا
وَبُصَدِّقُهُمَا أَنْ كَانُوا عَامًا نَظَاهِرُونَ خَذَرَ الْمُنَافِقِينَ أَنْ تَنْزِلَ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سُورَةُ بَيْنَهُمْ خَبَرٌ عَمَّا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْحَيْدِ لِرَسُولِ اللَّهِ
وَالْمُؤْمِنِينَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُفَرِّقُونَ مِنْهُمْ قَوْمًا وَقَضَيْتُمْ قُلُوبَهُمْ
اسْتَهْزَؤُا بِمُرُوعِيدَانِ لِلَّهِ مَخْرَجَ مَظْهَرٍ مَخْذُورٍ لَمْ يَزَلْ
سَأَلْتُهُمْ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْاسْتَهْزَاءِ يَقُولُونَ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ
وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي عَزْوَةٍ تَبَوَّلَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ أَرِغِبَ
نُطُونًا وَلَا أَلَذَّ الشَّيْءِ وَلَا أَجْبَنَ عِنْدَ النَّفَاقَةِ رَسُولُ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ
فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ذَلِكَ فِي هَذَا الْقَائِلِ لِيَعْتَذِرَ فَوَحَّدَ الْقُرْآنَ قَدْ سَبَقَ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا نَلْعَبُ وَنَتَحَدَّثُ لِحَدِيثِ الرِّكْبِ نَقْطَعُ بِهِ
عَنْ الطَّرِيقِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ لِي فِي الْبَاطِلِ مِنَ الْكَلَامِ
كَمَّا نَخُوضُ الْكَتَبَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَنِي رَسُولِهِ كُنْتُمْ
تَسْتَهْزِئُونَ بِمُرُوعِيدَانِ لِي بِمِثْلِهِمْ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْاسْتَهْزَاءِ
كَمْ الْإِيمَانُ أَنْ نَعْبُدَ مِنْكُمْ تَعَذُّبَ طَائِفَةٍ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا لَمْ
فَقَرَّ شَيْءٌ وَنَحْنُ وَنَحْنُ وَنَحْنُ وَنَحْنُ وَنَحْنُ وَنَحْنُ وَنَحْنُ وَنَحْنُ وَنَحْنُ وَنَحْنُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ

المشكر الكفر محمد ونهون عن المعروف عن اتباعه وقبضون اليهم
عن الفقهاء في سبيل الله يسوا الله تركوا امر الله فسيحهم تركهم من كل
خير وخذلهم ان المنافقين هم الفاسقون الخارجون عن امر الله وعدل
الله المنافقين لا يظهرون ظاهره ثم خاطبهم فقال كالدن من قبلكم اي
فعلتم كافعال الذين من قبلكم فاستمعوا لخلقهم رضوان بصيبتهم
من الدنيا ففعلتم انتم ايضا مثل ما فعلوا وخضتم في الطعن على الله
كما خاضوا في الطعن على انبيائهم اوليك جبطت اعمالهم
في الدنيا والاخره لانهم لم تقبل منهم ولا يتا يرف عليها المياتهم
نبا الذين من قبلهم خبر الذين اهلكوا في الدنيا بنوهم ففعلوا
ثم ذكرهم الله الى قوله وقوم ابراهيم بن عمرو واصحاب مدين قوت شعيب
والمؤتفكات واصحاب المؤتفكات ومع قري قوم لوط فما كان
الله لظلمهم لعذبهم قبل بعث الرسول ولكن كانوا انفسهم يظلمون
تكذيب الرسول والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اوليا بعض في الرحمة
والمحبة يامرون بالمعروف يدعون الى الاسلام ونهون عن المنكر
الشكر بالله وعد الله المؤمنين والمؤمنات الى قوله ومساكن طيبة
سرى قصور الزرجد والذروا ليا قوت في حنات عدن تصيب الجنة
ويقفها عرش الرحمن ورضوان من الله اكبر ما نوصف بها النبي جاهد
العدو بالسيف والمنافقين باللسان والحق اليهم يريد الله
الانتهاز والنظر بالبغض والمقت خلفه ما قالوا انزلت حتى
ايضا لقون القول في رسول الله عا ورسول في الذين فقالوا
اذا قد منا الملائكة عقدنا راس الله من اني تا جاييا به رسول

الله عليه السلام فيسعي بذلك الى الله عليه السلام فلعوا ما قالوا ولقد
قالوا كليم الكفر عن سببهم الرسول وطعنهم في الدين وهموا
ما لم ينالوا من عقد الناح على راس ابن ابي وقيل من الاغتيال بالرسول
وما نفوا كرهوا الا ان اعناهم الله من فضله بالغنم حتى ضار لهم
الاموال اي نفهم عملوا بضد الواجب فجعلوا مرضع شكر الغنم ان نفو
ثم عرض عليهم التوبة فقال فان يتوبوا يذخر الله لهم وان يتولوا عرضوا عن
الاعان بعد بهم الله على ابا اليها في الدنيا بالفضل وفي الاخرة بالنار وما لهم
في الارض من ولى ولا نصير لا يتولاهم احد من المسلمين ومنهم من عاهد
الله بنه ثعلبه من حاطبه عاهد ربه ليس وسع عليه ان توبة كل ذي
حق حقه ففعل الله ذلك فلم يف ما عاهد الله ومنع الزكوة وهذا معنى قوله
لن اتانا من فضله لنصدقن اي لنصدقن لنعطن الصدقة ولنكون
من الصالحين ولنعملن ما يعمل اهل الصلاح في اموالهم فلما اتاهم من فضله
الايه فاعقبهم بما قاصير عاقبه امرهم ذلك الخزيان التوبة حتى ما توالوا
المعاق جزا لاخللا ففهم الوعد وكذا نفهم في العهد وهو قوله الي يوم بلقوة
الايه الذين يلفون يعيبن ويغتايبون المطوع عن التطوع عن المتقنين
من المؤمنين في الصدقات وذلك ان رسولا الله حث على الصدقة في بعض
الصحابه بالمال الكثير وبعضهم وهم الفقراء بالمال القليل واعناهم للمنا
حقون واكثر ايا ومن اول اذان تذكر نفسه فانزل الله هذه
الايه والى الاجماد وهو القليل الذي يتعش به مسجون
اي يحرقهم حتى صاروا الى النار اي
رسول الله من ايمانهم قال استغفر لهم ولا يستغفر لهم

وهذا الخبر للرسول ع قال ان تستعفروا لهم سبعين مرة اذن استكثر
من الدعاء بالاستغفار للمنافقين لن يعفوا الله لهم فرج المخلفون
الذين خلفوا عن رسول الله من المنافقين لم يعد لهم بقعودهم خلاف
رسول الله مخالفه وقالوا لا تنفروا مع محمد الى تبوك في الحر قل نار جهنم
اسلحت الوكانوا يقيمون يعلمون ان مصارعهم اليها فليضكوا قليلا
في الدنيا لانها ينقطع عنهم وليسكوا كثيرا في النار يكال لا ينقطع
جزاها كانوا مكسبون في الدنيا من النفاق فان رجعت الله ردك الى
طائفة منهم يعني الذين خلفوا بالمدينة فاستاذنوا للخروج الى الغزو
معك فقل لن خرجوا معي ابدا الى غزاه ولن تقابلوا معي عدوا من اهل
الكتاب انكم رضيتم بالقعود اول مرة حاشم خرجوا الى تبوك فاقعدوا
مع الخلفاء يعني النساء والصبيان والزمن الذين خلفون الذاهبين
الى السفر ثم في رسول عن الصلوة عليهم اذا ماتوا والدعاء لهم عند
الوقوف على القبر فقال ولا تصل على احد منهم الايم ولا تعبدواهم
مضع بفسره واذا انزلت سورة الى قوله اولوا الطول يعني اصحاب الغنم
والقنده يستاذنونك في التخلف رضوا بان يكونوا مع الخوارج النساء
اللاتي خلفن في البنت وطبع على قلوبهم بالنفاق فهم لا يفقهون اليها
وشرايعهم وامر الله وحام المعتدرون والمعتدرون ومع قوم من الاعراب
اعتذروا الى رسول الله بالتخلف فعذرهم وهو قولهم
في القعود وقعد الذين كذبوا الله ورسوله ع والخلفوا
جنتهم ذكر اهل العذر فقال ليس على الله والمشايع والعجز
ولا على المرضى ولا على الذين لا يد

ورسوله اخلاصا وعما لهم من الغش لهما ما على المحسنين من سبيل من
طريق العقاب لانه قد سبيل طريقه باحسانه والله عفور رحيم لمن
كان على هذا الخصال ولا على الدين اذا ما اتوا ليجعلهم نزلت في سبعين مرة
سألو رسول الله عليه السلام ان يحلهم على الدواب فقال لا اجلما احلهم عليه
فانصرفوا باكين شوقا الى الجهاد وخزنا الضيق ذات اليد معتدرون
اليكم بالباطيل اذا رجعتهم اليهم من هذه الغزوة قل لا تعتدوا والنزول
لكم لن تصدقكم قبل نبينا الله من اخباركم قد اخبرنا الله بيسر اركم وما يخفى
صدوركم وسيرى الله علمكم ورسوله فها تستأنفون ثبتم من النفاق ام
اقمتم عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة الى من يعلم ما غاب عنا
من ضمائركم فيبيحكم بما كنتم تعملون فخيركم بما كنتم تكتمون وتسررون تخلفوا
بالله لكم اذا رجعتهم اليهم من تبوك انهم ما قدروا على الخروج لتعرضوا
اغراض الصفيح فاعرضوا عنهم اتركوا سلامهم وكلانهم انهم يحسن
ان علمهم قبح من عمل الشيطان ثم نزل في اعراب اسيد وعطفان الاخرا
اشد كفرا وبقا من اهل المدد لانهم اخفوا واقبسا واجدوا واولي ان
لا تعلموا حلا وما انزل الله من الحلال والحرام ومن الاعراب من محمد
ما تنفق مغرم لان لا يرجوا له ثوابا ويترى بكم الدواب ينشطون ان نقلت
الامر عليكم موت الرسول عليهم دايه اليسوء عليهم بدور البلاد والحرب
فلا يزورون ع الاما يشوههم ثم نزل فمن اسلم منهم ومن الاعراب
من يؤمن من ع الاخرين من ما ينفق قربات عند الله تنقرب
الى الله الى الله ع اي عن دعاه بالخير واليكم والمعنى انه تنقرب
تصل قربة ودعا الرسول لها قوم لهم الى نور ومكرمة عند الله

والسائقون الاولون يعني الذين شهدوا ابتداء من المهاجرين والانصار
يعني الذين امنوا منهم قبل قدوم النبي عليه السلام فهو لا السباق من الفرق
وقيل هم كل من اذرك من اصحابه لانهم كلهم سبقوا هذه الامية صحتها
النبي عليه السلام ورؤيته والذين اتبعوه باحسان يعني من اتبعهم عامتها
جمعهم الى يوم القيمة فمن حسن القول فيهم ومن حوّلهم من الاعراب منا
فقول يعني مؤيّن وجهيته وغفارا ومن اهل المدينة الاوس والخزرج
مردوا على النفاق جوافيه وابوا غيره سئل بهم من بالامراض
والمصابية في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم وهو الخلود
في النار واخرون اعترفوا بدفوعهم في التحلف عن الغزو وخطو عملا
صالحا وهو جهادهم مع النبي عليه السلام قبل هذا واخر سياتي عذبه
عن هذه الغزوة عسى الله واجب من الله ان تنوب عليهم ان الله عفو
رحيم ثم تاب الله على هؤلاء وعذبه اموالنا التي خلفتنا عندك فخذها
متصدقته وطهرنا واستعفرتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا فانزل الله خذ من اموالهم صدقة فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلث اموالهم وكانت كفارة للذنوب التي اصابوها
وهو قوله تطهرهم يعني هذه الصدقة تطهرهم من الذنوب ووزيلهم
بها اي ترفعهم انت يا محمد بهذه الصدقة من منازل المنافقين وصل
عليهم ادع لهم ان صلواتك يسكن لهم ان دعواتك ماتسكنهم الله
بان قلت ان الله عليهم والله سمع لقولهم عليه السلام ما نزلت قولي
هو لا قال الذين لم يتوبوا من المختلفين
ولا يجالسون فالحكم وذلك ان النبي

عن مكالمته المنافقين وفيما يستهم فانزل الله ان تعلموا ان الله هو قبل
التوبة عن عباده وبأخذ الصدقات يقبلها وان الله هو التواب الرحيم
رجع الي من رجع اليه بالرحمة والمغفرة وقال اعلموا يا معشر عبادي
الحسين واليبي فيسري الله عليكم ورسوله والمؤمنون اي ان الله يطلعهم
على ما في قلوب اخوانهم من الخير والشر فحقون الحسين وسعضون
المسيح بايقاع الله ذلك في قلوبهم وبأخذ الاله قبل سبق بفساده واخر
مخرجون لامر الله مؤخرون ليقض الله فيهم ما هو قاض وهم كعب
من مالك وهذا من اميهم ومراة من الربيع كانوا تحتلوا من غير
عذر ثم لم يبالغوا في الاعتذار كما فعل اولئك الذين تصدقوا
باموالهم فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ملجورون حتى نزل
قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الايات اما نعتهم بعقابه جزا
لهم واتم تنوب عليهم والله علم بما يؤل اليه حالهم حكم فيما فعله
بهم والذين اتخذوا ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وكانوا اثنا عشر رجلا
من المنافقين يتنوا مسجدا ايضا ومن به مسجد قبا وهو قوله ضارا
وكفرا بالنبي عليه السلام وما جابه وتفرقا من المؤمنين نفر قونهم حاتم
لانهم كانوا يصلون جميعا في مسجد قبا فتنوا مسجد الضرار يصل
افقهم بعضهم فتنوا بسبب ذلك وارصادا وانتظار المتر جارب الله
ورسوله من قبل في الامر الراهب كان قد خرج الى الشام لياقي
محمد بن حنبل في سنة 195 هـ والى الله وارسل الى المنافقين ان ابنوا مسجدك لخلق
في الاموال يا بني اميهم
من قبا انوا ذلك المسجد

اتبعوه في بيعه العيسره في زمان عيسره الظاهر وعيسره المأوعيسره
الزاد من بعد ما كاد ترخ قلوب فريق منهم من بعد ما هم بعضهم بالتخلف
عنه والعصيان ثم ثواب علمهم ازاد عنهم رضا وعلى السله
الذين خلفوا عن التوبه علمهم يعني من ذكرناهم في قوله واخرون رجون
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت لانهم كانوا محجورين لا يحا
ملون ولا يكلمون وضاقت عليهم انفسهم بالهم الذي حصل فيها
وظنوا انقنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه لا معتصم من عذاب الله الا به
ثم تاب عليهم لتتوبوا الى لطف بهم في التوبه وفقهم لها يا ايها الذين
امنوا يعني اهل الكتاب اتقوا الله بطاعته وكونوا مع الصادقين
محمد واصحابه يا مريم ان كونوا معهم في الجهاد والشدة والرخا وقوله
ولا سرعوا بانفسهم عن نفيهم لا ترضوا لانفسهم بالخفض والدة
ورسول الله في الحز والمشفقة ذلك الى ذلك النسخ عن التخلف ما نهم لا
نصيبهم ظما وهو شدة العطش ولا نصب اعباء من التعب ولا محنة
مجاعة ولا يظنون موطيا ولا تقفون موقفا يغيب الكفار بغضبهم
ولا ينالون من عدو قبيلا اسيرا وقتلا الا كان ذلك قرية اليهم عند الله
ولا يسمعون بفقرة صغرة ولا كبيرة ثرة فما فوقها ولا نقطعون
واذ يا تجاوزونه في مسيرهم الا كتب لهم اثارهم وخطاهم بحزم الله
احسن ما احسن ما كانوا يعملون فلما عيب من خلف عن غزوة
تبوك قال المؤمنون والله لا نخلف عن غزوه بعد هذا من شرية
ابدا فلما امر رسول الله عليه السلام بالسير بالانصار فامر المسلمين ورجعوا
الى الغزوة وتركوا رسول الله وحده بالمدد والله فاما كان المؤمنون

لينفروا كما قاله ليخرجوا جميعا الى الغزو فلو لا نفر من كل فرقة منهم
طائفة فلهذا خرج الى العز ومن كل قبيلة جماعة لتفقهوا في الدين
لتعلموا القرآن والسنة والحدود يعني الفرقة القاعدية وليندبروا
قومهم اذا رجعوا اليهم ولتعلمهم ما نزل من القرآن وخوفهم به لعلهم
يخذون فلا يعملون بخلاف القرآن يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين
يلونكم يفترون منكم امروا يقتال الا دية في الدية من عدوهم من المدينة
وليجدوا فيكم غلظة شدة وعنفوا اذا ما انزلت سورة فمنهم من المنافقين
من يقول ليكم زادته هذه ايمانا بقوله المنافقون بعضهم لبعض هزوا
فقال تعالى يا ايها الذين امنوا فرادتهم ايمانا تصدقوا لانهم صدقوا
بالاولى والثانية وهم يستبشرون بفرحون بنزول السورة ولما الذين
في قلوبهم مرض شك ونفاق فرادتهم رجسا الى رجسهم كفر الى
كفرهم لانهم كلما كفروا بسورة ازاد كفرهم اولا يرون انهم يفتنون
في كل عام مرة او مرتين فيمتحنون بالامراض والافواج وهن واولاد
الموت ثم لا تتوبون من النفاق ولا ينعطون كما ينعط المؤمن من المرض
واذا ما انزلت سورة الا يه كان اذا انزلت سورة فيها عيب المنافقين
وتناد عليهم رسول الله شق عليهم ذلك ونظر بعضهم الى بعض يريدون
الهرب من عند رسول الله وقال بعضهم لبعض هل يركب من احد انهم
فان لم يخرجوا من المسجد وان علموا ان احد ابراهيم يتنوا كما
حيه نفرح من طاعة الله اصرفوا عنهم الكفر والتكذيب صرف الله
قلوبهم عن كل شيء لانهم قوم لا يعقلون جزالهم على فعلهم
وجوانهم لا يفقهون دينه وما دعاهم اليه لقد جاءكم رسول من انفسكم

من العرب من ينسب اسماعيل لتفهموا منه عزز عليه ما عندتم شديدا
عليه مشقتكم وكل مضره صديكم حرص عليكم ان تؤمنوا وهذه خطا
للكفار ومن لم يؤمن به ثم ذكر انه بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا
اعرضوا عن الايمان بعن المشركين والمنافقين فقل جيب الله
الذي يكفيك الله لا اله الا هو عليه توكلت وتثبت وهو رب العرش
العظيم وخص بالذكر لانه اعظم ما خلق الله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

الرانا الله اري تلك ايات الكتاب هذه الايات التي انزلت على محمد
ايث القرآن الحكيم الحاكم بين الناس كان للناس اهل مكة محبا وان احبا
الى رجل منهم وذلك انهم قالوا اما وجد الله من يرسله الينا الا ينتم
الي طالب ان انذر الناس ونشر الذين امنوا الى نعتناه بشرا وندرا
ان لهم قلم صدق عند ربهم يعني الاعمال الصالحة قال الكافرون
ان هذا يعني القرآن لسحر مبين ان ربكم الله مفسر في سورة الاعراف
وقوله يدبر الامر بقضيه ما من شفيع الا من بعد اذنه رد لقولهم
الا صنم شفعنا ونا عند الله هو الذي جعل الشمس ضياء وضياء
والقمر نورا واد انور وقلده وقلده منازل على ايام الشهر ما خلق
الله ذلك يعني ما تقدم ذكره الا بالحق بالعدل والرحمة والخلق
ما خلقه ظلما ولا باطلا تفصل الامات نبوت الله عز وجل
بها على قدره الله ان الذين لا يرجون له الا ان يبعثوا
ما حيوه الدنيا من الآخرة واطمأنوا

او ما دوا

ما انزلت من الحلال والحرام والشرع غافلون وقوله يهدى بهم اي
الى الجنان ثوابا لهم باعناهم دعوهم دعوهم فيها يسبحون الله وهو انهم
كلما اشتبهوا شيئا قالوا اسما نك الله فيهم ما يشبهون فاذا اطعموا ما انزلوا
قالوا الحمد لله رب العالمين ولو يعني الله للناس البشر استحي الله الحي
الاسم نزلت في دعا الرجل على نفسه واهله وولد عاتكه ان يستجاب له
وامنعه لو استجيب لهم في الشر كما يحبون ان يستجاب لهم في الخير لقتل
الله اجالهم لما توافروا فرغ من هلاكهم نزلت في النضرين الحارث بن
قال اللهم ان كان هذا هو الحق بقول الله لو استجبنا دعاه لهلك
الكل وهذه الآية تدل على هذا قوله فنذر الذين لا يرجون لقاءنا يعني
الكفار الذين لا يخافون البعث وادامس الى انسان يعني الكافر
الضمر المرض والبلاد دعا نال جنبه اي مضطجعا او قاعا او قاعا فلما
كشفتنا عنه ضره مترطاعيا على ترك الشكر كان لم ندعنا الى ضره
لنسيانه ما دعا الله فيه وما وضع الله به كذلك زتر لهذا الكافر الدعاء عند
البلاد والاغراس عند الرخايزن للميسرفس عملهم وهم الذين يسرفوا على
انفسهم اذ عبدوا الوثن ولقد اهلكنا القرون من قبلك تخوفك فلا
ملك عثل غلاب الامم الخالية وما كانوا اليوم من الا ان الله طمع على
قلوبهم جزا لهم على كفرهم كذلك يجزي القوم المحرمين تفعل من كذب
محمد كذا افعلنا من قبلهم ثم جعلناك خلائف في الارض من بعدهم يعني اهل مكة
للتفكير كيف سراجا لكم ولا اتبع علمهم على هؤلاء المشركين المتنا
ينيات قال الذين لا يخافون البعث ايت بقران غير هذا
ليس فيه عيب العيب

قل ما يكون لي ان ابذل من بلقياس نفسي ما ينبغي لي ان اغتره من قبل نفسي ان
انتع الا ما نوحى الي ما اخبركم الا ما اخبرني الله به الحى تيت به من عند
الله من عند نفسي فايدله قل لو شئ الله ما تلوثه عليكم ما قرأت عليكم
القرآن ولا ادرىكم به ولا اعلمكم الله به فقد لثت فحتم من قبله اقم
فكم اربعين سنة الا احذتكم شيئا فلا يعقلون انه ليس من قبله فن
اظلم من فري على الله كذبا لا احذ اظلم فتم يظلم ظلمات الكفر اى ما افتر
على الله ولم اكتب عليه واتم فعلته ذلك حيث زعم ان معه شركا انه
لا يفلح المجرمون لا يسمع من كذب انبياء الله ويعبدون من دون الله
ما لا يضرونهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان يعبدوه ويقولون هؤلاء
شفعوا عند الله في اصلاح معاشهم في الدنيا لانهم لا يقرءون
بالبعث قل انبيؤن الله عما لا يعلم في السموات ولا في الارض الخبرون
الله ان له شركا ولا يعلم الله لنفسه شركا ثم نزه نفسه عما افتروا
فقال سبحانه وتعالى ايشركون وما كان الناس لامة واحدة يعني
من لدن ابراهيم الى ان غتر الدين عمرو بن لحي فاختلفوا واخذوا الا صنا
ولولا كلمة سبقت من ربك تبأخر عذاب هذه الامة الى يوم القيمة
لقضى منهم نزل العذاب ويقولون يعني اهل مكة لولا انزل عليه
هلا انزل عليه اية من ربه مثل العصا وما جات به الانبياء فقل ان العيب
الله اى ان قولكم هلا انزل عليه اية من ربه غيت وانما العيب الله لا يعلم
احدكم كما تفعل ذلك فانتظروا نزول الاية الى ان يظنوا ان
اذقنا الناس كقار مكة رحمة مطرا وخسفا من راسهم
فقروا نؤيس اصابعهم لاهم مكر في اماننا من اننا نؤيس اي اذا خطبوا

بطروا فاحتالوا للدفع ايات قل الله ايسر مكر ايسر نقي يعني
ان ما ياتهم من العقاب ايسر في اهلاكهم مما اتوه من مكر من بطال
ايات الله ان رسلنا يعني الحفظة يكتبون ما تمكرون للجحازة في الآخرة
هو الذي سيترككم في البر على المركب والظهور وفي البحر على النيفس
حتى اذا كنتم في الفلك لسفن وجبرن بهم يعني وجرت السفن من
ركبها في البحر ربح طيتم نرحا لينة وفرحوا بتلك الرخ للبينها واستنوا
بها جاتهم ربح عاصف شديد وجاه الموح وهو ما يرفع من
البحر وظنوا انهم احيط بهم دنوا من الهلاك دعوا الله مختصين
له الدين تركوا الشرك وخلصوا الله الربوبية قالوا الذين احببنا من هذه
الربح العاصف ليكون من الشاكرين الموحدين الطايعين فلما اجماع
اذا هم يغفون في الارض يغفل الحق يعملون بالفساد والمعاصي والخرابة
على الله يا ايها الناس يعني اهل مكة انما بغيك على انفسكم اى يعني بعضكم
على بعض متاع الحسوة الدنيا اى ما تناولوه بهذا الفساد والبغى انما تغفون
به في الحسوة الدنيا انما يغفون انما مثل الحسوة الدنيا يعني الحسوة
الفانية في هذه الدار كما كطرا نزلنا من السماء فاختلط به ذلك
المطر ويسبب نبات الارض مما تاكل الناس من البقول والحبوب والثمار
والانعام من المراعي والكلاب حتى اذا احذت الارض ربح فها ربحها
وحسنتها وانما نبت نباتها ووطن اهلها اهل ذلك الارض لانهم قادرون
على حصادها اى بها اناها من اعدا بنا في علنا حاصيها
فيها كان لهم من ذلك الحسوة في الدنيا سبب لاحقاع
الملك وزعم الذين اخطوا انهم عند صاحب ووطن ان مقتنع بملك

ذلك عنه موته او خادته ثم هلكه وقوله كذلك فصل الايات كما بينا هذا
المثل للحياه الدنيا كذلك بينا ايات القرآن لقوم تفكرون في المعاد
والله يدعوا الى دار السلام وهي الجنة يبعث الرسول ونصب الادله ويهدى
من يشاء بالدعوة وخض بالهداية من شال الدين احسبوا قالوا لا اله الا الله
الحسين الجنة وزياده النظر الى وجه الله الكريم ولا يرهق ولا
يغش وجوههم فترى سواد من العياكة ولا ذلك كما صيبت اهل جهنم
وهذا بعد نظرهم الى ربهم والذين كسبوا السيئات علموا الشرك خيرا
يسئله اي فلهم جزا سيئته مثلها وترهقهم ذل تصيبهم ذل وخرى
وهوان ما لهم من الله من عذاب الله من عاصم من مانع يمنعهم كما
اغشيت اليست وجوههم قطع طائفة من الليل وهو مظلوم يوم
نحشرهم فيجمعهم جميعا الكفار واليهتهم ثم نقول للذين اشركوكم كما
قفوا والزموهم كما لكم انتم وشركاؤكم فزينا فرقا وميزنا بينهم بين
المشركين وبين شركائهم وانقطع ما بينهم من التواصل في الدنيا
وقال شركاؤهم وهو الاوثان ما كنتم ايانا تعبدون انكروا عبادتهم
وقالوا ما كنا نشعربانكم ايانا تعبدون والله تعالى ينطقها بهذا
فلعن بالله شهيدا الايم هذا من كلام الشرك قالوا الاصنام يشهد
الله على علمه فينا ما كننا عن عبادكم الاغافلين لا نكننا جاحدا لما كن
في نار روح هنا لك في ذلك الوقت تبلى واختبر كل نفس ما صنعت جلا
ما قدمت من خيرا وشر ووردوا الى الله مولاهم الى ربهم فليقول
وخاصهم بالحق وضل زال وبطل عنهم ما كانوا في الدنيا من
التكذيب قل من يرزقكم من السماء والارض من يرزقكم من السماء والارض

النبات من الارض ام من عند السمح والاصنام من جعلها وخلقها الكعاب
من عند خلقها ومن خرج الحي من الميت المؤمن من الكافر والنبات من
الارض والانسان من النطفه وعلى الضد من ذلك وخرج الميت من الحي
ومن تدبر امر الدنيا والاخره فسقولون الله الى الله الذي يفعل هذا لاشيا
فاذا اقربوا بعد الاحتجاج عليهم فقل افلا تتفكرون افلا تحافون الله فلا تشر كوايه
فذلكم الله ربكم الحق الذي هذا كله فعله هو الحق ليس هو لا الذي جعلتم
معه شركا فاذ بعد الحق بعد عبادة الله الا الضلال يعني عبادة الشيطان
فاني تصرفون ربك كيف تصرف عقولكم الى عبادة ما لا رزق ولا حتى
ولانتم كذلك هكذا حقت صلتكم ربك بالشقاوه والحذلان
على الذين فسقوا فترجوا في الكفر انهم لا يؤمنون قل هل من شركاء لكم يعني
اليهتهم من يهدى يرشد الى الحق الى دين الاسلام قل الله يهدى الحق
الى الحق الحق فمن يهدى الى الحق الحق ان تتبع ام من لا يهدى الى الله الذي
يهدى ويرشد الى الحق اهل الحق الحق ان تتبع ام من لا يهدى الى الله الذي
لحدا الا ان يهدى يرشد ويه ان هديت لم تهتد ولكن الكلام يدل على
انها ان هديت اهتدت لانهم لما اتخذوها اله غير عنها كما يعبر عن
علم فالله اي شئت لكم في عباده الاوثان وهذا كلام تام كيف تحكمون كيف
تقصون حسن زعمتم ان مع الله شركاء وما ينبغي اكثرهم يعني الرسل الان
السفلة ولهم الاظنا يظنون انها اله ان الظن لا ينعى من الحق
شيئا ليس اليقين يعني ان الظن لا يقوم مقام العلم ان الله علم
ما يفعلون وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله هذا
حيث لقولهم ايت القرآن غير هذا يقول ما كان هذا القرآن او تر من دون

الله ولكن صدق ولكن كان صدوق الذي من يدين من الكتب فيفصيل
الكتاب يعني تفصيل المكتوب من الوعد لمن آمن والوعيد لمن عصي
فمن لا شك في نزوله من عند رب العالمين ثم يقولون بل نقولون افتراء محمد
قل فأنوا بسورة مثله ان كان فترى وادعوا الى معاونةكم على المعارضه
كل من نقدر من علمه ان كنتم صادقين في ان محمد اختلق من عند نفسه
ونظير هذه الآية في سورة البقره وان كنتم في ريب مما نزلنا بالحق
فأنا نطوبوا بعلمه اي عا في القرآن من الجنة والنار والبعث والقيمه واما انهم
تأويله لم ياتهم بعد حقيقه ما وعدوا في الكتاب كذالك كذب الذين
من قبلهم بالبعث والقيمه ومنهم ومن كفاركم من يؤمن من بعض قوما
علم انهم يؤمنون ومنهم من لا يؤمن به وكل اعلم بالمفيل من ربك المكذبن
وهذا تهديد لهم وان كذبوا فقل في عمل الاله نسختها اي الجهاد ومنهم
من يستمعون اليك نزلت في المستمعين كانوا يستمعون للاستماع والتكذب
قال الله افانت تسمع الصم ربما فهم بمنزل الصم لشدة عداوتهم ولو كانوا
لا يعقلون اي ولو كانوا مع كونهم صما جها الى اخير الله انهم بمنزل
الصم الجها لانهم لا ينفخون عاصموا ومنهم من ينظر اليك تعجباً منك غير
منتفع بنظره افانت تهدي العمى ولو كانوا لا بصرون ربك الله اعلم
قلوهم فلا بصرون شام من الهدى ان الله لا يظلم الناس شيئا لما ذكر
اهل الشقاوه ذكر انهم لم يظلمهم بتقدير الشقاوه عليهم لانه تصرف في
ملكه ولكن الناس انفسهم يظلمون بكسبهم
لم يلبثوا الا ساعة من النهار كان لم يلبثوا
استقصوا تلك المدة لهول ما استقبلوا من مر البعث والقيمه يعارضون

لهم يعرف بعضهم بعضا تعارف توضح لان كل فريق يقول لآخر انك
اضللت وما تشبه هذا قد خسر ثواب الجنة الذين كذبوا بالبعث ولما نزل
بعض الذي بعدهم يري ما ابتلوا به يوم يداؤن توفيتك قبل ذلك قالينا
مرجعهم اي فنعد بهم في الآخرة ثم الله سبحانه على ما يفعلون من محاربتك
وتكذيبك فحزنهم بها ومع الاله ان لم ينتقم منهم في العاجل ينتقم منهم
في الآجل ولكل امه رسول يرسل اليهم فاذا جازسولهم قضى بينهم بالقسط
وهو هالك من كذبه وجاهة من تبعه وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب الصديق
ونجاري المكذب ويقولون مع هذا الوعد قالوا ذلك حين قال لهم ولما ترك
الايه فقالوا مع هذا العذاب الذي تعدنا ما نجد ان كنتم انت واتاعك
صادقين قل لا املك لنفسي الاية مفسره في آيتين من سورة الاعراف
فلما استنجوا العذاب قيل للنع عليه السلام قل انتم اعلمتم اننا لكم عذاب
عذاب الله بياتا ليل او نهار اما اذا استنجى منه المجرمون اي يستنجى
المجرمون من العذاب وهذا اشتغالهم بمعناه التحويل والتفطير اي
ما اعظم ما يفتنون ويسمعون كما تقول في المثل اعلمت ماذا فعلت على
نفسك فلما قال لهم النع هذا قالوا كذب بالعذاب ونسجى له فاذا وقع
امنا بالله فقال الله تعالى انهم اذا ما وقع حل لكم امنتم به بعد نزول فلا تقبل
منكم الايمان ونقال لكم الان تؤمنون وقد كنتم به تستمعون في الدنيا مستغفرون
ولست بؤك
ما احق ما اخبرنا به من العذاب والبعث قل اي هم
نزل اليكم وما اتمم معي من بعد الموت اي فنجازون
ما اشركت ملك الارض لا فتنت به ليدلته
لرفع العذاب عنها وابتدوا الخفوا وكفوا الندامه يعني الرسا من السفاه

الذين اصابوهم وقضى منهم بن السفله والرؤسا بالقيسط بالعدل فحازي
كل على صنيعه الا ان وعد الله حق ما وعدا وليايم ولا عدلهم ولكن
الذين لا يعلمون يعني المشركين بابها الناس يعني فريشا قد جاتكم عظمة
من ربكم القرآن وشفا لما في الصدور ذوالك الجمل وهذا بيان
من الضلاله ورحمة للمؤمنين ونعمه من الله لا صاحب محمد قل بفضل الله
ورحمته القرآن فبذل الفضل والرحمة فليفرحوا هو اى ما اتاهم الله من السلام
والقرآن خير مما يجمع غيرهم من الدنيا قل الكفار مكم اراكم ما انزل الله خلقه
والنساء لكم من رزق في علمه منه حراما وحلالا يعني ما حرموه علموا حلال
لهم من الحريم وامثالها واحلوه ما هو حرام من الميتة وامثالها وقل الله
اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل اى بل على الله تفتررون وما ظن الذين يفتررون
على الله الكذب يوم القيمة اى ما ظنهم ذلك اليوم بالله وقل اقترروا عليم ان
الله لا يفضله على الناس اهل مكة جين جعلهم في امن وحرم الى سائر ما انعم
به عليهم ولكن الذين لا يشكرون لا يوحدون ولا ينظرون وما يكون
يا محمد في شأن امير من امورك وما تسلموا منه من الله من قرآن انزل عليكم
ولا يعملون من عمل خاطبهم وامنته الا كنا عليكم شهودا انشاهد ما تعملون
اذ تفيضون تاخذون فيه وما نعزث يغيب ويبعد عن ركن من مقال
ذره وزن ذره الا في كتاب مبين يريد اللوح المحفوظ الذي ثبتت الآيات
فيه الكائنات الا ان اوليا الله وهم الذين تولى الله الخ لايعلم الذين امنوا وصلة
النس عليه الام وكانوا يتقون خافوا مقامهم في الدنيا والآخره
في الحياه الدنيا عند الموت تاتهم الملائكة بالبشارة في الآخرة
يبشرون ثواب الله وجنته لا تبدل الكلمات الله لا يخلف لمواعيده

ولا تخزنك قولهم بلذ بهم اياك ان العزة الله القوة والقدرة لله جميعا
وهو ناصر كل هو السميع يسمع قولهم العلم على ضميرهم فيجازيهم بما
يقضيه حالهم الا ان الله من في السموات ومن في الارض يفعل بهم وفهم
ما يشاء وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركا اى ليسوا يدعون
شركا على الحقيقة لانهم بعدونها شركا شفعاء لهم وليس على
ما يظنون ان يتبعون الا الظن ما يتبعون الا ظنهم انها تشفع لهم
وان هم الاخر صون يقولون ما لا يكون والنهار مبصر امضي النهار
به في حوائجكم ان في ذلك لآيات لقوم مسمعون سماع اعتبار قالوا الف
الله ولدا يعني قولهم الملائكة ناث الله سبحانه تنزيها له عما قالوه هو
العين ان تكون له زوجة او ولدان عندكم من سلطان بهذا ما عندكم من
حجة بهذا وقوله متاع في الدنيا اى لهم متاع في الدنيا معتدون بها ايلما
يسيرة وقوله ان كان كبير عليكم مقايي اى عظم وشق عليكم ملكه وليت فيكم
وتذكرى ما يات الله وعظي وخوفي اياكم عقوبه الله فعل الله توكلت
فافعلوا ما شئتم وهو قوله فاجمعوا امركم اى اعرضوا على امر محكم تحتعون
عليه وشركاكم مع شركايلهم وقيل معناه وادعوا شركاكم ثم لا يكون شرككم
ايكم غنة اى ليكن امركم ظاهرا منكم شفا تفكخون فيه ما شئتم لا كن
او الخفية فلا تقدر ان بفعل ما تريد ثم اقضوا الى ما افعلوا ما تريد
واعضوا الى ما لا تشظرون لا توخرن الامرى والمعنى لا نالوا الى
الان تقصروا في الله فانكم لا تقدرن على مشاقق لا في الهأ
منع في الله صلى الله عليه وسلم لان سبيله مع قومه
ليست الا انبياء من قبلك بوليتم اعرضتم عن الاعان فما سالتكم من جر

مال تعطونني وهذا من قول نوح لقومه وقوله فما كانوا ليؤمنوا
ايهم الانبياء والرسل ما الدواب قوم نوح اي هؤلاء الاخرون لم يؤمنوا
ما الدواب اولوهم وقد علموا ان الله اغرقهم تنكيد بهم فقال لذلك طبعنا
على قلوبهم نطبع على قلوب المعتدين المحاوزين للحق الى الباطل وقوله
قالوا اجيبنا لتلفتنا الترددنا عما وجدنا عليه اباؤنا تكون لكم الدنيا الملك
والعزة في ارض مصر وقوله ان الله سيبطله بينهم لانه ان الله لا يصلح عمل
المفسدين لا يجعله نفعهم وحقق الله الحق وظهر بالادلة الوا
ضحة بكلماته بوعدته فما آمن موسى الا ذرية من قومه يعني من آمن
من بني اسرائيل وكانوا ذرية اولاد يعقوب على خوف من فرعون واوليهم
وزرؤسايهم ان يقتلهم يصرفهم عن دينهم بحسنه ووليته توقعهم فيها
وان فرعون لعال متطاوّل في ارض مصر وانه لمن الميسرفين حيث كان
عبدا فادعى الربوبية وقوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهروا
علينا فيروا انهم خير منا فيزدادوا طغيانا ويقولوا لو كانوا على حق
ما سألنا عنهم فقتلناهم واوحينا الى موسى واخيه الية لما ارسل
موسى امر فرعون بمساحلة اسرايل فخرّبت كلهم او منعوا من الصلوة
فامر وان اتخذوا مساجد في بيوتهم ويصلوا فيها خوفا من فرعون
فذلك قوله تبوءوا القوم كما اي اتخذوا لهم مصر بيوتا في دورهم
بيوتكم قبله اي صلوا في بيوتكم لتؤمنوا من الخوف قوله ربنا اخلصنا
عن سبيلك اي جعلت هذه الاموال سببا لصلواتهم
عن الامان ربنا اطمس على اموالهم انبيسها
فصارت ديارهم ودنانيرهم حجارة منقوشة

سائر اموالهم واشتد على قلوبهم اطبع على قلوبهم حتى لا تلتبس ولا يشرح
للانسان فلا يؤمنوا دعاء عليهم حتى يروا العذاب الاليم يعني العرق
واستجيب ذلك فلم يؤمن فرعون حتى ادركه العرق قال قد اجيبته دعوى
تكمنا وذلك ان موسى دعا وامر هارون فاستقما على الرسال والادعوة
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون لا تسلكا طريق الذين يجهلون
حقيقة وعدى فتستعجل قضاي وقوله فاتبعهم فرعون وجنوده
طلبوا ان يلحقوا بهم بغيا طلبا للاستعلان بعد حق وعدا وظالمين اذا
ادركه العرق تلفظ بما اخبر الله عنه حين لم ينفعه ذلك لانه رأى اليأس
وعاينه فعلم له الان وقد عصيت قبل الان تؤمر او تنوب فلما اغرقه
الله حمد بعض بني اسرائيل غرقه وقالوا هو اعظم شانا من ان يغرق
فاخرجهم الله من الماء حتى راوه فذلك قوله فالنوم نجيك بيدك في جرك
من البحر بعد الغرق بيدك نجيك الذي لا روح فيه ليكون لمن خلفك
ايه نكالا وعبرة وان كثيرا من الناس يريد اهل مكة عن اياتنا عما ارادهم
لغافلون ولقد توانا بن اسرائيل مبوءا بصدق انزلنا قريظهم والنضار من نزل
صدق اي محمودا فاختاروا ليرد من ارض يثرب ما بين المدينة والشام ورونا هم
من الطيبات من النخل والثمار ووسعنا عليهم الرزق فما اختلفوا في
التيق النبي عليه السلام انه رسول بعثت حتى جاءهم اي جاءهم حقيقة
ما كانوا يعلمون محمد ينعت وصفته والقران وذلك انهم كانوا
يؤمنون به فلما اتاهم اختلفوا وكفروا
هذا في الظاهر خطاب للنبي عليه السلام
والمراد به غيره من الشياخ وقوله فسأل الذين يقرأون الكتاب

من قبلك يعني من آمن من أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأصحابه فيسهل
على صدق محمد وخبرون نبوته وبالآية والبرهان خطيب الله
والمراد به غيره أن الذين حقت عليهم كلمة ربك وجبت عليهم كلمة
العذاب لا يؤمنون ولو جاتهم كل آية وذلك أنهم كانوا سألوا رسول
الله إن يأتهم بالآيات حتى يؤمنوا فقال الله لا يؤمنون ولو جاتهم
كل آية حتى يروا العذاب الآلم فلا ينفعهم حينئذ إلا عما كانوا ينفع
فرعون فلو كانت قريظة أي فما كانت قريظة فتنفعها أمانيها
عند نزول العذاب كشفنا عنهم عذاب الخزي يعني سخط الله
ومتعناهم إلى حين يريد أن أجابهم وذلك أنهم لما رأوا الآية التي تدل
على قرب العذاب أخلصوا التوبة وتزادوا المظالم وتضرعوا إلى الله
فكشف عنهم العذاب ولو نشاركت الآية كان رسول الله عليه السلام أيضا
على أن يؤمن من جمع الناس فأخبره الله أنه لا يؤمن إلا من سبق له من
الله السعادة وهو قوله وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله المبدأ
سبق لهم في قضاء الله وقدره ولجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون
عن الله أمره ونهيه وما يدعوههم إليه قلة المشركين الذين سألوا بالآيات
انظروا ماذا آتاكم في السموات والأرض من الآيات والعبر التي تدل
على وحشية الله فاعلموا أن ذلك كله يقتضيه صانع الأشياء
ولا تشبههم ثم بين أن الآيات لا تنفع عن سبق فعل الله أنه لا يؤمن فقال
وما تنفع الآيات والنذر جمع نذر عن قوم لا يؤمنون يقولون لا نؤمن
نافع لهم ولا فهل ينتظرون أي يجب أن لا ينتظروا بل يمشوا
أيام الذين خلوا من قبلهم الأمثال وقايح الله فمن سلف قبلهم من الضلال

في سورة
الأنعام
التي هي
التي هي

ثم نحي رسلنا والذين آمنوا وهذا أخبار عما كان الله يفعل في الأيام الماضية
من أن الرسل والمصدقين لهم عما عذب به من كفر كذلك أي مثل ذلك
الذي يأتي المؤمنين محمد عليه السلام من عذاب قلبيها الناس يريد أهل مكة
أن كنتم في شك من ديني الذي جئت به فلا عبد الله من تعبدون من دون الله
أي بشرككم في ذلك لا عبد غير الله ولكن عبد الله الذي تنوونكم يأخذ
أرواحكم وهذا تهديد لهم لأن وفات المشركين ميعاد عذابهم وقوله
وإن أقم وجهكم للدين حنيفا مستقيما بقابلكم بما أمرت به بوجهكم
ولا تدع من دون الله ما لا ينفعكم ولا يضركم أي شيئا ماله لا يتحقق
النفع والضر إلا من الله فكانه قال ولا تدع من دون الله شيئا وإن يسبك
الله ضرر مريض وفقر فلا كاشف إلا من ربه إلا هو وإن يرد الخزي
وإن يرد برك الخير فلا زاد لفضله إلا مانع لما تفضل به عليكم من رجاؤه
نصيب به بكل واحد مما ذكر من شأ من عباده قل يا أيها الناس يعني أهل
مكة قد حاكم الحق القرآن من ربكم وفيه البيان والشفاف فمن اهتدى
من الضلال فأنما مهتدى لنفسه يريد من صدق محمدا فأنما على تاط نفسه
ومن ضل تكذبه فأنما أضل عليها أنما يكون وبالضلال على نفسه وما أنا
عليكم بوكيل خفيظ من الهدى كحجة لا نهلكوا واتع ما نوحى إليكم وأصبر
لحكم الله في شئته آية السيف لأن الله حكيم يقبل من المشركين والخزي
الذي هو العذاب
سورة صود عليه السلام
اللهم اكرم من الرجم
هذا كتاب أحكمت آياته بحجيب النظم
لأنه يعالج المعاني ويرد اللفظ فينتج بالاحكام من الحلال

والحرام وجميع ما محتاج اليه من لدن حكيم في خلقه خير عن صدق
نبته ومن يكذب ان لا تعبدوا اي بان لا تعبدوا والتقدير هذا الكتاب
بان لا تعبدوا الا الله وبان يستغفروا ربكم اي من ذنوبكم اليس الله ثم توبوا
اليه من المستأنفة مع وقعت فتعكم متاعا حيسنا تفضل عليكم الرزق
والسعة الى اجل ميسر اجل الموت ويوت كل ذي فضل بوفاء كل من فضلت
حيسنا على سياتيه فضله بعه الجنة وفضل الله وان تولوا تولوا من
الامان فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير وهو يوم القيمة الا انهم ينون
صدورهم نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا اغلقنا ابوابنا واجبنا
ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عدلوه محمد كيف
يعلم ويتنا فانزل الله الا انهم ينون صدورهم اي يعطفونها ويظنونها
على عدلوه محمد ليستخفوا منه ليتواروا عنه ويكتموا عدلوه الا حين
لستعشون ثيابهم تتدثرون بها يعلم ما تيسرون وما يعلنون اعلم الله
ان سر ابراهيم يعلمها كما يعلم مظهراتهم انه علم تلك الصدور وفي
النفوس من الخير والشر وما من دابة حيوان يلد في الارض الا على الله
رزقها فضلا لا وجوبا ويعلم مستقرها حيث ياروي اليه ومستودعها
حين موت كل في كتاب مبين يرسل اللوح المحفوظ والمعنى ان ذلك
ثابت في علم الله وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ذكرنا سر
في سورة الاعراف وكان عرشه على الماء في خلق السموات والارض
لبلوكم اي خلقها لاختبركم بالمصنوعات فيها ان الله يعلم الحسان
الحسين واسماء الميسر وهو قوله ايكم احسن عباد الله ولكن
قلت للكفار بعد خلق السموات والارض ومن قدرته انهم يعفون

من بعد الموت كذبوا ذلك وقالوا ان هذا الا سحر باطل وخداع ولن اخرنا
عنهم العذاب الا انهم معدودة الى اجل وحين معلوم ليقولن ما نحسبه
ما نحسب العذاب عتاتكذبا واستهزا فقال الله الا يوم يابهم ليس
حصرو فاعنهم اذا اخذتهم بينوف المسلمين لم تتخذ عنهم حتى يبار اهل
الكفر ويعلوا كلمه الاخلاص وحق نزل واحاط بهم جزا ما كانوا
به يستهترون وهو العذاب والقتل ولين اذقنا الا نبيان بعه الولدين
معنوه متارجه رزقنا من عندها منه انه ليؤمن مؤسس قانط كفور كمال
بالنعمه يريد ان يجهل بسبعه رحمه الله يستشعر القنوط والبيان عند
نزول الشدة ولين اذقناه نجا الا ييه معناه انه يبطل وينس حاله الشدة
ولين اذقناه نجا الا ييه معناه انه يبطل وينس حاله الشدة وينزك محمد
الله على ما صرف عنه وهو قوله ليقولن ذهب السيات عن فارقي
الضرر والفقرا لله لفرح فخور يفاخر المؤمن بما وسع الله عليه
ثم ذكر المؤمنين فقال الا الذين صبروا والمعنى لكن الذين صبروا على المحاربه
والشدة وعملوا الصالحات في السيرة والضرر اذ علمك تارك الا ييه قال الشكر
لرسول الله اي قنار كتاب ليس فيه سبب الهتنا حتى تتبعك وقال بعضهم
هذا انزل عليك ملكا تشهد لك بالصدق او تعطى كنز استغني به انت
ويأكل فهم رسول الله ان يدع سبب الهتهم فانزل الله فلعلمك تارك
بعض ما يوحى اليك اي بعظيم ما يرد على قلبك من خلبطهم تتوهم انهم يربوك
عن بعض من امر ربك وضائق به صدرك ان يقولوا اي
ضائق صدرك بانزل عليه لفرح او جامع ملكا انما انت
تدري من عندك انك ان شئت ولس عليك ان تاتيهم بما تقدر حوز والله

على كل شيء وكيل حافظ لكل شيء ام يقولون بل انقولون افتراه افترى القرآن
واقى به من قبل نفسه قل فاتوا بعشر سور مثله مثل القرآن في الباطن مفتريات
نزعكم ولا جوار من استطعتم من دون الله الى المعاونه على المعارضة ان كنتم
صالحين انه افتراه فان لم يستحيبوا اليه فان لم يسحب اليه من دعوتهم
الى المعاونه ولا تنهوا اليه المعارضة فقد قامت عليكم الحجة فاعلموا انما
انزل بعلم الله اى انزل الله عالم بانزاله وعلم انه حق من عنده فهل انتم
مسلمون استفهام معناه الامر كقولهم فهل انتم متهمون من كان ربكم الحي
الذي لا اله الا هو من كان يربها من الكفار فلا يؤمن بالبعث ولا بالشواب
والعقاب ثوب الله اعم الله اعم الله جزا اعم الله في الدنيا يعني ان من لى من
الكافرين فعاد حسنا من اطعام جاع وكسوة عار ونصرة مظلوم
من المسلمين محل له ثواب ذلك في دنياه بالزيادة في ماله وجمعه في حياته الدنيا
لا يتحسبون لا ينقصون ثواب ما يستحقون فاذا وردوا الآخرة وردوا
على عاجل الحسنة اذ لا حسنة لهم هناك وهو قوله اولئك الذين ليس لهم
في الآخرة الا النار الاية فمن كان يعني الله علمه الله على بئنه نيا من ربه
وهو القرآن وتتلوه شاهد وهو جبريل منه من الله ربك انه يتبعه ويؤيده
ولشهادة ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى التوريه تتلوه ايضا
في التصديق لان موسى بشر به في التوريه فالتوريه تتلوا النبي في الصدق
وقوله اما ما ورجه يعني ان كتاب موسى كان امام القوم ووجه وبقد
الاية فمن كان بهذه الصفة بمن ليس بهذه الصفة
اولئك مؤمنون به يعني من آمن به من اهل البيت
اصناف الكفار والنار موعده فلا تترك في من هذا الوعد ان الحق

من يدرك ولكن ان الناس لا يؤمنون به اهل مكة فمن اظلم من افترى على
الله لدا فزع ان له ولدا وشريكا اولئك يعرضون عاربه يوم القيمة
ويقولون لا شهداد وحم الانبياء والملائكة والمؤمنين هؤلاء الذين كذبوا على
ربهم الا لعنة الله ابعاده من رحمة على الظالمين المشركين الذين يصدون
عن سبيل الله تقدم بفسر هذه الاية ليليل يكونوا معجزين في الارض
اي سابقين فابتس من المعجزون ان بعدتهم في الدنيا ولكن اخرا عقوبتهم
وما كان لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم من عذاب الله ضاعف
لهم العذاب لاضلالهم الا تباع ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا
يبلغون وما كان يبين الامان فكانوا ضاعف الحق فلا سمعونه وما
عنه فلا يبصرون ولا يهتدون اولئك الذين خسر وانفسهم بان
صاروا الى النار وفضل عنهم ما كانوا يفترون بطل افتراؤهم في الدنيا
فلم يسمعهم شيئا لاجرم حقا انهم في الآخرة هم الاخسر ومن وقوله و
واختبوا الى ربهم اظلموا وسكنوا وقيل تابوا مثل الفريقتين فربق
الكافرين وفريق المسلمين كالاصم والاصم وهو الكافر والسمع
والبصير وهو المؤمن هل يستويان مثلا اى في المثال اى هل يشابهان
افلا تذكرون افلا تتعظرون يا اهل مكة ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال
لهم اني اذكركم ان لا عبدوا الا الله لا تذكركم لتوحدوا الله وتتركوا
عبادة غيره الخاف عليكم بفرم عذاب الله انهم لم يسمعون فقال للملأ الذين
كفروا من قولا لا شراف والارؤس ما نرى الا بشر امثلنا انبياءا
مثلنا لا فرق بينكم وبينهم الا الذين هم اراذلنا الخبيثا ونا
يعنون الذين لا يشعرونهم ولا مال يادى اليهم لا يعون في ظاهرا والى

وباطنهم على خلاف ذلك وما نرى لكم يعنون لنوح وقومه علينا من
فضل وهذا كذب منهم لأن الفصل كله في النبوة بل نطقكم كاذب
ليس ما اتيتنا به من الله قال يا قوم ارايتم اعلمتم ان كنتي على الله من
رأي يقين وبرهان واتاني رحمة من عنده نبوه فعميت فحيت عليكم
لأن الله سلبكم علمها ومنعكم معرفتها العنادكم الحق انزلكم مواهبها
ونضطركم الى معرفتها اذ كرهتم ويا قوم لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة
مالا ان اجري الله على الله وما انا بطارد الذين امنوا سالاوا طردوا
عنه ليوثوا به انفسهم من ان يكونوا معهم على سوا فقال لا يجوز بطونهم
اذا كانوا يلقون الله فيجز بهم باعائهم وياخذ لهم من ظلمهم وصغر
شوقهم وهو قولهم ملا قوارتهم ولكن اركم قوما جهلون ان هو لا خير
منكم لا عاينهم وكفرهم ويا قوم من نصرتي من الله من ملني من عذاب
الله ان طردتهم ولا اقول لكم عند خزان الله يعني مفاتيح الغيب وهذا
جواب لقولهم اتبعوا في ظاهرها ما نرى منهم وجه في الباطن على خلافكم
قال عجيبا لهم ولا اقول لكم عند خزان الله غيوب الله ولا اعلم الغيب
ما يغيب عن ما يترونه في نفوسهم فسيبيل قبول ما ظهر منهم ولا
اقول لى ملك جواب لقولهم ما نرى الا بشرا مثلنا ولا اقول للذين
ترددى تيسر صغروا وتخشع اعينكم يعني المؤمنين لن يؤتوهم الا
الله اعلم على نفوسهم اي ضمائرهم وليس على ان اطلع على ما في نفوسهم
الى اذا امن الظالمين ان طردتهم تكذبوا لهم به ما ظهر منهم
الا عان وقول ان كان الله يريد ان يغوبكم اي يخفي قلوبكم
لما سبق لكم من الشقا هو تركم خالقكم وسيدكم ان يصرف فيكم كما يشاء

ام يقولون بل يقولون افتريه اختلق ما لى به من الوحي قل ان افتريته فبعلا
اجرا على عقوبة جزيه وانا نرى مما تجرمون من الكفر والتكذيب وقوله
فلا يتيسر اي لا تخزن ولا تغتم واصنع الفلك باعيننا امر اى مناونا وبيله
حفظنا اياك حفظا من تراك وهلك دفع السوء عنكم وحينئذ لا ترون
لم يعلم صنعة الفلك حتى اوحى الله اليه كيف يصنعها ولا تخاطبنا لا ترا
جعي ولا تجا ورفي في الذين ظلموا في امها لهم وتأخير العذاب عنهم
وقوله ان يتخروا مما اى ملا ترون من صنعه الفلك فانا نسخر منكم
وتعجب من عقلكم عما قل اظلم من العذاب فسوف تعلمون من اين عذاب
تخزيهم اي فسوف تعلمون من اخير عاقبه حتى اذا اجابنا عذابهم وعذاب
وفار التثور لما يعني تنور الحابر وكان ذلك علامة لنوح فركب السفينة
قلنا اعمل فيها في الفلك من كل زوجين من كل شئ له روح اثنى ذكر
وانه واهلك واهلك اهلها يعني ولده وعياله الا من سبق عليه القول يعني
من كان في علم الله انه يغرق بكفره وهو امرائه واغله وابنه كنعان
ومن آمن واهلك من صدق وما آمن معه الا قليل ثمانون انسانا وقال نوح لقوم
الذين امنتم تخلمهم اركبوا على الما فيهلك في الفلك بسم الله فخر بها ومن سبها
سبى تجزى بسم الله وترى بسم الله فكان اذا اراد ان تجزى السفينة قال
بسم الله فجزت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست اي ثبتت ان ربي
لحق ولا صواب السفينة رجب بهم ورحمهم في موج تجمجم
ومما ترفعه لأكال الجبال في العظم ونادى نوح ابنه كنعان
يا كنعان يا كنعان من السفينة اي في ناحية بعيد عنها
قال ساقى انهم الى جبل عصي من الما فلا اغرق قال نوح لاهل

اليوم من امر الله لا مانع اليوم من عذاب الله الا من رحم الله لكن من رحم
الله فانه معصوم وحال بينهما ان نوح وبين الجبل الموج وقيل الارض
البلع اشري مال وياسما اقلع امسك عن انزال الماء وغضض الماء فقصقصة
الامر اهلك قوم نوح وفرغ من ذلك واستوت السفينة على الجودي
وهو جبل بالجزيه وقيل بعد من رحمة الله للقوم الظالمين المتخذين
دونه الها ونادى نوح ربه فقال رب اني كنت ناعيا من اهلي وان وعد الحق
وعلمت ان تخيخ واهلي فاجبه من الغرق وانت احكم الى لمن عدل
العادلين قال يا نوح انه ليس من اهلك الذين وعدت ان لا ينجيهم انه عمل
غير صالح اي سوا الكاياتي ان النجى كما فرج عمل غير صالح فلا تسالني ليس
لك به علم وذلك ان نوحا لم يعلم ان سواله ربه نجاة وليك محظور عليه مع
اصراره على الكفر حتى اعلمه الله ذلك والمعنى فلا تسالني ما ليس لك به
علم بخلاف ما سالتني اعطاك ان تكون من الجاهلين انها لان تكون من المشركين
فاعتذر نوح لما اعلمه الله انه لا يجوز له ان يسأل ذلك وقال رب اني اعوذ
بك ان اسالك ما ليس بك به علم والى تغفر لي وترحمني الاله قيل يا نوح اخطب
من السفينة الى الارض سلاما وسلاما وقيل بخيئة منا وبركات عليك وذلك
انه صار اب البشر لان جميع من بقى كانوا من نسله وعلى امم ممن معك
من اولادهم وذرائعهم وهم المؤمنون واهل السعادة الى يوم القيامة
وامم ستمتعهم في الدنيا بعن الامم الكافرة من ذرئته الى يوم القيامة
لذلك لقصة التي اخبرتك بها من انبا الغيب اخبا اعاب عنك وعن
قومك فاصبر كما صبر نوح على اذى قومك الى ان ياتيهم الامر
بالظفر لك ولقومك كما كان ملو من قوم نوح وقوله ان انتم الامم

في قوله
يا نوح
انك
تسألني
ما ليس
لك به
علم

ما انتم الا كاذبون في اشراككم معه الاوثان وقوله نرسل السماء
عليكم مطرا كثيرا فبين المطر وزدكم قوة الى قوتكم يعني المال والولد
وكان الله قد حبس عنهم المطر ثلث سنين واعظم ارحام نسايم فقال
لهم هوذا ان آمنتم احببنا الله بلادكم ورزقكم المال والولد قالوا منكرين
نبوتهم يا هود ما جئنا ببيتة نحيه واضحه وقوله اعتر بك اصا بك فاستك
بعض الهتنا بسوء جنون فافسد عقلك فالذي تظهر من عنيتهم لما
لحق عقلك من التغير فقال الله عند ذلك اني شهيد الله الاله ان
كان عندكم انها عاقبتني لطعن علمها فاني ازيد الان في الطعن وقوله
فليدوني جميعا احتالوا انتم واوثانكم فعداوتي ثم لا تظنرون لا ترون
جلوتي وقوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي حصة قبضتها وبناها
عاشا قلدرته ان ربي عاصراط مستقيم الذي يعني الله به دس مستقيم
فان تولوا اتولوا معنى تعرضوا عما دعوتكم اليه من الامان فقد المعلن
ما ارسلت به اليكم فقد ثبتت الحق عليكم بابلغي ويستخلف ربي قوما غافلون
ويخلق بعدكم من هو اطوع له منك ولا تضررون شيئا باعراضكم انما تضررون
انفسكم ان ربي على كل شئ من اعمال العباد حفيظ حتى تجازيهم عليها
ولما جاء من ناهلك عاد جئنا هودا والذين امنوا معه رحمة منا حيث
ها بناهم للايمان وعصمناهم من الكفر وحيثناهم من عذاب غلبا عن
ما عذب به الذين كفروا وتلك عاد يعني القبيلة جلد ابايات ربهم كذبوها
فلم يقرروا بها وعصم رسلهم يعني هودا الا ان من كذب رسولا واحدا فقد كفر
جميع الرسا والى كل جبار عنيد واتبع السفلة الرسا والعبيد
المعارض لك في الخلاف وانما هؤلاء الدنيا لعنة اريد فوالعنة تلحقهم

وتتصرف معهم وموم القيمة اي وفي يوم القيمة كما قال العنوة في الدنيا
والآخرة الا ان عادا كفر وارثهم قيل برثهم وقيل كفر وانعمهم ربهما الجبل
العلاليه يريد بعلوا من رجا الله وقوله هو انشاكم اي خلقكم من الارض من لحم
ولدهم خلق من تراب الارض واستعمركم فيها جعلكم عمارا لها قالوا يا صالح
قل كنت فينا مرجوا قبل هذا واذ لك ان صالحا كان يعدل عن دينهم وانشا
اخوانهم وكانوا يرجون رجوعه الى دين عشرته فلما اظهر دعاهم الى
الله رعو ان رجاءهم انقطع منه وقوله مريب موفخ في اليب قال يا قوم
ارايتم الاله يقول علمتم من نصرنا من الله اي من منعه من عذاب الله ان
عصيته بعد بئس من ربي ونعمه فارتدوني غير خيسر اي ما تنزلوني
ياحتجاكم بعباده ابايكم الاصنام وقولكم انتما تانا نعبد ما يعبد
اباونا الا نسيت اياكم الى الخسارة اي كلما اعتدتم لتزدادكم خيسرا وقيل
معنى الاله ما تنزلوني غير خيسر لان كنتم انصارى ومعنى الخسر
التضليل والابعاد من الخير وقوله فتنعوا في داركم اي عشوا في بلدكم بله
ايام ذلك وعد للعذاب غير مكذوب غير كذب وقوله ومن خزي الذي يربى
الى خينا من العذاب الذي اهلك قومه ومن خزي الذي يربى ومنه
العار فيهم ما ثور اعظم قالوا وفي من سبق عاخذ وف وهو العذاب
واخذ الذين ظلموا الصيحة لما اصبحوا اليوم الرابع انتهم صيحة من السماء
فيها صوت كل صاعقه وصوت كل سم في الارض فتقطعت قلوبهم
في صدورهم ولقد جأت رسلنا بمعنى الملائكة الذين اتوا اليهم على صورة
الاضياء بالبشرى بالبشارة بالاد قالوا سلاما لهما قالوا سلاما
اي عليكم سلام فالبث لى اجل حبيب شوى قالوا لى بلهم لا تفصل اليهم

الى الجبل بكرهم انكرهم واوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفا ولم يامن
ان يكونوا جارا والبلاد كما لم يخبروا بطعامه فلما راوا علامه الخوف وجهه
قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط بالعباد وامراته ساره قاعه ورايته
تسقى الى الرسل مضحكت يسرور بالامر حتى قالوا لا تخفنا انا ارسلنا الى
قوم لوط وذلك انها خافت كما خاف ابراهيم فقبل لها ياتنها الضاحك
ستلذذ بن غلامه فلك قوله فبشرناها باسحاق اي من بعد عقوب ومن لم يحق
وذلك انهم شروها بانها تعش الى ان ترى ولدها قالت يا ويلك الله
وانا نجوز وكانت بنت تسع وتسعين سنة وهذا بعلى شحا وكان ابن
مايم سنة ان هذا الذي ذكره من ولادتي على كبر سني بعلى شح حبيب
محب قالوا اتعجبين من امر الله قضا الله وقدره ربه الله وبركاته عليهم
اهل البيت يعني بيت ابراهيم وكان من ملك البركات ان الاسباط وجمع
الانبياء كانوا من ابراهيم وسارة وكان هذا دعاء من الملائكة لهم وقوله
حميدى محمود في افعال حميد كرم فلما ذهب عن ابراهيم الروح الفزع
وجاءه البشرى بالولد فجادلنا في قوم لوط اي قبل واخذ فجادل رسلنا
في قوم لوط وذلك انهم لما قالوا لاهم ابراهيم اناسا هذه القرية قال لهم
لهم ارايتم ان كان فيها حمسون من المسلمين انهم لكونهم قالوا لا قال فارعون
قالوا لا فما زال ينقص حتى قال فواحد قالوا لا فاحتج عليهم بلوطا وقال
يحيى وطا قالوا لى اعلم الاله وهذا معنى جداله وعند ذلك قالت الملائكة
يا ابراهيم اعرض عن الجدال وخرجوا من عنده فأتوا قريب قوم لوط وذلك
قوله ولما جاءهم بالوفاية بهم حزن لحياتهم لانه راحهم في احسن صورة
فخاف عليهم فومرهم ان يحتجوا الى الملائكة عنهم وكانوا قد اتوه في

في صورته الاضياف وضاق بهم ذرعاً صلداً وقال هذا يوم عصيب
شدت ولم أعلم قومه محي قوم حبيبات الوحوه اضيا فاللوط قصده لاداره
وذلك قوله وجاء قومه يهرعون يسرعون اليه ومن قبل ومن قبل يحكمهم
الى لوط كانوا يعملون السيئات يعني فعلهم المنكر قال يا قوم هو لا ينالني
ازوجكم وهن فهن اطهر لكم من نكاح الرجال اراد ان يعاضياف بناته
وانفقوا الله ولا تحزنون في ضيعة لا تنفعكم وفي فهم لانهم اذا هموا على
اضياف بالكره والحققة الفضيحة ليس منكم رجل رشيد يا سر بالمعروف
وينهي عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في نساءك من حق لئلا نبارواهن مستحبات
وانك لتعلم ما نريد الى ان انزل الرجال النساء قالوا ان يملك قوة لوان معي
جماعة اقوى بها عليكم او اوى انضم الى ركن شديد عشرة تنصرون وتنبغي
لخلف منكم ومن المعصية فلما رأت الملايكه ذلك قالوا يا لوط اننا نرسلك
لن يصلوا اليك بسوء فانا نحول بينهم وبين ذلك فاستمر ما هلك بقطع من الليل
في ظلمة الليل ولا ملتفت منهم احد لا ينظرون له الا اخرج من قريته الا
امر انك فلا تبصر بها وخلفها مع قومها فان هواها اليهم وانه مصيبتها
ما اصابهم من العذاب ان موعدهم الضبح للعذاب فقال لوط اريد ان اغفل
من ذلك بل الساعه يا حبريل فقالوا له اليس الضبح تقرب فلما جاء امرنا
عذابنا جعلنا على ابيها ساقها وذلك ان جبريل ادخل جناحه تحتها
قلعها وصعد بها الى السماء ثم قلبها الى الارض وامطرها على ابيها
قبل قلبها الى الارض من جبل من طين طين حية ما ركا الا هو فهو منك
كل بالفارسيه فغرب منصور يتلوا بعضه بعضا معلمة بعلمه
يعرف بها انها ليست من حجاره اهل الدنيا عند ذلك حزنته الى الا

يصرف في شئ منها الا باذنهم وما من الظالمين به عبيد يعني كفار
فترش برؤسهم بها والى مدين ذكرنا تفسيره في سورة الاعراف وقولنا
اربعه تحير يعني النعمة والحصب يقول الى حاجه يملك الى التطفيف مجاميع
الله به عليكم من المال ورخص السرور الى اخاف الا به يوعدكم عذاب
خيط بهم فلا يغفلت منهم احد ويا قوم او فوالله كمال والميزان بالقسط
اتقوا ما لعدل بقتله الله ما يقع الله لكم بعدا يفا الكيل والوزن خير
من الخيس يعني من تعبد النفع به ان كنتم مؤمنين شرط الايمان لانهم
يعرفون صحة ما نقول اذا كانوا مؤمنين وما انا عليكم بخفي ايم او سر
بقتالكم واكره لكم على الايمان قالوا يا شعيب اصلوا نكاحا من ان يترك ما يعبد
اباؤنا يريدون دينك يا مكر الى في دينك الا مزيدا وان نفعل في اموالنا
ما نشاء من الخيس والظلم ونقص المكيال والميزان انك لات الحليم الرشيد
الى السفيه الجاهل وقالوا الحليم الرشيد على طريق الاستهزاء وقال يا قوم اريد
اعلم ان كنت على بئنه حجة وبرهان من ربي ورزق منه رزقا حينا خلا
لا وذلك انه كان كثر المال وجواب ان محذوف عما معني ان كنت على بئنه
من ربي ورزق المال الحلال لا تتبع الضلال فاخيس واظف يري ان الله قد
اغناه بالمال الحلال وما اريد ان اخالفكم الى ما انها لكم عنه اي ليست لها كم
عن شئ فادخل فيه وانما اختار لكم ما اختار لنفسه ان يري ما اريد الى الصالح
في دينه ودينكم بان يعبد الله وحده وتفعلو ما يفعل من خوف الله ما
استطعوا اي بقدرة طاقته الانبلاغ والادارة اخبرانه لا يقدرة
هو ولا غيره اعلم الا تتوفقوا لله فقال وما توفيق الا بالله عليه وكنت
والله انيب ارجع الى عاد ويا قوم لا تجرمكم شقائي لا يكسبكم خا في

وعداوتى ان يصيبكم العذاب العاجل مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق
او قوم هود من الخ العقيم او قوم صالح من الرجفة والصيحة وما قوم
لوط منكم ببعيد في الزمان الذي يسلمكم ومنهم وكان اهل كلهم اقرب الى
هلاكات التي عرفوها واستغفروا ربكم اطلبوا منه المغفرة ثم توبوا اليه
توصلوا اليه بالتوبة ان ربي رحيم بالوليائى وودود محبت لهم قالوا يا شعيب
ما نفقة نفقكم كثيرا مما تقول اى صحتة نعنون ما يذكر من التوحيد والبغث
والنشور وانما النراك فينا ضعيفا لانهم كان اعم ولولا رحمتك عشت نرك
لرجمناك فقلنا ك وما انت علينا بعزير كمنيع قال يا قوم ارجعوا على اعترابكم
من الله رب الامم علىكم من الله كانه يقول حفظكم اياي في الله اولى منه في
رجعوا اخذتموه وراكم ظهر من القيقوه خلف ظهوركم وامتنعتهم من قتل
مخافة قوبه والله اعزوا كبر من جميع خلقه ان ربي عما يعملون محيط خبر
بما عمل العباد حتى يجازيهم بهاء ثم حلد هم فقال ويا قوم اعلموا الاله يقول
اعلموا علم ما انتم عليه انى عامل علم انا عليه من طاعة الله وسترون
منزل لكم من منزلة وهو قوله سوف تعلمون من اتيه عذاب خز بفضي
ويذله ومن هو كاذب متاوارى بقبوا الى معكم رقيب ان تقبوا العذاب
من الله انى من تقب من الله الرحمة وقوله واخذت الذين ظلموا الصيحة
صاح بهم خبر بل صيحة فما توابي امكنتهم الا تعد المدنى الى
من رحم الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا ربنا التوريه وما انزل الله
من الاحكام وسلاطان مبين حجة بينه ومع اله مساوما الموعودون
برشيد غير رشد الخير يقتلهم قومه يتفكهم الى
النار اذ خلهم النار وبش الورذ المورود المخل المولود واتبعوا في جهنم

لعنه عن الغرق ويوم القيمة بعن ولعنه يوم القيمة وهو عذاب جهنم
بش الرذل المرفود بعن اللعنة وقوله منها قما وحصيل الى من القرى التي
اهلكت قائم بقيت حيطاته وحصيله يحسوف به قل محي اثره وما ظلمنا
هم بالعذاب والاحلاك ولكن ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فما اغنت
عنهم ما نفعتهم وما دفععت عنهم المتهتم اليه يدعون بعبدون من دون
الله سوى الله وما زادوهم وما زادتهم عبادتها غير تنبيذ لاله وهلاك
وخسار وكذلك وكما ذكر من اهل كل الامم اخذ ربك بالعقوبة اذا اخذ
القرى وهو ظالم بعن اهلها ان في ذلك بعن ما ذكر من عذاب الامم الخالصة
لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس لان الحق
كلهم يحشرون ويجمعون لذلك اليوم وذلك يوم مشهود يشهد البر
والفاجر وما تؤخره فوخر ذلك اليوم فلا تقم عليكم الا وقت معلوم
لا يعلمه احد غير الله يوم ياتي ذلك اليوم لا تكلم نفيس الا باذنه فنعهم
فمن الانفس في ذلك اليوم شق وسيعيد فاما الذين شقوا في النار لهم
فيها زفير وشهيق وهما من اصوات المكروين الحزوين فالزفير مثل اول
نهيق الحمار والشهيق اخره اذا ردة الى الخوف خالدين فيها ما دامت السموات
والارض ابدا وهذا من الفاظ التباين الا ما اشار اليه ان يخرجهم ولكنه
لا اذلك والمعنى لو شان لا يخلد هم لقد ر وقيل الا ما اشار اليه عن الخلق
من الدنيا والبرزخ والوقوف للحساب ثم يصرون الى النار ابدا وقوله
عطا غير خلد الى قطوع فلا تك يا عجماء في مربة شك ما بعد هولاء
من حال ما به انها لا تضرو ولا تنفع ما بعدون الا كما بعد
اباوع من قبل الى عباد الله اياهم يريد انهم على طريق التقليد بعبدون

الاوثان كعباده اباهم وانا الموقوم نصيبهم من العذاب غير منقوص
ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه هذه الآية تعزبه للنبي عليه السلام
وتسليته لم يخلو فقوم موسى في كتابه ولولا كلمة سبقت من ربك
بتأخير العذاب عن قومك لفض منكم لئلا يعذبهم وقرع من ذلك اولئك
لغشك منه من القرآن مريب موقع للرؤية وان كلا من البر والفاجر والمؤمن
والكافر لما معنى لمن في قول الفرز آو في قول البصريين ما زائد والمعنى كلا
ليوفيتهم ربك اعمالهم اي ليؤمن لهم جزا اعمالهم فاستقم على العمل امر ربك
والدعا اليه كما امرت في القرآن ومن تاب معك يعني اصحابه اي ليستقيموا
مع ايضا على ما امروا ولا تطغوا تواضعوا لله ولا تتجبروا على احد ان
ما تعملون بصير لا تخف عليه اعمال بني آدم ولا تركنوا الى الذين ظلموا فليدبر
هتوع ولا ترضوا ما عملهم يعني الكفار فميسم النار نصيبكم الفجها
وما لكم من دون الله من وليا من مانع يمنعكم من عذاب الله ثم لا تنصرون
استئناف واقم الصلوة طرفة النهار الصبح والمغرب وزلفا من الليل صلوة
العشا قرب اول الليل والزلف اول ساعات الليل وقيل صلوة طرفة النهار
الفجر والظهر والعصر واما المغرب والعشا فانها من صلوة زلفا الليل
ان الحسنات تذهب السيئات اي الصلوات الخمس تكفر ما سنها من الذنوب
اذا اجتنبت الكبائر ذلك ذكرى للذكرى اي هذه موعظة للذاكرين
واصبر على الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني المصلين ولا
كان من القرون من قلتم اي ما كان منهم اولوا يقين من وقيل
وفضل يهون عن الفساد في الارض عن الشرك
الله والمعصية الا قليلا لكن قلنا من الجينا

واهل الحق فهو عن الفساد واتباع الذين ظلموا ما اتروا فيه اثر والذليل
على امر الاخرة وركنوا الى الدنيا والاموال وما اعطوا من نعمها وما كان
ربك ليهلك القري اي اهلها مظلما يشركوا اهلها اصلحون فيما منحهم
اي ليس من سبيل الكفار اذا قصدوا الحق في المعاملة ان ينزل الله بهم
عذاب الاستئصال كقوم لوط عذبوا بالوطاة وقوم شعيب عذبوا بخس
المكيا ولوشركاء جعل النابلس واحد سئل من كلهم ولا زالوا يلقين
في الاديان الا من رحم ربك يعني اهل الحق ولد خلقهم اي خلق اهل
الختلاف للاختلاف واهل الرحمة للرحمة وكلا نقص اي كل الذي
لحتاج اليه من انبأ الرسل نقص عليك ما نثبت به فؤادك ليزيدك يقينا
وجاك في هذه اي في هذه السورة الحق يعني ما ذكر من قاصص الانبياء
ومواعظهم وذكر السعادة والشقاوة وهذا تشرى لهذه السورة
لان عبرها من السورة قد جأ فيها الحق وموعظه وذكرى للمؤمنين ينظرون
اذا سمعوا هذه السورة وما نزل بالامم لما كذبوا انبياءهم وقل للذين لا يؤمنون
اعملوا اعمالا مكمنا تكم امر تهديد اي اجعلوا ما انتم عاملون وانتظروا ما بعدكم
الشیطان انما ينتظرون ما يعذروننا من النصر والله غيب السموات
والارض اي علم ما غاب عن العباد فيهما واليه يرجع الامر كله في المعاد
لا يكون لاحد سواه امر وما رب يغافل عما يعملون اي انه يجزي
الحسين باحسانه والمحيي باسياكم **تفسير سورة يوسف**
بسم الله الرحمن الرحيم
البرانا الله
والاحكام يعني الشان انا انزلناه يعني الكتاب قرانا عريتا بلغه

العرب لعلمهم يعقلون في تفهموا نحن نقص عليك احسن القصص فمن
للك احسن البيان ما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله
لمن الغافلين وما كنت من قبل ان توحى اليك الا من الغافلين اذ
قال يوسف الهم راى يوسف هذه الروايا فلما قصتها على ابيه اشتق عليه
من حيسل اخوته فقال يا بني لا تقصص الهم فيكيدوا لك كيلا نخشاك الواي في
هلاكل لانهم يعلموننا ويلهاو لك الكاي ومثل ما رايت تحت يديك ركب طمسك
وتخشاك وتعلمك من تلويل الاحاديث تعبير الاحلام وتتم نعمته عليك بالنبوة
وعلى آل يعقوب يعني المختصين منهم بالنبوة كما اتعها بالنبوة على ابوك
ان ركب علم حيث يضع النبوة حكمه في خلقه لقد كان في يوسف واخوته
اي في خبرهم وقصصهم ايات عبر وعجايب للسيا لمن الذين سألون رسول
الله عن ذلك فاخبرهم بها وهو غافل عنهم لم يقرأ كتابا فكان في ذلك
اوضح دلالة عاصدة اذ قالوا يعني اخوة يوسف يوسف واخوه لاييه
وامته احب الي ايماننا ونحن عصبة جماعة ان ابا نال في ضلال مبين ضل
بايثاره يوسف واخاه علينا ضلالا خطيا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا
في ارض تبعد فيها عن ابيه لئلا يخل لكم وجهه ابكم تقبل وجهه بكنيته عليكم
وتكونوا من بعده قوما صالحين فخذ ثوابه بعد ذلك يقبلها الله منك
قال قائل منهم وهو بهذا الكبر اخوته لا يقتلوا يوسف والقوم في
الحب في موضع مظلم من البر لا يحقه نظر الناظرين يلتقطه من
السيارة مارة الطريق ان كنتم فاعلين ما قصدتم من التفتق بينه
ومن ابيه فلما ثامر واينهم ذلك وعزموا على طرد
مالا لاننا متاعا على يوسف لم نأفنا علمه واناله لنا حيون في الرحمة والبر

والشفقة ارسله مع غدا الى الصحران ترع وتلعب نسعي ونشيط واناله
لحافضون من كل ما توافقه عليه قال الى اخوته ان تذهبوا به ذهابكم بخر
لانه يفارقني فلا اراه ولخاف ان ياكله الذئب وذلك ان ارضهم كانت
مذابة وانتم عنه غافلون مشتغلون برعيتكم قالوا لئلا ياكله الذئب و
نحن عصبة جماعة نخشاه انا اذ الخايسون لعازون فلما ذهبوا به
واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الحب وعزموا على ذلك واوحينا الى يوسف
في البئر تقوية لقلبه لتصدقن رؤياك وتخبرن اخوتك بصنيعهم
هذا بعد اليوم وهم لا تشعرون بانك يوسف في وقت اخبارك اياهم قالوا
يا ابا نانا انا ذهبنا نستق نشد ونعد واليتبين اينا ايسر عدوا او ركبنا
يوسف عند متاعنا ثيابنا وما انت مؤمن تصدق لنا ولو كنا صادقين
في كل الاشياء لا نهمتنا في هذه القصة وجاوا على قميصه بدم كذب لانه
لم يكن دمه وانما كان دم سحابة قال يعقوب بل اى ليس كما تقولون سولت
لكم زيت لئلا انفسكم في شانه امر اغيبر ما تصفون قصير اى وشاتي صبر
جميل وهو الذي لا جزع فيه ولا شكوى والله المستعان كما تصفون
اى به استعين في مكابدة هذا الامر وجات سيارة رفيقة تسير للسير
فارسلوا واردم وهو الذي رزق المال يستغنى للقيام فاذا دله ارسلاها
البر فتثبت يوسف بالرشا فاخرجهم الوارد فلما راه قال يا بني انا فترحتا
من عادم وابسروه بضاعة ايسره الوارد ومن كان معه من التجار من
غيرهم وقالوا هو بضاعة استبضعناها بعض اهل المال والله عليهم ما يعاون
يوسف في ذلك توهم وقالوا هذا عبدنا ابق منا فوالله
فبيعونا به باسوه فذلك قوله وشروه فمن خيس حرام لان غش الحرام

دراهم معدودة باثنتي عشرة من درهما وكانوا يعنى اخوته فيه يوسف
من الزاهد من لم يعرفوا موضعه وكرا منه عليه وقال الذي اشتراه من مصر الى
مراته وهو العزيز صاحب ملك مصر الكريه متوااه اجتمع اليه طول مقامه
عندنا عيسى ان ينفعنا الى بكفينا اذا ابغى وفهم الامور بعض شؤنا او
نخذله ولدا وكان حضوره الا يقول له وكذلك وكما خيانه من القتل والبئر
مكتاله في الارض يعنى ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولما علم من تأويل الاحكام
وعلمنا ذلك تصديق القول ايده ويعلمك من تأويل الاحداث والله غالب
على امره على ما اراد من قضايه لا يغلبه على امره غالب ولا يبطل ارادته منافع ولكن
اكثر الناس وهم المشركون ومن لا يؤمن بالقدر لا يعلمون ان قدر الله غالب
ومشيئته نافذة ولما بلغ اشد ملته سنه اثني عشر سنة حكما وعلماء عقلا وفيها
ولذلك وبمثل ما وصفنا من تعلم يوسف جزى المحسن الصابر على التوابع
كما صبر يوسف وراودته التي هوى بيتهما عن نفسه يعنى امراه العزيز طلبت
منه ان يواقعها وغلقت الابواب اغلقتها وقال هيئت لكى حلم وتعال قال
معاذ الله اعوذ بالله ان افعل هذا انه رضى ان الذي اشتراه هو سيدى الحسن
متوااه نهي على بكره فلا اخونه في حرته انه لا يفتح الظالمون لا سعد
الزناه ولقد همت به وهم بها طمعت فيه وطمح فيها الولا ان راى برهان
وهوانه مثل له يعقوب عاضا على اصابعه تعمل عمل الفجار وانت مكتوم
الانبياء فاستحيامه وجواب لولا محذوف على معنى لولا ان راى برهان
لا يفتي يوسف ما جبه به لذلك الى اربابه البرهان لنصرف عنه اليس وهو خيا
صاحبه والفحشا ركوب الفاحشة انه من عبادنا الذين خلصوا
دينهم لله واستبقوا الباب وذلك ان يوسف لما راى البرهان قام مبادرا الى

الباب فاتبعته امراه تبغى التسلط به فارتدت الى ذير قصه فقد نه
ووجد لا زوج امراه عند الباب فحضره في الوقت كئيد فاولجت زوجها
ان الذي سمع من العدو والمبادره الى الباب كان منها لا من يوسف
فقلت ما جزا من اراد باهلك شواثر يد الزنا الا ان تسجن تحبس في السجن
او عذاب الهم بالضرر فلما قالت ذلك غضب يوسف وقال راودتنى
عن نفسي وشهد شاهدك حاكم وبين مبين من خطاياها وهوان عى امراه
فقال ان كان قميصه قد من قبل الى قوله فلما راى قميصه قد من ذير من
حكم الشاهد وسانه عما يوجب الاستدلال به على غير الكاذب من
الصادق فلما راى الزوج قميص يوسف قد من ذير قال انه من كيدك
اي قولك ما جزا من اراد باهلك الا ان يوسف اعرض عن
هذا وترك هذا الامر ولا تذكره واستغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين
الاثنين ثم شاع ماجرى بينهما في مدنيه مصر حتى تحدثت به النساء
وخضن فيه وهو قوله وقال يسومه في المدينة امراه العبري تراودتها
غلامها عن نفسه قد تغفها حبا قد دخل حبه شغاف قلبها وهو
موضع الدم الذي يكون داخل القلب ان انراها في ضلال عن طريق الرشيد
لحجبها اياه فلما سمعت امراه العزيز عن مقالتهن وشتمت مكر لانهن
قد كن بهذه المقالة ان تربهن يوسف ليقوم لهما العذريه فحبه لارايه
جماله وكن يشتمن ذلك لان يوسف وصف لهن بلجال ارسلت اليهن
لنحوهن واعتدت لهن متكاعا ما نقطع باليسكين قيل هو
لا شرج وانتنا كل واحد منهن سكيننا وقالت ليوسف اخرج
عليهن فلما ربه اكبره عظمه وهالهن امره وبهتتن وقطعن ايديهن
يعلم حيران

حزنها الياسكا كن ولم تخدن الي لم لشغل قلوبهن يوسف وقلن حاش
لله ما هذا بعد يوسف عز ان يكون بشرا ان هذا الملك كرم فلما رات امرأه
العز نزلت ذلك قالت قد لکن الذي ملتن فيه في حبه والشغف به اقرت
عندهن ما فعلت فقالت راودته عن نفسه فاستعصم امتنع وانى وتوكل
بالسجن وقالت ولين يفعل الایه فامرته بطاعتها قلن له انك الظالم ارفع
المظلومة فقال يوسف رب السجن احب الي مما دعوت اليه من معصيتك
وان لا تصرف عن كيدهن كيد جميع النسوة اصب اميل اليهن واكن من الجاهلین
المدنس فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن حتى لم تقع في شئ مما نطالنه
به انه هو السميع لدعايه العلم عا تخاف من الاثم بل اللهم للعزير واصلحها
من بعد ما راوا الايات الى ايات رآه يوسف ليسجنه حتى حين وذلك ان
المراه قالت ان هذا العبد فضكن في الناپس بخبر جم انى راودته عن نفسه
فاحبسهم حتى تنقطع هذه المقالة فذلك قوله حتى حين الى المقطاع
اللايه ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك الاكبر رفع اليه ان صاحب
طعامه يريد ان يسمه وصاحب شرابه مالا على ذلك فادخلهما السجن
ورايا يوسف يعبر الرؤيا فقال لا تجرب هذا العبد العبراني فتحالما غير
ان يكونا رايا شيئا وهو قوله قال احدهما وهو اليسا الى راني اعصر خمرا
اي غنما وقال صاحب الطعام الى راني احمل فوق راسي خبزا تاكله
منه رايت كأن فوق راسي خبزا وسباع الطير تنهين منه بئسنا بتاويل
اخبارنا تنفسيره اتانرا من الحيسين ثور الاحيسان وثاني جميل الافعال
فعلد يوسف عن جواب ميسا التهما ودلها اولاهما ^{التي تفسر الرؤيا}
فقال لا ياتيكما طعام ترزقانه تاكلان منه في مناسمهما الايات كما

في البيضة قبل ان ياتكما

التاويل ذلك كما علمت ربي اني لست اخبر عا جهه التكلم والتبجح انما
كان ذلك بوجي من الله وعلمت اخبر عن امانه واجتناب الكفر بآية الایه
وقوله وما كان لنا ان نشرك بالله من شئ مردان الله عصمنا من ان نشرك
به ذلك من فضل الله علينا الى اتباعنا الایمان توصف الله وبفضله
علينا وعلى الناس وعلى من عصمه من الشرك حتى اتبع دينه ولكن النتر الناس
لا يشكرون نعمه الله توحيد والایمان بالرسول ثم دعاهم الى الایمان
فقال يا صاحبي السجن يعني ياساكنيه الارباب متفرقون يعني الاصنام
ختر اعظم في صفه الملح ام الله الواحد الذي تفهر كل شئ ما بعد
انتقام من عا مثل حالكم من دونه من دون الله الاسماء معاني واما
يعني قوها انتم ان الحکم الایله ما الفصل بالامر والنهي الایله لک الدین
القيم المستقيم ولكن اکثر الناس لا يعلمون ما للمطبعين من الثواب
وللعاصين من العقاب ثم ذكر تاويل رؤياهما بقوله يا صاحبي السجن
الى قوله تاكل الطير من راسيه فقال ما راينا شيئا فقال قض الامر الذي
فيه تسفتيان يعني سيقع لک ما عبرت لکما حصد قحاما لکما
وقال يوسف للذي ظن علم انه ناج منهما وهو اليسا اذكرني عندک بک
عند الملك صاحبک وقل له ان في اليسا غلاما محبوسا ظالما فانساه الشيطان
ذاکر ربه انسه الشيطان يوسف الاستغاثه بربه ووقع في قلبه الای
بغاثه بالملك فعوقب بان لیت في اليسا بضع سنين فلما دافرجه
واراد الله خلاصه راى الملك رؤيا وهو قوله وقال الملك الى ربي فلما استعنتا
فيها قالوا الصلح احلاهم مختلفا لک تاويل لهما عندنا وما نحن بتاويل
الاخلاق بعاد من رؤيا العجز عن تاويلها وقال الذي نجي منهما وهو اليسا

واذكر بعد انتم وتذكر امر يوسف بعد حسن من الدهر اننا انبيكم تناوبه
فارسلون فارسا فأتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق الكثر الصديق
وقوله لي ارجع الى الناس بعن الملك واصحابه لعلمهم يعلمون تناوبه في الملك
من جهتك قال تزرعون اى ازرعوا سبع سنين ابا متتابعه وهذه السبع
تناوب البقرات الپيمان فما حصلت ما زرعتم قد روه في سنين لانه لا
وانعد من الفساد الا قليلا مما تاكلون فانكم تلدسون ثم ياتي من بعد ذلك
سبع شدة فمجدبات صعب وهذه تناوب البقرات العجايف ياكلن بقرتين
وبنوعين ما قلتم لهن من الحب الا قليلا مما تحصون ثم يزرعون
ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه تغاث الناس مطرون ويخصبون حتى
يحصروا من الپسم الدهن ومن العنب الخمر ومن الزيتون الزيت فرجع
الرسول تناوب الزوايا الى الملك فعرف الملك قال ان ذلك التناوب صحيح
فقال انتوفى بالذي عثر زوايا في الرسول يوسف وقال اجب الملك
فقال للرسول ارجع الى ربك بعن الملك فسأله ان يسأل ما بال النسوة
ما حالهن وشأنهن لي علم صحة برأى مما قلتم به وذلك ان النسوة
قد عرفن براتن باقرباء العز من عندهن وحق قوله ولقد اوردته
عن نفسه فاستعصم فاحت يوسف ان يعلم الملك انه خيس ظالما وانهم
ما قذف به فيسأله ان يستعلم النسوة عن ذلك ان رضى بكيدهن عافا
في شأنه حسن رايته وما قلن به علم فرجع الرسول الى الملك يوسف
يوسف فدعا الملك النسوة وقال ما خطبكن ما قصتكن وشأنكن
اذراورتن يوسف عن نفسه جمعتهن في المراءى لانه علم من كانت
للمراودة قل حاش لله بعد يوسف عما يتهم به ما علم عليه من سوء رايته

فلما برأته اقترت امره العز بفقالت الان حصص الحق اى بان وضع
وذلك انها خافت ان كذبت شهدت عليها النسوة فقالت ان اراودته عن
نفسه وان ملن الصادق في قوله وراودته عن نفسه ذلك اى ما فعله
يوسف من رد الرسول الى الملك ليعلم وزير الملك وهو الذي اشتراه في الخنة
زوجته بالغت وان الله لا يهدي كيد الخاسر لان الذي اشتراه في الخنة
اى انه يقتصر في العاقبة خرمان الهالين من الله فلما قال يوسف ذلك ليعلم
ان الخنة قال له جبريل ولا حسن همت بها يا يوسف فقال وما لي يرمى نفسي
وما اركى نفسي ان النفس لما رده بالسوء القبيح وما الخبث الله الامن
رحم ربي وعصمه وقال للملك ليتوفى به يوسف استحسانه لنفسه اجعله
خالصا لا يشرك فيه احد فلما اكلمه يوسف قال انك اليوم لك ملكين
امين وجيه ذو مكانة امن قد عرفنا امانتك وبرأتك ثم سأل الملك ان
يعتبر روياء شفاها فاجابه يوسف بذلك فقال له فما ترى ان تصنع قال تجمع
الطعام في السنين الخمسة ليأيتك الخلق فيمتارون منك خلك فقال
ومني به هذا وتجمعه فقال يوسف اجعلني على خزان الارض ليحفظها
واراد بالارض مضر اى حفيظ عليهم كاتب حاسب وكذلك كما
انعمنا عليهم بالخلاص من الپسم مكناله اقلدناه على ما يريد في الارض
ارض مصر تنبتونها حيث يشاءون فليسوا النمل في الارض تضيق حننا
من نبات الفضل على من شاكر حننا ولا تضيع اجر المحسنين ثواب الموحدين
ولاجر الآخرة الاية اى ما عطي الله ثواب الآخرة خير للمؤمنين وللعنف
ان ما عطي الله يوسف في الآخرة خير مما اعطاه في الدنيا ثم دخل العوام
الى القبط على الناس واصاب اخوه يوسف المجاعة فاتوه فمنازين فلذلك

قوله وجاء أخوه يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لأنهم رأوه
على ربي الملوك وكان قد تقرر في أنفسهم هادئ يوسف وقيل لأنهم رأوه
من وراء ستور ولما جهرهم بجهازهم يعني حمل الكل رجل منهم بعير قال يئوس
ياخ لكم من أيكم يعني بن يامين وذلك أنه سألهم عن عدد حج فاخبروه وقالوا
خلفنا احدا عند ابينا فقال يوسف فأتوني يا خبيكم الذي من بكم
الاترون الخوف الكيل انتم من غير خبيس وانا خير المنزلين وذلك ان جن
انزلهم لحسن ضيافتهم ثم اوعدهم على ترك الاتيان بالاخ بقوله فان تاتوني
به الايم قالوا سنراود عنه اياه نطلب منه ونسأله ان يرسله معنا والافا
علون ما وعدناك من المراوده وقال يوسف لفتيان^{عليه} اجعلوا بضاعتهم
التي اتوا بها اليهن الميره وكانت دراج في رحالهم او عيتمهم لعلهم يعرفونها
عيساهم يعرفون انها بضاعتهم بعينها اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا
او عيتمهم لعلهم يرجعون عيساهم يرجعون اذا عرفوا ذلك لانهم لا يستحلون
امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل وخيل علينا
بيع الكيل بعد هذا ان لم نذهب يا خينا بعنون قوله فلا كيل لكم عندك
فارسل معنا اخانا نكتل ناخذ كيلنا قال هل امنكم الا يقول لا امنك على
بن يامين الا كامن على يوسف يريد انه لم ينفعه ذلك الا من فاتهم خانوه فهو
وان امنهم في هذا خاف حيانهم ايضا ثم قال فالله خير حافظا وما اهتموا
بتاعتهم ما حملوه من مصر وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابا
نبي منك شيئا تردنا به وتضربنا الى مصر هذه بضاعتنا ردت الينا فنمض
وغير اهلنا نجلب اليهم الطعام ونزود اذكيل بعير^{عليه} بل حمل بعير من الطعام
لانه كان يكال لكل رجل وقر بعير ذلك كيل لسير ميسر على من

يكيل لنا السخاية قال لن ارسله معكم حتى توثقوا من الله حتى تحلفوا بالله
لنأتبع به الا ان يحاط بكم الا ان توثقوا كلكم فلما اتوه موثقهم عهدهم وبيعتهم
قال يعقوب الله على ما نقول وكيل شهيد فلما ارادوا الخروج من عنده
قال يا بن لا تدخلوا مصر من باب واحد ودخلوا من ابواب متفرقة خاف
العين عليهم فامرهم بالتفرقة وما اعن عنهم من الله من شئ يعني ان الحذر
لا ينفع من القدر ولما دخلوا من حيث امرهم ابوعم وذلك انهم دخلوا مصر
متفرقين من اربعة ابواب ما كان ينع عنهم من الله من شئ ما كان ذلك
ليرد قضاء قضاء الله الاحاجة يعني ان ذلك الدخول قضى حاجته في نفس
يعقوب وهو ارادته ان يكون دخولهم من ابواب متفرقة شفقة عليهم
وانه ليدعلم ما علمناه لذة يقين ومعرفة بالله ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ان يعقوب بهذه الصفة ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه صقه اليه
وانزل عند نفسه قال لي انا اخو اعترف له بالنسب وقال لا تخبر به
ما القئت اليك فلا تلتبس فلا تحزن ولا تغتم بما كانوا يعملون من الحسد
لنا وصرف وجه ابينا عنا فلما جهرهم بجهازهم جعل السقاية وهو انا
من ذهب مرصع بالجواهر في رحل اخيه بن يامين ثم اذن مؤذن نادى
مناديتهم العيز الرفقة انكم لسيار قون قالوا نفقد صواع الملك بعنون
السقاية ولمن جابه حمل بعير اى من الطعام وانا به زعيم كفيل قالوا والله
فلا علمت خلفوا على انهم يعملون صلاحهم وتجنبهم للفساد وذلك انهم كانوا
معروفين بانهم لا يظلمون احدا ولا يبرؤا من شيئا لاحد قالوا فاحزنوا
لما اى ماجرا لوليتق ان كنتم كاذبين في قولكم وما كنا سارقين قالوا حزنوا
من وجد في رحل اى لم يجدوا السرقة من وجد في رحله وكانوا يستعبدون

كل سارق بسرقة فلذلك قالوا جزاؤه من وجد في رحله اي جزا السرقة
من وجد في رحله المسروق فهو جزاؤه اي فالسارق جزا السرقة لذلك
لجزي الظالمين اي اذا سرق سارق استترق فلما اقرروا بهذا الحكم صرف
بهم الى يوسف لتفتش امتعتهم فبدل يوسف باوعينتهم وهو كمال السنو
شيا من جراب وجوالق ومخاليه قبل وعاء اخيه نفيا للتهمة ثم استخرجها
بعن السقاية من وعاء اخيه كذلك كذا اليوسف اي المنة مثل ذلك الكيد
حتى ضمنا اليه اخاه ما كان لياخذ اخاه ولستوجب ضمة اليه في دين
للملك في حكمه وسيرته وعادته لا عشيبة الله وذلك ان حكم الملك في السارق
ان يضرب ويغرم ضغفه ما سرق فلم يكن يتمكن يوسف من جيس اخيه
في حكم الملك لولا ما كاد الله له نلطفنا حتى وجد السبيل الى ذلك وهو ما
اجري على السنة اخوته ان جزا السارق الاستترق نرفع درجات من
تشا بضر وبالكرامات وابواب العلوم كما رفعنا درجة يوسف
على اخوته في كل شيء وفوق كل ذي علم عليم يكون هذا العلم من هذا وهذا
من هذا حتى ينتهي العلم الى الله فلما خرج الصواع من رحل من يامن قالوا
ليوسف ان يسرق الصواع فقد سرق اخ له من قبل يعنون يوسف وذلك
انه يخلط الطعام من ما يده ابيهم يسر امنهم فتصدق به في الجماعة
حتى فطن به اخوته فاسر بها يوسف في نفسه اي اسر الكلمة التي كانت
جواب قولهم هذا وما يبذلها لهم وهو انه قال في نفسه انتم تشرعون
الله عاصنة من ظلم اخيكم وعقوق ابيكم والله اعلم بما تصفون اي قد علم
ان الذي تدكرونه كذب قالوا يا لها العزرا ان له ابنا شجاعا يسرق في السرقة
فخذ احدنا مكانه واحدا منا تستعبد بدمه انما نرى من حسنات

اذا فعلت ذلك فقد احسنت اليها فلما استنبا يسوا يتسوا منه خاصوا الحيا
انفردوا امتنا حين في ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم قال كبيرهم وهو زبول
وكان كبيرهم ستا لم تعلموا ان اباكم قد اخل عليكم موثقا من الله في حفظ
الاخ ورده اليه ومن قبل ما فرطتم ما زالده اي قصرتم في امر يوسف فخنقوا
فيه فلن ارح الارض لن اخرج من ارض مصر حتى ياخذني في ابي يبعث
الي ان اتيتم الحكم الله في نقض في امري شيئا وهو خير الحاكمين اعد لهم
وقال لاختوته ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابا ان ابنك سرق يعنون فظاهر
الامر وما شهدنا الا بما علمنا لانه وجدت السرقة في رحله ونحن نظر
وما كنا للغيب حافظين ما كنا لحفظه اذ غاب عنا وبيل القرية
التي كنا فيها اي اهل مصر والعير التي اقبلنا فيها بيل الكرفقة فلما
رجعوا الى يعقوب قالوا له هذا فقال بل سولت لكم انفسكم امرا انتم لستم
حتى اخرجتم بن بامن من عندي رجاء منفعة فعاد من ذلك شر وضرر
وتولى عنهم اعرض عن بئيم وتجدد وجد به يوسف وقال يا ابي فعلى
يوسف طول خيرة عليه وابيضت عيناه انقلب الى حال البياض فلم
يبصر بهما من الحزن والبكا فهو كظيم مغموه مكروب لا يظهر خيره
لجزع واشكوى قالوا يا الله تغفوا لا تنزال تدكرا لا تغفوا من ذكره حتى تكون
حزنا قابلا ديفا او تكون من لها لكس والمعنى لا تنزال تدكرا لا تكون
والبكاء عليه حتى تصير بذلك الى مرض لا تنفع بنفسك معه او تغوت
بغمة فلما اغاظوا له في القول قال انما اشكوت ما من البت الذي هو البت
نقض به الى صاحبك وخيرة الى الله لا اليكم واعلم من الله ما لا يعلمون
وهو انه علم ان يوسف حي اخبره بذلك ملك الموت وقال له اطلبه من هاهنا

واشار الى ناحيم مصر ولذلك قال يا بن اذ هبوا هجيتسوس من يوسف
تختوا عنه ولا تياسوا من روح الله من الفرج الذي ياتي به انه لا
يبأس من روح الله الا القوم الكافرون يريد ان المؤمن يرجوا الله
في الشدايد والكافر ليس كذلك فخرجوا الى مصر فلما دخلوا عليه قالوا
يا بها العز نسنا واهلنا الضرا اصابنا ومن تختص بنا الجوع وجيتنا
ببضاعة من جارة نيل فبع بها الايام ونفقوت ولبست مما تشبع به وكنا
دارهم زبوا فافوق لنا الكيل بالوه مساهلتهم في النقد واعطاهم
بلدا هم مثل ما يعطى بغيرها من الجباد وتصدق علينا عابتر الثمن
ان الله تجزي تنولي جزا المتصدقين فلما قالوا له هذا ادركته الرقة
ودمعت عيناه وقال توبخا لهم وتعظيما لما فعلوا اهل علمهم ما فعلتم
بيوسف ولخصه من ادخال الغم عليه بافراده من يوسف اذ انتم جاهلون
اثمون يعقوب اسكم وقطع رحم احكم جهلا منكم ولما قال لهم هذه المقالة
رفع الحجاب فقالوا له انك لانت يوسف قال انا يوسف الذي فعلتم
به ما فعلتم وهذا اخي المظلوم من جهنم قد من الله علينا بالجمع بيننا
بعد ما فرقم انه من شق الله وبصبر على المصايب فان الله لا يضيع
اجر المحسنين لجر من كان هذا حاله قالوا والله لقد اثر الله علينا
فضل الله علينا بالعلم والعقل والفضل والحسن وان كنا الى اهل
اثمن في امرك قال لا تنزيب عليكم اليوم لا تانيب ولا تعبير عليكم
بعد هذا اليوم ثم جعلهم في حل وسيل لهم المغفرة فقال بعفر الله لكم
الاسم ثم سالهم عن ابيهم فقالوا له هبت عيناه فقال اذ هبنا من هذا
وكان قد نزل به خبر على ابراهيم لما اتى في النار وكان فيه روح الجنة

لا تقع على مبتلى ولا يقيم الاصح وذلك قوله فالقوه على وجهه الى ان يصيرا
ترجع ويعد صبرا ولما فصلت العبر خرجت من مصر متوجهة الى
كنعان قال ابوهم لمن حضره اني لاحد رج يوسف وذلك انه هاجت
الريح فجلت ربح القميص واتصلت بيعقوب فوجد ربح الجنة فعلم انه
لنسر الدنيا من ربح الجنة الا ما كان من ذلك القميص لعل ان يقبلون
تسقهوه ولجملوه قالوا تالله انك لعضد لك شقايل القديم عاتكا بد
من الاحزان على يوسف وخطا في النزاع اليه على بعد عهد معك
وكان عند هم انه مات وقوله فارتد بصيرا اي عاد ورجع وقوله يوسف
استعمر لكم احز ذلك الى السحر لكون اقرب الى الاجابة فكان
قد بعث يوسف مع البشير الى يعقوب غداة الميسر اليه فنهيا
يعقوب وخرج مع اهلهم اليه فذلك قوله فلما دخلوا على يوسف
اليه ضم اليه ابويه اباه وخالته وكانت امه قد ماتت وقال دخلوا
مصر وذلك انه كان قد استقبلهم فقال لهم قبل دخول مصر ادخلوا
مصر امن ان شاء الله وكانوا قبيلا ذلك لخافون دخول مصر الامم
من ملوكهم ورفع ابوه على العرش جلس على اليسر وخرروا له سجدا
سجدوا يوسف سجدة التحيه وهو الاخنا وقد احسن اليه اذ اخرج
من السجن وجابكم من البلد وهو البسيط من الارض وكان يعقوب
به بارض كنعان اهل مواش وبريه من بعد ان نزع الشيطان
افسد بينه وبين اخوته بالحسد ان ربي لطيف لما يشاء عالم بدقائق
الامور انه العلم خلقه الحكيم فهم ما يشاء ثم دعا ربه وشكره
فقال رب لا تمنع من الملك ملك مصر وعلمت من تاويل الاحاديث

يريد تفسير الاحلام فاطر السموات والارض خالقها ابتداءً توفيقاً
أقضى على الاسلام والحق بالصالحين من آباء ابراهيم واسماعيل واسحاق
يريد دفعهم الى درجاتهم ذلك الذي قصصنا عليك من امر يوسف من الاخبار
التي كانت غايبة عنك وهو قوله من ابنا الغيب تؤايبك وما كنت لديهم
لدي اخوة يوسف اذا جمعوا امرهم عزوا على امرهم وعكروا يوسف
وما اكثر الناس لاديه كان رسول الله عليه السلام يبرحوا ان يؤمن به قرش
واليهود لما سألوه عن قصه يوسف فشرحها لهم في الفواظ فقال
الله وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم لمؤمنين لانك لا تهلك
من احببت ولكن الله يهلك من يشاء وما اتينا لهم علم على القرآن من
اجرم ان يعطونك ان هو الا ذكر للعالمين تذكروا لهم ما هو صلاحهم
يريدنا ان نجعل العلة في التلذذ بحيث بعثناك مبلغاً بلا اجر غيراته
لا يؤمن الا من شاء الله وان حرص على الله على ذلك وكان وكم من
دلالة تدل على التوحيد في السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم
والجبال وغيرها من عليها يتجاوزونها عن تفكيرهم ولا يعبرون
فقال المشركون فانا نؤمن بالله الذي خلق هذه الاشياء فقال الله
وما يؤمن من اكثرهم بالله في اقراره بان الله خلق السموات والارض
الا وهو مشرك بعباده الوثاقا منوا يعني المشركين ان تاتيهم غاشية
من عذاب الله عقوبة تغشاهم وتبسط عليهم قلوبهم هذه طوفان
انا علمها سبيل سنن ومنها احيى ادعوا الى الله وتعالى عما يشركون
انا اى دين ويقين ومن اتبعني يعني اصحابي وكانوا على الصراط المستقيم
وسبحان الله اى وقل سبحان الله نزهها الله عما يشركون وما انما من المشركين

الذين اتخذوا مع الله نداً وما ارسلنا من قبلك الا رجالاً يوحي اليهم من اجل
القوى يريد ما نبعت قبلك نبيا الا رجالاً غير امراء وكان من اهل البصائر
وما نبعت نبيا من باديه وهذا لا نكارهم نبوتهم بل ان الرسل من
قبلك كانوا على مثل حالكم من قبلهم من الامم كانوا على مثل حالهم
فاهلكناهم فذلك قوله اقم لبيد في الارض فنظر الى مصارع الامم
المكذبة ويعتبروا بهم ولذا في الاخرة يعني الجنة خير للذين اتقوا الشرك
من الدنيا اقل يعقلون هذا حتى تؤمنوا حتى اذا استبأس الرسل يبسوا
من قومهم ان يؤمنوا ووطنوا انهم قد كذبوا ايقنوا ان قومهم قد كذبوا
جامع نصرنا ففتح من نشاؤهم المؤمنون اتباع الانبياء ولا ترك باسعادنا
لقد كان في قصصهم عبرة فقرة يوسف عبرة فقرة وتدل على ان الانبياء
وذلك ان من قدر على اغترار يوسف وتعليكه مصر بعد ما كان عبداً
البعض اهلها قادر على ان يعجز محمد وينصروه لما كان لقران حديثاً
يفتري يتقوله يشتر ولكن تصديق الذي من يدين ولكن كان تصديق
ما قبله من الكتب وتفصيل كل شيء محتاج اليه وهدى بيانا وجهه
لقوم يؤمنون صدقون عما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

تفسير سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم
الله اعلم وارى تلك معنى ما ذكر من الاخبار والاحكام قبل هذه
الايام ايات الكتاب القرآن والذي انزل اليك من ربك الحق ليس كما
يقول المشركون انك تأتي به من قبل نفسك باطلا ولكن اكثر الناس لا
يعلمون الله الذي رفع السموات بغير عمد دونه

الاسباط ينزرونها انتم كذا لكم رفوعه بغر عاذتم استنوي على العرش
اقبل على خلق العرش بالاستيلاء والاقتل واصله استنوا التديب
كما ان اصل القيام للانتصاب ثم يقال قاي بالندب ورمي يد على خلق
العرش المستولي عليه ويختر الشمس والقمر لهما لما نراهما
كل جري لاجل مسير الى وقت معلوم وهو فناء الدنيا يدب الامر
يصرفه حكمه بفصل الايات بين الدلالات التي تدل على التوحيد
والبعث لعلمكم ببقائكم توقنون لكم توقنوا يا اهل مكة بالبعث وهو الذي
مد الارض بسطها وسعها وجعل فيها روابيه اوتدحها بالجبال
وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجا من كل شيء خلوا وحامضا
وبقي الاية ماض فيفسره وفي الارض قطع متجاورات فري بعضها
قريب من بعض وجنات بساتين من اعناب وقوله صنوان وهو ان
يكون الاصل واحدا ثم تتفرق فيصير خيلا تجلس واصا ثم واحد وغير
صنوان وهو المتفرقة واحدة واحدة تسقى هذه القطع والجنات
والخيل والخلع ما واحد ونفضل بعضها على بعض لاختلاف
الطعم في الاكل وهو الثمر فمن خلوه وحامض وجيد ووردي ان
في ذلك لآيات للدلالات لقوم يعقلون اهل اليمان الذين عقلوا
عن الله وان تعجب يا محمد عن عبادتهم ما لا يضرو ولا تنفع وتايبك
بعد البيان فتعجب ايضا من انكارهم البعث وهو معنى قول
قولهم اذا كنا ترابا الاله او ليك الاغلا لجمع غل وهو طوفان يقتل
اليد الى العنق وتستعجلونك باليسئ قبل الحسنه الله يعني مشرككم
حين سالوا رسول الله عليه السلام ان ياتهم بالعذاب استعجلوا نقول انهم

بالعذاب الذي لم اعجلهم به وهو قوله قبل الحسنه يعني احسانه
اليهم في تاخير العقوبه عنهم الى لقمه وقد خلت من قبلهم المثلثات
وقد خست من قبلهم العقوبات في الامم المكذبه فلم يعتبروا بها وان ربك
لدومغفر للناس عاظمهم بالتوبه يعني يتجاوز عن المشركون اذا امنوا
فان ربك لشديد العقاب يعني لمن اصر على الكفر ونقول الذين
كفروا والولا انزل عليهم آيه من ذمهم هلا انا يا ايه كما اتى به موسى من
العصا واليد لما انت منذر بالنار لمن عصى الله وليس اليك من الايات
شيء ولكل قوم هاديه وداع الى الله يدعوه بما يعطى من الايات لافنا
من يدون ونحكمون الله يعلم ما تحمل كل انت من علقه ومضغه وزيله
وناقص وذكر وان وما تعيقض الارحام تنفضه الارحام من ملة الحمل
التي تيسعها شهر وما تزداد على ذلك وكل شيء عنده بمقدار علم كل
فقدرة تقدر على اعمال الغيب ما غاب عن جميع خلقه والشهادة ما يشهده
الخالق الكبير العظيم القدر المتعالي عما يقول المشركون سوا منكم الاله
يقول الجاهل بنطقه والمضمر في نفسه والظاهر في الطرقات والمستخفي
في الظلمات علم الله في جميع شئ والمستخفي معناه الخفي والبارز الظاهر
المازج وجهه له الله معقبات ملائكم حفظه يتعاقب في النزول الى
الارض بعضهم بالليل وبعضهم بالنهار من بين يديك لانسان ومن
حفظونه من امر الله اي بامرهم فاما بقدر فاذا اجاب القدر خلوا
بعضه وبينهم ان لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم لا تسلب
قولنا نعمه واعصا صيه واذا اراد الله بقوم شئ اعذبا فلا مرد له
لا راد له وما لهم من دونه من وال الى امرهم ومنع العذاب عنهم هو الذي

يركع البرق خوفاً للمسافر ووطئاً للحاضر في المطر ونشأ وخلق
السحاب الثقيل بالما وسبح الرعد وهو ملك للموكل بالسحاب لحد
وهو ما يسمع من صوته وذلك تسبيح لله والملائكة من خيفته إلى وسبح
للملائكة من خيفته الله وخشيته ورسل الصواعق وهي التي تحرق من برق
السحاب وينتشر على الأرض ضوءه فيصلب بها من تشاكها أصاب
أرضاً من جاذل النع عليه الم وهو قوله وهم لجاذلون في الله والواو
للمحال وكان أرضاً جاذل النع عليه الم فقال أخبرني عن ربنا من تخافين
من جلد فاجر قن الصاعقه وهو شديداً للمحال إلى القوة له دعو
الحق لله من خلقه الدعوه الحق وهو كماله التوحيد لا اله الا الله والذين
يلعن يلعون يعني للمشركين يلعون من دونه الاصنام لا يسجدون
لهم شي الا كما يسط الا كما استجاب الذي يسط كفيه نشأ إلى
الما ودعوه الي فيه وما هو بالغم وما المأبأ الخ فاه بدعوته آياه وادعاه
الكافرين من عبادتهم الاصنام الا في ضلال هلال وبطلان والله
سجد من في السموات والأرض طوعاً يعني الملائكة والمؤمنين وكرهاً
وهم من أكرهوا على السجود وسجد والله من خوف السيف واللفظ عام
والمراد به الخصوص وظلال لهم بالغدو والأصا كل شخص مؤمن
او كافراً فان ظله سجد لله تعالى ونحن لا نقف على كيفته ذلك قبل المحل
للمشركين من رب السموات والأرض ثم أخبرهم فقال قل الله
لا تنكرون ذلك ثم الزمهم الحق فقال قل افتخروا من دونه اوليا قوليت
غرت السموات والأرض أصناماً لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ظمناً
ضربت مثلاً للذي يعبدها والذي يعبد الله فقال قل هل يستوي

الاعم والبصر المشرك والمؤمن ام هل يستوي الظلمات والنور المشرك
والاعيان ام جعلوا الله شركاً الاية يعني اجعلوا الله شركاً خلقوا مثل
ما خلق الله فتشابه خلق الشركاء خلق الله عندهم وهذا استفهام
انكار وتوبيخ أي ليس الامر على هذا حتى يشتهب الامر بل الله هو المتفرد
بالخلق وهو قوله قل الله خالق كل شيء انزل من السماء ما يعني المطر
فسيالت اودية جمع واديتك رها عقداً رما يعلها اراد بالما القرآن
وبالادوية القلوب والمعنى انزل قراناً وقبلنا القلوب بأقل رها منها ما يترك
الكثير ومنها ما رزق القليل ومنها ما لم نرزق شيئاً فاجتمعت السبل في ذلك
هو ما يعطى الماء ارباباً عالياً فوقه والربد مثل الكفر ريدان الباطل وان ظهر
على الحق في بعض الاحوال فان الله سيمحقه ويحبطه ويجعل العاقبة
للحق واحله وهو معنى قوله فاما الزبد فيذهب جفاً وهو ما يري بالوادي
واما ما ينفع الناس مما نبث المريع فيمكث بيغ في الأرض ثم ضرب
مثلاً آخر وهو قوله وقما يوقدون عليه في النار يعني جواهر الأرض
من الذهب والفضة والخماس وغيرها مما تدخل النار فتوقد عليها فيمكث
منها الخ وهو الذهب والفضة والامتنع وهو الاواني يعني النحاس
والرصاص وغيرها وهذا معنى قوله ابتعاً حليته او متاع ريد مثلاً أي
مثالاً للملأ ريدان من هذه الجواهر بعضها خبت ينفسه الكبير كذلك
صاكر من هذه الاشياء ضربت الله مثل الحق والباطل وهذه الاية
فيها تقدم وتأخير في اللفظ والمعنى ما أخبرتك للذين استجابوا لله
اجابوا الى ما اوجبه اليهم الحسن والذين لم يستجيبوا لله يوم الكفار
لوان لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معهم لا فتدوا به جعلوه فلانفسهم

من العذاب اوليك لهم سوء الحيات وهو ان لا تقبل منهم حبيته ولا تحاور
عن سببه فمن يعلم انزل اليك من ربك الحق نزلت في ايه جهل وجزء انما
منذ كرتت فغير تدع عن المعاض اولوا الاباب يعني للمهاجرين والانصار
الذين يوفون بعهد الله ولا يقضون الميثاق يعني العهد الذي عاهدوا
عليه عاهد علمهم وهم في صلب آدم والذين يصلون ما امر الله
به ان يصل وهو الامان لجميع الرسل والذين صبروا على دينهم وما افروا
به ابتغوا وجه ربهم طلب تعظيم الله ويبدون يدفعون بالجنة بالتوبة
السيئة للعصية وهو انهم كلما اذنبوا تابوا اوليك لهم عفة الدار يريد
عقبات الجنة جنات عدن بدخلونها ومن صلح من ابائهم ومن صلح
عاصد قوابه وان لم يعمل مثل اعمالهم بالحق بهم كرامة لهم والملايكه بدخلوا
عليهم من كل باب بالتحية من الله تعالى والهدايا سلام عليكم يقولون
سلام عليكم والمعنى سلمكم الله من العذاب عابصيرة صبركم في دار الدنيا
عما لا حل فنع عفة الدار اي فنع العفة عفة داركم التي علمتم فيها ما العفة
الذي انتم فيه والذين يقضون الاية مفسره في سورة البقرة الله يسطر
الرزق توسعه لمن يشا ويقدر ويضيق وفرحوا بعنه مشركي مكة
نالوا من الدنيا وبطروا وما الحيوة الدنيا في الآخرة اي بالقاس
اليها الامتاع قليل اذهب تفتنع بهم يفغ ويقول الذين كفروا والامجاد
انزل عليه آية من ربهم نزلت في مشركي مكة حيث طالبوا رسول الله
بالايات قل ان الله فضل من يشاء دينه كما اضلكم عن ايمانكم انزل من الآ
وحرمتكم الاستدلال بها ونهتكم اليه نرشد الى دينه من اناب رجع
للحق للدين امنوا بدل من قوله من اناب ونظم من ولو بهم بدلا

اذا سمعوا ذكر الله واحتبه واستأنسوا به الا تذكر الله تطمنن القلوب
يريد قلوب المؤمنين الذين امنوا وعملوا الصالحات طوية لهم وفي شجرة
غير سبيها الله يديه وقيل فرح لهم وقتوا عن ذلك كما ارسلنا الانبياء
قبلكم ارسلناك في امته فدخلت من قبلها اتم في قرن قد مضت من
قبلها اقرون لتتولوا علمهم الذي اوحينا اليك يعني القرآن وهم يكفرون
بالرحمن وذلك لانهم قالوا ما نعرف الرحمن الا صاحب اليمامة قل هو
اي الرحمن الذي انكرتم معرفته هو اله ويسيدي لا اله الا هو ولوان
قرانا الاية نزلت حين قالوا الله عليه السلام ان كنت نبيا كما تقول فيسرعنا
جبال مكة فانها ضيقة واحمل لنا فيها عيوننا وانها ارجح نفع من نزع
وابعث لنا آباءنا من الموتى يكلمونا انك نبي فقال الله ولوان قرانا سرت
به الجبال يريد لو قضيت ان لا يقرأ القرآن على الجبال الا سارت ولا
على الارض الا تحسرت بالعيون ولا على الموتى الا كملوا ما آمنوا المسبق
علمهم في علم وهذا جواب لو هو محذوف بل دع ذلك الذي قالوا لمن
تسير الجبال وغيره فالامر لله جميعا الوشا ان يؤمنوا الامنوا وان يشا
لا ينفع ما افترحو من الايات وكان للمسلمون قلد رادوا ان يظهر
رسول الله لهم آية ليحققوا على الاعان وقال الله افلم يبين ان يعلم الذين
آمنوا بشا الله من غير ظهور الايات ولا يزال الذين كفروا نصيبهم
عاد عوام من كفرهم واعمالهم الحبيثة قارعة داخية تفرعهم من القل
على السير والهرب واجذب او تحللت ما محمد قريبا من دارهم حتى ياتي وعاد الله
يعني القيام افتممكم ولقد استهنى برسل من قبلك لوذى وكنت
قامت للذين كفروا اطلت لهم المدة بتأخير العقوبة ليمتادوا في العصية

ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب كيف رانت ما صنعت عن
استهزى برسلكه الصنع مشرك قومك آمن هو فاعلم على كل نفس
ما كسبت اي جزايه بمعنى منقول لذلك كما يقال قام فلان بامر كذا اذا
كفاه وتولاه والقيام على كل نفس هو الله تعالى والمعنى آمن هو بهلك
الصفة مكن ليس بهذه الصفة من الاصنام التي لا تنضر ولا تنفع وجوا
هذا الاستفهام في قوله وجعلوا الله شركا قل سموهم باضافه افعالهم
اليهم ان كانوا شركا لله كما انضاف الى الله افعاله باسماء الجني
لخوا الخلق والتراخي فان سموهم قل اتنبئون عما لا يعلم في الارض اي
اتخبرون الله بشركه في الارض وهو لا يعلم بمعنى انه ليس بظاهر
من القول بمعنى انهم يقولون مجازا من القول وباطلا لا حقيقة له فهو
كلامه في الظاهر ولا حقيقة له في الباطن ثم قال بل اي دعى ذكر ملكنا
فيه زين لهم ملكهم زين لهم الشيطان الكفر وصدوا عن السبيل
وصدحهم الله عن سبيل الهدى لهم عذاب في الحياه الدنيا بالقتل
والايسر ولعذاب الاخرة اسقشدا غلظا وما لهم من الله من
عذاب الله من واق حازر وما نزع مثل الجنة صفة الجنة التي وعد
المتقون وقوله اكلها اداء ثم يرد ان ثمارها لا تنقطع كثرة الدنيا
وظائفها لا نزول ولا تنسخة الشمس والذين اتيناها الكتاب يعق
مؤمن اهل الكتاب يفرحون بما انزل اليك وذلك باقائهم بياهم فله
ذكر الرحمن في القرآن مع كثره ذكر الله في التنويه فلما انزل الله قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن فريح ذلك مؤمنوا اهل الكتاب وكفر المشركين
بالرحمن وقالوا ما نعرف الرحمن الا رحمن الينا ما وهذا قولهم ومن لا

يعني الكفار الذين تحزنوا على رسول الله عليه السلام من ينكر عبده يعني ذكر
الرحمن ولذلك كما انزلنا الكتاب على الانبياء بلسانهم انزلنا حكمنا
عربيا يعني القرآن لان به الحكم ونفصل بين الحق والباطل وهو بلغه
العرب ولئن ابغيت احوالهم وذلك ان المشركين دعوه الى ملة آباءهم فمعه
الله على ذلك بقوله ما لك من الله من ولى ولا وفاق اي من ناصر ولا احد
يدفع عنك العذاب ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا
ينكحونهن وذرية اولادا انيسلوه وذلك ان اليهود عيرت رسول الله
بكثره النساء قالوا ما له جملة الا النساء والنكاح وما كان لرسول ان
ياتي بآية الا ماذن الله اي باطلا فله الاية وهذا جواب للذين سألوه
ان يؤسيع لهم مكة لكل اجل كتاب لكل اجل قدرة الله ولكل
امر قضاء الله كتاب اثبت فيه فلا تكون آية الا باجل قد قضاءه
الله في كتاب تحو الله ما نشأ وثبت وعنده ام الكتاب اللوح
المحفوظ محوم منه ما نشأ وثبت ما نشأ وظاهر هذه الاية على العموم
وقال قوم الا السعادة والشقاوة والموت والرزق والخلق والخلق
واما ان ينكر بعض الذي يعدهم من العذاب او تنويفك قبل ذلك فاعلم
عليك البلاغ يريد قد بلغت وعليها الحساب اي مصيرهم فاجابهم
اي ليس عليك الا البلاغ كيف ما صارت حالهم او لم يروا يعني مشركي
مكة ما ناتي الارض نقصد ارض مكة نقتضها من اطرافها بالفتوح
على المسلمين يقول اولم يروا اهل مكة انا نفتح للمحمد ما حوليها من القرى
لقد انما فون ان الله بالحمد والحمد لله ما نشأ لا معقب حكمه لا احد
يلعب ما حكمه في غيره والمعنى لا نقض حكمه ولا راد له وهو يسر الحساب
يعني

اي المجازاة وقد مكر الذين من قبلهم عن كفار الامم الخالية مكر واثابيا
قل الله المكر جميعا عن ان مكر الماكرين له اي هو من خلقه فالمكر جميعا
مخلوق له ليس بضر منه شيء الا بارادته يعلم ما تكسب كل نفس جمع
الاكساب معلوم له وسيعلم الكفار وهو اسم الجنس لمن العاقبة
بالجنة وقوله ومن عنده علم الكتاب هو مؤمنوا اهل الكتاب من كان
شهادتهم قاطعة لقول الخصوم يسر سورة ابراهيم
بسم الله الرحمن الرحيم
الرانا الله ارى كتاب هذا كتاب انزلناه اليك يخرج الناس من
الظلمات الى النور من الشر الى البيان ياذن ربهم بقضائهم لانه
لا يمتدحى بمقتل الا باذن الله ثم يبين ما ذلك النور فقال الى صراط العزيز
الحديد الذين يستحبون ثورون ويختارون الحيوة الدنيا على الآخرة
ويصلون عن سبيل الله ويعتدون الناس عن دين الله ويغفونها عوجا
من تفسره اوليك فضلا خطا بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول
الا بلسان بلغته قومه ليفهموا عنه وهو معنى قوله ليبين لهم فيضل
الله من يشاء بعد التبدين بايثاره الباطل ويهدي من يشاء اتباع
الحق ولقد ارسلنا موت باياتنا البراهين التي دللت على صحة نبوتنا
اخرج قومك من الظلمات الى النور من الشر الى الايمان وذكرهم
وعظهم بايام الله بنعمه ونعمه اي بالترغيب والترهيب والوعيد
والوعيد ان في ذلك لتذكير بايام الله لايات للذلات لكل صبار
على طاعة الله شكور لا نعمة والاله الثانية مفسر سورة البقرة
وقوله واذنا من معطوف على قوله اذ انما المعنى واذ اعلم ان الله

وحدثه واطعتم لاني نكم مما يحب الشكر عليه وهو النعمة ولن كفرتم
حدثه حق وحق نعمة ان عدلى لتهديد تهديد بالعذاب على كفران
النعمة المماثلة الى قوله والذين من بعدهم يعني بعد هؤلاء الذين اهلكهم
الله لا يعلمهم الا الله لكثرتهم فلا يعلم عد ذلك الامم ونعيمها الا الله
حاشا لهم رسلهم بالبينات فردوا اليهم ايدي انفسهم في افواههم
ثقل عليهم مكانهم فعضوا على اصابعهم من شدة الغبطة والتسليم
اي في توحيد الله شك وهذا استفهام معناه الانكار اي
لا شك في ذلك ثم وصف بما دل على وحدانيته وهو قوله فاطر السموات
والارض يدعوك الى طاعته بالرسول والكتب ليعرف لكم دينكم ويخرجكم
الى اجل مستقر لا تعالكم بالعقوبة وللعين ان لم يجيبوني فوجلت ويا في الآخرة
وما بعدا الي قوله ذلك لمن خاف مقايه ظاهر ومعنى خاف مقايه خاف
مقامه بين يدي وخاف وعيد ما اوعدت من العذاب واستفتحوا الله
واستنصروا الله على قومهم ففازوا بالنصر وخاب كل جبار متكبر عن
طاعة الله عنيد بجانب الحق من ورايه اي امامه جهنم فهو سرورها وسق
من ما صديق وهو ما سبيل من الخرج فخطا بالدم والقيح يخرجون حيا
بالجرع لا يبرأه واحدة لمرارته ولا تكاد يسيغه لا تحبزه في الحلق
الا هذا بطلا ويايته للموت اي اسباب الموت من البلايا التي تصب
الكافرة النار من كل مكان من كل شعرة في جسده وما هو
بليت موتا ينقطع معه الحيوة ومن ورايه ومن بعد ذلك العذاب
عذاب عليه اصل الاكدم ضرب مثلا لعمال الكافر فقال مثل
الذين الى قوله يوم عاصف اي شد بل محبوب الرخ ومعنى الاية ان

أَنْ كُلَّ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْكَفَّارُ إِلَى اللَّهِ فَحَبِطَ غَيْرُ مُنْتَفِعٍ بِهِ لِأَنَّهُمْ شَرَكُوا
فِيهِمَا غَيْرَ اللَّهِ كَالرَّمَادِ الَّذِي ذَرَّتْهُ الرِّيحُ فَصَارَ هَبًا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ فَلِذَا
قَوْلُهُ لَا يَنْقُدُونَ مَا كَسَبُوا عَلَيْهِ شَيْءَ لَا يَجِدُونَ ثَوَابَ مَا عَمِلُوا ذَلِكَ
هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ عَنْ ضَلَالِ أَعْمَالِهِمْ وَذَهَابُهَا وَالْمَعْنَى ذَلِكَ الْخَيْرَانِ
الْكَبِيرَانِ تَرِيحُ مَا تَرَى اللَّهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ لَا يَقْدِرُ
وَصُنْعُهُ وَعِلْمُهُ وَإِرَادَتُهُ وَكُلُّ ذَلِكَ حَقٌّ أَنْ شَأْنُكُمْ عَلَيْكُمْ أَيْهَا الْكَفَّارُ
وَيَا تَخْلُقُ جَدِيدًا خَيْرَ مِنْكُمْ وَأَطْوَعَ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ مُنْتَفِعٍ شَدِيدٍ
وَيَزِيدُ وَاللَّهُ جَمْعًا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَى الْحَشْرِ فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوا
لَا كَابِرُكُمْ الدِّينِ اسْتَكْبَرُوا عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ أَنَا كُنَّا فِي الدُّنْيَا لَكُمْ بِعَاقِلٍ
أَنْتُمْ مَغْنُونُونَ دَافِعُونَ عَنْكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَذَا تِلْكَ الْهُدَى
إِلَى تِلْكَ دَعَوَانَا إِلَى الضَّلَالِ لَا تَأْكُلُ عَلَيْهِ وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ لَارْشِدًا لَكُمْ
وَقَالَ الشَّيْطَانُ يَعْزِزُ ابْلِيسَ مَا قَضَى الْأَمْرَ فَصَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْخَنَةِ وَأَهْلُ
النَّارِ فِي النَّارِ وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ حَسَدُوا حَقَمَعُونَ بِاللَّامِيَةِ عَلَى ابْلِيسَ
فَيَقُومُ حَظِييًّا وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ يَعْزِزُ كَوْنُ الْيَوْمِ فَضْلُكُمْ
وَعَدُهُ وَوَعَدْتُمْ أَنَّهُ غَيْرُكُمْ أَيْنَ فَأَخْلَفَكُمْ وَمَا كَانَتْ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ
إِلَّا مَا أَظْهَرْتُمْ لَكُمْ حُجَّتَهُ عَمَّا وَعَدْتُمْ الْآنَ دَعَوْتُمْ فَاسْتَجِبْتُمْ فِيهِ فَضْدَ
فَقُومُوا فَلَا تُلْزِمُونَهُ وَلَوْ مَوَالِيفُكُمْ حَيْثُ أَجَبْتُمْ نِيَّ مِنْ غَيْرِ بَرَهَانَ مَا أَنْتُمْ
حَكَمَ غَيْبَتَكُمْ أَنِّي كَفَرْتُ عَمَّا أَشْرَكْتُمْ بِيَايَ مَعَ اللَّهِ فِي الظُّلْمِ
لَقَدْ حَدَّثْتُ أَنْ أَكُونَ سَرِيحًا لِلَّهِ فِيمَا أَشْرَكْتُمْ بِي أَنْ الظَّالِمِينَ سَرِيحًا لِلشَّيْطَانِ
وَقَوْلُهُ خَيِّنْتُمْ فِيمَا بَيَّلْتُكُمْ خَيَّبْتُمْ اللَّهَ بِالسَّلَامِ وَخَيَّبْتُمْ عِظَمَكُمْ
بِالسَّلَامِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا بَيْنَ شَيْئَيْنِ فَيَسِّرَ فَعَالًا

سَرِيحًا أَلَا اللَّهُ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ يَخْطُبُ إِلَيْهَا أَهْلُ هَذِهِ الشَّجَرِ
الطَّيِّبِينَ ثَابِتِينَ فِي الْأَرْضِ وَفَرَعُهَا أَعْلَانُهَا إِلَى السَّمَاءِ تَتَوَقَّى هَذِهِ الشَّجَرُ
أَكْلُهَا كُلَّ حَبْسٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي جَمْعِ السَّنَةِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ طَالِعَ رَجَبٍ وَسِتَّةَ
أَشْهُرٍ رُطْبُ رُطْبٍ فَلَا تَنْتَفَعُ بِالْخَلْمِ دَائِمًا فِي جَمْعِ السَّنَةِ كَذَلِكَ الْعَالَمُ
ثَابِتٌ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ وَعِلْمُهُ وَقَوْلُهُ وَتَسْحَى عَالٍ مَرْتَفَعٍ إِلَى السَّمَاءِ أَرْتِفَاعُ
فُرُوعِ الْخَلْمِ وَمَا يَكْتَسِبُهُ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَعْمَانِ وَثَوَابِهِمْ كَمَا يُنَالُ مِنْ ثَمَرِهِ الْخَلْمُ
فِي أَوْقَاتِ السَّنَةِ مِنَ الرُّطْبِ وَالنَّيْسَرِ وَالْقَرِ وَضَرَبَ اللَّهُ الْإِمْتِنَانَ
لِلنَّاسِ سَرِيحًا هَلْ مَكَدَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ لِيَكُنْ عَطَاوًا وَمَثَلُ كَلِمَةٍ حَبِيشَةٍ
يَعْنِي الشَّرْكَ بِاللَّهِ كَشَجَرَةٍ حَبِيشَةٍ وَهِيَ الْكُشْبُوتُ لِحَبِيشَتِهَا أَنْتُمْ تَنْزَعْتُمْ وَأَسْتَوْ
صَلْتُمْ وَالْكُشْبُوتُ كَذَلِكَ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ بِأَرْبَعِ فِيهَا وَمَا يُضَرُّ بِفَعَالٍ
بِعَرَقٍ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ مُسْتَقَرٍّ فِي الْأَرْضِ سَرِيحًا الشَّرْكَ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ صَاحِبُهُ
وَلَيْسَ لَهُ حِمٌّ وَلَا ثَبَاتٌ كَهَذِهِ الشَّجَرَةِ ثَبَّتَ اللَّهُ الدِّينَ سَوَاءً بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ
وَهُوَ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَيَوَةُ الدُّنْيَا عَلَى الْحَقِّ وَفِي الْآخِرَةِ يَعْزِزُ فِي الْقَبْرِ
يُلْقِنُهُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ عِنْدَ سُؤَالِ الْمَلَكَيْنِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ لَا يَلْقَى الشَّرَّ
ذَلِكَ حَتَّى إِذَا اسْتَلُوهُ فَيَتَوَرَّعُ قَالُوا لَا تَدْرِي وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ مِنْ تَلْقَيْنِ
الْمُؤْمِنِ الصَّوَابِ وَالضَّلَالِ الْكَافِرِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ سَلَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ كَفْرًا
بِلَوْ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِهِ مِنَ الْإِيمَانِ يَبْعَثُ الرَّسُولَ إِلَيْهِمْ كَفْرًا حَيْثُ
كَفَرُوا وَلَحِقُوا قَوْمَهُمْ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ دَارَ الْبُورِ الْهَالِكَةِ فَيَسْتَرْحِقُونَ
حَتَّى يَصْلَوْهَا وَشَرَّ الْقَرَارِ الْمَقَرَّ وَجَعَلُوا اللَّهَ تَدَايِعِي الْأَضْيَانِ
لِضَلَالَةِ النَّاسِ عَنْ دِينِ اللَّهِ قُلْ يَتَّبِعُوا بَدَنِيكُمْ فَإِنْ صَدِرَ كَلِمَةُ إِلَى النَّارِ
فِيهِ يَعْزِزُ لَا فَعَالًا وَلَا خَلَالَ مَخَالَةٍ يَعْزِزُ نَوْمُ الْقِيَامَةِ وَهُوَ نَوْمٌ

لا يسع فيه ولا شرا ولا مخافة ولا قرابة انما اعمال يثاب بها قوم وعاقبة
آخرون وسخر لكم الشمس والقمر والمايزاد منهما ادايين مقيمين
عاطا الله في الجري وسخر لكم الليل لتيسكنوا فيه والنهار لتبتغوا من
فضله ومعنى لكم في هذه الآية لا تخلو لكم لئلا ينسوا انما مسخرة لنا مسخرة
لله لا جلنا ولا حوران يكون مسخرة لنا لا نتفادنا بها على الوجه الذي
نريد وقوله وان تغفوا الله عليكم لا خصوصها لا تطيقون عدوها
ان لا ينسان يعني الكافر لظلمه لنفسه كفار نعمه ربه وقوله ولجنين
اي يعذبني واجعلني منه على جانب بعيد رب انهم اضللت كثيرا من الناس
اي الاصنام اي ضلوا بسببها فمن تبعه عا دة فانه مع المتدينين
بلين ومن حصيلة قيامه في الشرك فالك غفور رحيم ربنا الى اسكنت من
ذرية يعني اسماعيل بواد غمر ذي زرع مكة عند بيتك الحرام الذي مضى
في علمك انه حدث في هذا الوادي ربنا ليقيم الصلوة ليعبدوك فاجعل
اوقيد من الناس تهوى اليهم تريد من يتخذ اليهم لزيارته بيتك وادركهم
من القمرا ت ذكرنا تفسيره في سورة البقرة لعلمهم يشكرون كي موحدك
وعظموك وقوله الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على الكبر اسماعيل
لانه ولد له وهو ابن تسع وتسعين واسحق وولد له وهو ابن مائة واثنى
عشر سنة وقوله ومن ذرية اي جعل منهم من يقيم الصلوة وقوله والى
استغفر لهم ابشر بالاعان ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
نريد المشركن من اهل مكة اما نؤخرهم فلا يعاقبهم في الدنيا بل يؤخر
نذهب فيه ابصار الخلاق الى الهوا حيرة ودهشة من المعين يسر عمل
منطلق الى الذي مقنع رافعي رؤسهم الى لهما لا ينظر احد الى احد

لا يتردد اليهم طرفة عين لا يرجع اليهم ابصارهم من شدة النظر في
شاحصة وافيد لهم هو الى قلوبهم خالية عن العقول ما ذهلوا من
الفرع وقوله فيقول الذين ظلموا اي شركوا ربنا اخذنا الى الجبل قريب
استمهلوا املة يسره كي خيبوا الدعوة فيقال لهم اولم تكونوا اقسمة
من قبل ما لكم من زواحفكم في الدنيا انكم لا تتبعون ولا تنتقلون الى
الآخرة وهو قوله واقسموا بالله جهنم انهم لا يبعث الله الالهة وسكنتم
في الدنيا في مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني الاله الكافرة وتبين لكم كيف
فعلنا بهم فلم تنزجروا وضرنا لكم الاستمال فلم تغتروا ووقد مكروا مكروهم
بالله صلى الله عليه وما حموا به من قتله او نفيه وعند الله مكروهم هو عا ليه
لا يخفى عليه ما فعلوا فحقنا بهم عليه وان كان مكروهم وما كان مكروهم
لنزول منه الجبال يعني امر الله عليه الاله اي ما كان مكروهم يبيطل امرا
هو في ثبوتهم وقوته كالجبال فلا تحسبن الله ياحمى يخلف وعده ربه
ما وعدكم من النصر والفتح ان الله عز وجل منع ذوان مقام من الكفار تجازيهم
عما كان من سياتهم يوم تبدل الارض غير الارض والسموات تبدل للارض
بارض كالفضة بيضا نقيية خضر الناس عليها والسموات من الذهب ويزر
اخضر مثل القبور وقوله ويزر الله جميعا وتري الجرمين الذين زعموا ان الله
شريكا ولذا يومئذ يوم القيمة مقرنين موضولين شياطينهم كل
مع شيطان في غل والاصفاك سلاسل الحديد والاعلال سرا
يلهم قسهم من قطران وهو الهما الذي يظلم به الابل وذلك ليلع
لا شئ حال فيهم وتغنى وتغوا وجوههم النار ليجري الله كل انقيش
من الكفار ما سبت اي يقع لهم الجزا من الله عاكسبوا هذا القرآن

للتأثير أي انزلناه اليك لتبلغهم وليتذروا به ولتندرجم انت يا محمد
وليعلموا انك قد فقه من الحج انما هو اله واحد وليد كثر وليتعضوا اولوا الالباب
اهل اللب والعقل والبصائر **سورة الحجر**
بسم الله الرحمن الرحيم
الرانا الله اري تلك هذه آيات الكتاب الذي هو قرآن مبين للحكام
رما يود الاديه بزلت في نقي الكفار الاسلام عند خروج من يخرج
من النار درجهم ياكلوا ويمشوا بقول دج الكفار ياخذوا يحظوظهم
من دنياهم وملكهم الامل تشغلهم الامل عن الاخذ بخلقهم من الامان
والطاعة فيسوف يعلمون اذا وردوا القمة وراوا وبال ما صنعوا
وما اهلكنا من قريه بعناهلها الاولها كتاب معلوم احلنتهم
اليه يعني ان لاهل كل قريه اجلا موقتا لا ينهلهم حتى تبلغوه ما سبق
من امه لجلها الى ما يتقدم الوقت الذي وقت لها وما يستأخرون
لا متأخرون عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر اى القرآن قالوا
هذا استهزاء لوما احلنا تاسنا للملايكه ان كنت من الصادقين انك كنت
وقال الله تعالى ما تنزل الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا منظرين
اي لو نزلت الملائكة لم ينظروا وما عملوا انا نحن نزلنا الذكر القرآن وانما
لحافظون من ان نزل فيه او ينقص ولقد ارسلنا من قبلك اى رسلا
في شيع الاولين اى فرقهم وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون
تعزيزه للنبي عليه السلام لئلا ي كما فعلوا يسئلوك تدخل الاستهزاء والشك
والضلال في قلوب الحجر من ثم بين ايش الذي اخبر في قلوبهم فقال
لا يؤمنون به اى الرسول وقد خلعت بسنه الاولين تكذيب الراسل

فهم لا المشركون يفتنون آثارهم في الكفر ولو فتحنا على هؤلاء المشركين
بابا من السماء فظلموا فيه نرجون فطفقوا فيه يصعدون الحذر والاذل
لقالوا انما سكرت ابصارنا اى سكرت ابصارنا اى سكرت ابصارنا اى سكرت
بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد فلا نبصر ولقد جعلنا في السماء برزجا
يعني منازل الشمس والقمر وزياتها بالنجوم للمعتبرين والمبستدلين
على توحيد صانعها وحفظناها من كل شيطان رجيم من زيها بالنجوم
الا من استرق السمع يعني الخطفه اليسيره فاتبعه لحقه شهوات نامنين
ظاهر لاهل الارض والارض مددناها سيطنها على وجه الماء والقينا
فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا يتحرك ما هلهما وانبتنا فيها في الجبال
من كل شئ موزون كالذهب والفضه والجواهر وجعلنا لكم فيها
معاش من الثمار والحبوب ومن يستقم لم يزل قين يعني العبيد والاولاد
والانعام تقدير وجعلنا لكم فيها معاش وعبيد واماء ودواب
نرزقهم ولا ترزقونهم وان شئ يعني من المطر الا عندنا خزائنه
اي في امرنا وحكمنا وما نيزله الا بقدر معلوم لا تنقصه غزائنه
نصرفه الى من نشا حيث نشا كما نشا وارسلنا الرياح لواقح ليلجأ
نخرج المافه في لواقح معنى ملقيات وقيل لواقح حوامل لانها تحمل
الماء والتراب والسحاب فاسقيناكموه جعلناه سقيا لكم وما انتم له
لذلك الماء المنزل من السماء خزائنه يحافظون اى ليست خزائنه بيدكم
وانا الحن الحن ونبيت وحزن الوارثون اذ مات جمع الخادم ولقد
علمنا المستلهم من الاية حصر رسول الله عليه السلام الصنف الاول
في الصلوة فازدحم التأني عليه فانزل الله هذه الاية بقول قد علمنا جميعهم

وَاتَّخِزْنَاهُمْ عَلَىٰ نَيْبِهِمْ وَفَعَّلْخَلْقَنَا الْإِنْسَانَ آدَمَ مِنْ صَلْصَالٍ نَظِيين
مُنْتَقِنَ مِنْ جِوَاهِرِ اسْوَدَّ مَسْنُونٍ مُتَغَيَّرِ الرَّاحِ وَالْجَانِ ابِ الْجَنِّ خَلْقَنَاهُ
مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ مِنْ نَارِ السَّمُومِ وَهُوَ نَارُ الدِّخَانِ لَهَا فَاذِ اسْوَيْتُمْ يَجْذَلْتُمْ
صُورَتَهُ وَنَفِثْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَاجْرُتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي الْمَخْلُوقَةِ يَقْعُغُوا
فِي رِوَالِهِمْ يَسْأَلُونَ عَنْ حُجَّتِهِ وَقَوْلُهُ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ الْإِيتِي يَقُولُ لَعْنَتُكَ
أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْجَزَاءِ فَتُخَصِّلُ جَنِينَكَ فِي عَذَابِ النَّارِ وَقَوْلُهُ
إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ بِعَنِ النَّفْخِ الْأَوَّلِ حِينَ تَبْثُوثُ الْخَالِقُ قَالَ رَبِّ
عَالَمِينَ لِي سَبَبُ إِغْوَايَايَ الْأَرْبَعِينَ لَكُمْ لَا وَلَدَ آدَمَ الْبَاطِلِ
يَقْعُغُوا فِيهِ الْأَعْبَادُ مِنْهُمْ الْمُخَاصِرُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا خَاصِرَ لَهُمْ
عَنِ الشِّرْكِ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ يُسْتَعْمَلُ هَذَا طَرِيقٌ مَرْجِعُهُ إِلَى فُجَارِي
كُلَّ بَاعِ الْهَمِّ بِعَنِ طَرِيقِ الْعُبُودِيَّةِ أَنَّ عِبَادِي بِعَنِ الدِّينِ هَذَا اللَّهُ
وَالْجَنَابُ لِسَ لِكُلِّ عَلَيْهِمْ سُلْطَانُ قُوَّةٍ وَحُجَّةٍ فِي إِغْوَايِهِمْ وَدَعَايِهِمْ
إِلَى الشِّرْكِ وَالضَّلَالِ وَأَنْ جَهَنَّمَ لَمْ يُوْعَدْ هُمْ أَجْمَعُونَ نَارًا لَيْسَ وَمِنْ شِعْرِ
مِنَ الْغَاوِينَ لَهَا الْجَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ سَبْعَةُ أَطْبَاقٍ طَبَقٌ فَوْقَ طَبَقٍ
لِكُلِّ بَلٍ مِنْهُمْ مِنْ شِعْرِ الْبَلْسِ أَنْ الْمُتَّقِينَ الْفَوَاحِشُ وَالْكَبَائِرُ فَخَنَاءُ
وَعَمُونَ بِعَنِ الْمَا وَالْخَيْرِ قَالَ لَهُمْ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ بِسَلَامٍ مِنْهُمْ
مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَعَذَابِهِ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ذَكَرْنَاهُ فِي سُورَةِ
الْأَعْرَافِ أَخْوَانًا مُتَوَاصِينَ عَنِ الشِّرْكِ رَجَعَ سِرُّهُمْ مُتَقَابِلِينَ لَا تَرَى بَعْضُهُمْ
قَفَا بَعْضٍ لَا عَيْبَ لَهُمْ فِيهَا نَصَبٌ لَا يَصُدُّهُمْ فِيهَا عِبَائٌ أَخْبَرَ عِبَادِي
أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الْوَلِيُّ الرَّحِيمُ لَهُمْ وَأَنْ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْإِلَهِيُّ الْإِعْلَالُ
وَيُنِيبُهُمْ عَنْ صِفَارِ أَرْهَمٍ بِعَنِ الْمَلَايِكَةِ الَّذِينَ تَوَهَّوْهُ فِي صُورِهِ لِأَضْيَافٍ

وكانوا يفسدون بفعلهم الغرأ قال هو لا ينال ان كتم فاعلم من هذا
الشأن بمعنى الله وقضا الوطر بقول عليكم بتر وجهه اذ ان بقضيا
بيناته لتعمل خباياكم يا محمد انهم ان قومكم في سكرتهم يعمهون فضلا
تقادون وقيل بمعنى قوم لوط فاخذتهم الصيحة صاح بهم جبريل
صيحة اهلكهم مشرق في داخل في وقت شروق الشمس وذلك
ان غام الهلاك كان مع الاشرار وقوله للمتوسمين اي المتفرسين
المتشبهين في النظر حتى يعرفوا حقيقة سمة الشياطين عن ملأه
قوم لوط بالسبيل مقيم على طريق قومك الى الشام وهو طريق الجند
ولا يخفى ان في ذلك لاية للمؤمنين لغيره المصدقين بمعنى ان المؤمنين
اعتبروا بها وان كان اصحاب الايكة بمعنى قوم شعيب وكانوا
اصحاب غياض واشجار فانتمنا منهم بالعذاب اخذهم الحرابا
ثم اضطرم عليهم المكان نار افهل كوا وانهما بمعنى الايكة ومدينة
قوم لوط لبا مام مبين لطريق واضح ولقد كذب اصحاب الحجر
قوم ثمود والحجر ايسم وادبهم المرسلين بمعنى صالحا وذلك من كذب
نبيا فقل كذب جمع الرسل واتقناهم اياتنا بمعنى ما اظهر لهم من الايات
في الناقة وكانوا يخطون من الجنات بيوتا طول عمرهم كان لحيق
معهم السقوف فاخذوا الكهوف والجبال آمنين من ان يقع عليهم
فاخذتهم صيحة العذاب حين دخلوا في وقت الصبح فما عنهم
ما دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من الاموال والالعام وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي التواب والعقاب
اثبت من آمن به وصدق رسله واعاقب من كفر بمعنى الوعد ذلك الساعة

وهو قوله ان الساعة لا تبتة نقول ان القيامة تأتي فيجازي المشركون
بقبيح اعمالهم فاصفح عنهم الصبح الجميل نقول عرض اعراضا
بغير حشر ولا جزع ان ربك هو الخلاق العليم ما خلق ولقد انبأك
سبعامن المثاني بمعنى الفاتحة وبع سبع ايات وبتع في كل صلوة
امتن الله على رسوله صلى الله عليه وسلم بهذه السورة كما امتن عليه
بجميع القرآن حين قال والقرآن العظيم اي عظم القدر لا عدل
عندك الى ما تمنعنا به نهر رسوله عن الرغبة في الدنيا بمعنى ان
تدعيه اليها رغبة فيها وقوله ازواجا منهم اي اصنافا من الكفار
اي المشرك واليهود وغيرهم نقول لا تنظر الى ما تمنعنا به من
الدنيا ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك للمؤمنين
الرجائبك وارفق بهم وقل اي انا النذير المبين انذركم عذاب الله
وابين لكم ما يقربكم اليه كما انزلنا اي عذابا على المفسدين وهم الذين
افترسوا طريق مكة يصلون الناب من الانمان محمد فانزل الله بهم
خزيا فماتوا شرمية حاله الموت الذين جعلوا القرآن عضدا جزوه
اجزا فقالوا سحر وقالوا سباطس الاولين وقالوا مفتري قورنك لئلا
اجمعن عما كانوا يعملون اي يفترون من القول في القرآن ان لئلا
سؤال توبيع وتقرع فاصدع ما تؤمر بقول الظاهر ما تؤمر واجهر
بامر الله واعرض عن المشركين لا تبالي بهم ولا ينزل الله عليه اليه مستخفيا
حتى نزلت هذه الاية انا كفيناك المستهزين وكانوا احميمه نفر الذين
البحيرة والعاصرين ايل وعدة من قيس والحارث بن عيسى والاسود بن
المطلب والاسود بن عبد يغوث سبط الله عليهم جبريل حتى قتل

كل واحد منهم بأفوه وكيفية شترهم فليسبح محمدك فليسبح الله وحده
وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى تأتيك اليقين الموت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عذاب من اقام على الشرك اي قل عزب ذلك فلا
تستحي لوه فانه نازل بك لا محالة سبحانه براه من الشيو وتعالى عن
بصفاته عما يشركون عن انشا لهم نزل الملائكة يعني خبر بل وحده
بالروح بالوحي من امره والوحي من امر الله على من يشاء من عباده يريد
النبير الذين يختصهم بالرسالة ان نددوا بادل من الروح ان اعلوا
اهل الكفر انه لا اله الا انا مع تخويفهم ان لم يقروا فاقنونا بالتوحيد
والطاعة ثم ذكر ما يدل على توحيده فقال خلق السموات الارض خلق
الانسان من نطفه يعني اتي بخلف فاذا هو خصم مخاصم مبين
ظاهر الخصوم وذلك لانه خاصم الله عليه الم في انكاره البعث
وقوله لكم فهاذ فتعني ما استند فيون به من الاكسيه والانبية من
انشعارها واورها ومنافع من النسل والذروا التركوب ولكم فيها جمال
زينه حين تخرجون ترونها الى مراحها بالعتة وحين تيسر حون
تخرجونها الى المرحى بالغداة وتحمّل انقاكم المتعتمك الى بلد لوتكافم
بلوغه على غير الابل تشق عليكم والشق المشقة ان ريك لرووف رحيم
حيث من عليكم بهذا المرافق وقوله وخلق ما لا يعلمون لم يسلم
الذي خلق فالله اعلم وعلى الله قصد السبيل الى السلام والطريق المستقيم
يؤدي الى رضا الله كقوله هذا صراط على مستقيم ها ومن السبل جابر

عادل ما يلك اليهودية والنصرانية ولوشنا الهدى لم ارشدكم اجمعين
حتى لا تختلفوا في الدين وقوله ومنه شجر يعني ما ثبت بالمطر فكل
ما ثبت على الارض فهو شجر يسمون ترعون مواشكم وقوله وما ذر لكم
اي وسخر لكم ما ذر خلق في الارض مختلفا الوان اى هيئاته ومناظره
يعني الدواب والاشجار وغيرها وهو الذي سخر البحر لله للركوب
والغوص لتاكلوا منه لحما طريا السمك والحيتان ويستخرج جوامه
حليه تلبسونها الذروا الجواهر ونرى الفلك السفن مواخر شواق
لما تدفعه بخوجوها ولتبتغوا من فضله لتزكوه للتجارة فتطلبوا
الربح من فضل الله والقر في الارض روايت حبا لا ثابته ان عبيد ليل
تبيد اي تتحرك بكم وانهارا اي وجعل فيها انهارا كالنيل والفرات
وجلة وسبل طرقا الى كل بلدة لعلمكم تهتدون الى مقاصدكم
من البلاد فلا تضلوا وعلامات يعني الجنال وعلامات للطريق
بالنهار وباللجم يعني جميع النجوم تهتدون الى الطرق والقبله
في البر والبحر افمن يخلق يعني ما ذكر في هذه السورة وهو الله تعالى
مكن لا يخلق يعني الاوثان يقول انها يسوا حتى نسوي بينهما في العباد
افلا تذكرون افلا تعطون كما تعطى المومنون وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها متر تفسيره ان الله لغفور لتقصركم في شكر نعمه
رحيم بكم حيث لم تقطعها عنكم تنصركم وقوله اموات اي هم اموات
الروح في ما يعني الاصنام غير احياء تاكيد وما يشعرون ايات
لنعتون وذلك لان الله تعالى يبعث الاصنام ارواح فيتبرون من عبادهم
ويحيى الدنيا جارا لا تعامى ثبعت وقوله الحكيم ذكر الله تعالى دلائل

وحدانيته م أخبراته واحد ثم أنتع هذا انكار الكفار وحادنيته م
مستكبرون محتعون عن قبول الحق لا جرم حقا ان الله يعلم الاله
اي حجازهم بذلك انه لا يحب المستكبرين لا مدحهم ولا تشييمهم ولا
قبل لهم الاله نزلت في النضر من الحارث وذكرونا قصته لتحموا اولادهم
هذه لام العاقبه لان قولهم للقران اساطير الاولين ادع الى
ان حملوا اوزارهم كامله لم يكفر منها شيء بنكبة اصابتهم في الدنيا
لكفرهم ومن اوزار الذين بضلونهم لانهم كانوا ذعاه الضلاله
فعليهم مثل اوزار من تبعهم وقوله نغمر علم اي بضلونهم جهلهم
عما كانوا يكسبون من الاثم ثم ذم صنيعهم فقال لا ساما من روى اي
يئس ما يحملون قلوبهم الذين من قبلهم وهو شر وذيغ صراطوبلا
ليصعد منه الى السما فيقاتل اهلها فاني الله امر الله وهو النج خلق
الزلزله نبياهم بناهم من القوا قعد من اساطير البنات التي تعبد وذلك
ان الزلزله خلقت فيمما حثه حركت بالبنات فهدمته وهو قوله فخر
عليهم السيف من فوقهم معنى ومع حثه واتيهم عذاب من حيث
لا يشعرون من حيث طنوا انهم في امان منه يوم القيامه فخرهم
نذرتهم ونقول ان شر كاي اي الذين في دعواكم انهم شر كاي ايهم
ليدفعوا العذاب عنهم الذين كنتم تشاقون في الفون الم
قال الذين اوتوا العلم وهم المؤمنون يقولون حسن برون
في القيامه ان الحري اليوم والشوع عليهم لاعدائهم الذين
م في سيوره النيسا وقوله فالقوا السلم اي انقلا
قالوا ما كنا نعمل من سيوشرك فقالت الملائكه لله عليهم عانتهم

من الشرك والتكذيب ثم قيل لهم ادخلوا ابواب جهنم الاله وقوله ملبس
متوى المتكبرين مقام المتكبرين عن التوحيد وعبادة الله وقيل
للمؤمنين تقوا ما اذا انزل لكم الاله هذا كان في ايام اللوم ياتي الرجل مكة
فيسال المشركين عن انزل على محمد فيقولون انه اساطير الاولين وسأل
المؤمنين عن ذلك فيقولون خبر اي ثواب لمن آمن بالله ثم فيسر ذلك الخبر
فقال للمؤمنين احسنوا في هذه الدنيا فالولاء الى الله حسيه ثواب مضاعف
ولدار الآخرة ومع الجنة خسر من الدنيا وما فيها وقوله تنو ففهم الملائكه
طيبين طاهرين من الشرك هل ينظرون الا ان تاتهم للملايكه لقبض
ارواحهم او ياتي امر ريك بالقتل والمعش هل يكون ملة اقامتهم على الكفر
الامقل رحمتهم الى ان عوتوا او يقتلوا كذلك فعل الذين من قبلهم وهو
التكذيب معنى كفار الاله الخاليه وما ظلمهم الله تعذيبهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون باقامتهم على الشرك فاصابهم هذا مؤخر في اللفظ
ومعناه التقديم لان التقديم كذلك فعل الذين من قبلهم فاصابهم الاله
ثم نقول وما ظلمهم الله الاله ومعنى اصابهم سيئات ما عملوا اي جزاها
وحاق احاط بهم ما كانوا يستهزئون من العذاب وقال الذين اشركوا
بمع اهل مكة لو شأ الله ما عبدنا من دونه من شيء اي ما اشركنا ولكنه
استمرزا وقال الله انك فعل الذين من قبلهم اي من كذب الرسل وحرمت
ما اجل الله على الرسل الا البلاغ المبين معنى ليس عليهم الا التبليغ
وقد بلغت الهداية في الله وقد حقق هذا فيما بعد
وهو قوله ولقد بسا في كل امه رسولا كما بعثناك في هولا العباد

الله بان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وهو الشيطان وكل من
يلجأ الى الضلالة فمنهم من هدى الله لهدى الله ارشده ومنهم من حقت وجبت
عليه الضلالة الكفر بالقضاء السابق فيسروا في الارض معتبرين
باتار الهم الملكد به ثم اكد ان من حقت عليه الضلالة لا يهتدي وهو قوله
ان تجرؤ على هذا اي تطلب بها جهنم فان الله لا يهدي من ضل
كقوله من ضل الله فقل لا هادي له واقتنوا بالله جهنم انهم اغلظوا
في الامان تكذبا منهم لقدرة الله على البعث فقال الله تعالى النبعثهم
وعدا عليه حقا ليبين لهم بالبعث ما احتلغوا فيه من امره وهو انهم
ذهبوا الى خلاف ما ذهب اليه المؤمنون وليعلم الذين كفروا لا ياتيهم علمهم
سهوله خلق الاشياء عليه بقوله انما قولنا الاية والدين هاجروا نزلت
في قوم عدلهم المشركون مكة الى ان هاجروا وقوله في الله اي في رضا
الله لنبيوتهم في الدنيا حسنة دار اولده حسنة وفي المدينة ولاجر
الآخرة يعني الجنة الذين صبوا على اذى المشركين وهم في ذلك واقفون
بالله متوكلون عليه وما ارسلنا من قبلك ذكرا نفسره في آخر سورة
يوسف وقوله فسالوا اهل الذكر يعني اهل التوراة فكشروا ان الانبياء
كلهم كانوا من البشر بالبينات اي ارسلناهم بالبينات بالحجج الوا
ضحة والذين الكتب وانزلنا الكتاب الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل
اليهم في هذا الكتاب من الحلال والحرام والوعود والوعيد ولعل
يتفكرون في ذلك فيعتبرون افا من الذين مكروا السيئات عملوا يا
بالفساد يعني عبادة الاوثان وهم مشركوا مكة
الارض كما خيف بقارون او بآتهم العذاب من حيث لا يظنون

اي من حيث يأمنون فكان كذلك لانهم اهلكوا يوم يلدو وما كانوا
تقدرون ذلك او ياخذهم في قلبهم ليسفروا التحارة فها هم معجزين
ممتنعين عا الله او ياخذهم على خوف تنقص وهو ان ياخذ الاول
حتى ما الى الاخذ على الجمع فان ركب لروى ويحيى اذ لم يحل عليهم بالعقوبة
اولم يروا الى ما خلق الله من مثله من ظل من جبل وسجروا بينا تنقبو قبيل
طلالهم عن اليمن والشمال في اول النهار عن اليمن وفي آخر النهار
عن الشمال الا كنت متوجها الى القبلة سبح الله قال المفيسرون
مبيلاتها بجودها وهذا القول وظلالهم بالغدو والاصال وقد
قبل هذا وهم داخرون اي صابرون يفعلون ما يراهم منهم في هذه
الاشياء التي ذكرها انها تسجد لله والله يسجد لي خضع وسقاردا
بالسخر ما في السموات وما في الارض من دابة يريد كل ما دبت
على الارض والملايكه خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون عن
عبادة الله يعني الملايكه يخافون ربهم من فوقهم يعني الملايكه هم
فوق ما في الارض من دابة ومع ذلك يخافون الله فلا تخاف
من دونهم اولى ويفعلون ما يؤمرون يعني الملايكه وقوله ولا الذين
اي الطاعة واصبا داما اي طاعته واجبة ابدل افغفر الله الذي
خلق كل شيء وامر ان لا تتخذ معه اله تنفون وما يكمن من نعمه من صحة
جسمه وسعة رزقه وامتناع مال وولد فكل ذلك من الله لا منكم
الصبر الاستقام والحاجة فاليه يخافون ترعون اصواتكم بالاستغاثه
ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق يعني من كفر بالله واشرك بعد كشف
الضر عنه ليكفروا بما ائتمناهم ليحذروا نعمة الله فيما فعل بهم فتنهوا

امرهم عند بل فيسوف تعلمون عاقبة امرهم ويجعلون بعض المشركين
لما لا يعلمون اي الملائكة ان الله لا علم لها انصبا مما رقتناهم بعض ما ذكر
في قوله وهذا الشرك انما بالله لشئنا ان سؤال توحيح كما انهم يقتنون
على الله من ان امرهم بذلك ويجعلون لله البنات بعض خرافة وكنا
نرغبوا ان الملائكة بنات الله عن نزهة نفسه فقال سبحانه تنزيها عما رغبوا
ولهم ما يشتهون بعض البنات وهذا القول ام لم البنات لانيه واذا نشر
احد من الخلق اخبر بولاده ابنة ظل صار وجهه ميسورا متغيرا
تغيرت مغمته وهو كظيم منتهى خفا تنوارى تحت غيب مقلد راع نفسه
انفسه على حور يستحيها على حوران منه لها ام يديته تحفر في التراب
فعل الجاهلية من الواو الايسا ما ينس ما حكمون ان يجعلون لمن يعززون
بانهم خالقهم البنات اللاتي يحلمن منهم هذا الخلق ولسبوه الى اتخاذ
الولد وجعلوا لانفسهم البنات اللاتي لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء
النار والعذاب ولله المثل الاعلى الا خلاصه والتوحيد وهو شهادة
ان لا اله الا الله ولو نواخذ الله الناس المشركين بظلمهم بافتراءهم
على الله ما نزل عليها على الارض من دابة بعض احدا من المشركين ولكن
يؤخرهم الى اجل مستع وهو اقطاع عمرهم ويجعلون لله ما لم يكونون هم
لانفسهم ذلك وهو البنات اي حكمون لم به وتضيف السنن الكذب
ثم في رد الكذب بقوله ان لهم الجنة الجنة والمعنى نصفون ان لهم
مع فتح قولهم الجنة ان كان البعث حقا قال الله لا اي ليس لهم كما
وصفوا آخرة قولهم هذا ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون
فيها وقيل مقدون اليها الى النار وقوله فهو وليهم بعض الميسر

ولي الكفار اليوم بعض يوم القيمة واطلق اسم اليوم لشهرته وقيل
لثبوت يوم الذي اختلفوا فيه اي ثبوت المشركين ما ذهبوا فيه الى الخلا
ما يذهب المسلمون فتقوم الحجة عليهم بيانيك وقوله وهدي
اي والهداية والرحمة للمؤمنين وقوله والله انزل ظاهرا الى قوله
سمعون اي سماع اعتبار يريد ان ذلك دلالة على البعث وان لكم
في الانعام لعبارة تسقيكم قنات مطونة من من فرت وهو سرجن
الكرش لبنات الصايبا للشارب من جازيل في خلقهم ومن ثمرات
النخل اي ولكم منها ما تتخذون منه سكر او هو الخمر من هذا قبل
لحم الخمر ورزق احسينا وهو الخمر والرب والقران في ذلك لانيه
لقوم تعقلون يريد عقولوا عن الله قدرته واوحى ربك الى الخلق الهما
وقل في انفسهم ان الخمر من الجبال سوتوا ومن الشجر يخرج
لانفسها بيوتا اذا كانت لا اصحاب لها فاذا كانت لها ارباب
اتخذت بيوتا مما ينس لها اربابها وهو قوله وما يعرضون ليعنون
ولسقفون لها من الخلد يا غم كل من كل الثمرات فاقبل سبل ويطرق
ربك تطلب فيها الرعي ذلكا منقادة مسخرة مطيعة تخرج من
بطونها شراب وهو العسل فتتلف الوان منه احمر واسف وخضر
واصف وفيه في ذلك الشراب شفا للناس من الالوجاع التي تشاوها
فيه والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم نوفيكم عند انقضاء الجالكم ومنكم من
يرد الى اول الاثر وهو اراة بعض الهرم لكيلا يعلم بعد علم شيئا
يصير كما الصبي الذي لا عقل له قالوا وهذا لا يكون للمؤمن لان المؤمن
لا ينزع عنه علمه وان كبر ان الله عليم بما يصنع قد ير على ما يريد الله

ففضل بعضكم على بعض في الرزق حدث جعل بعضكم ملكا لبعضكم وجعل
بعضكم مملوكا فاما الذين فضلوا وجمع المالكون بزيادة رزقهم فاجاز رزقهم
لعبيدكم حتى تكون عبيدكم معهم فنه سوا وهذا مثل ضرب الله
للمشركين في تصييرهم عبادا لله شركا له فقال اذالم يكن عبيدكم
معكم سوا في الملك فكيف تحعلون عبيدكم معي سوا فبينما الله يخلق
حيث يتخذون معه شركا والله جعل لكم من انفسكم ازواجا ليعين
النساء وجعل لكم من ازواكم بنين وحفدة يعني ولدا للولد ورزقكم
من الطيبات من انواع الثمار والحبوب والحيوان اقال باطل يؤمنون
بمعنى الاصنام وينعم الله بهم فكفرون بمعنى التوحيد وتعبدون دون
الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات يعني الغيث الذي ياتي من جهتها
والارض يعني النبات والثمار شيئا اقليل ولا كثيرا ولا يستطيعون
لا يقدرون عيش فلا تضربوا الله الامثال لا تشبهوه خلقه وذلك
ان ضرب المثل انما هو تشبيه ذات بذات او وصف بوصف وتعالى
الله عن ذلك ان الله يعلم ما يكون قبل ان يكون وانتم لا تعلمون قل
عظمت حيث اشركتم بضررب الله مثلا بين الله شبيها فنه بيان المقصود
ثم ذكر ذلك فقال عبيدا مملوكا لا تقلد عيشه لانه عاجز مملوك لا يملك
شيئا وهذا مثل ضرب الله تعالى نفسه ولمن عبد ادونه بقول العاجز
الذي لا يقلد ان نفق والمالك المقتدر على الانفاق لا يستون فكيف
يسوى من الجاهل الذي لا يتحرك ومن الله الذي هو عاقل قد لا
وهو رازق جمع خلقه ميم ان المستحق للعبادة من ما يعبدون
من دونه فقال الحمد لله لانه المنعم بل الشرح لا يعلمون يقول هو لا المستحقون

لا يعلمون ان الحمد لله لان جميع النعمة منه والمراد بالاكثر ههنا الجمع
ثم ضرب مثلا للمؤمن والكافر فقال وضرب الله مثلا رجلين
احدهما ابله لا يقلد عاقل من الكلام لانه لا يفهم ولا يفهم
عنه وهو كالتقيل ووال علم ولا صاحبه وقرينه انما يوجهه برب
لا يات بخير لانه عاجز لا يفهم ما يقال له ولا يفهم عنه هل يستوي
هو اى هذا الاثم ومن يامر بالعدل وهو المؤمن يامر بتوحيد الله
وهو على صراط مستقيم ومن يستقيم يعني بالاثم اى ين خلف وكان
كلاما على قومه لانه كان يؤذيه ومن يامر بالعدل حمزة بن عبد
المطلب والله عذب السموات اى علم غيب السموات والارض وهو ما
غاب فيها عن العباد وما امر السباع يربد القمه الا كالمح البصر
كالنظر بشرعه او هو اقرب من ذلك اذ اردناه ربنا انما ناتي بها
في اسرع من لمح البصر اذ اراد الله اخرجكم من مطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا غير عالمين وجعل لكم السمع اى خلق لكم الحواس
التي بها تعلمون وتقفون على ما تجهلون الامر والى الطير مستخرات
مذلات في جوار السما يعني الهواء وذلك يدل على مستخر مستخرها
ومن رمتكها من التصرف ما عسيك من الله في حال القبض
والسط والاضطفاف والله جعل لكم من بيوتكم سكنا ووضع
تسكنون فيه يستعزواكم وحرمتكم وذلك انه خلق الخشب واللد
والحجارة التي تبنى بها تسقيف البيوت وجعل لكم من جلود الانعام
بعض الانطاع والى بيوتها وحقاب والحياض تسكنون بها ومن
ظعنكم بحق عليهم حملها فاسفاركم ومنوم قامتكم لا يشغل عليكم في الحائرين

ومن اصنافها روح الضأن واوبارها وروح اللابل واشعارها وروح اللعن
اثاثا طنا فيس والكسبية ونسبها ومنتاعا تنفقون به الى حسن الخين
اليه جعل لكم ما خلق من البيوت والشجر والغمام طلالا وجعل لكم من
الجبال اكثانا يعي الغيران والاشرب وجعل لكم سرائيل فصا تقيم
الجتر تنعم الجتر والبرد فترك ذكر البرد لان ما في الجتر في البرد فهو
معلوم وسرايل يعني دموع الحديد تنعم تمنعكم باسم شدة الطعن
والضرب والريه كذلك مثل ما خلق هذه الاشياء لكم يقيم نعمته عليكم يريد
نعمه الدنيا والخطاب لاهل مكة لعلمهم تسلمون تنقادون لربوبيته
وتوحدونه فان تولوا اعرضوا عن الاعان بعد البيان فانما عليك
البلاغ المبين وليس عليكم من كفرهم وحجودهم من يعرفون نعم الله
يعني الكفار يفترون باياتها كلها من الله ثم يقولون يشفعه الحسن
فلذلك انكارهم والشرع وجميعهم الكافرون ويوم اي وانذهم يوم
البعث وهو يوم القمه من كل امه شهيد يعني الانبياء تشهدون
على الامم ما فعلوا ثم لا يؤذون للذين كفروا في الكلام والاعتذار
ولا هم يستعجبون ولا يطلب منهم ان يرجعوا الى ما رضى الله واذا
راى الذين ظلموا اشركوا العذاب النار فلا تخفف عنهم يعني العذاب
ولا هم ينظرون يظلمون واذا راي الذين اشركوا اشركهم او ثامنهم
التي عبدوها من دون الله قالوا ربنا هو لا شركا لنا وذلك ان الله سبحانه
حتى يوردهم النار فاذا راوها عرفوها فقالوا هو لا شركا لنا الذين
كانت دعواهم من دونك فالتفوا اليهم القول الى وقالوا نعم انهم
لكاذبون وذلك انها كانت جملا ما كانت تعرف وعبارة عابرة

فيظهر عند ذلك مضحكهم حيث عبدوا من لا تشعروا بالعبادة وهذا
كقوله تعالى سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السليم استسلموا
بحكم الله وفضل عنهم ما كانوا نفترون بطل ما كانوا ياملون من انهم
تشفع لهم ويوم تبعث وهو يوم القمه يبعث الله في كل امه شهيد
عليهم من انفسهم وهو يتكلم لان كل امه يبعث في قومهم وجينابك
شهيد على هؤلاء على قومك وتم الكلام ههنا ثم قال وانزلنا عليك
الكتاب تبينا لكل شئ مما امر به ونهى عنه ان الله يامر بالعدل
شهاده ان لا اله الا الله والاحسان في الاقوال وايتاذي القرينة الرحم
في الافعال والاحسان في الاقوال وايتاذي القرينة الرحم
وتوثق ذا قرابتك من فضل ما رزقك الله ونهى عن الفحشاء والزنا والمنكر
والشرك والبغى الاستطالة على الناس بالظلم يعظم بينهم كما عن هذا
كله ويامرهم بما امرهم به في هذه الاية لعلمهم بذكرهم ان لا تتعطلوا او
يعمل الله اذا احادتم يعني كل عهد يحسن في الشرع والوفاء ولا
تنقضوا الاعان بعد توكيدها لا تخنثوا فيها بعد ما وكدتموه بالجرم
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلقتهم والواو والواو الحال
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها فبينت غزلها وروح امرأة حمقا
كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه وتفسده من بعد قوة الغزل
او يسراره وقتله ان كانا قطعاً وتم الكلام ههنا ثم قال يتخذون ايمانهم
دخلا بينكم اي غشا وخديعة ان تكون بان تكون اولين تكون امه
من ايمانهم اي غشا وخديعة واعلام من قوم وذلك انهم كانوا الخافون
قوما فيجدون من منهم واعترفتهم فيقضون حلف اوليك وخالفون

هو لا الذين هم اعز فتموا عن ذلك انما يبيلوكم الله به اى عما امر ونهى ولبيّن
لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا ثم نعى اصحاب رسول الله
الذين عاهدوه على نصره الا سيلا من ايمان الخديعة فقال ولا تخذوا
اعما لم يخلد منكم فتنزل قديم بعد ثبوتها تنزل على ايمان بعد المعرفة
بالله وهذا انما يستحق في نقض معاهدة رسول الله على نصره الدين
وتدوقوا السوء العذاب ما صدقتم عن سبيل الله وذلك انهم اذا نقضوا
العهد لم يخلعوا عنهم في الايلا فيصير كأنهم صدقوا عن دين الله
ولا يشعروا بعهد الله عن اقليل لا يتنقضوا عهدكم تطالبون بنقضها
عرضا من الدنيا ان ما عند الله من الثواب على الوفاء خير لكم ان لم تعلموا
ذلك ما عندكم ينقد ينفق وينقطع بعن الدنيا وما عند الله من الثواب
والكرامه باق دائما لا ينقطع ولجئ من الدين صبروا على دينهم وعما
نعم الله اجرم باحسن ما كانوا يعملون بعن الطاعات وقوله فليخيه
حيوه طيبه قبل من القناعة وقيل بعن حيوة الجنة فاذا قرأت القرآن
اى اذا ارت ان تقرأ القرآن فاستعد بالله فيسأل الله ان يعيدكم ويعمل
من الشيطان انه ليس له سلطان على الذين امنوا اى حجة في اغوايهم
ودعايهم الى الضلالة والمعنى ليس عليهم سلطان الاغوا انما سلطانه
على الذين يتولونه يطيعونه والذين هم به اى بسببه وطاعته فيمادهم
اليه مشركون بالله واذا بد لنا آية مكان آية اى رفعناها وانزلنا
غيرها النوع من المصلحة والله اعلم ما تنزل مصالح العباد فيما ينزل من
الناسخ والمنسوخ قالوا بعن الكفار انما انت مفتر كذاب تقولون من
عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن وفائدة النسخ والتبديل

نزل بالقرآن روح القدس جبريل من ربك من كلام ربك بالحق بالامر
بالحق ليتبين الذين امنوا لما فيه من الحق والايات وهدي وهو هدى
ولقد تعلم انهم يقولون انما يعلم القرآن بشر تعنون عبدا لله الخضر
كان يقرأ الكتب لسان الذي لمجدون اليه لغة الذي يعلمون
القول اليه ويرعون انه يعلم الحق لا تفصح ولا يتكلم بالعربية وهذا
بعن القرآن لسان لغة عربية مبدل فصيح ما يكون من العربية وايضا
ثم اخبر ان الكاذبين هم فقال انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون
بآيات الله لانهم يقولون لما لا يقدر عليه الا الله هذا من قول
البشر ثم سماهم كاذبين بقوله واوليك هم الكاذبون من كفر
بالله من بعد ما به هذا البطل الكلام وخبرهم في قوله فعلمهم غضب
من الله ثم استثنى المكروه على الكفر فقال لا من كره اى على التلقظ
بكلمة الكفر وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر
صدرا اى فتحه ووسعه لقبوله ذلك الكفر بانهم استحبوا الحيوة الدنيا
اختاروها على الآخرة وان الله لا يهديهم ولا يريد هدايتهم ثم صرح
بانهم مطبوع على قلوبهم ويستمعون واصايرهم وانهم غافلون عما ينادونهم
ثم حكى لهم الحيسار والذكور بقوله لا جرم اى حقاقتهم في الآخرة
هم الخاسرون المغبونون ثم ان ربك للذين هاجروا بعن المستضعفين
الذين كانوا على من بعد ما فتوا الى عدو او اودوا حجة تلفظوا بما
يرضون ثم جاهدوا مع الله وصبروا على الدين والجهاد ان ربك
بعد هاهنا من الدنيا الفتن التي اصابتهم لعفور غفور لهم ما تفظوا
من الكفر ثم يوم تاتي اى ذكرهم ذلك اليوم وهو يوم القيمة كل

احد لا يهتم الا بنفسه فهو مخاصم ومخالف عن نفسه حتى ان ابراهيم عليه السلام
بالجمله وتوفي كل نفس ما عملت اي جزا ما عملت وهم لا ينظرون ولا
لا ينقصون ثم انزل في اهل مكة وما امتحنوا به من القحط قوله وضرب
الله مثلا قريه كانت امنه ذات امن لا تغار على اهلها مطمئنه
قاره باهلها لا تحتاجون الي الا تنقل عنها خوفا او ضيقا ياتها
رزقها رغدا من كل مكان تجلب اليها من كل بلد كما قال الحق له
ثم انا كل شئ فلغرت ما نفع الله حين كذبوا رسوله فاذا قمنا الله بال
الجوع عذبهم الله بالجوع سبع سنين والخوف من سيرايا النبي عليه
السلام كان يبعثهم اليها فيطوفون بهم عما كانوا يصنعون من
تكذيب النبي عليه السلام واخراجه من مكة ولقد جاءهم بعن اهل مكة رسول
منهم من يسبهم يعرفونه باصله ونسبه فكدبوه فاخذهم العذاب
الجوع فلما لايام عشر المؤمنين فمارزقهم الله من الغناء وحله الابه
والتي بعدها سبق تفسرها في سورة البقره ولا تقولوا لما تصف
السنتم الكذب اي يوصف السنتم الكذب والمعنى لا تقولوا بال
الكذب وبسببه لا لعمره هذا حلال وهذا حرام يعني ما كانوا
يحلونه وحرّمونه من الحرث والاععام لتعتروا على الله الكذب
ذلك التحريم والتحليل الله ثم اوعدهم فقال ان الذين يفترون على الله
الكذب لا نفلحون متاع قليل الى لهم في الدنيا متاع قليل ثم روي
الى عذاب وعلى الذين هادوا واهترمنا ما قصصنا عليك من قبل يعني
قوله في سورة الاععام وعلى الذين هادوا واهترمنا ما قصصنا عليك من قبل يعني
ظلمناهم بخبر ما حرّمنا عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون كانوا

المعاصي ثم ان ربك للذين عملوا السوء مجها لة اي الشرك ثم تابوا من بعد
ذلك وامنوا وصدقوا باصولهم واقاموا الله بغير ارضه وانتهم واعين
معاصيه ان ربك من بعد هاهنا بعد تلك الجها لة لعفور رحيم ان ربك
كان امّ كان مؤمنا وحده والنايبر كلهم كفار وقيل كان امّ
يقترى به قاتنا مطيعا لله حنيفا لانه اخبرنا وقام عنا سلك
وقوله وانتم ما في الدنيا حسنة يعني الذكر والشا الحسين في الناس
كلهم وانه في الاخره لمن الصالحين هذا ترغيب في الصلاح
ليصير صاحب به من جمله من منهم ابراهيم مع شرفه ثم واهينا اليك
ان اتبع مله ابراهيم حنيفا امرناه بالتباعه في مناسك الحج كما علم
حبر ابراهيم انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وهم اليهود
امروا ان تنفروا للعباده يوم الجمعة فقالوا لا نريد ونريد اليوم
الذي فرع الله فيه من الخلق فاخترنا والسبت ومعنى اختلفوا
فيه اي على نبيهم حيث ما يطيعوه في احد الجمع في جعل السبت
عليهم لي غلظ وشدة الامر فيه عليهم اذع الى سبيل ربك من
ربك بالحكمه بالنبوه والموعظه الحسنة يعني مواعظ القرآن فجلد لهم
اقبالهم عما هم عليه بالحق احسن بالكلمه اللينه وكان هذا قبل
الامر بالقتال ان ربك هو اعلم الاية بقول هو اعلم بالفرق بين فهو
يا امرك فيهما ما هو الصلاح وان عاقبه الابه نزلت حين فطر الله
عليه الم الح ح وقيل مثل به فقال والله لا مثلن سبعين منهم
مجانك من الح هذه الايات فصبر النبي صلى الله عليه وسلم وكفر
عن عيونه وامسك عما اراد وقوله وليس صبري ثم اي عن المجازاه بالمثل فهو

لصا بر من ثم امره بالصبر عنها فقال واصبروا واصبروا الى الله
اي هو قوته ومعونته ولا تحزن عليهم على المشركين باعراضهم عنك
ولا تد في ضيق ما عكروا ولا تضيق صدرك من مكرهم ان الله مع
الذين اتقوا الفواحش والكابروا الذين هم محسنون في العمل
بالنصرة والمعونة والله اعلم **بفسر سورة بن اسرائيل**
بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الذي اراه من النبوة يسرى بعبد ستر محمد اعلى الله
من المسجد الحرام يعني مكة ومكة كلها مسجد الى المسجد الاقصي
وهو بيت المقدس وقيل له الاقصي لبعد المسافة منه وبين المسجد
الحرام الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنبيه من اياتنا وع
ما راى في ملك الليل من الامات التي تدل على قدرة الله ثم ذكر انه الكرم
موسى ايضا قبله بالكتاب فقال وتتنا موسى الكتاب التوراة
وجعلناه هدى لمن اسرايل دللناهم به على الهدى ان لا يتخذوا
من دوى اي فقلنا لا تتخذوا وان زايده والمعنى على تتوكلوا ولا
غري ولا تتخذوا من دوى ذرية يا ذرية من حملنا مع نوح
يعني بن اسرائيل وكانوا من ذرية من كان في سفينة نوح وفي هذا
تذكير بالنعمة لاذن الخي باجر العرق ثم اثن على نوح فقال انه كان
عبدا شكورا كان اذا اكل حمد الله واذا البس ثوبا حمد الله وفي
وقضينا الى اسرايل اوحينا عليهم واعلمناهم في كتابهم لتفعلوا
في الارض مرسى بالمعاصي وخلاف احكام الله ولتعلن عواكرا
لتنعظن ولتتغنن فاذا اجا وعد اوليها يعني اوى مرقى الفساد

نعتنا عليهم ارسلنا عليهم وسيطنا عبادنا نعتنا جالوت وقوم اوى
باس سيد ذوى قوة باس سيد يد في اسواخل الديار وكان وعدا
ترددوا واطافوا ويضطمنوا لهم ليطلبوا من يقتلوا منهم وكان وعدا
مفعولا قضا قضاها الله عليهم ثم ردنا لكم الكثرة عليهم نصرناكم
ورددنا الدولة لكم عليهم بقتل جالوت واملناكم باموال وبنين
حتى عاد امركم كما كان وجعلناكم اكثر نفرا اكثر عددا من عدلكم
ان احسنتم احسنتم لا تقسكم اي وقلنا ان احسنتم لا تقسكم ان
اطعم الله فيما يغف عنا عنكم المساوى وان اسيأتم بالفساد وعصيا
الانبياء وقتلناهم فلما فعل بها يقع الويال فاذا اجا وعد الاخر والمرة
الاخرة من افسادكم وجواب اذا اخذت على تقدر بعثناكم ليسوا
وجوهكم وهوانت بعثت عليهم نحت نصر فيهم وقتل وخسر فيهم
ليسوا وجوهكم لخز نوكم خزنا بظهور اثره في وجوهكم بسخر اثاره
واخراب مساكنكم ولينبهروا ما علوا تنبيرا ليدمروا واخرى بوا
ما غلبوا عليه عيسى ريك ان يرجمكم وهذا ايضا مما اخبروا به في كتابهم
والمعنى لعل ريك ان يرجمكم ويعفوا عنكم بعد انتقامه منكم بان اسرايل
وان عدتم بالمعصية عدنا بالعقوب هذا في الدنيا واما في الآخرة
فقد جعلنا جهنم للكافرين حصيرا سبحانه محسبا ان هذا القرآن
يهدى للتي هي اقوم يرشد الى الحالة التي احلها واصوب وع
توحيد الله والامان برسله وبشرا المؤمنين بان لهم من الله اجرا
كبير وان عدلهم في الآخرة ويدع الانسان لانه زعماء
الانسان على نفسه عند الغضب والضجر وعلى ولده واهله لاجب

ان يستجاب له كما يدعو لنفسه بالخبر وكان الانسان يحول
يعمل بالدعاء في الشبر فجعلته بالدعاء في الخبر وجعلنا الليل والنهار
آيتين علامتين تدلان على قدره خالفهما فحونا اية الليل طينا
نورهما وجعلنا فيها من السواد وجعلنا اية النهار مبصرة ضياء
يبصرونها لتبتغوا فضلا من ربكم لتبصروا كيف تبصرون في اعمالكم
وتتعلوا عدد السنن بحواية الليل ولولا ذاك ما كان يعرف الليل
من النهار وكان لا تبتن العبد كل شئ مما احتاج اليه فصلناه
تفصيلا بيناه تبيننا لا يلتبس معه بغيره وكل انسان الزمانه
طاييره في عنقه كبتنا عليه ما يعمل من خير وشر وخرج لم يظهر
له يوم القمه صحيفة علم منشورة اقرأ كتابك اي يقال له اقرأ كتابك
كف بنفسك اليوم عليك حسبها ما سبنا تقول كفت انت في محاسبة
نفسك من هتدي فانما هتدي لنفسه ثواب اهتدى لنفسه
ومن ضل فانما يضل عليها على نفسه عقوبة ضلاله ولا تزاوره
وزر اخرى وذلك ان الوليد بن المغيرة قال تبعوني وانا احمل اوزاعي
فقال الله عز وجل ولا تزاوره وزر اخرى اي لا تحمل بفكر ذنب
غيره وما كنا معذبين احداهما نبعت رسولا بين لهم ما يجب
عليه اقامه للحجة وادارنا ان يهلك قرية امرنا منتر فيها امرنا
على لبيان رسول بالطاعة وعني بالمنتر من الجبارين والسادطين
والملوك وخصهم بالامر لان غيرهم تبع لهم ففسقوا فمها الى
تتردوا في كفرهم والفسوق في الكفر الخروج الى الحشيت فحق عليها
القول وجب عليها العذاب فلهذا ما تدمير احل كنادا

اهل كل استيصال من كان يريد العاجل من كان يريد بعلمه ووطاعته
واسلامه الدنيا جعلنا له فيها ما نشأ القدر الذي نشأ لمن يريد
ان يجعل له شيئا ندخله النار في الآخرة مدموما مملوما مدخورا
مطرودا لا تتركه الله ببرد الله بعلمه ومن اراد الآخرة الجنة وسعى لها سعيها
عمل بقرض الله وهو موم من لان الله لا يقبل حسنة الا من ومن
فالويلك كان سعيهم مشكورا ايضا عفا لهم الحسنات كك
من الفرق من عند نبيك ذكرها فقال هو لا وهو لا من عطارك
بعض الدنيا وبع مقسوم من البر والفاجر وما كان عطارك
محظورا ممنوعا في الدنيا من المؤمنين والكافرين ثم يخص
بالمؤمنين في الآخرة انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق
فمن قتل ومكث وللآخرة اكبر درجات والابر تفضلا في الدنيا
لان درجات الجنة تقيسونها على قدر اعمالهم لا تجعل ايها الانسان
المخاطب مع الله الها احز فتعبد منه موما محذولا لا ناصر
لك وقض امر ربك ان لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا وامر
احسانا بالوالدين اما يبلعن عندك الكبر احدهما او كلاهما يقول
ان عاش احذ والديك حتى يستيب ويكبر اوها جميعا فلا تقل لها
لا تقل لها رديا من الكلام ولا تستثقل شيئا من امرها ولا تشهرها
لا تواجهما بكلام تزجرهما به وقل لها قولا كراما لينا لطيفا
واخفض لها جناح الذل من الرحمة ان لها جانبك واخضع
لها من الرحمة اي من رقتك عليهما وشفقتك وقل ربي ارحمهما
مثل رختها اياي في صغري حين ربياني ربك اعلم ما في نفوسكم

ما تضمنون من البر والعقوق ان تكونوا صالحين طاعينين لله فانه
 كان للاداب من الرجوع عن معاصي الله غفورا يغفر لهم ما يدور
 منهم وهذا فيمن بدت منهم بادرة وهو لا تضمن عقوقا فاذا رجع
 عن ذلك غفر الله له ثم انزل في بر الاقارب وصلة ارحامهم بالحياء
 اليهم قوله وات ذا القرين حقه والمسلمين واسن السبيل فاحمل
 لهم من الحق في المال ولا تبدلوا به في الحق في غير الحق ان تبدلوا
 المنفقين في غير طاعة الله كانوا اخوان الشياطين لا نهم موافقون
 فيما يامرونهم به ثم ذم الشيطان بقوله وكان الشيطان لربه كفورا
 واما تعرض عنهم الاية كان رسول الله اذا سأل فقرا اصحابه
 ولم يكن عنده ما يعطيهم اعرض عنهم حياء وسكت فهو قوله
 واما تعرض عنهم ابتغارهم من رزق الله فانزل الله بانك
 فقل لهم قول لا يسور الينا سحرا وكان اذا سئل ولم يكن عنده
 ما يعطي فقال رزقنا الله واياكم من فضله ولا تجعل يدك مغلولة
 الى عنقك لا تضيّعها عن البذل كل الامساك حتى كانتا مقبولة
 الى عنقك لا تبسط خبير ولا تبسطها كل البسط في النفقة
 والعطية فتعقد ملوما تلوم نفسك وتلام محسورا ليس عندك
 شيء من قولهم حشرت الرجل بالمسالة اذا اقلبت جميع ما عنده
 زلت هذه الاية حسن وهب رسول الله قبضه ولم تجل ما باليسم
 للخروج فيقع في البيت ان رتب تبسط الرزق لمن شأ وبقله
 يوسع على من شأ وبضيق على من شأ انه كان تعباده خيرا
 لصدا حيث اجري رزقهم على ما علم فيه صلاحهم ولا تقتلوا اولادكم

ما تضمنون من البر والعقوق ان تكونوا صالحين طاعينين لله فانه
 كان للاداب من الرجوع عن معاصي الله غفورا يغفر لهم ما يدور
 منهم وهذا فيمن بدت منهم بادرة وهو لا تضمن عقوقا فاذا رجع
 عن ذلك غفر الله له ثم انزل في بر الاقارب وصلة ارحامهم بالحياء
 اليهم قوله وات ذا القرين حقه والمسلمين واسن السبيل فاحمل
 لهم من الحق في المال ولا تبدلوا به في الحق في غير الحق ان تبدلوا
 المنفقين في غير طاعة الله كانوا اخوان الشياطين لا نهم موافقون
 فيما يامرونهم به ثم ذم الشيطان بقوله وكان الشيطان لربه كفورا

سبق تفسيره في سورة الانعام وقوله خطا اي اثما ولا تقتلوا النفس
 التي حرم الله الا بالحق ككفر بعد اسلام او زنا بعد حضانة او قتل
 نفس تتجدد ومن قتل مظلوما اي بغرا اخذى هذه الحاصل فقد جعلنا
 لوليته وارثه سلطانا حجة في قتل القاتل ان شأ او اخذ الدية والعفو
 فلا يسرف في القتل فلا يتجاوز ما حذله وهو ان يقتل بالواحد اثنين
 او غير القاتل من هو من قبيلة القاتل كفعل العرب في الجاهلية
 انه ان الولي كان منصورا يقتل قاتل ووليته والاقتصاص منه
 وقيل انه المقتول ظلم اكان منصورا في الدنيا يقتل قاتله وفي
 الآخرة بالثواب ولا تقربوا مال اليتيم الا بالحق احسن معنى الاكل
 بالمعروف وقد ذكرنا هذا في سورة الانعام واوفوا بالعقود وهو
 ما امر به وفتح عنه ان العهد كان مسئولا عنه واوفوا بالعقود
 اذا كلمتموزنوا بالقسطايس باقوم الموازين ذلك خير اقرب الى رضا
 الله واحسن تاويلا عاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم لا تقون في شيء
 مما لا تعلم ان السمع الاخرها اي يسأل الله العباد فيما استعملوا
 فيه هذه الحواش ولا تقف في الارض من حالي بالخير والشر انك
 لن تحرق الارض لن تنقبها حتى تبلغ آخرها ولا ان نطاول الجبال
 والمعان فلذلك لا تبلغ هذا المبلغ فتكون لك واصلة الى الجبال
 يريد انه ليس ينبغي للعاجران يتدخ وسكتك بكل ذلك اشار الى
 جمع ما تقدم ذكرهما اوحى اليك ركن الحكمة من القرآن ومواعظه
 وبالله الاية من هذه السورة ثم نزل فيمن قال من المشركين ذلك ما تقدم ذكره
 الملايكة بنات الله افاض فيكم رزقكم بالبنات اي اشركم واخلص لكم البنين

كان
 عنه
 ما
 سكت
 ركن
 الحكمة
 من
 القرآن
 ومواعظه

دُونَهُ وَجَعَلَ لِنَفْسِهِ الْبَنَاتِ اِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا
فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ مَوْجِبٍ اِلَى الْعَتَابِ بِهِ وَالتَّفَكُّرِ فِيهِ لِيَذْكُرُوا
الَّذِينَ تَعَذَّلُوا وَتَدَّبَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ ذَلِكَ الْبَيَانُ وَالتَّصْرِيفُ اِلَّا تَعْوِجًا
عَنِ الْحَقِّ وَذَلِكُمْ اِنَّهُمْ اَعْتَقَلُوا شَبَهًا وَحِيلَ فَتَفَرَّقُوا مِنْهَا اَشْدَّ لِنَفْسِهِ
قُلْ لِمَ يَشْرِكُنَ لَوْ كَانَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ هِئَةُ كَمَا يَقُولُونَ اِذَا اَلْبَتَغُوا
اِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا اِذَا اَلْبَتَغْتَ اِلَى اللَّهِ اَنْ يُزِيلَ لَكَ صَاحِبَ
الْعَرْشِ يُبَيِّنُ لَكَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ اِلَهُ الْمَرَادِ بِالتَّوَسُّعِ فِي هَذِهِ اِلَيْهِ
الدَّلَالَةُ عَلَى اَنَّ اللَّهَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ اِلَٰهٍ سِوَا وَالمَخْلُوقُونَ وَالمَخْلُوقَاتُ
كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى هَٰذَا وَقَوْلُهُ لََّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ بِخَاطِبِهِ لَكُمَّا
لَا تَهْتَمُّ لََّا تَسْتَدْلِلُونَ وَلَا تَعْتَبِرُونَ وَاِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ اِلَيْهِ نَزَلَتْ
فِي قَوْمٍ كَانُوا يُوْذَوْنَ مِنْ رِسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ اَلَمْ اِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَاءَهُ
اللَّهُ عَلَى عَيْنِهِمْ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ حَتَّى كَانُوا يَسْجُدُونَ بِهِ وَلَا يُرَوْنَ
وَقَوْلُهُ مُسْتَوْرًا مَعْنَاهُ سَيَاتُرًا وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمُ الْكُفْرَ سَبَقَ تَقْسِيمُهُ
فِي سُورَةِ الْاِنْعَامِ وَاِذَا ذُكِرْتُ لَكُمْ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ قُلْتَ لَا اِلَهَ
اِلَّا اللَّهُ وَاَنْتَ تَتْلُو الْقُرْآنَ وَلَوْ اَعْلَى اَدْبَارِهِمْ نَفَرًا اَعْرَضُوا عَنْكَ
نَافِرِينَ لِحُجْنِ اَعْلَمَ مَا سَمِعُوا بِهِ اِلَيْهِ نَزَلَتْ حَتَّى دَعَا عَلَى اَشْرَافِ
قُرَيْشٍ اِلَى طَعَامِ اخْتَدَهُ لَهُمْ وَدَخَلَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ اَلَمْ يَقْرَأْ عَلَيْهِمُ
الْقُرْآنَ وَدَعَا إِلَى اللَّهِ وَحَمْدَهُ يَقُولُونَ فَيَمْلِكُهُمْ مُتَنَاجِيَةً هُوَ
سَاحِرٌ وَهُوَ مَيِّخُوْرٌ فَانْزِلْ اللَّهُ لِحُجْنِ اَعْلَمَ مَا سَمِعُوا بِهِ اِلَى سَمْعِهِمْ
اَخْبَرَ اللَّهُ اَنَّهُ عَالِمٌ بِتِلْكَ اِلْجَالِ وَبِذَلِكَ الَّذِي كَانَ مَعَهُ اِذَا سَمِعُوا
اِلَى الرُّسُولِ وَاِذَا مَجْهَوِي يَتَنَاجَوْنَ يَنْتَقِمُ مِنْهُمْ بِالتَّكْلِيفِ وَالْاِسْتِغْنَاءِ

وَالَّذِينَ

اِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ اَلَمْ يَشْرِكُوا اَنْ تَتَّبِعُوا اِلَّا رِجَالًا مَشْكُورًا حَتَّى عَا
اَنْ تَتَّبِعُوهُ اَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ اِلَى مَثَلٍ يَبْنُوْنَ اِلَى الشَّجَائِرِ
يَتَّبِعُونَ بِالْكَافِرِ وَالْبَاسِحِ وَالشَّاعِرِ وَضَلُّوا بِذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ
الْحَقِّ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا فَجَاوِزًا لَوْ اَلْبَتَغُوا اِلَى اللَّهِ اَنْ يُزِيلَ لَكَ
بَعْدَ الْمَوْتِ وَرَفَاتًا وَتَرَابًا اَنْ تَبْعَثَ وَتَخْلُقَ خَلْقًا جَدِيدًا قُلْ كُونُوا
حِجَارَةً اَوْ حِجَارَةً اَوْ حِجَارَةً اَوْ حِجَارَةً اَوْ حِجَارَةً اَوْ حِجَارَةً اَوْ حِجَارَةً
اَوْ كَلِمَةً الَّذِي هُوَ اَكْبَرُ الشَّيْءِ فِي صَدُورِكُمْ لَا مَنَانُ لِلَّهِ لِحَاكِمِهِ
لَا اَنْ تَقْلُدُوهُ اِنَّهَا اَنْشَأَكُمْ بِهَا بَعْدَكُمْ وَهَٰذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ فَيَقُولُونَ
مَنْ يُعِيدُنَا قُلْ الَّذِي فَطَرَكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ فَيُعِيدُنَا يَلْبَسُ بِهِمْ
تَحَرُّكُوهَا تَلْبَسُ بِهَٰذَا الْقَوْلِ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ اِلَى عِلَادِهِ وَلَبَتُمْ
قُلْ عِلْسِي اَنْ يَكُونَ قَرِيبًا مَعْنَى هُوَ قَرِيبٌ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ اِلَى النَّارِ الَّذِي
سَمِعْتُمْ هُوَ اَلَمْ يَخْلُقْكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ وَتُسَبِّحُونَ بِحَمْدِهِ وَهُوَ
اِنَّهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ يَقُولُونَ سُبْحَانَكَ وَنَحْمَدُكَ كَمَا جَدَدْنَا
لَا يَنْفَعُهُمْ اَلْحَمْدُ وَتَتَذَكَّرُونَ اَنْ لَيْسَ اِلَهُ اِلَّا قَلِيلًا تَسْتَقْصِرُ اَمْلَهُ
لَيْسَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا اَوْ فِي الْآخِرَةِ مَعَا يَعْلَمُونَ مِنْ طَوْلِ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
وَقُلْ لِعِبَادِي اَلْمُؤْمِنِينَ يَقُولُوا لِلْكَفَّارِ الْكَلِمَةُ اَلَمْ يَكُنْ لِحُجْنِ اَعْلَمَ مَا
اَنْ يَقُولُوا يَهْدِيكُمُ اللَّهُ اِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ عَنْكُمْ اِنْ الشَّيْطَانَ
هُوَ الَّذِي يُفْسِدُ بَيْنَكُمْ رِيكَ اَعْلَمَ بِكُمْ اَنْ لَشَايِرِكُمْ تُوَفَّقُكُمْ فَتُؤْمِنُوا وَانْ
لَشَايِرِكُمْ اَنْ يَشْكُرَ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا مَا وَكَلِ الْمَشْرِكِينَ وَاسْتَغْنَاءِ
اَلَيْكَ مَا نَهَى عَنْ عَلَيْكَ اِلَى التَّبْلِيغِ وَرَبِّكَ اَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
اِلَى اَرْضِ لَانَّهُمْ هُمُ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا نِعْمَ النَّبِيِّنَ عَلَى اَعْلَمَ مَا تَابَهُمْ

لَا يَنْفَعُهُمْ اَلْحَمْدُ
وَقُلْ لِعِبَادِي اَلْمُؤْمِنِينَ
اَنْ يَقُولُوا يَهْدِيكُمُ اللَّهُ
لَشَايِرِكُمْ اَنْ يَشْكُرَ
اَلَيْكَ مَا نَهَى عَنْ عَلَيْكَ
اِلَى اَرْضِ لَانَّهُمْ هُمُ

ومعنى تفضيل بعضهم على بعض تخصيص كل واحد منهم بفضيله
دون الآخر وتبين ادوارهم اي فلا تكثر الفضل لمحمد واعطاه
القرآن فقد حُرث سنتنا به في النبيين قل ادعوا الذين الابه
ابن الله فرشاً بالقحط سندس فشكوا ذلك الى رسول الله فانزل الله قل
ادعوا الذين رحمة ارحمة انهم الهة من دونهم اخبر عن الاله
فقال لا علمون كشف الضر عنهم في النبؤيس والشدة والاحويل
من السقم والفقر الى الصحة والغنى ثم ذكر اولياءه فقال اولئك الذين
يلعون يلعون الى رحمتهم الوسيطة تضرعون الى الله في طلب الجنة
ابهم اقرب الى رحمة الله بتبغى الوسيطة اليه بصالح الاعمال وان
من قرية الابه الى ما من اهل قرية الاستيلاء اما سموت او عبد بن شهاب
اما الصالح في الموت واما الطالح في العاراب كان ذلك في الكتاب
مسطوراً مكتوباً في اللوح المحفوظ وما منعنا ان نرسل بالامان
لما سال المشركون رسول الله عليه السلام ان يوتيح لهم مكة ويجعل
الصفا ذهاباً اتاه جبريل فقال ان سئلت كان ما سألوا ولكنهم
ان يؤمنوا وينظروا ان شئت استأثنت بهم وانزل الله هذه الابه
ومعناها ان لا ترسل بالامان ليلك كذب بها هؤلاء كما كذب من
قبلهم فيستحقوا المعاجلة بالعقوب واتينا ثمود الناقصة
ايه مضية بنية فظلموا بها حردوا اتها من الله وما نرسل
اي العبر والدلالات التي تخوفوا للعباد لعلمهم مخافون القاء
ما شاؤوا واذ قلنا لك ان ربك لاحظ بالناس اي فهم في تخطي قد
منعك منهم حتى تبلغ الرسالة وتحول منك ومنهم ان يقتلوك وما

الرويا التي ارناك عن ما ارى ليلة اسرى به وكانت روياً يقطر
والشجرة الملعونة في القرآن وهي شجرة الزقوم الا قلته للناس
فكانت الفتنة في الرويا ان بعضهم ارتد حيل علمهم بقصة
الاسير وازداد الكفار تكديماً وكانت الفتنة في الزقوم انهم قالوا
ان محمد ابن عمار في النار لشجر او النار تاكل الشجر وقالوا لا نعلم الزقوم
الا القم والذيد وانزل الله في ذلك ان اجعلنا هاتين للظالمين
الايات وتخوفهم بالزقوم فما يزادون الا كفراً وعتوا قال عن
ابليس ارانتك اي ارايت والكاف يزدون الا كفراً وعتوا قال عن
ابليس ارانتك اي ارايت والكاف تؤكد بالمخاطبة هذا الذي كنت
على فضلته مع ادم لن اخزنه الى يوم القيمة لا جئتكم في رتبة
لا ستاصلنهم بالاعوا ولا شتوليت عليهم الا قليلاً عن شخصه
الله قال الله اذهب اي انظر نكالى يوم القيمة فمن تبعك اطاعك منهم
من خذرت واستغفر زاي ارحمة واستخف الى اجابتك صوتك وحواسك
الغنا والمزامير واجلت عليهم وجه خيلك واخشيتهم عليهم
بالاعوا وخيلة كل راكب في معصية الله ورجله كل ماش عارجله
في معصية الله وشاركتهم في الاموال هو كل مال اخذ بغر حق
والاولاد وهو كل ولد زنا وعدم ان لاجنة ولا نار ولا بعث هذه
الانواع من الامركها امر الله يد قال الله تعالى وما يعجز الشيطان
الا عن ودان عبادي ليس لك عليهم سلطان حجة في الشرك
والعبر ودي لا وليا به بعضهم من القبول من ابليس ربه الذي
حي يسير لكم الفكر في الحر لتبتغوا من فضله في طلب التجارة

انه كان يلم بالمؤمنين رجيا واذا امسك الضمير خوف الغرق في البحر
ضل زال وبطل من تدعون من الاله الا اياه الله فلما خيم من الغرق
واخرجكم الى البر اخرضتم عز اليمان والتوحيد وكان الانسان الكافر
كفور النعمة ربه جاحلا ثم بطل الله قاده على ان يهلككم في البر فقال فاسمتم
يريد حيث اعرضتم حين اسلمتم من هول البحر ان تحسب بكم نعيمكم وانهما
سفاجان البر وهو الارض او ترسل عليكم حاصبا عذبا يا خصمكم لي
يرميهم بحجارة لا تجدوا لكم وكيل ما نعوذ الا ناصرا امة امنتم ان يعيد
في البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا رجا شديد تقصيف
الفلك وتكسره فيغرقكم ما كفرتم بكفركم حيث سلمتم في المرة الاولى
ثم لا تجدوا لكم علينا نبيبعانا يراونا ناصرا والمعنى لا تجدوا من يتبعنا
بانكارا منزل بكم ولقد كرمنا فضلنا على ادم بالعقل والنطق والتميز
جعلناهم في البر على الابل والخيول والبغال والحمر في البحر على السفن
ورزقناهم من الطيبات الثمار والحبوب والموث السمن والزبد والحلوى
وقضيناهم على كثير من خلقنا تفضيلا يعني البهائم والدواب والوحوش
يوم ندعوا يعني يوم القيامة كل انايس بامامهم بنبيتهم وهو ان يقال
هاتوا متبعي ابراهيم هاتوا متبعي موص هاتوا متبعي محمد عليهم السلام فقولوا
اهل الحق في اخذون كتبهم بايمانهم يقال هاتوا متبعي الشيطان
هاتوا متبعي زوسيا الضلالة وهذا قول زعباس امام همداني او امام
ضلالة وقوله ولا تظلمون فتبيلا اي لا تنقصون فتبيلا من الثواب
وهو القشرة التي في شق النواة ومن كان في هذه الدنيا مع القلة
تجاري من قدرته في خلق السما والارض والشمس والقمر وغير

فهو في الآخرة في امر الآخرة وما يغيب عنه اشدح واضل سبيلا
وابعد حجة وان كادوا الاله نزلت في وفد ثقيف انوار رسول الله عليه السلام
وقالوا متبعنا باللات سنة وخرم وادينا كما حوت ملكة فانا نحن
ان تعرف العرب فضلنا عليهم فان خشيت ان يقول العرب اعطيتهم
ما لم نعطنا فقل الله امر في ذلك واقبلوا ليحجون على النبي عليه السلام فاسمك
رسول الله عنهم وقد علم ان يعطيهم ذلك فانزل الله وان كادوا وحوا
وقاربوا المفتونا لك لتستر لوك عز الذي اوحينا اليك يعني القرآن والمعنى
عز حكمه وذلك ان في اعطائهم ما سألوا في الفة لحكم القرآن لتفترق
علينا غيره اي لتخلق علينا غير ما اوحينا اليك وهو قولهم قل الله
امرني بذلك واذا الو فعلت ما اراد والي الخلد وولول ان تبتناك
على الحق بعصمتنا اياك لقد كنت تترك نبيلا اليهم شيئا ركونا قلنا ثم
توعده على ذلك لو فعله فقال اذا ذقنا كضعف الحيوة ضعف عذاب
الدنيا وضعف الممات وضعف عذاب الآخرة يعني ضعف ما نعتق
غيره وان كادوا يستفرونك يعني اليهود قالوا النبي عليه السلام ان الانبياء
انما بعثوا بالشام فان كنت نبيا فالحق فانك ان خرجت اليها لنا بك
فوقع ذلك في قلبه حجب ايمانهم فانزل الله هذه الآية ومعنى يستفرونك
ليزحجونك من الارض يعني المدينة واذا الاله يبتون خلفك الا قليلا اعلم
الله انهم لو فعلوا ذلك لم يلبثوا حتى تستاصلوا كسبتنا فمن قبلهم وهو
قوله شتم من قال رسلنا الاله يقول لم ترسل قبلك رسولا فاخرجهم قومه
الاله اهلكهم ولا يلدسنتنا قولا لا خلف لسنته ولا يقدر احدك قلبها
اقبح الصلوة الى ما دل لوك الشمس من وقت زوال الشمس الى غسق

الليل اقبال ظلامه فيدخل في هذا صلوة الظهر والعصر والعشاء
وقرآن الفجر يعني صلوة الفجر ستمها قرآن لان الصلوة لا تجوز الا بخروج
الا بقرآن ان قرآن الفجر كان مشهودا ايتمهه ملائكة الليل وملائكة
النهار ومن الليل فقم على فصله بالقرآن نافله لك زيادة لك في الدرجات
لان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما عمل من عمل سوى المكتوب
ففي نافله له من اجل انه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب عسى ان يعفوك
عسى من الله واجبت ومعنى يتعذك ربك بقمك ربك في مقام محمود وهو
مقام الشفاعة تخمد فيه الحلق وقل رب ادخلني لما امر رسول الله المحم
انزلت عليه هذه الآية ومعناها ادخلني المدينة ادخال صدق اي
ادخال احسنا لا اري فيه ما اكره واخرجني من مكة اخراج صدق
لا التفت اليها بقله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اقوة بالقلة
والحجة اقم بها دينك وقلجا الحق لاسلامه وزهق بطل واضل
الباطل الشرك ان الباطل الشرك كان زهوقا مضى لا زايلا امر ان
يقول هذا عند دخوله مكة يوم الفتح ونزل من القران اي من الخفيس
الذي هو قرآن ما هو شفا من كل داء لان الله يدفع به كثيرا من
المكروه ورحمة للمؤمنين ثواب لا انقطاع له في تلاوته ولا
يزيد القران الظالمين للمشركين الا خيبا لانهم يكفرون به ولا
تنتفعون بمواظبه واذا انعمنا على الانسان نريد الوليد بل المتعبر
اعرض لي عن الدعاء والابتهاال فلا يبتهاك ابتهاال في البلاد والحنة
ونأي بجانبه بعد لنفسه عن القيام بحقوق نعم الله واذا امسى الشر
اصابه المرض والفقر كان مؤسسا يئس من رحمة الله لانه لا يفتقر

هذا الحديث في فضل قرآن الفجر
والذي هو افضل من كل صلاة
والذي هو افضل من كل صلاة
والذي هو افضل من كل صلاة
والذي هو افضل من كل صلاة
والذي هو افضل من كل صلاة
والذي هو افضل من كل صلاة
والذي هو افضل من كل صلاة

بتفضل الله على عباده قل كل عمل على شاكنته على مذهبه وطرقتة
قال كافر عمل ما تشبه طريقتة من الاعراض عند الانعام واليائس عند
الشدة والمؤمن بفعل ما تشبه طريقتة من الشكر عند الرخا والصبر
والاحتساب عند البلاء الا ترى انه قال فربكم اعلم عن هوان احدى مبيلا
اي فالمؤمن الذي لا تعرض عند النعمة ولا يئس عند المحنة ويسألونك
عن اليهود عن الروح وهو ما تحي به البدن سألوه عن ذلك وحققتة
وكيفيته وموضعها من البدن وذلك ما لم يخبر الله به احدا ولم يعط علمه
احدا من عباده فقال قل الروح من امر ربي اي من علم ربي اي انكم لا تعلمونه
وقيل من خلق ربي اي انه مخلوق له وما اوتيتهم من العلم الا قليلا وحيث
اليهود تدعي علم كل شيء في كتابهم وكانت اليهود تدعي علم كل شيء
فما في كتابهم وما اوتيتهم من العلم الا قليلا فقبل لهم وما اوتيتهم من العلم الا قليلا
بالاضافة الى علم الله ولوشيننا لنذهب بالذي اوحينا اليك لنخوته
من القلوب ومن الكتب حتى لا يوجد له انتم لا تجد ذلك بعيننا وكيلا
لا تجد من يتوكل عليه في ردي من الآخرة من ربك لكن الله ورحمته فثبت
ذلك في قلبك وقلوب المؤمنين ان فضل كان عليك كبير احث جعلك
سيده ولدادم واعطاك المقام المحمود قل لمن اجععت الانبياء والجن
الايه لما تحدى رسول الله عليه السلام بالقرآن وعجز واعن معارضة نزل
الله تعالى قل لمن اجععت الانس والجن على ان ماتوا غشلا هذا القران
في نظره ولا غته لا ماتون غشلا ولو كان بعضهم لبعض ظهير امثل
ما تتعاضون المشعير على بت شعير فيقومونه ولقد صرنا يئسا في القران
لينايس لاهل مكة من الامثال التي تجب الاعتبار بها فاني اكثر الناس انرا
من علام

اهل مكة الا كفورا احوذا للحق واقترحوا من الايات ما ليس لهم وهو
قوله وقالوا لن نؤمن لك لن نصدقك فاحجته فحجرت تشقق لنا من الارض
ينبعث عينا من الماء ولدا منهم سالوا ان يجري لهم نهرا كانهم ار
الشام والعراق او تكون الجنة الاية هذا ايضا كان فيما اقترحوا
او يسقط السما كما زعمت ان ربك ان شاء فعل ذلك كييفا قطعنا
بالله والملائكة قبيلا ناتي بهم حتى نراهم مقابله وعيانا او يكون لك بيت
من زخرف من ذهب وكان فيما اقترحوا عليه ان تكون جنات تفيض
وقصور من ذهب وترى في السماء وذلك ان عبد الله من ابي امية قال لا وزن
لك يا محمد بل ارجو ان ياتي السما سلمة ثم ترف في فيه وانا انظر حتى تاتيها
وتلقى بشيخة مثشورة معك ونفرت من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول
فقال الله قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا اي ان هذه الاشياء
لست في قوتي البشر وما منع الناس يعني اهل مكة ان يؤمنوا بالايام
اذ جاءهم الهدى البيان وهو القرآن الا ان قالوا الا قولهم في التعجب
والانكار ابعت الله بشرا رسولا اي هلا بعث ملكا فقال الله قل
لو كان في الارض بدل الادميين ملائكة يمشون مطمئنين مستوطنين
نظرت الارض لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا يبلغ في الاذانهم
ان يكون بشرا مثلهم وقوله ونحشرهم يوم القيام على وجوههم تشبه الله
على وجوههم عيانا لا يرون شيئا ليسرهم وصمنا لا يسمعون شيئا ليسرهم
نصمنا لا نطقون نخبة وقوله كلما خبت اي سكن الهبها زناهم سعيها
نارا تيسر ذلك جزاء هذه الاية مفسرة في هذه السورة اولها يروى
علموا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم في خلقهم

ثانيا واراد مثلهم اياهم وتم الكلام ثم قال وجعل لهم اجلا لا ريب فيه
يعني اجل الموت واجل النعمة فاني الظالمون المشركون الا كفورا احوذا
لذلك الاجل وهو المبعث والقيمة قل وانتم تملكون جزاس الرزق الا الله
ليخلق خشية الانفاق خشية ان تنفقوا فتفقروا او كان الانسان
فتورا خيلا ثم ذكر قصه موسى وما اتاه من الايات وانكار فرعون ذلك
فقال ولقد لما موسى تسع ايات بينات وحي اليه والعصا وقلق
الحجر والظميمة وهو قوله ربنا اطمس على اموالهم والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم فسأل يا محمد عن اسرائيل بانه اسرائيل المومنين
من قريظة والنضير اذ جاءهم يعني جاء اباهم وهذا سوال يستشهاد
التعرف اليهود صحة ما تقول محمد يقول علماء بهم فقال له فرعون اني
لاظنك يا موسى مسحورا ساحرا فقال موسى لقد علمت ما انزل هؤلاء
آيات الرب السموات والارض بصاير عبرا واولايات واني لا طينك
لا علمك يا فرعون مثبورا ملعونا مطرودا فاراد فرعون ان يستقر
خروجهم يعني موسى وقومه من الارض رضى مصر وقوله فاذا جاءك
الاخوة سر بالقيمة جينا بك لفيها فحجتم عن محتلطين وما حق انزلنا
اي انزلنا القرآن بالدين القائم والامر الثابت وبالحق نزل ومحمد نزل
القرآن اي عليه كما تقول نزلت بزييد وقوله وقرانا فرقناه اي قطعنا
ايامه وسورة سورة في عشرين سنة لنقرأه على الناس على مكث
اي بمرورهم وقرآن ليعلموه ونزلناه منزلا جوما بعد جوم وشيئا بعد
شيء لا يهل مكة امنوا القرآن اوله ثومنا وهذا تهديد لى قل ان الله
وبالحق رسول ان الذين اتوا العلم من قبله من قبل القرآن يعني ناسا من

من اهل الكتاب حين سمعوا ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم اخروا وجها
وقوله ان كان وعد ربنا لمفعولا اي وعده ما نزل القرآن وبعث محمد
لمفعولا وخشرون للاذقان كثر القول لتكرار الفعل منهم ونزلهم القرآن
خشوعا قل ادعوا لله الاسم كان رسول الله عليه السلام يقول يا الله يا رحمن
فسمع ذلك ابو جهل فقال ان محمدا يثبنا انان نعبد الهين وهو يدعوا
الهيا اخر مع الله فقال له الرحمن فانزل قل يا محمد يا معشر المؤمنين
ادعوا الرحمن ان شئتم قولوا يا الله وان شئتم قولوا يا رحمن ايتا من دعوا
اتما ساء الله تعالى دعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلواتك بقرانك فيسمع المشركون فيسيبوا
القرآن ولا تخافت بها ولا تخفها عن اصحابك فلا تشبههم وابتغ
بن ذلك سبيلا اسلك طريقا بين الجهر والخافتة وقوله ولم يكن وحي
من اللؤل لم يكن له وحي ينصده ممن استند له وكبره تكبر اعظم تعظيما

تفسير سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا اختلا
فالانبياء نبييا قبيما مستقيما يريد ان انزل على عبده الكتاب قبيما ويجعل
له عوجا لتند الكتاب الكافرين بايضا شديدا عذبا شديدا
من لدته من قبله وقوله اجر احسنا يعني الجنة وينذر عبد الله
الذين قالوا اتخذ الله ولدا وهم اليهود والنصارى ما لهم بهذا القول
من علم لا تعلم قالوا جهلا وافترا على الله ولا بالهم الذين قالوا لا
كبر مقالهم تلك كلمة فلعلك باخع نفسك قالوا على انهم على
اثر قولهم واعراضهم عنك لشدة حزنهم على انهم انما هم موتوا

هذا الحديث يعني القرآن اسفا غيظا وخزنا انا جعلنا ما على الارض
يعني ما خلقنا في الدنيا من الاشجار والنبات والما وكل ذي روح رب
على الارض ذنبه لها رايها بما خلقنا فيها النبوة ايتهم احسن علم اهد
فيها وانزل الهاتمة اعلم انهم في ذلك كلف وقالوا انما جعلنا ما على الارض
صعيدا جريا لا يقع ليس فيها نبات انما حسبت ان اصحاب الكهف
وهو المغارة في الجبل والرقم وهو اللوح الذي كتب فيه اسماءهم و
وايضا بهم كانوا من اياتنا عجبا اي لم يكونوا باعجب اياتنا ولم يكونوا العجب
من اياتنا فقط فان اياتنا كلها عجبت وكانت قرش سالوا محمدا
عليه السلام عن خبر فنية فقلوا في الزمان الاول ينلقس اليهود قريشا
ذلك فانزل الله على نبيه خبرهم فقال ذاوي الغنية الى الكهف هربوا
اليه من يظلمهم واشتغلوا بالدعا والتضرع فقالوا ربنا انا من لدك
رحمة اعطينا من لذك مغفرة ورزقا وحيا فاصلح لنا من امرنا رشدا
ارشدا الى ما يقرب منك فضر بنا على اذانهم سيدنا اذانهم باليوم
في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم من
نومهم لنعلم لنرى اي الحزبين من المؤمنين والكافرين احسن
عددا لما لبثوا بينهم في الكهف ناعوا من مد اغايه وكانه وقع
اختلاف بين فريقين من المؤمنين والكافرين في قدر مدة فقالت
ومثلكم فقد واصل فبعثهم الله من نومهم لينبئين ذلك من نقص
عليك بما هم بالحق بالصدق انهم فنية شيان واخلاق امنوا بهم
وزادهم هدى بتناهم هدى بتناهم على ذلك وربطناهم على قلوبهم بتناها
بالصبر واليقين اذ قاموا بن ملكهم الذي كان يفتن اهل الكتاب

من اهل الكتاب حين سمعوا ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم اخروا وجها
وقوله ان كان وعد ربنا لمفعولا اي وعده ما نزل القرآن وبعث محمد
لمفعولا وخشرون للاذقان كثر القول لتكرار الفعل منهم ونزلهم القرآن
خشوعا قل ادعوا لله الاسم كان رسول الله عليه السلام يقول يا الله يا رحمن
فسمع ذلك ابو جهل فقال ان محمدا يثبنا انان نعبد الهين وهو يدعوا
الهيا اخر مع الله فقال له الرحمن فانزل قل يا محمد يا معشر المؤمنين
ادعوا الرحمن ان شئتم قولوا يا الله وان شئتم قولوا يا رحمن ايتا من دعوا
اتما ساء الله تعالى دعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلواتك بقرانك فيسمع المشركون فيسيبوا
القرآن ولا تخافت بها ولا تخفها عن اصحابك فلا تشبههم وابتغ
بن ذلك سبيلا اسلك طريقا بين الجهر والخافتة وقوله ولم يكن وحي
من اللؤل لم يكن له وحي ينصده ممن استند له وكبره تكبر اعظم تعظيما

هذا الحديث يعني القرآن اسفا غيظا وخزنا انا جعلنا ما على الارض
يعني ما خلقنا في الدنيا من الاشجار والنبات والما وكل ذي روح رب
على الارض ذنبه لها رايها بما خلقنا فيها النبوة ايتهم احسن علم اهد
فيها وانزل الهاتمة اعلم انهم في ذلك كلف وقالوا انما جعلنا ما على الارض
صعيدا جريا لا يقع ليس فيها نبات انما حسبت ان اصحاب الكهف
وهو المغارة في الجبل والرقم وهو اللوح الذي كتب فيه اسماءهم و
وايضا بهم كانوا من اياتنا عجبا اي لم يكونوا باعجب اياتنا ولم يكونوا العجب
من اياتنا فقط فان اياتنا كلها عجبت وكانت قرش سالوا محمدا
عليه السلام عن خبر فنية فقلوا في الزمان الاول ينلقس اليهود قريشا
ذلك فانزل الله على نبيه خبرهم فقال ذاوي الغنية الى الكهف هربوا
اليه من يظلمهم واشتغلوا بالدعا والتضرع فقالوا ربنا انا من لدك
رحمة اعطينا من لذك مغفرة ورزقا وحيا فاصلح لنا من امرنا رشدا
ارشدا الى ما يقرب منك فضر بنا على اذانهم سيدنا اذانهم باليوم
في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم من
نومهم لنعلم لنرى اي الحزبين من المؤمنين والكافرين احسن
عددا لما لبثوا بينهم في الكهف ناعوا من مد اغايه وكانه وقع
اختلاف بين فريقين من المؤمنين والكافرين في قدر مدة فقالت
ومثلكم فقد واصل فبعثهم الله من نومهم لينبئين ذلك من نقص
عليك بما هم بالحق بالصدق انهم فنية شيان واخلاق امنوا بهم
وزادهم هدى بتناهم هدى بتناهم على ذلك وربطناهم على قلوبهم بتناها
بالصبر واليقين اذ قاموا بن ملكهم الذي كان يفتن اهل الكتاب

عن دينهم فقالوا رب السموات والارض ان ندعوك من دونك
الها آخر لقد قلنا اذا شططنا اذ اجورنا ان دعونا غيرك هو لا نفينا
اتخذوا من دونك الهة يعنون الذين عبدوا الاصنام في زمانهم
لولا هلا يا ثون عليهم على عبادتهم بسلطان يترحمه بينه فمن اظلم من
افترى على الله كذا بافزع ان معه الها فقال لهم ثانيا وهور يسلم
واذا اعتر لتموج فارقموج وما بعدون من الاصنام الا الله فان لم
ان لم تتركوا عبادة الله فافروا الى الكهف صبروا اليه ينشركم ركن من
رجته يسيطها عليكم ونهيكم لكم من امركم مرفقا ييسر لكم غلا تاكلونه
وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن لغفهم ذات اليمن في ناحية
اليمن واذا غربت تقرضهم تركهم وتجاوز عنهم ذات الشمال فقامت
الشمال فلا يصيبهم الشمس البتة لانها تميل عنهم طالعة وغاربة
فتكون صورهم محفوظة وهم في فجوة منه تتسع من الكهف ينالهم لا
الريح ونسيم الهواء ذلك التزاور والقرض من ايات الله لا يلدنهم
ولا ظفهم باصحاب الكهف ولولا ذلك لما بقوا في الكهف وحسبهم ايقاظا
لان احينهم مفتوحة وهم رقاد نيام ونقلهم ذات اليمن وذات
الشمال ليلا تاكل الارض لحومهم وكلهم باسبط ذراعيهم يديه
بالوصيد بغنا الكهف لو اطلعت اشرفت عليهم لو ليت اخرضت
منهم فرار الهما بينهم ولليت منهم رجبا خوفا وذلك ان الله جعلهم
بالرجب ليلا يراهم احد ولذلك وكما فعلنا بهم هذه الاشياء بعينهم
انقظناهم من تلك النوم التي تشبه الموت ليسا لواليتهم لئلا ينالهم
مكة لبتهم قال قائل منهم كم لبستم كم مر علينا منذ دخلنا الكهف

وكانوا في الكهف ثلثمائة سنة واثلاثين شهرا

قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وذلك انهم دخلوا الكهف مخدوة
وبعثهم الله في اخر النهار لذلك قالوا يوما فلما راوا الشمس قالوا
او بعض يوم وكان قد بقيت من النهار بقية فقالوا ثانيا
اعلم يا لبثتم ردد علم ذلك الى الله تعالى فابعثوا احداكم بورقكم بدلا علم
هذه المدينة فلما نظروا اليها اهلها اذ في طعاما احل من جهة
انه ذبحته مؤمن او من جهة انه غير مغضوب وقوله وليتنا نطف
في دخول المدينة ونشرا الطعام حتى لا يطلع عليه احد ولا يشعر
لا تخبرن بكم ولا عك انكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يتطلعوا ويشرفوا
عليكم برحمتهم يقتلوكم او يعيدوكم في ملتهم يردوكم الى دينهم ولن
تلقوا اذ ابدا لم تسعدوا في الدنيا ولا في الآخرة ان رجعتهم
الى دينهم ولذلك وكما بعثناهم اعثرنا عليهم اطلعنا عليهم
ليعلموا كي علم القوم الذين كانوا في ذلك الوقت ان وعد الله بالثواب ان وعد الله حق
والعقاب حق وان الساعة القيمة لا ريب فيها لا شك فيها وذلك
انهم يستدلون بقصصهم على صحة امر البعث اذ ينزعون الى
اذكر يا محمد اذ ينزع اهل ذلك الزمان امر اصحاب الكهف منهم
وذلك انهم كانوا محتافون في مدة مكثهم وفي علة دهم وقيل
شئنا زعوا فقال المؤمنون نين عليهم مسحلا وقال الكافرون خذوا
عليها احاطا يدك على هذا قوله قالوا ابنوا عليهم نبيا الى اين نرجم
عن الناس بنا حولهم وقوله ربهم اعلم بهم بدلا علم انه وقع تناسخ
في علمهم قال الذين غلبوا على امرهم وهم المؤمنون وكانوا في
في ذلك الوقت لتخذن عليهم مسحلا وذكر في القصة ان جعل

على باب الكهف فيسجد فصل فيه سيقولون ثلثه الآية اخبر الله
تعالى عن تازع جري في عدة اصحاب الكهف فجري ذلك في
المدن حين قلده وقد نصارى جران فجري ذكر اصحاب الكهف
فقالت البيهقيونية منهم كانوا ثلثة رابعهم كلهم وقالت
النسطورية كانوا النسطورية والملكاية والبيهقيونية كانوا
من كبار النصارى واسمهم هذا واضلوا النابيس وعدلهم من الحق
الى الباطل حشيه سباديهم كلهم وقال المسلمون كانوا سبعة
وثنا منهم كلهم قال الله قل ربنا علم بعد تعلم ما يعلمهم الا قليل
من النابيس قال ابن عباس اننا من ذلك القليل ثم ذكرهم باسمائهم فذكر
سبعة فلا تمارقهم فلا تمارقهم في اصحاب الكهف الا مظاهر
ما انزل الله اليك في قمتهم في قمتهم بالظاهر الذي انزل اليك وقل
لا يعلمهم الا قليل كما انزل الله ما يعلمهم الا قليل ولا تستفت
فهم في اصحاب الكهف منهم من اهل الكتاب احد ولا يقولون
لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فمما تادبت من الله لبنته ولم
له الا استنشا بمشيئة الله فمما نعلم يقول اذا قلت لشيء انى فاعل غدا
فقل ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت اى اذا نسيت الاستنشا بمشيئة
الله فاذا ذكر وقلة اذا تذكرت وقل عسى ان يهدي ربي يعطى ربي
من الايات والدلالات على النبوة ما يكون اقرب في الرشد والهدى
من قصة اصحاب الكهف ثم فعل الله به ذلك حيث انا علم غيوب
المرسلين وخيرهم ثم اخبر عن قدر ملة لبنتهم في الكهف بقوله
وليشوا في كهفهم منذ دخلوا الى ان يبعثهم الله ثلث ما بين يمين

في الكهف
فما كان
منهم من
الكتاب
فما كان
منهم من
الكتاب
فما كان
منهم من
الكتاب

وازدادوا بعد حانت سنن قل يا محمد الله اعلم بما لبثوا من مختلف
في ذلك له غيب السموات والارض علم ما غاب ففهما عن المعباد اصر
واسمع ما اصر الله بكل موجود واسمعه لكل سمع ما لهم اي
لاهل السموات والارض من دون الله من وحي ولا ناصر ولا شريك
الله في حكمه احد فليس لاحد ان يحكم بحكم الله وانما وحي
اليك من كتاب ربك تتبع القران لا تبدل لكلماته لا تغير للقران
ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ واضبر نفسك في سورة الانعام
الى قوله ولا تعد عيناك عنهم اى ولا تصرف بصرك الى غيرهم من
ذوى الهيات والزينة تريد زينة الحيوة الدنيا تريد مجالس الشراف
ولا تطع في تحميم الفقرا عندك من غفلنا قلبه عن ذكرنا جعلناه
غافلا وقوله وكان امره فرط اى من الغافل ضيا عا حلا كما لانه ترك
الاعان والاستدلال بايات الله واتبع هواه وقل يا محمد لمن حال من
الناس الحق من ركنهم ما اتينكم به من الاسلام والقران فمن شافليون
ومن شافليكم فخير من معناه التمهيد انا اعتدنا هيتا للظالمين
للذين عبدوا غير الله نارا احاط بهم سرادقها وهو دخان خيطا
لكفار يوم القيمة وان يستغيثوا عما هم من العذاب والعطش فاثوا
على كمال كذاب الحديد والرصاص في الحراره يشوى الوجوه
حتى يسقط لحمها فيه ثم ذمته فقال بنس المشران هو وسات مرتقا
منه لا ثم ذكر ما وعد الله المؤمنين فقال ان الذين امنوا الاية وقوله حلون
فيها من اساور من ذهب حلج كل واحد يسوار من ذهب وكانت
الاساور من زينة الملوك في الدنيا ويلبسون ثيابا خضر من بين

واستبرق وها فوعان من الحرير والسندس مارق والاستبرق غلظ
متكئين فيها على الارايك ومع السرور في المجال نعم الثواب طاب
ثوابهم وحسنت الارائك من تفقا موضع ارتفاع اي تكاع البرفق
واضرب لهم مثالا رجلين يريدان ملكا كان في اسرائيل ثوبه وركبها
فالتحدا لهما القصور والاحنة الاخر كان زاهدا في الدنيا اغبا
في الآخرة فكان اذا عمل اخوه شيئا من ربه الدنيا اخل مثل ذلك
فقد له الآخرة واتخذ عند الله الآجنة والقصور حتى نقله
فضر بهما مثالا للمؤمن والكافر الذي اسطرته النعمة وهو قوله
تعال جعلنا لاجلها جنتين من اعناب وحففناهما بنخل جعلنا
النخل طيفا بهما كتنا الجنتين اتت اكلها اذت ريعها ثاملا ولم
تظلم منه شيئا ثم نقص فجزنا خلا لهما اخرجنا وسيط الجنتين
نهر او كان له ثمر وكان للاخ الكافر اموال كثيرة فقال الصاحب
لاخيه وهو مجاوره ويراجعه في الكلام وجاوبه وذلك انه سال
عن ماله فيما انفق فقال قد منته بين يدي لا قدم عليه فقال
انا اكرمتك مالا واعز نفرا خطا وعشيرة ودخل جنته وذلك
انه اخذ بيد اخيه المليم فادخله جنته يطوف به فيها وقوله تعالى
وهو ظالم لنفسه اي بالكفر بالله قال ما اظن ان تبديد تهلك خلة
ابدا انكر ان الله نفع الدنيا وان القيامة تقوم فقال وما اظن
السياغة قاعة ولين ردت الى ربي يريد ان كان الله تعالى
لما جرد خير امنها منقلبها كما اعطاني هذا في الدنيا سيطة
في الآخرة افضل منه فقال له اخوه الميسم الكفر بالذي خلقك

لا تتركها من غير
ان تتركها من غير
ان تتركها من غير
ان تتركها من غير
ان تتركها من غير
ان تتركها من غير
ان تتركها من غير
ان تتركها من غير
ان تتركها من غير
ان تتركها من غير

من تراب ثم من نطفة في رحم امك ثم سوال رجلا جعلك معتدل
الخلق والقامه لكنا لكن يا هو الله ونحيا له ولولا هذا اذ خلقت
جنتك قلت ما شاء الله اي الامر ما شاء الله اي بعشيته الله لا قوة
الا بالله لا يقوى احد على ما في يدي من ملك ونعمة الا بالله وهذا نوح
من الميسم للكافر على مقالته وتعليم له ما يجب ان يقول ثم رجع الى
نفسه فقال ان ترن انا اقل منك الاليه فعبس ربي ان يؤمن خسر في الآخرة
او في الدنيا خسر من جنتك ويرسل عليها عجا جنتك حسانا عذابا
برمها من مرد او صاعقه فتصبح صعيدا زلقا ارضا الانبياء
فيها اوصبح ماؤها من النهر خلا لهما غورا غيرا اذا هب
الارض فلن تستطيع له طلبا لا يبقى له اثر يطلب به ولا يحيط
بثمره اهلك اشجاره المثمرة فاصبح يقلب كفيه يضرث يده
واحدة على الاخرى نداه على ما انفق فيها وهو حاويه بياقظه
على عروشها سقوفها وما عرش للكروم ويقول يا ليتني انا شركت
بري احد لئن انا كان مؤجلا غير مشرك حين لم ينفعه التقى
ولكن لم فتنه يصرون دون الله لم نصره النفر الذي افتخر
بهم حين قال واعز نفرا وما كان منتصرا بان يسترد يدك
ما ذهب منه ثم عاد الكلام الى ما قبل القصة فقال هنا لك عند
ذلك يوم القمه الولايه لله الحق يتولون امر الله ويؤمنون به
وتبطلون ما كانوا يعبدون هو خير ثوابا اي افضل ثوابا من
لحي ثوابه وخير عقبا اي عاقبه طاعته خير من عاقبه طاعته
عنه واضرب لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا كما اي هو كما انزلناه

من السماء فاختلف به نبات الارض الى شرب منه النبات فبالفيه
الري فاصبح اى لنبات حشيشا كسيرا متفتتا تذروه الرياح تحمله
وتفرقه وهذه الآية مختصرة من قوله انما مثل الى صوة الدنيا الى
وكان الله على كل شئ من الانشا والافناء مقتنذا فادرا انشا النسا
ولم يكن ثم افناء المال والبنون زينة الحيوة الدنيا هذا رد على الرشا
الدين كانوا افتخرون بالمال والابنا خبر الله ان ذلك مما يترتب
في الدنيا الى ما تنفع في الآخرة والباقيات الصالحات ما ياتي به
يسلمان وضعت وفقر المسلمين من الصلوات والاذكار والاعمال
الصالحات خير عند ربك ثوابا افضل ثوابا وافضل ثوابا من المال
والبنين ويوم وادكر يوم نيسير الجبال عن وجه الارض كما نسير
السحاب وتري الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شئ وحشرناهم
للمؤمنين والكافرين فلم يغادر فلم يترك منهم احدا وعرضوا على ربك
صفاء عن المحشورين مصفوفين كل مرة وامم صف وقال لهم
لقل جيتهم كما خلقناكم اول مرة خفاء غراء فرادى بل عظم خطا
لمنكري البعث ان لن نجعل لكم موعدا للبعث والجزا ووضع الكتاب
كل امرئ في ميمينه او في شماله فترى المحرمين المشركين مشفقين
خائفين مما فيه من الاعمال السيئة ويقولون لو وقعهم في الهالكة
يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر ولا يترك صغيره من اعمالنا
ولا كبيرة الا احصاها اثنتها وكتبها وجدوا ما عملوا حاضرا
في الكتاب مكتوبا ولا يظلم ربك احدا لا يعاقب احدا بغير حرمه
ثم امر نبيهم عليه السلام ان يذكر هؤلاء المتكبرين عن مجالسة الفقراء

المليس وما اوردته الكبر فقال واذا قلنا الى قوله كان من الجن الى
من قبيل من الملايكه يقال لهم الحق فيفسق عن امره يخرج
عن امره الى معصيته يترك السجود اقتضونه وذريته اولادهم
وجم الشياطين وليا من لا يطيعونهم في معصية وهم لكم عدوك
لا يبيكم عدو وانيس للظالمين بل لا ينس ما استبدلوا بعبادة الله طاعة
الشيطان ما شهدتهم ما احضرتهم عن ابليس وذريته خلق
السموات والارض ولا خلق انفسهم اخبر عن كمال القلة واستغنا
عن الانصار والاعوان فيما خلق وما كنت متخذ المضلن عضدا
انصارا واعوانا لا استغنائى بقدرتي عن الانصار ويوم نقول لا
شركائى الذين الى الله يقول الله تعالى يوم القيامة ادعوا الذين كنتم
يتبعونكم من عالمي قد غرهم فلم يستحيوا لهم وجعلنا بينهم
بين المشركين واهل الا الى الله موبقا حاجزا وراى الى وراى الى
المشركون النار فظنوا انهم موقعوها وارادوها وادخلوها
ولم يجدوا عنها مصرا فمقروا لاحاطتها بهم من كل جانب وقوله
وكان الانسان اكثر شئ جدلا يعنى الكافر قيل هو انى بن خلف
وقيل النضير بن الحارث وما يمنع الناس عن اهل مكة ان يؤمنوا
الا عان اذ جاءهم الهدى محمد والقران الا ان تاتتهم سنة الاولين
العذاب يعنى ان الله قد راعى عليهم العذاب فذلك الذى منعهم من
الامان او باتهم العذاب قبل اعياننا نفع القتل يوم بدر وقوله
ونجادل الذين كفروا بالباطل ربك المستحسن والمفتسمين جادوا
في القران ليدحضوا ويبطلوا به يجد لهم الحق والقران والحد

ايات القرآن وما اتدروا به من النار هنوا ومن اظلم ممن ذكر وعظ
 ايات ربه فاعرض عنها فتمهاون بها ونسى ما قدم يده ما
 سلف من ذنوبه وبلغه الاله سبق تفسيره قوله بل لهم موعد
 بعن البعث والحساب لن يجدوا من دونه مؤيلا لمجاؤنا القوي
 نريد القوي اليه اهل كما بالعذاب اهل كناه اهل كناه اهلها
 لما ظلموا اشركوا وكذبوا الرسل وجعلنا لهم لاهل كناه وعلا
 واذا قال موسى واذا قال موسى فلما في قصته من العبر لفتناه
 يوشع بن نون لا ابرح الا انا سيرة ابلغ مجمع البحرين حيث يقع
 بحر الروم وبحر فارس واوضح الى مضي حقا دهر اطويلا وذلك
 ان رجلا جاء موسى فقال هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فادعى الله
 اليه بل عندنا خضر فسأل موسى السبيل الى لقينته فجعل الله له الخو
 فارجع فانك ستلقاه فانطلقا هو وفتاه حتى اتيا الصخرة التي
 عند مجمع البحرين فقال لفتناه امكنك حتى آتيتك فانطلق موسى لحاجته
 فيرى الحوت حتى وقع في البحر فقال فتاه اذا جاءني الله حديثه
 فانيساه الشيطان فذلك قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما
 اراد نسي احدهما وهو يوشع فاتخذ سبيلا فالتفت الحوت سبيلا في
 البحر سريلا ذهابا والمعنى سريلا والايه على التقدم والتأخير
 لان ذهاب الحوت كان قد تقدم على النسيان فلما جاوز ذلك
 المكان الذي ذهب الحوت عنه قال لفتناه اتنا غدا ناكحكم بالعمارة
 لقد لقيناه من سفرنا هذا نصبا عنا وتعبا ولم نجد النصيب
 في جمع سفره حتى جاوز الموضع الذي يريد فقال الفتى اريتنا

ذابونا الى الصخرة بعن حيث نزلنا فاني نسيته الحوت نسيته قصته
 الحوت ان احداثها ثم اعتذر بانيسا الشيطان آياه لانه لو ذكر ذلك
 لموسى ما جاوز ذلك الموضع وما ناله النصيب ثم ذكر قصته فقال
 واتخذ سبيلا في البحر عجباً اي عجب عجباً اخبر عن تعبه من ذلك
 فقال موسى ذلك ما كنت ابغي نطلب ونريد من العلم فارتدنا
 اثارها رجعا من حيث جاء قصصا اثارها حتى انتهيا الى الصخرة يقصان
 التي فعل عندها الحوت ما فعل فوجد عبد من عبادنا بعن الخضر
 اتناه رحمه من عندنا نبوة وعلمناه من لدنا علما اعطيناه علما
 من علم الغيب وقوله رشد اي علما اذ رشد والتقدير على ان تعلم
 علما اذ رشد ما علمته قال انك لن تستطع معي صبرا لن تصبر على صبري لا علمت
 على ما لم تحط به خبر اي على ما لم تعلم من امر ظاهره منكروا له ثم اعلم العلقه نصبر
 موسى يستحي ان يشاء الله صابرا الى انيسا لك عن شئ حتى تكون انت
 تحذرت ولا اعص لك امر ولا اخالفك في شئ قال له الخضر فان تبعته
 صحبتني فلا تسالني عن شئ مما افعله حتى احدث لك منه ذكرا حتى
 اكون انا الذي فسردك فانطلقا فدل هببا يشيان حتى رجا البحر
 في السفينة خرقتها شققها الخضر وقع لوح من هابله الما قال موسى
 تنكر اعلمه لخرقتها التعريق اهلها لقد جئت شيئا امرا اي امرا
 عظيما منكرا فقال الخضر ام اقل الاله فقال موسى لا بواحد فماتت
 في تركت من وصيتك ولا شرهق من امرى عيسى الا تضيق على الامر
 في صيحة اياك وقوله نفسا زكية اي ظاهرة لم يبلغ حد التكليف
 من نفس غير قود وقوله ان سالتك بعن سوال توخي وانكار عن

بقى
 اقب
 علم العلقه نصبر
 فقال وكيف

بعدها بعد النفس المقتولة فلا تصاحبه قد بلغت من لدني عذرا
اغذرت فهاينه ومنك حيث اخبرتني اني لا استطع معك صبرا
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية وع انطاكية استطعما اهلها يساءلا
الطعام فابوا ان يضيفوها فلم يطعموها فوجدوا فيها جلا لاريد
ان يقتص قريته ان يسقط عليا له فاقامته فيسواه فقال موت لو شئت
لا تخلفت على اقامته اجر اجعلوا حين ابوا ان يطعمونا فقال الخضر
هذا وقت فراق بيني وبينك اي لا اضحك بك بعدها واخبرك بفسر
ما لم تصبر عليه وانكرته على اما السيفه فكانت لمساكن يحملون
في البحر فاردت ان اعينها جعلها ذات عيب وكان وراءهم ما في
ملك ياخذ كل سفينة صالحه عصبوا واما الغلام فكان ابوا
فخشنا ان يرهقهما فكرهنا ان نكلمهما طغيانا وكفرا فوجها
خبثه على ان يتبعاه ويديننا بدينه وكان الغلام كما فرارا ردا ان يبد
لهم اوتها خيرا منه زكوة صلاحا وقرب رجاءا وبر بوالديه واجمل
للرحم واما الجدار فكان لغلام من يتيم في المدينة يعني في تلك
القرية وكان ختته كنز الهمام من ذهب وفضة ولو سقط الحد اخذ
الكنز فاراد ربك ان يبلغا شدتهما اراد الله ان ينفق ذلك الكنز الى
الغلامين حتى يستخرجاه وما فعلته عن امر لي انكشف حتى
الله علم فعملت به ولم اعمل من عند نفسي ولسالوني بعث اليهود
ذلك انهم سالوه عن رجل طواف بلغ شرق الارض وغربها انا
مكناله في الارض يعني ذا القرنين سهلنا عليه السير فها هو لنا
له طرقها واتيناها من كل شدة فاجاب اليه سبيبا علما يتسبب به الى اريد

في هذا الخبر
الذي هو
الذي هو
الذي هو

قال علي بن ابي طالب
والكنز هو الذي هو
الذي هو الذي هو
الذي هو الذي هو

فاتبع سبيبا طريقا يوصله الى مغرب الشمس حتى اذا بلغ مغرب
الشمس وجدها تغرت في عن حية ذات حمية وع الطين الاسود
ووجد عند ها عند العين قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تغيب
امانا نقتلهم ان ابوا ما تدعونا اليه واما ان تخد فيهم حشونا
تأسرهم فتعلمهم الهدى خيره الله بن القتل والاسير فقال الثامن
ظلم اشرك فيسوف نعدته نقتله اذا لم يرجع عن الشرك ثم رد الى
ربه بعد القتل فيعذبه عذابا نكرا يعني في النار واما من امر وع
صالحا فله جزا الحين وسنقول له من امرنا يسرا نقول له قولا
جملا ثم اتبع سبيبا سلك طريقا اخر يوصله الى المشرق حتى اذا
بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم غراء لم جعل لهم من
دون الشمس سيرا شقفا ولا لبسا يسا لك القليل الذين كانوا عند
مغرب الشمس في الكفر وقد خطا بالدين من الجنود والعذ
خير علما الا اننا عطيناها ذلك ثم اتبع سبيبا سلك طريقا ثانيا بلغه
قطر من اقطار الارض حتى اذا بلغ بين السدين وجدها جبالا سد
بينهما ذا القرنين وجدها قوما لا يكادون يفقهون
قولا يفهمون كلاما فاشتكوا اليه فيسار يا جوح واذا هم وقوله
ان يا جوح وما جوح مفسدون في الارض بالتهب والبعث فعمل
يعمل لخراجا جعلنا ان يجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكن فيه
رجل من الذي اعطاني ومكن افضل من عطيتك فاعينوني بقوة
فعمل يعملون معي اجعل بينكم وبينهم ردا مسدا لاجزائهم اعطوني
الحديد فطعنه فاثوره بها فبناحق ساوي بين الصدفين جائنه

الجسد قال انحواعا زير الحديد بالكبر والناحية اذا جعله الحديد
نارا كنار قال انيوني قحطرا وهو النحاس المذاب افرع عليه حب
عليه فافرع النحاس المذاب على الحديد المحج حتى التصق بعضهم
ببعض فما استطاعوا ان يظهروه ما قدروا ان يغلو عليه لا رقا
واغلا يسم وما استطاعوا ان يقبوه من اسفله لصار منته قالوا القرن
لما فرغ منه هذا رحمة من ربي يعني التمكن من ذلك البناء والتقوية
عليه فاذا جاء وعد ربي بخروج يا جوج وما جوج جعله ذككيرا
وكان وعد ربي بخروجهم حقا كائنا وتركنا بعضهم يعني
الخلق من الانس والجن موميدي يوم القيامة فوج في بعض
تدخلون تحت لوط ونفخ في الصور وهو القرن الذي ينفخ فيه للبعث
فمعناهم في صعيد واحد عرضنا اظلمرنا جهم موميدي للكافرين
لذين كانت اعينهم في غطاء غشاوة عن ذكرى اى كانوا لا يعترفون
بآياتي فيذكرونني بالتوحيد وكانوا لا يستطعون سمع العلام
التي علم الله لا بقدر وزن يسمعون ما نزلوا عليهم احسب افطن
الذين كفروا ان يخذوا عبادي الشياطين من دوني اوليا تفهم ذلك
ودفعوا عنهم كذا انا اعتدنا جهم للكافرين نزلنا منزلا قل هو انبياء
بالخير من اعمال الذين هم اشد الخلق واعظمهم خيرا نافياعوا
الذين ضل سعيهم حبط اعمالهم في الحوة الدنيا وهم يحسبون انهم
الحسنون صنيعا ظنون انهم يعملهم مطيعون ثم بين من هم
فقال اولئك الذين كفروا بآيات ربهم بدلا يل موحيد من القرآن
وغيره ولقائه يعني البعث في بط اعمالهم بطل اجتهد في فلا فتم

لهم يوم القيمة وزنا اى يهنئهم بعذاب النار ولا يعبا بهم شيئا وقوله
جنات الفردوس وهو وسط الجنة واعلاها درجة وقوله
لا يبعثون عنها حولا لا يردون ان تحولوا عنها اقل لو كان البحر
مدادا وهو ما يكتب به لكلمات ربي اى لكتابتها ومع حكمه وعجايبه
والكلمات في العبارات عنها النفاذ البحر قبل ان تنفذ كما ان ربي
ولو جينا بمثله مددا زبادة على البحر قل انما انبشراكية مثلكم بوجي
التي انما الحكم الم واحد من كان برجوا يا مثل لقاربه ثواب ربه فلعمل
علاما حوا ولا يشرك ولا يري بعباده ربه احد انزلت هذه الآية في الف

عن الريا بالاعمال

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص معناه الله كاف خلقه هاد لعباده يله فوق يله
عالم بمرتبه صادق في وعده ذكر اى هذا ذكر رحمة ربه عليه ذكرنا
اى هذا الذي نزلت عليك ذكر رحمة الله عليه ما جاء به دعائه لما دعاه وهو
قوله اذ نادى دعارته ندا خفيا يسميهم فطلع عليه غير الله قال ربي
وهن العظم ضعف العظم من اى عظم واشتعل الرأس شيبا وكثر شيب
رأسه جدا وكم اكن بلعالي ايتا ك شقيا اى كنت مستجاب الدعوة
قد عودت الاجابة واتى حفت الموالاة قارب ومن العم والعصبة
وراني من بعد ان لا تحسنوا الخلا فتيلا في دنك وكانت امرتي فما
مض من الزمان عاقر الم تلذ في فهم لي من لذكرك وليا انبأ صالحا برب ورت
من الم يعقوب العلم والنبوة واخبر ربي رضيا فاستجاب الله دعاه
وقال يا زكريا انا نبشرك بغلام ولد ذكر اسمك لا نتحيابا العلم والطاعة

ما جعل له من قبل سميًا لم نسم احدا بهذا الا بهم قبله فاحب زكريا
ان يعلم من اى جهة يكون الولد ومثل امراته لا تلد ومثله لا يولد له
فقال رب انى يكون لى ولد لى قوله غثيا اى ينجبها وانتهم في البيت
قال جبريل كذا لى الامر كما قيل لك قال ربك هو على هين اريد عليك
قوتك حتى تقوى على الجماع وافتنق رحم امراتك بالولد وقد خلقتك من
قبل من قبل نبي ولم تكن شيئا قال رب اجعل لى اية على حمل امرأتى قال
اشد ان لا تكلم الناس ثلث ايام سوتياى تمنع الكلام وانت سوي
صلى عليه وسلم تعلم بذلك ان الله قد وهب لك الولد فخرج على قومه
وذلك انهم كانوا ينظرونه فخرج عليهم وهم بقدر ان يتكلم فاقى
اليهم اشار اليهم ان يسجدوا صلوا لله بكرة وعشيا فوجهنا الى
وقلنا يا اى خذ الكتاب التوراة بقوة اعطيتكمها وقوتكم على
حفظها والعمل بما فيها واتيناها الى صبيها النبوة في صباه وحنا
رحمه من لدنا وزكوة تطهيراً وقوله جباً اى قتلاً متكبراً عصي على
لربه وسلامه عليه سلامة لم يمتل في الاحوال التي ذكرها يربى الله له
في هذه الاحوال واذا ذكر يا محمد في الكتاب مرة اذا انتبت تحت
من اهلها مكانا شرقيا من جانب المشرق وذلك انها ارادت الغيل
من الحيض فاعتزلت في ناحية شرقية من الدار فاحدث من وجعهم
حجابا تنسب ثوبه عنهم فارسلنا اليها روجنا جبريل فمثل قصص
لها نشر الادمية سويا تام الخلقه قالت انى اعوذ بالرحمن من الخلق
البشر ان كنت تقيا مؤمنا مطعما فستنتج عن بتعودى الله الملك
قال جبريل انما انا رسول ربك لا هب لك غلاما زكيا ولدا صالحا

والذى يكون لى غلام ولم تنسج نسر لسر زوجه وما لك بغيا ولست
زانية قال كذلك الامر وصفك لك قال ربك هو على هين ان اهب
لك غلاما من غير اب ولنجعله اية علامة للناس على قدده الله ورحمة
من امن بتبعه على دينه وكان ذلك امرا مقضيا قضيت به في سابق
على فرجع جبريل درعها ففتح في حبيبته فحلت بعسه فذلك قوله تعالى
فحلت به فانتبتت به تباعدت بالحمل مكانا قصيا بعيدا من اهلها
في اقصى وادى بنيت لى وذلك انها لما احسيت بالحمل هربت من قومها
مخافة اللامة فاجاها جابها المخاض وجع الولادة الى جوع الخلة
وذلك انها حين اخذها الطلق صعدت امه فاذا عليها جرح فخل
وهو ساقها ولم يكن لها يسعف فيسارت اليها وقالت جزعا ما اصابها
يا ليتني مت قبل هذا اليوم وهذا الامر كنت نسيما منسيما متروكا لا يذكرك
ولا تعرف فلما راي جبريل وسمع جزعها ناداها من تحت الامنة
وهو قوله تعالى فناداها من تحتها ان لا تخزي قد جعل ربك تحتك سريا
نهر ما جارد وكان تحت الامنة نهر قد انقطع المأمنه فارسل الله
المأفية لمريم وحزى جرى اليك الى نفسك فخرج الخلة تساقط الخلة
عليك رطباً جنيأ غصبا ساعة حتى وذلك ان الله تعالى احياها تلك الخلة
بعد بئسها فاورقت واشرفت وارطبت فكل من الرطب واشرب من الشرى
وقرى عينا بولدها فامتن من البستر احدا فنادى ولدك ولما عليه
فقوى لى نذرت للرحمن صوما صمتاى قولى له انى اوجبت على نفسي
الامان لا اتكلم وذلك ان الله تعالى اراد ان يظهر براتها من جهة عيسى
يتكلم لى امه وهو المهد وذلك قوله فلن اكلم اليوم نبيات

به عيسى بعد ما ظهرت من نفاسها قومها لحمله قالوا يا مريم لقد
جئت شيئا فريا عظيما منكرا من غراب يا اخت هارون كان لها
اخ صالح من جهة ابيها شيم هارون وقيل هارون رجل صالح كان
من امثلي اسرائيل فقبل لمريم يا شديده في العفاف ما كان ائول
عمر ان مريم ايسوزانيا وما كانت اما حنة بغير انايه فمن اين لك هذا
الولد من غير زوج فاشارت له عيسى عليه السلام بان جعلوا الكلام
معه فحيوا من ذلك وقالوا كيف تكلم من كان في المهد صبيا يعني
رضيعا في الحرح قال عيسى عند ذلك اني عبد الله اقر على نفسي العجوة
لله اثاني الكتاب على التنوير وقيل الحظ وجعل نبييا وجعل مباركا
معلما للخير ادعوا الى الله انما كنت و اوصاني امرني بالصلوة والزكوة
الطهارة ما دمت حيا و بر الطيفا بوالدي والستام على نومه ولد له ابيه
اي السلام على من الله في هذه الاحوال ذلك عيسى بن مريم الذي قال
اني عبد الله هو عيسى بن مريم لما يقول النصارى من انه اله وانه ابن الله
قول الحق اي هذا الكلام قول الحق والحق هو الله وقيل معنى قول الحق
انه كلمة الله الذي فيه تترون بشكون يعني اليهود يقولون انه لربيه
كذاب ساحر ونقول النصارى انه ابن الله ما كان الله مانبعي له ان يحل من
ولدي ولد الشحانة نثره له عن ذلك اقبض امر اجدادك فاني يقول
كن فيكون كما قال عيسى عليه السلام كن وكان من غراب وان الله ربي ورب
هذا لاجع الى قوله و اوصاني بالصلوة و اوصاني بان الله ربي ورب
هذا الذي ذكرت صراط مستقيم فاختلف الاحزاب بمعنى فروع الطوائف
من بينهم فيها بينهم وهم النسطورية واليعقوبية والملاحكية قول الله

كفر وامن مشهد يوم عظيم يريد شهداء يوم القيمة ابصرهم واسمع
ما انصرهم بالهلكة يوم القيمة ونظروهم ان عيسى ليس الله ولا ابن الله
ولا ثالث ثلاثة ولكن لا ينفعهم ذلك مع ضلالهم في الدنيا وحقوله
لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين من امر عيسى والقول فيه وان الله
خوفهم يا محمد يوم الحشره يوم القيمة حسن بلخ الموت من القرنيين
اذ قضى الامر احكم وفرغ منه وهم في الدنيا من ذلك اليوم وهم لا يومنون
لا تصدقون به انا نحن نرت الارض لا تانعت سكا انها ورت من
عليها لا تانيتهم والينا يرجعون للشواب والعقاب واذ كر لقومك
في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا موقنا نبيا رسولا رقيقا النقال
لاربي يا ابت لم تعبد ما لا تسمع الدعاء ولا تبصر العباد ولا ينع من
عذاب الله عندك شيئا ولا تدفع يا ابت لا تعبد الشيطان لا تطعن ان
الشيطان كان للرحمن عصيا عاصيا يا ابت اني اخاف ان مت على
ما انت عليه ان يسكن ان يصيبك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان
وليا قرينا في النار قال ابو حنيفة الاربعة اراغب انت عن الحق زاحدا فيهما وارك
عبادتها ليرم تنه ليس ما ترجع عن ثقتك في عبيها لا رجلا تستنك
واحد في ملتاز ما نطويلا من الدهر قال ابراهيم سلامه عليك سلمت مني
لا اضيق منك روه وهذا جواب الجاهل كقوله واذ اخاطبهم الجاهلون
قالوا اسلام ما نسمع قال ساستغفر لك في كان هذا قبل ان نفع عن استغفار
ونعلا ذلك رجا ان نجاب فيه انه كان في حفتا بازا الطيفا واعتر كرك افان
وافاارق ما تعبدون من اصنامكم وادعوا الى عبده عيسى ان لا اكون بلعا
في عبادته تشقنا كما شقتم اتم عبادته الاصنام يرلانه يتقبل

عبادة وتبين علمها فلما اعترلهم وما عبدون من دوزل الله ذهب
مهاجر الى الشام وهبنا له بعد الهجرة اسحاق ويعقوب وكلهم
جعلناه نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا بعد معنى النبوة والكتاب جعلنا
لهم لسان صدق علينا ناسا حسينا في عايف كل اهل الاديان واذكروا انما
موت انه كان مخلصا موحدا قد اخلص دينه لله وناديناه من جانب
الطور والاعين حيث اقبل من مدين برده صر فتودى من الشجر وكانت
في جانب الجبل على ارض موت وقرنايه خيرا قريه الله من السموات للمناجاة
حتى سمع صر بل المقام يكتب به في الالواح ووهبنا له من رحمتنا
علمه اخاه هارون نبيا حتى سال ذلك ربه فقال واحعل لي وزير من اهل
الايه واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد ذا وعد في
وانتظر ايشانا في مكان وعده عنده حتى حال الحول علمه وكان رسولا
نبيا قد بعث الخرج قبيله وكان يا امرا اهل يعنى قومه بالصلاه والادب
المفروضه علمهم وكان عند ربه مرضيا لانه قام بطاعته واذكر
في الكتاب القرآن ادرس وقصته انه كان صدقا نبيا ورعنا
مكانا عليا رفع الى السما الرابعه وقيل الى الجنة اوليك يعنى الذين ذكرناهم
من الانبياء كانوا من ذرته ادم ومن حملنا مع نوح في سفينه ومن
ذرته ابراهيم يعنى اسحاق واسماعيل ويعقوب واسرائيل يعنى موسى وهرون
ومن هذين ارشدنا واجتنبنا اصططينا اذ اتنا عليهم ايات الرحمن
خروا سجدا ونكيا اخبر الله ان هؤلاء الانبياء كانوا اذا سمعوا ايات
الله سجدا ويكروا من خشية الله خلف من بعدهم خلف يعنى بعدهم ولا
خلف قومه سوء يعنى اليهود والنصارى والجوس ايضا عوا الصلوة

تركوا الصلوات المفروضه واتبعوا الشهوات اللذات من شرب الخمر
والزنا فيسوف ملقون بحيا وهو واده في جهنم الا من تاب من الشرك او من
صدق النبي من وعده صالحا ادى الفراض فاوليك ندخلون الجنة ولا
نظلمون شيئا لا نقصون من ثواب اعمالهم شيئا حنات عند الله
وعند الرحمن عباده بالغيب بالمغيب عنهم ولم يروها انه كان وعده
ما تنبؤنى ما وعده لا محالة تاتيه انت كما ماتك هو ولا سمعون
فيها الغوا قبحا من القول الا لکن سلاما قولنا حسينا نسلمون منه والسلام
انتم جامع الخير ولهم رزقهم فيها لكره وعشيا على قدر ما يعرفون
في الدنيا من العدا والعشائ تلك الجنة التي نورث من عبادنا نعطى
ونزل من عبادنا من كان تقيا تيق الله بطاعته واجتباب معاصيه
وما ننزل كان جبريل احتبس عن الله علمه الا ما نزل قاله
الا زرتنا فانزل الله وما ننزل الا ما يريد له ما بين ايدينا من ايدينا
من امر الاخره وما خلفنا ما مضى من الدنيا وما بين ذلك ما يكون من
من هذا الوقت الى قيام الساعة وقيل ما بين ايدينا يعنى الدنيا وما
خلفنا سر يد السموات وما بين ذلك الهوا وما كان ريبك نسيانا اراك
منذ بطاعتك الوحى وقوله هل تعلم له سميا احدا سمع الله غيره ويقول
الا ليسان يعنى اى من خلف اذا ما مث لسيف اخرج حيا بقول هذا
ما بين ايدينا بالبعث بقول لسيف اخرج من قبري حيا بعد
ما بين ايدينا ولا يدرك الانسان يدركه وتنفكر هذا الانسان انا خلقناه من
قبل ولم يكن شيئا في علم ان من قدر على الابتداء قد رعى الاعاده ثم اقم نفسه
بانه يبعثهم فقال قوريل الخشر بهم يعنى منكري البعث والسايطن قراهم

الذين اصابوهم ثم لخضرتهم حول جهنم جثيا جماعات جمع جثوه
للمرغز من كل شيعه امه وفرقه ايهم اشد على الرحمن عشا
الاغنى فالاغنى منهم وذلك انهم في التعذيب باشد هم غنيا ثم الذي يليه
ثم لخضرتهم بالذين هم اولى بها صليا الحق بدخول النار وان منهم وما منهم
من احد الا واردها الا وهو مرد النار كان على ركب كان الورود عاريك
حتما مقضيا حتم ذلك وقضى ثم نجي الذين اتقوا الشرك ونذر الطالمين
المشركين فيها حثيا جميعا واذا تنب عليهم اياتنا منات بعض القرآن
وما بين الله فيه قال الذين كفروا بعض مشركي قريش للذين امنوا الى القرقر
متا ومنكم خير مقامنا منزلا وسكننا واحسن ندنا مجلسا وذلك انهم
كانوا اصحاب مال وزينه من الدنيا وكان المؤمنون اصحاب فقر
وزنانه فقالوا لهم نحن اعظم سانا واعز مجلسا واكرم منزلا ام انتم فقال
الله وكم اهل كنا قبلهم من قرن هم احسن اثنا متاعا ورويا منظرنا
من هؤلاء الكفار فلم يغن ذلك عنهم شيئا قل من كان في الضلالة الشرك
والجهاه فليمد له الرحمن مدا فان الله مد له فيها ومعه في كفره وهذا
لفظ امر معناه الخبوع حتى اذا ارادوا ما موعدون اما العذاب في الدنيا
واما البساع فسيعلمون من هو شر مكا اواضع جندا اجم المؤمنون
وذلك انهم ان قتلوا ونصر المؤمنون عليهم علموا انهم اضعف جند
او ان ماتوا فدخلوا النار علموا انهم شر مكا نا ويزن الله الذين اختلفوا
هذي يزدحم في يقينهم ورشد هم والباقيات الصالحات الا اعمال الصا
ختر عند ربك ثوابا ما علك الكفار من المال وختر مرد اي في المرد
وهو الاخره اقرات الذي كفر يا تناب بعض العاص بن زهير قال

مالا وولدا وذلك ان حبا ما اقتضى دناله عليه فقال الستم ترعون ان
في الجنة ذهباً وقضه ولكن كان ما تقولون حقا فاني لا فضل فيها
نصيبتا منكم فاحترية حتى اقصيكم في الجنة استهزأ فذلك قوله لا تدين
لا عطف مالا وولدا يعني في الجنة فقال الله عز وجل اطلع الغيب اعلم
علم الغيب حتى عرف انه في الجنة ام اتخذ عند الرحمن عهدا ثم قال لا اله
الا الله حتى يستحق دخول الجنة كذا ليس الامر على ما يقول ينكتب
ما تقول سخطا عليه ما يقول من الكفر والاستهزاء تجازيه به ومثله
من العذاب مدان زيله عذابا فوق العذاب ونزله ما تقول من ان في الجنة
ذهباً وقضه فجعله لغره من المسلمين ويا يميناً فردا خاليا من ماله
وولده وخدمه واتخذوا من دون الله بعض اهل مكة الهة ومع الجنان
ليكونوا لهم عزاء انا منعهم من كذا ليس الامر على ما تقول ليكن
عبادتهم محذونها لا نهم كانوا جامدا لم يعرفوا انهم يعبدون
ويكونون عليهم ضدا اعوانا وذلك ان الله خسر المهتمين وينطقتهم
ويركب فيهم العقول فيقول يا رب عذبت هؤلاء الذين عبدونا من
دونك لم تر يا محمد انا ارسلنا الشياطين على الكافرين سلطانا عليهم
بالاغواء تورهم اذا اتزعجهم عن الطاعة الى المعصية فلا تعجل عليهم
بنا العذاب انما تعد لهم الايام واليالي والانساق عدا الى انتها اجل
اللعاب قوم خسر المفسن الى الرحمن وفلا زكبا ناكرا من نفس
الجنون من الحزن ورد اعطاشا لا علكون الشفاعة الا لكن من الخلق
عند الرحمن عفا اعتقد التوحيد وقال لا اله الا الله فانه ملك الشفا
ن والمغنى لا يشفع الا من شهد ان لا اله الا الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا

بَعْنِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ لَقَدْ حَيَّمَتْ شَيْئًا كَأَعْظَمِهَا فُطِيعَاتُكَ أَدَ السَّمَوَاتِ تَقَرُّبُ مَنْ أَنْ يَفْطُرْنَ يَتَشَقَّقْنَ مِنْهُ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ وَتَحْتَاطُ الْجِبَالُ هَذَا اسْقُوطًا أَنْ دَعُوا إِلَى دَعْوِ الْكَرَمِ وَلَكِنْ وَمَا نَعْنِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَخْلُقَ لَدَلًا لَدَلًا لَيْلِقُ بِهِ الْوَلَدُ وَلَا فِجَالِ نَسَبِهِ بِنْتِ فِيمَنْ أَحَدًا زَكَا مَا كَلَّ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا وَهُوَ بَاتِي اللَّهُ نَوْمَ الْقِيَمَةِ مَقَرَّالَهُ بِالْعِبَادَةِ لَقَدْ أَحْصَيْهِمْ وَعَدَّ عِدَّهُمْ عَدَّ أَيْ عِلْمُهُمُ اللَّهُ كَلَّمَهُمْ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يَفُوتُهُ كَلَامُهُمْ أَتَيْتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرَدَّ مِنْ مَالِهِ وَوَلَدَهُ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أَوْعَلُوا الصَّالِحَاتِ سَجَّعَلَهُ الرَّحْمَنُ وَدَّ أَحِبَّتِهِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي عَالِي أَنْ يَطَالِبَ وَقِيلَ فِي عَمْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ عَوْفٍ فَأَتَى بِسِرِّهِ سَهْلُنَا الْقُرْآنَ بِسَائِلَ بَلْغَتِكَ لِبَشَرِهِ الْمُنْفَقِ الَّذِي صَدَّقَ قَوْلَ وَتَرَكُوا الشِّرْكَ وَتَنَزَّلَ بِهِ قَوْمًا لَدَا شِدَادِ الْخَضِرِ وَمَدَّ كَمَا حَكَمْنَا قَبْلَهُمْ قَبْلَ قَوْمِكَ مِنْ قُرْآنِ جَاهِ هَلْ خَيْرٌ يَخْدُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رُكُوزًا صَوْتًا فَمَسِيرُ سَوْرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَدَارَ جِلَّ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى لَتَتَعَبَ بَلْشَرُهُ الْجَهْدُ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ نُصْلًا لِلَيْلِ كَلَّمَ مَلَكُهُ حَتَّى وَرَمَتْ قَدَمَاهُ وَقَالَ لَهُ الْكَفَّارُ إِنَّكَ لَتَشْقَى بَنَزَرَكُنَا فَا نَزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي تَذَكَّرُ أَيْ مَا أَنْزَلْنَاهُ الَّتِي تَذَكَّرُ مَوْعِظُهُ لِمَنْ خَشِيَ خَافَ اللَّهُ تَنْزِيلًا مِنْ حَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ الثَّغْلَى جَمْعُ الثَّغْلِيَا الرَّحْمَنِ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى مَعَهُ أَنَّهُ اعْظَمُ الْخَلْقِ وَقَاتَ اسْتَوَى اسْتَوَى وَقِيلَ اسْتَوَى قَبْلَ عَالِ خَلْقِهِ كَقَوْلِهِ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَقَوْلُهُ وَمَا تَحْتَ الثَّرَى بَعْنِ مَا تَحْتَ الْأَرْضِ وَالثَّرَى التُّرَابُ الْبَذَرُ

وَأَنْ تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَهُوَ مَا اسْتَرَتْ فِي نَفْسِكَ وَاحْفَظْهُ مَا اسْتَحْتَرَتْ بِهِ نَفْسُكَ فَمَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَعْلَمُ هَذَا كَلَيْفَ مَا جَهَرُ وَهَلْ أَتَيْتُكَ يَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَ مُوسَى خَبْرَهُ وَقَصَّتُهُ أَذْرًا نَارًا فِي طَرِيقِهِ إِلَى مِصْرَ لَيْلَةٍ أَخَذَ امْرَأَتَهُ الطَّلُقَ فَقَالَ لَا هَلْهُ لَامْرَأَتِهِ أَمَلَتْهُوا قِيَمُو مَكَانَكُمْ أَيْ أَنْتِ ابْصُرْتِ نَارَ الْعِلْمِ أَتَيْتُكِ مِنْهَا نَقِيسَ بِشَعْلَةٍ نَارًا وَأَوْجَدَ عَلَى النَّارِ حَذَى مِنْ مَهْلِكَةٍ وَيَذَلُّنِي عَلَى الطَّرِيقِ وَكَانَ قَدْ ضَلَّ عَنْ طَرِيقِ فَلَمَّا أَتَيْتُهَا إِلَى النَّارِ نَوْدَى يَا مُوسَى إِلَى نَارِكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ وَطَلَّتَا مِنْ جِلْدِ جَارِ مَيْتٍ غَرِمَ مَدْبُوعٌ لَذَلِكَ أَمَرَ بِخَلْعِهَا أَنْكَ بِالْوَادِ الْمُقَلَّبِ الْمَطْهَرِ طَوَى أَيْ ذَلِكِ الْوَادِ وَأَنَا احْتَرَبْتُكَ صُطَفَيْتُكَ لِلنَّبِيِّ فَاسْتَمِعْ مَا يُؤْتِيكَ إِلَيْكَ مِنْ وَاقِعِ الصَّلَاةِ لَذِكْرِي لَتَذَكَّرُنِي فِيهَا أَنْ أَسْأَلَ الْقِيَامَةَ أَتَنَّهُ أَكَاذُ أَخْفِيهَا اسْتَرْهَا لَتَهْوِلَ وَالنَّعْظُ وَكَأَنَّ صَلَاةَ لَتَجْزَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كُلِّ نَفْسٍ مَا تَسْعَى تَعْمَلُ فَلَا تَضِلُّ لَكَ تَعْمَلُ عَنْهَا مِنْ الْإِيمَانِ بِالْإِسَاءَةِ مِنْ لَدُنْ يَوْمٍ بِهَا وَأَنْتَ هُوَ مُرَادُهُ فَتَرَى فَتَهْلِكُ وَمَا تَلِكُ وَمَا تَلِكُ يَهْمِيكَ فِي يَدِكَ الْيَمْنُ قَالَ عَصَايَ أَنْ تَوَكَّلَ لَتَأْمَلْ عَلَيْهَا عِنْدَ الْمَشْرِ وَالْأَعْيَا وَأَحْتَرَبْتُ خَبْطَ الْوَرَقِ عَنْ الشَّجَرِ بِهَا عَلَى عَنَاقِي فِيهَا مَارَتْ أُخْرَى حَاجَاتُ سَوَى التَّوَكُّلِ وَالْمَشْرِ وَقَوْلُهُ سَتَعِيدُهَا بِسِرِّهَا الْأَدْوَى نَزَدَهَا عَصَا كَمَا كَانَتْ وَأَضْمَمْتُ لَكَ الْجَنَاحَ حَاجَ الْإِنْسَانِ عَضُدَهُ إِلَى الصَّلَاةِ بِطَلْعِ بَرْدٍ لَدَا خَلْقَهَا تَخَلَّتْ جَنَاحُكَ تَخْرُجُ بِيضًا مِنْ غَيْرِ سُورٍ صَارَ وَدَّ آيَةَ أُخْرَى لَكَ سَوَى الْعَصَا تَرَكْتُ مِنْ آيَاتِنَا الْآيَةَ الْكُبْرَى وَكَانَتْ بِلَا الْبَرَايَةِ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ أَنَّهُ طَعَنَ كَفْرًا بِنَعْيٍ وَتَكَبَّرَ عَنْ عِبَادَتِي فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ بَوَسَّ

رب اشرح لي صدري ووسع قلبي بالاعان والنبوة ويسر
امري سجد على امرته من تنليع الرساله واحلها وافتح عقدة
من لسانى وكانت في لسانه رثة للجمره التي وضعها على لسانه
في صباه يفهموا قولي كي يفهموا كلامي واجعل لي وزيرامعينا
من اهلي وهو هارون اشد به ازرى قوبه ظهري واشركه في امري
اي اجعل ما امرت به من النبوه بيني وبينه كي نسبحك نصلي لك كثيرا ونسبح
لك كثيرا باللسان على كل حال انك كنت نابصرا عالما فاستجاب
الله دعاه له وقال قد اوتيت بيؤلك اعطيت مرادك يا موسى ثم ذكره
الملة اليسافه عليه بقوله ولقد مننا عليك مرة اخرى قبل هذه
وهي اذا وحينما الى امك ما يوحى الي الهناها ما يلهم الانسان
من الصواب وهو الهام الله تعالى اياها ان اقد فيه اجعليه في التابوت
فاقد فيه فاطر حيه في اليم يعني نهر النيل فليلقه اليم باليساحل
فيرده الماء الى الشط ما حله عدولي وعدوله وهو فرعون والقيت
عليك محبة مني حتى لا تقتلك عدوك الذي اخذك من الماء وهو انجبت
الى الخلق كلهم فلا يراه مؤمن ولا كافرا الا احبه ولنصنع ولنرى
ونغذي على عينه على محبة ومرادى يعني ادرده الى امه حتى غدره
اذ ملته لختك تعرفه خبرك وما يكون من امرك بعد الطرح في الماء
فتقول هل اذكركم على من يكفله ترضعه وضمه اليه ودلك حان الى
موسى ان يقبل تدرى امره فلما قالت لهم ذلك قالوا نعم فجات بالهم ففتح
الهافذ لك قوله فرجعناك فردناك الى امك كي تقر عينها بلقاك
وبقاك ولا تحزن على فقدك وقتلت نفيسا يعني القبيح الذي قتلت

فحينما كمن العجم من ان تقتل به وقتناك فتونا احبناك احبناك
احتباره باشيا قبل النبوه قبلت مكنت سنس في اهل مد من عشر
سنين في منزل شعيب ثم حيت على قدير يا موسى على راس اربعين سنة
وهو القدر الذي يوحى فيه الى الانبياء واصطفيتك لنفس اخيرتك
بالرسالة لك تحبي ويقوم بامري اذهب انت واخوك باياتي اعطاها
من المعجزة ولا تنيا لا تفترا اذهبا الى فرعون انه طغي غلا وتكبر
فقول له قولنا ليناك نبيا وعداء على الاعان نجما وعمر طويلا في
صحبه وصبرا الى الجنة لعل بيتك كثر نعطا وحش يحاف الله ومعنى
لعلها هنا يعود الى حال موت هارون اي اذهبا انتما عارا يكما
وطمعا وقد علم الله ما يكون منه قالنا رتنا اتناخاف ان يفرط علينا
بجمل علينا بالقتل والعقوبة وان بطغي تكبر ويستعصى قال
لا تخافا انه معكما بالعون والنصرة اجمع واري ما يقول وما
يفعل وقوله فارسل معنا في اسرائيل اي خل عنهم ولا تستنحهم
لا تعذبهم ولا تشعبهم في العمل فاجيناك باية من ربك يعني اليد
البيضا والسلام على من اتبع الهدى سلم من اسلم انا قلنا وحي
الينا ان العذاب على من كذب اسما الله وقوى ومن اعرض عن الامان
وقوله ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه اي اتقن كل ما خلق وخلق
على الهيئة التي بها تنتفع والتي هي اصلح لما اراد منه ثم هله لمعشته
هم شيا فرعون عن اعمال الام الماضي وهو قوله فما بال القرون الاولى
واجاب موسى بان اعمالهم محفوظة عند الله فجازي بها وهو قوله
قال علمها عند ربى في كتاب وهو اللوح المحفوظ لا يضرني لا ينفع

ومعناه لا ينزك من كفرهم حتى ينتقم منه ولا ينس من وحده حتى تجازيه
الذي جعل لكم الارض مهدا فراشا وسلك لكم فيها سبلا وسهل لكم فيها
طرقا وانزل من السماء ماء ربدا لمطر وتم بها هنا جواب موسى ثم تلون
الخطاب وقال الله فاخرجنا به ازواجنا صنفان نبات شتى
مختلف الالوان والطعوم كلوا منها وارغوا انعامكم الى اسميها
وايسر حيوها في نبات الارض اني في ذلك اتي ذكرث لامات لا ولي النعم
لعباء الذوى العقول منها خلقناكم يعني آدم وفيها نعيمكم عند
الموت ومنها اخرجكم عند البعث تارة مته اخري ولقد ارشاه يعني
فرعون بان تملكها الايات التسيع فلذب بها وزعم انها سحر ولى
ان نسلم وقال لموت اجئتنا لخرجنا من ارض مصر لسحر كراموت
فلنا تينك سحر مثله فلنعارض سحر كراموت سحر مثله فاجعل لنا وليك
موعدا المعارضتنا اياك لا تخلف ذلك الموعد نحن ولا انت اراد
بالموعد هاهنا موضوعا يتواعدون الاجتماع هناك وهو قولهم كانا
شوي اى يكون النصف فيما بيننا ولسك قال الموعدكم يوم الزينة
اى وقت موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم وانحشر
الناس ضحى يومئذ يخرج اهل مصر في ذلك اليوم نهارا اراد موسى ان
يكون ابلح في الحجة واشهر ذلك الحام جمع فتولى فادبر عن موسى
واستغل بامر السحر فرعون فجمع كيد حيله وسحرته الى المعاد
قال موسى للسحرة لا يقتروا على الله كذبا لا تنشر كوامع الله السحر
فيسحركم ونستأصلكم بعداب وقد خاب من اقتري خسروا من
مع الله الهما اخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة

وايسروا السحرة تكلموا فيما بينهم سرا من فرعون قالوا ان
غلبنا موسى اثبتناه قالوا ان هذا ليسا حرا ان لعنون موسى
وهارون يريدان ان يخرجناكم من ارضكم مصر وغلبا عليها سحرهما
وذهبنا بطريقكم الى الجحيم لاجتماعكم الاشراف اى صرنا ووجوههم
اليها فاجمعوا اليكم اعز مواضع الكيد من غير اختلاف بكم فيه
ثم ايتوا صفا حقة عن مصطفى لسكون اشد لهيبتكم وقد اطلع
اليوم من استعمل قد سعد اليوم من غلب قالوا يا موسى اماتنا في
عصاك من ملك الى الارض وامان نكون اول من القى قال بالقوا
انتم فاذا احببهم وعصيتهم جمع العصا خيل اليه تشبه نحوه
فاجس فاضمر في نفسه خيفة خوفا خاف ان لا يفوز ولا يغلب
ولا يصدق حتى قال لله لا تخف انا انت الاعلى الغالب والق
ما في بينك بلقف بتسلع ما صنعوا انما صنعوا ان الذي صنعوه
كيد سحر ولا تفتح السحر حجت اى ولا يسعد السحر حجت
ما كان فالق موسى عصاه فتلقفت كل الذي صنعوه عنده لك
الى السحرة سجدوا وساء بدن لله تعالى قالوا اماتنا برت هارون
وموسى قال لا منته له صدقوه قبل ان اذن لكم انه لكسر كرم معلمكم
الذي علمكم السحر فلا قطعنا يدكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى
والارجل اليسرى ولا صلبتكم فخذرع الخيل على سباق الخيل ولتعلمن
اننا اشد عذابا اى انا اورث موسى وادوقه قالوا لن نؤثر لن
في تاريدنا على ما جانا من البليات البقن والعلم والذى فطرنا
وعلى الذى فطرنا فاقض ما انت قاض فاصنع ما انت صانع

جاءه وقوة وظن موسى انها سحر

من القطع والصلب انما تنقض هذه الحيوة الدنيا انما سلطانك
وملكك في هذه الدنيا انما تبرزنا ليغفر لنا خطايانا الشراك الذي
كنا فيه وما اكرهتنا عليه من السحر واكرهنا على تعلم
السحر والله خير لنا منك وان لا نك فان حالنا انك من بات رنجوما
مات على الشرك فان له جهنم لا يموت فيها فتنسرح بالموت ولا
حي حيوة تنفعهم ومن ياتهم موثنا مات على الامان قد عمل الصالحات
فلا ذكى الفراض فاوليك لهم الدرجات العلى الجنة وقوله
جزا من تركي تطهر من الشرك بقول لا اله الا الله ولقد اوحينا
الى موسى ان اسر عبادي سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب لهم
بعضا لطرقات البحر بسايسا لا تخاف دركا من فرعون خلقك
ولا خشة غرقا من البحر فاتبعهم فاحرقهم فرعون بجنوده فغشيهم
من اليم فجلدوا من البحر ما غشيهم فاغرقهم واصل فرعون قومه
وما عدى رد عليه حيث قال فرعون وما اهدى السبيل الرشاد
ثم ذكر منته على اسرائيل فقال يا بني اسرائيل قد احبناكم من عدوكم
فرعون وواعدناكم لا يتا الكتاب جان الطور الامن وذلك
ان الله تعالى وعدهم موت ان ياتي هذا المكان فيؤتوهم كتابا ف
الحلال والحرام والاحكام ووعدهم موت ذلك عند ذهاب
ونزلنا عليهم المن والسلوى يعني في التيمم كلوا الى وقتنا لكم كما
طيبات حالات ما رقبناكم ولا تطغوا ولا تكفروا بالنعيم فيمينا
فحبب عليكم غصن ومن غفل حبب عليه غصن ففقدوا هلكوا
الى الهاوية واتى لغفار لمن تاب من الشرك وامن صدق الله وعما

بطاعة الله ثم احتدى اقام على ذلك حتى مات عليه وما العلك عن
قومك عن السبعين الذين اختارهم وذلك انهم سبفهم شوقا الى عباد الله
وامرهم ان يتبعوه فلذلك قوله قال هم اول على اشرى يحيون بعدى وعلمت
اليك يسبقني اناهم لترضى لتزداد عني رضا قال فاننا قد فتننا قومك الى القينا
في قننه واختبرناهم من بعد خروجه من مصر واصلهم السامري
يدعاهم الى عبادة العجل فرجع موسى الى قومه غضبان اسفاسا
الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا ان يعطيكم التوراة لذلك
افطال عليكم العهد مدة مفارقة اياكم ام اردتم ان تحل بحب عليكم غضب
من ربكم فاخلفتم موعدى بالخذ العجل ولم تنتظروا رجوعى اليكم قالوا
ما خلفنا موعدك ملكنا اى ونحن لا نملك من امرنا شيئا ولكن السامري
استغوانا وهو معنى قوله ولكننا حملنا اوزارا اتقلا من زينة القوم
من حلى آل فرعون فقد فناها في النار يا مرام السامري وذلك الله قال
اجمعوها والقوها في النار ليرجع موسى فيري فيها زايه وكذلك
الغ السامري مامعه من الحلى في النار وهو قوله فلذلك الغ السامري
نصاع لهم عجل وهو قوله فاخرج لهم عجل جسدا احمر واما الخواص
فيسجدوا له وافتنوا به وقالوا هذا الهكم واله موسى فتركها هاهنا وخرج
يطلبه قال الله لاحتجاجا عليهم افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا لا
لا يكلمهم العجل لا يجيبهم ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم
هماء من قبل من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به ابتليتكم بالعجل
وان ربكم الرحمن لا العجل فاتبعوني على ديني واطيعوا امري قالوا ان نرجع
الى الهنا عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى فلما رجع

موت قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا خطيا والطريق بعلاء
العجل ان لا تتبعني ان تتبعني وتلقوني وتخبوني اف عصيت امري حيث
اقتت فيما بينكم وهم يعبدون غير الله ثم اخذ شجر رايبه يمينه وحيته
بشماله غضبا وانكازا عليه فقال يا اسرائيل اقم لا تاخذ بلحيتي ولا براسي
خشيت ان تقول فرقت بيني واسرائيل خسيث ان فارقتهم واتبعنك
يصيروا حزينا يقتل بعضهم بعضا فنقول او وقعت الفرق فماتهم
ولا ترقب قولي لم تحفظ وصيتي في حسن الخلاف عليهم ثم اقبل موسى
على الرب وامر فقال فما خطبك ما قصتك وما الذي تخاطبك فيها صنعت
قال بصرت بما لم تبصروا به علمت ما لم يعلمه بنوا اسرائيل قال موسى وما
ذلك قال رايت جبريل على فرس الحيوة فالق في نفسي ان قبض من اثرها
فما لقيته على شئ الا صار له روح وحلم وذكى فيني رايت قومك كالوك
ان تجعل لهم الهازيت لي نفس ذلك فذلك قوله فقبضت من اثر
الرسول فنبذتها وطرحتها في العجل فلذلك استولت لي نفس حادثة
نفس قال له موسى فاذهب فان لك في الحيوة يعني ما دمت حيا ان تقول
لا ميساس لا تخاط احد ولا تخاطك وامر موسى بن اسرائيل ان لا يخاطبه
وصار الرب امري حيث لويسه احدا وميت هو احدا حيا ولا يموت
وان لم موعدا للعدا بك لن تخلفه لن تخلفك الله وانظر الى الهك معبودك
الذي طلعت عليه عاكفا دامت عليه مقيما تعبد له خرقته النار
ثم للتنبيه في هذه في الحرام الهك الله الذي لا اله الا هو
العجل وسيع كل من علم كل شئ كذلك كما قصصنا عليك هذه
القصه نقص عليك من انباء ما قد سبق من الامور وقلنا اننا انما

ذكر ان القران من عرض عنه فلم يؤمن به فانه لخل يوم القيمة وزرا
حلا ثقيلا من الكفر خالدين فيها الا نغفر لهم ذلك ولا يكفروا عنهم
شئ وسألهم يوم القيامة حملوا بئس ما حملوا على انفسهم من الماتك كفرا
بالقران يوم سفي في الصور وحشر الجحيم من الذين اخذوا مع الله
الهيا يومئذ قاررق العيون سود الوجوه يتخافتون يتسارعون
يتهم ان لبتهم ما لبتهم في قبوركم الا عشر ليل يريدون ما من النجسين
وهو اربعون سنة لرفع العذاب في تلك المدة عن الكفار فليقتصر
تلك المدة اذا عاينوا احوال القيمة قال الله نحن اعلم بما يقولون لا يقول
امثالهم طريقة اعد لهم قولوا ان لبتهم الا يوما وسالوا عن الجبال
سالوا الله عليه السلام عن الجبال كيف تكون الجبال يوم القيمة فقال
ينسفها ربي نسفها يترها كالهبا المنثور حتى تستوى مع الارض
وهو قوله فيذرها قاعا صافصا مكامنا مستويا لا تری فيها
عوجا ولا منة الخفاض وارتماغا يومئذ تبعون الداعي الذي يدعوهم
الى موقف القيمة لا عوج لهم عن دعايه ولا يقدرون ان لا يتبعوا
وحشعت الاصوات سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همنا
وطئ الاقدام في نقلها الى الجحيم يوم القيمة لا تنفع الشفاة
احدا الا من اذن له الرحمن في ان تسفع له وهم المسلمون الذين
ان الله قولهم لا نهم فقلوا لا اله الا الله وهذا معنى قوله ورخصه قوله علم
ما بين يديهم من الآخرة وما خلفهم من امر الدنيا وقيل ما قدموه
وما خلفوا من خير وشر ولا يحيطون به علما وهم لا يعلمون ذلك وعنت
الوجوه خضعت وذلت للحق القيوم وقد خاب من حمل ظملا خسر

من اشرك بالله ومن يعمل من الصالحات الطاعات لله وهو مؤمن
مصدق بما جاء به محمد عليه السلام فاحش ظلمها ولا هضم لآلها فان
نزاد في سيئاته ولا ان ينقص من جيسناته وكذلك وهكذا انزلنا قرآنا
عربيا وصرنا بتنا فيه من الوعيد العليم يتقون او يحدث لهم القرآن
ذكره موعظة وقوله ولا تجعل القرآن كان انزل جبريل بالوحي
يقراه مع جبريل مخافة النسيان فانزل الله به ولا تجعل القرآن اي
بقرائته من قبل ان ينقض اليك وجبه من قبل ان تفرغ جبريل ما يريد
من التلاوه وقل رب ردي علمي بالقرآن فكان كلما نزل عليه جبريل
شي من القرآن ازاد به علما ولقد عملنا الى ادم امرناه وارضينا
اليه من قبل من قبل هو لا الذين تركوا امري ونقضوا عهدي في كل
فلس فترك ما امر به ولم يجد له عزما حفظا لما امر به وقوله لا تضي
اي لا تؤذي حرا الشمس وقوله تتجرو الخلد يعني من كل منها لمعت
وقوله فغوى اخطا ولم ينل مراده مما اكل ويقال لم يرسد اجتنابه
اختاره ربه فتاب عليه عاده عليه بالرحمة والمغفرة وحله الى التوبة
وقوله ومن اعرض عن ذكرى موعظة وهو القرآن فان لم يعشه
ضنا ضيقا يعني في جهنم وقيل يعني عذاب القبر وخشوه يوم
القيامة ايج البصر قال كذلك لا تتك يقول كما تتك لا تأتي فستتلفن كتمانها
ولم تؤمن بها وكذلك اليوم تنس تترك في جهنم وكذلك وكما جزينا
من اعرض عن القرآن خزي من اسرف اشرك ولعذاب الآخرة
ما يعد لهم به في الدنيا والقبر وايضا وادوم افلم يعلم انهم افان
بيانهم تلوون به كم اهلكنا قبلهم من القرون مشغون حولا اذا قروا

في مساكنهم اي مساكن اولئك الذين اهلكناهم بتكذيب الانبياء
ان في ذلك لآيات لعبر الاولى النسخ لدوى العقول ولولا كلمة سبقت
من ربك في تأخير العذاب عنهم واجل نسيم وهو يوم القيامة لكان
لزما لكان العذاب لازما لهم في الدنيا وقوله وسبح محمد ربك صل
لربك قبل طلوع الشمس صلوه الفجر وقيل غروبها صلوة العصر
ومننا الليل فصل المغرب والعشاء الآخرة واطراف النهار صل
صلوه الظهر في طرف النصف الثاني وسبح الواحد باسم الجمع
لعلك ترضى لك ترضى بالثواب والمعاد ولا تعدن مفتره في سورة
الحجر الى قوله زهره الحيوه الدنيا اي زيتها ونباتها النفتهم
فيه لنحعل ذلك فتنة لهم ورزق ربك لك في المعاد خروا في الكثر وا
دوم وامر اهلك بالصلوة يعني فرشا وقيل اهل بيته لا تسالك ذرقا
لحكنا ولا لنفسك لحزن رزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهل التقوى
يعني لكون صدقك ونزلت هذه الايات لما استسلف رسول الله
من يهودي فاني ان يعطيه البرهن وحزن لذلك رسول الله عليه
قالوا يعني المشركين لولا هلا تايتنا محمد يايم من ربه عما كانوا يقتر
من الايات قال الله اولم ياتهم بنبي من قبلهم في الايات يعني في القرآ
بيان ما في التنوير والنجيل والزمور ولوانا اهلكناهم بعذاب
امن قبلهم من قبل نزول القرآن وقوله من قبل ان نذكرهم بالعذاب
والخزي في جهنم قل يا محمد لهم كل من تر بصن متظردواير الزمان
ومن يكون البصر فسرصوا فستعلمون في القمه من اصحاب
البصر السوي المستعم ومن اهتدى من الضلاله الخ اهل انتم

حون

والله اعلم بالصواب **بسم الله الرحمن الرحيم** سورة الانبياء

اقرب للناس بمعنى اهل مكة حسانهم وقت نحاسبهم الله ايام
اجالهم بمعنى القمه وهم في غفلة عن التاهب لذلك معرضون من الامان
ما بانهم من ذكر من ربهم حدث بمعنى ما حدث الله من نزل من القرآن
يذكرهم ويعظمهم به الاسمعه وهم يلعبون يستهزون به لاهيه
غافله قلوبهم وايسروا الجوى اى قالوا يسل فيما بينهم الذين ظلموا اشركوا
وهو انهم قالوا اهل هذا يعنون محمدا الا بشر مثلكم لحم ودم افتاتوا بشجر
افتؤمنون به تريدون ان القرآن يحترقوا انتم تنصرون ان يحرق فلما اطلع
الله رسوله على هذا اليسر الذي قالوه اخبرناه يعلم القول في السما
والارض بقوله قل ربى يعلم القول ما تال في السما والارض وهو السبع
لا قول العلم بالافعال ثم اخبر ان المشركين افسموا القول في القرآن
واخذوا ينقضون اقوالهم بعضها ببعض فقولون مرة هو ضغا
لجلام اى باطيلها يعنون انه يرى ما ياتى به في النوم رؤيا باطلة
ومرة هو مفتري ومرة هو شاعر ومحمد ساعر فليأتنا بكما الرسل
الاولون بالآيات مثل الناقة والعصا واليد البيضاء فاترحوا الآيات
التي لا يقع معها الامثال الذب بها قال الله تعالى ما آمنت قبلكم من
قره اهل كناه بالآيات التي اقرحوها افهم يؤمنون بربهم يريد
ان اقتراح الآيات كان سببا للعذاب والاستيصال للمقرين بالظن
فذلك يكون لهم وما ارسلنا من قبلك الارحالا يوحى اليهم ذلقوا
هل هذا البشر مثلكم فسالوا اهل مكة اهل الذكري من امن من اهل

الانبياء

ان كنتم لا تعلمون ان الرسل بشر وما جعلناهم ابي الرسل جسدا اجسادا
لا ياكلون الطعام وهذا رد لقولهم ما هذا الرسول ياكل الطعام
فاعلموا ان الرسل كلهم كانوا ياكلون الطعام وانهم عوتوز وهو
قوله وما كانوا الدين ثم صدقناهم الوعده ما وعدناهم من عذاب
من كذبهم ولنجايهم مع من تاب عنهم وهو قوله فاحيناهم ومن نشا
واهلكنا المبشرين من المشركين لقد انزلنا اليكم يامعشر قرآننا
فيه ذكركم شرفكم افلا تعقلون ما فضلناكم به على غيركم وكم قصصنا
اهلكنا من قريه كانت ظالمه بمعنى ان اهلها كانوا كقاروا اننا
احدثنا بعد اهلاك اهلها قوما آخرين نزلت في اهل قري باليمن
لذيوا بينهم وقتلوه فيسلط الله عليهم نكت نصرخ اهلكهم اليسف
فذلك قوله فلما احيطوا باسار او اعدنا اننا اذا هم منها يرضون من ربهم
يسرعون هارين ويقول لهم الملائكة لا تركضوا وارجعوا الى ما
اترقتم نجمه فيه لعلمكم تسالون من دنياكم شيا قالت الملائكة لهم هذا
على طريق الاستهزاء بهم كانهم قيل لهم ارجعوا الى ما كنتم فيه من
المال والنعم لعلمكم تسالون بانكم اغنيا تملكون المال فلما راوا ذلك اقتروا
على انفسهم حيث لم ينفعهم قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين لا نفئسنا
تكلذب الرسول فما زالت هذه المقالة دعواهم بدعون بها ونقولون
يا ويلنا حتى جعلناهم حصيدا بالسيوف كما اخذنا الزرع عظمنا
ميتنا وما خلقنا السما والارض وما بينهما الى عبثنا واطلا الى
ما خلقنا الا لا جازي اولياى واعدب اعداى لواردا نانا نخذ
لهوا امراة وقيل ولد لاخذناه من لذنا حيث لا يظهر لكم ولا

ولا تطلبون عليه ان كنا فاعلمنا ما كنا فاعلمنا وليسنا من
نفعله بل نقذف الحق على الباطل بلق القرآن على باطلهم فيدفعه
فيدفعه ويكسره فاذا هوز اهق ذاهب ولكم الويل يا معشر الكفار
ما تصفون الله عالا ملق به وله من في السموات والارض عبيد
او ملكا ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يحسون
لا علون ولا يعيرون يستحون الليل والنهار لا يغترون لا يصغفون
ام اتخذوا الهة من الارض يعني الاصنام وهم ينشرون يخشون الا
والمعنى انهم الهتهم التي اتخذوها لو كان فيهما في السما والارض
الهة الا الله غير الله لفسدتا لخرتتا وهلك من فيهما الوقوع التنازع
بين الاله لا يسأل عما يفعل عن حكمه في عبادته وهم يسألون عما عملوا
سؤال توحيد ام اتخذوا من دونه الهة قل ها توابها لكم تحتكم على ان
مع الله الهيا يعني معبودا غيره هذا ذكر من معي يعني القرآن وذكر من
قبله يعني التوراة والانجيل فهل في واحد من هذه الكتب الا توحيد
الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فلا يتاملون حجة التوحيد وهو قوله
فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا به يريدهم يعث
رسولا الا توحيد الله ولم يأت رسول امتة بان لهم الها غير الله وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا يعني الذين قالوا الملائكة بنات الله والمعنى قالوا اتخذ
الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه نزهة نفسه عما يقولون بل عبادا محزونون
يا كرام الله اياهم لا سبقونه بالقول لا تتكلمون الا بما يأمرون به ولا
يا مرون يعملون علم ما ينزلهم وما خلفهم ما عملوا وما هم عاملون
لا شفعون الا لمن ارتض من قال لا اله الا الله وهم من خشية

خائفون لانهم لا يأمنون مكر الله ومن نقل عنهم من الملائكة في اله
من دونه من دون الله فذلك الجزية جهنم يعني ابليس حدث الحق الشكر
في العباد وودعا الى عبادته نفسه كذلك خزي الظالمين المشركين
الذين يعبدون غير الله اولم يراوا علم الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ميسودة ففتقناها فشققناهما السما والارض فكانت
السما لا تغطى الارض لا تلبث ففتقها الله بالمطر والنبات فجعلنا
وخلقنا من الملائكة حتى يعني ان جمع الحيوانات مخلوقة من الملائكة
الله خلق كل دابة من ما ثم يكتهم على ترك اليمان افلا يؤمنون وقوله
وجعلنا فيها في الارض روا سمعنا جاسبا لطرفا مسئولا حتى فتقنا
وجعلنا السما سقفا فوظا بالنجوم من الشياطين وهم عن اياتها
معرضون شمسيها وقمرها ونجومها معرضون لا ينفكرون فيها وقوله
كل في فلك يحسون تحرون ويسرون والفلك ملاز النجوم وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد داما البقا اقل من مت فهم الخالدون نزلت حين
قالوا نترضى به رب المنون وقوله ونبلوكم ونختبركم بالشرا والبلايا والفقر
والخير والمال والصحة فتنة ابتلا لينظر كيف تشكرون وصبركم واذا اراكم
الذين كفروا يعني المستهزين ين ان يتخذوا منكم اتخذوا منكم اتخذوا
به قالوا هذا الذي ذكر الهتمك يعيب اصنامكم وهم يذكرون الرحمن كافرين
ان جعلوا الهية من انهم يعيبون من جحد الهية اصنامهم وهم جاحلون
الهية الرحمن وهذا غاية الجهل خلق الانسان من اجل يعني ان خلقته
على العمل وعليها طبع سائرهم اياتي يعني ما توقعون به من العذاب
من فلا يستحيون ويقولون من هذا الوعد وعد القمعة لو علم الذين كفروا

الاية وجواب لو عذروا على تقدير لا منوا ولما اقاموا على الكفر بانتم
القيمه بعته فجاء فتعنتهم حتى يرحم قل من يكلوكم خبطكم الليل والنهار
من الرحمن ان نزل بكم عذابا به بل هم عن ذكر ربهم كتاب ربهم معوضون
ام لهم الهة من دوننا متعصمون لا يستطيعون نصر انفسهم فكيف
ننصرهم ونمنعهم ولا هم منا نصيبون لا يجارون من عذابنا ما تمنعنا
هو لا الكفار واما جحيم طال علمهم العجوى متعنا جحيم اعطيناهم
من الدنيا ما ناطوينا فقيست قلوبهم افلا يرون اننا ناتي الارض بنقضها
من اطرافها بالفتح على محمد افهم الغالبون ام الله واصحابه قل انما يريدكم
اخوفكم بالوحى بالقران الذى اوحى الى وامرث فيه بانذاركم ولا سمع
الصحة الذم اذا ما سئلون كذلك انتم يا معشر المشركين ولين يستعلموا صحتهم
نفحة قليل وادنى شئ من عذاب ربكم لا قروا على انفسهم يتوهمونهم
وهو قوله ليقولن يا ويلنا الاية ونضع الموازين القسط ذات القسط
اي العدل فلا تظلم نفس شيئا لا تزد على سيئاته ولا ينقص من حسناته
وان كان ذلك الشئ مثقال حبة وزن حبة من خردل اتسبها جينا بها
وكيف بنا حاسبين مجازين وفي هذا تهديد ولقد اتينا موسى وهارون
القرنان البرهان الذى فرق به من حقه وباطل فرعون وضيا عن النبوة
الذى كان ضيا يعنى هدى ونورا وذكرا وعظمة للمتقين من قومه الذين
لحنون ربهم بالغيب خافونه ولم يروه وهذا كرمبارك بعن القران
اذا نتم له منكرون جاحدون ولقد اتينا ابراهيم رشده هلاله وتوفيقه
قبل من قبل موسى وهارون وكتابه عالم ان اهلنا ائمتنا اذ قلنا
لابنه وقومه ما هذه التماثيل الا صنائم التي اتت لها عافون على

مقومون قالوا وجدنا ابائنا لها عابدون فافتدنا بهم قالوا اجتبا
الحق اى لجاد انت فيما تقول ام لا عبت قال بل ربكم الى قوله وانما اعلمكم
من الشاهد من اى شاهد على انه خلقها وتالله لا كيدن اصنامكم لا
مكرن بها عدلن تولوا مدبرين قال ذلك في يوم عيد لهم وهم ذمبون
الى الموضع الذى جتمعون فيه في علمهم جذا احطاما ما وذا قافا الاكسر
لهم عظيمها للاله فانه لم يفسره لعلمهم اليه يرجعون الى ابراهيم ودينه
رجعون اذ اقامت الحق عليهم فلما انصرفوا قالوا من فعل هذا بالهتنا
للآية قال الذين سمعوا قوله لا كيدن اصنامكم بهم عنافته يذكركم يعينهم
تقاله ابراهيم قالوا فاقوابه على العين النابير على رؤس الناس عصى منهم
لعلمهم سهدون عليه انه الذى فعل ذلك وكرهوا ان ياخذونه بغير
بينه فلما اتوا به قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله
كبرهم هذا غضب من ان تعبوا معه الصغار اذ اقامه الحق عليهم
فيسالوهم من فعل بهم هذا ان كانوا ينطقون ان قد روى على النطق
فرجعوا الى انفسهم تفكروا ورجعوا الى عقولهم فقالوا انتم الظالمون
هذا الرجل يسوالمكم آياه وهذه الهتكم خاضرة فيسألوه هاثم نكسوا على رؤسهم
اظر قوايما الحقهم من الجبل واقرؤا بالحج عليهم فقالوا لقد علمت لعلوا
ينطقون فلما اتجهت الحج عليهم قال ابراهيم اقنعيلون من دون
الله الى قوله اف لكم اى ننالكم فلما حجزوا عن الجواب قالوا جر قومه بالنار
اصيروا الهتهم باهلك من يعينها ان كنتم فاعلمن امرنا في اهلك فلما
نزل النار قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد وسلام لا يكون فيها
صحر ولا حر مودودا وادوابه بابراهيم كيد مكر في اهلك في علمنا جحيم

الخيبر من حسن ما ترتفع مرادهم في الدنيا ووقعوا في العذاب في الآخرة
وخيئناه من شروذ وقومه ولو طاب ابن خييه الى الارض لك باركنا فيها
للعالمين وللشام وذلك انه خرج مهاجرا من ارض العراق الى الشام و
وهبنا له اسحاق ولدا الصلبة ويعقوب نافله ولدا لولده وكان جعلنا
صالحين يعني هؤلاء الثلاثة وجعلناهم ائمة يقتدى بهم في الخير يهدون
بل دعونا للناس الى ديننا بامرنا واولينا اللهم فعل الخيرات ان يفعلوا
الطاعات ويقوموا الصلوة وموتوا الزكوة ولو طاب انتاه حكما فاصلان
الخصومة بالحق وخيئناه من القرية التي كانت تجعل الحيات يعني اهلها
كانوا ياتون الكران في اديارهم ونوحا اذ نادى من قبل من قبل ابراهيم و
وخيئناه واهله من الكرب النعم العظيم الذي كان فيه من اذى قومه
ونصرناه منعه من ان يصلوا اليه بسوء وقوله اذ كان في الحرت
قيل كان زرعاً وقيل كان كرماً اذ نفشت رعت ليلاً فيه غم القوم بل اذ
وكننا اليهم ساهدين لم يغ عن علمنا ففهمنا هافهمنا القضية
سلمان دون داود وذلك ان داود حكم لاهل الحرت برقاب الغنم وكلم
سلمان عننا فعمها الى ان يعود الحرت كما كان وسخرنا مع داود الى الجبال
بجأوينه بالتسبح وكذلك الطير وكننا فاعلين ذلك وعلمنا صنعة
لبوسكم على ما يلبسون من اللدع لخصنكم لخيركم من باسكم من حزنكم
فهل انتم تشكرون نعمتنا عليكم ولسلمان الرج وسخرنا له الرج عاصفه
شديد الهبوب تجري بامره الى الارض لك باركنا فيها يعني الشام كان
ينزل سلمان بها ومن الشياطين وسخرنا له من الشياطين من غرضون
له يدخلون تحت المالا سخر روح الجواهر ويعملون عملا دون ذلك

الغوص وكننا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا وليصيروا تحت
امره وايوب اذ نادى ربه عاربه الى مسج الصرا صائغ الجهد وقوله
واثنيناه اهلهم ومثلهم معهم وهو ان الله احبنا من مات من بينه وبيننا
ورزقه مثلهم من المولد رحمه نعمة من عندنا وذكري للعالمين عظم
لهم ليعلموا بذلك كمال قدرتنا وقوله وذا الكفل وهو رجل من اسرا
تكم قل بخلافه في فامته فقام بذلك وذا النون واذكر صاحب الحوت
وهو نوح اذ ذهب من بين قومه مغاضبا غضبا بالهم قبل المزاله ذلك
فطن ان لن نقدر عليه لن نقض عليه ما فطينا من حبسه في بطن
الحوت ونادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين حاس غاضبت قومي
وخرجت من بينهم قبل الاذن ولذلك وكما خيئناه نجي المؤمنين
من كربهم لا استغاثوا بنا ودعونا وقوله لا تدركني فرداى وحيد
لا ولد لي ولا عقب واثت خسر الوارث خسر من يبق بعد عن موته وقوله
واصلحنا له زوجه جعلنا لها ولودا بعد ان صار غنيا انهم كانوا
يسارعون في الخيرات يبادرون في عمل الطاعات ويدعوننا رغبا
في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين عابدين في تواضع
واله واذكر الى اخصنت فرجها منعت فرجها من الحرام فنفخنا فيها
من روحنا امرنا جبريل رجة نفخ في جيب درعها والمعنى اجرنا فيها
روح المسيح المخلوقه لنا وجعلناها وابنهها اليه للعالمين دلالة لهم
بالحق والقدرة كما كانت الاله فيهما جميعا واحدا لذلك فحدث وان
سلكوا دينكم وملتكم امه واحده ملة واحده ورح الاسلام وتقطعوا

أمرهم بنعيم آخر لغوا في الدنيا فصاروا فرقا كل الينا راجعون الحشر
بأعمالهم ومن عمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن مصدق محمد عليه
السلام فلا كفران لسعيه لا يبطل عمله بل تثبته وأثاله كاتبون ما عمل حتى
يخافه وحرام على قربه بمعنى قربه كافر أو أهله كذا أهلها بعد الاتصال
أن يرجعوا إلى الدنيا ولا يزالون فيهم والمعنى حرمة عليهم أن يمتنعوا
من ذلك لأن الله تعالى قضى على من أهلك أن يبقى في البرزخ إلى يوم القيمة
حتى إذا فُتحت يا جوح وما جوح من سدا وجع من كل جانب لئلا
يسألون ينزلون فيسرعن واقرب الوعد الحق بمعنى القسامة والولاء يله
لأن اقتراب جواب حتى إذا فذلح شاخصه ذاهبه لا تكاد تطرف
من حول ذلك اليوم يقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة في الدنيا عن هذا
اليوم بل كنا ظالمين بالشرك وتكذيب الرسل أنكم يا أيها المشركون
وما تعبديون من دون الله إلى الأصنام حصب جهنم وقودها أنتم
لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء الأصنام الهة على الحقيقة
ما دخلوا النار وكن من العابدين والمعبودين في النار خالدون الذين
سبقتم لهم من الجنة السعادة والرحمة أولئك عن النار منعلون
لا يسمعون حسيصها صوتها لا حزنهم الفرع الأكبر بمعنى الطبايع
على النار وقيل ذبح الموت عزرائ من الفرقين وتعلقهم تستقبلهم
يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون للشباب ودخول الجنة يوم
نطوى السما على السجل للكتب وهو ملك يطوى كتبنا آدم
وقيل السجل الصغيف والمعنى كطي السجل عما فيه من المكتوبات
بدأنا أول خلق نعيد كما خلقناكم ابتدأنا عراة غرنا

نعيدكم يوم القيمة وعدا علينا أي وعدنا ذلك وعدا أنا كنا فاعلمن
بمعنى الإعادة والبعث ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قيل في الكتب
لأنزل بعد التوراة وقيل أراد بالذكر اللوح المحفوظ أن الأرض برئها
بمعنى أرض الجنة برئها عبادي الصالحون وقيل أرض الدنيا صير المؤمنين
من أمته محمدان في هذا القرآن لبلاغ الوصايا إلى اليبغية لقوم عا بدت
مطيعين لله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين للبر والفاجر فمن
أطاعك عجبت له الرحمة ومن كذبكم بالحقة العذاب في الدنيا كما
لحق الأمم المكذبة فان تولوا عن الإسلام فقل الذين علمتمكم ما يؤتى
الحق عا سوا التي يستوون في ذلك يريدكم أظهر لبعضكم شيئا كتمته عن
غيره وإن لا أدري ما أعلم اقربتم أم بعد ما توعدون بمعنى القيمة
وإن أدري ما أعلم لعلة لعننا خير العذاب عنكم فتنة اختباركم
ومتاع إلى حسن الموت قل رب احكم بالحق قضيت بيني وبين
أهل مكة بالحق أمران بقول كما قال الرسل قبله من قولهم ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق ورئنا أي وقل ربنا الرحمن المستعان
على ما تصفون من كذبكم وباطلكم **سورة الحج**
بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الناس بمعنى أهل مكة اتقوا ربكم طمعه أن ينزل البساعة شيع عظيم
ويجزلزل يكون بعد ما طلوع الشمس من مغربها يوم ترونها يعني
الزلازل تزلزل كل موضع عما رضعتم نترك كل امرأة ترضع ولدها
الرضيع اشتغالا بنفسها وخوفها وتضع كل ذات حمل حملها
تسقط ولدها من حول ذلك اليوم وتري الناس مكاري من شدة

الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد
فهم خافونه ومن الناس من جادل في الله بغير علم نزلت في الضنن
الحارث وجماعه من قريش كانوا ينكرون البعث ويقولون القرآن
إسباط أولسن ونجاد لون الله عليه السلام يمنع في جداله ذلك
كل شيطان مرید متمرّد عات كذب عليه قبيح عليه الشيطان
أنه من قولاه اتبعه فإنه بضله ويهديه المذهب السبعين يدعو
إلى النار عما ينزل له من الباطل بها الناس بغير كفار مكنه أن كنتم
في رب من البعث شك من الإعادة فإننا خلقناكم خلقنا أباكم الذي
هو أصل البشر من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفه ثم من علقه
وهو الدم الجامد ثم من مضغه ويح لجهة قلبه قدر ما مضغ
مخلقه مصوره تأتم الخلق وغير مخلقه وهو ما تجبه الأرحام دما
بغير السقط الشبان لكم كمال قدرتنا بصريفنا أطوار خلقكم
ونقر في الأرحام ما نشاء نترك فيها ما لا يكون يقطا إلى الجلس
إلى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون الأمهات طفلا صغارا
ثم لتبلغوا أشدكم عقولكم ونهاية قوتكم ومنكم من يتوفى في موت قبل
بلوغ الأشد ومنكم من نرد إلى الرذل العمر وهو الهرم والخوف
حتى لا يعقل وهو قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ثم ذكر دلاله
أخرى على البعث فقال فترك الأرض هامده جافه ذات تراب
فاذا أنزلنا عليها الماء المطر اهترت تحركت بالنبات وربت زادت
وارتفعت وانبثت من كل روح بهيم من كل صنف حسن من النبات
ذلك الذي تقدم ذكره من اختلاف أحوال خلق الإنسان والحيوان

بأن الله هو الحق الدائم الثابت الموجود ومن الناس من جادل في الله
بغير علم نزلت في جهل ولا هدى ليس معه من ربه رشاد ولا يدا
ولا كتاب منوره نور ثاني عطفه لا وي غنقه تكبر اليفضل الناس
عن طاعة الله باتباع محمد له في الدنيا خزي بغير القتل يبدد ذلك القتل
يدل هذا العذاب ما كسبت وإن الله ليس بظلام للعبيد فيعاقب
بغير خرم ومن الناس من يعبد الله على حرف على جانب لا يدخل فيه
دخول متمكن فإن أصابه خير خصت وكثر ما اطمان في الدين ذلك
الخصب وإن أصابته فتنة اختار جدي وقلة ما انقلب على وجهه
رجع عن دينه إلى الكفر يدعو من دون الله ما لا يضرك عناه
وما لا ينفعه إن طاعه ذلك هو الضلال البعيد الذهاب عن الحق
لدى عوالم من ضره ضره بعبادته اقرب من نفعه ولا نفع عنده
والعرب تقول لما لا يكون هو بعيد والمعنى في هذا أنه يضرك ولا ينفع
لبئس المولى الناصر ولبيس العشير الصاحب والخليط من كان
يظن أن لن ينصره الله محمد حتى نطهره على الذنوب فليمت
غيظا وهو تفسير قوله فليمدد ليسيب إلى السماء فليشد حبلا فييقفه
ثم ليقطع أي ليمد الحبلة حتى يقطع فموت حقيقا فليمنظر هل يهين
كيد ما يغيط عطشه وقوله إن الله يفصل بينهم يوم القمه أي يحكم
ونقض بينهم بأن ندخل المؤمنين الجنة وغيرهم من هؤلاء الفرق النار
إن الله على كل شيء شهيد يريد أن الله عالم بما في قلوبهم ألم تر أن الله يسجد
لكم وما تقادرون في السموات والأرض إلى قوله حق عليهم العذاب
وذلك أن كل من صدق الله عز وجل على ما خلقه وعلى ما رزقه وعلى ما

ما أصححه وعلمنا أني قمه فالبر والفاخر والمؤمن والكافر في هذا
سواء ومن يهين الله نذله بالكفر قاله من لم يكرم حد كرمه أن الله
يفعل ما يشاء الكفر ويكرم من يشاء بالآمان هذا من خصمان
يعني المؤمن والكافر من اختصموا في ربهم في دينه فالذي كفر
فقطعت لهم ثبات من نار يلبسون مقطعات النيران صب
من فوق رؤسهم الحميم ما تحاثر لو سقطت منه نقطة على جبال
الذي إذا اشتها نضج يذاب به بذلك الماء في يطونهم من الامعاء
والجلود وتتشوي جلودهم فتساقط ولهم مقام سيئات من جلد
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من جهنم من ثم يصيبهم لغيرها فيها
رذوه الله المتقام ويقول لهم الخزي ذوقوا عذاب الحرق النار
وقال في الخصم الذين هم المؤمنون ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات الى ابيه مفسره في سورة الكهف وهذا ارشاده
الذي الى الطيب من القول وهو شهداء ان لا اله الا الله وهذا الى
صراط الحميد من الله الحمود في افعاله ان الذين كفروا وصلوا
عن سبيل الله يمنعون عن طاعة الله والمسيح الحرام يمنعون المؤمنين
عنه الذي جعلناه للناس خلقناه وبيناه للناس كلهم ما نحن به
بعضا دون بعض سواء العالف فيه والباد سواء في تعظيم حرمة
وقضا النسك به الحاضر والذي ياتي من البلاد فليس اهل مكة
باحق من النازع اليه ومن يردفه بالحاد بظلم اي الحاد بظلم وهو
ان يميل الى الظلم ومنعاه صيد حمامه وقطع شجرة ودخول
غير محرم وجميع المعاصي لان السيئات نضا عف ملكه كما

الحسنات واذ بوانا لا يراهم مكان البنت بيننا اين
يعني وامرنا ان لا يشرك في شيا وطهرت مفسره في
وان في الناس ناد فيهم بالح يا توك رجالا ناء
وركبنا على كل ضامر وهو العبر المخزول ياتين من كل
طريق يعيد ليشهدوا الحضر وامنا فاح لهم من امر الدنيا
ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهمة
يعني التيممة على ما تخرف في يوم النحر واما التشرية فكلوا منها
امرا باحه وكان اهل الجاهلية لا ياكلون من نسايتهم فامر المسلمون
بان ياكلوا واطعموا البائس الفقير الشديد الفقر في يقضوا ففتح
يعني ما خرجون به من الاحرام وهو الاخذ من الشارب وتقليم الظفار
وحلق العانة ولبس الثياب وليؤفوا نذوره يعني
برو هدي في ايام الحج وليطوفوا بالبيت العتيق القلم وقيل
المعنى من ان تسلط عليه جبار يعني الكعبة ذلك الى امر ذلك
الذي ذكرت ومن تعظم حرمات الله فراض الله وبشنته واحلت
لكم الانعام ان تاكوها الا ما يتن عليكم في قوله حرمت عليكم اللينة
ومعنى هذا النع عن خمر ما حرمت اهل الجاهلية من الخمر والسيار
وغرها فاختبوا الرحيس من الاوتان يعني عبادتها واحسنوا قول
الزور يعني الشرك بالله خنفا لله مسلم من عادل عن كل دين سواه
ومن شرك بالله فكانا خسر سقط من الميسا فتنخطفه الطير فاخطفته
الطير من الهواء والقتة الرح في مكان بعيد يعني ان من اشرك
فقد هلك ويعد عن الحق ذلك الامر الذي ذكرنا ومن تعظم شعائر الله

الْبُدْنَ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عِلَامَاتِ التَّقْوَى لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ مِنْ
الرَّكُوبِ وَالذَّرْوِ وَالنَّيْلِ إِلَى جَلِّ سَمِيٍّ وَهُوَ أَنْ يَسْمِيَهَا هَلْ يَأْتِي حُلْمُهَا
ثُمَّ يَحُلُّ بِهَا بِئْسَ السَّيِّئُ الْعَتِيقُ بِعِ الْحَرَمِ كَأَنَّهَا وَلَكُلِّ
جَمَاعَةٍ سَلَفَتْ قَبْلَكُمْ جَعَلْنَا مَنِيكَ ذَا نَحْوِ الْقُرَابِ بْنِ لَيْدٍ كُرُوا
إِيَّاهُ اللَّهُ عِنْدَ الذَّبْحِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ حَمَمِهِ الْإِنْعَامُ بِعَنِ الْإِنْعَامِ
فَالْحَكِيمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا تَدْرُكُوهُ عَلَى ذَا حِكْمِ الْإِلَهِ وَحْدَهُ فَلَهُ اسْلُكُوا
اخْلُصُوا الْعِبَادَةَ وَبَشِّرِ الْمُجْتَنِبِينَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَالْبُدْنَ إِلَى الْبَرِّ وَالْبَقَرِ
جَعَلْنَا هَاجِلًا مِنْ شَعَارِ اللَّهِ أَغْلَامَ دِينِهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ النَّفْعُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ فِي الْعَقْمِ فَادْكُرُوا إِيَّاهُ اللَّهُ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ عِنْدَ خُرُوجِهَا اللَّهُ
أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ صَوَافٍ قَائِمَةٌ مَعْقُولَةُ الْيَدِ الْبَيْسَرِ فَلَا
وَجِبَتْ حَنُوبُهَا سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ فَكَلُوا مِنْهَا وَاطْعَمُوا الْقَانِعَ
الَّذِي سَأَلَكَ وَالْمُعْتَرِ الَّذِي تَعَزَّزَ لَكَ وَلَا سَأَلَكَ كَذَلِكَ الَّذِي
وَصَفْنَا سَخَّرْنَا هَاجِلًا لَكُمْ بِعَنِ الْبُدْنَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لَكُمْ تَطْيَعُونَ لَنْ
نُنَالُ اللَّهَ لَحُوفُهَا وَلَا دَمًا وَهِيَ كَانِ الْمَشْرُوكُونَ يُلَظُّونَ جِلْدَ الْكَلْبَةِ
بِلَمَّا الْقُرَابِ بْنِ فَقَالَ تَعَالَى نُنَالُ اللَّهَ لَحُوفُهَا إِلَى لَا يَصُلُّ إِلَيْهِ لَحُوفُهَا
وَلَا دَمًا وَهِيَ وَلَكِنْ نُنَالُ التَّقْوَى مِنْكُمْ إِيَّائِي النِّيَّةُ وَالْإِخْلَاصُ وَمَا رَزَقَهُ
وَجَنَّةُ اللَّهِ وَلِتَكْبِرُوا اللَّهُ لَتَعْظُمُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَلَّاكُمْ إِلَى مَعَالِمِ دِينِهِ وَ
وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ الْمُؤَحَّدِينَ أَنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَائِلَةَ الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْفَوَائِدِ
أَنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ فِيمَا نَأْتِيهِ كَفُورًا لِنِعْمَتِهِ وَجَمِ الَّذِينَ يَقْرَأُوا
إِلَى الْأَصْنَامِ بِذُنُوبِهِمْ أَذِنَ لِلَّذِينَ تَقَاتَلُونَ بِعَنِ الْمُؤْمِنِينَ تَقَاتِلُوا
بِعَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَهَذِهِ أُولَئِكَ نَزَلَتْ فِي الْجِهَادِ وَالْمَنَاجَةِ لِأَنَّ لَهُمُ الْإِذْنَ

إِنَّهُمْ ظَلَمُوا بِظُلْمِ الْكَافِرِينَ الْخُرُوجَ مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ بِعَنِ
الْمُهَاجِرِينَ إِيَّاهُ أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ إِيَّاهُ خُرُوجُوا إِيَّاهُ وَحْدَهُ اللَّهُ
وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّبِيسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِ الْأَنْدَالُ دَفْعَ اللَّهِ بَعْضَ النَّبِيسِ
بَعْضَهُمْ لَهْمُ صَوَامِعَ وَبَيْعَ فِي زَمَانِ عِيسَى وَصَلُوا نَبِيَّ يَوْمَ شَرَعَهُ
مُوسَى بِعَنِ كُنَايَسِهِمْ وَحِ بِالْعِبَرَانِيِّ صَلُّوا لَوْ مَسَاجِدَ فِي أَيَّامِ شَرَعَهُ
تَحْمِيدًا وَلِنُصَرِّحَ اللَّهُ مِنْ نَصَرِهِ بِعَنِ مَنْ خُشِرَ مِنْ اللَّهِ نَصَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَكَلَّ
أَنَّ اللَّهَ لَقَوَى عَلَى خَلْقِهِ عَزَّ مِنْ مَنَعِ فِي سُلْطَانِهِ الدِّينَ أَنْ مَكَّنَاهُمْ فِي
الْأَرْضِ بِعَنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْأَرْضَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ
إِلَى قَوْلِهِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ إِيَّاهُ خُرُوجُوا مَوَارِثَ الْخَلْقِ وَحَصْرُكُمْ إِلَيْهِ ثُمَّ عَزَّ
نَبِيَّ فَقَالَ وَإِنْ كَذَّبُوا لَكَ قَوْلِي فَلَمْ يَلَيْتَ لَكَ الْكَافِرِينَ إِيَّاهُ امْهَلْتُمْ ثُمَّ
أَجَدْتُمْ عَاقِبَتَهُمْ فَلَسَفَ كَانَ نَكِيرًا كَارِي عَلَيْهِمْ مَا فَعَلُوا بِالْعَدْلِ
وَكَانَ وَكَمْ مِنْ قَرِيبٍ أَهْلُ كُنَايَسِهِمْ ظَالِمٌ بِالْكَفْرِ فِي خَاوِيَةٍ بِهَا قَطِ
عَلَى عُرُوشِهَا سَقُوفُهَا وَيَرْبُوعُهَا مَعْقِلَةٌ مَتْرُوكَةٌ مَوْتِ أَهْلِهَا وَقَصْرٌ مُشِيدٌ
رَفِيعٌ طَوِيلٌ أَفْلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ بِعَنِ كُفَارَتِهِمْ فَيَنْظُرُوا إِلَى مَضَارِعِ
الْأَنْعَامِ الْمَكْدُوبَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ فَلَمَّا كُنُوا لِقَابِ قُلُوبِ بَعْضُ قُلُوبِهَا وَأَذَانُ سَمْعِ
مَهَا فَيَتَفَكَّرُوا وَيَعْتَبِرُوا ثُمَّ ذَكَرُوا الْأَبْصَارَ لَا تَعْيَ عَنْ زُيُومِ الْآيَاتِ وَلَكِنْ
الْقُلُوبُ تَعْيَ فَلَا يَتَفَكَّرُوا وَلَا يَعْتَبِرُوا وَسَمِعُوا نَكِيرًا بِالْعَذَابِ كَانُوا يَقُولُونَ
لَا يَنْتَظِرُونَ وَحْدَهُ تَعَالَى أَنْ كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ فَقَالَ اللَّهُ وَلَنْ تَخْفَ اللَّهُ
بِعَنِ مَنْ يَصْرُكُ وَأَهْلًا لَهُمْ ثُمَّ ذَكَرُوا لَهُمْ مَعَ عَذَابِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ
نَاطُورًا وَهُوَ قَوْلُهُ وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ إِيَّاهُ مِنَ أَيَّامِ الْآخِرَةِ كَالْفِ
فِي الدُّنْيَا ذَكَرْنَا فَدَاخِلٌ قَوْمًا بَعْدَ الْأَهْمَالِ فَقَالَ وَكَانَ مِنْ

قربهم املتت لها الاية والذين سعووا في اياتنا عملوا في ابطالها معاجزين
مقدرون انهم يحزنوننا ويفوتونا وما ارسلنا من قبلك من رسول
وهو الذي ياتيه جبريل بالوحى عيانا ولا نرى وهو الذي يكون نبوته اليها
او منا ما اذا اتت قراية الشيطان في قرآته ما ليس مما يقرآن
ما تجرى على لسان الله عليه الرحمن قرا سورة النجم في مجلس من
قرش بلع قوله ومناه الثالثة الاخرى جرى على لسانه تلك الغرائب
العلوان شفا عتقته لترتجى ثم نكته جبريل على ذلك فرجع واخبرهم
ان ذلك كان من جهة الشيطان فذلك قوله في نسخ الله ما بلغ الشيطان
ثم لحكم الله اياته يثبتها حتى لا يجد احد سبيلا الى ابطالها والله اعلم
ما اوحى الى نبيه حكمه في خلقه ثم ذكر ان ذلك ليفتن الله به قوما فقال
ليجعل الله ما بلغ الشيطان فتنة ضلالة للذين في قلوبهم مرض وهم
اهل النفاق والقاسية قلوبهم من ذكر الله المشركين وان الظالمين
الكافرين في سفاق بعيد خلاف طويل مع الله والمؤمنين وليعلم
الذين اوتوا العلم التوحيد والقرآن انه الحق ان الذي احكم الله سبحانه
من ايات القرآن وهو قوله فتخت له قلوبهم وتخشع وتطمئن فلا
يزال الذين كفروا في مررب في شك منه مما ايق على لسان الرسول حتى
تاتيهم الساعة القيمة بغتة فجاءه اوبانهم عذاب يوم عقيم يعني يوم
ملاكان عقماء عن ان يكون للكافرين فيه فرج اوراحة والعظيم
معناه انه لا تلد الملك يومئذ يعني القمه لله وحده من غير منازع
ولا ملحق بحكمهم ثم بين حكمه فقال والذين امنوا الى قوله عذاب
والذين هاجروا فارقوا اوطانهم وعشائرهم في سبيل الله في طاعة

ثم قتلوا اذ ما قوا ليرزقهم الله رزقا حسنا في الجنة ليدخلهم مداخل
اي دخالا او موضع غير رضونه وهو الجنة ذلك الى ذلك الامر الذي
قضينا عليك ومن عاقب لمثل ما عوقب به اي جازى العقوبة
مثله ثم نعى عليه ظلم لينصرت الله يعني المظلوم ذلك الى ذلك النصر
للمظلوم فانه القادر على ما نشأ فمن قدرته انه يوجب الليل في النهار
يزيد من هذا في ذلك ومن ذلك في هذا والبلق ظاهر الى قوله ان
الانسان للفقور يعني ان الكافر لجاحد ليات الله الدالة على توحيد
قوله ولكل امته جعلنا منسكا هم ناسكوه شرعهم عاملون به فقل
ينار عندك جاد لنك في الامم نزلت في الذين جادلوا المؤمنين فقال ما لكم
تاكلون ما تقتلون ولا تاكلون مما قتل الله وان جادلون بباطلهم
من اوتعتنا فادفعهم بقولك الله اعلم ما تعملون من التكذيب والكفر
اي انه خازنكم لم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض ذلك كله في
كتاب يعني اللوح المحفوظ ان ذلك يعني علمه بجميع ذلك على الله
يسرو ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به عبادته سلطانا حجة و
برهاننا وما ليس لهم به علم ياتهم به كتاب ولحنه وما للظالمين
المشركين من نصيب مانع من عذاب الله واذا اتى عليهم اياتنا نأت
يعني القرآن تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار العيوس
والكراهم يكادون بسطون يقعون ويبطشون بالذين يتلون عليهم
اياتنا يعني الآية ان قل فانبيكم شر من ذلكم بشر لكم واكره اليكم من هذا
القرآن الذي يسمعون النار اي هو النار يا ايها الناس يعني اهل مكة
ضرب مثل بين لكم ولعبيدكم شبهة فاسمعو له ان الذين تدعون

من دون الله من الاصنام لن خلقوا ذابا ولو اجتمعوا كلهم لخلقوه
وان يسلمهم الذباب شيئا ما علمهم من الغليب لا يستغفروه منه
لا تستردوه منه لخرجه ضعف الطالب والمطلوب يعني العابد
والمعبود فالطالب الذباب يطلب من الصم ما لا يطعمه من الزعفران
والطيب وهو مثل العابد يطلب منه الشفاعة والنصرة والمطلوب
الصم ما قدره الله حق قدره ما عظموه حق تعظيمه اذا شكره
ما لا يمتنع من الذباب ولا يتصرف منه الله يصطف من الملائكة رسلا
مثل جبريل وميكائيل واسرافيل ومن الناس النبيذ ان الله سميع
لقول عباده بصير لمن يختاره يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم فاما
عاملون مما لم يحملوه واحادوا في الله في سبيل الله وطاعته حق جهاد
بنيته صادقه هو اختياركم لدينه وما جعل عليكم في الدين
من حرج ضيق لا تيسر الشريعة بالترخيص ملة ابيكم اتبعوا ملة
ابيكم ابراهيم وكان اب العرب وجميع المؤمنين هو في الحرمة
كالاب فلذلك جعل ابا المؤمنين هو ستم الله تعالى المسلمين
من قبل القرآن في سائر الكتب وفي هذا معنى في القرآن ليكون الرسول
شهيدا عليكم وذلك انه شهد لمن صدقه وحي من كذبه وتلووا
شهدا على الناس تشهدون علمهم ان رسلكم قد بلغتهم وقوله
واعتصموا بالكتاب عيسوا بدينه هو موليك ناصركم ومتولى امورك
فنعى المولى ونعم النصير هو **سورة يس** سورة المؤمنين
بسم الله الرحمن الرحيم
قد افلح المؤمنون سعد المصدقون ونالوا البقاء في الجنة الذين

هم فصلواتهم خاسعون يباكتون لا يرفعون ابصارهم عن مواضع سجود
هم والذين هم عن اللغو معرضون عن كل ما يحمل في الشرع من قول
وفعل والذين هم للزكاة فالعون للصدق الواجب مؤدون والذين هم
لفروجهم حافظون لا يفتنونها عن المعاصي الا على ازوجهم من وجانهم
او ما ملكت ايمانهم من الا ما فاتهم غير ملومين لا يلهيهم على وطئهن من
ابتغى طلب ما وراء ذلك ما بعد الزوج والامه فاوليك هم العادون المتعافون
عن الحلال الى الحرام والذين هم لا ماناتهم ما اتقوا عليهم من امر الدين
والدنيا وعهدهم وحلفهم الذي توخذ عليهم راغون يرفعون ذلك
ويقومون باقامتها والذين هم على صلواتهم حافظون بادايمها في مواقينها
اوليك هم الوارثون ثم ذكر ما رثون فقال الذين رثون الفردوس وذلك
ان الله جعل لكل امري بيتا في الجنة فمن عمل اهل الجنة ورث بيته
والفردوس خير الجنان ولقد خلقنا الانسان ابن آدم من سلاله من
ما ينزل واستخرج من ظهر آدم وكان آدم خلق من طين ثم جعلناه
جعلنا الانبياء نطفة في اول بدو خلقه في قرار مكن يعني الرحم وقوله
ان انشأناه خلقا اخر قيل رتب الذكور والاثوية وقيل يعني نفع
الكرام وقيل نبات الشعور والاسنان فتبارك الله احسن الخالقين
استحق التعظيم والثناء بدوام بقائه احسن الخالقين المصورين
المقدين ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات كل سماء رقيقة
وما كنا عن الخلق عن خلقنا من الخلق كما هم غافلون وانزلنا من السماء
ماء فقلد عقلا فاعلموا عند الله فاسكنناه اثنتان في الارض قيل هو
النيل ودجلة والفرات وسبحان وجحان وقيل هو جمع المياه في الارض

عن ابن عباس قال
هو جمع المياه في الارض
التي هي في الارض

وانا على ذهاب به لقادر يومئذ تهلكوا انتم ومواسيكم عطايا و قوله
وشجرة تخرج من تحت جنح زرنيخ من طور سيناء جبالا معروفا اول ما نبت
الزيتون نبت هناك نبت بالدخول لانه تحت الدخول من الزيتون صبغ
ادامه للكلين وقوله يريد ان تنفضل عليكم تشتت عليكم فكونوا فضل
منكم بان يكون متبوعا وتكونوا لتبعوا ولو شاء الله لازل ملايكه يبلغنا عنه
وقول المشركون ما سمعنا بهذا الذي يدعوا اليه نوح في آياتنا الاولين
ان هو ما هو الا رجل به جنه جنون فترضوا به حتى حزن انظر واموته
حتى لموت قال رب انصرني باهل اكهم عالم الذين يتكلم بهم اياي فاجبتنا
اليه الاله مفسره في سورة هود وقوله فاسلك الى ادخل في رب انزل بها
منزل الانزال مبارك فاستجاب الله دعاه حدث قال احبط سلاهم منا وركب
عليك فبارك فيهم بعد انزلهم من السفينه حتى كان جميع الخلق من
نيل نوح ان في ذلك الذي ذكرته لايات للالاحات على قدرتنا وان كنا
ملتزمين مختبرين طاعتهم باربيال نوح اليهم ثم انشاننا من علم احداثنا
قرنا اخرين بعد عاذا فارسلنا فيهم رسلنا منهم وهو هود وقوله
واترفناهم نعمناهم ووسعنا عليهم وقوله اكم فخرجون اى من قبوركم
احياهم مات بغدا لما توقعون من البعث ان ما الدنيا الا حيوتنا
الدنيا يعنى الحيوه الدائمه في هذه الدار غوت وخيا غوت الا باوحي
الاولاد قال رب انصرني عليهم ما كذبون يتكلم بهم ايكى قال عاقيل
عن قريب ليصحن نادمين يندمون اذا نزل بهم العذاب على التكذيب
فاخذتهم الصبحه صبحه العذاب بالحق بالامر من الله في جليلناهم
عنا خلك هاهنا من كعنا السيل وهو ما حمل من بالى الشجر فبعد اهلها

للقوم الظالمين المشركين ما سبق من امه اجلها لا غوت قبل اجلها
وما ستاخرون بعد الاجل طرفه عن وقوله تنرى اى متابعه وقوله
في عملناهم احاديث اى لمن بعدهم يتخذون بهم وقوله وكانوا قوما
عالمين مستكبرين قاهرين غرهم بالظلم وقومهم ما لنا عايدون
اى مطيعون متذللون ولقد اتينا موسى الكتاب لعلمهم بهتدون
لكم بهتدى به قومهم وجعلنا ابن مريم وامه ايه اى دلاله على قدرتنا
واونساهما الى ربوه يعنى بنت المقدس وهو اقرب الارض الى السلا
قرار ارض مستويه وساحه واسعه ومعين ما ظاهروا وقيل هو مشق
بايها الرسل كلوا من الطيبات هذا خطبات لمحمد والمراد به ان
الله كاته اخباراته قد قال لجمع الرسل قبله هذا القول وامرهم
بهذا والمعنى كلوا من الحلال وان هذه امتكم امه واحده اى ملتكم
ايتها الرسل مله واحده وهى الاسلام وانا ربكم شرعناها لكم فانفقون
في افون فتقطعوا امرهم منهم يعنى المشركين واليهود والنصارى
زوا فرقا كل حزب جماعه عالمهم فرحون مخيون مسرورون
ما عندهم من الدين فلههم في غيرتهم في حيرتهم وضلالهم حتى
حين الهلاك بالسيف او الموت الحسبون انما غدهم من مالهم
ما يبسط عليهم من الرزق والاولاد في هذه الدنيا تسارع لهم
في الخيرات نعطيهم ذلك فوالله بهم بل لا تشعرون ان ذلك استلزام
ثم رجع الى ذكر اوليائهم فقال ان الذين هم من خشيتهم مسفقون
اى خائفون عذابه ومكره والذين يوتون ما اتوا يعطون ما يعطون
وقولهم وجله خافه ان ذلك لا يقبل منهم وقلا يقنوا انهم الى ربهم

صايرون بالموت وقوله وهم لها ساقون اي اليها هم ذكراته انكلف
العبد الا ما يسعه فقال ولا نكلف نفيسا الا وسيعها فمن يستطع
ان يصلي قائما فليصل جالسا ولديا كتاب يعني اللوح المحفوظ
ينطق بالحق بين بالصدق وهم لا يظلمون لا ينقصون من ثواب
اعمالهم ثم عاد الى ذكر المشركين فقال بل قلوبهم غمرة جهالة وعقله
من هذا الكتاب الذي ينطق بالحق ولهم اعمال من دون ذلك للمشركين
الحال خفته دون اعمال المؤمنين الذين ذكرهم هم لها عاملون حال الخنا
متر فيهم رؤسهم واعنيهم بالعذاب بالخط والجوع سبع سنين اذ
جارون يضجون وجزعون ونقول لهم لا تجاروا اليوم لا تنزعوا
اليوم انكم مثلا لا تنصرون لا تمنعون ولا ينفعكم جزعكم قد كانت الي
تبع عليكم يعني القرآن فكنتم على اعتقادكم تنقصون على اباركم ترجعون
الفقيرى ملكين به مستكبرين به اي الحريم يقولون لا يظهروا
علينا الحلالنا اهل الحريم يسامرا شامرا بالليل فحرون فتهذرون ويقولون
التجبر من سبب النبي صلى الله عليه وسلم افلم يدبروا القول تدبروا القرآن
فيقفوا على صدق كلام جاحم بل جاحم مله يات اباهم الاولين يريد انزال
الكتاب قد كان قبل هذا فليس انزال الكتاب على يد نبيك ينكرونه
ام لم يعرفوا رسولهم الذي انشا فيهم بانهم وعرفوه بالصدق ام يقولون
بل يقولون به جنة جنون بل جاحم ليس الامر كما يقولون جاحم الرسول
بالحق بالقرآن من عند الله ولواشع الحق القرآن الذي يدعوا الى الحق
انهم انما تدعوا الى الحق اي لو كان التنزيل ما يحبون لفسدت
السموات والارض وذلك انهما دالة خلقت على توحيد الله فلو كان

القرآن على امر ادم لكان يدعوا الى الشرك وذلك يودي الى فساد اكله
التوحيد وقوله ومن فيهم لانهم حينئذ يشركون بالله بل انما هم
بذكرهم تشرفهم في الدنيا والاخرة ام تسألهم انت يا محمد على ما يحبهم
به خراجا فعلا واجرا فخرج ريك فخطار برك وثوابه خير وقوله لنا يكون
اي عادلون ما يلون ولورجناهم وكشفنا ما بهم من ضر جدي وقط
للجو التماذوا في طغيانهم يعمهون نزلت هذه الاية حين شكوا الى
النبي عليه السلام وقالوا قتلت الاباء بالسيوف والابناء بالجوع ولقد خذناهم
بالعذاب بالجوع فما اشتكوا نوالهم ما تنواضعوا حتى اذا فتحنا عليهم
بابا اذا عذاب شديد يعني يوم بدر وقيل عذاب الاخرة اذا هم فيمهلون
آيسون من كل خير وقوله وله اختلاف الليل والنهار اي هو الذي جعلها
مختلفين وقوله ملكوت كل شيء اي ملكه يعني من علك كل شيء وهو خير
لهم من يشا ولا يجار عليه لا مؤمن من خافه وقوله فاني لسحرور تخدعون
وتصرفون عن توحيد الله وطاعته بل انما هم بالحق يعني القرآن وانهم
لكلابون ان الملا ملكه ناث الله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من ال
اذ الذهب كل الة ما خلق يتفرد بخلقاته فيمنع الاله الاخر عن التشبها
عليها ولعل بعضهم على بعض بالقهر والمنزاجه كالعادة من الملوك
فيحسان الله تشبهها لتمام صفون من الكذب قل رب امان رب ما يوعدون
يا يوعدون المشركون من العذاب فلا تخفون معهم اي ان انزلت بهم العقبة
فاجعل خارجا منهم ادفع اليه احسن من الحلم والصنع السنية التي
تاشكعهم من الاذى والمكر وهن اعلم ما يصفون فيجازيهم به فكان
هذا قبل الامر بالقتال وقل رب اعود بك من هزات الشياطين نزغاتهما

ووياسيها واعودك رب ان حضرون في شئ من اموري وقوله رب
ارجعون لي ارددني الى الدنيا لعلني اعمل صالحا اشهد بالتوحيد فيما
تركته حين كنت في الدنيا كالا لا ترجع الى الدنيا انهما كلمة هو قائلها
عند الموت ولا نجاة الى ذلك ومن وراءهم رزح اما لهم حاجز بينهم
وبين الرجوع الى الدنيا فاذا انفتح في الصور النجاة الاخيرة فلا نسياب
لهم يومئذ لا يفتخرون بالانسياب ولا تسالون في الدنيا من اي قبيلة
ونسب انت تلحق وجوههم النار تحرق وجوههم كالحون عابسون
لنقلص شفاههم بالابشوا ويقال لهم لم تكن اياتي تنص عليكم الاله قالوا
رسلنا غلبت علينا شقوتنا الله قضيت علينا وكنتم اقواما ضالين اقرؤا
على انفسهم بالضلال وقوله اخسوا اي تباعدوا تباعدوا عنكم
وقوله فاتخذ قومهم يخبروا الى خيرة منهم واستهزئتم حتى انسوكم ذكرى
لاستغالكم بالاستهزاء منهم في جزيتهم اليوم عاصبروا قابلت غلهم
عابستهم قون من الثواب عاصبروا على اذا حكم انهم هم الفارزون الناجون
من النار قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قال الله لمنكري البعث
اذا بعثكم كم لبثتم في قبوركم وهذا سوال توبخ لهم لانهم كانوا
ينكرون ان يبعثوا من قبورهم قالوا البشوا يوما او بعض يوم وذلك ان
ان العذاب رفع عنهم فيما بين النقيض ونسوا ما كانوا فيه من العذاب
فاستقصروا ملة لبثهم فلذلك قالوا البشوا يوما او بعض يوم فقال
العاد من الملائكة الذين يحفظون عددا ما لبثنا قال ان لبثتم الا قليلا
ما لبثتم الا قليلا وان طال لبثكم في طول لبثكم في النار وانكم كنتم تعلمون
مقدار لبثكم في القبر وذلك انهم لم يعلموا ذلك حين قالوا البشوا يوما او بعض

يوم فليل لهم لو كنتم تعلمون ذلك كان قليلا عند طول لبثكم في النار
الحسبة انما خلقكم عبثا الى بالعبث والباطل لا حكمه من ثواب
المطيع وعقاب العاص وقيل عبثا الى للعبث حتى تعيشوا وتغفلوا
وتلهوا وقوله رب العرش الكريم اي السبر الحسب ومن يدع مع الله العباد
آخر لا يرهان له به لا حيلة مما يفعله من عبادة عند الله فاما جاز
عند الله اي جزاؤه عند الله فهو خاز به ما يستحقه انه لا يفلح الناصرون
لا يسعد الملكون ثم امر رسوله ان يستعفر للمؤمنين ويسال لهم الرحمة
وقال وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين **سورة**
النور **بسم الله الرحمن الرحيم**
سورة اي هذه سورة انزلناها وفرضناها الزنا العمل ما فرض فيها
الرائية والنزلي اذا كانا خرين بالغين غير محصنين فاجلدوا كل
واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رافة رقة ورحمة وتعطلوا
الحدود وحققوا الضرب حتى لا يولم وقوله في دين الله اي في حكم الله
وليشهدوا بخبر عدلها جلد هما طائفة غير المؤمنين الزنا في النكاح
الايه نزلت في قوم فقر من المهاجرين نحو ان يتزوجوا بغيا لكن الله
ليعلمتهم فانزل الله تحريم ذلك لانهم كن زانيات مشركات وتزانية
لا تزوج بهن الا زان او مشرك وان ذلك حرام على المؤمنين والذين
يؤمنون بالزنا المحصنات الحرار العفيفات لم ياتوا على ما مؤمن به
باربعه شهدوا عليه من بذلك فاجلدوا الرا من ثمانين جلدة
يعني كل واحد منهم ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا لا يقبل شهادتهم اذا
شهدوا اليهم فيسقوا برحى المحصنة الا ان يرجعوا وليكنوا انفسهم

ويترك القذف في حشد تقبل شهادته لقوله تعالى الى الذين تابوا من بعد ذلك اليه
 والذين يرمون الزواجرهم يقذفونهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم ^{مجانين}
 على صحتهم ما قالوا الا مع وشاهد احدهم اربع مرات انه صادق فيما قال فقام
 سقط عنه الحد ثم تقول في الخامسة لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
 فلا يفعل الزوف هذا وجب الحد على المراه وتسقط عنها بان تقول اشهد
 بالله انه لمن الكاذبين فما قذف به اربع مرات وذلك وقوله ويدل اعنها
 العذاب اي يلغ عنها عقوبة الحد والخامسة تقول على غضب الله
 ان كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته جواب لولا خوف
 على نقد لفضلكم بارتكاب الفاحشه ولعللكم بالعقوبه ولكنه ثواب
 حكيم يقبل التوبه ورحم من رجع عن السيئه ان الذين جاءوا بالاقل الكفر
 على ايشه رضى الله عنها وصفوا بعبثه جماعة منكم حسان بن ثابت
 ومسيطح وعبد الله بن ابي المنافق وحمته بنت حشر الخسبه لا يحسبوا
 ذلك الاقل شر لكم بل هو خسر لكم لان الله تعالى اجركم على ذلك ويظهر رايكم
 لكل امرئ منهم ما اكتسب جزا ما اجترح من الذنب والذي تولى كبره
 تحتل معظمه فبدأ بالخوض والتهمة فيه وهو عبد الله بن ابي ولولا هذا
 سمعتموه عن الاقل ظن المؤمنون والمؤمنات رجع من الخطاب الى الخبر
 والمعنى ظنتم ايها المؤمنون بالذين هم كانوا نفسكم خيرا والمؤمنون كانوا
 كنيس واحده وقلمتم هذا اقل بين كذب ظاهر ولولا فضل الله عليكم
 ورحمته في الدنيا والاخره لم يسلكم لاصاكم فما افضت خضت فيه من الاقل
 عذاب عظيم اذ لمقونه بالسنة تكم اخذونه ويبرؤ به بعضكم من بعض ^{مجانين}
 هتينا وتظنونهم بيها وهو كبير عند الله ولولا هذا اذ سمعتم ايها المؤمنون

ههنا
 ص

هذا الكذب قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سحاياكم تجحما من هذا الكتاب
 بهتان عظيم كذب تحتر فيه من عظمتهم والمعنى هذا انكم ترمونه وصنع السنتكم
 عن الخوض فيه يعظم الله ان تعودوا وكرهه ان تعودوا والمثل هذا الاقل الكذب
 ان الذين يحثون ان يشع الفاحشه تعشون الزنا في الذين امنوا هم عذاب
 اليم وهو المنة فقول الذين كانوا اشيعون هذا الكذب ويطلبون العيب
 للمؤمنين وان كثرت فيكم الزنا ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعجل لكم الذي
 تستحقونه من العقوبه ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما نرى ما صلبوا يظهر
 من هذا الذنب احدكم عن من الذين خاضوا فيه ولكن الله نرى يظهر
 من يشا الاثم والذنب بالرحمة والمغفرة ولا ياتل ولا يخلف اولوا الفضل
 منكم والسعة عن ابا بكر الصديق ان يؤثروا الى القرى والمسيكين والمهاجرين
 في سبيل الله يعني مسطح او كان مسكينا مهاجرا الى خاله الى بكر كان
 خلف ان لا يفيق عليه ولا يؤتبه شيئا بسبب انه مع الظانين في تهمه الفاحشه
 وليغفوا ولصغر اعنهم خوضهم فحدث عايشه الاخبون ان يغفر الله
 لكم فلما نزلت هذه الاية قال ابو بكر لي انا احب ان يغفر الله لي ورجع
 الى مسطح نفقته التي كان سفق عليه ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
 عن الفواحش كغفله عايشه عما قذفت به لعنوا عذبا في الدنيا والجلد
 وفي الاخره بالنار يوم تشهد عليكم الاية وقوله يومئذ وهم الله خفي
 الحق لي جزاء الواجب ويعلمون ان الله هو الحق المبين لانه قد بين لهم
 حقيقة ما كان عدوهم في الدنيا الخبيثات من القول وقيل من النساء
 الخبيثات من الرجال الخبيثون من الناس الخبيثات من القول وقيل من
 النساء الطيبات من القول وقيل من النساء الطيبات من الناس الطيبون

على ما رواه ابي اسحق
 والذين يرمون الزواجرهم
 يقذفونهم بالزنا ولم يكن
 لهم شهداء الا انفسهم
 على صحتهم ما قالوا الا مع
 وشاهد احدهم اربع مرات
 انه صادق فيما قال فقام
 سقط عنه الحد ثم تقول
 في الخامسة لعنة الله عليه
 ان كان من الكاذبين

من النيسر للطيبات من القول وقيل من النساء أوليك عن عائشه وصفون
 مبراون بما يقولون يقول اهل الخبث والقاذفون يا بها الذين امنوا لا تدخلوا
 بيوتا غير بيوتكم حتى تستانيسوا وتسلموا استاذنوا وتسلموا على اهلها وهو
 ان يقول السلام عليكم ادخل فان لم تجد وافهمك البيوت احدا يا ذن لك
 في دخولها فلا تدخلوها حتى تؤذن لكم وان قيل لما رجعوا انصر فوافوا رجوا
 ولا تقفوا على ابوابهم حولى الرجوع ان لم يواصلح واطهر لكم فلما نزلت هذه
 الآية قيل يا رسول الله هذه الآية ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير
 مسكونة اي غير استيذان فيها متاع منفعة لكم من قضا حاجه او نزول
 وغيره قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم كفوها عن النظر الى ما لا يحل والحفظ
 فروجهم عما لا يحل وقيل ستروها حتى لا يظهر وقوله ولا تبدلن زينتهن
 يعني الخلع والنس والقرطين والقلاديد والدمالج وخجوها ما يحق الا ما ظهر
 منها وهو الثياب والكحل والخاتم والخضاب والسيوار فلا دخل للمرأة ان تظهر
 الا وجهها ويدها الى نصف الذراع وليضر من خمرهن وليلقن قفا
 نعهن على جوبهن ليسترن بذلك شعورهن وقراطتهن واعناقتهن
 ولا تبدلن زينتهن يعني الزينة الخفية لا الظاهرة الا لبعولتهن او جهن
 وقوله او نسايهن يعني النساء المؤمنات فلا يحل لامرأة يسلم ان تجتر
 دين يداها مشركه الا اذا كانت للمشركه مملوكه لها وهو قوله او مملكت
 ايمانهن او التايعن غير اولي الاربع من الرجال يعني الذين يتبعون النساء
 لخلد موهن ليضربوا شيئا ولا حاجه لهم فمهن كالحصه والخج والبيج
 المهرم والاحمق العنن او الطفل الذين يظهروا على عورات النساء فيقفوا
 عليها ولا يضر من بارجلهن ليعلم ما في غير من زينتهن اي لا يضر من

وليس فيها سكران
 فاني انظر الى
 ما في هذه الآية
 من الحكمة والبرهان
 على ان النساء
 يجب ان يسترن
 زينتهن الخفية
 ولا يظهرن
 الا وجههن
 ويدهن الى
 نصف الذراع
 وليضر من
 خمرهن وليلقن
 قفا نعهن على
 جوبهن ليسترن
 بذلك شعورهن
 وقراطتهن
 واعناقتهن
 ولا تبدلن
 زينتهن يعني
 الزينة الخفية
 لا الظاهرة
 الا لبعولتهن
 او جهن
 وقوله او نسايهن
 يعني النساء
 المؤمنات
 فلا يحل لامرأة
 يسلم ان تجتر
 دين يداها
 مشركه الا اذا
 كانت للمشركه
 مملوكه لها
 وهو قوله او
 مملكت ايمانهن
 او التايعن غير
 اولي الاربع من
 الرجال يعني
 الذين يتبعون
 النساء لخلد
 موهن ليضربوا
 شيئا ولا حاجه
 لهم فمهن كالحصه
 والخج والبيج
 المهرم والاحمق
 العنن او الطفل
 الذين يظهروا
 على عورات
 النساء فيقفوا
 عليها ولا يضر
 من بارجلهن
 ليعلم ما في
 غير من زينتهن
 اي لا يضر من

باحد الرجلين الاخرى ليصيب الخلع الخلع فيعلم ان عليها خلعاً
 فان ذلك تحرك الشهوة وثوبوا الى الملكا رجعوا الى طاعة الله في ما امركم
 ونهاكم من الآداب المذكورة في هذه السورة وانكحوا وزوجوا الا يبيع
 الذين لا ازواج لهم من الرجال والنساء والصالحين من عبادكم من عبيدكم
 وامالككم جواركم ان تكونوا فقرا تغنهم الله من فضله هذا وعد من الله تعالى
 بالغنا على النكاح واعلم انه سبب لنفي الفقر وليس تعفف عن الحرام
 من لا نقد على تزوج امرأه بان لا عليك المهر والنفقة حتى تغنيهم
 الله من فضله هذا وعد من الله بالغنى على النكاح والذين ينتعون
 الكتاب يطلبون المكاتبه من ماملكت امالككم من عبيدكم وهوان
 بطلب من مولاه ان يبيعه منه مال معلوم يؤديه اليه في مده معلومه
 فاذا ادى ذلك عتق فكاتبوه اي اعطوهم ما يطلبون من الكتابه
 ان علمتم فيهم خيرا اكتسبا بالمال بقدر ذنبه على اداء المال للكتابه
 وانتوهم من مال الله الذي آتاكم يعني خطوا واعنهم من المال الذي كانتوهم
 عليه ويشتت ذلك للسيد وهوان خطا عنه ربح المال وقيل المراد
 بهذا ان يوتوا يسلمهم في الزكوه ولا تكثر هو افتياكم اماكم على البغيا
 الزنا نزلت في عبد الله ابن ابي وكانت له جوار يكرههن على الزنا واخذ
 منهن اجزا معلوما ان اردن حصنا وقيل ان هذا يرجع الى قوله
 وانكحوا الا يبيع منكم والصالحين من عبادكم وامالككم ان اردن حصنا
 وقيل ان معنى اذ والمعنى لا تكثرهن على الزنا اذ اردن التعفف عنه
 ليشغوا عرض الحسوة الدنيا يعني ما يوحى من اجورهن ومن كرههن
 نكح الزنا فان الله من بعد كراهتهن لهن غفور رحيم والوزر على المكروه

ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات بمعنى القرآن ومثله وخبر أوعده من الدين
خلوا من قبلكم معنى ما ذكر من قصص القرون الماضية لأن نور
السموات والأرض أي بنوره بمعدله بمعدله من في السموات والأرض
ثم ذكر مثلا لذلك النور الذي يقدر فيه قلوب المؤمنين حتى يهتدي به فقال
مثل نوره مكشكاه وهي الكوة غير النافله والمواد بها إلى الكوة هنا
الذي وسط القند لك الكوة توضع فيه الدباله وهو قوله فيها مصباح
يعني السراج المصباح في زجاجه بمعنى لأن النور في الزجاج وضوء النار
النار أبيض منه في كل شئ الزجاج كانها كوكب لبياضه وصفا يهتدي
منسوب إلى أبيهم كالدور توقد لدى الزجاجه والمعنى المصباح ولكنه حذف
المضاف بمعنى توقد المصباح في الزجاجه ومن قرأ بالياء أراد يقود
المصباح من شجره أي من زيت شجره مباركه زيتونه لا شروق ليست
ما يطلع عليها الشمس في وقت شروقها فقط ولا غروب أي عند
الغروب فقط والمعنى ليس يسترها عن الشمس في وقت من النهار شأن
فهي وانضرت لها أوجود لزيوتها كأدزيوتها أصفاه دون السراج
ونور الزيت ثم قال بهدي الله لنوره من شأله أي في بيوت أي هذا
المصباح توقد في بيوت بمعنى الميسر أذن الله أي علم أن توقع تبع وقوله
تتقلب فيها القلوب بين الطرح في النجاة والحذر من الهلاك والانقار
تقلب في أي ناحية توخذهم أذات اليمين أم ذات اليمين من أي
جهة تؤتون كتبهم أمن جهة اليمين أم من جهة اليمين بمعنى الله أجل
أحسن بأعمالهم أوزيدهم من فضله بما استحقوه بأعمالهم ثم نصروهم
مثلا لأعمال الكافر قال والذين كفروا بأعمالهم كسراب يقع في البحر

ما ترى من الفلوات عند شدة الحركاته بما يقع جمع قاع وهو المنشيط
من الأرض بحسبه الظمان يظنه العطشان مأخذه إذا جاءه بما وضع
لم يجد شيئا كذلك للكافر بحسبه أن علمه مغن عنه أونا فعله شيئا فأدناه
الموت واحتناح إلى عمله لم يجد عمله أغنى عنه شيئا ووجد الله عنده بما
المصدا عند ذلك فوفيه حسابه أكمل له جزأ أعماله أو كظلمات وهذا
مثلا آخر ضربه الله لأعمال الكافر من في خرجه وهو البعيد الفقر
الكثير لما يغشاه يعلوه موج وهو ما ارتفع من أما فوقه من فوقه
موج متراكم بعضه على بعض من فوق الموج سحاب وهذه كلها
ظلمات بعضها فوق بعض ظلمه السحاب وظلمه الموج وظلمه الحجر
إذا أخرج الناظر يله فما من هذه الظلمات لم يكد يراهم يرها الشدة
الظلمه وأراد بالظلمات أعمال الكفار وبالحجر البحر البحر البحر من
فوق الماء ما يغشاه من الجهل والشك والخبره وبالسحاب الزئ والخيم
على قلبه ثم قال ومن لم يجعل الله له نورا فألم من نور أي من لم يهد للإيمان
لم يهتد لم تزل الله يسبح له من في السموات والأرض المطيع يسبح له
العاصي أيضا يد لخلق الله آياته على ما شأ على أن الله يرى من السوء
والطير ويسبح الطير صافات أجنتهن في الهوا يسبح لله كل
قل علم صلوته وهو ابن آدم وتسبحه وهو علم لغيرهم من الخلق المرآن
الله ترجي يسوق سحابا إلى حيث يريد تولف بنه لجمع بن قطع ذلك
السحاب ثم لجعله ركا بعضه فوق بعض فتري الودق المطر خرج
من جلاله فرجه ونزل من السما من جباله في السما من يرد يصيب ذلك
ال من شأن وبصرفه عن شأن كأد سنا برقه ضوء برق السحاب

انظر يا محمد كيف ضربوا لك الامثال الذمك بالمشحور والفقير الذي
لا يصلح ان يكون رسولا والناقص عن القيام بالامور اذا طلبوا ان يكون
معك ملك فضلوا بهذا القول عن الدين والامان فلا يستطيعون سبيلا
الى الهدى ومخرجا من ضلالتهم تبارك الذي ان شا الله جعل لك خيرا من
ذلك الذي قالوه من القائلين وجعل الجنة ثم ينزل ذلك فقال اجنات تجري
الايه معنى في الدنيا لا الله قد شأ ان يعطيه ذلك في الآخرة وقوله سمعوا
تعيظا اي صوت تغتط وهو التغضب وزفير صوتا سيدا واذا
القوام منها مكانا ضيقا وذلك انهم تدفعون في النار كما دفع القتل
في الحايطة مقرنين مقرنين مع الشياطين دعوا احنا للثبورا
ويلدوه هلاكا ويقال لهم لا تدعوا الاله قل ذلك الذي ذكرته من وضع
اهل النار ومصيرهم خيرا من الجنة الخلد الاله وعدا مسيولا ان الملايكه
سالت لهم ذلك في قوله ربنا وادخلهم الاله ويوم حشرهم وما بعدون
من دون الله الاصنام والملايكه والمسيح وعزرا فيقول لهم انتم اضللتهم
عبادي هؤلاء وهذا توبيح للكفار لقوله تعالى ليس عليه الم الت
قلت للناس اتخذوني الاله قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتولى
اعلاك وفي هذا بيان براه معبودهم عنهم ولكن متعتهم واتهم في
الدنيا بالصحة والنعمه حتى نيسوا الذكركوا ما وعظوا وكانوا
قوما بورا هلك كفرهم فقد كذبوك مما يقولون يقولون انهم كانوا
فما يستطيعون عن الاله صرنا للعذاب عنكم ولا نصرنا
سظلم يشرك منكم قد علمنا باكبيرا وما ارسلنا قبلك الاله
لقولهم ما لهذا الرسول الاله اخبر الله ان كل من خلا من

بهذه الصفه وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الصالح للمريض والغنى
للفقير يقول الفقير لو شا الله لا غنا في كما اغنى فلانا ويقول المريض
لو شا الله لغنا في كما اغنا فلانا وكل لك الناس مبتلي بعضهم فقال
الله انصبرون على البلاء فقد عرفتكم ما وعد الصابرون وكان ربك
نصرا لمن صبر ومن خزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لاختافون
البعث لولا هلا انزل علينا الملايكه فخيرنا ان محمد صادق او نرى نبيا
فخيرنا ان ذلك لقد استكبروا في انفسهم حين طلبوا من الايات ما لم يطلبه
امة وعتوا عتوا كبيرا غلوا في كفرهم اشد الغل يوم يرون الملايكه
ان ذلك اليوم الذي يرون فيه الملايكه وهو يوم القيمة وان الله حشرهم
الشري في ذلك اليوم ويقول الملايكه لهم حجر المحجوا اي حراما الشري فقلنا
وقصدنا الى ما عملوا من عمل فما كانوا يفصلون به التقرب الى الله
فجعلناه هباء منثورا باطلا لا ثواب له لانهم عملوه للشيطان
والهباء ذفاق التراب والمنثور المفروق اصحاب الجنة يومئذ خير
مننقر اموضع قراروا حين مقلد موضع قبلوه ويوم تنشق
السماء بالغمام عن الغمام وهو السحاب الالبيض الرقيق ونزل الملايكه
نيزلا لا كرام المؤمنين الملك يومئذ الحق اي الملك الذي هو الملك حقا
ملك الرحمن يومئذ ويوم يعض الظالم الكافر عن عقبه من اي معيظ
كان قدام من ثم ارتد لرضا التي ابن خلف على يديه يدا وتحشر يقول
تاما اتخذت مع الرسول سبيلا طريقا الى الجنة بالاسلام يا ويلك
ان فلانا بعث ابنا خليا لقد اضلنا عن الذكر القران بعد
كان الشيطان للانسان خذلا عند البلاء يعني ان قبوله

فوالتي في الكفر كان من عمل الشيطان وقال الرسول في ذلك اليوم ان
قوي اتخذوا هذا القرآن محجورا متروكا اعرضوا عنه وكذلك كما
جعلنا لك اعداء من المشركين جعلنا لكل نبي عدوا من الجحيم من وكنه
بركوك فاك ريك هادي بهدك ومنضرك فلا تبالي عن يعاد بك وقال
الذين كفروا والولا نزل عليه القرآن حمله واحله اى لم نزل عليه متفرقا
وهذا كان دفعه واحده كالنور به قال الله كذلك فرقنا تنزله
لنثبت به فؤادك لنقوي به قلبك وذلك انه كلما نزل عليه وحى جليد
ازداد هو قوة قلب وزئلنا به ترتيبا بيناه بيا ناه في تثبيت ومعلم ولا يفتو
يعني المشركين لمثل يضربونه في ابطال امرك الا جيناك بالحق بما نزل به
ما جاء به من المثل واحسين تفسير ابيانا وتفصيلا كما ذكرنا الذي
هم الذين يحشرون عاوجهم وشبههم الله عليها فهم يساقون عا
وجوههم الى جهنم اوليك شر مكانا واضل سبيلا من كل اهل ولقد
اتينا موسى الكتاب الى قوله وزير اى معيننا ولما فقلنا اذهب الى
القومه الذين كذبوا باياتنا وهم القبط فلذنبوها فدمرناهم تدميرا اهلا
اهلا كما وقوم نوح لما كذبوا الرسل من كذب بئيا فقد كذب الرسل
كلهم لانهم لا يفرقون بينهم في الايمان بهم اغرقناهم وجعلناهم
للعن اية عبرة واعتدنا للظالمين في الآخرة عذابا اليما سوي ما نزل
بهم من اجل العذاب وقوله واصحاب الريس كانوا من اهل بيتهم
عليها واصحاب مواشيتهم بعد وزن الاصنام فاهلكوا وتكذبوا
وقرونا جماعات بن ذلك الذي ذكرناهم كثيرا وكلا ضربا بالاول
بئسالة الاشياء في اقامه الحق عليهم وكلا تارة بانه يراه

ولقد اتوا بعن مشركا ملكه على القرية التي امطرت مطر السوء مع الحمار
ويجقره قوم لوط اقم يكونوا يرونها اذ امرتوا بها ميسا فربن ومعتبرا
بل كانوا لا يرجون نشورا الا يخافون بعثنا اذ اراوا ان يحذروك
الا هنروا ما يتحدرونك الا همزوا يقولون هذا الذي بعثه الله رسولا
اليانا ان كاد انه كاذب ليضلنا عن الميثا ليصدنا عن عبادتنا الولا
ان صبرنا عليها الصبر فناعنها رايت من اتخذ الهه هواه وهو انهم
كانوا يعبدون شاجرا او ما كان فاذا راوا حرا احسين منه طروا
الاول وعبدوا الاحسين فهم يعبدون ما تنهونهم نفوسهم افانت
تكون علمهم وكيل حفيظا حتى تردده الى الامان اى ليس عليك التبع
وقيل ان هذا ما نسخته آية السيف ام حسب ان اكثرهم سمعون سماع
نفهم او يعقلون بقلوبهم ما يقول لهم انهم ما هم الانعام في جهل
الايات وما جعل لهم من الدليل بل هم اضل سبيلا لان النعم تنقض لمن
يتعقله وهم لا يستطيعون مولا هم الذي انعم عليهم لم تزل الى ربك تعلم
كف هذا الظلم من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاع
يساكننا جعل الظل يساكننا ثابدا ما نمت جعلنا الشمس عليه دليلا
لان الشمس تعرف الظل قبضنا الظل اليانا ارتفاع الشمس قبضا
يسيرا قيل خفيا وقيل يجهلا وهو الذي جعل لكم الليل لبايسا يشرككم
والنوم سباتا راحة لا بد لكم وجعل النهار نشورا حيوة تنشرون به
من النوم في طهور احو الطاهر المطهر لئلا يهتدى به بالما الذي انزلنا من
السماء لئلا يمتدوا في جدوبة ونسقتهم ما خلقنا انعاما واناس جمع
لنمن سقيناهم المطر ولقد صرفناه بعن المطر منهم بانواعه

والادب وطشنا ورذاذ الذكروا ليندكروا به نعمه الله على اكثر الناس لا كفورا
خجود احسن قالوا سقينا نكولوا ولو شئنا البعثنا في كل قرية من الذين
عليك اعبا النبوة ولكن لا نفعل ذلك ليعظم اجرك فلا تطع الكافر وهو
ولا تداهنهم وجاهد هم بالقران جهلا اكبر الا اننا اطع فتوز وهو الذي
مرح البحر من خلاهما هذا عذب فرات شديد العذوبه وهما ملح اجاح
شديد الملوحة وجعل بينهما من العذب والمالح سرجا حار من قلانه
حتى لا يختلط الحما بالآخر وحجرا محورا حراما محزما ان تغلب الحما
صاحبه وهو الذي خلق من المايعة النطفه بشر فجعله سببا لخل
تزوجده وصهر الحبل تروجه كائنه العم والخال وايتهما وكان ريك قلنا افادرا
على ما يشا وكان الكافر على ربه طهيرا مغيثا للشيطان على معية الله
قلنا اسالك عليه على تبليغ الوحي من اجرو يقولون انه مطلب امواتنا الا
من شا لكن من شا ان يحل الى ربه سبيلا ما نفاق ماله وقوله فيقال له
خبرنا فسال ايها الانسان الذي لا تعلم صفته خبر الخبير بصفاته واذا
قيل له هو لا المشركين اسجدوا للرحمن وهو ايم الله كانوا لا يعرفونه
لذلك قالوا وما الرحمن نسجد لما تامرنا انت يا محمد وزادهم قول القبايل
لهم اسجدوا للرحمن نفورا عن الاعان تبارك الذي جعل في السما بروجا
منار الكواكب السبعة وجعل فيها سراجا وهو الشمس وهو الذي جعل
الليل والنهار خلفه اذا ذهب هذا الى هذا فاحذرها في الاخر
فمن فاته عمل الليل فانه مستندك بالنهار وهو قوله ان اراد ان يذكرك
يذكر الله صلوة وتسبح وقراه او اراد شكورا شكر النعمه بطا
وعباد الرحمن يعني خواص عباده الذين لم يشون على الارض

والوقار اخاطبهم الجاهلون ما يكرهونه قالوا سلاما سدا من القول
تسألون فيه من الاثم وقوله غراما الى شتر الا زما والذين اذا ايعظوا ايقظوا
لم يكن نفاقهم في معصية الله ولم يقتروا ولم يمنعوا حق الله وك
انفاقهم من الاسراف والافتقار قواما قاعا وقوله يلقا ثامنا الى عقوبة
وقيل جزا الا ثام وقوله تبدل الله سيئاتهم حسنات سئل الله بقا ح
اعمالهم في الشكر كما ينال الاعمال في الاسلام بالشركا ما نوا بالزناعة
واحصانا وبقتل المؤمنين وقتل المشركين ومن تاب اي عزم على
التوبة فانه يتوب الى الله متابا وينبغي ان يبادر اليها وتوجه
بها الى الله والذين لا يشهدون الزور ولا يشهدون بالكذب واذا
مروا بالعمرة والكراما يسمعون من الكفار الشتم والاذى صفحو واعز
وهو فيسوخ بالقبال على هذا التفسير والذين اذا ذكروا بايات ربهم
وعظوا بالقران لم يحزوا غلظا ولا عيا نالم تغافلوا عنها كانهم
صم لم سمعوها وعلم بروجها والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
ودرياتنا قره اعن بان نراهم مطيعين لك صالحين واجعلنا للمتقين
اماما واجعلنا ممن يهتدى به المتقون ويهتدى بالمتقين اولئك جزون
لشأنون الغرفة الدرجة في الجنة ما صبروا على طاعة الله وبلغون
ويستعملون فيها في الغرفة بالجنة والبيلا مقل ما يغيبونكم الى
اي فعل وما يصنع واي وزن لكم عنده لولا دعاكم توحيدكم وعيا ذلكم
لما فقد لكم يا اهل مكة فخرجتم عن ان يكون لكم عبد الله مقدر فيوف
العذاب لآزالكم والله اعلم بالصواب تفسير سورة الشعرا
م الله الرحمن الرحيم

هذا هو الذي
يذكر الله
في قوله
يذكر الله
صلوة وتسبح
وقراه
او اراد
شكورا
شكر النعمه
بطا

طيم اقيم الله بطوله وسنائه وملكه ملك هذه ايات الكتاب المبين
القرآن لعلك باخع نفسك فانتدعسك ان تكونوا مؤمنين بتركهم الايمان
وذلك انه لما كذب اهل مكة شق عليه ذلك فاعلمه الله انه لو شالا صطروا
الى الهمان فقال ان نشاء نزل عليكم من السماء فظلت اعناقهم
لها خاضعين مذنون بها فلا يلوي احد منهم عنقه الى معصيه
الله وما ياتهم من ذكر وعظ من الرحمن فخذت في الوحى والتنزيل فبينا
انما كانوا يستهزون فيسبحون بنا ذلك وهو وعيد لهم ثم
ابتننا فيهم من كل روح من كل نوع حينئذ عموذ ما احتاج اليه
الناس ان في ذلك لاية لدا له على وحدانيه الله وقد رتب وما كان
الشرع مؤمنين لما سبق من علم وقضاي فيهم واذا لهم يا محمد
اذا دى ربك موت ليلة راي الشجرة والنار ان ايت القوم الظالمين
لا يفيسهم بالكفر قوم فرعون الا يتقون الا يخافون الله فيؤمنوا به
ويضيق صدرى من تكذيبهم اياى ولا منطلق لسانى ماد الرسل
للعقده التي فيه فارسل الى هارون ليظا حرنى على التبليغ ولهم على
ذبت بقتل القبطي قال كلا لا يقلونك انا معكم بالنصرة مشتمعون
نسخ ما تقول وتقال لك قاتيا فرعون فقول انا رسول ذوا ربالة
رب العالمين ان ارسل معنائه اسرائيل مفتر في سورة طه قاتيا
بالرسالة عرفه فرعون فقال لم تربك فينا وليد صبييا وليت
من عمرك سنن ثلثين سنة وفعلت وعلت التي فعلت
وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك قال موسى
اذا وانا من الضالين الجاحدين لما اتني من الله شي وتلك نعمة

اقتران نعمته عليه فقال عني اذ كنت في كاهن عبادك
وعبدت معاه اتخذت عبدا قال فرعون وما رب العالمين الذي عني
انك رسوله قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين انه
خالقهما قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه متحبا لهم الا
تسمعون الى ما يقول موسى فقال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين قال
فرعون ان رسوله الذي ارسل اليكم لحنون متكلم بكلام لا تعرف
صحته قال موسى رب المشرق والمغرب الاية فقال فرعون حسن لئمت
الحية لئلا تحدث الها غيري لا جعلتك من المسجونين من الجبوسين
في السجن قال موسى اولوحيته من منس يعني او تفعل ذلك وان اتيتك
على ما اقول الحق بينه قال قات به مفتر الكثر الى هو الى السكرة لا ضير
لي لا ضرر انا الى ربنا منقلبون راجعون للشواب انا نطمع ان تغفر لنا
ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين من هذه الامة واجينا
الى موسى ان سر عبادى انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه فارسل
فرعون في الملأ حاشرين يعني الشرط المحموا له الجيش وقال لهم
ان حولا يعني في اسرائيل لشردمة عضبة قليلون وانهم لنا العاطفون
مخضبون محالفتهم ايتانا وانا لجمع حادرون مستعدون للحرب
باخذلادتها وحلدون متيقظون فاخرجهم من جنات يعني حين
خرجوا من مصر الى قوا موسى وقومه ومقام كرمهم عيسى حين كلك
صفنا واورثناها ببلادهم في اسرائيل فاتبعوهم حقوقهم مشرقين
في شروق الشمس فلما ترا الجمعان داي كل واحد لآخر قال
رب موسى انا لمدركون لى سيدركنا جمع فرعون قال كلا

لن يلدكونا ان معي ربي بالنصرة سيهدني طريق النجاة وكان كل
فرق قطعه من الماء الطود كالجبل وازلفنا في الاخرين قريتنا
قوم فرعون الى الهلاك وقدمناهم الى البحر وما كان اكثرهم مؤمنين
لم يؤمن من اهل مصر الا رجل وامرأتان وقوله فانهم علقوا في هذه
الالهة لئلا يعبدونها علقوا في اعادهم انا ولا اعبدكم الا رب العالمين
لكن رب العالمين عبد الذي خلقه ظاهر الى قوله واجعل لي لسان
صالح في الاخرين اي ذكر اجملا وشأ حسنا في الامم التي تحي بعدى
واجعلني من رث الجنة بفضلك ورحمتك وقوله الا من اتى الله بقلب
سليم يسلم من الشرك وازلفت الجنة فريته للمتقين وبرزت اظهرت
الحجم للتعاون للكافرين فليكنوا طريح بعضهم على بعض في الحج
والتعاون يعني الشياطين وحنود الميس يعني اتباعه من الجن والانس
قالوا للشياطين والمعبودين تالله ان كنا في ضلال مبين اذ يسعون
نعد لكم رب العالمين في العبادة وما اضلنا وما دعانا الى الضلال
الا الجرمون اولونا الذين قلدناهم فانا من شافعين ولا صدق
جميع قريب يشفع لنا فلو ان لنا كره رجعة الى الدنيا ثمنوا ان يرجعوا
الى الدنيا فيؤمنوا وقوله لى لكم رسول امين لى على الرسالة والوحى وانتم
عوفتموني قبل هذا بالامانة وقوله لى لكم رسول امين لى على الرسالة
والوحى وانتم عوفتموني قبل هذا بالامانة وقوله وانتم عوفتموني
السفلة والحالكه وقوله من المرجومين من المشتمومين وقيل من المؤمنين
والفكل المشحون المملوء وقوله اتبنون اي جهود بكل ريع لى كمال
شرف ومكان مرفوع اية علمنا تعبتون تلعبون يعني ابناء

الحمام ووجهها وتحدون مصانع لعلمكم تخلصون لى تحذون مباني
وقصور الخلود لا تفكرون في الموت واذا بطشتم بطشتم جبارين
اذ ضربتم ضربتم بالسياط وعلتم فعل الجبارين الذين يقولون على
الغضب بغر حق وقوله ان هذا ما هذا الذي تدعوننا اليه الخلق
الاولين لكنهم وافترأوهم ومن قرا خلق الاولين فعناه عاده الاولين
الى الذي نحن فيه عاده الاولين تعبتون ملعا شوائع لموتون ولا
بعث ولا حساب وقوله انتم تكونون فماها هنا اي في الدنيا المنين
من الموت والعذاب وقوله ونخل طلعها اي غرها هضم لى يضيح
وتختون من الجبال بيوتا فارهم جاذقين تحتها وقرهم من اشرف
طربن وكانوا معتمدين لى بيع البناء مع غرهم فحتوا في الجبال
بيوتا وقوله انما انت من المسكرين اي من الذين سكروا مرة بعد
اخرى وقيل ممن لم يسكر وهو الربيه لى انت بشر مثلنا وقوله لها
شرب لى حظ ونصب من الماء ولا تمشيها بسوب يعفرو وقوله انما تكون
الذكران من العالمين يريد ما كان من فعل قوم لوط من اثنان الرجال
في اديارهم وتلدون ما خلق لكم ربكم من ازاكم وتدعون ان تاتوا
نساكم بل انتم قوم عادون ظالمون غايه الظلم قالوا لى لم تنته بالوط
لتكون من المحرجين عن بلدنا فاللئ لعلمكم من القائلين المبعضين
وقوله المحجوزا يعني امراته في القابرين الباقرين في العذاب ثم دمرنا
اهل كنانة الذين اصحاب الايكه ومع الغيضة ومع قوم شعيب او قوا
الكيل الكوة ولا تكونوا من المحسرين لنا قصص الكيل والموزن وقوله
والحيمة الاولين اي الخلق السابقين فاسقط علينا كسفا من اليم

فلان وبوركر وبوركر فيه ومن حولها ومن حولها من الملوك وهذا
 نجيب من الله تعالى موسى عليه السلام وتكرمه له وسبحان الله رب العالمين ترها
 لله من السوء وقوله تهتري تخرك كانها جان حية خفيفة وفي مل بر
 لا بر من خوفه ولم يعقب لم يرجع ولم يلتفت قلنا يا موسى لا تخف الا
 من ظلم لكن من ظلم نفسه بل لا تخشنا بعد شئ انا تاب فاني عفور
 رحم وقوله في تسع ايات انت من سئل بها الى فرعون وقوميه مبصر
 اى مضى واضحه وحدها بها الاله معناها وحدها بها اطلما ورفقا
 عن ان يؤمنوا بما جاءه موسى وهم يعلمون انها من عند الله وورث سليمان
 داود نبوته وعلمه دون سائر اولاده وقال بها النابى علمنا منطلق
 الطير فقهنا ما يقول الطير وخشرو جمع لسلطان جنوده في تفسير
 فهم يوزعون نجيب اولهم على اخرهم حتى حجة عواجت اذا انواعا
 وادى النمل كان هذا الوادى بالشام وكانت مله كالمثال الذباب
 لا لحظ نمل سليمان وجنوده لا يكسر نمل بان يطاكم فتيسر سليمان لما
 يسمع من قولها وتذكر ما انعم الله عليه قال رب اوزعني الهمم الاله بل
 وتفقد الطير طلبها ونحت عنها فقال ما الى لاري الهد هدام كان
 بل كان من الغاسين لذلك لم نره لا عذبة عذابا شديدا لا تنقش
 ريشته والقينة في الشمس وقيل لا حبيسته في قفص واحد مع خلاف
 جنسه وهو المعروف اوليا ينه بسلطان مبعوث في واصله فيفعله
 ملك غير بعيد لم يطل الوقت حتى جاء الهد هدام وقال سليمان لاهله
 ما اتم خطبة علمت عام تعلم وجيئك من سبأ وبعدهم بالملوك
 خبر لا شك فيه وقوله واوتيت من كل بيت الى ما يعطى المملوك

عاهد عندكم ما اوصاك وتقدم اليك ان تدعوا به لئلا تشفع اليه
الى اجلهم بالغوه يعني الى الاجل الذي غرقهم فيه اذا هم سكتون بقضون
العهد ولا يوفون فانقضا منهم سلبنا عنهم بالعذاب فاغرقناهم
في اليم في البحر انهم كذبوا ما بانا جزا كذلكهم وكانوا عنها غافلين
غير معتبرين بها واورثنا القوم ملكناهم الذين كانوا استضعفون
بقتل ابائهم واستخدم نساءهم مشارق الارض ومغاريها جهات
شرق ارض الشام وجهات غربها التي باركنافها ما خراج الزروع
والثمار والانهار والعون وتمت كلمه ربك الحسن مواعيد والى الخلف
فيها عما كانوا يحبون وذلك جزا صبرهم على صنيع فرعون بهم ودمرتنا
ما كان يصنع فرعون وقومه واهلكنا ما عمل فرعون وقومه بارض
مصر وما كانوا يعرشون وما بنوا من المنازل والبوت وجاوزنا بيع
اسرائيل البحر عبرناهم البحر فانقوا على قوم عكفوز على اصنامهم لهم بعدونها
مقيم على ما قالوا يا موت اجعل لنا الهامز دون الله كما الههم الهة قلا
انكم قوم تجهلون نعمه الله عليكم وما صنع ربكم حيث توهتهم ان يحوز
عبادة غيره ان هؤلاء يعني القوم الذين عكفوا على اصنامهم متبررناهم
فنه مهلك ومذموم واطل ما كانوا يعملون يعني ان علمهم الشيطان
لنس لله فنه نصيب قال عبر الله انغيكم اطلب لكم الهام معبودا و
وهو الذي فضلكم على العالمين على علم زمانكم ما اعطاكم من الكرامات
واعلنا موت لمنس ليله يترقب انقضاها للمناجات وهذا القعل
من الله ان يصوم فيها فلما انبلخ الشهر استاك لنا جاء ربنا بريلان
له الخوف فامر بصيام عشره من ذى الحجة لئلا نكلمه ربنا في خوف فيه

فذلك قوله فأتيناها بعشر فتم ميقات ربه أي الوقت الذي قدره الله أصح
موسى صلوات الله عليه أربعين ليلة فلما أراد الانطلاق إلى الجبل استخلف
إخاه هارون كما قومه وهو معنى قوله وقال موسى لأخيه هارون اخلني
أو كن خليفتي فخليفتي في قومي وأصلح أي أرفق بهم ولا تمنع سبيل
المفسدين لا تطع من عصى الله ولا توافقه على أمره ولما جاء موسى بليغا
أي في الوقت الذي وقتناه وكلمته ربه فلما سمع كلام الله قال رب
أريد أن أرى نفسك ليطمأننيك والمعنى أني سمعت كلامك وأنا احب أن
أراك قال لن تراني في الدنيا ولكن اجعل بيني وبينك ما هو أقوى منك وهو
الجبل فإن استقر مكانه أي سكن وثبت فيسوف تراني وإن لم يستقر
مكانه فأنك لا تطيق رؤيته كما أن الجبل لا تطيق رؤيته فلما أخط
أي ظهر وبان جعله ذكاً أي مرفوقاً مع كسبر اثر ابا وخر موسى وسقط
صعقاً معشياً عليه فلما افاق قال سبحانك تنزهها لك من السوءت اليك
من مسألتي الرؤية في الدنيا وأنا أول المؤمنين أول قومي انا قال يا موسى اني
اصطفيتك اخذتك من ضعفه على الناس ربي انا نوحى اليك وكلامه
كلمتك من غير واسطه في هذا ما انتك من الفصيله والشرف ولكن
من الشاكرين لا ينعى وكتبنا له في الألواح بعن الواح التوريه من
كل شيء محتاج في دينه الله وموعظه نهياً عن الجمل وبفصا لكل
شيء من الحلال والحرام في دها بقوة أي وقلنا له في دها بقوة في دها
عزيمه وأمر قومك ياخذوا باحسنها أي بحسنها وكلها حسن
ساركم دار الفاسقين بعن حتم أي فليكن مسلم على ذكر لحدوا وان
تكونوا منهم سا صرف عن اياتي بعن السموات والارض اصرفهم عن

عالمكم الله احذر الطائفتين العبر والنفر انهما لكم وثودون ان غير ذات الشوك
أي العيز إلى السلاح فيها يكون لكم ور الله ان خلق الحق بظهوره وتعليه
بكلماته بعداته التي سبقت لظهور الاسلام وتقطع دابر الكافرين
آخر من في منهم بعن انه انا امركم بحرب قرش لهذا الحق الحق أي ليقطع
دابر الكافرين لظهور الحق وتعليه وبطل الباطل ونهلك الكفر
وبغيبه ولو كره المشركون ذلك إذ يستغيثون ريك بطلبون منه للعبه
بالنصر على العدو وقلنا لكم فاستجاب لكم اني محمدكم بالف من الملائكة ومن
ممتنا بعن جاو ابعث المسلمين ومن فتح الله اريد بالف ارف الله
المسلمين بهم وما جعله الله أي الاراد كاف الا بشري لكم الا به ما ضمه
في سورة العن اذ غشيتكم النعاس امنه منه وذلك ان الله تعالى آمنهم منا
غشيتهم النعاس معه وهذا كما كان يوم اخذ وقلنا ذكرنا ذلك في سورة
ال عمران ونزل عليكم من السماء ما لظهوركم به وذلك انهم لما ابينوا للمشركين
ببذرا صات جماعة منهم جنابا وكان المشركون قد سبقوهم إلى
الما فوسوس اليهم الشيطان وقال لهم كيف ترجون الظفر وقد علموكم
على الماكوانتم تضلون غيبس محمد شس وترعون انكم اوليا الله وفيكم نبه
فانزل الله تعالى مطرا سال منه الوادي حتى اعتدوا وزالت الوسوسه فلذلك
قوله وليظفركم به أي من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان
سوسته التي يكسب عذاب الله وليبربط على قلوبكم بالنفس والصبور وثبت
الاقلام وذلك انهم قد زلوا على كثيب تغوص فيه ارجلهم فلتد للمطر
في غيبس عليه الاقلام اذ نوحى ريك إلى الملائكة الذي امد به المهيمنين
بمعكم بالعون والنصره فثبتوا الذين امنوا بالبشر بالنصر وكان

الملك يسير أمام الصف على صورته رجل يقول بشروا فان الله ناصركم سالق
في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف من اوليائى فاضربوا فوق الاعناق
بمع الرؤس واضربوا منهم كل بنان يعنى الاطراف من اليدين والرجلين
ذلك لضرب بانهم يشاققوا الله ورسوله باينئوها وخالقوها ذلك القتل
والضرب يبدد قذوقه وان للكافرين عذاب النار بعد ما نزل بهم
من ضرب الاعناق يا ايها الذين امنوا اذا القيمة الذين كفروا زحفا
مخفون عن قتلتهم للقتال فلا تولوهم الادبار لا تجعلوا ظهوركم
مما يليهم ومن تولوهم يوسئلك يوم القاء الكفار ذبوه الا متحرفا
لقتال متعطفا مستطرفا بطلت العوده او متحيزا منضا الى
فيه جماعه يريدون العود الى القتال فقد باغضب الله واكثر المفسرين
على ان هذا الوعيد انما كان لمن فر يوم بدر وكان هذا خاصا بالنهزم
في ذلك اليوم فلم تقبلوه بمع يوم بدر ولكن الله فتاكم بتسبيبه ذلك
من المعونة عليهم وتسجيع القلب عليه وما رميت اذ رميت وذلك ان
جبريل عليه السلام قال للنبي عليه السلام يوم بدر خذ قبضة من تراب فارمهم
بها فاخذ رسول الله عليه السلام قبضة من حصبا الوادى فرمى في وجوه
القوم فلم يبق مشرك الا دخل عينه منها شئ وكان ذلك سلب حزنهم
فقال الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اى ان كفا من حصا الخلا
عيون ذلك الجيش الكثير برؤية لشروك الله توفى ايصال ذلك الى
وايبل للو من من منه بل احسنوا وليتبع عليهم نعمة عظيمة فانصرفوا
فعل ذلك ان الله سمع لدعايهم علم نياتهم ذلك وان الله موهم كيد النصارى
يخفى رسول الله بايمان كيد عده حتى قتلته جبابرة ثم واپس افهم ان

عظيم سر عظيم وقوله الا يسجدوا لى لان لا يسجدوا لله الذي يخرج
الخباء في السموات والارض القطر من السماء والنبات من الارض
ثم قول عنهم اى استاخر غير بعيد فانظر ماذا ارجعون ماذا يرجعون
من الجواب فمضى المهددوا اليها الكتاب فقالت يا ايها الملأ
اننى القى الى كتاب كريم حيس ما فيه ثم بينت ما فيه فقال انه من
الى قوله ان لا تعملوا على اى لا تترفعوا على وان كنتم ملوكا واتوني مسليا
طايعين منقادين قالت يا ايها الملأ افتوني في امرى بينوا لى سوا لى
ما اعمل ما كنت قاطعة قاضية وفاصلة امر احة تشهدون تخضرون
لى لا اقطع امرادكم قالوا عجيبين لها نحن اولوا قوة في القتال اولوا
بايس شد يد عند الحرب ولا امر لىك ايتها الملك فانظري ماذا امر من
نطعمك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية اى عنوة وغلبة افسدوها
خرتبوها وحملوا اعزها اهلها اذلة احافوا اشرافها ليستقيم لهم الامر
شارت الى انها لو جات سلمان فحارية احتاجت الى التخرى والافيا
وصدقها الله تعالى في قولها فقال وكذلك يفعلون واني مرسل اليهم
بهدي اصانعة بها واخبره اهو ملك امية فان كان بنتا لم يقبلها
وان كان ملكا قبلها فناظرة اى منتظرة ما ياتي شئ يرجع المرسلون
من عنده فلما جاء الرسول سلمان قال اتدرون عالى انلى الله من النبوة
والدين والحكمة خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم مهد سكم فخر حوز لانكم اهل
كثاثرم بالدنيا ثم قال للرسول الرجع اليهم فلما اتيتهم خنود لا قبل لهم
لا طاقه لهم بها وخرجتهم منها من ارضهم اذلة فجاها الرسول فاخبرها
اشاهد فجهزت لليسير الى سلمان فلما علم سلمان بمسيرها

اليه قال يا ايها الملأ ايك يا تبع بعرشها يسر بها قبل ان ياتوني سليمان
لا تم حينئذ لا يخل الخد ما في ايديهم قال عفريت من الحجر وهو الملأ
القوي انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك من مجلسك الذي جلست
فيه للحكم واني عليه على جملة القوي امين على ما فيه من الجواهر وقال
سلمان انا اريد يسر من هذا فقال الذي عنده علم من الكتاب
وهو اصف بن برخيا كان قد قرأ كتب الله تعالى انا اتيك به قبل ان
يزداد اليك طرفك قبل ان يرجع اليك الشخص من شتى طرق فلما راه
راى سلمان العرش مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني
الشكر نعمته ام كفرها ومن شكر فاما يشكر لنفسه لا نفع ذلك يعود
اليه حيث يستوجب المنزلة ومن كفر فان ربي غنى كريم عن
شكركم بالا فضال علي من كفر النعمة قال بكر واغير والمهاجرة
فتعرفه بتغير صورته فلما جات قيل اهكذا عرشك قالت كانت هو
شبهته به لانه كان مغترا وارا سليمان ان يختبر عقالها لانه كان
قيل له ان في عقلها شيئا ثم قالت واوتينا العلم بصحة نبوة سلمان
من قبلها من قبل هذه الالية التي رايتها في احضار العرش وكان سليمان
منقادا له قبل مجيئنا وصددها منعها من الايمان ما كانت تعبد
من دون الله انها كانت من قوم كافرين فنشأت فلعنهم ولعنهم
الى قوما يعبدون الشمس قيل لها ادخلي الصرح وهو القصر الذي
انه قيل لسلمان ان قد ميها كالحمار فاراد سليمان ان يرى قوتها
فاخذ لها سياحه من دجاج تحت الما والبسمك وجلس سليمان
في صدر الصرح وقيل لها ادخلي الصرح فلما راته حينئذ

ما وقع معظله وكشفت عن ساقها الدخول لما فرأى سليمان قدامها
فاذاع احسن الناس قداما وساقا وقال لها انه صرخ فترد من
قوارير انليس ثم ان سليمان دعاها الى الاسلام فلجأت وقالت
اني ظلمت نفسي بالكفر واسبمت مع سليمان الله رب العالمين وقوله
فاذا هم فريقان اي فاذا اقوم صالح فريقان مؤمن وكافر خصمون
نقول كل فريق الحق معي وطلبت الفرقة الكافرة على تصديق
صالح العذاب فقال لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي لم قلتم
ان كان ما انتت به حقا فأتنا بالعذاب لولا تستعفرون الله فلا
يستغفرون الله بالتوبة من الكفر لعلمكم ترجمون لكي ترجعوا الى الطير
تشتأ منكم ومن معكم وذلك انهم في طوائفكم وقالوا اصابنا
الخطيئة وشؤمكم وشؤم اصحابك فقال صالح طاهركم عند الله اي
ما اصابكم من خير وشئ فمن الله بل انتم قوم تفتنون تحت برون الحجر
والشر وكان في المدينة مدينة مود تسعة رهط كانوا غداة
قوم صالح قالوا اتقوا سموا الحلفوا بالله لنبيته واحله لنا ان صالحا
ليلا ولنقتلنه واحله ثم لنقولن لولي دمه ما شهدنا مهلكا احلنا
احلنا لكم وانا الصادقون في قولنا ومكر وامكر النبييت صالح ومكرنا
مكرناهم على ذلك وقولنا ملا من راعهم وذلك انهم لما خرجوا الى اهل كل
صالح دمعهم الملأ بكه بالحجارة من حيث لا يرونهم وقتلهم وقوله
لوقومكم احسن ما اهل كل قوم ثمود بالصيحة فملك بؤسهم يساكنهم خويهم
بما قطع خاليه عاظم والكفرهم بالله وقوله اتا تون الفاحشة وانتم تبصرون
فما فاحشة فهو اعظم لذنوبكم وقوله انهم اناس تطهروا عن

ادبار الرجال يقولونه استهزأوا قوله قد رزقناها من العاين اي قضينا
 عليها انها من الباقي في العذاب وامطرنا عليهم على شذاذهم ومن
 كان منهم في الايمان مطر او هو الحارة قل يا محمد الحمد لله على اهلاك
 الكفار الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى ام لرسالة الله خير
 ام ما يشركون به من الاصنام وقوله حل بق ذات بلجي اي يسائرنا
 لحسن ما كان لكم ان تلبثوا شجرها اي ما قلتم عليه بل هم قوم بعدلون
 تشكون ام من جعل الارض قرا لا يتحرك وجعل خلا لها انهارا وبسطها
 انهارا جاربه وجعل لها رواست جبالا ثوابت وجعل من البحر العذائب
 والمالح حاجزا ما نعام قد رزقته حتى لا تحتلط ام من يجيب للضطر
 يعني الجحود الضرورة ويكشف السوء الضر ويجعلكم خلفا الارض
 سكانها باهلاك من قبلكم ومن يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات
 وقوله بل اذكر علمهم في الآخرة اي لحقهم علمهم بان الساعي والبعث
 حق في الآخرة حين لا ينفعهم ذلك ومن قرا الا ارك في معناه تذاكر
 اي تكامل علمهم يوم القيامة لا يعلم يبعثون ويشاهدون او عطا
 بلهم في شك منها في الدنيا بلهم منها من علمها عور جاهلون وقوله
 ولا تخزن عليهم اي على تلك علمهم واعراضهم عنك ولا تكن فضيق
 مما عكروا ولا تضيق قلبك بكم ويقولون مع هذا الوعد العذاب
 ان كنتم صادقين ان العذاب نازل بالكتاب قل عسى ان يكون روي
 لكم اي ردكم والمعني تبعلكم وذرنا منكم بعض الذي يستعملون من العذاب
 وكان ذلك يوم بدر وما من غايته اي خصله غايته عن الحار الا في
 كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ ان هذا القرآن الانيه وذلك العلم

اختلفوا حتى لعن بعضهم بعضا فقال الله ان هذا القرآن ينقص عليهم
 الهدى عما اختلفوا فيه لو اختلفوا به وان ركب ينقص منهم من الخلقين
 في الدين بحكمه يوم القيامة وهو العزير القوي فلا يرد له امر العلم
 باحوالهم انك لا تسمع الموقى الكفار ولا تسمع الضم الذي اذا اولوا
 يعني الكفار الذين هم بمنزلة الصم الذين لا يسمعون النداء اذا اخرجوا
 وما انت بهلدى اليغ عن ضلالتهم ثم يدانه اجماع حتى لا يهتدوا وكلف
 يهدى الله عن ضلالتهم قوما غييا ان تسمع ما تسمع سماع افهام لا
 من يؤمن بآياتنا ما لا تتنافهم مسلمون في علم الله تعالى واذا وقع القول
 عليهم وجب العذاب واليسخط عليهم وذلك لحسن لا يقبل الله من
 كافر امانه ولم يبق الا من ثوت كافر في علم الله اخرجنا لهم دابة
 من الارض وخرجها من اول اشرار القيمة تكلمهم تحتهم بما
 يسوءهم ويقول هذا اللفظ ان الناس كانوا باياتنا لا يوفقون يعني كثر
 الدابة من راحا ان اهل مكة كانوا محمدا والقران لا يوفقون ومن كثر
 الناس كان المعنى بقولهم ان الناس ويوم تحشر نخرج من كل امه
 فوجا جماعة من مذهب باياتنا فهم يوزعون حبس اولهم على اخرج
 ليحتملوا حتى اذا جاءوا قال الله لهم اكلتم باياتي ولا تحيطوا بها علما
 وان تعرجوها حق معرفتها وهذا توبيخ لهم ام ما ذا كنتم تعملون حين
 لم تنظروا فيها ووقع القول وجبت الحجة عليهم بما ظلموا باشرارهم
 لا ينطقون بحجة وعذرتهم ذكر الدليل على قدرته والهيته فقال
 انما جعلنا الليل الانيه وقوله الا من شاء الله يعني الشهدا وكل
 الله اخرج من صاعرين وتري الجبال تحسبها جامدا واقفة

مدون

والذي قال رسول الله
فيهم طيات

مستقره ومع ثمر السحاب وذلك ان كل شئ عظيم وكل جمع كثير
يقصر عنه البصر لكثرة فهو في حجب النظار واقف وهو
صنع الله ذلك صنعه الذي اتقن حكم كل شئ من جلال حسنه
كلمه لا اله الا الله فله حزم منها فمنها يصل اليه الخير ومن جلال
الشرك فلبت الغيت وظهرت وجوههم في النار وقبل لهم هل
تجزون الا ما كنتم اي ما كنتم تعلمون قل يا محمد لما امرت ان عبدك
هذه البلده يعني مكة الذي حرمها جعلها حراما اعنوا له كل شئ
ملكها وخلقها وقوله ومن ضل فقلنا انا انا من المندرجين ليس على
الا البلاع وقل الحمد لله سير يكم ايها المشركون اياته يعني يوم بدر
فتعرفونها وما ريك بما فلما علمون **سورة القصص**
بسم الله الرحمن الرحيم
طسم تلك ايات الكتاب المبين يعني القرآن وهو مبين للحكم
نتلوا انقص عليكم من نبا خبر موسى وفرعون بالحق بالصدق
الذي لا شك فيه لقوم يؤمنون صدقون بان ما ياتهم به صدق
ان فرعون عدا استكبر وتعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها
شيعة فرقا يتبع بعض تلك الفرق بعضا فخدمته يستضعف
طايفه منهم ومنوا اسرائيل ونريد ان نذكر على الذين استضعفوا
في الارض نبع على ناس اسرائيل وجعلهم امة قادة في الخير وجعلهم
الوازيين برثون ملك فرعون وقومه وكن لهم في الارض ارضا
مصر والشام حتى يغلبوا عليها من غير منازع ونرى فرعون الخوف
ما كانوا لحدرون وذلك انهم اخبروا ان هلاكهم على يدي رجل

من بني اسرائيل وكانوا على وجل منه واوحينا الى امة موسى قيل له وحي الهام
وقيل انه وحي اعلام فالتفت له عن الما ليكون لهم عدلا وحزنا اي
الامر الى ذلك لفرعون الى قوله كانوا خاطين اي عاصين اثنى وقالت
امراه فرعون قرة عين لي هو قرة عين 2 ولكن لا تقبلوه فانه انا ناهي الما لخص
اخرى وليس من بني اسرائيل وهم لا يشعرون بما هو كائن من امرهم وامره
واصبح فؤاد امة موسى فارغا خاليا عن كل شئ الا عن ذكر موسى وعمله ان
كادت لتبدي به بانها لولولان رطنا على قلبها قوتها قلبها والهمنا
الصبر لتكون من المؤمنين الصديقين بوعده الله وقالت لاخته اخت
موسى قصيه اتبع اثره فاتبعته فبصرت به عن حجب ابصرته عن
بعيد وهم لا يشعرون انها اخته وحرمنا عليه المراضع منعنا
موسى ان يقبل ثلثي مريض من قبل ان نرده الى امة وقالت لاخته حين
تعذر عليهم رضاعه هل اذ لكم على اهل بيت بكفونكم لكم ضمونه الله
وهم ناصحون فخاصون بشفتهم فردناه الى امة وذلك انهم
على امة موسى فلفح اليها تربية لهم وقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان فرعون
كانوا لا يعلمون ان الله وعدها ردة عليها وما بلغ اشده منتهى قوته
وهو ما فوق السنين واستوى وبلغ اربع سنين اثنائه حكما عقلا
وفهما وعلم اقل النبوة ودخل المدينة يعني مدينة ارض مصر عاص
عقله من اهلها فما بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان
احدهما اسرايلى وهو الذي هو من شيعته والاخر قبطى وهو الذي
عدوه فاستعان الاسرايلى على الفرعونى فوكزه موسى ضرب به نجح
ضرب عليه وقتله ولم يتعد قتله فندم على ذلك لانه لم يؤمر بقتله

فقال هذا من عمل الشيطان الاله ثم استعفر موسى وقال رب اني ظلمت
نفسى فاعف عني وغفر له الاله قال رب ما انتعت على بالمغفرة فلن اكون
طهير النحر من ان اعين بعد ما على خطيئه فاصبح ملكا للمدينه خائفا
من قتله القبطي فيترقب منتظر الاخبار فاذا الاسرايل الذي استنصره
بالاميس استنصره استغيثه قال له موسى انك لغوى بمن ظاهروا الغوا
قد قتلته بك بالاميس رجلا وتدفن في الخاوي قبل اليهما فظن الذي
من شيعته انه ثوبه فقال تريد ان تقتلني كما قتلته نفسا بالاميس
ان تريد الا ان تكون جارا في الارض تقتل ظاهرا فلما قال الاسرايل هذا
على القبطي انه قاتل القبطي بالاميس فأتى فرعون فاخبره بذلك
فامر فرعون بقتل موسى فانه رجل فاخبره بذلك وهو قوله وجارجل
من قصه المدينه لسمي وهو مؤمن من آل فرعون قال يا موسى اني اريد
ياقرون بك يا امر بعضهم بعضا ونشاورون ليقتلوك فاخرج
من هذه المدينه الى لك من الناصي من فخرج منها خائفا يترقب
ينتظر الطالب قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون فلما
توجه قصد وجهه تلقا مدينين نحوها قال عسى ربي ان يهديني سبي
السبيل فضلا للطريق وذلك انه لم يكن يعرف الطريق ولما ورد
مأدين وهو يتركانت لهم وجد عليه امه جماعة من الناس
مواسيهم ووجد من دونهم امراتين تدودان خبيسان عنهما
عن الما حتى يصدر مواسي الناس قال موسى لهما ما خطبك
نكما لا تسقيان مع الناس قالتا لا نبيع موسى شيئا حتى يصعد
من المالا لا نطيق ان نبيتن وان نراحم الرجال فاذا صعدا

من فضل مواسيهم وابونا شيخ كبير لا يمكنه ان يدوان نبتن لهما غنا
من بواخي رفع عنهما حجر اكان لا يرفع الا عشرة انفس
ثم تولى الى ظل نخره وقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير
محتاج وكان قد جاع فيسأل الله ما ياكل فلما رجعتا اليهما اخبرنا
ما فعل موسى وقال لاهل بيته اذعه فادعيه فذلك قوله فاجتاز
فشم على استحياء مستنزه بهم درعها فقالت اني مدعول الى قوله
وقص عليه القصص اخبره بامر والسبب الذي اخرج من ارضه
قال لا تخف لجوت من القوم الظالمين يعني فرعون وقومه فانه
لا سلطان له بارضنا وقوله قالت لاهل بيته ابنت استاجره اخذ
اجير البزعي غنا ما ان جرت القوي الامين وانما قالت
ذلك لانه اعرفت قوته برفع الحجر من راس البز واما الله فان موسى قال
لها المادعته الى ابها امش خلف فانا نبوا يعقوب لا ننظر الى محاز
النساء قال عند ذلك الشيخ لموسى اني اريد ان ليحكك ثوبك احدى
ابنتها تن علي ان تاخر ثواني حتى تكون احبرا الى ثلثي سنين فان قلت
عشر اثنى عندك وليس بواجب عليك وما اريد ان اشق عليك ان
اشترط العشر سجد لي ان شاء الله من الصالحين الوافين بالعهد
قال موسى ذلك الذي وصفت بيني وبينك لي لك ما شرطت على ولي
ما شرطت لي من تزوج احدكما ايما الاجلس قضيت فلا غنا ولا غنا
ظالم ان طالب باكثر منه والله على ما نقول وكيل والله شاهد على ما نقول
فما قطع نفقتهما مضع الى قوله او جذوه يعني قطعته وشعله من النار
الهاودي من شاطئ جانب الوادي الى عن يمين موسى في

في البقعة المباركة في القطعة من الارض المباركة بتكليم الله فيها
موسى وايتايه النبوة من الشجرة من جانب السجوان يا موسى انا
انا الله رب العالمين والبالغ مفسر الى قوله واضم اليك جناحاي
يدك من الرهب اي من الخوف والمخاض سكر زوعك واخضض عليك
جانبك فذلك انه كان يرتعد خوفا فذا لك اليد والعصا برهانان من
رسل الالاه وقوله ردا اي معيننا قال يسجد عضدك اي تقوكم يا خبيد
وجعل لكم سلطانا تحت يمينه يا ابا تانا العصا واليد وسياهما العظيمة
فلا يصلون اليكم يسوقا لموسى لما كذب ونسب الي السحر رضى الله
عن جبال الهدى من عنده يعني بفسه اي رضى اعلم ان الذي جيت به
من عنده ومن تكون له عاقبة الدار العقب المحمود في الدار فاجل
يا صرحا بنا طويلا مشرفا على اطلع الى الله موسى انظر اليه واقف
عليه وجعلنا مع امته قاده ورويسا يدعون الى النار الى الضلاله التي
عاقبتها النار واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة وذلك لانهم لما اهلكوا
الغنوا ففهم يعرضون على النار غدا ووعشيته الى يوم القيمة وبقي
القيمة مع من المقبوحين المفقوتين المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب
من بعد ما اهلكنا القرون الاولى صاير للناس اي مبينا لهم معنى
الكتاب وما كنت يا محمد بجانب الغرقي اي الجبل الغرقي الذي
هو في جانب الغرب اذ قضينا الي موسى الامر احكامه معهم
وعهدنا اليه بامرنا ونهيها وما كنت من الشاهد من الحاضر
هناك ولكننا انشانا قرونا احدثنا وخلقنا قرونا اعماء تطاول علم
الغمر فنبسوا عهد الله وتركوا امره وما كنت ثاوي مقام في اهل

تلقوا عليهم امانا وكننا مرسلين ارسلناك رسلا كرسولا وانزلنا عليك
هذه الاخبار ولولا ذلك لما علمتها وما كنت بجانب الطور اذ نزلنا
موسى ولكن اوحينا اليك هذه القصص رحمة من ربك ولولا ان تصيبهم
مصلحتهم عقوبه ونقمة لما قلنت ايديهم وجواب لولا محذوف نقله
لما جعلناهم بالعقوبه فلما جاء الحق من عندنا محمد قالوا لولا اوتي محمد
مثل ما اوتي موسى كنا باجملة واحدة او لم يكفروا بما اوتي موسى من
قبل اي فقد كفروا بايات موسى كما كفروا بايات محمد وقالوا سحران
تظاهرا واذ لك حين يسالوا اليهود عنه فاخبروهم انهم يتخلوونه
في كتابهم بنعتهم وصفته وقالوا سحران تظاهرا يعنون موسى
وهارون تظاهرا تعاونا على السحر وقالوا انا بكل من موسى وهارون
كافرون قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى من هاتين
من كتابيهما القرآن والتوريه اتبعه ان كنتم صادقين انهما كانا
يساحران فان لم يستحيوا لكانت محجوبين الى الانبياء بالكتاب فاعلم
انما يتبعون احوالهم اي نوثرن حوام على الدين ولقد وصلنا لهم
القول انزلنا القرآن يتبع بعضه بعضا لعلهم يدعون اي تعطون
ويعتصرون الدين اتساع الكتاب من قبله من قبل محمد هم بيؤمنون
بمعنى مؤمنين اهل الكتاب واذ اتى عليهم القرآن قالوا انا بانه صلفنا
به انه الحق من ربنا واذ لك انهم عرفوا اذ كره كتبهم من تحت
النبي وكننا انا كنا من قبله من قبل القرآن او من قبل محمد يسلمين
لاننا كنا نؤمن به وبكتاب اوليك فوثقوا اجرهم من ربنا مرة بايمانهم
بكتابهم مرة بايمانهم بالقران عاصروا بصبر على ما اودوا بملكون

الحسنة السيئة يدفعون ما يعملون من الحسنات ما تقدر لهم من
السيئات ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون وإذا سمعوا اللغو القبح
من القول عارضوا عنه لم يلتفتوا اليه يعني اذا شفهم الكفار لم
لشتغلوا عارضوا عنه بالشفع وقالوا لنا اعمالنا واولئك اعمالكم سلام عليكم
ليس هذا سلام التحيه وانما هو تسليم الميثاقه اى بمننا وبمنك الميثاقه
والتسليم وهذا قبل ان يؤمر المسلمون بالقتال لا يبتغي الجاهل ولا
فصحى بهم انك لا تهدي من اجبت نزلت حين حرض الله عليه الم
على ايمان عجمه عند موته فلم يؤمن فانزل الله هذه الايه والمعنى لا تهدي
من اخليت هدايته وهو اعلم بالمهتدين من من يهتدى في معلومه
وقالوا نحن مشركه ملكه ان يتبع الهدى معك بالامان تحطفت شيلت
ونؤخذ من ارضنا لاجماع العرب على خلا فنا قال الله اولم تكن لهم حرم
امنا اخبر الله انه امنهم بحرمه البنت ومنع منهم العدا وكلف مخافون
ان يستحل العرب قتالهم فيه يخج ولكن الترحم لا يعلمون ان ذلك
ما تفضل الله به عليهم وكم اهلكنا من قريه بطرت معيشتها عاشوا
في البطور وكفوا ان نعمه فملك يساكنهم خاويهم لم تسكن من بعدهم الاطلا
لا يسكنها الا المسافرو والمأزوما او ساعه وما كان ربك مهلك القري
حتى يبعث في اتمار سولا اعظمها الفتن وعدناه وعدا حسنا يعني الجنة
فهو لا قيمه مدركه ومصيبه لمن متعناه متاع الحيوه الدنيا هو والقمه
من المحصرين في النار نزلت في الله صلوات الله عليه واني جعلت في الدنيا
اي المشركين فيقول ان شركاى الذين كنتم تزعمون في الدنيا انهم
قال الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب يعني الشياطين

ربنا هو لا الذين اخوينا اعدوا كما اخوينا تبارانا اليك منهم ما كانوا
ايانا يعبدون كعادة الشيطان في التبرؤ من طيعه اذا اوردته الهلكه
وقبل للكفار ادعوا شركاكم من كنتم تعبدون من دون الله فلعنهم
استحيبوا لهم لم يجيبوهم بشر بنفعهم وراوا العذاب لو انهم كانوا
لما اتبعوهم ولما راوا العذاب ويوم يناديهم فيقول ما ذا الجبهه للمسلمين
وعينت عليهم الدنيا الحج لان الله قلا عذرا اليهم في الدنيا فلا يكون لهم حجه
يومئذ فسكتوا فذلك قوله فهم لا ينسوا لوزي لا يسال بعضهم بعضا
عما جحدتجون به وربك خلق ما يشا كما يشا واختار ما يشا فاختار
من كل ما خلق الله شيا ما كان لهم الخيره ليس لهم ان يختاروا على
الله وليس لهم الاختيار والمعنى لا ترسل الرسل اليهم على اختيارهم
والباقي ظاهر الى قوله ونزعنا من كل امه اى اخبرنا شهيد يعني رسول
الذي ارسل اليهم فقلنا هاتوا برهانكم اى ما اعقدتم انه برهان لكم فاكم
كنتم على الحق فعلموا ان الحق لله اى ان الحق مادعا اليه الله وانما هم الرسول
وضل عنهم ما كانوا فتررون لم ينتفعوا بما عبادوه من دون الله ان
قارون كان من قوم موسى كان ابن عمه فبغى عليهم بالكنز والبلخ
وكثره المال وامناه من الكنوز ما ان ملحه جمع المفتح وهو ما يفتح به
لكنه وبالعبصه لتثقل الجماعة اولى القوه لا قال له قومه لا يفرج بكنزه
المال ولا تاتسرن الله لا يحب الفرحين الا شرين البطرين وابتغى فيها
الله الدار الاخره اى اطلبها بانفاق مالك في رضا الله ولا تنس
صبيك من الدنيا الى تترك ان تعلم في دنياك لا خيرتك واحسن الى الناس
الله اليك ولا تنع الفساد في الارض العمل بالمعاصي قال

انما اوتيت على علم عندي على فضل علم عندي فكنتم بذلك العلم مستحقا
لفضل المال وكان اقراء من اسيريل للتوريه قال الله عز وجل اولم يعلم
ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
للمال منه ولا سال عن ذنوبهم المحرمون لانهم يخطون النار نجسا
فخرج على قومه في زينبيه ثياب ثمر علمه وعلى دوابه والركبان الذين
معه قال الذين يربدون الحيوة الدنيا ظاهرا الى قوله ولا يلقىها ولا يلقن
ولا موفق لهذه الكلمة الا الصابرون عن زينب الدنيا واصبح الذين
تمتوا مكانه بالامس صار الذين كانوا يقولون يا ليت لنا مثل ما اوتي
قارون ويقولون وبكان الله اولم يعلم ان الله يبسط الرزق لمن
يشاء ويقرم ويبيع لمن يشاء ونضيق لولا ان من الله علينا عصمنا عن
مثل ما كان عليه قارون من البطر والبغي خفيف بنا كما خفف به
تلك الدار الاخره بعن الجنة لجعلها للذين لا يربدون غلوا في الارض
تكثر او تجبر فيها ولا فسادا عدا بالمعاصي واخذ المال بغير حق العاقبة
المجودة للمتقين ان الذي فرض عليك القرآن انزله وقيل فرض عليك
العمل بما في القرآن لئلا يكون الى معاد الى ملكه ظاهرا غابا عليها وذلك
حين اشتاق رسول الله عليه السلام الى مولده وما كنت ترجوا ان يلقى
اليك الكتاب الا رحمة من ربك لكن ربك دمك فاختارك للنبيوه وانزل
عليك الوحي ولا تصدك عن آيات الله بعد ان انزلت اليك وذلك حين
دعى الى دين اياه وقوله كل شيء هالك الا وجهه اي الا اياته لم يخف
ما نزل اليه يرجعون **فسر سورة العنكبوت**
بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس ان يتركوا الاية نزلت في الذين جزعوا من اصحاب
النبي عليه السلام من اذى المشركين ومعناه احسبوا ان يفتح منهم بان
يقولوا انا مؤمنون فقط لا نتخون عما يتبتن به حقيقه ايمانهم
ولقد فتنا الذين من قبلهم اخبرنا وابتلينا فليعلمن الله صدق
الذين صدقوا في قولهم امنا بقوله منهم وهو الصبر على البلاء و
وليعلمن كذب الكاذبين في قولهم امنا ما رتادهم عن الدين عند
البلاء ومعنى العلم هنا العلم به موجودا كيانا ام حسب الذين يحلون
السيئات الشرك ان يسبقوا يفوتونا يسيما ما يحكمون تسر حكامهم
لانفسهم بهذا الظن من كان يرجو لقاء الله فليس له البعث فان اجل
الله وعده بالثواب والعقاب لا ت لكايين وقوله ولحين ينهم لحسن
اعمالهم وهو الطاعة ووصينا الانبياء هو الذين حسنا امرنا ان احسن
اليها وان جاهدك الجهد عليك لتشرك في ما ليس لك به علم ان ليس
لي شريك فلا تطعها انزلت في سعد بن ابي وقاص لما اسلم حلفت
امنه لا تاكل ولا تشرب ولا تظلمها سقف بل حثتك كفر محمدا ورجع
الى ما كان عليه فامر ان ترضاهما وحسن اليها ولا تطيعهما في الشرك
وقوله لندخلنهم في الصالحين اي في زمرة نهم وجملة نهم ومعناه نجسهم
معههم وقوله جعل فتنة الناس اي اذاع وعذابهم كعذاب الله جزع من
ذلك كما جزع من عذاب الله ولا صبر على الادب في الله وليس
جاء المؤمنين نصر من ربك ليقولن عن هؤلاء الذين ارتكوا حين اؤذوا
انا نحن معكم وهم كاذبون فقال الله اوليس الله باعلم بما فعل الصالحين
عنه عالم ما امان المؤمن وكفر الكافر وليعلمن الله الذين امنوا الاية

الحج الى الذين ظلموكم بالقبال ومنع الجزية وكذلك وكما آتيناكم الكتاب
انزلنا عليكم الكتاب فالذين آتيناكم الكتاب يؤمنون به محملين
من كانوا قبل عصره كانوا مؤمنون به لما نزل منه من نعمة كتابهم
ومن هؤلاء الذين هم من ظهر انبياءهم من مؤمنين به وما كنت تتلو من قبل
هذا الكتاب الذي انزلناه اليك من كتاب ولا تحطه ولا تكتبه
يهتدوا الى كتاب المبطلون يشكوا فيكم واتهموا لو كنت تكتب
واذا المبطلين كفار قريش يعني لقولوا انه كتب وتعلمه من كتاب
بل هو عن محمد والعلم بانه في آيات بنات فصلا والذين اتوا العلم
من اهل الكتاب قراوها من التوراة وحفظوها وقالوا لو انزل
عليه انه من ربه كما انزل على من قبله من الانبياء قل انما الايات عند
الله اذا ارسلنا رسلاها وليست بيدي قل كيف بالله من وليم شهيد الشهد
على صفة وعلى كد سكم وقوله ويقول ذو قوا ما كنتم تعملون اي جزاءه
من العذاب يا عبادي الذين امنوا ان ارض واسعة نزلت فحث
من كانوا ملة لا يقدرون على اظهار دينهم على الهجره كل نفس
ذائقة الموت ايها كانت فلا تقموا بالشرك وقوله ولينؤمنهم
من الجنة عرقا لنزلناهم منها قسورا وكما ينوكم من دابة لا تحمل
رزقها فتخنها لغد الله رزقها يوما بوم وياكم وذلك ان الذين كانوا
عليه من المؤمنين اذا قيل لهم اخرجوا الى المدينة قالوا فمن يطعنا
يها ولا مال لنا هناك ولئن سالتهم من نزل الى قوله قل الحمد لله الذي
على انزاله المالا حيا الارض بل انهم لا يعقلون العقل الذي به يعلمون
الحق من الباطل وما هذه الحسوة الدنيا الا لهو ولعب لنفاهد

وان الدار الآخرة وان الدار الآخرة هي الحيوان والحيوة الدائمة لو كانوا
يعلمون انها كذلك ولنتهم لا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك وخافوا الفراق
ادعوا الله الى قوله ليكفروا بما آتيناكم اي ليخذوا بما انعمنا عليهم من
الجاهلهم والظاهر ان هذا الامم الامم امر التهديد ويدل عليه قوله
ولستمعوا فيسوف يعلمون ولم يروا عن اهل مكة اننا جعلنا حرمنا
ذا امن لا نغادر على اهلنا ونحطف الناس من حولهم بالقتل والنهب
والسلب افنا الباطل يعني الاضنام يؤمنون ونعمة الله يعني محملوا القرآن
يكفرون والذين جاهاوا فينا اعدا الذين والكفار لنهلكهم سبلنا
سبل الشهادة والمغفرة وقيل من اجتهد في عمل الله زاده الله حراي
على هدايته وان الله مع المحسنين نصره اياهم بقدر سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

اما غلبت الروم غلبتها فارس في ادنى الارض ادنى ارض الشام في
ارض العرب فارس وارض اذرعاء وكيسكروهم والروم من بعد غلبهم
عليه فارس اياهم سيغلبون فارس في وضع سنين البصير ما بين
الثلث الى التسع لله الا من من قبل من قبل ان تغلب الروم ومن بعد
ما غلبت ويومئذ يوم تغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر
الله الروم على فارس لا نهم اهل الكتاب فهم اقرب الى المؤمنين
وفارس محروس وكانوا اقرب الى المشركين فالمؤمنون يفرحون
بنصر الله الروم والمشركون يفرحون لذلك وعد الله وعد ذلك وعدا
ما اكثر الناس يعني مشركي مكة لا يعلمون ذلك ثم بين مقدار ما يعلمون
علمون ظاهرا من الحيوة الدنيا يعني امر معاشهم وذلك انهم كانوا

اهل تجاره وتكسب اولم تفكروا في انفسهم فاعلموا ما خلق الله السموات
والارض وما بينهما الا بالحقاي للحق وهو الدلالة على توحيد وقولته
واجل يسبح وقت معلوم يعني عنده نبح القمه وقوله واناروا الارض
اي قلبوها للنزاع وعمروها اكثر مما عمروها اي الذين اهلها من
نزالهم الخاليه كانوا اكثر حزننا وجماره من اهل مكة ثم كان عاقبة الذين
ايتواوا شركوا النبي النار ان كذبوا وقوله بنليس المحرمون اي يسكنون
لا يقطع احتهم وبابهم من الرحم ولم يكن لهم من شركائهم واثمهم
التي عبدوها رجا الشفاعة شفعا وكانوا عبادتهم كافرين قالوا
ما عبد قونا وقوله يومئذ تنفرون يعني المؤمنون والكافرون يعني
كف ذلك التعرق فقال اما الذين امنوا الى قوله خبرون يسرون في
الجنة فسبحان الله اي فصلوا الله حين تسنون يعني صلوه المغرب
والعشا والاخره وحين تصبحون صلوة الفجر وعشيا يعني صلوة
العصر وحين تظهرون يعني صلوه الظهر ومن اياته ان خلقكم
من تراب يعني اباكم آدم ثم اذا انتم بشر تنسرون يعني ذريته ومن اياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواج من جنسكم ليكنوا اليها وحمل بكم مودة
ورحمه يعني الالفه بين الزوجين ومن اياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم والوانكم وانتم من رجل واحد وامراه واحدة ومن
آياته منامكم بالليل والنهار واتبعواكم من فضله اي الليل التنام والافه
والنهار لتنتعوا من فضله ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا
للحاضر وقوله ثم اذا دعاكم دعوة اذا انتم تخرجون من الارض هل ينظرون
نقد رالاه على التقدم والتأخر وقوله كماله قانتون اي لا ينظرون

لا طاعة العباد له ولكن طاعة الارادة خلقهم عما اراد وكانوا
ما اراد لا بقدر احد ان تنفتر عما خلق عليه وقوله وهو اخون عليه اي
هت عليه وقيل اخون عليه عندكم وفما سنكم لان الاعاده عندنا
يسر من الاشتداد له المثل الا على الصفة العليا وهوانه لا اله الا هو
ولا رب غيره ضرب لكم مثلا من لكم شبهة في اتخاذكم الاصنام شركا
مع الله من انفسكم ثم بين ذلك فقال هل لكم ما ملكت ايمانكم من العبيد
والامان من شركاء فيما رزقناكم من المال والولد اي هل يشاركونكم في الاموال
التي ترون انتم وحم فنه سوا اخوانهم ان شركوكم كما يخاف بعضهم
بعضا ان يرثه مال والمعنى كما لا يكون هذا فكيف يكون ما هو مخلوق
لله مثله حتى تعبد لعبادته وبما لزمتمهم الحق بهذا ذكر انهم لما عبدوا
ونها باتباع الهوى فقال بل اتبع الذين ظلموا في عبادته الاصنام
اهوام فاقم وجهك للدين حنيفا اقبل عليه ولا تعرض عنه فطرة
الله اتبع فطره الله اي خلقه الله التي خلق الناس علمها واذلك كل
مولود يولد على فطره الله عليه من انه لا ريت له غيره كما اقر به لما
اخرج من طهر آدم لا تبدل بالخلق الله لم يبدل الله دينه فليكنه انبلا
له غيره ذلك الدين القيم المستقيم منيبين اليه راجعين اليه الى ماله
وهو حال من قوله فاقم وجهك والمعنى فاقموا وجوهكم لان امورا
الامة من الدين فارقوا دينهم مفسرين في سورة الانعام كل حزب
اعين من الدين فارقوا دينهم بما لديهم فرحون مطمئنون انهم على الهدى
انهم مع شركهم لا يلتجئون في الشدة الى الاصنام فقالوا
والانسان صر الى وقوله ليكفر واما انما هم مفسر في سورة

العنكبوت ام انزلنا عليهم سلطانا حكما فافهموا يتكلم بما كانوا يشركون
ينطق نعتهم في الاشرار واذا انقضا الناس الارب هذه صفه الكافر
يبتظر عند النعمة ويقتطع عند الشدة لا يشكر في الاولى ولا يحتسب
في الثانية وما اتيتهم من ربوا ليربوا في اموال الناس يعني ما يعطونه من الهدايا
لتأخذوا اكثر منها وهو من الربوا الحلال فلا يربوا عند الله لا يكلم شيئا
بدلك وجه الله وقوله فاولئك هم المضعفون اصحاب الاضعاف يضعفون
لهم بالواحد عشرة ظهر الفساد اى الخط وذهاب البركة في البر العفار
والبحر القري والريث بما كسبت ايدي الناس بشؤم ذنوبهم ليدفع
بعض الذي عملوا كان ذلك ليدفعوا الشدة بذنوبهم في العاجل فاقم
وجهك للدين القيم من قبل ان ياتي القيمة فلا ينفع نفيسا ايمانا يومئذ
يصدعون بفقر قون فريق في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه
وبال كفره وعدا به ومن عمل صالحا فلا ينفعه يمهدون يفرشون و
ويسوون المضاجع والمعنى لا ينفعهم يبعثون الخيرو من اياته ان يرسل
الرياح مبشرات بالمطر ولنديقكم من رحمته نعمته بالمطر يرسلها
ولتجري الفلك بامرهم وذلك انها تجري بالرياح ولتبتغوا من فضله
بالتجارة في البحر وقعه الدين اشركوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين
في العاقبة فلكل بصرك في العاقبة على من عاداك الله الذي يرسل الرياح
فتثير سحابا تنزلها وتخررها من امكانها فيبسطه الله في السمايف
يشاء ويجعله كسفا قطعها سردا انه مرة يبسط ومرة يقطع فتري
الودق المطر يخرج من خلاله وسيطه وشقوقه فاذا اصاب بالودق
من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون وان كانوا من قبل

ان نزل عليهم المطر من قبله كثره للتاكيد لميلس من ايسن فارط الى
انوار رحمته الله يعني اثار المطر الذي هو رحمته الله كيف في الارض بعد موتها
لجعلها تثبت بعد موتها ينسبها ان ذلك الذي فعل ذلك وهو الله الحي
الموتى ولينزلنا رسلا نوحا قراؤه مضفرا راوا التبت قد اضر وجف
لظلموا من بعده يكفرون بذلك ان الكفار يستبشرون بالغيث فلما
جف التبت ولم يحتاجوا الى الغيث فظلموا بكفرون بنعمة الله ولم يونسوا
ولم يشكروا انعامه بالمطر فانك لا تسمع الموتى مضت الاية في سورة
الانبياء والى بعدها في سورة الفل الله الذي خلقكم من ضعف من بطفه
الاية ويوم تقوم الساعة تقسم لحلف المحرمون الكافرون من البشوا
في قبورهم من غير سماعه كذلك كانوا يؤفلون اى كذبوا في هذا الوقت
كما كانوا يكذبون في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والامان لقد انتم
في كتاب الله اى فيما بين في كتابه وهو اللوح المحفوظ الى يوم البعث
ولكنكم كنتم لا تعلمون انه يكون وقوله ولا هم يستعتبون اى لا يطلبون عفوهم
ان يرجعوا الى ما يرضى الله ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من
كل مثل ينالهم الامثال للاعتبار ولينجيهم باية لهم فهم ايمان
واعتبار لمقولين الذين كفروا انتم الا تبطلون ما انتم الا اصحاب
الاباطيل كذلك كما طمع على قلوبهم حتى لم يفهموا ويطيع الله
على قلوب الذين لا يعلمون ادلة التوحيد فاصبر ان وعد الله في ضررك
فليكن حق ولا تستغفل ولا تستغفل عن دينك الذين لا يوقنون
الضلال والشاكرون والله اعلم بالصواب **تفسير سورة لقمان**
بسم الله الرحمن الرحيم

هذه السورة مفسرة فيما مضى الى قوله ومن الناس من يشري لقاء الحديث
بمعنى النصير من الحارث كان خرج تاجرا الى فارس فيشتري اخبارا للامام
ثم باقى بها فيقرها في اندلس فيريش مستملحوها وتركوا استماع القرآن
وقوله وتحدوها ضرورا اي تحذيات الكتاب ضرورا يهزأ بها ولقد اتينا
لقمان الحكيم ان اشكر ابي قلنا له ان اشكر الله وقوله حملته امه وهنكاهن
اي لزمها الحملها اياه ان يضعف ممره بعد ممره وفصاله وفطامه في
عامين لا نهاترضع الولد عامين ان اشكره ولو ولد بك للمعنى ووصينا
الانسان ان اشكره ولو ولد لك وان حاد لك مفسر فها مضى وصاحبها
في الدنيا معروفا اي صاحبها معروفا وهو المستحسن واتبع سبيل
من اناب رجح الى معنى اثلل سبيل محمد واصحابه نزلت في سعد بن
الى وقاص وقدمت بانه انما ان تكدي ان ابنه قاله ان عثت بالخطية
حيث لا يراى احد كيف تعلمها الله فقال انها الى الخطية ان تكفقال
حبه من خردل ثم كانت في صحرة اي في اخي مكان اوفى السموات
اوفى الارض انما كانت يات بها الله الى الجز اعليها والمعنى لن
لحق عليه ان الله لطيف باسرها خبير بما كانها وقوله ان ذلك
من عزم الامور الى الامور الواحبه ولا تصغر ذلك للناس لا تعرض
عنهم تكبر اوله في الارض من حاتم تحت احتلاله واقصدي في مشي
ليكن مشيك قصدا لا في بيان ولا باسراع واعضض واخضض من مشي
ان لمكرا الاصوات ابقها الم تر ان الله يحرك الماء في السموات من السحاب
والقمر والخورم لتنتفعوا بها وما في الارض من البخار والانهار وال
واسع واوسع واعلم عليكم نعمة طاهره وهي حين الصورة ولا

وباطنها وهي المعرفه والباقي قد مضى تفسيره الى قوله ولو كان الشيطان
يلجوع الى عذاب السعير اي موجهاته فمنعونه ومن سلم وجهه الى
الله تقبل عطايته واوامره وهو محيى من موحد فقد استسلم العروه
الوثيق بالطرف الا وثق الذي لا يخاف انقطاعه الى الله عا قبل الامور
مرجعها منعتهم قليلا بالدنيا عن ملة حيوتهم ثم مضى الى
عذاب غليظ ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل
الحمد لله الذي خلقها بل اكثرهم لا يعلمون ولو ان ما في الارض واليهان
المشركن قالوا في القرآن ان هذا كلام سلفنا وسقط فاعلم الله
ان كلامه لا ينفد والحكمة اي نزيله ثم كتبت بها كلمات الله ما نفدت
ما خلقكم ولا تعظم الا كنفس واحده اي كخلق وكبعث نفس واحده لان
قدره الله عا بعث الخلق كقدرته على بعث نفس واحده وقوله الم تر ان
الله نوح الى قوله ذلك الى فعل الله ذلك ليعلموا بان الله هو الحق لا اله
الذي لا اله غيره وقوله ان في ذلك لآيات لكل بصير شكورا اي لكل مؤمن
بهمه الصفة واذا عشيهم علام موح كالظلال كالجبال وقيل كالبحا
وقوله فمنهم مقتصد الى مؤمن موف عا هذا الله في البحر وقوله كل اختار
كفور عدا رجود وقوله لا تجزي والدع ولله لا يكع ولا ينع عنه شيا
الغروب الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل الغيث المطر
وعلم ما في الارحام ذكر اوانه والله اعلم بالصواب **تفسير سورة**
المؤمن **بسم الله الرحمن الرحيم**
اي السورة مفسر فيما تقدم الى قوله يذير الامم من السماء الى الارض
ضامن السما فينزل الى الارض ملة ايام الدنيا معرج اليه

في سبع سنين والادوية الحبوب والجوع لعالمهم يرجعون وقوله
فلانك في مريم من لقابهم من لقاموس ليلة المعراج وعلم الله ان
موت ليلة الاشرار وجعلنا منهم من من اسرايل امه قادة يهدون
لدعون الخلق بامرنا بان يدك يفصل بينهم يوم القمه فيما كانوا فيه
يختلفون من امرنا ولم يهد بين لهم صدقكم هلاكنا من لذت
الرييل قبلهم وهم يمشون في مساكنهم اذا سافروا ويرزون خراب
منارهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون آيات الله وعظايمه
اولم يروا اناسوق الما الى الارض الجزر الغليظة التي لا نبات بها
فخرج به زرعنا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يتصرون هذا
فيعلموا اننا نقدر على اعادتهم ويقولون من هذا الفتح ان كنتم
صادقون وذلك الملو من قالوا للكفار ان لنا يوم ما يحكم الله
فيه بيننا يريدون يوم القمه فقالوا من هذا الفتح فقال الله قل
يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينتظرون عقولون
للتوبه فاعرض عنهم ينسوخ بآيه السيف وانتظر عذابهم
انهم منتظرون هلاكك تفسير سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا انق الله اثبت على تقوى لله ودم عليه ولا تطع الكافرين
عسى وذللك ان الكافرين قالوا له ارقض ذكرا الهتنا وقل
لهم شفاعه ومنفعه لمن عبدوا وازرعهم المنافقون على
ذلك ان الله كان عليهما ما يكون قبل كونه حكما فيما خلق ما جعل
الله للرجل من قلس في جوفه هكذا نكذب لبعض من قال من الكفار

اي ترجع الامم والتدبير الى السماء ويعود اليه بعد انقضا الدنيا وفنايها
في يوم كان مقداره الف سنة ما تعدون وهو يوم القيمة وذلك
اليوم يطول على قوم ويستدح على كون خمسين الف سنة وتقصير على قوم
فلا اخل بمعلومه وقوله احسن كل شئ خلقه اي تقنه واحكمه وبدا
خلق الانسان ادم من طين ثم جعل نسله ذريته من نطفه
من ما هم من ضعيف حقير وقالوا يحيى منك ري البعث اذا ضللتنا في
الارض صرنا اربا وبطلنا اثنا في خلق جديد يخلق بعد ذلك خلقا
جديدا قل يتوفيك قبض ارحمكم وتوتري يا محمد ذا المجرمون المشركون
نالسوا رؤسهم مظالمهم ارحمهم بقولون ربنا ابصرنا
ما كنا به مكذبين وسبعنا منك صدق ما انت به الرسل فارجعنا فارجعنا
الى الدنيا نعمل صالحا ولو شئنا لا تينا كل نفس هدي بها رشدنا الى
ويقال لا هل النار ذو قوا عا نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم الايمان به
انا نسيناكم تركناكم في النار انما يؤمن باياتنا الذين لا ذكروا بها اي
وعظوا اخرخوا سجدا لله خوفا منه وسبحوا الحمد لله نزهوا الله
بالحمد له وهم لا يستكبرون عن الايمان به والسجود له تجا في ترتفع
جنوبهم اضلا عنهم عن المضاجع الفرش ومواضع النوم يدعون
ربهم خوفا من النار وطمع في الجنة وهما رزقنا هم ينتفون بصلواتهم
فلا تعلم نفيس من هو الا ما اخف لهم اعد لهم من قرة اعين مما تصرون
عينه اذا رآه اقم كان مؤمنا لكن كان فاسعا نزلت عا نزل اليهم
والوليد بن عتبة ابن ابي معيط ولند يقتحم من العذاب لا دخل
قيل للمصيبات في الدنيا وقيل القتل ببدن وقيل العذاب القبر وقيل الجوع

يا ايها الذين امنوا
على الخلق

ان لي قلبين افهم بكل واحد منهما اكثر مما يفهم محمد فالكذبة الله
قيل انه ابن خطل وما جعل ازواجكم اللاتي تظاهرون سنهت
امهاتكم بل جعل نساكم اللاتي يقولون هن علينا كظهور ايماننا
في الحرام كما يقولون وكان هذا من طلاق الجاهلية في جعل الله
في ذلك كفارة وما جعل ادعياءكم من تبنيتهم ابناكم في الحقيقة
ذالك قولكم بافواهكم قول بالغم لا حقيقة له والله يقول الحق وهو
غير الازلي لا يكون ابنا وهو يهلك السبيل الطربوا الذي يودي الى دينه
ادعوه لا بابهم انسيبوه الى الدين ولدوهم هو اقيسوا اعداء فان
لم تعلموا اباهم من هم فاخوانكم ففهم اخوانكم في الدين وموالكم بنواكم
وقبل اولياوكم في الدين وليس عليكم جناح فيما اخطا به وهو ان
نقول لغربائه يات من غير ان نتبع ان تجرب به محري الولد للبراث
وهو قوله ولكن ما تعدت قلوبكم يعني ولكن الجناح في الذي تعدت
قلوبكم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اذا دعاهم الله الى شئ وحدثهم
انفسهم الى شئ كانت طاعة الله اولى فازواجه امهاتهم في حرمته
بما حرم عليهم واولوا الارحام والاقارب بعضهم اولى ببعض
في الميراث في كتاب الله في حكمه من المؤمنين والمهاجرين
وذلك انهم كانوا في ابتداء الاسلام يرتبون بالاعان والمجخرة
الا ان تفعلوا الى اولى ابايكم معروفا ولكن ان توضحوا الفهم
فهو جازي كان ذلك في الكتاب مسيطورا كان هذا الحكم مكيلا
في اللوح المحفوظ واذا ذكر اذا اخذنا من النبيين ميثاقهم على
الوفاء ما جؤا وان يصدق بعضهم بعضا ليسال الصادقين عن

صدقهم المبلغيين من الرسل عن تبليغهم وفي ذلك الميسلة تليث
للكفار واعل للكافرين بالرسيل عدا باليما يا بها امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود بعى الاحزاب وهم قريش وخططان
وقريظة والنضير حاصروا المسلمين ايام الخندق فارسلنا
عليهم رجلا كفات قلوبهم وقلعت فيسايططهم وحنود للزوها
وهم الملايكة وكان الله ما تعملون من حفر الخندق بصير الاجا وب
من فوقكم من قبل المشرق بعى قريظة ومن اسفل منكم قريش من ناحية
ملكه واذا غت الابصار ماتت وشخصت وحي ريت لشدة الامر
وصعوبته عليكم وبلغت القلوب الحناجر ان تقفعت الى الخلق
لشدة الخوف وتظنون الظنون اظن لنا ففون ان محمد واصحابه
نستاصلون وايقن المؤمنون بنصر الله فقال الله هناك في تلك الحالة
اشق للمؤمنون اخبر لي بنين الخاص من المنافق وزلوا وخر كوا وخر
واذ يقول الى قوله مرضاى شك ونفاق ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا اذ وعدنا ان فارس والروم يفتحان علينا واذا قالت طائفة
من المنافقين يا اهل شر بعى للمدينة لا مقام لا مكان لكم تفنون
فيه فازجعو الى منازلكم بالمدينة امروهم بترك رسول الله وخلائقه
وذلك ان الله عليه السلام كان قد خرج من المدينة الى سلع يسيق في
الحبل القتال القوم ويستادن فريق منهم من المنافقين الله في الرجوع
الى بيوتهم يقولون ان بيوتنا عورة ليست خصيبه خاف عليها
العدو وقال الله تعالى وما بعورده ان يرسلوا الا قرارا من القتال
ولو دخلت عليهم حولا الذين يرسلون قتالهم المدينة من اقطارها

جوانبها ثم سئلوا العنتهم بآلهم الشرك بالله الا توهوا لا عطاوا
مراذهم وما لبثوا بها الا يسيرا وما اجتنبوا عن الشرك الا يسيرا
اي لا يشرعوا الا جابة اليه ولقد كانوا عاهدا لله من قبل عاهدا
الرسول من قبل غزوة الخندق لا يولون الا دارا لا ينهزمون
عن العدة وكان عهد الله يسيرا والله يسألهم عن ذلك العهد يوم
القيامة قل لهم لن نفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل الذي
كتب عليكم واذ الا تمتنعون الا قليلا لا يتقون في الدنيا الا الى الجاهل
قل علم الله المعوقين منكم الذين يعوقون الناس عن بصرة محمد عليه السلام
والقائلين لاخوانهم هلم الينا نقولون لهم خلوا محمد فانه مغرور
وتعالوا الينا ولا ياتون الباس الا قليلا ولا يحضرون الحرب مع
اصحاب الله عليه السلام الا تغربا يوهونهم انهم معهم اشجع عليكم
تخلد بالخير والنفقة فاذا جأ الخوف رايهم ينظرون اليك تدور الغنم
في رؤسهم من الخوف كدوران عين الذي نعش عليه من الموت قرب
ان موت قاتلته عينه فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حاللا
بالكلام وجادلوكم في الغنم اشجع بخلاف الخير العنمة حسبون
الاحزاب لم يذهبوا حينهم وشدة خوفهم يظنون انهم بعدوا
لم ينصرفوا بعد وان يات الاحزاب رجعوا كره ثانياه يودوا الواقع
بادون خارجون من المدينة الى البادية الى الاعراب لسالون خال
انبياءكم اي يودوا انهم غاسون عنكم سمعون اخباركم يودوا اليهم
من غير مشاهد قال الله ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا لا يمشون
غير حسيبه فلما وصف الله المنافقين حالهم في الحرب وصفهم

حال المؤمنين فقال لقد كان لكم ايها المؤمنون في رسول الله اسوة
حسنة سنة صالحه واقتل احسن حيث لم تحذوهم وما تتولوا عنه
كما فعل هو يوم احد شيخ حاجبه وكسرت راي عيته فوقف ولم
ينحزم ثم ينزل كان هذا الا قبل برسول الله لمن كان رجوا الله والنوم
الاخرى تخافها ولما راي المؤمنون الاحزاب قالوا تصدقوا لوعده الله
هذا ما وعدنا الله ورسوله ووعدهم الله يا ايم في قوله ام حسيبه ان نخلو
الحية الى قوله الا ان نصر الله قريب فعلموا بهذه الابه انهم يتولون فلما
ابتلوا بالاحزاب علموا ان الحية والنصر قد وجبا لهم ان سلموا صبروا
وذلك قوله وما زادهم الا امانا تصدقوا بالله ورسوله وتسلموا لوجه
ولا مره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه كانوا صا
في عهدهم بنصرة النبي فمنهم من قص حبه فرغ من نذره واشتهد
بعض الدين فتلوا باحد ومنهم من ينتظر ان يقتل شهيدا وما
بدلوا تبديلا عهدهم ثم ذكر جزا الفريقين فقال الحزب الذي الله الصادق
اليه ورد الله الذين كفروا بغيظهم قريشا والاحزاب بغيظهم
علما فيهم من الغيظ لم نالوا خيرا لم يطعوا بالمسلمين ولا الله ولا
القتل بالزحف ولما ناله الذين ظاهروهم من اهل الكتاب الذين
عاضوا بالاحزاب من قريظة من صياصيمهم حصونهم وذلك ان
النبي عليه السلام حصرهم واشتد ذلك عليهم حتى نزلوا على حكمه وذلك
في قريظة فلو بهم الرعب فربما يقتلون بعض الرجال وتأسرون
بعض النساء والذريرة وقوله وارضاهم تطاوها عن خيرهم لم يكونوا
الوفا فوعدهم الله اياها ما بها النبي فلما نزلوا جازلتهم في الت

نيسا النبي عليه السلام شيئا من عروض الدنيا وأذيتيه بزيادة السفقة فانزل
الله هذه الايات وامر ان يختبرهن من الاقامة معه على طلب ما عند
الله او اليسر ان رذن الدنيا وقوله ان كنتم تردن الحسوة الدنيا
وزينتها فتعالن امتعلن متعة الطلاق فقرأ عليهن رسول الله
عليه السلام هذه الايات فاخترن الاخرة على الدنيا والجنة على الزينة
فرفع الله درجاتهن على يسار النساء بقوله يا نساء النبي من مات منكن
بفاحشه مبينه عصمه ظاهره ضاعف لها العذاب ضعفين
ضعف عذاب عبيها من النساء ومن هنت تطع نوتها اجرها من
مثلين ثواب غيرها من النساء واعتدنا لهما رزقا كرما يعني الجنة فلا
تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض اي لا تقلن قولا
لجذ منافق به سبيلا الى ان يطمع في موافقتكن له وقلن قولا
معروفا اي قلن بما يوجب الله والاسلام بغير خضوع فيه بل
بتصريح وقرن في قبولن امرهن من الوقار والقرار جميعا ولا تخرجن
لا تظهرن الحمايسن كما كان يفعلن اهل الجاهلية وهن ما سن
عليهن وعجل عليهما الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وهو كل
مستنكر ومستقذ من عمل اهل البت يعني نساء النبي ورجال اهل
بنته واذا كن ما شئتم في قبولن ما يات الله يعني القرآن والحكمة يعني
روى ان ازواج المسلمين وليسلمات الية قالت النساء خير فافينا خير
التي تلقن يا نساء النبي فافينا خير
سورة الله ذكر
الله الرحال بن جحش واخته زينب خطبها رسول الله عليه السلام على مولاه زيد بن
من القرآن حارثه وظنت انه خطبها بنفسه فلما علمت انه يريد هال ذلك كرهت

ذلك فانزل الله وما كان ملوم من عبد الله ولا مؤمنه يعني زينب لا اقض
الله ورسوله امر ان يكون لهم الخيرة من امرهم اي الاختيار فاعلم انه
لا اختيار فيما قضاه الله ورسوله وروجهما من زيد ومكثت عنده
حينئذ ان رسول الله اني زيدا ذات يوم فاجبه فاصرها قائم في
درج وخار فاجبته وكانت واقفت في نفسها والقي في نفس زيد لفتها
واراد فراقها فاتي رسول الله وقال اني زيدا ان فارق صاحبة فانها
تؤذي بلسانها فذلك قوله واذا نقول للمذي ايعم الله عليه الاسلام
يعني زيد وانعمت عليه بالاعتقاق امسك عليك زوحك واتق الله
فيها وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يترجح بها الا انه اشترى
من الامر بالمعروف وقوله وتخفف في نفسك ما الله مبدي ان لو فارقها
تزوجتها وذلك ان الله كان قد قضى ذلك واعلم انها ستكون
من ازواجه فان زيدا يطلقها وتخشى الناس تكره قالة الناس ولو قلت
طلقها فقلت امر رجلا بطلاق امراته ثم تزوجها والله احق ان
تخشى في كل الاحوال ليس انما تخشى الله في شئ من هذه القصص ولكن
ذكر هذا الكلام هاهنا على الجملة وقيل والله احق ان يستحي منه
فلا تأمر زيدا بما سأل زوجته بعد اعلام الله اياك انها ستكون
زوجه وانت تستحي الناس ونقول امسك عليك زوجك فلما قضى
زيد منها وطرا حاجته من نكاحها تزوجها لكيلا يكون على
لومين جرح الية لكيلا يبطل ان امرأه المتبوع وكانت العز
من ذلك وقوله وكان امر الله مفعولا كايضا لا محالة وكان قد
قضى في زينب ان يتزوجها رسول الله ما كان على الله من حرج

فما فرض الله له احل له من النيسا سنة الله في الذين خلوا من قبل هذه
سنة قد مضت ايضا الغمرك يعني كثره ازواج داود وسليمان المعنى
سن الله سنة واسعة لا حرج عليه فيها وكان امر الله قد لا مقلدا
قضا مقضيا الذين سلغون رسالات الله من نعت قوله في الذين
خلوا من قبل وحشونه ولا يحشون احل الله لا يحشون مقالة
الناسير ولا يلهم فما احل الله لهم وكلف بالله حسييا حافط الاعمال
حلقه ما كان محمدا بالحد من رجالكم فعول الله تروح امره الله
يعني زيدا ليس له باس ان كان قلدينا ولكن كان رسول الله وخام
النبي لا نبي بعده ما بها الذين امنوا واكروا الله ذكر اكثر او هو
لا نفع على كل حال وسحقه صلوا له بكرة واصلا يعني صلوة
الفجر والعصر والعشاء من هو الذي صلى عليكم بعفركم ورحمكم
ولا ملته تستعفرون لكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات
الجهل والكفر الى نور اليقين والاسلام تحتهم تحته الله للمؤمنين يوم
تلقونه برونه سلام سلام عليهم واعل لهم احراكم ما هو الحنة
ما به الله انا ارسلناك شاهدا على امتك بالادع الرسالة ودعنا الى
الله الى ما تقررت منه الى الطاعة والتوحيد بادن بامر الله انه
امر به هذا لانك تعمله من قبلك وسرا حامدا مستظا بك طمعه
الكفر وقوله ورع اذ امم لا تجازم عليه الي ان توهم فهم بالمرامها
الذين امنوا اذ ابحم المومنات تروحهم من طمعهم من قبل
ان تمسوهن تخامعوهن فالكم عليهم من عدة تعبدونها تحضرونها
عليهن بالا قرا او لا شهر لان المصلحة قبل الجماع لا عمل عليها فممن

اعطوهن ما سئمت عنده وصوا من رتب لان الواجب لها نصف
الصداق وسر جوهر سراجيلا بالمعروف كما امر الله ثم ذكر
ما حل من النيسا للنبي عليه السلام فقال يا ايها الله انا احلنا لك ما حل لك
اللائي كنت اجورهن منهن ومن ملكك عنك مما افاد الله عليك
يعني الاما التي جعلها من الملة غنم تبيع وسترق حكم الشرع ونيات
عمل ونيات مما تكل ان تنزوجهن يعني نيسا عبد المطلب ونيات
خالك ونيات خلا تكل يعني نساءه زهراء اللائي هاجرن معك
فمن لم تنهاجر منهن لم تحل له نكاحها وامراه واحلها لك امراه
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد ان ينكحها فله ذلك خالصا
لك من دون المؤمنين فليس لغير النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ان يستنبح ويوطى امراه بلفظ الحب من غير ولى ولا مهر
ولا شاهد قل علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وهو ان ينكحوا
الا يوتى وشاهد من وما ملكت اما نكحهم بربانه لا حل لغير النبي الا
اربعة نوتى وشهود والا ملك اليمين والنبي عليه السلام حل له ما ذكر في
هذه الاية لكيلا يكون حرج في النكاح ترجى من تشاؤن
وتتوى وتضم اليك من تشا اباح الله ان تترك النيسوم والقسم
من ازواجه حتى انه ليؤخر من يشا منهن عن وقت نوتها ويوطا
من يشا في غير نوتها ويكون الامر في ذلك اليه بفعله ما يشا وهذا
من خصاصه ومن ابتغيت طلبت واديت اصابتها من عزلت
محجرت واخرت نوتها فلا جناح عليك في ذلك كله ذلك الذي ان
نقضت احببتهن الاية اي اذا كانت هذه الرخصة منزلة من الله عليك

كان اقرب الى ان يرضين عما آتتهن كآلهن والله يعلم ما في قلوبكم
من امر النساء والميل الى بعضهن وما اخبر الله عليه السلام فاختار
ورضين به قصصه الله عليهن وحرّم عليهن طلاقهن والتزوج
بغيرهن وجعلهن امهات المؤمنين وهو قوله لا حل للنساء
من بعدى من بعد هولا التسع ولا ان تبذل بهن من ازواج
ولو اخرجيكن منهن ليس لكان تطلق واحدة من هولا وتزوج
بذلها اخرى يحببتك جمالها الا ما ملكت يمينك من الاما فانهن
حلال لك يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا من ثمره الا ما نزل فينا من
من المؤمنين كانوا يخيرون طعام رسول الله عليه السلام فيدخلون
عليه قبل الطعام الى ان تدرك ثم ياكلون ولا يخرجون فكان
رسول الله عليه السلام يتأذى بهم وهو قوله غير ناظرين انما اتي
لدارك ولا مستأنيين حديث طالبين الا نيس والله لا يستحي من
الحق لا يترك ناديبكم وخجلكم على الحق واذا سالتموهن متاعا فاسألوهن
من وراحياب اذا اردتم ان تخاطبوا ازواج الله عليه السلام في امر
في طبوهن من وراحيار وكانت النساء قبل نزول هذه الآية
يبرزن للرجال فلما نزلت هذه الآية ضرب عليهن الحجاب وكانت
هذه اية الحجاب من بين الرجال ذلك اي الحجاب اطهر لقلوبكم
وقلوبهن فان كل واحد من الرجل والمرأة اذا لم ير الاخر
في قلبه وما كان لكم ان تبرزوا رسول الله عليه السلام اي ما كان لكم ان
في شيء من الاشياء ولا ان تتكوا ازواجه من بعده اذ لا ذلك لجلال
من اصحاب الله عليه السلام قال ليس قبض رسول الله عليه السلام لا تكس

عائشه فاعلم الله ان ذلك محرم بقوله ان ذلك كان عند الله عظيم الى
ذنب عظيم ان تبدوا شيئا او تخفوه الا به نزلت في هذا الرجل الذي
قال لا يكس عائشه لخبر الله انه علم ما ينظره ويكنم فلما نزلت اية
الحجاب قال الا يا والابنا رسول الله وحسن ايضا كنك من وراحياب
فانزل الله تعالى لا جناح عليهن الى قوله ولا ما ملكت ايمانهن اي
في ترك الاحتجاب من هولا ان الله وملائكته يصلون على النبي الله
تعالى على النبي ورحمة والملائكة يدعون له يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلم واسلموا قولوا اللهم صل على محمد وعلى محمد وسمي
ان الذين يؤذون الله ورسوله يعني اليهود والنصارى والمشركين
في قولهم يد الله مغلولة وان الله فقير والمسح من الله والملائكة
بنات الله وشجوا وجهه رسول وقالوا له ساحر وشاعر والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغر ما التشبهوا بمرمونهم بغر
ما حملوا يا ايها النبي قل لا زواجاك الا به كان قوم من الزنا يتبعون
النساء اذا خرجن ليلا ولم تكونوا يطلبون الا الاما ولكن لا يكن يؤيد
يعرف الحرّة من الامه لان ريقهن كان واحدا انها خرجن فدرع
وخمار فبع الله الحراري ان تشبهن بالامم وانزل قوله لندين عليهن
من جلابهن اي يرخين اريدتهن وملاحقهن لتعلم انهن حراري
فلا تتعرض لهن وهو قوله ذلك الذي ان تعرفن فلا تؤذين
وكان الله عفورا لما سلف منهن من ترك الستر رجما بهن اختبرهن
لن لم يمتن المناقصون والذين في قلوبهم مرض يعني الزناة والملاحقون
في المدينة الذين يوقعون اجنار اليسرا يا بانهم همزوا بالذنب

والباطل لنغير بينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا تجاورونك فيها
 لا يسيكونك في المدينة الا قليلا حتى تخرجوا منها ملعونين مطرودين
 ايما تقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقبيل الله في الذين جلوس
 قبل سن الله في الذين ينافقون الانبياء ويرجعون بهم ان يقتلوا
 حثما تقفوا وقوله انا اطعنا نبيادتنا اي قادتنا وزيينا في الشرك
 والصلابة ربنا اتهم ضعفت من العذاب مثل عبدنا يا ايها الذين
 امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى لا تؤذوا نبيكم كما اذوا موسى
 وذللك انهم رموه بالبرص والجدرة حتى تراه الله مما رموه به بآية محجة
 وكان عند الله وجيها اذا جاءه ومنزله وقولوا قولوا لاسديداي
 حقا وصوابا قيل هو لا اله الا الله انا عرضنا الامانة القراض
 التي افترض الله على العباد وشرط عليهم ان من اذاهما جوزي
 بالاحسان ومن خان فيها غوب على السموات والارض والجبال
 افهم من الله خطابه فانططعت من قايين ان جعلها مخافة وخشية
 لا مخالفة ومعصية وهو قوله واشفقن اي خشين منها وحملا
 الانسان آدم انه كان ظلوما نقيسه جهولا غرا بامر الله وما الخلق
 من الامانة ثم بين ان حمل آدم هذه الامانة كان سببا لتعذيب النسا
 والمشركن في قوله ليغيب الله الاليم الى قوله ويتوب الله على المؤمنين
 والمؤمنات يعني اذا خانوا في الايمان بمعصية امر الله ان الله علم
 بفضله وكان الله غفورا رحيما **فسر سورة السبا**
بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله على جملة التعظيم الذي له ما في السموات وما في الارض

فخلق اوله الحمد في الاخرة لان اهل الجنة يحمدونه تعلم ما لم يدر في الارض
 ما خلفها من الماء والاموات وما خرج منها من النبات وما نزل من
 السماء من المطر وما يخرج بعد فيها من الملائكة وقال الذين كفروا
 يعني منكري البعث لا تاتنا الساعة ا لا نبعث قلوبهم با محمد يورثي
 لما تنكم عالم الغيب بالتخفيض من نعت قوله ورثي وبالرفع عليه
 هو عالم الغيب وقوله لا يعزب مفسر في سورة نونس الا وقوله
 لحزبي يعود الى قوله لانا نكم معناه لتاتكم الساعة لحزبي الذين
 امنوا الاله والذين سعو في اياتنا ففسر في سورة الحج ويرى الذين
 اوتوا العلم يعني مومني اهل الكتاب الذي انزل الله من ربك وهو العز
 هو الحق وهذا القرآن وقال الذين كفروا انكار البعث ونعجا
 منه هل ندلكم على رجل ومحمد عليه السلام ينكم اذ امر قم كل
 مرق اي فرقتم وصمتم رفاتا انكم لم تخلق جديلك تبغثون افقر
 على الله كذا فافما تحمله من البعث ام به جنة حالة من جنون قال الله
 تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة الاية فلم يروا الى ما بين ايديهم وما
 خلفهم من السماء والارض يقول ما يعلمون انهم حيث ما كانوا هم يرون
 بين ايديهم من الارض والسماء مثل الذي خلفهم وانهم لا يخرجون منها
 فكيف يامنون ان تخسف بهم الارض وتسقط عليهم من السماء عذابا
 ان في ذلك لآية لكل عبد ذنب لعلامة تدل على قدرة الله على الجا
 الموتى لكل من انا اب الى الله تعالى وتامل فيما خلق ولقد اتينا داود
 فضلا ثم بين ذلك فقال يا جبال اقرني سيج معده والطير كان اذا سح
 جباله الجبال وعلفت عليهم الطير من فوقه تساعده على ذلك

والناله الحد بل جعلناه ليتنا في يده كالطين المبلول والعجين فقلنا
 لمان اجل سباعث دروغا كوامل وقلنا في السرد لا تجعل قسما للدع
 دقعا فيخلق ولا غليظا فيقسم الحق لعله على قلد الحاج والسرد
 نسخ الدرع واعملوا بعن داود والصلح لعلها من طاعة الله
 وسليمان الرج وتخترنا له الربح غدوها شهر ربها الى انصاف
 النهار وميسير شهر ورور واجها شهر واسلنا له عين القطر اذ بناه عن
 النخاس فسالته كما تسيل الماء من الجن من يعمل من يده ما ذرع
 بامر رب ومن نزع يمل ويعمل منهم عن امرنا الذي امرنا به من
 طاعة سليمان ندقة من عذاب السعير وذلك ان الله وكلهم
 ملكا وبيده سوط من نار فمن زاغ عن امر سليمان ضرب به ضربة
 اخرقته يعملون له ما يشاء من محارب محاليس ومساكن ومساجد
 وتماثيل صور الانبياء كانت تصورة في الميما حد ليراهم الناس فيردوا
 عبادة وجفان قصاع كبار كالجواب كالحياض التي تجمع الماء
 وقلور راسيات ثوابت لا تحرك عن مكانها العظمها وقلنا
 اعلموا طاعة الله يا ال داود شكر الله على نعمه فلما قضينا عليه الموت
 ما دلهم على موته الا به كان سلمان يقول اللهم غم على الجنوتي
 ليعلم الانبياء ان الجن لا يعلم الغيب فمات سلمان متوكيا على عصاه
 سنه ولم يعلم الجن ذلك حتى اكلت الارضه عصاه فسقط ميتا وهو
 قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل انبيائه في عصاه فلما
 خرسقط تبينت الجن علمت انهم لو كانوا يعلمون الغيب لسلوا
 بعد موت سلمان في العذاب المهن فما سخرهم فيه سليمان واستعملهم

القلوع الاندلسية
 انهم اراهم في مكان
 وانهم في نفسه مكان
 قصصت الزينة قصصا كثر
 في

لقد كان لسبنا وهو ايم قبيله في مسالكهم باليمن اية دلالة على
 قد نتاجستان اي جنتان عن يمين وشمال بستان عنت وبيسة
 وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما انعم عليكم بلذته
 بلذته طيبة ليست بسبخة والله رب عفور والمعنى تمتعوا ببلدكم
 الطيبة واعبدوا ربكم يا يغفر ذنوبكم فاعرضوا عن امر الله بتكذيب
 الرسل فارسلنا عليهم سيل العرم وهو السيل الذي تخبس الماء وكان
 لهم سكر يحبس الماء عن جنتهم فارسل الله فيه جرذا انا نقبته فانشق
 للماء عليهم فغرق جنتهم وبلدناهم جنتهم جنتا ذوات اكل خط
 اي ذوات ثمار واثل وهو الطير فاوتت من سيد قليل وذلك ان الله هلك
 اشجارهم المثمرة وانبث بدلها الاراك والطرفا والسيدر ذلك جزناهم
 عاكفروا اي جزناهم ذلك الجزا بكفرهم وهل جازي الى الكفور يسو
 عمله وذلك ان المؤمن بكفر عنه سيئاته والكافر جازي بكل سوء عمله
 وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها يعني قرى الشام قرى
 ظاهرة متواصلة يرى من هذه القرية القرية الاخرى فكانوا يخرجون
 من سبيل الى الشام فمروا على القرى العامرة وقلنا فيها السمر جعلنا
 يسيرهم مقلدا راذا غداي احذهم من قرية قال في احزى واذا راح من
 قومه اوى الى قرية اخري قلنا لهم يسروا فيها فملك القرى الى
 واياما اى وقت شينم من ليل الوغى ارامت لا تخافون عدوا ولا جوعا
 ولا عطشا فقلنا وارتبنا بعد من اسفارنا وذلك انهم يسروا الراحة ونظروا
 النعمة فتمتوا ان تباعد قراهم ليعبد يسيرهم بينها وطموا انفسهم
 بالخير والبر ففعلناهم احادث لمن بعدهم محدثون نقصتهم

ومن قناهم كل مترق وفرقناهم في البلاد فصاروا يقتتل بهم في الفقر
وذلك انهم ارتحلوا عن ما كنهم وتفرقوا في البلاد ان كل الذي فعلنا
لايات لكل صابر على طاعة الله شكور لنعمته اى لكل مؤمن هو الذي
اذا اقتل صبر واذا اخطى شكر ولقد صدق علمهم ابليس طمته الذي
ظن بهم من اغواهم فاتبعوه الا فرقا من المؤمنين اى وجدهم كما
ظن بهم الا المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان من جهة يستنبهم
بها الا لنعلم للمعنى لكن امتحناهم ابليس لعلم من مؤمن بالآخرة من
هو منها في شك علم وقوعه منه قل يا محمد لمشركي قومك ادعوا الذين
رغم انهم الهة من دون الله وهذا الأمر تحد يد ثم وصفهم فقال لا ملوك
مفعال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها في السموات والارض
من شرك يشركه وما له الله منهم ظهير عيون يري لم يعن الله على خلق
السموات والارض الهتهم فكيف يكونون شركا له ثم ابطال قولهم انهم
شفعاؤنا عند قوله فقال ولا ترفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له
اي اذن الله له ان يشفع حجة اذا فرغ عذاب الفرع عن قلوبهم يعني
كشف الفرع عن قلوب المشركين بعد الموت اقامة للحجة عليهم
ويقول لهم الملائكة قالوا ماذا قال بكم فيما اوحى الى انبياءه قالوا الحق
فاقر واحسن لا يسمعهم الا قرار قل من رزقكم من السموات والارض
المطر والنبات ثم امره ان يخبرهم فقال قل الله اى الذي يفعل ذلك
الله وهذا احتجاج عليه ثم امره بعد اقامة الحجة عليه ان يتنازع
لكنهم عيا الضاد فقال واننا واناياكم لعل احدى اى من اولادكم
ضلال مبين على هدى او في ضلال مبين والمعنى انهم الضالون

اشركتم بالذي يرزقكم من السما والارض وهذا كما تقول الصاحك اذا
كذب احدنا كاذب وانك تعينه بآية من آياته من اجماله ومنهم فقال
قل لا تسألون عما اجرنا الا الله وهذا لقوله لى دينكم ولى ديني
انك تجتمعهم في يوم النقام مع حكم بينهم وهو قوله قل حجج بيننا وبيننا لا يده
قل اروني الذين الحقتموا الحق فتممهم بالله في العباد مع الاصنام
لما ارونهم حل خلقوا شيئا وهذه الآية محضرة تفسرها قوله قل
ارايتم شركاكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من
سماواتهم لهم شرك في السموات والارض الا الله في آخر سورة فاطر ثم
قال كاد للناس لامر كما تزعجون بل هو العزيز الحكيم وما ارسلناك الا
كافة للناس جاعا لهم كآلامهم بالانذار والبشارة ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ذلك وقوله ولا بالذي بين يديه اى من الكتب المتقدمة
وقوله يرجع بعضهم الى بعض القول في التلاوم ثم ذكر ما ر
جعون فقال يقول الذين استضعفوا الى قوله بل مكر الليل والنهار
اى مكرهم بنا فيهما لا تاملونا ان نكفر بالله واسموا اظهروا وما
ارسلنا في قريته من نذير نبي نيند هم الا قال متر فوها رؤسها وانحيا
الاية وقالوا للرسول نحن اكثر موالا واولادنا منكم يعنون ان الله تعالى
متاحيث اعطانا المال وما نحن بعد بين كما يقولون قال ان ربي
يسيطر الرزق لمن يشاء ويقدر وليس ذلك مما يدل على العواقب ولكن
الذي الناس لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالة تقر بكم خدنا
قربايع تقر بيا الا لكن من امن وعمل صالحا فاولئك هم جزا
من الثواب بالواحدة عشرة وهم في الغرفات قصور

الجند آمنون وما انفقتم من شيء مما تصدقتم من صدقة فهو خلفه
نعي خلفه اما عاجل في الدنيا واما اجلي في الآخرة وموعده
جميعا العابدن والمعبودين ثم نقول للملأمة توبخا للكم قارحولا
اياكم كانوا عابدون قالوا سبحانك تشر بها لك انت وليتنا الذي نقول
ويتولانا من دونهم بل كانوا عابدون الجحش يطعون بليليس واعوانه
والترجم بهم مومنون مصدقون يعبدونهم وعتقونهم وقوله وما التنازع
بعض مشركي مكة وعشار عشر ما آتيناهم من القوة والنعمة فلدنوا
رسلي فكيف كان نكسر انكارى علمهم ما فعلوا الى هلاك والعقوبة
قل انما اعظم الخصلة واحدة وهو طاعة الله ان يقوموا الله مشغوقا
مجمعين ومنفردين ثم تفكر واوتعلموا ما يصاحبكم ما يحكم من جنه
جنون ان هو الا نذر لكم من نذري عذاب شديد لان عصية قوم
قل ما سالتكم من اجر على تبليغ الرسالة فهو لكم ان اجرى الا على الله الذي
انما اطلب ثواب الله لا عوضا من الدنيا قل ان ربي يقدر بالحق
تلقته الى انبائه قل جاء الحق كما امر الله الذي هو الحق وما يبدل الباطل
وما يعيد الباطل ما خلق باليليس واحد ولا سمعته انما يفعل ذلك الله
قل ان ضللت فانا اضل على نفسي يكون وبال ضلالي وهذا الخبر
ان من ضل فانا اضل بنفسه وان اهتدت فها نوحى الى ربي عن
لولا الوحي ما كنت اهتدي ولو ترى يا محمد اذ فرغوا عند البحث
فلا قوت لهم مئنا واحدا من مكان قريب على الله وهو القبور ومالوا
حين غابوا العذاب امتنا به واني لطم التناوش كفتين ولون التوبة
وقل بعولت يربلان التوبة كانت تقبل عنهم في الدنيا وقاد حيث

في الدنيا وبعدت عن الآخرة وقد كفر وانه محمد عليه السلام والقران
من قتل في الدنيا وتقدفون بالغيب يؤمن محمد بالكتب والبهتان
ظنا لا يقينا من كان يعبد سوان الله بعدهم ان يعلموا صدق محمد عليه
السلام وحيل بينهم منعوا مما شتهون من التوبة والامان والرجوع الى
الدنيا كما فعل باشياعهم من كانوا على مثل ابيهم من تكذيب الرسل
قبلهم حسن ما يقبل منهم الامان والتوبة انهم كانوا في شك من امر الرسل
والبعث قريب موقع للريبة والهمة **تفسير سورة الفاطر**
الحمد لله الرحمن الرحيم
الحمد لله فاطر السموات والارض خالقهما على انتل احمل للملك
اولى اصحاب احييه مشغوقا وراث ورابع يربد في خلق الملك
واحييها ما نشاء ما نفع الله للناس من رحمة رزق مطر فلا
نقد احلان نسيكته والذي عسك لا نرسله احدا يابها الناس
خطاب لاهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم بالرزق والمطر وسائر
ذلك هل من خالق غير الله هل خلق احد سواه رزقكم من السماء المطر
ومن الارض النبات لا اله الا هو فاني توكون من ان تقع لكم الاقل
والكذب توحيد الله ثم عزى بنبية بقوله وان كذبوا لا يه امن
رسوله سوء خليه باضلال الله اياه فرأى قبح ما يتجمل حسنا فان
الله اضل من تشا وبهاى من تشا فلا تدع نفسك عليهم حسرات
لا تنعم بكفرهم ولا تحسب على تركهم الامان من كان يريد العزة
اي علم العزة مشغوقا فله العزة جميعا اليه يصعد الحكم الطيت
اليه يصل الكلام الذي هو توحيد وهو قول لا اله الا الله والعقل

قل ارايتم شركا لكم الذين تدعون من دون الله اخبروني عنهم ماذا
خلقوا من الارض اى باى شئ اوجبت لهم الشراكة مع الله الخلق
خلقوه من الارض ام لهم شراكة في خلق السماء ام كتبنا بالطينا
المشركين كتابا بما يدعون من الشراكة فهم على بينة من ذلك الكتاب
بل ان يعبد ما يعبد بعض الظالمين بعضا الا باطيل ان الله يسأل
السموات والارض ان تزولا ليلاتنزل ولا تتحرك اولين زالتا ولو زالتا
ان امسكهما اى ما امسكهما احد من بعد سوى الله واقصموا بالله
جهلا بما نهم يعني المشركين كانوا يقولون قبل بعثة محمد عليه السلام
لئن اتانا رسول لنكونن اهلدى من اهلدى الامم اى من اليهود والنصارى
والجوس فلما جاءهم نذروه هو الله عليه السلام ما زادهم حجية الا نفورا
عن الحق استكبارا في الارض استكبروا عن الايمان استكبارا
ومكر والمكر السوء وهو مكرهم بالله عليه السلام ليقتلوه ولا يحقيق المكر
السوء الا باهله فحاق بهم مكرهم يوم بدر فحمل ينظرون بعد ذلك
الاينة الاولين يعني العذاب ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا من
الجزايم ما ترك على ظهرها على ظهر الارض من ذابنة من الانيس
والحق وكل ما يعقل ولكن يؤخرهم اليه والله اعلم بالصواب ٥
بسم الله الرحمن الرحيم
يس يا انسان والقران الحكيم اقيم الله بالقران المحكم ان محمد
لمن المرسلين وهو قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
على طريق الانبياء الذين تقدمواك تنزيل الى القران تنزيل العزيز
الرحيم لتندرقوا ما انذرا بآوهم في الفتن فهم غافلون عن الايمان

والرشد لقد حقق القول وجبت عليهم كلمة العذاب فهم لا يؤمنون
ثم بين سبب تركهم الايمان فقال اتاجعلنا في اعناقهم غللا لا اراد
في اعناقهم وايديهم لان الغل لا يكون في العنق دون اليد فحق الي
الاذقان اى فايدهم مجموعا الى اذقانهم لان الغل يجعل اليد على
الذقن فهم مقحون رافعوا رؤسهم لا يستطيعون الاطراق لان
من غل يده الى ذقنه ارفع راسه وهذا مثل معناه اسكننا ايديهم
عن النفقة في سبيل الله موانع كالاعلال وجعلنا من بين ايديهم
سيدا ومن خلفهم سيذا هذا وصف اضلال الله اياهم فهم بمنزلة من
يبد طريقه من بين يديه ومن خلفه يريدا فهم لا يستطيعون
ان يخرجوا من ضلالهم فاغشيناهم فاجبناهم عن الهدى فليبصر
ثم ذكر ان هؤلاء لا ينفعهم الانذار فقال وسول عليهم اليه اننا نذكر
من اتبع الذكر انما ينفع انذارك من اتبع القران فعلم به وخشع الرحمن
بالغيث خاف الله ولم يره اننا نحن نحي الموتى عند البعث وتكتب
ما قلنا من الاعمال وانما رحم ما استن به بعدد وقيل خطاهم الي
الميساجل وكل شئ احصيناه عددناه وبيناه في امام مبين وهو
اللوحي المحفوظ واضرب لهم مثلا اصحاب القرية ورح انطاكية
اذ جاءها المرسلون رسل على اذ ارسلنا اليهم اثنين من الحوارين
فلذبحوا فغرزنا بالث قوتنا الرسيالة برسول ثالث وقوله اننا نظننا
بكم اى تشاؤنا بكم وذلك لانهم حبس المطر عنهم فقالوا هذا الشؤمكم
ليس انتتم هو النرجس لتقتلتمكم وجا بالجاراة قالوا طاركم معكم
شؤمكم معكم بكفركم ان ذكرتم وعظمت وخوفتم تطيرتم بل انتم قوم

ميسرفون مجاوزون الحد بشركم وجامن اقصي المدينة وهو رجل اسمه
جبيل التجار كان قدام الرسيل وكان منزله في اقصي البلد فلما سمع
ان القوم كذبوا بجهنم اباهم يا مريم الى اليمان فقالوا قوم
اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يتاكل اجره اداء النصيحة وتبليغ
الرسالة ومع مهندون يعنى الرسيل فقيل له انت على دين هؤلاء فقال
وما الى الا عبد الله فطرني الى قوله فاسمعون فلما قال ذلك وثب عليه
فقتلوه فادخله الله الجنة فذلك قوله قيل ادخل الجنة فلما شاهدها
قال يا ليت قومي يعلمون ما غفرت لي ربى بعفوة ربى وما اتزلنا
على قومى يعنى على قوم جبيل من جند من السما النصره الرسيل الذي كان
يريد الخنج في اهلاكهم الى رسال جندل كانت ما كانت عقوبتهم
الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فأتوا عن آخرهم وهو قوله فاذا هم
خاملون ياكلون قداماتوا يا حيرة على العباد يعنى على هؤلاء حين
استهزوا بالرسيل فتحبسوا عند العقوبة المبرور يعنى اهل مكة كما اخلصنا
قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل ما كل من الخلق
الا جميع الدنيا محضرون عند البعث يوم القيمة تحضرهم ليقصروا على
ما عملوا وآية لهم على البعث الارض الميتة احينها هو وقوله وما علمت
ايدى بهم اى لم تعلم ولا صنع لهم في ذلك سبحان الذى خلق الارواح
كلها اى الاجناس من النباتات والحيوان وما لا يعلمون ما خلق
الله من جميع الانواع والاشياء وآية لهم ودلالة على توحيد الله
وقدرته الليل تسليخ منه النهار فخرج منه النهار اخر ايام
ش من ضوء النهار والمعنى تنزع منه النهار فيذهب به وناتى بالليل فاذا هم

مظلمون داخلون في الظلام والشمس اى وآية لهم الشمس فخرج
لمستقر لها عند انقضا الدنيا والقمر قلناه منازل الجنة عاد
في اخر منازلها كالعرجون القلبي وهو عود الشمراخ اذا
يبس اخرج الى الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر فجاءت عامعا
ولا الليل سابق النهار يسبقه وبابى هل انقضا الهمار وكل من
الشمس والقمر والنجوم في فلك يسبحون يسبحون وآية لهم
لما جعلنا ذريتهم اباهم في الفلك المشحون يعنى في سفينة نوح
وخلقنا لهم من مثله من مثله خشبة سفينة نوح ما تركون
في البحر وان نشاء نفهمهم فلا صرح لا مغيب لهم ولا هم
ينقلون اى يحسون الارحمة متاومتا الى حين اى الى الحالى
رحمتهم ومنعهم الى انقضا احوالهم واذا قيل لهم اتقوا ما
بين ايديكم العذاب الذى عذب به الادم قبلكم وما خلفكم يعنى
عذاب الآخرة لعلمكم ترجعون كما تكونوا على الرحمة وجواب
اذا محذوف تقدره اذا قيل لهم هذا عرضا وادل على هذا
قوله وما آتاكم من آية من آيات ربكم الادم واذا قيل لهم اتقوا
ما رزقكم الله كان فقرا اصحاب رسول الله عليه السلام يقولون
للمشركين اعطونا من اموالكم ما زعمتم انها لله وكانوا يقولون
استهزوا انطعم من لو شاء الله اطعمه قال الله انتم الادم فضلا
من الله ويقولون في هذا الوعد ان كنتم صادقين انا نبعث ما
ينظرون ينتظرون الا صيحة واحدة ومع نفخ اسرافيل
تاخذهم ومع تخصصون تخصم بعضهم بعضا يعنى حين يقوم

اليساع ورج في غفلة عنها فلا يستطيعون بعد ذلك ان يوصوا
 في امورهم بشي ولا الى اهلهم يرجعون لا ينقلبون الى اهلهم من
 الاسواق موتون في مكانهم ونفخ في الصور يعني في البعث
 فاذا هم من الاجداث من القبور الى ربهم ينسلون يخرجونهم
 قالوا يا ويلنا من بعثنا من مردنا منا وذلك لانهم كانوا قد
 رفع عنهم العذاب فيما بين النفتين فيؤفلون ثم يقولون
 هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون اقرؤوا حين لم ينفعهم
 ان كانت الا صيحة الاله ريد ان يبعثهم واحياهم كان يصي
 يصاح بهم وهو قول ايسرا فيل ايتهما العظام البالية ان اصحاب
 الجنة اليوم في شغل باقتضاض الابكار فالكهون ناخمون حزون
 ولهم ما يدعون يقتنون سلام اي لهم بسلام قولوا يقول الله قولا
 وامتازوا اليوم ايها المجرمون انفردوا عن المؤمنين لم اعهد
 اليكم الم امركم بان لا تعبدوا الشيطان ولقد اضلنكم
 جلا كثيرا خلقا كثيرا اقم تكونوا تعقلون عدلوت واضللك
 اضلواها اليوم ادخلوها وقاسوا حرمها بما كنتم تكفرون فكفرتم
 ولو نشاء طمسنا على اعينهم لا عيناهم واذهبنا ابصارهم فاستبقوا
 الصراط فتبادروا الى الطريق فاني ينصرون فكيف ينصرون
 حينئذ وقد طمسنا اعينهم ولو نشاء لمسخناهم فرددوا وحازر
 على مكانهم في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون الى
 لم يقدروا على ذهاب ولا جي ومن نعمه ننكسهم في الخلق فاعلمنا
 نعمه ونكسنا خلقه فصار بدل القوة ضعفا وبدل الشباب

لا تقتضوا الاصابه
 مفهومه اي لا

حرمنا افلا يعقلون انا نفعل ذلك وما علمناه الشعر انهم لم يحمل
 علمه الام قول الشعر وما ينبغي له وما يتسجل له ذلك ان هو ليس الذي
 اتى به الا ذكر وقران مبين لينذر من كان حيا عاقلا معقلا لما طاب
 به الا ان الكافر كالميت وتحقق القول بجيب الحجة على الكافرين
 اولم يروا انا خلقنا لهم ما عملت ايدينا انعاما اي علمناه من غير
 واسيطه ولا وكيل ولا شريك انما انعاما فهم لها مالكون ضا
 بطون وذللناها اسخراها لهم فمنها ركوبهم ومنها ما يركبون والخلق
 من دون الله لهناء لعلهم ينصرون ينصرون من عذاب الله لا استطاعوا
 نصريح المكثهم ومع لهم جند محضرون في النار لان واثانهم
 معهم فيها فلا يحزنك قولهم فيك بالسوء والقبح انا نعلم ما ينصرون
 وما يعلنون فيجازيهم بذلك ولم ير الانسان انا خلقناه من طينة
 يعني العاص بن وائل وقيلا اي ابن خلف فاذا هو خصم جدا
 بالباطل خاصم النبي عليه السلام في انكار البعث وهو قوله وضرب
 لنا مثلا ونس خلقه وهو انه قال من حي العظام وهمم باليتفتته
 ونس ابتد خلقه لانه لو علم ذلك ما انكر الاعداء وهذا معنى قوله
 قال من حي العظام وهي رمم اي بالية قل حييها الذي انشاها
 اول مرة خلقها اولها وهو بكل خلق من الابد والاعداء عليهم
 الذي جعل لكم من الشجر الاحضر نارا يعني المرخ والعفار ومهم
 از نود الا غريب فاذا انتم منه توقدون توارون النار في احتج
 عليهم خلق السموات والارض فقال اوليس الذي خلق السموات والارض
 الاله ثم ذكر كمال قدرته فقال انما امره اذا اراد شيئا ان خلق شي

انما انشاها
 الذي انشاها
 الذي انشاها

ان يقول له كن فيكون ذلك الشئ فيحان الذي بيده نزلها الله من ان
توصف بغير القدرة على الاعادة الذي بيده ملكوت كل شئ
يعني القدرة على كل شئ واليه ترجعون تردون في الاخرة
لعمري سورة الصافات اسم الله الرحمن الرحيم
والصافات صفات صفات صفوف للملائكة في السما والارضات زجرا
يعني الملائكة تزجر السحاب وتسوقه فالتاليات ذكرنا جماعة قرا
القران ان الله لم يخلق لواحدا قسم الله تعالى فيهم ولا ان الله لم يخلق
رب المشارق مطالع الشمس ان ازيها السما الدنيا بينه الكواكب
بضوؤها وحفظا وحفظناها من كل شيطان مار وجنيث
لا يسمعون الى الملائكة الا على ما يلهيهم ويوقظون من كل
يؤمنون بالخروج اخرون اي يباعدون ولهم عذاب واصب
دام الا من خطف الخطفة سمع الكلمة فاخذها بسرعه فانتبه
لحقه شهاب ثاقب كوكب مضى فاستفهم فاسألهم يعني اهل مكة
اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الامم السالفه قبلهم وغيرهم من
السماوات والارضين انا خلقناهم من طين لازب لاصق لازم
بل عجبت يا محمد من تكذيبهم اياكم ومم سخرون من تعبدوا الاله
معجزة سخروا وقالوا ان هذا الاصح من قلوبهم شعنون وانتم كذرون
صاغرون اذ لا فائده يعني القيامه زجرة واحدة صيحة
واحدة فاذا هم احياء ينظرون قالوا ما اولنا هذا يوم الدين يوم نحاري
فدعنا عما كنا هذا يوم الفصل الاله احشروا الذين ظلموا كفروا وانهم
قراهم من الشياطين واوتانهم فاهدوهم دلوهم الى النار وقومهم

اجل يومهم انهم سؤلون عن اقوالهم وافعالهم ما لكم لا تناصرون
لا ينصر بعضكم بعضا بل هم اليوم مستسلمون منقادون واقبل
بعضهم على بعض يعني الاساع والروسا يتسألون لتخاضعون قالوا
يعني الاتباع والروسا انكم كتمنا نوسا عن الممن من قبل الذين قضاونا
عنده والوايل لم تكونوا مؤمنين انما الكفر من قبلكم فحق علينا جمعا
قول ربنا كلمة العذاب الا لكن عاد الله المخلصين المؤمنين اولئك
لهم في معلوم بكرة وعشيا بكاس من معين حمر تجري على وجه
الارض ايضا لانه ذات لذه لا فيها غول او وجع ولا هم عليها يرفون
لا يذهب بعقولهم وعندهم قاصرات الطرف نسلا لا ينظرن الى غير
ازواجهن عن خل العيون كانهن يرضن في صغالونها ملون
يستره ريش النعام فاقل بعضهم يعني اهل الجنة على بعض نساء النور
منهم قال قائل منهم اي كان لي قرين يعني الذي قصر الله خيره في سورة
الكهف كان يقول له قرينه انك من تصدق بالبعث والجزاء وقوله
انا لم ينزل عجزت ان قال الله لاهل الجنة هل اتمم مطلعون الى النار
فاطلع المسلم فرأى قرينه الكافر فسوا الحميم وسقطه فقال له الله
ان كنت لتردين تهلكين وتضلين ولولا نعمه ربي عصمتك ورحمته لكنت
من المحضرين في النار فالحسن متين الاموتنا الاولى يقول اهل الجنة
للملائكة حسن بل سمع الموت فيقول الملائكة لا فيقولون ان هذا هو القوم
العظيم الامات اذ لك الذي ذكرت من نعم اهل الجنة حرام بحسب الزوم
انا جعلناهم ائمة للطاملين فتنوا وكذبوا يكونها فصارت فتنة لها
وذلك انهم انكروا ان يكون في النار شجرة قال الله انها شجرة تخرج في اصل

الحجم اصلها في فعر حهم طلعها ثمرها كان رؤس الشاطن في القبح
وكراهم المنظر ان لهم عليها على سحره الزقوم لشو بخلط او ورجا
من جيم ما حاتم ان مرجع الكفار الى المحم الذي جمع من هذه الاشياء وقوله
بهم عزول اي يزججون الى اتاعهم ولقد نادى نوح يعني قوله في معلوب
فانتصر ولنعيم المحمبون كماله وحسيناه واحله من الكرب العظيم الغرق
وجعلنا ذرئته هم الناقص لان الخلق كلهم اهلكوا الا من كان معه
في سفينه وكانوا من ذرئته وتركنا عليه في الآخرين فمن ماتى بعده
تتلاحسنا وموان يصلي عليه ونسلم وهو معنى قوله سلام على نوح وان
من شيعته اهل دند وملة لا ابراهيم اذ جاز به بقلب سليم من الشرك
فما طنكم برب العالمين قال ابراهيم لقومه وهم يعبدون الاصنام اي شي
ظنكم بالله وانتم تعبدون غي فتنظرون نظرة الايدى وذلك انه كان
لقومه من الغد عييد يجزون اليه ويضعون اطعمتهم بين يدي اصنامهم
لينزل عليهم ازعموا فقالوا ابراهيم الا اخرج معنا الى عبدنا فنطرق الى
حجم فقال لهم اني سقيم وكانوا يتعاطون علم الخوم فعا ملهم من حيث كانوا
اليلا نكروا عليه واحتل في التخلف عن عيدهم بانه يعتزل وتاول في قوله
سقيم ساسقم فتولوا عنه مدبرين اذ روا عنه الى عيدهم تركوهم فراغ
فقال الى انتم فقالوا الضعفاء وعجزها الا تاكلون من هذه الاطعمه
فراغ ما عليهم ضرا بالهمن سله القبح فاقبلوا اليه من عيادهم يرفون
لسرعون فقال لهم ابراهيم محتيا انعدون ما تحبون والله خلقكم
وما تعلمون من ختمك وجميع اعالكم قالوا ابناؤنا بنينا ناخطينه واملاؤنا
والقوا ابراهيم في ملك النار وارادوا به كيدا حتى قصدا احراقه بالنار

فجعلناهم لاسفلين المتهورين لانه غلام بالحج والنصره وقال اني
ذاهب الى ربى الى المكان الذي امرني بالهجرة اليه سهدى بنتي
على الهدي رب هب لي ولدا من الصالحين ونشرناه غلاما حليم يستلوه
الحلم فلما بلغ ذلك الغلام معه السعوى اذ ركه معه العمل قال يا بني
اني ارى في المنام اني اذبحك وذلك انه امر في المنام بذبح ولده فانظر
ماذا ترى ما الذي تراو فيما اقول لك هل تستسلم فاستسلم الغلام وقال
يا ابت افعل ما تؤمر لا ايد فلما اسلم انتقاد الامر الله وتله للحج من
صرعه على احد جنتيه ونادى ناه ان يا ابراهيم اليه ان هذا هو البلد
المبني الاختيار الظاهر يعني حسن اختياره بذبح ولده فانقاد وطاع
وقد ناه بذبح بكتيش عظيم لانه قد رعى الجنة اربعين خريفا وكان
الكبش الذي تقبل من ابراهيم ولقد مننا على موت وهارون بالنبوة
وحسيناه وقومهما من الكرب العظيم يعني الغرق وقوله ادعون
تعال يعني صما كان لهم فلذبوه فانهم لمحضرون في النار الاعباد
الله المخلص من قومه سلام على الياسين يعني الياس وقيل يعني
قومه من ينسب الى اتباعه اذ ابق هرب الى الفلك المشكوك السفينه
المملوءة حين ذهب مغاضبا فوفقت السفينه ولم تجر فقارعه اهل
السفينه فوقع القرع عليه فخرج منها والقرع نفسه في البحر
فذلك قوله فيساهم فقارعه فكان من المخلصين المغلوبين بالقرع
فالتقى فابتلعه الحوت وهو مليم اني ما يلام عليه فلو لا ان كان
من الميسرين المصلين قبل ذلك للبث في بطن الحوت الى يوم القيمة
فتبداه طرخناه بالعرا وجه الارض وهو سقيم عليك كالفخر

المعطر وانتفاع عليه عنده سحره من فطرس وهو القرع المستظل
بها وارسلناه الى ماية الف او يزيدون فامنوا فمتنعنا هم الى جن
الى انقصا احالكهم فاستفتحهم فاسيل ما محمد اهل مكة التزل البنات
ولهم البنون وذلك انهم زعموا ان الملايكة ناث الله ام خلقنا
اياهم اضطف البنات على البنين اخذ البنات دون البنين فاضطفاها
ولجعل لكم البنين كقوله افاصفكم ربكم بالبنين واخذ من الملايكة
الاله ام لا سلطان مبش برهان على ان الله وللك فالتوا بكتنايم الذي
فيه محكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة معنى الملايكة نسا
حين قالوا انهم ناث الله ولقد علمت الجنة الملايكة انهم محضرون
الذين قالوا هذا القول محضرون في النار الى عباد الله المحلصين
فانهم ناجون من النار فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم
عليه بفاتنين لا يفتنون احدا على ما يعبدون ولا يضلونه الى
من هو صلا المحم الامش هو في معلوم الله انه يدخل النار وما من الا
هذا من قول الملايكة والمعنى وما من ملك الا له مقام معلوم من السما
تعبد الله هناك وانا نحن الصافون في الصلوة وانا نحن المسحون
للصلون وان كانوا يقولون كان كفاركم يقولون لو جانا كتاب
كما جاعتنا من الاولين لا خلاصنا عبادة الله فلما جاءهم كفروا به
فسوف يعلمون عاقبه كفرهم ولقد سبقت الايات اى بقدوم الوعد
متابصرتهم وهو قوله كتب الله لا غلبنا انا ورسلنا فتول عنهم حتى حين
حتى تنقضي المدة التي امهلوا فيها وابصرهم انظر اليهم اذا غلبوا فيقول
نصرون ما انكروا فبعنا استحقون وذلك انهم كانوا يقولون

من هذا الوعد فلا انزل العذاب بساحتهم بغنايم فيسأ صباح للذين
يئس ما يصحون عند ذلك **تفسير سورة ص**
بسم الله الرحمن الرحيم
ص صدق الله والقران ذي الذكر ذي الشرف بل الذين كفروا
في عزة امتناع من الذين وشقاق خلاف وعد الوعد وكم اهلكنا
هذ الجواب القيم واعترض بينهما قوله بل الذين كفروا فنادوا يا لا
ستغاثه عندنا لاهلاك ولا ت حيث مناصر وليس حين منجي وقوت
وعجبا وبع اهل مكة ان جامع منذ منهم محمد عليه السلام اجعل الاله
الها واحدا واذلك انهم اجتمعوا عند اى طالب يشتكون اليه محمد
فقال النبي عليه السلام اني ادعوكم الى كلمة التوحيد لا اله الا الله
فقالوا كيف يسع الخلق كلهم الا واحدا ان هذا القول الذي يقوله
لشع عجاب عجيب وانطلق الملايكة منهم نهضوا من مجلسهم ذلك
يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهمتكم اقمعوا ع
عادتها ان هذا الذي يقوله محمد لشع مراد بنا وما نكر
علينا ما سمعنا بهذا الذي يقوله في الملة الاخرة فيما ادر كنا
عليه ابانا ان هذا الاختلاف زور وكذب انزل عليه الذكر من سنا
كيف خض بالوحى من حملتنا قالوا هذا حسد الله على النبوة قال الله
بلهم في شك من ذكرى اى وحى بل ما ندو فواعذاب ولوذا افوه لا يقنوا
وصدقوا ام عندهم خزان رحمة ربك اى مفاتيح النبوة حتى يعطوا
النبوة من اختاروا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما يعني ان
ذلك الله فيضطف من يشا فليز تقوله في الاسباب اى ان ادعوا شيئا

من ذلك فليصعدوا فيما نوصيهم الى السما وليأتوا منها ما لوحي
من مختارون ثم وعد نبيه النصره فقال جند ما هنالك الذي جند
هنالك مهزوم مغلوب من الاحزاب كالقرون لما صبه الذين
فهمروا واهلكوا وهذا الاخبار عن هزنتهم ببلد عزي بنته فقال
لديت قبلهم قوم نوح الى قوله ذوا الاوتاد ذوا الملك الشديد
ان كل من هؤلاء الاكذب الرسل الحق فوجب عقاب وما ينظر ينتظر
هؤلاء كفار ملكه الاصح واحد وع نفعه القيمه مالها من فواقي
رجوع ومزق قالوا ربنا عجل لما نزل قوله فاما من اوتي كتابه بهينه
واما من اوتي كتابه بشماله وقالوا ربنا عجل لنا قطننا كتابنا وصحيه
انما لنا قبل نوح الحساب وقوله داود ذا الايدي ذا القوة في العا
انه اواب رجاء الى الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن خاوتهم بالتيار
بالعشي والاشراق يعني الضحي والطير وسخرنا الطير محشورة موعه
كل له لواء داو اب مطيع يا تيه ويستمع معه وشددنا ملكه بالحرب
وكانوا ملته وثلاثين الف رجل يحرسون كل ليلة محرابه وابينا الحكمة
الاصابة في الامور وفضل الخطاب بيان الكلام والبصر في القضا
وهو الفصل من الحق والباطل وهل اتاك نبا الخضم يعني الملكس الذين
تصوروا في صور خصمين من بني آدم اذ تسوروا الحراب علوا غرة
داود اذ دخلوا على داود ففرع داود لا عفا دخل بغرا دن
في غير وقت دخول الخضم فقالوا لا تخف خصمان اي نحن خصمان
بني بعضنا على بعض ظلم بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق
ولا تشطط ولا تجتر واحدا الى طريق الحق ان هذا الحق لم تسع وتسعون

نعي يعني امراه ولي نعي امراه واحدة فقال كفلسيها انزل عنها وطحن
انا اكفلها وعزني غلني في الخطاب في الاحتجاج لانه اقوي مني وقلد
على النطق وهلا القول من الملائكة على التمثيل لا على الحقيقة كان القليل
مهم قال نحن خصمين هذه حاكمها فلما قال هذا احلا الخضم اعترف بالآخر
وقال له داود لقد ظلمك سوال نحنك اي بسواله اياك نعي تنكر امرتك تضمنها
الى نعاجه وان كثر من الخلط الشرا ليبيغ بعضهم على بعض الا الذين
امسوا وعملوا الصالحات الى قوله وقليل ما هم اي وقليل هم وظن وعلم داود
عند ذلك انما فتننا ابتلينا به تلك المراه التي احب ان يتزوجها ثم زوجها
بعد قتل زوجها واستفقر ربه مما فعل وهو محبته ان يتزوج امراه
من له امراه واحدة وله تسع وتسعون امراه وخبر راعا يسقطه للسجد
بعد ما كان راعا وانا ب رجع الى الله بالتوبه فغفرنا له ذلك وان له عندنا
بعد المغفرة لزلع قريبه وحسين ما ب مرجع يا داود انا جعلنا خليفة
في الارض اي عمن قبلك من الانبياء وقوله بما نيسوا يوم الحساب ليتركوا
الاعان به والعمل وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا الا لاسب
صحيح وهو الدلالة على قدرة خالقهما وتوحيد وعبادته وقوله
الصافات الجياد يعني الخيل القامه فقال اني احببت حب الخير عن
ذكر ربي اثرت حب الخير يعني الخيل على ذكر الله عز وجل حتى فاته الصلوة
في وقتها وتوارت الشمس بالحجاب اي غربت وقوله وطفق يسبحا
بالسوق والاعناق اقبل بقطع يسوقها ولم يفعل الا باباحه الله ذلك
ولقد فتننا سليمان ابتلينا والقينا على كرسيه حبيد شيطانا تصور في
صورته وذلك انه تزوج امراه وهو بها وعبدت في الصم في دار سليمان

بغير علم فنزع الله ملك سليمان ايا ما وسيل شيطاننا على ملكته ثم تاب
سليمان واعاد الله عليه ملكه فسأل الله ان يهب له ملكا يدعي
انه غفر له فرد عليه ما نزع منه وهو قوله هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي وقوله رجا حيث اصاب اي لينة حيث اراد وقصد
سليمان والشياطين وسخر ناله كل ثامن الشياطين بينونه وغواص
بغوصون في البحر فيستخرجون ما نريد واخرين مقرنين في الصفا
وسخر ناله مردة الشياطين حتى قرئهم في السيل من الحديد
فلنا هذا الذي عطيناك عطاونا فمن اي اعطاك او امسك بعير
حساب عليك في اعطايك ولا امسالك وهذا ما خص به وقوله
ينصب اي يتعب ومشقه في بديع وعذاب في اهل ووالي وقتلنا
ارض برجلك اي ديس وحرك برجلك في الارض فلا يس مبعث عين
ما فاغتسل به حتى ذهب الداء من ظاهره ثم شرب منه فذهب الداء
من باطنه ووهبنا له الاله مفسره في صورة الانبيا وخدمك
ضعفنا حزمة من الخشيش فاضرب به امرتك ولا تحت في عينك
وقوله اولى الا يدى اي ذوى القوة في العبادة والابصار والبصائر
في الدين انا اخلصناهم من الصه ذكر الدار اى جعلناهم نكثرون ذكر
الدار الاخرة والرجوع الى الله وقوله من الاخيار جمع خير هلا
ذكر شرق وذكر جميل يذكرون به ابدل وان لهم مع ذلك الحسن ما
مرجع في الاخرة ثم بين ذلك المرجع فقال الجنات عدن وقوله اتراب
اي اسنانهم واحدة وقوله هذا وان للطاعين اي الامهه الذي
ذكرت وقوله هذا فليد وقوه حم اي هدم وعجاق فليد وقوه

والغياق ما يسال من جلود اهل النار واخرى وعدت آخر من شكله
من مثل ذلك الاول ازواج انواع فاذا دخلت الرؤسا النار ثم دخل
بعدهم الاثباع قالت الملائكة هذا فوج يعني صناديد قرش مقتحم
معكم اخلوا النار وقال الرؤسا لا مرحبا بهم انهم ضالوا النار كما
صليناها فقال الاثباع فقال بل انتم لا مرحبا بكم انتم قلة تموه
لنا شرعتم وسننتم الكفر لنا فليس القرار قرارنا وقراركم قالوا يعني
الاثباع رسا من قلة لنا هذا شرع وسنة فزده عدلنا ضعفنا النار
كقوله رسا انهم ضعفن من العذاب وقالوا صناديد قرش مالنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يعنون فقر المسلمين من اعدائهم
يخربوا كائناتنا فيهم في الدنيا مفقودون هم ام زاعت عنهم الابصار
فلا نراهم ها هنا ان ذلك الذي ذكرنا عن اهل النار الحق ثم بين ما هو
وقال خاصم اهل النار قل هو نبأ عظيم يعني القرآن الذي انبأكم به
وحينكم فيه عالا نعلم الا يوحى وهو قوله ما كان به من علم الملائكة
على وهم الملائكة اذ تحتهم في شأن ادم يعني قولهم الخلف فيها
الايه وقوله لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا اللفظ ذكر
تشرى لادم وان كان كل من يتولى الله خلقه دون غيره وقوله
قال فالحقاي فبالحق والحق اقول واقول الحق لا ملائكة الاله فلما
ايسالكم على مبلغ الرسالة من اجر وما انا من المتكلمين المتقولين
القران من تلقا نفسي ان هو ليس القرآن الا ذكر عظة للعالمين
ولتعلمن انهم ايها المشركون بناء ما اخبركم به من البعث والقيام
بعد حين بعد الموت تفسير سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم
تترى الكتاب ابتداء خبره قوله من الله العزيز الحكيم خاصا
له الدين اى الطاعة والمعنى عنده موحدا لا الله الذى لا يوصف
الطاعة الخالصه لا يستحقها غير الله ثم ذكر الذين يعبدون
غيره فقال والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم اى يقولون
ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى اى قريبه ان الله يحكم بينهم فيما
هم فيه يختلفون من امر الدين ثم ذكر انه لا يهدى هؤلاء فقال ان الله
لا يهدى من هو كاذب في اضافته الولد الى الله كفار يكفرون
بعبادته غيره ثم ذكر برأيه عن الولد فقال لو اراد الله ان اتخذ ولدا لكان
نزعهم هو لا لا صطف لا اختار عما خلق ما تشابهت بعباده
عن الولد وقوله يكون الليل على النهار اى يدخل احدهما على الآخر
خلقكم من نفيس واحد يعنى من ادم ثم جعل منها زوجا يعنى
حواء وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج مفسرة في بيوره الانعام
وقوله خلقا من بعد خلق يعنى نطفه ثم علقه ثم مضغه في ظلمة
ثلاث ظلمة البطن والرحم والمشيمة فاني توهمون تصرفون عن
عبادته الى عبادته غيره بعد هذا البيان وقوله ولا يرضى لعباده
الكفر اى المؤمنين المخلصين منهم كقوله عينا يشرب بها عباد
الله وان تشكروا فطوبى لغيركم لرضه لكم لرضه الشكر لكم وثيبكم عليه
واذا امس الى نسيان يعنى الكافر ضرر دعاربه متبليا اليه راجعا ثم اذا
خوله اعطاه نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل نسي الذى
كان يدعوا الله لاجله وتنصرف اليه من قبل النعمة قل يا محمد الحق

فعل هذا تمتع بكفر الى الله وهذا تهديد لمن هو قانت قائم مطيع
لله انا الليل اوقات تحذر عذاب الآخرة لمن هو عاص ثم ضرب
لهم امثالا فقال قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى
هل يستوى العالم والجاهل كذلك لا يستوى المطيع والعاصى
انما تذكر اولوا الالباب انما تعطى بوعظ الله ذوالعقول وقوله
للمؤمنين احسنوا في هذه الدنيا وحلوا الله وعملوا بطاعته حسنة
وهي الجنة وارض الله واسيعه فهاجر وافسها واخرجوا من بين الصغار
انما نوه الصابرون على طاعة الله وما يبتليهم به اجرهم بغر حيل
بغير مكيل ولا ميزان قل انى امرت ان عبد الله فخالصه الدين
اى موحدا وامرت لان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل ان
الخاسر من الدين خيسر وانفسهم بالتخليد في النار واهليهم لانهم
لم يدخلوا مالا من المؤمنين الذين لهم اهل في الجنة لهم من فوقهم
ظلل الى الله هذا كقوله يوم يغشاها العذاب من فوقهم الى الله وقوله
لهم من جهنم جهاد الى الله ذلك الذى وصف من العذاب تخوف الله
به عبادته والذين اجتنبوا الطاعات الا وثان ان يعبدوها وانابوا
الى الله رجعوا اليه بالطاعة لهم البشرى بالجنة فشرع عبادى
الذين سمعوا القول القران وغير متنعون احسنه وهو القران
المن حق عليه كلمة العذاب اقامت ما محمد تنقذ خرجه من النار
بريدانه لا تقدر على هدايته وقوله لهم غرقت من فوقها عروصه
اى لهم منازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل ارفع منها الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فسيله اذ خذل الما ينابيع في الارض ورحم المكنه

التي ينبع منها الماء وكل ماء في الارض من السماء انزل ثم خرج به ذلك
لما زرعاً مختلفاً الواناً خضره وصفره وحمرة ثم يهبط يابس
وتراه مصفراً ثم يجعله خطاً ما ذقاً قافتاً ان في ذلك لآية لولي
الالباب يذكر من الماهم من الآدلة في هذا على توحيد الله وقدرته
المن شرح الله ويشرح صدره للإسلام فهو على نور من ربه أي فليهد
إلى دين الإسلام كمن طبع على قلبه ويدل على هذا الحديث قوله
للقاسية قلوبهم من ذكر الله الله نزل أحسن الحديث عن القرآن
كتاباً متشابهاً يشبه بعضه بعضاً من غير اختلاف ولا تناقض
مثاني تنفع فيه الأحبار والقصاص وذكر الثواب والعقاب فتشعر
تضطرب وتتحرك بالخوف منه جلود الذين يخشون ربهم عن
عند ذكر آية العذاب عن تليين خلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله أي إلى
الرحمة ذلك هدى الله أي ذلك الخشعة من العذاب ورجاء الرحمة
هدى الله فمن تنفع بوجهه سيؤد العذاب وهو الكافر يلقى في النار
مغلولة فلا يتكلم إلا أن تنفع النار إلى بوجهه ومعنى الآية أن
هذه حاله لكن يدخل الجنة وقوله غير ذي عوج أي ليس باختلاف
وتضاد ثم ضرب مثلاً للموحد والمشرک فقال ضرب الله مثلاً
رجلاً فيه شركاً متشاكسون متنازعون بسيئة أخلاصهم وكل
واحد يستجد منه بقدر نصيبه وهذا مثل المشرک الذي يعبد الله
شعاً ورجلاً مسلماً حالاً الصالح الرجل وهو الذي يعبد الله وحده
هل يستويان مثلاً هل يستوي مثل الموحد ومثل المشرک الحمد لله
وحده دون غيره من العبود بل أكثرهم لا يعلمون مفسر في نور

ثم ذكر أنهم عوفون ورجعون إلى الله فاختصمون عند فقال لك
ميت وألهم مستون ثم أنكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون عن الموت
والكافر والمطلوم والظالم فمن أظلم من كذب على الله فزعم أن له شريكاً
ولداً وكذب بالصدق بالقرآن إذ جاء على لسان الرسول ليس بهم
متوياً مقام ومنزل لهؤلاء والذي جاء بالصدق عن محمد عليه السلام
بالقرآن وصدق به أبو بكر ثم المؤمنون بعده وقوله ليس الله بكاف
عبد عن محمد صلى الله عليه وسلم ينضره ويكفنه أمر من يعاديه ويخو
قونك بالذين من دونه أي خو فوئك يا وثاناً بهم يقولون أنك نجيبها
أنها النصيبك يؤمنون بهم مع عبادتهم إلا وثاناً تقررون بأن الخالق
هو الله فقال ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل
أفرأيت ما تدعون من دون الله من الآوثان إرادني الله ضرباً ولا شدة
هل يكشف من ذلك عن أو أرا دني برحمته نعم هل يسكن ذلك عن وهذا بيان
أنها لا تشفع ولا تدفع الله لتوبة الأنفس بقض الأرواح عند وفاتها
والتي لم تمت أي وبقض روح النفس التي لم تمت من أممها فممسك
التي قضت عليها الموت فمسك أنفس الأموات عنده ورسول أنفس
الحي إذا انتبهوا من منامهم برؤسهم إلى أحوالهم إلى أجل سعيهم
وهو أجل الموت أم اتخذوا من دون الله شفعا ليعي الآوثان إلى عبد
ليشفع لهم قل لهم أولو كانوا إلى ملكون شيئاً من الشفاعة ولا
يعقلون أنك تعبدونهم ولا تتركون عبادتهم قل الله الشفاعة
جميعاً فليس شفيع أحد إلا بأذنه وإذا ذكر الله وحده اشتهزت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة كان المشركون ذا اسمعوا إلى

لا اله الا الله وحده لا شريك له فسرؤا من ذلك واذا ذكر الله
فرحوا ومعنى اشعارت نفرت القلوب وقوله وبدا لهم من الله امام
لكنوا محتسبون في الدنيا انه نازل بهم في الآخرة وقوله انما اوتيته
على علم اي اعطيته على شرف وفضل وكنت علمت اني سياتي طفلا
باستحقاق بل في فتنه اي تلك العطية فتنة من الله يبتلي به العبد
ليشكر او كفر قد قالها الدين من قبلهم يعني قارون حين قال انما
اوتيت على علم عندي قل باعادي الدين اسير فواعل انفسهم ارتقا
الكبار والفوا حشر نزلت في قوم من اهل مكة هموا بالاسلام ثم
قالوا ان محمدا يقول من عبد الاوثان واتخذ مع الله الهه وقتل النفس
لا يغفر له وقد فعلنا كل هذا فاعلم الله تعالى ان من تاب وامن
غفر الله له كل ذنب فقال لا تقنطوا من رحمة الله الاله وانبوا
الي ربكم ارجعوا اليه بالطاعة واسلموا له واطيعوا له واتبعوا الحين
ما انزل اليكم يعني القرآن كقوله الله نزل احسن الحديث وقوله ان تقول
نفيس احسننا اي افعلوا ما امرتكم به من الانابة واتباع القرآن
خوف ان تصيروا الى حال تقولون فيها هذا القول وقوله على
ما قرئت في جنب الله اي قصرت في طاعة الله ويملوك طريقه
وان كنت لمن الساعين اي ما كنت الا من المستهين بل من الله
وكتابه وينجي الله الذين تقوا عفا ذاتهم عنجاتهم من العذاب والمقارة
عنجاتهم من العذاب والمقارة ههنا معنى الفوز له مقابليد السموات
والارض مفتاح خزائنها فكل شيء في السموات والارض لله فاعلم
بابه قل افغفر الله الاله هذا جواب الذين دعوه الى من اباي وقول

والارض جميعا قبضته يوم القيمة اي ملكه من غير منازع كما
نقال هو في قبضة فلان اذا ملك التصرف فيه وان يقبض
عليه بيده والسموات مطويات كقوله يوم تطوى السمايمينه
قوته وقيل يقسمه لانه خلف ان يطويها ونفخ في الصور فمات
من في السموات والارض الا من شا الله قيل هم الشهداء وهم احياء
عند ربهم وقيل يعني جبريل ومكاييل واسرافيل وملك الموت
وحلة العرش ثم نفخ فيه نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون
منتظرون امر الله فيهم واشرفت الارض البست عرصات
القيمة الاشراف بنور ربها هونور خلقه الله في القيمة يليه
وجه الارض ووضع الكتاب يعني الكتب التي فيها اعمال
بن آدم وحج بالنبيين والشهداء الذين شهدون للرب بالتبليغ
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا جماعات وافواجا وقولاطم
اي كنتم طيبين في الدنيا وقوله واورثنا الارض يعني ارض الجنة تبوا
نخذ منها منازل حيث نشاء فنمى اجر العاملين ثواب المطيعين
وترى الملا ملكة حافين من حول العرش محيطين وقضى بينهم حكم
بن اجل الجنة والنار وقيل الحمد لله رب العالمين والله اعلم بالصواب
سورة المؤمن **بسم الله الرحمن الرحيم**
حم قضي ما هو كل من تنزل الكتاب ابتداء خيره من الله العزيز
العليم عافوا الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب عن قال لا اله
الا الله شديدا العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله ذي الطول الغي
والسعة ما يحادل في آيات الله اي دفعها وابطالها فلا غرر

فقلوبهم في البلاد تنصرفهم في البلاد للتجارات اي سلامتهم بعد كفرهم
حتى انهم تنصرفون حيث شاؤوا فان عاقبتهم الهلاك كعاقبة من قتلهم
من الكفار وهو قوله كذبت قلوبهم قوم نوح والاحزاب من
قلوبهم من الكفار وهو قوله كذبت قلوبهم قوم نوح والاحزاب من
قلوبهم يعني الذين تحزبوا على انبياءهم بالخالف والعداوة كعادته
وهبت كل امه رسولهم لياخذوه قصدت كل امه رسولها التفتكوا
منه وقتلوه وجادلوا باطلهم ليندحضوا ليدفعوا به الحق فاحلقت
فعاقتهم فكيف كان عقاب استعصامهم تقربوا وكذا لك ومثله
ما ذكرنا حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار
يعني قوله لا ملجئ جهنم منك ومن تبعك الا به ثم اخبر بفضل المؤمنين
وان الملائكة يستغفرون لهم فعال الذين يحملون العرش ومن حوله
من الملائكة وقوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسعت حمل
كل شيء وعلمت كل شيء ان الذين كفروا ينادون وهم في النار وقد مقتوا
انفسهم حين وقعوا في العذاب ملقت الله اياكم في الدنيا الذين
الى الامان فكفرون اكبر من مقم انفسكم قالوا ربنا امنا اثنتين
وذلك انهم كانوا امواتا نطقا فاحيوا ثم اميتوا في الدنيا ثم احياوا
للبعث فاعترفنا بذنوبنا اي اذنبنا من الايات ما اوجب علينا
الاقرار بذنوبنا فحمل الى خروج من النار من سبيل فقل لهم هذا لكم
العذاب بانهم اذا دعى الله وحده كفروا كفرة وحدايته وان شرك
به تومنوا تصدقوا ذلك الشرك فالحكم لله في انزال العذاب بكم
لا يمنعه عن ذلك مانع هو الذي ربكم اياته دلائل توحيدة

ونزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما تبدل كرتعطبات الله الامن
يقيب يرجع الى الله بالايمان فادعوا الله لخاصة الدين الطاعة
رفع الدرجات ورفع الدرجات لاهل الثواب في الجنة ذوالعرش
مالله وخالفه بلغ الروح الوحي الذي تحياه القلوب من موت
الكفر من امره من قوله على من تشا من عباده على من يختصه
بالرسالة ليندرك خوف الخلق يوم التلاق يوم يلتقي اهل الارض
والسما يعني يوم القيام يومهم بارزون خارجون من عبورهم
لا يخفى على الله من اجوالهم واعمالهم في بقول الله في ذلك اليوم
لمن الملائكة النومة ثم لجيب نفيسه الله الواحد القهار وانذره يوم
الازفة خوفهم يوم القيمة والازفة القربى اذ القلوب تلي
الحناجر وذل ان القلوب ترتفع من الفزع الى الحناجر
عاطفين متملئين غما وخوفا ما للظالمين الكافرين من حم
قريب ولا شفيع بطاع فتشفع فيهم يعلم خائنه الاعين
وهو يسار فتها النظر الى ما لا حل ولقد رسلنا موسى بآياتنا
علاماتنا لتدل على صحة نبوته وسلطان مبين وحيه ظاهرة
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا اقفلوا ابنا الذين امنوا معه و
ذلك ان فرعون امر باعادة القتل على الذكور من اولاد بني اسرائيل
لما اتاه موسى ليصدهم بذلك عن متابعة موسى وماكد فرعون
مكره وسيؤصنعيه الا فضلال زوال وبطالان وذهاب وقال
فرعون لملائكته ذروني قتل موسى وليدع ربه الذي ارسله الينا
فيمنعني اخاف ان يبدل دينكم الذي نتم عليه ونظلال وان يظهر

ما لا بأس به وما لا بأس به
او كمال على ظلم الظالمين
والا كمالا سب وسبوا الوسايل
والا كمالا سب وسبوا الوسايل
والا كمالا سب وسبوا الوسايل

في الأرض الفياض او يفسد عليكم دينكم ان لم تبطله فلما توعدده
ما قتل قال موسى انى عدت وقوله يصيبكم بعض الذي بعدكم قيل
كل الذي بعدكم يا قوم لكم الملك اليوم هذا من قول مؤمن الذين
لهم اعلمهم ان لهم الملك طاهرين غالبين على من اساء في ارض
فارض صرغ اعلمهم ان عذاب الله لا يدفعه دافع فقال من
نصرنا من بائس الله من منعنا من عذاب الله ان جانا قال فرعون
حين سمع من قوله ما اريكم من الراى والنصحه الا ما اري لنفسه وقال
الذي آمن يعني مومن آل فرعون يا قوم الى اخاف عليكم مثل يوم
الاحزاب ثم فسرد لك فقال مثل ذاب قوم نوح وعاد خوفا ان
ان قاموا على كفرهم مثل حال هؤلاء حين عدوا ثم خوفهم يوم القيمة
وهو قوله انى اخاف عليكم يوم التناد وذلك انه يشقون ذلك في ذلك اليوم
ينادى بالبيعة والشقاوه وبنادى فيدعى كل اناس امامهم
يوم تولون مدبرين منصرفين عن موقف الحساب الى النار الى
من الله من عاصم مانع عنكم ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
الايات المعجزات كذلك مثل ذلك الضلال فضل الله من هو ميسر
مشركون رتاب شاك فيما اتى به الانبياء الذين يجادلون في ايات الله
في ابطالها ودفعها بغر سلطان حجة انهم كبر ذلك الحقائق
نغضا وقال فرعون ياها ما ان ابنى صرحا فصر اطول ولا اعلم بالبع
الاسباب ابواب السموات واطرافها التي توصلني اليها واني لظنه
كاذبا في ادعائه الهادوني وكذلك ومثله ما وصفنا من فرعون
سوء عمله وصدد عن السبيل منع عن الامان وما كيد فرعون الا في تبا

خييار نوبلانه خيسر بكيده ولم ينفعه ذلك وقال الذي آمن من قوم
فرعون يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد طريق الصواب يوم
انما هذه الحيوه الدنيا متاع متعهم يتبعون بهامد ولا تنق
وقوله واشرك به ما ليس به علم اى اشرك بالله شيئا لا علم به انه
شريك له لا جرم حقائق ما تدعون اليه ليس له دعوة لجا به
دعوة يعني لا يستجيب لاحد في الدنيا ولا في الآخرة وان مريضا
مصيبرا الى الله فيستدكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم واقض
امرى الى الله وذلك لانهم توقعوه في الققه دنهم النار عرضوا
عليها غدوا وعشيا وذلك لانهم عرضوا على النار صياحا وبيا
نقال لهم هذه منازلكم اذا بعثتم وقال الذين في النار الى قوله فادعوا
اي فادعوا انتم فان الله ندعوا الله لكم وما دعا الكافرين الا في ضلال
هلال وبطلان لانه لا ينفعهم انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في
الحيوه الدنيا بظهور حجتهم والانتصار من عاداهم بالعذاب
في الدنيا والآخرة ويوم يقوم الاشهاد الملائكة الذين يكتبون
اعمالهم ادم فاصبر يا محمد ان وعد الله في نصرته واهلاك اعدائه
حق وبيح حمد ربك صلى بالشكر منك لربك بالعنه والابكار عني
طرفه النهار وقوله ان في صدورهم الاكبر ما عى بالغيه اى كبر وطغ
ان غلوا على محمد وما عى بالغي ذلك فاستعد فامتنع بالله من شره
لخلق السموات والارض الكبر من خلق الناصر اعظم في القلده من
اعاده الناصر للبعث وقال ربكم ادعوني استجب لكم اعبدي في
انتم واغفر لكم وقوله اخر من صاعرين وقوله كذلك ثوقك اى

كما صرّفتم عن الحق مع قيام الدلائل بصر ف عن الحق الذين كانوا
بآيات الله مخدوعين وقوله ولتبطلوا جلا مستعجى وقتنا محددا لا تجاوزونه
ولعلمكم يعقلون ولا تعقلوا ان الذي فعل ذلك لا اله غيره الم تراى الذين
خادلون في آيات الله في دفعها وابطالها الى بصر فون عن الحق سبحانه
بحرقون في الحميم ثم في النار يسجرون يصرون وقود النار ثم قيل لهم
ايما كنتم تشركون من دون الله ببعث الاضنام قالوا اضرنا الا والوا
وبطلوا فلا نراهم بل نكن ندعوا من قبل شياى ضاعت عبادتنا
فلم نكن نصنع شيئا كذلك كما اضلهم الله فضل الله الكافرين
ذلك العذاب الذي نزل بكم بما كنتم تفرحون بالباطل وتبطلون
فاما نرينكم بعض الذي يعدكم من العذاب في حوتكم وتوفيقكم
قبل ان ننزل بهم ذلك فالينايرجعون وقوله فاذا جاء امر الله اى
عذاب الامم المكذبة قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون وتبين
خسران اصحاب الا باطيل ولكم فيها منافع من الصوف والوبر
والذر والنسل وتبلغوا عليها حاجة في صدوركم من حمل الثقال
الى البلاد وقوله فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرجوا رضوا ما عندهم
من العلم وقالوا نحن اعلم منهم لن تبعث ولن نعذب وقوله سنة الله
اى سن الله هذه السنة في الامم كلها ان لن ينفعهم الايمان اذا
راوا العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين لهم الخسران
تفسير سورة حم السجدة **بسم الله الرحمن الرحيم**
حم نزل الانزال وخبره قوله كتاب فصلت بآياته كقوله يعلمون
لمن علم ذلك من علم العبريت وقالوا قلوا نزل في الله اغطيته في اذا ما

وقرصتم اى نحن في ترك القبول منك عنزله من لا يفقه ولا يسمع ومن
يلينا وسلك حجاب خلاف في الدين فلا يجتمع معك ولا نوافقك
فاعمل على ادنك فانتا عاملون على ديننا وقوله فاستعصموا اليه رجوع
اليه وجوهكم بالطاعة وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة ولا يؤمنون
بوجودها فلا يؤمنونها قل اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
في يوم الاحد والاثنتين وبارك فيها ما خلق فيها من المنافع وقد
فيها اقواتها اراق اهلها وما يصلح لمعاشرتهم من البحار والانهار
والاشجار والارباب في اربعة ايام اى في ثمة اربعة ايام وهو يوم
الثلاث والاربعاء فصارت الجملة اربعة ايام خلق الله الارض وما فيها
من سلب الاقوات والمنافع والتجارات فتم امرها في اربعة ايام يسوا
اى استوت استوا وسوا للسالمين عن ذلك الى من سأل في خلق
السموات والارض فقال في اربعة ايام ثم استوى قصد وعمل الخلق
السماء دخان خمار مرتفع عن الماء فقال لها والارض انبثا ما خلقت
فيكما من المنافع واخرجها المصالح خلق قال للسموات طالع
شمسك وقمرك وجوكم وقال للارض اخرجي ما لك وشاركي طوعا طاعة
او كارهة ففعلت ما امرها طوعا وهو قوله قالتا انينا طايي عن فضيحتن
صنعتهن واحكمتهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سما
امرها اوحى في اهل كل سما بما اراد من الامر والنهي وقوله وحفظا
اى وحفظناها من استماع الشياطين والكواكب حفظا فان
اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذركم خوفكم صاعقة
مهلكة تنزل بكم كما نزلت عن قبلكم اخذتكم الرسل من بين ايديهم ات

الرسول آباهم ومن كان خلفهم ومن بعد الرسل الذين ارسلوا الى
آباهم جائهم الرسل انفسهم وقوله رخص صر صر الجاهلوت
شد يدك في ايام الحيات مشؤمات علمهم واما ثمود فهما يبايع
دعوناهم ود لناهم فاستجبوا العج على الهدى فاختاروا الكفر
على الايمان فاخذتهم صاعقة مهلكة العذاب ذى الهون وهو
الهوان اى العذاب الذى يهينهم وقوله وهو خلقكم اول مرة
ابتدا اخبار عن الله وليس من كلام الجلود وما كنتم تسترون اى
من ان تشهد عليكم بيمعكم اى لم تكونوا تخافون ان تشهد عليكم جواب
حكم فقيسروا منها ولكن ظننتم ان الله الاية اى ظننتم ان ما تخفون
منها لا يعلم الله ذلك ولا تطلع عليه وذلك لظن منكم بكم اهل الصبر
فان صبروا في جهنم فالنار تنوى لهم اى مقامهم لا يخرجون
منها وان يستعجلوا يطلبوا الصلاح فاهم من المعتدين اى من ضلوا
ففرضوا وقضنا يستيناهم قربا من الشياطين فزيتوا لهم ملين
ايدىهم من امر الدنيا حتى اثروه وما خلفهم من امر الآخرة فدعوا
الى التكذيب به وان لا جنة ولا نار ولا عت ولا حساب وحق
عليهم القول في امم مع امم بالخسران والاحلال وقوله والغوا فيه
اى عارضوه بكلام لا يفهم من المكافاة والصفين وباطل الكلام
لعلكم تعلمون على قرأته فيترك القراءة وقوله اربنا الذين اصابنا
من الجن والانس بعنونا ابليس وقابيل لانه اتول من بين من الضلال
من الانس والجن جعلها تحت اقدل منا ليكونا في الذكر لا يسفل
من لنا ران الذين قالوا ربنا الله اى وحدوه ثم استفاءوا على التوحيد

ولم يشركوا به شيئا تنزل عليهم الملائكة عند الموت ان لا تخافوا ذنوبكم
ولا تخزنوا عليها فان الله يعفو عنها الصم وخنوا لياكم في الحياة
الدنيا والآخرة اى انصاركم واحبواكم وجمع قرناو جمع الذين
كانوا معهم في الدنيا من الحفظة يقولون لهم ان نفارقكم في القبة
حتى لا نخلكم الجنة ولا ياتدعون تنون ونسألون نزلا اجعل الله
ذلك رقامهيتا ومن احسين قولنا من دعا الى الله الاية قيل هو
رسول الله عليه السلام انه دعا الى توحيد الله وقيل انها نزلت في الموضع
ولا تستوى الحسنة ولا السيئة لزيادة دفع السيئة بالتي هي احسن
كالغضب يدفع بالصر والجمل بالحلم والاياسة بالعفو فاذا
الذى ينك ويبنه عداوة يصبر لك كانه صديق قريب اذا فعلت
ذلك وما تلقها لاني هذه الخصلة الا الذين صبروا وكظم الغيظ
واحقال الاذى وما تلقها الا ذو حظ عظيم وهو الحق واما
ينزعك من الشيطان نزع ان صر فكن عن الاحتمال نزع الشيطان
فاستعد بالله من شره وامنض على حكمك ومن اياته علاماته التي
تدل على انه واحد الليل والنهار والشمس والقمر الاية فان استكبر
بعن الكفار يقول ان استكبروا عن السجود لله فالذين عند
ربك وهم الملائكة سحون له يصلون له بالليل والنهار وهم لا
يسأمون ولا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة مغيرة لا نبات
فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وحركت بالنبات ووريت و
وانفتحت وعلت ثم صدحت عن النبات ان الذين لم يحدوني في ايماننا
جعلون الكلام فيها على غير جهته بان ينسبوه الى الكذب

والسحرة يخفون علينا يلعنهم وتجازهم لذلك الذين
كفروا بالذكر القرآن لما جاءهم وانه كتاب عزيز يمنع من الشيطان
والباطل لا ياتيه الباطل من بين ايديه ولا من خلفه الى الكتب
الذي تقدمت لا تبطله ولا ياتي بعد كتاب نبطله وقيل
انه محفوظ من ان ينقص منه مما تبيته الباطل من بين يديه او يزاد
فيه فياتيه الباطل من خلفه ما يقال لك الا ما قد قبل المرسل من
ملكاي ان لك ذلك قومك فقد كذب الذين من قبلك ولو جعلناه
قرآنا اعجميا لابلسان العرب لقواله ولا فضلت بيت اياته
بلغتنا نحن نعرفها اعجمي اي اقران اعجمي عرب قري قل هو لي
القرآن للذين امنوا هدي وشفاهدي من الضلالة وشفاهدي من الجهل
والذين لا امنون في ترك قبوله منزله من في اذانهم وقر و هو لي
القرآن علمهم ذوع لا ينفعهم لا يفقهونه اوليل ينادون من
مكان بعيد اي كانتهم لقلته استماعهم وانتفاعهم ينادون
الى الامان بالقرآن من حيث لا سمعون لبعد المسافة ولقد
اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه بالتكذيب والتصدية والامان
به والكفر كما فعل قومك ولو لا كلمه سبقت من ربك في تلخير
العذاب عن قومك لفض بينهم لفرغ من حالهم وانهم لشك
منه من القرآن مريب اليه ترد علم السباع لانه لا يعلم غير
وما تخرج من غره من اقسامها او عيبتها وموم يناديهم ان
شركائي الذين كنتم تزعمون قالوا اذناك اعلمنا كما ما مناهم في
شاهدان لك شر كما عاينوا القمه تبرؤا من معبودهم

وضل عنهم زال وبطل ما كانوا يدعون من قبل بعده من قبل يوم
القيمه وظنوا علموا ما لهم من محيص محروب لا يسأم الانسان من
دعا الخير لا مثل الكافر من الدعا بالصحة والمال وان يسهم الشر
الفاقة والضرفيوس من روح الله قنوط من رحمة وقوله ليقول
هذا الى هذا واجب لي بعمل استحققتة وما اظن السباع قاعة
ولين رجعت الى ربي ان يبعثني للحبيس يقول لست اوقن البعث
وقيام السباع وان كان الامر على ذلك ان لي عند الله لشوايا ولا
انعمنا الا به بقول اذا كان الكافر في نعمه تباعد عن ذكر الله و
واذا امسته الشر مستته الحاجه الكثر الدعا قل لا اتي ان كان القرآن
من عند الله ثم كفوت به من اضل منك لانهم في شقاق بعيد اي
خلاف بعيد عن الحق بكفرهم بالقرآن سترهم اياتنا في الافاق
ما يفتح على محمد من القري وفي انفسهم فتح مكنه حتى تبت لهم ان
القرآن حق صدق منول من الله اوليل يناديهم على كل من
شهيد وهو شهد لمحمد وكتبه بالصدق الا انهم في مريب
شك من لقارهم من البعث والمصير اليه الا انه بكل شئ محيط عالم
مفسر سورة عسق لسلم الله الرحمن الرحيم
حم عسق حم الله مفضل علمه من سنه ق قد رت اقم الله
عز وجل بها لك نوحى اليك ما من في صاحب كتاب الا وقد
اوحى اليهم عسق وهو معنى قوله كذلك نوحى اليك والى الذين
من قبلك تكاد السموات سقطن من فوقهن تكاد كل
واحد منها تنفطر فوقك انك تلهما من قول المشركين اخذ الله

ولدا والملايكه نستحقون محمد ربههم يزعمون الله عن اليهود يستحقون
من في الارض من المؤمنين والذين اتحدوا من دونه اوليا يعني لله
الله حفيظ عليهم تحفظ اعمالهم ليحازهم بها وما انت عليهم
موكيل لم تؤكل عليك الى البلاغ وكذلك وهكذي اوحينا اليك
قرانا عربيا بلفظ العرب لتتذراهم القري اهل مكة ومن حولها
يسائر النابيس وتنتد يوم الجمع وتحوفهم بيوم القمه الذي يجمع
فيه الخلق لاربي فيه كما يرتاب الكافرون فريق في الجنة
وفريق في السعير اخبار عن اختلاف حال النابيس في ذلك اليوم
ولو شاء الله جعلهم امه واحده جعل الفريقين فريقا واحدا
ولكن يدخل من يشاء في رحمته يبين انه انما يدخل الجنة من يشاء
وهو فضل منه والظالمون الكافرون ما لهم من وجه ولا نصير
ناصر هو لمنعه من العذاب ام اتحدوا بل اتحدوا من دونه اوليا
فالله هو الولي لما اتحدوا من دونه وما اختلفت فيه من شئ من
امر الدين حكمه الى الله لا اليكم وقد حكم ان الدين هو الاسلام لا غير
وقوله جعل لكم من انفسكم ازا واجاي عن حلال ومن الانعام ازا واجا
حتى حلق الذكر والانشيد روكم فيه لي يكثركم لجعله لك حلال لا نهض
سبب النسل وفيه معنى به ليس كمثله الكاف زياده لي ليس
مثله تنه شرع بين واظهر لكم من الدين ما وصي امر به نوحا بين
ذلك وقال ارا قموا الدين ولا تفترقوا فيه والله تعالى بعث الانبيا
كلهم باقامه الدين وترك الفرقه كبر عظم وشق على المشركين
ما تدعوهم اليه من التوحيد وتركوا الاوثان الله يجتبي اليه من يشاء

صطف الى الله منه وطلب اليه وما تفترقوا الا من بعد ما جاء
العلم بغيا بينهم ما تفترق اهل الكتاب الا عن علم بان الفرق ضلاله
ولكنهم فعلوا ذلك للبغي ولولا كلمه سبقت من ربي في تأخيرهم
الى الساعه لقضى بينهم لجوزوا باعمالهم وان الذين اوردوا الكتاب
من بعدهم عن هذه الامه اوردوا الكتاب بعد اليهود والنصارى
لغ شك من ربي عن كفار هذه الامه ومشركيها فلذلك فادخ
الى ذلك عن اقامه الدين فادخ النابيس واستقم كما امرت اثبت
على الدين الذي امرت به وقل امنت بما انزل الله من كتاب اجمع كتب
الله المنزل وامرت لا اعدل بينكم لا يسوي بينكم في الامان بكتبكم وقيل
لا اعدل بينكم لا يسوي بينكم في الامان بكتبكم وقيل لا اعدل بينكم في القضية
وقوله لا يحج اى لا خصومه بنينا وبينكم هذا منسوح بايه القتال
والذين فاجون في الله فاصموم في دن الله بنيه من بعد ما استجب
له احبب الله الى الذين فاسلموا له ودخلوا في دينه محتجهم داحضه
عندتهم اى باطله زيله لانهم فاصموم صادق في خبره فظهرت
محجزه الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان اى العدل والمعنى
ان الله امر ان يقتدى بكتابه في اوامره ونواهي وان يعامل النصفه
واليسويه وآله ذلك الميزان ثم قال وما يدريك لعل الساعه قريب اى فاعمل
بالكتاب والعدل فاعل قد قريت منك وانت لا تدري بسجل بها
الذين لا يؤمنون بهاظنا منهم انها غير كايته والذين امنوا يستحقون
مناخا منون منها لانهم يعلمون انهم مبعوثون ومحاسبون الا ان
الذين عارون تدلهم المريبه والشكر في الساعه لغ ضلال بعينهم

لو فكر واعلموا ان الذي اشتهى اولاد قاذر على اعادتهم الله لطيف بعلمه
حيث بارز لهم برحمه وفاجرهم حيث لم يقتلهم جوعا لمعا صيغهم ثم خاطبهم
من كان يريد حرث الآخرة من اراد بعمله الآخرة نزل له في حرثه اى
كسبه بالتضيق بالواحد عشر او من كان يريد حرث الدنيا بعمله
الدنيا نوته منها وماله في الآخرة من نصيب بقول من اراد دنياه على
آخرة لم يحل له نصيبا في الآخرة لهم بل لهم شركا الهة شرعوا
لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولو لا كلمه الفصل القضا السابق
بان القضا يوم القيمة والجزا فيه لقض بينهم في الدنيا ترى الظالمين
المشركين يوم القيمة سافقين خائفين مما كسبوا اى من جزاء
وهو واقع بهم لا محاله وهو قوله قل لا ايسالكم عليه اى على تبليغ
الرساله اجر الا الموده في القرى اى الا ان تحفظوا قرابتى وتوددوا
وتضاروا رضى وذلك انه لما كن حى من قرش الا ولنت عليه اله قرابة فكا
بقول لا لم تؤمنوا بي فاحفظوا قرابتى وقيل معناه الا ان تتوددوا
الى الله ما يقر بكم منه قوله الا الموده وهذا استئنا ليس من جنس
الاول ومن يتعرف بعمل حسنة نزل له فيها حسنة انضاعها له ام
يقولون بل يقولون معنى اهل مكة افترى على الله كذا يقول القرآن
من نفسه فان شاء الله تختم على قلبك تربط على قلبك بالصبر على
هم ثم ابتدا فقال وعجوا الله المبطل الشرك وحق بكلماته ما انزل
من كتابه على لسان نبيه وهو الذى يقبل التوبة عن عباده اذا رجع
العبد من معصية الله الى طاعته قبل منه ذلك الرجوع وعفاه عنه
ما سلف وهو قوله وعفوا عن السيئات ويستجيب الذين امنوا لخيرهم

الى ما سألوا ولو بسط الله الرزق لعباده وسبح عليهم الرزق لبغوا في
الارض لعصوا وطغوا ولكن نزل بقدر ما شا فيجعل واحدا فقيرا
والآخر غنيا انه بعباده كثير يصدر وهو الذى نزل نرسيل الغيث
المطر من بعد ما قنطوا يا بين العباد من نزوله وبششر رحمة وبسط
مطره ومن آياته دلائل قدرته خلق السموات والارض وما بينهما
ونشر فيهما من دابة وهو على جمهم لكثيرا ذابشا قلدروما اصابكم
من مصيبة بليته تشد يدكم فيما كسبت ايديكم من الاحرام فيجزا ما
النتيجة وعفوا عن كثير فلا تجازي عليه وما انتم لم تحزن في الارض
هريا ان هربتم لم تعجزوا الله في اخذكم ومن آياته الجوار السفن التي
تجري في البحر لا اعلام كالجمال في العظم ان يشا سكن الریح فيظلل
فيصن روادك ثوابت على ظهر البحر لا تجري ان في ذلك لآيات
لكل صبار شكوراى لكل مؤمن او توبقهن بهلكهن بمعن اهلها
ما كسبوا من الذنوب ويعف عن كثير فلا تعاقب عليها ويعلم الذين
خادلون في آياتنا في دفعها وابطالها ما لهم من محيص مهرب
من عذاب الله فما اوتيتهم من شيء من اثار الدنيا فنتاع بتمتع به في
هذه الدار وما عند الله من الثواب خير واية للذين امنوا زلت
في الي بكررضه الله عنه حين ايفق جمع ماله وتصديق به فقامه
الناس والذين يجتنبون عطف على قوله للذين امنوا كبار الاثم
والفواحش يعف عن الشرك وموحيات الحدود لما غضبوا هم
يعفون يتجاوزون وتعلمون والذين استجابوا لربهم لجاوبه بالامان
والطاعة وامرهم شورى بينهم لا تستفردون برأهم بل يشاورون

والذين اذا اصابهم البغي الظالم يتصرون فيقيمون من ظلمهم ثم ين
حدا لا تنصار فقال وجز آيسته سيرة مثلها اي انما خازي اليسوع مثله
فيقبض من اجاني عقلا جنبايته فمن عفى ترك الانتقام واصلى منه
وبين الظالم عليه بالعفو فاجرته على الله قال الله يا جره على ذلك
ان الله لا يحب الظالمين الذين بدلون بالظلم فمن انتصر بعظمه
اي بعد ان ظلم فاوليك ما علمهم من سبيل اللوم ولا القصاص
لانه اخذ حقه ولمن صبر على الاذى وعف عن ركب كاف ان ذلك
الصبر والغفران لمن عزم الامور لانه يوجب الثواب فهو اثم عزم
وترام تعرضون عليها على النار كما شعث من اللذات متواضعين سالكين
منظرون الى النار من طرف خفي يسارعون استحيوا ربكم بالاعمال والطاعة
من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله اي ان الله اذا اتى به لم يردده ما لكم
من العذاب لا تقدر ان تنكروه فتعذروه وقوله او نزو وجههم ذكرا
وانا انا اي جعل ما يهت له من الولد بعضه ذكورا وبعضه انا انا جعل
من شاعتم الا تولد له وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
اي بوحى اليه في منامه او من وراء حجاب كما كلمه الله موسى او رسلا
ملكافيوحي باذنه ما يشاء في كلمه عنه ما يشاء وكذلك وكما اوحى
الى سائر الرسل وحينئذ اليك روحا ما حي به الخلق اي يهتدون
به ويخفون به من موت الكفر وهو القرآن من امرنا اي فعلنا في الوعد
ايك ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قبل الوحي يعني شرع
الايمان ومعاملته ولكن جعلناه جعلنا الكتاب نورا وانك لتعلم

بوحينا اليك الى صراط مستقيم وهو دين الاسلام **سورة الرحمن الرحيم**
حم والكتاب المبين البين الذي ابان الهدى وما يحتاج اليه الخ
انا جعلناه بنانا قرانا عربيا بلغه العرب لعلهم يعقلون تعرفون
احكامه ومعانيه وانه يعني القرآن في ام الكتاب يعني اللوح
الحفوظ الذي اوحى اليكم ربك انه مثبت عند الله في اللوح المحفوظ
هذه الصفة افترض عنكم الذكر صفى افسسك عن انزال القرآن
ونترك من اجل انكم لا تؤمنون به وهو قوله ان كنتم اي لكن كنتم قوما
ميسرين مشركين مجاورين امر الله قال قتاده والله لو ان هذا القرآن
رفع حين رده او ايل هذه الامة لهلكوا فاحلكننا اشد منهم بطننا
قوة ومضى مثل الاولين شبههم في العقوبة والذي نزل من السماء
نقله بمقدار معلوم عند الله فانشرنا فاحلكننا به ملائكة الملائكة
ميتا كذلك يخرجون من قبوركم احياء ولذي خلق الزوج الاصل
كلها وقوله وما كنا لمؤمنين اي مطبقين وجعلوا من عبادة
جزا يعني الذين جعلوا الملائكة بنات الله ام اتخذها خلق بنات
هذا استغفها انكارا لم نفعل ذلك واصفاكم لخاصة خصكم
بالبنات كقوله افاصفاكم ربكم بالبسن اليم واذا بشر احدكم بما
ضرب للرحمن مثلا ما وصفه به من اتخاذ البنات او من بنات
في الحلية اي يسبوا اليه من بنات في الحلية يعني البنات وهو في الحيا
غير من وذلك ان المرأة لا تكاد تقوم تحية في الخصومة وجعلوا
الملائكة الذين عباد الرحمن انا انا حكموا بانهم انا انا حس قالوا نعم

بنات الله اشهدوا احضروا خلقهم حين خلقوا سكتت شهاتهم
على الملايكة بانهم بنات الله وسالون عنها وقالوا لربنا الرحمن
ما عبدناهم يعني الملايكة وذلك لانهم قالوا لو لم يرض منا عبادتنا
ايها الحق لعقوبتنا ما لهم بذلك من علم ما لهم بقولهم للملايكة
بنات الله من علم انهم الاخرصون يكذبون ام اننا هم كتابنا
من قبله قبل القرآن فيه عبادة غير الله فهم به يستمسكون بذلك
الكتاب يبين انهم اتبعوا ضلالة ابايهم وقال بل قالوا لنا وحدا
ابانا على امه عباد من قل ولوجيئكم باحدى مدني اهدى هما وجد
عليه اباكم اتبعوهم قالوا يعني الامم للرسل انما ارسلتم به كما
فانتقمنا منهم بالعقوبة واذا قال ابراهيم لابييه وقومه اني بري
وجعلها كلمة يعني كلمة التوحيد باقية في عقبه في عقب ابراهيم
لا يزال من ولده من توحى الله لعلمهم يرجعون كما رجعوا بها
في الكفر الى الايمان بل تمتعت هولاء ابايهم في الدنيا والاعمالهم
حين جاء الحق يعني القرآن وقالوا لو لا نزل هذا القرآن على رجل
من احادي القرن يبين مكة والطايف عظيم يحنون الوليد للنجاة
من اهل مكة وعروة بن مسعود الثقفي من الطايف قال الله اهم
يقسمون دجهم ريك نبوته وكرامته فجعلوا منها من شاؤن نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحياه الدنيا في علنا بعضهم غنيا
وبعضهم فقرا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات بالمال النخذ
بعضهم بعضا سخرا لئلا يتسخر الاعنيا باموالهم الفقرا او يخذل
مؤمنهم فيكون بعضهم لبعض سلب المعاش في الدنيا هذا هو هذا

باعماله فكما قسمنا هذه القيمه فلنلك الصطفينا للرسال من
نشأهم يبين ان الاخره افضل من الدنيا فقال ورحمه ريك يعني الجنة
خير مما تحمسون في الدنيا ثم ذكر قلة خطر الدنيا عنده فقال ولولا
ان يكون الناس امة واحدة فحة عن على الكفر ومعارج ومرا في
عليها سظهرون يعالون ونصعدون ولييوتهم ابوابا ويررا
من فضة عليها تنكيون وزخرفا اي ومن زخرف وهو الذهب
وان كل ذلك لما متاع الحياه الدنيا ومن بعض تعرض عن ذكر الرحمن
نقتضيه نسيت له شيطاننا فهو له قرن لا يفارقه وانهم يعني
الشيطان ليصدونهم بمنعون الكافرين وحسب الكفار
انهم مهتدون حتى اذا كانوا يعني الكافر قال لقرينه يا ليت
بين وبينك بعد المشرقين بعد ما من المشرق والمغرب فيس
القرن انت ثم لا يفارقه حتى يصير الى النار قال الله ولن ينفعكم
الموم اذ ظلمتم اشركتكم في الدنيا انتم في العذاب مسترون استر حكم
في العذاب لاذ كل واحد منهم نصيبه الا وفر منه فاما نذره
نيتك قبل ان نغذيهم فانا منهم منعمون بعد موتك او نيتك في
حيوتك الذي وعدناهم من العذاب وانه يعني القرآن لذكر الشرف
للكول قومك اذ نزل لغتهم ونزل عليك وامت منهم وسوف تسالون
عن بكر ما جعلنا لكم من الشرف وسيل من ارسلنا اي الامم من ارسلنا
من قبلك من ارسلنا يعني اهل الكتاب بن هل في كتاب احد منهم
الا امر بعبادة غير الله ومعنى هذا السؤال التفرع لعبادة الاوثان
انهم على الباطل وما اثرهم من ايه الاح الكبر من اختها قرانتها

وصاحبتهما التي كانت قبلهما واخرناهم بالعذاب بالسند والطوفان
والجراد لعلمهم يرجعون عن كفرهم قالوا يا بها السباح خاطبهم
ما تغد لهم عندهم من التسمية بالسباح اذع لنا ربك ما عمل عندك
فيمن آمن به من كشف العذاب عنه انما لم يمتدوا الى موثون
فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون فيفضون عهدهم وقوله
وهذه الانهار تجري من تحتي اي ماري وقيل تحت قصورهم
انا بلنا اخر من هذا الذي هو مكنى حقير ضعيف عن موسى
ولما كان بين نوحه بكلامه لعيسى فلو لا فهذا اليه عليه اسأوه
من ذهب خلكا يساور الذهب ان كان رئيسا مطاعا والطوق
والسوار من الذهب كان من علامه الربايسه عندهم اف جامعهم
الملايكه مقتدرين متنايعين يشهدون له فاستحق قومهم وحده
قومه القبط جها لا فلما اسفونا اغضبونا بكفرهم فجعلناهم
سلفا متقدرا من في الهلاك ليتعظ بهم من بعدهم ومثلا للاخرين
عبره لمن لجى بعدهم ولما ضرب ابن مريم مثلا نزلت هذه الاية
حين خاصمه الكفار لما نزل قوله انكم وما بعدون من دون الله
الاية فقالوا رضىنا ان نكون الهتنا منكم لعيسى بن مريم فجعلوا
عيسى مثلا لا لهتهم فقال الله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذ اقومك
منه بصلواتى يصحبون وذلك ان المسلمين صحبوا المؤمنين
من هذا حتى نزل قوله ان الذين سبقتم من الجحيم الاية وذلك الله
تعالى في هذه السورة تلك القصة وهو قوله وقالوا الهتنا خير ام
هو يعون عيسى ما ضربوه لك الا جدلا الى ارادة الجحيم لانهم

علموا ان المراد خصب جهنم ما اتخذوه من الموات بل هم قوم خصمون
جعلوا بالباطل ثم بت حال عيسى فقال ان هو الا عندنا نعمنا عليه
وجعلناه مثلا ليع اسراى اية تلك على قدره الله ولونشأ جعلنا
منكم ملايكه اى بدل لا منكم ملايكه في الارض يخافون بان يهلكهم
ونلقى بهم بدل لا منكم يكونون خلفا منكم وانهم وان عيسى لعلم السباع
نزوله يعلم قيام السباع فلا تترن بها لا تشكوا فيها ولا جا
عيسى بين اسراى بالبيئات بالامات التي يعجز عنها الخلقون قال
قل جئتمكم بالحكمة وعن الاخيل ولا بين لكم بعض الذي جعلناهم
فيه اى حكمه فاختلف الاحزاب الاية مفسره في سورة مريم
هل ينظرون اى ينظرون اى يحب ان لا يسطروا بعد كل
بك الا ان يفجأهم قيام السباع ثم ذكر ان في التهم في الدنيا بطل
ذلك اليوم وتقلب عداوة فقال الا خلا يومئذ بعضكم لبعض
عدوا الا المتقين وهم المؤمنون وقوله تخبرون اى تكلمون
وتسرون نطاف عليهم بصحاف نقصاع والكواب ومع الهوا
التي لا عرى لها وفيها ما تستعجى الانفس وتلد وتشتد لا عين
وهذا وصف جميع ما في الجنة من الطبييات لا تغتر عنهم
لا تحفف عنهم العذاب وهم فيه مبلسون ساكتون سكونا يس
ونادوا يا مالكنقص علينا ربك لئمتنا فاسترح قال اياكم التؤن
مقومون في العذاب ام ابرموا احكموا امرا في المكر بالرسول
فان ابرموا محكمون امرا في محازاتهم قل ان كان الاية معناها
ان كتم نزعون ان للرحمن ولد فان اول الموحد من لان من عبد الله

واعترف بانه الحق فقلدفع ان يكون له ولد وقيل فانا اول
الانفس من هذا القول وهو الذي في السماء لم يعبد في الارض
الم يعبد الى هو المعبود فيهما وهو الحكيم في تدبير خلقه العلم
بصلاحهم ولا عملك الذين يلعنون من دونه الشفاعة يعني
الاوتان لا شفيعون لعابك بها الا من شهد بالحق يعني عليه
وغيره والملائكة تشهدون بالحق بالوحدانية لله وهم يعلمون
حقه ما شهدوا بالحق وقيله يعني وبسمع قول محمد شاكيا
الى ربه وهو راجع الى قوله انا لا نسمع سترهم وخوبهم فاصغ
عنهم لغرض عنهم وهذا قيل ان يوم وقتنا لهم وقت سلامه
لنا منكم فسوف تعلمون بهذا لهم والله اعلم **سورة**
سورة الدخان **بسم الله الرحمن الرحيم**
حم والكتاب المبين انا انزلناه يعني القرآن في ليلة مباركة قيل
ه ليلة القدر في رمضان انزل الله القرآن فيها من ام الكتاب
يعني الى السماء الدنيا ثم انزل الى نبيه خيوما وقيل ليلة النصف
من شعبان انا كنا منذرين محمد بن عبادنا العقوبة بانزال
الكتاب فيها يفرق بفصل كل امر حكيم حكم من اوراق العباد
واجالهم وذلك انه يدبر في تلك الليلة امر السنة امر من عندنا
معناه يفرق كل امر حكيم فرقا من عندنا فوقع الامر وضع
الفرق لانه امرنا كنا امر سليلين محمد عليه السلام الى قوم رحمة
اي للرحمة وقوله ان كنتم موقنين اي ان يثبتتم بانه رب السموات
والارض فايقنوا ان محمد رسول الله ارسيله بلهم في شدة من

البعث والنشر يلعنون مشتغلين بالدنيا فارغب فانظر يوم تأتي
اليها بلخان مبين وذلك حين دعا رسول الله على قومه بالحق طمغ
القطر واجابت الارض واغبرت الافاق وصار بين السماء والارض
كاللخان يغشى الناس ذلك الدخان وهم يقولون هذا عذاب اليم
ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون صدقون نبينا قال الله تعالى
اني لهم الذكرى من اين لهم التذكروا لا تعاطوا حالهم انهم قد جاءهم
رسول مبين يبين لهم احكام الدين يعني محمد عليه السلام تولوا
اعرضوا عنه وقالوا معلم اي انا يعلم ما ياتي به بشرنا انك اشقوا
العذاب قليلا يعني يكشف عنهم عذاب الجوع في الدنيا يعودون
في العذاب وهو قوله انكم عايدون يوم تبطلن البطشة الكبرى
يعني يوم القيمة وقيل هو يوم يلد ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم
فرعون وجاءهم رسول كريم على الله يعني موسى بان اذوا الى عباد
الله سلوهم الى ولا تعذبوهم يعني اسرايلا كما قال فارسلهم
بن اسرائيل الالية الىكم رسول من على الله وان لا تغلوا على الله
لا نعصوه ولا تخالفوا امره اي اتيكم بسلطان مبين نجي واضحه
يلدع الى نبي واتى عذب برى ورثكم ان ترجحون ان تقتلون وذلك
انهم ثوعده بالقتل وان لم تؤمنوا الى فاعتزلون اي لا تكونوا عا
وخلوا عنه قد عاربه ان بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال
الله فاسرعبادي بن اسرائيل ليلدا انكم مشبعون تتبعكم فرعون
وقومه وانزل البحر هو اي خلقه وراكبنا غير مضطرب
وذلك ان الماء ما وقف له كالطود العظيم حتى جاوز البحر انهم

جند مغرقون تغرقهم في ذلك البحر الذي تجاوزوه وهو اكم
تركوا بعد هلاكهم من جنات وعمور لايه مفسره في بيوره الشعرا
كذلك اى الامر كما وصفنا واورثناها لطيناها قوما آخرين
يعني اسرائيل فابكت عليهم السما والارض لانهم ماتوا كفارا
والمؤمنين بنك عليه صعد عملهم ومصلاته من الارض وما كانوا
منظرين مؤخرين حين اخذناهم بالعذاب ولقد خيبتنا اسرائيل
باهلاكهم من العذاب المهين يعني قتل الانثا واستخفاف النسيان
فرعون انه كان عاليا مستكبرا متعظما من المسرفين الكافرين
المتجاوزين حدهم ولقد اخترناهم يعني اسرائيل على علم متابعهم على
العالمين على زمانهم واتناهم من الايات ما فيه بلا مبين همه
ظاهرة من فلق البحر وانزال المن والسيوى ان هو لا يعني شرك
ملكه ليقولون ان الامم وقتنا الاولى اى ليس الا الموت ولا نشرنا
بعده وهو قوله ما نحن لنشرين فاقوا يا ايها الذين ماتوا ان كنتم
صادقن انا نبعث بعد الموت ايم خيرا اى قوى واشد ام قوم
تبع تبع الحميري والذين من قبلهم من الكفار اهل كتاب وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما الا لعبين ونحن نلعب في خلقها
اى لا قامه الحق واظهار من توحيد الله والزام طاعته ان يوم
الفصل وهو يوم القيمة بفضل الله فيه من العباد ميقاتهم
الذي وقتنا العذاب لهم اجمعين يوم لا نغنى موبيا عن موبيا
عن قرب ولا هم ينصرون ممنعون من عذاب الانس رحم الله لكن

من رحمه الله فانه ينصر ان شجرة الزقوم طعام الاثم صاحب
الاثم وهو اوجهم كالمهلك الذاب من لفضه والخاير في الحراء
تغل في بطون اكلية لغل الحميم وهو الماء الحار حذوه يعني الاثم
فاعتلوه يوقوه يوقوا العنف الى سوا المحم اى وسطه ثم صبوا
فوق راسه من علب الحميم كما قال نصبت من فوق رؤسهم
الحميم ونقال له ذق انك انت العزيز الكريم بزعمك وعلى قولك
وذلك انه قال ما بين جانيها اعز ولا اكرم مع ان هذا الذنون
من العذاب ما كنتم به تفترون فيه تشكون ان المتقين في مقام
امين متوا فيه الغير يلبسون من سندس وهو مارق من الدنيا ج
واستبرق وهو ما غلظ منه متقابلين متواجهين كذلك وكما
وصفنا وزوجناهم خوروه النساء البقيات البيض عن لبعه
الاغني يدعون فيها بكل فاكهة آمنين من الموت لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى يسوى الموتة الى ذاقوها في
الدنيا فاما يسترنا سقلنا القران بلسانك لعلهم يتذكرون
يتعظون فارتقب انهم مرتقبون فانتظر الفتح والنصر
انهم منتظرون قهرك وهذا لك والله اعلم **مفسر**
سوره الحاشيه اسم الله الرحمن الرحيم
حم نزل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في خلق السموات
والارض اى في خلقها الايات للذلات على قلده الله وتوحيد
وقوله فباي حدث بعد الله اى بعد حدث الله وكتابه
تؤمنون ويل لكل افاك لذاب اثم صاحب اثم يسمع امان الله

تبلغ عليه ثم نصر نعيم على كفره مستكبرا متعظما عن الامان واذا غلب
من اياتنا شيئا اخذناها من رايها من وراءهم امامهم جهنم
ولا يفتن عنهم ما كسبوا من الاموال شيئا هذا القرآن هدى
الذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب موجع وقوله جميعا اي
كل ذلك بفضل منه واحسان قل للذين امنوا يغفروا للذين لا
سرجون ايام الله تزلت قبل الامم بالقتال يقول قل لهم يصفحوا
عن المشركين الذين لا يخافون وقايح الله يحزى قوماى يحزىهم
ما كانوا يكسبون من سوء اعمالهم وقوله ورزقناهم من الطيبات
يعنى المن والسلوى واتلناهم من الامم عن احكام التنويه
الا من بعد ما جاء العلم يعنى ما علموه من شانهم عيانا بينهم
حسيدا منهم له ثم جعلناك على شريعة مذهب وملة من الدين
فاتبعها ولا تتبع اهل الذين لا يعلمون اراد المراد به الكافرين
انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا لن يدفعوا عنك عذاب الله ان
اتبعنا اهلهم هذا اشاره الى القرآن نصائر للناس معام للناس
في الخلود والاحكام بصرون بها ام حسب الذين اجتروا
الكسبوا الستات الكفروا والمعاصي ان يجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات يسوا محياهم ومماتهم مستويا حيوتهم وموتهم
يعنى ان المؤمن مؤمن حيا وميتا فلا سنويان يسا ما يخشون بين
ما يصنعون اذ حسبوا انهم كانوا المؤمنين تزلت احاديث
قال المشركون لن نكون ما تقولون حقا لنفضلين عليكم في الاثر
كما فضلنا عليكم في الدنيا افرأت من اخذ الله هواد يعنى الصاغر

الخداينه ما يهواه فلا يهوى شيئا الا ركنه واضلله الله على علمه ما سبق
في علمه قبل ان يخلق الله انما ضال وتبا في الآية مفسره في اول سورة البقره
وقالوا يعنى منكرا البعث ما ع الاحي وتنا الدنيا كما الحيوة الا هذه
الحيوة في دار الدنيا غوت لحس ونحى اولادنا وما بهلكنا الا الله
وما نغنيها الا من الزمان وما لهم بذلك الذي يقولون من علم انهم
انهم الا يظنون ما هم الا ظانين ما يقولون واذا اتينا عليهم اياتنا
ادلتنا في قدرتنا على البعث ثنات واضحات ما كان يحتجهم الا
ان قالوا ايتونا باياتنا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد الموت وقوله
ثم لجعنا الى يوم القيمة اي مع ذلك اليوم ونرى كل امه اهل كل اهل دن
جائنه تحقعه للحساب وقيل جالبه على الركب من هو ذلك اليوم
هذا كتابنا يعنى ديوان الحفظه انا كنا نستنسخ ما من نسيح ما كنتم
تعملون وقيل اليوم ننساكم نترككم في العذاب كما تركنا الايمان
والعمل لهذا اليوم ولا هم يستعتبون اي لا يلتفتون منهم عمل
ولا طاعة وله الكبرى العظمه في السموات والارض اي انه يعظم
بالعباده وهو العزيز الحكيم والله اعلم **نفس سورة**
الاحقاف لسر الله الرحمن الرحيم
حم الى قوله الا ناحقاي الحق ولا قامه الحق واجل مستمع
عند انقضاء ذلك الا حل والذين كفروا عا اندوام معرضون عوا
بعد ما قامت عليهم الحجة بخلق الله على السموات والارض ثم
طالبهم بالدليل على عباده الا وثان فقال قل افرأيت ما تدعون من
دون الله اروني ما ذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات

والارض اى مشاركة مع الله في خلقها لذلك شر كقوم في عبادته
ايتوني بكتاب من قبل القرآن فيه سائر ما تقولون واثارة من
علم روي عن الانبياء انهم امروا بعبادة غير الله فلما قامت عليهم
الحجة جعل اضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له اليوم
القيمة اى ابدل الاله ولا احشر الناس كما كانوا لهم اعداء ومعبودين
لا بهم بسببها وقعود في الهلكة وحج المعبودون بعبادتهم وهو
قوله وكانوا يعبدونهم كافرين كقوله تباركنا اياك ما كانوا ايانا
يعبدون وقوله قل ان فتريته فلا تكون من الله شيئا الى عند
على افتراى لم تملكوادفعه واذا كنتم كذلك لم افترى على الله من اجلكم
هو اعلم بما تقضون تخوضون فيه من الاقل وهو العفور لمن تاب
اليه الرحيم به قل ما كنت مدعى اليكم من الرسل اى يست باولئك
فتشكروا نبوتى ولا ادرى ما يفعلون الى ايش يصير امرى معكم
اتقتلونهم ام تخرونهم ولا بكم اتعدون بالحيف ام بالحجارة
والمعنى ما ادرى الى ماذا يصير امرى وامركم في الدنيا قل ارايت
ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل
بمعنى عبد الله بن سلام على مثل ما شهد عليه القرآن من صدق
محمد عليه السلام من ذلك الرجل واستكبرتم عن الايمان وقال الذين
كفروا من اليهود لو كان رب محمد خيرا ما سبقونا اليه يعنون
عبد الله بن سلام واصحابه واذ لم يهتدوا بالقرآن كما اهتدوا
به اهل الايمان فسيقولون هذا اقل قدم كما قالوا ايسا طمنا
الاولين ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى التوراة اماما

وجه وهذا كتاب يعنى القرآن مصدق لما بش من الرب من الكتب
ليسانا عربيا نصبت على الحال وقوله حملته امه كرها على مشقة وحنقه
كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا اقل الحمل ستة اشهر والفصال
القطام ويكون ذلك بعد الجولان حتى اذا بلغ اشده غايه شبابه
وهولت وثلاثون سنة وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني الاية نزلت
بى اى بكرضى الله عنه وذلك لما بلغ اربعين سنة آمن بالنبي عليه السلام
وامر ابواه فذلك قوله ان اشكر نعمتك انى انعت على والدك الى الامان
واصلح لى ذرته بان تجعلهم مؤمنين فاستجاب الله له فاولاده
واسلموا ولم يكن من الصحابة احدا يسلم هو وابواه وبنوه وبناته الا ابوكر
والذى قال لوالديه نزلت في كل كافرا قى قال لوالديه اتعدان
ان اخرج من قبرى حيا وقد خلت القرون من قبلى ولم يبعث منكم
احد وهما يستغيثان الله يعنى والديه يستغيثان الله يعنى والديه
يستغيثان الله على ايمان ولداهما ويقولان له ويكذبان وعبد الله
حق فقول ما هذا الذى تدعون الى الايساطر الاولين اولئك الذين
اى من كان بهذه الصفة فهم الذين حق عليهم القول وجب عليهم
المعذاب في اثم كافر من الجن والانس ولكل من المؤمنين والكافرين
درجات منازل مراتب في الثواب والعقاب فاعملوا يوم تعرض
الذين كفروا على النار فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
وذلك انهم كانوا يفعلون ما يشتهون لا يتوفون حراما ولا حلالا
ما ظافوا اليوم تجزون عذاب الهون الهوان الاية واذ ذكر اخا عاد يعنى
هودا اذا نذروهم بالاختلاف يعنى منازلهم وقد خلت القرون

من يديه ومن خلفه اى قد انددوا بالعذاب ان عبدوا غير الله قبل
انذار هود وبعث قالوا اجئنا لتا فلنا لنصرفنا عن الميثاق فاستأما
تعدنا من العذاب ان كنت من الصياد قس قال انما العلم عند الله هو علم
من ياتيكم العذاب وانما انا مبلغ ان علم ما ارسلت به ولكن اريكم قوما
تجهلون مرشدكم حين اذ لكم على الرشاد وانهم تعرضون فلما راوه
اى راوا السحاب عارضا قد عرض في السماء مستقبلا وديتهم استقبلها
قالوا هذا عارض ممطرنا سحاب مطر علينا قال الله تعالى هو ما
استجئتم به من العذاب ثم مر ثم هلك كل شئ مرت به من الرجال والذر
فاصبحوا لاي ابري اشخاصهم الا مساكينهم لان الرخ اهلكتهم وفرقتهم
وبقيت مساكينهم خاليه ولقد مكناهم من القوة والعمر والمال فمات
مكناهم فيه في الذي ما ملكناهم فيه ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل
مكة من القرى كحرقهم وقرى قوم لوط وصرفنا الايات بئنا
الدلائل لعالمهم يرجعون عن كفرهم مع الاله المهلكة فلو انصر
الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهه مع اوثانهم الى اتخذوها الهه
تقرربون بها الى الله بل صلوا عنهم بطلوا عند نزول العذاب وذلك
افهمهم كلهم وكفرهم مع قولهم انها تقربنا الى الله واخبرنا
اليك نفر من الجن كانوا سمعوا نفر من الجن من موضع ينسوي ذلك
انه امران ينذر الجن فصرف اليه نفر منهم ليسمعوا القرآن
وبلغوا قومهم فلما حضروه قال بعضهم لبعض استوا الى سلكوا
فلما قضى فرغ من تلاوة القرآن رجعوا الى قومهم فنادوا وقالوا لهم
ما قص الله في كتابه وقوله ولم ينجي خلقه من اى لم يصغف عن اهل

عنه فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اى ذوو الراى والجد
وكلمهم اولوا العزم الا يوليس وقيل هم اصحاب الشرايع نوح واهرام
وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام ولا تسعجل العذاب لهم كانوا يوم
سرون ما يوعدون من العذاب في الآخرة بل يلبثوا في الدنيا الياسه
من بهار الهول ما عاينوا نسوا قدر مكنتهم في الدنيا بل انهم هذا القرآن
بل انهم تبلى من الله اليكم على لسان محمد عليه السلام فهل هلك القوم
الفاستقون لى لا نهلك مع رحمة الله وتفضله الى الكافرين واليه
تفسير سورة محمد عليه السلام الله الرجل الرحيم
الذين كفروا بعه اهل مكة وصدوا عن سبيل الله منعوا الناس
عن الايمان فمخاضل اعمالهم احبطها فلا يرون في الآخرة لها جزا
وقوله كفر عنهم سيئاتهم سترها وعفوها واصبح بالهم امرهم
وحالهم ذلك الاضلال والتكفر لا تباع الكافرين الباطل وهو
الشيطان واتباع المؤمنين الحق وهو القرآن كذلك نصرت الله
للمنابر مثالهم كالبيان الذي ذكره الله للمناس مثال سيات
الكافرين وحسينات المؤمنين فاذا القيمة الذين كفروا فضر
الرتاب فاضربوا اعناقهم اى فاقلوبهم حة اذا اختلفت الشرة
فهم القتل فشدوا وثاق الاسارى مضى لا تقتلوا حتى تضع
الحرب اوزارها اى فتوهم واسروهم حتى لا يبقى كافرا تقابلهم فتسكن
الحرب ويسقط ويومعنى حة لا نفلتوا منهم فامتا بعدى بعد
ان تايسروهم اما منتم عليهم فاطلقهم واما ان تفادوهم مال
تضع الحرب اوزارها اى يضع اهلها الى الحرب من السلاح وغيره

وَيُخَالِفُوا فِي الْإِسْلَامِ وَالزِّمَّةِ ذَلِكَ إِيَّاكُمْ فَعَلُوا الَّذِي ذَكَرْتُ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَا تَنَصَّرُ مِنْهُمْ وَأَهْلُكُمْ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ
لِمَحْضِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجِهَادِ وَمُحَقِّقِ الْكَافِرِينَ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ سَيَهْدِيهِمْ فِي الدُّنْيَا إِلَى الطَّاعَاتِ وَفِي الْآخِرَةِ
إِلَى الدَّرَجَاتِ وَصَلِّ بِاللَّهِمْ أَمْرَ مَعَاشِهِمْ وَيُخَالِفُ الْجَنَّةَ
عَرَفَهَا اللَّهُ يَتَنَبَّهَ لَكُمْ فِيهَا وَعَرَفْتُمْ مَنَازِلَهُمْ بِأَهْلِ الَّذِينَ
أَمَنُوا أَنْ تَنْصَرُّوا لِلَّهِ إِي رَسُولَهُ وَدِينَهُ نَصْرَكُمْ وَيُثَبِّتَ أَقْدَامَكُمْ
فِي مَوَاطِنِ الْقِتَالِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّاهُمْ إِي يَسْقُوطُوا وَهَلَاكًا
وَاضْلًا عَمَّا لَهُمْ أَبْطَالُهُمَا لَهَا كَانَتْ لِلشَّيْطَانِ ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ وَقَالَ
أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ وَلِلْكَافِرِينَ امْثَالُهَا إِي امْثَالُ
بَلَدٍ لَعَقُوبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِهِمْ ذَلِكَ إِي ذَلِكَ النَّصْرُ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْإِهْلَاكُ لِلْكَافِرِينَ ذَلِكَ بَانَ اللَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَيُخَالِفُ فَاذْكُرْهُمْ
وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ لَا وَلِيَّ لَهُمْ نَصْرُهُمْ مِنَ اللَّهِ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا الدُّنْيَا وَيَا كَلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْإِنْعَامُ لَيْسَ لَهُمْ حِمَّةٌ
لَا يَبْطُونَهُمْ وَفَرُوجُهُمْ ثُمَّ صِيرُونَهُ إِلَى النَّارِ وَكَانَ رُكْمٌ مِنْ قَبْلِهِ
عَاشِدَ قُوَّةٍ مِنْ قَبْلِ تِلْكَ الَّتِي أَخْرَجْتُمْ عَنْ مَكَّةَ أَخْرَجَكُمْ أَهْلُهَا
أَهْلُكُمْ تَكُنْ بَيْنَهُمُ الرُّسُلُ فَلَا تَنْصَرُّ لَهُمْ إِنْ كَانَ عَابِتُهُمْ
مِنْ رَبِّهِمْ وَهُمْ النَّاسُ وَالْمُؤْمِنُونَ كُنْ زَيْنٌ لَهُمْ سَوْعَدٌ وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ
وَهُمْ أَبْوَجْهَلُ وَالْكَفَّارُ مِثْلُ صَفَةِ الْجَنَّةِ إِلَى قَوْلِهِ غَيْرِ أَسِيرٍ لِي غَيْرِي
مَتَغَيَّرَ الرُّحْمُ وَأَنْهَارُ مِنْ خَيْرِ لَدَيْهِ لِلشَّارِبِينَ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمُنَافِقِينَ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ كَانُوا يَسْتَمِعُونَ

خُطِبَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَرَجُوا سَالُوا أَصْحَابَ رَسُولِ
اللَّهِ اسْتَهْرَأُوا عِلَامًا أَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى مَا قَالُوا يَقُولُونَ مَاذَا
قَالَ أَنْفَايَ الْآنَ وَقَوْلُهُ وَأَتَيْتُكُمْ تَقْوِيَهُمْ إِي ثَوَابُ تَقْوِيَهُمْ وَحُجُوزُ
أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى وَاللَّهِمْ تَقْوِيَهُمْ وَوَقْفَتُهُمْ لَهَا فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا
يَنْتَظِرُونَ إِلَّا السَّيَاحَةَ الْقِيَمَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً إِي هُمْ فِي الْحَقِيقَةِ
كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَّا أَنْ تَقُومَ عَلَيْهِمُ السَّيَاحَةُ بَغْتَةً فَقُلْنَا
أَشْرَاطُهَا عِلَامَاتُهَا مِنْ بَعَثَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرُهُ فَاتَى لَهُمْ لِأَجَائِهِمْ
السَّيَاحَةُ ذِكْرُ أَهْلِ قَبْلِ إِي لَمْ يَكُنْ أَنْ شَدَّ كُرُوا وَيَتَوَبَّعُوا عَلَى السَّيَاحَةِ
فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِي فَاتَّبَعَتْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ عِلْمِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَتَقَلِّبًا
مَنْصَرَفًا فِي أَعْمَالِكُمْ وَاشْتَعَالًا وَقِيلَ مَتَقَلِّبَكُمْ مِنَ الْأَضْلَابِ إِلَى الْأَحْزَامِ
وَمُتَوَلِّبًا مَرْجِعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَوْلُ الَّذِينَ آمَنُوا خَرُصًا مِنْكُمْ
عَلَى الْوَحْيِ إِذَا اسْتَبْطَأَ وَهُوَ لَوْلَا نَزَلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا نَزَلَتْ سُورَةٌ حَكَمَهُ
غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالَ إِي فَرَضَ الْقِتَالَ لَأَنَّ الدِّينَ قِتَالُهُمْ
مَرْضٌ بَعْدَ الْمُنَافِقِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ شَرًّا أَنْظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِمْ مِنَ
الْمَوْتِ كَنْظَرٍ مِنْ وَقَعَتْ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ كَرَاهَةٍ مِنْهُمْ لِلْقِتَالِ فَأَوْ
لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ إِي لَوْ اطَّاعُوا قَالُوا لَكَ قَوْلًا حَسِينًا
كَانَ ذَلِكَ إِي فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ إِجْدًا مَرُورًا فَرَضَ الْقِتَالَ
فَلَوْ صَدَّقُوا اللَّهَ فِي الْأَمَانِ وَالطَّاعَةِ لَكَانَ خَيْرَ اللَّهُمَّ فَهَلْ عَسَيْتُمْ
أَنْ تَوَلَّيْتُمْ إِي لَعَلَّكُمْ أَنْ أَعْرَضْتُمْ عَنْ حَاجَتِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تَعُودُوا
إِلَى الْحَرِّ الْحَاجِلِيِّ فَيَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَهُوَ قَوْلُهُ أَنْ تَفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا رَحِمَكُمْ إِي بِالْبَغْيِ وَالظُّلْمِ وَالْقَتْلِ فَلَا يَتَذَكَّرُونَ

القرآن في عظموا مواظبه ام على قلوب افقائها فليست تفهمه
ان الذين ارتدوا عما اذ به من بعد ما تبين لهم الهدى يعني كفار
اهل الكتاب كفروا وتحججوا بالله عليه وسيله وهم يعرفون الشيطان
سوق لهم وامرهم اطال لهم الى مثل ذلك انهم قالوا الذين كرهوا
ما نزل الله يعني المشركين سبنا بجهنم في بعض المصنفات في التظاهر
على عدوه محمد عليه السلام فليف يكون حالهم اذا توفيتهم الملائكة
الذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون ان لن يخرج الله اضغانهم
لن يظهر الله احقادهم على النار والمؤمنين ولو نشاء لاربنا الحكم
فلعرفتهم بسماع علامتهم ولتعرفهم في حق القول في معنى
كلهم اذا تكلموا معك وتبلى وتكلم بالجهاد حتى نعلم الجاهل
منكم والصابرين بالعلم الذي يقع به الجزا ونبوا اخباركم اي تكشف
ما تيسرون الذين كفروا وصدوا عن المطمع من اصحاب بلد
وقوله ولا تبطلوا اعمالكم اي بالمشي على رسول الله عليه السلام
وقوله وتذعوا الى السليم اي لا ثواد عواجم ولا تتركوا قنا لهم حتى
يسلموا لانكم الا علون فلا ضعف بكم فتدعوا الى الصلح والله معكم
بالنصره ولن نترككم اجمالا لن بقصصكم شيئا من ثوابكم وقوله ولا
يسلككم اموالكم لاسالككم جزا اموالكم اجر اعطيتكم الرسل ان
يسالكموها فتحكم فيكم فجهلكم بالمشي تبخلوا وخرج اضغانكم
ويظهر عدوانكم لان في سبيله المال ظهور العدل والحقه
تم يا هؤلاء انما تدعون لتنفقوا في سبيل الله فبكم من نخل الصدقه
ومن نخل عن نفسه لان له ثواب ما اعطى فاذا هم يحيطون

الثواب والله العني عن صلواتكم وانتم الفقراء البهاية الاخيرة وان تولوا
عن الرسول لتبطل قوما غيركم اطوع لكم منكم وهو فارشهم لا يكونوا
امثالكم في الطاعه بل يكونوا اطوع منكم وهذا الخطاب للعبره
لله والله اعلم بالصواب **سورة الفتح**
بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك فتحا مبينا حكمتك لما ظهرك دينك وانتصره
على عدوك وفتىنا لك امر الدين يعجز لك الله ما تقدم من ذنبك
ما علمت في الجاهليه وما تاخر وما لم تعلم وقيل ما تقدم من ذنبك
يعني ذنب ابويك ادم وحواء بكرك وما تاخر من ذنوب امتك اي
ويتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة وبهدى صراط مستقيما لتستك
عليه وينصر لك الله نصر اعز من اذا عز لا يقف معه ذل هو الذي
انزل السكينة في قلوب المؤمنين اليقين والطمانينه ليزدادوا
امانا نشرع الدين مع ايمانهم تصديقهم بالله ورسوله وقوله
الظانين بالله ظن السوء مظنون ان لن نصر الله محمد والمؤمنين
عليهم دايره السوء بالذل والعذاب اي عليهم بدور الهلاك والحر
انا ارسلناك شاهدا على امتك يوم القيمة ومبشرا بالجنة من عمل
خير او نذرا بالنار من عمل سوء او تعزروه اي وتنصروه وتؤقروه
تعتظونهم ان الذين يبايعوك بالحديبه ايمانبايعون الله اي
أخذكم عليهم البيعه عقد الله عز وجل عليهم يلا الله فوق
ايدهم نعمه الله عليهم فوق ما صنعوا من البيعه فمن نكث
نقض البيعه فانما شكك على نفسه فانما يصير نفسه ملكا لنكث

سيفول للمخلفون من الاعراب الايدي لما اراد رسول الله عليه السلام
المسير الى مكة عام الحدي سنة استنصر من جوار المد منه من الاعراب
حدثا من قريش ان عرضوا له الحرب فتننا قلوبا عنه وخافوا قريشا
على رسول الله وعلى انفسهم فانزل الله سيقول المخلفون الذين خلفهم
الله عن حجتكم اذ انصرفتم اليهم وعاتبتم على التخلف شغلنا
عن الخروج معكم واننا واهلونا اذ ليس لنا من يقوم فيها الا نحن
فاستعقر لنا تركنا الخروج معكم كمن علم الله في ذلك العذر فقال
يقولون بالنسبة واليس في قلوبكم رطنتم ان لن ينقلب الرسول
الاية وذلك ما هم قالوا ان محمد واصحابه اكلنا راس وانهم لا يرجون
من هذا الوجه ابله فقال الله وظننكم طين السوء كنتم قوما نواهلنا
عند الله سيقول المخلفون يعني هؤلاء اذا انطلقتم الى معانم يعني
غنائم خيبر ذرونا تتبعكم الى خيبر فتشهد معكم ربكون ان يذلوا كذا
الله بغيروا وعند الله الذي وعد اهل الحدييه وذلك ان الله حاكمهم
بغنائم خيبر دون غريم قل لن تتبعونا الى خيبر كذلك قال الله من قبل
مرجعنا اليكم ان غنم خيبر لمن شهد الحدييه دون غريم فيقول
الحسيدون ان نصيب معكم من الغنائم قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم الى قتال قوم اولى باس شديد وجم فارس
والروم قبل بوجنيه اصحاب اليمامة تقتلونهم او تسلمون يعني
او هم يسلمون فتارك قتالهم فان تطيعوا من دعائهم الى قتالهم
يوثلم الله اجر احسن وان تتولوا كما توليتم عام الحدييه يعني
ناقمتم وتركتم الجهاد بعدكم عدنا باليمامة ذكر اهل العذر في التخلف

عن الجهاد فقال ليس على الا عجز الاية ذكر خبر من خلاص
بقته فقال لقد رضى الله عن المؤمنين وكانوا الفاوار بجرايونا
يعونك بالحد منه على ان يناجروا قريشا ولا يقر واخذت الشجرة
يعني سمرة كانت هناك وهذه البيعة تسمى ببيعة الرضوان فعلم
بانه قلوبهم من الاخلاص والوفاء فانزل اليكسنة عليهم الطائفة
وتابع اليقين بالبصرة من الله لرسوله وانما بهم فتحا قريشا يعني فتح
خيبر ومعانم كثيرة باخذونها يعني عقار خيبر واموالها وعدكم
الله معانم كثيرة باخذوها ومع الفتنح التي تفتح لهم الى يوم
القيامة ففعل لكم هذا يعني خيبر وكف ايدي الناس عنكم بما خرجوا
وخافوا عيايهم بالمدني حفظ الله عليهم عيايهم وقد همت
اليهود بهم فقد ف الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا ولتكون
هزيمتهم وسلامتهم اية المؤمنين وبهذا يصرا الاستقيما يعني
طريق النور وتقوموا الى امر الله ففعل شيء واخرى ومعانم
اخرى لم تقدر واعليها يعني فارس والروم قل احاط الله بها علم
الله انه يفتحها لكم ولو قاتلكم الذين كفروا يعني اهل مكة لو قاتلوا علم
الحدييه لو لو الا بالانصار مواعيدك ولتصرت عليهم كسنة
الله في النصر لاوليائه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايدى يديهم
ببطن مكة من الله يعني على المؤمنين ما اوقع من ضلح الحدييه فكفهم
عن القتال مكة وذكر خيبر عاقبه ذلك في الاية الثانية وقوله من
بعد ان اطعمكم علمهم وذلك ان رجال القريش طافوا بعسكر رسول الله
ذلك العام ليصيبوا منهم فاخذوا اتي بهم رسول الله فحفاخهم

وخرج سبيلهم وكان ذلك سبيل الصلح بينهم ثم كفروا وتبع اهل
مكة وصعدوا عن المسجد الحرام منعوكم من زيارة البيت والمكة
مغلوقا فاجتوبوا ان يبلغ محله من حجرة وكان سبعين بدنة ولولا
رجال مؤمنون وسامعون علمهم تعلموا ان تطوعوا لولا ان تطوعوا
في القتال لاكلهم يعلمون مؤمنين وهو قوله بغير علم فتصيبكم
منهم معثرة كفارة وعيب من الكافرين ويقولون قتلوا اهل
دينهم لندخل الله في دينه الاسلام من يشاء من اهل مكة قبل
ان يدخلوها لولا غير علمهم هو الا المؤمنون لعدنا الذين
كفروا منهم عدلا بالبايعات لهما بايعهم ما يكون عدلا بالهم الما يملك
لندخل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية حين صدق
رسول الله واصحابه عن البيت فانزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين الى الوقار حتى صالحهم ولم تأخذهم من الحمية ما اخذهم
فياخذوا ونفقتوا والرحمهم كلمة التقوى توجب الله والايمان رسول
الله لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل عليم الله الرحمن الرحيم الى
المشركون ان يقولوا هذه لما اراد رسول الله ان يكتب كتاب
الصلح بينهم وقالوا كتب باي اسمك اللهم فقال الله وكانوا احق
بها واهلها يبيع المؤمنون لان الله تعالى اختارهم للايمان وكانوا
احق بكلمة التقوى من غيرهم لقد صدق الله رسوله الا به
كان رسول الله راى في منامه قتل خروجه عام الحديبية كانت
واصحابه يدخلون مكة محلقين رؤسهم ومقصرين غير خافين
فلما خرج عام الحديبية كانوا قد واطنوا انفسهم على دخول مكة

لرؤيا رسول الله فلما صدقوا عن البيت راى بعضهم ذلك فاجتوبوا
الله ان يملك الرؤيا صادقة وانهم يدخلون ان شاء الله امنين وقوله
فعلم ما لم تعلموا علم الله ان الصلح كان في الصلح ولم يعلموا ذلك
فجعل من دون ذلك من دون دخولكم المسجد ففتحوا قريبا وصحب
الحديبية ولم يكن فتح في الاسلام كان اعظم من ذلك لانه دخل
في الاسلام في تلك السنة من كان في الاسلام قبل ذلك
اكثر وقيل بفتح خير هو الذي ارسل رسوله الى قوله على الدين
كله اي ليجعل دين الحق ظاهرا على سائر الديان عاليا عليها
وكيف بالله شهيد انك مرسل الحق فحق تلك الشهادة وبنيها
وقال محمد رسول الله والذين معه من المؤمنين اشدا غلاظا على
الكفار رحما بينهم متواذون متعاطفون تربهم رعايتهم
في صلاتهم يتنصرون فضلا من الله ان يدخلهم جنته ورضوانا
ان يرض عنهم سيما هم في وجوههم من اثر الشجر وعلاصهم
في وجوههم يعني نورا وبياضا في وجوههم يوم القيمة يعرفون
بذلك انهم سجدوا في دار الدنيا لله تعالى ذلك الذي ذكرنا مثلهم
ذلك صفة محمد واصحابه في التوراة ومنهم في الانجيل اخرج
نظام فراحه ونيانه فازره قواه واعانه اي قوى الشيطان اخرج
كما قوى امر محمد واصحابه والمعنى انهم يكونون قليلا فيكونون
وهذا مثل ضرب الله لنبيه صلى الله عليه اخرج وحده فلك
اصحابه كما قوى الطائفة من الزرع ما يثبت حولها فاستعاط
فغلاظ فقوى واستوى ثم تلا حق نبائه وقام على سوقهم سباق

نَجَّيْنَا الرَّاغِبِينَ فِيهَا وَأَسْتَغْنِيَهُمْ لِيُغْيِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ فَعَلَّ اللَّهُ
ذَلِكَ لِنُجْذِبَ بِهِ أَصْحَابَهُ لِيُغْيِظَ بِهِمُ أَهْلَ الْكُفْرِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوْتِ تَفْسِيرُ سُورَةِ
الْحَجَرَاتِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَسْمَاءً تَقُولُوا
خِلَافَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَقِيلَ لَا تَذْكُوا قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْكُمْ
الَّذِي فِي الْأَرْضِ وَقِيلَ لَا تَصُومُوا قَبْلَ صَوْمِهِ نَزَلَتْ فِي النَّهْيِ عَنْ صَوْمِ
يَوْمِ التَّكْوِينِ وَالْمَعْنَى لَا تَسْبِقُوا رَسُولَ اللَّهِ شَيْئًا يَكُونُ هُوَ الَّذِي
يَأْمُرُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي خِلَافِهِ أَمْرُهُ أَنَّ اللَّهَ سَمِعَ لَا قَوْلَ الْكَلِمِ
عَلِمَ بِأَحْوَالِكُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
النَّبِيِّ نَزَلَتْ فِي ثَابِتِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ وَكَانَ جَهْوَ رِيَّ الصَّوْتِ
وَرَمَا كَانَ يَكْلُمُ رَسُولَ اللَّهِ فَيَتَنَادَى بِصَوْتِهِ فَأَمْرًا بِغَضِّ الصَّوْتِ
عِنْدَ مَخَاطَبَتِهِ وَلَا جَهْرَ وَإِلَهُ الْقَوْلِ جَهْرُ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ لَا تَنْزِلُوهُ
مِنْ لَبِّ بَعْضِكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَتَقُولُوا يَا مُحَمَّدٌ وَلَكِنْ خَاطَبُوهُ بِالنَّبَوَّةِ
وَالسُّلْكَ وَالْإِعْظَامِ أَنْ يَجِبَ طَعْمُ الْكَلِمِ كَيْلًا تَبْطَلُ عِيْسَانُكُمْ وَأَنْتُمْ
لَا تَشْعُرُونَ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّ خُطَابَهُ بِالْجَهْرِ وَرَفَعَ الصَّوْتِ
فَوْقَ صَوْتِهِ فَخَطَبَ الْعَمَلَ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ خَفَضَ نَوْبَكُمْ وَهُوَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَوْتُهُمَا فَلَمَّا كَلَّمَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكَافِيَ الْإِسْرَارِ
فَانزَلَ اللَّهُ أَنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ يَغْضُونَهَا
إِذَا خَاطَبُوهُ أَوَّلِيكَ الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهُ قُلُوبُهُمْ لِلتَّقْوَى اخْتَرَهَا

فَأَخْلَصَهَا لِلتَّقْوَى أَنْ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ نَزَلَتْ فِي
وَقُلْ تَعْلَمُ أَنْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقْضِيَهُ وَنَادُوا عَلَى الْبَابِ يَا مُحَمَّدُ
أَخْرَجَ الْيَنَافَةَ مِنْ خِزَانَتَيْنِ وَأَنْ ذَمَّنَا شَيْئًا فَقَالَ اللَّهُ الشَّرْهُ لَا يَحْكُمُونَ
إِلَّا أَنَّهُمْ جَهَالٌ وَلَوْ عَقَلُوا مَا فَخَرُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا
خَرَجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ يَدَيْهِمْ أَيْكَ بِالْبَدَلِ عَلَى بَابِ اللَّهِ
عَفْوٌ وَجِيمٌ لَمْ يَأْتِ مِنْهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ جَاءَ فَاسِقٌ مِنْكُمْ
نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ مُصَدِّقًا إِلَى قَوْمٍ كَانَتْ
بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ تَرَدُّدٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَخَافَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ وَأَنْصَرَفَ مِنَ الطَّرِيقِ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَ إِنَّهُمْ مِنْعُوا الصَّدَقَةَ وَقَصِدُوا قَتْلَ قَوْلِكَ
قَوْلُهُ أَنْ جَاءَ فَاسِقٌ مِنْكُمْ فَتَبَيَّنُوا أَيْ فَاغْلُظُوا صِدْقَهُ مِنْ كَذِبِهِ أَنْ
تَضَيُّوا بِالْبَلَاءِ تَضَيُّوا قَوْمًا جَاهِلِينَ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ هَمَّ أَنْ يَخْرُجَ
خَتِيبَتَيْنِ لَهُ طَاعَتُهُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ فَلَا تَقُولُوا بِالْبَاطِلِ
فَإِنَّ اللَّهَ يُخَبِّرُ لَوْ نَطِيعُكُمْ فِي كَثَرٍ مِنَ الْأُمُورِ أَوْ طَائِعٌ مِثْلَ هَذَا الْخَبَرِ
الَّذِي أَخْبَرَهُ بِمَا لَا أَصْلَ لَهُ لَعَنَتُمْ لَأَقْتَمُوا أَهْلَكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبُ
الْيَمِّ الْأَمَانِ فَأَنَّهُمْ يُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا يَقْعُونَ فِي الْعَنْتِ
بَعْدَ هَذَا الْمُؤْمِنِينَ الْخَاصَّةِ ثُمَّ أَشْرَعَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أُولَئِكَ الرَّاغِبِينَ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً أَيْ الْفَضْلَ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَأَنْ طَائِفَةً
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا نَزَلَتْ فِي جَمْعٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ بَيْنَهُمْ أَقْصَالُ
بِالْيَدِي وَالنَّعَالِ فَاصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْإِعْمَالِ إِلَى حَكْمِ كِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ
بَعَثْتَ تَحْتَ أَحَدٍ مِمَّا عَلَى الْآخَرِ وَعَدَلْتَ عَنِ الْحَقِّ فَقَاتِلُوا
الْبَاغِيَةَ حَتَّى تَقُتْلِي تَرْجِعَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ فَإِنْ قَاتَلَ رَجَعَتْ

الى الحق فاصلحو ايمنها حملهما على الاضاف واقسطوا واعدا
ان الله يحب المتقطين انا المؤمنون اخوة في الدين والولاية
فاصلحو ايمن اخويكم اذ اختلفوا وقتلوا واتقوا الله في اصلاح ذات
البنين لعلمكم ترجموا به يا ايها الذين امنوا الى يسخر الله في المؤمنين
والمؤمنات ان يسخر بعضهم من بعض عني ان يكون المسيخون منه
خيبر من المسخرين عني بالسخرية هاهنا الا زدرأ والاحتقار ولا
تلمزوا انفسكم لا يغيب بعضكم بعضا ولا تتنازروا بالالقاء وهو ان
يلقي الرجل بلقبا ليركه عني الله عن ذلك ليس الايم الفسوق
هذا الايمان عني ان يسخره الله والتناز فيسوق بالمؤمنين
ليس ذلك بعد الايمان يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم وهو ان تظن السوء باهل الخير وعني لا يعلم
منه فيسوق ولا تجسسوا ولا تطلبوا عورات المسلمين ولا تجسسوا
معاييرهم ولا يغيب بعضكم بعضا لا تذكروا احداكم بشئ يكرهه
وان كان فيه ذلك الشئ لحيبت احداكم ان يأكل لحم اخيه ميتا عني
ان ذكر كل اهلك على غيبته بشئ كاكل لحمه وهو ميت لا تحسن ذلك
فكرهتموه اي كرهتم اكل لحم ميتا فاكرهوا ذكره بشئ ايها الناس
انا خلقناكم من ذكروا نكحوا كل قبيلة واحد وام واحدة فلا تفضل
بينكم في النسب وجعلناكم شعوبا ووزعنا قبائل ليرى الله
مضر وقبائل ووزعنا دون الشعوب كبكر من ربيعه وقيم من
مضر لتعارفوا ويعرف بعضكم بعضا في قرب النسب ويعلم
لا لتفاخروا بها عني اعلم ان ارفعهم عنه منزلة اتقام فقال انكم

عند الله اتقامكم الاية قالت الاعراب امتنا نزلت في نفر من بني ابيد
فقدموا المدينة في سنة جارية بذراهم واطلسوا كلمة الشهادة
ولم يكونوا مؤمنين في السر فقال الله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
اي لم نصدقوا الله ورسوله بقلوبكم ولكن اظهروا في الطاعة مخافة
السيئة والقتل ولما دخل اليمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله
ظاهروا باطنا لا يهلككم الا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا الاية ثم
حقيقة الايمان والمؤمن فقال انما المؤمنون للمدين الاية عني
هو الايم الذين صدقوا في ايمانهم لا من اسلم خوف السيوف ورجا
المنفعة فلما نزلت الاية نزلت الاعراب رسول الله عليه السلام خلفوا
بالله انهم مؤمنون وعلم الله غير ذلك منهم فانزل الله قل تعلمون
الله بل ينكم الاية اي تعلمون الله ما انتم عليه والله يعلم ذلك فثبتون
عليكم ان اسلموا ذلك انهم كانوا يقولون للنبي عليه السلام اننا
بالعيال والاثقال طوعا ولم نقا تلك بل الله عن عليكم ان هاتيك الامم
ان كنتم صادقين انكم مؤمنون بل الله المنة ان صدقتم في ايمانكم لا اله
لهس سورة وسم الله الرحمن الرحيم
ق قضا ما هو كان في القرآن المجيد الكثير الخير بالحبوب عني كفار
ملك ان جاءهم منذر منهم محمد ومعه يعرفون حسبه وامانته فقال الله فرون
هاتيك عجيب عني هذا الانذار الذي ينذرنا اذا امتنا وكننا انما نبغث
وهذا استفهام انكار وجوابه محذوف ثم انكروا ذلك اصلا فقالوا
ذلك الى البعث رجع بعبد ربي لا يكون قال الله تعالى قل علمنا ما تنقص
الارض ومنهم ما ناكل من لحومهم وعندنا كتاب حفيظ

يعني اللوح المحفوظ من ان يدرس ويتغير وفيه جميع الاشياء المقدرة
بالذي هو بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم في امر من مرجح ملتبس عليهم مرة
يقولون للنبي عليه السلام شاعرو مرة يسأرو مرة معلوم دلهم علي
قلدته فقال فلم ينظروا الى السبيل الى قوله فزوج يعني شقوق وقوله
من كل روح بهج اي من كل لون حيسن تبصرة فعلنا ذلك تبصرا
وتدكيرا وادلاله على قدرتنا لكل عبد منيب يرجع الى الله ويتفكر
في قدرته وقوله وحب الحصيد يعني ما تقتات من الحبوب والنخل
باسقات طوا لا لها طالع ضيعة ثم تراكم رزقا للعباد الى اثبتنا
هذه الاشياء للرزق واجيئنا به بذلك لما ابدت ميتة ذلك الخروج
من القبور وقوله وقوم تبع وهو مملوك كان باليمن اسلم ودعا قومه
الى الاسلام فلكل يوم وقوله فحق وعيد وجب عليهم العذاب فجئنا
بالخلق الاول اي الخضر ناعنه حتى نعيها بالاعادة بل هم في ليس شئ
من خلق جديد يعني البعث ولقد خلقنا الانبياء ونعلم ما توحيون
به نفسيه فحدث قلبه وحن اقرب اليه بالعلم من جبل الوريد وهو حق
والعشق اذ يتلغ المتلقيان يعني المملكين الحافطين لمتقين واخذنا
ما يعمل الانسان فيثنتان عن الهمس وعن الشمال فعيلا فاعلنا
على جانبيه ما يلفظ تكلم من قول الالديم رقيب حافظ عتيد
حاضر وحات سكرة الموت اي غمرته وشدة الحق من النار
حين يراه الانسان عيانا ذلك ما كنت منه لحيد تقرب وتزوع
يعني الموت ونفخ في الصور يعني نفخ البعث ذلك يوم الوعيد الذي
توعده الله الكفار وجات كل نفس الى الحشر معها سابقون من الملائكة

يسوقها وشهيد شاهدا عليها بعلمها وهو الايدي والارجل
فيقول الله لقد كنت في غفلة من هذا اليوم فكشفنا عن عظامك
حسنا عنك شتر حتى عاينته فبصر الى يوم حديد فعملك ما انت فيه
نافذ قال قرينه يعني المملك الموكل به هذا ما الذي عتيد هذا الذي
وكتبه به فقل احضرته واحضرته ديوان اعماله فيقول الله
للملك الموكلين بالانبياء القيا في جهنم كل كفار عتيد
معرض عن الحق مناع للخير للزكوة المفروضة وكل حق فله
معتد ظالم مرب شاك قال قرينه من الشياطين ربنا ما اطعيت
ما اضللته ولكن كان في ضلال بعيد لي انا طاعني هو بضلاله
وانما دعوتهم فاستجاب لي كما قال في الاخبار عن الشيطان الان
دعوتكم فاستجبتم لي فينيدي بقول الله لا تخصمو الذي وقد قاتت
اليكم بالوعيد حذرتكم بالعقوبة في الدنيا على لسان الرسل ما يبدل
القول الذي لا تبدل لقولي ولا خلف لو عدى وما انا بظالم
للعبيد فاعاقب بغير جرم يوم نقول لجهنم هل منلائت وهذا
استفهام تحقن وذلك ان الله وعد بها ان عاها فلما ملاها قال
لها هل منلائت وتقول هل من يدي هل في موضع لم يعتل لي
فلا منلائت وازلفت ادنيته الجنة للمتقين حتى يروها غير بعيد
منهم ونقال لهم هذا ما توعدون لكل آواب رجاء الى الله بالطاعة
حفظ حافظ لامر الله من خشية الرحمن بالغيب خاف الله وانه
وجا بقلب منيب مقبل الى الطاعة يقال لهم ادخلوها بسلامة من
العذاب ذلك يوم الخلود لاهل الجنة فيها لهم ما يشاؤون فيها ولنا

من زيد زيادة ما لم يخطر ببالهم وقيل هو الرؤيهم وكما اهلكنا قبلهم
قبل اهل مكة من قرن جماعة من الناس هم انشد منهم بطشاً قوفاً فقبلاً
طوقوا في البلاد وفتشوا فلم يروا محيصة من الموت ان في ذلك للذي
ذكرت لذكرى لعظمة وتلك كبراً لمن كان له قلب اي عقل والى السمع
استمع القرآن وهو شهيد حاضر بالقلب وقوله وما مستمن من لغوب
اي وما اصابنا نعت واعيا وهذا رد على اليهود في قولهم ان الله
استراح يوم السبت فاصبر عما يقولون وسمع محمد ركب قبل
طلوع الشمس يعني صلوة الفجر وقبل الغروب صلوة الظهر
والعصر ومن الليل فيسبحه يعني صلواتي العشاء وادبار السجود
يعني الركعتين بعد المغرب وسمع ما محمد يوم ينادي المنادي
وهو اسير فيقول ايها العظام البالية واللحوم المتقرقة ان
الله يامر كن ان تحتمل فضل القضاء من مكان قريب من السماء
وهو صخرة بنت المقدس اقرب موضع الى السماء يوم سمعون
من الارض الصيحة بالحق يعني نفخة البعث ذلك يوم الخروح
من القبر يوم تشقق الارض عنهم فخرجون سرا عا وماتت
عليهم خبائرهم على الايلاء هذا قبل ان امر بالقتال
فذكر فعض بالقران من خاف وعبد الله اعلم به سسر
سورة الذاريات لسم الله الرحمن الرحيم
والذاريات دروا عن الرياح التي تذر والتراب فاحملات ذرا
يعني السحاب تحمل الماء الجاريات يسر السيفن تجري في البحر
يسير والمقيمات امر الملائكة تأتي بامر مختلف من الحصب والجذب

والمطر والموت والحياة والحوادث انما تعدون لصادق الخبر
والشر والثواب والعقاب لصادق اقسام الله بهذه الاشياء على صديق
وعده وان الذين الحز على الانما الواقع لكائن والسيادات الحبل الخلق
الحسن الكريم انكم يا اهل مكة في قول مختلف في امر الله عليه السلام بقوله
نصرف عنه عن الامان به من افك صرف عن الحشر فقتل الخراصون
لعن الكذابون يعني المقتسمين الذين هم في غمرة غفلة بيا هو لا يقو
سألون ايان يوم الدين من يوم الجز استهزأ منهم قال الله تعالى يومهم
اي يوم يقع الجزاء النار فتشون خرقون ويعدون ويقول لهم الحزن
ذوقوا فتنكم على هذا الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا ان المتقين
في جنات وغيون اخذ من ما اتاهم من الثواب والكرامات انهم
كانوا قبل ذلك قبل دخولهم الجنة يحسبون كانوا قليلاً من الليل
ما ينجحون كانوا ينامون قليلاً من الليل وفي اموالهم حق اليسايل
والحرور وهو الذي لا سال للناس ولا يكتسب وفي الارض ايات
دلائل على قلده الله ووحدايته للموقنين وفي انفسكم ايات
من تركب الخلق وعجائب ما في الادي من خلقه افلا تبصرون ذلك
وفي السمار زكيم يعني المطر والتلج الذي هو سبب الرزق والنبات
من الارض وما تعدون ما ابتدأ وخبره محذوف على تقدير وما
تعدون من البعث والثواب والعقاب حق ودل على المحذوف
قوله فويرب السما والارض ان الحق مثل ما انكم تنطقون اي كما انكم
تتكلمون اي انه معلوم بالدليل كما ان كلامكم اذا تكلمتم معلوم
لكم ضرورة انكم تتكلمون ومثل رفع لانه صفة لقوله حق ومن نصيب

اراد ان يحق حقا مثل ما انكم تتطغنون هل اتاك حديث ضيف
ابراهيم المكرم من ان خلدكم بنفسه اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
سليموا سلاما فقال سلام عليكم قومه منكرون اي انتم قوم لا تعرفكم
فراج فعدل وما الى اهلهم فاجيب منهم خيفة اي وقع في نفسه
الخوف منهم وقوله فاقبلت امراته في صرة واخذت نصيب بثنته
فصكت لطيت وجهها وقالت انا محزون عقيم فكيف الدقا لو
كذلك كما اخبرناك قال ركب اي تجر ركب عن الله لادع انفسنا انه
هو الحكم العليم يقدر على ان يجعل العقيم ولو دافعا فلما قالوا ذلك
عليهم ابراهيم انهم رسل وانهم ملائكة قال فما خطبكم اي ما شأنكم وفيهم
ازييل قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قومه لوط النبي
عليهم حجارة من طين يعني النبي عيسى عليه السلام عبد ربكم الميسرين
اي معلمهم على كل حجر اسم من يهلك به عند ربك في خزائنه التي لا
تصرف فيها غيره للميسرين الذين يجاوزون الحد فكفروا
واشركوا فاخرجنا من مكان فيها في قري قوم لوط من المؤمنين
فما وجدنا فيها غير ملت من المسلمين يعني ملت لوط وتركنا فيها
بأهل كلهم آية علامة للخائفين تدل على ان الله اهلكهم وموت
عطفت على قوله وفي الارض ادرسلناه الى فرعون سلطان بين
الحية واضحه فتوتى واعرض عن الامان تركته مع جنوده ومظان
يتقوى به وهو مليم اي اتى بما يلام عليه وفي عباد ايضا آية اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم ورحمة لا يرك فيها ولا ياتي خبر ما تذكرون
شيء انت عليه الا جعلته كالريم كالنبت الذي قد حطم وفي

ثم اذ قيل لهم تتعوجون حين لي فنا اجا لكم فعتوا عن امر
ربهم عصوه فاخذتهم الصاعقة العذاب المهلكة فما استطاعوا
من قيام ان يقوموا بعذاب الله وما كانوا منتصرين اي منصورين
احد علينا وقوم نوح واهلك قوم نوح قبل هولا واليما بيناها
بايد بقوة وانما الموسعون لقادرون وقيل لجالعون من اليما
والارض سعة والارض فرشناها معذناها لكم فنع الماهدون
لحن ومن كل شيء خلقنا زوجين صنفين الذكر والانثى والحاو
والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون فتعلمون ان خالق
الازواج فرد فقرروا الى الله اي من عذاب الله اي من عذاب
الله الى طاعته كذلك كما اخبرناك ما اتى الذين من قبلهم من قبل
اهل مكة من رسول الا قالوا يا احرا او مجنون انتوا صواب وقع بعضهم
بعضا بالتكذيب والالف فيه للتوبيخ بل هم قوم طاعون عاصون
فتول فاعرض عنهم فالتفت ملوم لا يك بلغت الرسالة وذكر
ذكرهم يا ايم الله فان الذكرى تنفع المؤمنين ان لم تنفع الكافرين
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا لا شريك لي بعبادتي واد
عوجهم اليها وقيل ادرسلنا المؤمنين من الفرغين وكذا هو في قراه
ان عباس وما خلقت الجن والانس من المؤمنين ما اريد بهم
من رزق ان يزرقوا انفسهم او احدا من عبادي وما اريدك بطعون
لا في انا الراقي المطيع وقوله المتسن اي المبالغ في القوة فان الذين
ظلموا عن اهل مكة ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب
اصحابهم الذين اهلكوا فلا يستحيون اي اخبرهم الى يوم القيمة

فوق للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيمة
نفسه سورة والطور بسم الله الرحمن الرحيم
والطور اقيم الله عز وجل الجبل الذي كلم عليه موسى وهو
جبل عدي بن ابيهم ربي وكتاب مسطور مكتوب في ررق وهو
الجبل الذي كتبت فيه منشور مبسوط يعني دواوين الحفظ التي
اُنشئت فيها اعمال بني آدم والبيت المعمور وهو بيت في السماء
بازا الكعبة تزوره الملائكة والسقف المرفوع يعني السماء والحر
المسيحور المملوءان عذاب ركبوا وقع لكان لنازل يوم نور السما
مورا تتحرك وتضطرب وتدور يعني يوم القيمة الذين هم في
حوض باطل يلعبون يعني تشاغلوهم بكفرهم يوم تدعون
الى نار جهنم يدفعون اليها دفعا عنيقا ونقال لهم هذه
النار التي كنتم بها تكذبون افسحوا هذا الذي ترون انتم لا تصرون
وهذا توبخ لهم والمعنى اصدقون الان عذاب الله وقول فاكهن
ما اتاهم ربكم اي محبين والذين امنوا واتبعوكم درستم اليه
يريدانه للحق الاولاد درجة الاباء في الجنة اذا كانوا الغلاة
مراتب ولكل ذي الامانة من غير ان ينقص من اجرهم
بعضا اذا اجتمعوا في الامان من غير ان ينقص من اجرهم
هو احسن عملا شيئا زادته في درجته لا ينقص عملا وهو قوله
وما التناهم اي وما نقصناهم من علمهم من شيء كل امرئ بما كسب
عمله من شر رحمنه رهون ما خوذ به واملاناهم بما حكمهم وهم في
زناهم يتنازعون فيها منا ولون فيها خلد بعضهم من بعض

فما كان ايسر الا لغو فيها ولا تأثم ولا تجري بينهم فمها ناطل ولا
اتم كما جرى بين شجرة الخمر في الدنيا ويطوف عليهم الجنة
علمان لهم كانهم من بياضهم وصفاءهم لؤلؤا مكتون مخزون
مضون واقل بعضهم على بعض في الجنة يتسألون عن اخوانهم
كانت في الدنيا قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين خائفين
من عذاب الله فمن الله علينا الجنة ووقينا عذاب السعير
سعير جهنم وهوننا رها وحرارتها فذكرهم يا محمد الجنة والنار
فما انت بنعمه ربك برحمته وكرامته اياك بالنبوة بك اهن بخبر
على غدا من غير وعد ولا محنون كما يقولون ام يقولون
بل ايقولون هو شاعر يتربص به رب المنون تنتظره الموت
فيهلك قل ترصوا فاني معكم من المترصين حتى اتي امر الله تعالى
فيكم ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا الى بترك قبول الحق من
صاحب المعجزة ام هم قوم طاعون ام كفرون طغيانا بعد
ظهور الحق ام يقولون تقولوا لي بالقران من قبل نفسيه ليس
كما يقولون بل لا يؤمنون استكبارا فليأتوا الحدث مثله
ان كانوا صادقين ان محمدا تقولوا ام خلقوا من غير شيء اي غير
شيء يعني اخلقوا عبثا وسيدى ام هم الخالقون انفسهم ام عند
جزائس ربك ما في جزائس ربك من العلم بما يكون في غداهم هم للسيطر
السلطان الجبارون ام لهم سيلم مرة في السماء اسمعون
في ان الذي هم عليه حق فليات مستمخهم ان ادعوا ذلك
سلطان مبين تحته واضحة ثم بيضا احلامهم فجعلهم الله نبات

وأنتم تختارون الذكور وكذلك قوله الكم الذكور لأنه لا ينفع تلك الأقسام
قيمة ضيزى جائرة ناقصة إن ما هذه الاوثان الا ايسا الحقيقة
لها سميت قوتها انتم واباؤكم ما انزل الله بها عبادتها من سلطان
حقه وورثان ان يتبعون في عبادتها وانها شفعا الى الظن وما يقوى
الا فليس يعني ان ذلك شيء ظنوه وامر سيولت لهم انفسهم ولقد جاء
من انهم الهدى البيان على البيان محمد عليه السلام لانسان ما غنى
ايظنون ان لهم ما ينقوا من شفاعه الاصنام ليس كما غنوا الله
الاخره والاولى فلا تجرى في الدارين الا ما يريدون من ملك في السموات
هو اكبر على الله من هذه الاصنام لا تنفع شفاعتهم عن احديا الا
من بعد ان ياذن الله لهم في ذلك لمن يشا ويرضى كقوله ولا يشفعون
الا لمن ارتضى ان الذين لا يؤمنون بالاخره ليسموا بالملوك تسميت
الانبياء يقولون انهم بنات الله وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن
وان الظن لا ينع من الحق شيئا ان ظنهم لا يدفع عنهم من العذاب
شيئا فاعرض يا محمد عن من توفي عن ذكرنا اعرض عن القرآن وما
يرد الى الحياة الدنيا لك مبتلخهم من العلم يقول ذلك نهاية علمهم
ان اثر الدنيا على الاخرة وقوله الا اللهم يعني صغار الذنوب كالنظر
والقبلة وقوله اذ انشاكم من الارض يعني خلق اباكم من التراب
ولا انتم اجنته جمع جنين فلا تتركوا انفسكم لا تملحوا هو لعل
عن ان يعامل حسنة اقرئت الذي توفي اعرض عن الامان يعني الوليد
بن المغيرة وكان قد اتبع رسول الله فغيره بعض المشركين
على ذلك فقال في احسن عذاب الله فضمن له ان هو اعطاه شيئا من

ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب الله فضمن له ان فرج الى
الشرك واعطاه صاحبه الضامن بعض ما كان ضمن له ومنعه البقاء
وذلك قوله واعطى قليلا والذى اى قطع ذلك عنه ومنعه اجته
علم الغيب فهو يرى ما غاب عنه من امر الاخرة حتى علم ان عن
يتحمل عنه العذاب اثم لم يبق له خبر ما في صحف موسى ايسار التنويه
وابراهيم وصحف ابراهيم الذي وقره اكمل ما امر به واقعة ثم بين
ذلك فقال ان لا ترزوا زرة وزرا اخرى اى لا تؤخذ نفوسا ثم غيرها
وان ليس للانسان الا ما سعى عمل الاخرته وان سعيه عمله سوف
نرى في ميزانه من خير وشر ثم تجزى عليه الجزاء الا في الامم وان
الى ربك المنتجع المصير والمرجع وانه هو اوضح من شأ من خلقه ولا
من شأ منهم وانه هو امات في الدنيا واجبا بالبعث وقوله اذ ان
الى نصبت في الرحم وان عليه النشأة الاخرى الخلق الاخر بعد
الموت وانه هو اوضح بالمال واقف ارض بما اعطى وقيل اقبى اعطى اصول
الاموال وما اتخذ قنبه وانه هو رب الشجرى وهو كوكب خلف
الجوزا كانت تعبده في الجاهلية وانه اهلك عاد الاولى قوم هود
والموت فقلت يعني قري قوم لوط احوى سقطها الى الارض بعد رفعها
فغشاها ما غش البسها العذاب والحجارة فباى الارض تتمازي
باى نعمة ربك التي تذك على توحيد وقدرته تشكك انما الا
نسان هذا محمد صلى الله عليه وسلم يند من النذر الاولى
اى هو رسول ربي الله كما ارسل من قبله من الرسل اذ فت
الارض قربت القمم ليس لها من دون الله كما شفقه لا كشف

عنها الا الله كقوله لا تجليها الوقتها الا هو افر من هذا الحديث
يعني القرآن تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم بيا مدون
لا هؤلاء غافلون فاسجدوا لله واعبدوا معناه فاسجدوا لله
الذي خلق السموات والارض ولا تشبهوا الاصنام التي ذكرت
في هذه السورة والله اعلم بالصواب **تفسير سورة القمر**
بسم الله الرحمن الرحيم
اقربت الياسعة ذنبت القيمة وانتشق القمر انقلب مضطرب
على عهد رسول الله وذلك ان اهل مكة سالوه آية فاراهم القمر فلقته
حتى راوا خرايبها فاخبر الله ان ذلك من علامات قري الساع
وان يروا يعني اهل مكة آية تدل على صدق محمد بعرضوا ويقولوا
سحرا مستغترا اذهب باطل مذموم وقيل بحكم شديد وقوله
كل امرئ مستغتر اي يستغتر قرارا تكذب بهم فقرار تصديق
المؤمنين يعني عند ظهور الثواب والعقاب ولقد جاء حكا
اهل مكة من الانبا اخبار هلاك الامم المكذبة ما فيه من دجر
متناه متناه حكمة بالغاية اي ما اتاهم من اخبار من قبلهم حكمة
بالغة تامة ليس فيها نقصان يعني القرآن وذلك ان ملك
الاخبار قضت عليهم في القرآن فانتفع النذير نذير اي
فليست تنفع عند التكذيب فتول عنهم وفي الكلام ثم قال يوم
ندعوا الداعي الى شئ نكر منكر وهو النار خشعا ذليلا ابصارهم
خرجون من الاجداث القبور كائنا هم جرادا منتشرا كقوله
كالفراس المبتوث مع طحين مقلد ناظرين الى الداعي

الى من يدعوهم الى الخسر يقول الكافرون هذا يوم عيسى شديد
كذبت قبلهم قبل اهل مكة قوم نوح فكذبوا عبقنا نوحا وازجر
زجر ونج عن دعوتهم ومقاتلة فلعنوا نوح ربه الى مغلوب مقهور
فانصر فانتقم منهم ففتحنا ابواب السماء بهم سابل
وفجرنا الارض عيوننا ففتحنها عيون الماء فالتف الماء السما
وما الارض على امر قد رقت عليهم في ام الكتاب وحملنا
يعني نوحا على ذات الواح ومع السفينة ودبر يعني ما تشد به
السفينة من اليسار والشرط ومع الحبال الخري باعيننا
مراي متاوج حفظ جزا المن كان كفر يعني نوحا اي فعلنا ذلك
ثوابا له اذ كفر به وكذب ولقد تركناها آية تركنا الملك القصة
علامة ليحذر بها فهل من مذكرة تعظ بها فليدرك عذابي
استفهام معناه التقرير وندري انذارا ولقد يسرنا القرآن
لذكر بطلان الحفظ فليس تحفظ كتاب من كتب الله ظاهرا
الا القرآن فهل من مذكرة تعظ عواظها انا ارسلنا عليهم رجا
صر صرا شديدا ذات صوت في يوم نحس مبسر شوم دائم
الشوم تنزع النابس تقلعهم من مواضعهم كانوا يحارجل
اصول خل منقعر منقلع ساقط شبيها ووقد كتبكم الرخ
على وجوههم بخيل سقطت على الارض كذبت ثمود بالنذر
ندرو قوله انا اذ الف ضلال ذهاب عن الصواب ويسعرجون
الف الذكر عليه من بيننا انكروا ان يكون مخصوصا بالوحى من
بينهم بل هو كذاب اشهر طريقا ان يتعظم علينا قال الله تعالى

سيعلمون عذابي عند نزول العذاب بهم من اللذات الاشر
انا من سيلوا الناقه يخرجوها من الهضبه كما سألوا فنتهم
فحنه لهم لتخبرهم فانهم انتظروا ما هم صابغون واصطبر
ونبتهم ان الما قسيمه بينهم بين غودوا الناقه غبا لها يوم ولهم
يوم كل شرب نصيب من الماء تنضرب خضر القوم يوما والناقه
يوما فنادوا صاحبهم فلما اقر الناقه فتعاطتوا والناقه
بالعقر فعقرها وقوله كمشيم المحتظر هو الرجل جعل الغف
حظيره الشجر والشوك دون لسياع فما سقط من ذلك فلبسته
الغنم فهو المشيم وقوله الا آل لوط اهل اتباعه على دينه من اهل
وملتهم فيناهم من العذاب يسبحون لا يسبحون كقوله فاسبراهلك
اليه نعمه من عندنا عليهم الا انك اذ لكما جزيا لوطا وال
نجزي من شكر آمن بالله واطاعه ولقد نذرتهم لوطا بطشنا
اخذنا اياهم بالعقوبه فتماروا بالنذر كذبوا بانذاره شكاهم
ولقد اودوه عن ضيفه بيالوه ان يخل بينهم وبين القوم الذين
اتوه في صورة الاضياف وكانوا ملايكه فطيسنا عينهم اغنيا
وصيرنا كسائر الوجوه وقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم
بكرة جاها صبا عذابا مستقرا ثابت لانه افصح نعمهم الى عذاب
الآخرة ولقد حال فرعون النذر الا نذر على لسان موبه وهارون
كذبوا باياتنا التسع كلها فاخذناهم بالعذاب اخذ عزز قوت
مفتدر قوت قادر لا يحجزه شيء ثم خاطب العرب فقال الكفار
خبر من وليكم الذين ذكرنا قصصهم لكم ليراه من العذاب في الزبر الكتب

تأمنون بها من العذاب ام يقولون بغير كفار مكيه نحن جميع منتصر
جماعة منتصرون سيجزى الجمع الى جميعهم ويولون الذراي
نهمون فيرجعون على اديارهم وكان هذا يوم يردى السباعه
مؤخذهم للعذاب والسباعه ادم وامر اشده مراره مما يلحقهم في
الدنيا ان المجرمين في ضلال في الدنيا وسيعر دنار في الآخرة يوم
يسحبون في جحشون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا من
سقر اصابع جهنم اياكم بالعذاب انا كل شيء خلقناه بقدر اكل
ما خلقناه مقدور مكتوب في اللوح الحفوظ وهذه الايات نزلت
في القدرية الذين يلدون بالقدر وما امرنا الله اذ اردنا ان يكون
الا واحده كلمه واحده وكن كلمه بالبصر في السيرة كحطه
البصر ولقد اهلكنا السباعه اشيا حكمه في الكفر من الامم الماضية
وكل شيء فعلوه في الزبر في كتب الحفظه وكل صغير وكبير عمل
نستظهر مكتوب ان المتقين في جنات ونهر ضيا وسيعه وقيل
اراد انهار فوجد لوفاق الفواصل في مقعد صدق في مجلس
حق لا لغوفيه ولا نائم عند مليك مقتدر وهو الله تعالى وعنده
اشاره الى الزبره والقربه من فضل الله ورحمته والله اعلم بالصواب
سورة الرحمن اسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم بيبه القرآن ليس كما يقول المشركون انما يعلمه وقيل
معناه يسر القرآن لان ذكر فعله هذه الامه حتى حفظوه خلق
الانسان بغير علمه العلم البيان القرآن الذي فيه بيان كل
وقيل خلق الانسان بغير ابن ادم فعلمه البطق وفضلهم على سائر

الحيوان الشمس والقمر بحسبان مجريان بحساب لا يحاوزانه والنجم
وهو كل ثلث لا يقع على الشتاء والشجر سبحانه خضعان لله تعالى
منهما والسماء فوق الارض ووضع الميزان العدل والانصاف
ان لا يلدنظعوا ثجاوز والقدر في الميزان واقموا الوزن بالقيط
بالعدل ولا تحسروا الميزان لا تنقصوا الوزن والارض وضعها
للائام للجن والانس فيها فاكهة انواع الفواكه والنخل ذات الاحكام
او عيه الثمار والحب ذو العصف يعني ورق الزرع وقيل هو الثمن
والزحان الرزق ثم خاطب الجن والانس فقال فبأي الدريكما
تكدبان من هذه الاشياء ذكرنا ثلثان لانها كلها رزق الله بئعم
بها عليكم في دلائلها اياكم على وحدانية الله ثم كرر هذه الآية في
هذه السورة توكيدا وتذكيرا للنعمه خلق الانسان من صلصال
طين ابس لم يسمع له صلصلة كالنخار وهو ما يطبخ من الطين
وخلق الجن اب الجن من مارج من لهب النار الخالص من المشرقين
مشرق الصيف ومشرق الشتاء وكذلك لمغربان مارج البحر
خايط البحر العذب والبحر المالح يلتقيان تحفهم عان وذلك ان البحر
المالح فيه عيون ما عذب بينهما برزخ حاجز من قلدة الله لا
يبغيان لا يخالطان ولا يحاوزان ما قلده الله لهما فلا المالح يخالط
بالعذب بالمالح يخرج منهما اراد من احدهما وهو المالح للؤلؤ وهو
الحب الذي يخرج من البحر والمرجان صغار اللؤلؤ وله الجوار
اليسفن المنشآت المرفوعات كالاعلام كالحبال في العظم
كل من عليها فان على الارض من حيوان فان هالك ويبق وجهه ركب

ويبقى ركبذ والجلال العظم والاكرام لانبيايه واوليائه يسالهم من
في السموات والارض من ملك وانيس وجن الرزق والمغفرة وما احتا
جون اليه كل يوم هو في شأن من اظهار افعاله واحداث ما يريد
من احيا واماته ورفع وحفض وقبض وسبط استفرع لكم يستقصد
لحسابكم بعد الامهال ايها الثقلان يعني الجن والانس ان استطعتم
ان تنقلوا تحروا من اقطار السموات والارض مواضعها ريس
من الموت فانقلوا فاخرجوا لا تنقلون الا سلطان حيفا كنتم
شاهدتم حمة له وسلطانا تدل على انه واحد رسل عليه كما شواظ
من نار وهو اللهب الذي لا دخان له ونحاس وهو الدخان اي
رسل هذا مرة وهذا مرة وهو في يوم القيمة مخاطب على الخلق بليان
من نار فلا تنصرون تمتنعان فاذا انتقت السما انفرجت ابوابها
انزول الملائكة فكانت ورده كلون القربس الوردي وهو يتغير
الوانا على فصول السنة كالدهان جمع دهن وللدخن الوان
فشبه الورده في اختلاف الوانها بالدهن في اختلاف الوانها
فيومئذ لا يسال عن ذنبه يسوال استفهام ولكن يسالون سوال
تقرع وتوبخ يعرف المجرمون بسميهم بعلامتهم وهم سواد
الوجوه وزرقه العيون فيؤخذ بالنواصيخ والافلام يضم نواصيخهم
الى قدامهم ويلقون في النار النواصيخ جمع ناصيه ومع شعير الخنجر
يقال لهم هذه حتم التي كذب بها المجرمون وظوفون بنتها
ومن جهم ان وهو الذي قلنا تنه في الحرارة والمعنى اذا استعانوا من
النار جعل غياهم الحتم الذي في طاف لهم مرة الى الحتم ومرة الى النار

ولمن خاف مقام ربه قيامه بنى ملك الله الحبيب فنزل المعصية
 جنتان ذواتا افنان اغصان فيهما عينان تجريان احداهما
 بالمال الزلال والاخرى بالخير فيهما من كل فاكهة زوجان وكان
 كلاهما حلو متكنا على فرش جمع فراش بطاينها ما بطن منها
 وهو ضد الظواهر من استترف وهو ما غلط من الديباج و
 وجنا الجنس ثم هذان قريت قريت يتاله القاعد والقيام فيهن
 قاصرات الطرف حاسبات الا عين على ان واجهن لا ينظرن الى
 غيرهم لم يطمئنن لم يجمعن اليهن قبلهم قبل ان واجهن ولا جان
 كانهن الياقوت والصفوا والمرجان في البياض هل جزا الاحياء
 الا الاحياء ما جزا من احسن في الدنيا بطاعه الله الا الاحياء
 اليه في الآخرة الجنة ونعيمها ومن دوتها جنتان سوى الجنين
 الاولين جنتان الاخرى من مداهمتان سودا وان لشدة
 الخضرة فيهن نساخيرات فاضلات الاخلاق حسان الوجوه
 حور سيود الاخلاق مقصورات محبوبات في الخيام من اللذ
 المحبوبة متكن على الاخلاق مقصورات محبوبات في الخيام
 من اللذ المحبوبة متكن على رفرف وهو ما فضل من الفرش والبسط
 وفيل الوسايل وعقبى معنى الرزائي والطنا فيس ختم السوره
 بما ينبغي ان يحد به ونعظم وقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
تفسير سوره الواقعه لسم الله الرحمن الرحيم
 اذا وقعت الواقعة جات القيمة ليس لوقعتها الحياه كرامة
 كذب خافضة رافعة فيفض اقواما الى النار وترفع آخرين الى الجنة

اذا رجت الارض رجحا حركت حركة شديدة وبست الجبال الدنيا ففتت
 فتا وكانت جبالا شتى استفرقا وكنتم في ذلك اليوم ارجاسا
 ثلثة ثم تزل الاضناف فقال فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم
 بيمانهم وقيل الذين كانوا على امين آدم عند اخراج الذرية من ظهره
 ما اصحاب الميمنة اي شئ هم على التعظيم لشأنهم واصحاب المشامة
 اي الشمال ما اصحاب المشامة تفسير هذه الآية على ضد تفسير
 التي قبلها واليسابقون الى طاعة الله اليسابقون الى رحمة وجهته
 اولئك المقربون الى كرامة الله ثلثة من الاولين جماعة من الامم الماضية
 وقليل من الآخرين من هذه الامة يريد من سابق الامم وسابق هذه
 الامة على سر رموضه منسوجة بقضبان الذهب والجواهر والذات
 مخلدون علمان لا يموتون ولا يفرمون بالواب يا قلح لا غري
 لها وباريق وملك لها غري وخرا طبع وكاس لنا من غير خمر
 جارية لا يصدعون عنها الا ينالهم الصداق عن شئ بها ولا يترقبون
 ولا يسكرون وفاكهة مما يتخيرون يختارون وحور جوار وعلمان
 شديداك سواد العين وبياضها عين خيام العيون كالمثال
 كاشباه اللؤلؤ الملكون في صفا اللون والملكون المستور في كنه
 وهو الصدف لا يسمعون فيهم في الجنات لغوا كلاما فاجتنا
 ولا تأتينا ولا ما يوقع في الائمة الا قيل قول لا يسلم ما يسلمون
 فيه من اللغو والاثم ثم ذكر منازل اصحاب الميمنة فقال في سجد وهو
 نوع من الشجر خضود مقطوع الشوك لا كسدر الدنيا وطلح
 وهو شجر الموز منصور فضيل بالحمد من اوله الى آخره فليست

في سورة النجم

والقياس واحد
 القسبان وهو
 الاغصان

في موضعين من القرآن

له يسوق بارزة وظل ممدود دائم ثابت وماء يسكب جار غير منقطع
 وقال كنه كثيرة لا مقطورة بالازمان ولا ممنوعة بالاثمان وفتر من روعة
 على البشر انا الشاناهن خلقناهن يعني الحور العين الشان خلقنا
 من غير ولا دم فجعلناهن ابكارا عذرا عريا محجبات بالازواج
 عواشيق لهم اترابا مستويات في البس لاصحاب اليمين ثلثة من الاولين
 من الامة الماضية وثلاثهم من الآخرين من هذه الامة يعني ان اصحاب
 الجنة نصفان نصف من الامة الماضية ونصف من هذه الامة
 ثم ذكر منازل اصحاب الشمال فقال في نعيم يوم ربح حارة وظل من
 تحميم دخان شديد السواد لا بارد المنزل ولا كريم المنظر انهم
 كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين متعجبين لا يتعبون في طلعة
 الله وكانوا يصرون يقيمون على الحنث الذنب العظيم وهو الشكر
 وكانوا ينكرون البعث ويقولون اذا متنا الآية فقال الله قل
 ان الاولين والآخرين الى قوله يوم معلوم وهو يوم القيمة ومعنى
 الى ميقات لميقات يوم معلوم وقوله شرب الخمر يعني الابل
 العطاش هذا نزلهم ما اعد لهم من الرزق يوم الدين المجازاة
 نحن خلقناكم ابتداء فلولا فملا تصدقون بالخلق الثاني وهو البعث
 اقرانهم ما عمنون تصبون في الارحام من المني انتم تخلقونه بشرا
 ام نحن الخلقون نحن قد راقضينا بينكم الموت وما نحن بميسرين
 على ان نبدا المثل كما اردنا ان تخلق خلقا غيركم لم نيسبق ولا ما فاشا
 ذلك ونشئكم فيما لا تعلمون تخلقكم فما لا تعلمون من الصور يعني
 في علم قدره وخنازير والمعنى ليشنا عاجزين عن خلق امثالكم بل

قوله
 عواشيق
 لهم اترابا
 مستويات
 في البس

مثلكم وميسخكم من صوركم الى غيرها ولقد علمتم النشأة الاولى
 الخلق الاولى الى اقرانكم بان الله خلقكم في بطون امهاتكم فلولد كرون
 اني قلاد على اعدائكم اقرانكم ما خرتون ثقلبون من الارض وتلقون
 فيه من البلد انتم تزرعونون تثبتونهم ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلنا
 حطاما مبتثيا لاياسا لاحت فيه فظلمت تفكهمون تعجبون وتندمون
 ما نزل بكم وما علمتم من الحث وتقولون انا لم نعزمون صار ما تلقنا
 على الحث غرما علينا بل نحن محرمون ممنوعون منعنا رزقنا
 وقوله اجا جالي ملكا لا يمكن شربه اقرانهم النار الى نورون تفلحون
 انتم انشاء خلقتم شجرها الى تخرج منها نحن جعلناها تذكرو
 تذكرو بها راجعهم ومنعا منفعة للمقوين للمساقرين فيسبح باسم
 ربك العظيم اي نزه الله مما يقول المشركون فلا اقسيم لزيادة بواقع
 النجوم عيسا قطها ومغارها وقيل اراد نجوم القرآن انه لقران
 كريم حيس عزيز في كتاب مكنون مصون عند الله لا يمسه
 باليد يعني المصحف الا المظهر من الجنابات والاحداث
 نزل منزل من رب العالمين افهم هذا الحديث يعني القرآن انتم
 ملهمنون مكدبون وتجعلون رزقي اي شكر رزقي فذف الشكر
 انكم تكذبون يسيقيا الله اذا مطر وتقولون مطرنا بنوء كذا فلولا
 فملا اذا بلغت الروح الخلقوم وانتم يا اصحاب الميث حصيد
 تنظرون اليه وهو في النزع ونحن اقرب اليه منه بالعلم والفلاحة
 ولكن لا تبصرون لا تعلمون ذلك فلولا ان كنتم غير مدبرين فلو كنتم
 يحجز بين ترجعونها تردون الروح الى الميث ان كنتم صادقين

قوله
 عواشيق
 لهم اترابا
 مستويات
 في البس
 قوله
 عواشيق
 لهم اترابا
 مستويات
 في البس

انكم غير ملائكين من الذين وقوله ترجعونها ان كنتم صادقين جوابه
واحد للشيبين واما قوله فلو لا اذ بلغت الحلقوم وقوله فلو لا ان
كنتم ثم ذكر ما لخلق بعد الموت فقال فاما ان كان من المقرين
فروح فالحم روح اى استراحة ويرد روحان رزق حيس واما
ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اى انك ترى
فيهم ما تحب من السلامة وقد علمت ما اعد لهم من الجزايل
قد بين ذلك في قوله في بيدر بحضور الآيات واما ان كان من المكلين
الضالين وهم اصحاب المشائمة فنزل من حيم فالحم نزل اعد لهم من
شراب جهنم وتصلية حيم وادخاله في النار ان هذا الذي ذكرت
لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزه الله عن السوء تفسير
سورة الحديد **بسم الله الرحمن الرحيم**
سبح لله ملى السموات والارض لايه تفسيرها عند قوله وان
من شئ الا نسبح محمد هو الاول قبل كل شئ بلا ابتداء والآخر بعد
كل شئ بلا انتهاء والظاهر الغالب العالى على كل شئ وكل شئ ذوه
والباطن العالم بكل شئ يعلم ما يلج في الارض يدخل فيها من طر
وعنه وما خرج منها من نبات وشجر وما نزل من السماء من رزق
ومطر وملك وامر وما يخبر فيها بصعد اليها من عمل وهو معلم
بالعلم والقدره ايما كنتم امنوا بالله ورسوله صدقوا ان الله والحمد
وان محمدا رسوله وانفقوا من المال الذي جعلكم مستخلفين الى
كان لغركم فلكم ثوبه وقوله وقد اخذ مثاقيلكم عن حين اخرجه
من ظلمرا اذ بان الله ربكم لا اله الا الله ربكم ان كنتم مؤمنين الى ان كنتم

على ان تؤمنوا يوم ما من الايام وما لكم ان لا تشفقوا في سبيل الله
الله مبررات السموات والارض معناه اى شئ لكم في ترك الانفاق فطاعة
الله وانتم ميتون تاركون اموالكم ثم ذكر فضل السائقين في الانفاق
والجهاد فقال لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح ففتح مكة
وقاتل وجاهد مع رسول الله اعدا الله اوليك اعظم درجه عند الله
من الذين انفقوا من بعد من بعد الفتح وقاتلوا وكلام من الفرقين
وعند الله الحسنه من ذلك الذي يقرض الله سبق فيفسره فيفسره
البقره يوم ترى المؤمنين والمؤمنات وهو يوم القيمة يسبحون نور
على الصراطين بل هم وبانهم ويقول لهم الملايكه بشركهم
اليوم جنات اليم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا
انظرونا انظرونا وقفوا لنا نقتبس من نوركم ويستضي نوركم فيل
الهم ارجعوا وراكم من حيث حيثتم فالتمسوا نورا فلا نور لكم عندنا فاضرب
نهم من المنافقين والمؤمنين سور وهو حواجز من الجنة والنار
قيل هو سور الاعراف له باب في ذلك السور باب باطنه فيه الرحمة
لان ذلك الباب نفخ الى الجنة ظاهره من قبله اى من ذلك الظاهر
العذاب وهو النار نادونهم نادى المنافقون المؤمنين ولكن
معكم في الدنيا نأكلهم وتوارثكم قالوا ليل ولكنكم فتنتم انفسكم اغفوها
بالنفاق وترصنتم محمد الموت وارثتم شككتهم في الايمان وغررتكم
الايمان ما كنتم تتلون من نزول الدواير المؤمنين حتى جاء امر الله الموت
وغررتكم بالله اى حمله وامهاله الغرور الشيطان فالיום لا يؤخذ
تكم فليكن بدل ولا من الذين كفروا وهم المشركون ما يؤمنون كما قال

ع موليك اولى بكم وبئس المصارع المنيان المبحن للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم ترق ولين قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق وهو القرآن
وهذا حث من الله تعالى لقوم من المؤمنين على الرقة والخشوع ولا يكونوا
كالذين اتوا الكتاب من قبل يعني اليهود والنصارى فطال علمهم
الامد الزمان منهم وبين انسابهم فقتل قلوبهم لمذكروا الله فسوا
ما عهد الله اليهم في كتابهم وكثرت منهم فاسقون وهم الذين تركوا
الامان محمد اعلموا ان الله حي الارض بعد موتها معناه ان حي الارض
بعد موتها دليل على توحيد الله وقد رتبته ان المصدق والمصدقات
يعني الذين تصدقون وسفقون اموالهم في سبيل الله واقضوا الله
قرضا حسنا بالنفقة في سبيل الله يضاعف لهم ما عملوا ولهم
اجر كرم وهو الجنة والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون
المبالغون في الصدق والشهد عند ربهم يعني الانبياء لهم اجرهم
ونورهم في ظلمة القبر وقيل في جميع المؤمنين اعلموا انما الحوة الدنيا
لعب ولهو في انقضاءها وقلة حاصلها وزينة تنزفون بها
وتفاخر بكم وتخزيها عضكم على بعض وتكاثر في الاموال والا ولا
مباحات بكثرتها ضرب لها مثلا فقال كمثل غيث مطر لحب
الكفار يعني الزراع نباته ما انبت ذلك الغيث ثم هجم يبس فزاد
مصفرا بعد بيبه ثم يكون حطاما هشيما منتفقا ومغفرة من
الله ورضوان لا وليا به سابقوا الى مغفرة تفسر حاة في سورة الاعران
ما اصاب من مصيبة في الارض من الجدب ولا في انفسكم بالمرض
والموت والخير ان الله في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان

نبرأها خلق تلك المصيبة ان ذلك على الله يسير يعني خلقها قبل وقتها
بعد ان كتبها في اللوح المحفوظ لكيلا تايسوا على ما فاتكم من الدنيا
ولا تفرحوا بما آتاكم منها يعني لكيلا تحزنوا حزنا يطغى
ولا تبسطروا بالفرح بعد ان علمتم ان ما مصيبكم من خير وشر كلون
لا تخفيكم والله لا يحب كل مختال فخور من الدنيا فخوره
على الناس الذين يخلون ويامرون الناس بالخل سبق بفسره
في سورة النساء لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالبينات بالبينات
الواضحة وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس
بالقيسط ليتعامل الناس بينهم بالعدل وانزلنا الحديد وذلك
ان لم ينزل الى الارض بالعدا والمطرقة وآله الحداد من قبه باس
شديد قوة وشدة تمتنع بها وحارب ومنافع للناس يستعملونه
في ادواتهم وليعلم الله ان رسلنا الرسل ومعهم هذه الاشياء ليتعا
الناس بالحق وليرى الله من ينصردينه ورسله بالغيب فلدنا
وقوله ورهبانية ابتدعوها الى استدعوا من قبل انفسهم ورهبانية
يعني الترهيب في الصوامع ما كتبتناها عليهم ما امرناهم الا ابتعاصوا ان الله
لكنهم ابتدعوا بالرهانة رضوان الله فارعوها حق رعيتها الى قصورها
في تلك الدعانة حين لم يؤمنوا محمد عليه سلم فابتدعوا الذين امنوا منهم
بالنبي اجرهم وكثرت منهم فاسقون ومن الذين لم يؤمنوا بها الذين
امروا بالتوراة والاخيلا فقالوا الله وامروا برسوله محمد نؤمن بكفلس
نصيب من رحمة نصيبا امانكم بالاول ونصيبا امانكم بالثاني محمد عليه
السلام وكما به وحمل اليه نور انشوت في الاخرى على الصراط وعقله

وعد الله على الامان محمد هذه الاشيا كلها ثم قال ليتلا يعلم اي لعلم
ولا زائدة اهل الكتاب اليهود والنصارى ان لا تغلذوز على ما هم لا يغفلون
على من فضل الله عن ان يؤمنوا بموتهم الله شاملا كروان الفضل بيد الله
يؤتاه من يشاء والله الموفق **تفسير سورة المجادلة**
بسم الله الرحمن الرحيم
قد سمع الله الامه نزلت بسبب خوله بنت ثعلبه وورجها اوسين
الصامتة ظاهرا منها وكان ذلك اول ظهار في الاسلام وكان الظهار من
طلاق الجاهلية فان رسول الله عليه السلام ذكر تان زوجهما احرمتها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقال المرأة اشكو الى الله
فاقتى ووخلتي وصيتي وجعلت تراجع رسول الله عليه السلام فاذا قال
لها حرمت عليه هتفت وشكت الى الله وقوله والله سمع تخاور كما الى
تخاطبكها ومراجعتك الكلام ثم دمه الظهار فقال الذين يظاهرون
منكم من نسائهم ما حضن امهاتهن اي ما اللواتي يجعلن من الزوجات كالامهات
وامهات ان امهاتهن الا الذي ولدنهم ما امهاتهن الا الوالدات وانهم ليقولون
لفظ الظهار مسكرا من القول لا تعرف صحته وزورا كذا فان المرأة
لا تكون كالامه وان الله لعفو عفور غفار غفر للظهار فجعل الكفار
عليهم ثم ذكر حكم الظهار فقال والذين يظاهرون من نسائهم لما قالوا
في براته فقد عاوا حيزا بقدرها والذين يظاهرون من نسائهم
فتحرر رقبته لما قالوا ثم يعودون اي على المظاهر عن رقبته لقوله
لا مرأه انت على كظهن اي ثم يعود الى استباحه الوطء ولا تحل له
قبل الكفاره وهو قوله ثم قبل ان يتايبا ان يما عاذ لكم توغطون ثم

ذلك التغلطة الكفاره وعظا لكم كي تنزجروا به عن الظهار فلا
تظاهروا من مجد الرقبه لفقره فضيام شهر من متتابعين
فلوا فطر فيما بين ذلك بطل التبايع وجب عليه الاستيناف فمن
ما يستطع ذلك لمرض او لحوق مشقة عظمه فاطعام ستين سكينا
لكل مسكين من ثلثي غالب القوت ذلك الى الفرض الذي وصفنا
لتؤمنوا بالله ورسوله لتصدقوا ما اتى به الرسول وتصدقوا ان الله امر
وبلحده وذا الله يعني ما وصف الله في الظهار والكفاره وللکافرين
لمن لم يصدق بها عذاب اليم ان الذين يخادون في العون لله ورسوله
كبتوا اذ لو افاخر واحكاما كبت الذين من قبلهم ممن خالف الله ورسوله
وقد نزلنا آيات بنات وللکافرين بها عذاب مهين يوم نبعثهم
الله جميعا فينبئهم بما عملوا خبرهم بذلك ليعلموا وجوب الحق عليهم
احصاه الله علمه الله واحاط بعدده ونسوه هم وقوله ما يكون من حكي
مناحاه لثته وان شئت قلت من متناجين لثته الا هو را بجمع العلم
سمع فجوامع الم تر الى الذين نهوا عن النجوى نزلت في المنافقين واليهود
كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون الى المؤمنين
ليوقعوا في قلوبهم ربه وثمه ويظنوا ان ذلك لثته بلغهم ما بينهم
فشكوا ذلك الى رسول الله عليه السلام فنهاهم عن ذلك فعادوا لما نهوا
عنه فاينزل الله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما انبهوا
عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول الى يوم بعضهم
بعضا يتراموا بالظلم والاثم وترك طاعة الرسول واذا جاؤكم حيثكم بالحق
بما الله يعني قولهم السامع عليكم وتقولون في انفسهم لولا اي حاد علينا

الله عما نقول وذلك انهم قالوا لو كان نبيا العذنا فانزل الله تعالى عليهم
 جهنم الآية ثم نهى المؤمنين عن مثل ذلك فقال يا ايها الذين امنوا اذا استأجنت
 الالهي انما الخوى من الشيطان الى الخوى بالخوى والعذوان فمأزى لهم
 الشيطان لحزن الذين امنوا وليس بضارهم وليس الشيطان بضارهم
 شيئا الا ماذن الله وعلى الله فليستوكل المؤمنين الى واليه فليكلوا امورهم
 بايها الذين امنوا اذا قيل لكم فليستوكلوا في المحاليس توتبعوا في محاليس رسول
 الله فاصحواوا يتبعوا المحاليس فيسبح الله لكم يوسف عليه السلام نزلت الالهي
 في قوم كانوا يتكبرون في المجلس رسول الله وياخذون في السهم بالقرب
 فاذا دخل غريم ضنوا في السهم وكان رسول الله تحت ان تركه اهل يد قد
 خلوا يوما وقاموا من يده ولم يجدوا عنده مجلسا ولم يبق لهم اهل من
 هو الا الذين اخذوا في السهم وكره الله عليه ذلك فانزل الله هذه
 الآية وامرهم ان لو يتبعوا في المجلس لمن اراد الله عليه السلام اذا قبل الضروا
 اي هموا الى صلوة او جهاد او عمل خيرا فانهم ضايعوا رفع الله الذين
 امنوا منهم بطاعة الرسول والذين امنوا العلم درجات في الجنة بايها
 الذين امنوا اذا ناصحهم الرسول فقد صوابين يدي تجوبكم امام مناجاتكم
 صدقة نزلت حين غلب اهل الجدة الفقرا على عجا لسه الرسول
 ومناجاة وكره الرسول ذلك فامرهم الله بالصدقة عند المناجاة ووضع
 ذلك عن الفقرا فقال فان لم تجدوا فان الله عفور رحيم في نسخ الله
 ذلك فقال اشغفتم الخلق وخفتم بالصدقة العقر فاداموا ففعلوا ما
 الله عليكم عاد عليكم بالحفف فاقموا الصلوة واتوا الزكوة المفروضة
 الممنون الذين تولوا فوقع غضب الله عليهم عن المنافقين تولوا اليهود

وناصحوهم ونقلوا اليهم اسرار المؤمنين ما هم منكم ايها المؤمنون ولا ينهم
 من اليهود وخلفون على الكذب خلفون انهم لا يحونون المؤمنين في
 علمون انهم كذبوا في خلفهم الخدوا انهم الكاذبة جنة يستخون
 بها من القتل يوم سعتهم الله جميعا فحلفون له كاذبين ما كانوا
 مشركين كما خلفون لكم كاذبين وحسبون انهم على شيء من نفاقهم
 ياتوكم بوجه ويأتون الكفار بوجه ويظنون انهم يسلمون فيما يسلم
 ومنهم الا انهم هم الكاذبون استخوذوا استولى عليهم الشيطان ان
 الذين يخادون الله ورسوله في الفونهما اولئك في الاذليل للغاوين كتب
 الله قضي لا غلب اننا ورسلنا اما بالظفر والقهر واما بظهور الحى لا يخذ
 قوما مؤمنون بالله واليوم الآخر اخبر الله في هذه الآية ان المؤمنين لا يوا
 الى الكافر وان كان ابا او اخا او قريبا وذلك ان المؤمن علاوا
 آباهم واحوانهم الكفار وعشارهم واقاربهم فمدحهم الله على ذلك
 وقال اولئك كتب في قلوبهم الامانة اي اثبتة وايدعهم روح منه اي ينور
 الامانة وقيل بالقران ثم وعدهم ادخال الجنة فقال ويخلصهم حات
 الالهي والله اعلم بالصواب **تفسير سورة الحشر**
بسم الله الرحمن الرحيم
 سمح الله الى قوله من اهل الكتاب يعني بني النضير من حاربهم مسالكهم
 بالمدنية وذلك انهم نقضوا العهد بينهم وبين النبي عليه السلام فامر رسول
 الله عليه السلام بقتل كعب بن الاشرف سيدهم فقتل غيلة وحاصر بني النضير
 ثم صالحهم على ان يخرجوا الى الشام فخرجوا وتركوا اعيانهم وضياعهم
 وقوله لا قول الحشر كانوا اول من حشروا الى الشام من اليهود ومن

والذين ياتونكم من اهل المدينة
 الذين ياتونكم من اهل المدينة
 والذين ياتونكم من اهل المدينة

جزيرة العرب وقيل انه كان اول حشر الى الشام والحشر الثاني حشر
 القيمة والشام ارض الحشر ما ظننت ايها المؤمنون ان تخرجوا بعدكم
 ومنعتكم وظنوا انهم ما منعكم حصونكم من الله وذلك انهم كانوا
 اهل قلعة وحصون وظنوا انها تحفظون من ظهور المسلمين عليهم
 فاتاهم الله اي امر الله من حيث لم يحتسبوا من جهة المؤمنين وما كانوا
 يحسبون انهم يغلبونهم ويظفرون عليهم وقذف القوم في قلوبهم
 الرعب الخوف يقتل سيدهم يخربون بيوتهم بايديهم وذلك ان الله
 عليه السلام صالحهم على ان لهم ما اقلت الا بل فكانوا ينظرون الى الخشب
 والشيء في منازلهم مما يستحسنونه فيقلعون وينزعونه ويهدون
 البيوت لاجله فذلك اخر انهم بايديهم وتخرب المؤمنون اقياما
 فهو قوله وايدى المؤمنين واذاب الاخبار بايدى المؤمنين اليهم
 لانهم عرضوا منازلهم للاخرب بنقض العهد فاعتبروا فاعتظوا
 يا اولى الابصار يا ذوى العقول ولا تفعلوا فعل النضير فينزل بكم
 مثل ما نزل بهم ولولا ان كتب الله قضيته عليهم لجلد الخروج من
 الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسب كما فعل بقريظة ما قطعهم
 من لينة من نخلة من خيلهم او تركهم قوائم فليقطعوه فبادر
 الله احدن في ذلك ان شيعة قطعته وان شيعة تركته وذلك انهم لما
 حصنوا حصونهم امر الله عليه السلام بقطع خيلهم واجراقها
 فخرجوا من ذلك وقالوا من اين لك يا محمد عقر الشجر المتفرق فاحلف
 للمسلمون في ذلك ففعلوا من قطع غيظهم ومنهم من ترك القطع
 وقال هو ما افاد الله علينا فاخبر الله ان كل ذلك من القطع والترك

والله اعلم
 بواطنه
 وخفيه

بأذنه ولتخزي الفاسقين وليذل اليهود بغيبظهم وما افاد الله
 ردا لله على رسوله ورجع اليه منهم من النضير من الاموال فما اوجفتم
 عليه من خيل ولا ركاب اي ما حلت خيلكم ولا ابلكم على الوجيف
 اليه وهو الميسر السريع والمعنى لم تركوا اليه خيلا ولا ابلا ولا قطعتم
 اليه شقة وهو خالص لرسول الله عليه السلام يجعل فيه ما يحب وليس
 كالغنيمة التي تكون للغانمين وهذا معنى قوله ولكن الله سطره
 على من يشاء الآية ما افاد الله على رسوله من اهل القرى من اموال اهل
 القرى الكافرة فله وللرسول الآية وكان في خمسين خبيثة خباس
 وكانت اربعة اجناسه لرسول الله يفعل فيها ما يشاء والخمس الباقى
 للمدكرين في هذه الآية واما اليوم فما كان للنبي عليه السلام من النضير
 الى اهل الثغور المتصددين للقتال في احد قولى الشافعي والى
 كل مال يرجع الى المسلمين من ايدى الكفار عفوا من غير قتال
 مثل مال الصلح والحزبة والخراج او حرروا فتركوا ديارهم واموالهم
 كفعل النضير وقوله كيلا يكون دولة مثلا ولا بين الاغنياء والزينة
 والاقويام منكم وما انا اكم الرسول اعطاكم من الغنم فخذوه وما نهاكم
 عنه عن ليله فاتكموا للفقراء المهاجرين يعني خمسين الى الذين
 هاجروا الى المدينة وتركوا ديارهم واموالهم حبلا لله ورسوله وضرا
 لدينه وهو قوله وينصرون الله اي دينه ورسوله اولئك هم الصادقون
 في ايمانهم والذين تبوءوا الدار والدينه واليمان وقبلوا اليمان
 من قبلهم من قبل المهاجرين وهم الانصار يخبرون من هاجر اليهم
 من المسلمين ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا وحيدا فما

او ثوا اعطوا المهاجرين من اليك ذلك رسول الله قسيم امواله
النضير بين المهاجرين وما يعطى الانصار منها شيئا الا ثلثه نفر
كانت لهم حاجة فطابت نفس الانصار بذلك وهو قوله و
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة وفاقه
الى المال ومن يوق شح نفسه فغفر له اجره المملوك على المال وهو
حرص تجله على الحسيد وامسك المال عن الحقوق فاولئك هم المفلحون
والذين جافوا والذين تجبؤن من بعدهم من عبد المهاجرين والانصار
الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان يعني المهاجرين والانصار ولا تجعل في قلوبنا غلا جفلا
للمؤمنين الاية فمن ترجم على اصحاب رسول الله ولم يكن في قلبه
غل لهم فهو من اهل هذه الاية ومن شتم واحلوا يترجم عليه يمكن
له حظه في الف فكان خارجا من جملة اقيام المؤمنين وهم ثلثة
المهاجرون والانصار والذين جاؤا من بعدهم بهذه الصفة
ذكرها الله المير الى الذين نافقوا الاية وذلك ان المنافقين دسوا
الى النضير لما حاصرهم رسول الله وقالوا لا تخروا من دياركم
فان قاتلكم محمد كنا معكم وان اخرجكم خرجنا معكم وذلك قوله الذين
اخرجتم لخرجتم معكم ولا تطيع فيكم احدا سألنا لخالكم
ابدا فلكم بهم الله فيما قالوا بقوله والله يشهد انهم لكاذبون
وبالاية الثانية ذكر انهم ان نصروهم انهم موافقون لا ينصرون وهو
قوله ولمن نصروهم لوليت الاديان لا ينصرون لانهم اهل المو
اشد رغبة في صدورهم صدور المنافقين من الله يقول انتم اهل

الذين جافوا والذين تجبؤن من بعدهم من عبد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان يعني المهاجرين والانصار ولا تجعل في قلوبنا غلا جفلا للمؤمنين الاية فمن ترجم على اصحاب رسول الله ولم يكن في قلبه غل لهم فهو من اهل هذه الاية ومن شتم واحلوا يترجم عليه يمكن له حظه في الف فكان خارجا من جملة اقيام المؤمنين وهم ثلثة المهاجرون والانصار والذين جاؤا من بعدهم بهذه الصفة

واو سبيل

فصدورهم من الله لانهم يخفون منكم موافقة اليهود خوفا منكم
ولا يخافون الله ويتركون ذلك لا يقاتلونكم جميعا يعني اليهود
الاية في محضنة او من وراء جدلي لما قال الله في قلوبهم من
الرعب لا يقاتلونكم الا متحصنين بالقرى والجدران لا يبرزون
لقتالكم بايديهم بل يمدون ايديهم خلفهم عظيم خيسبهم جميعا
مجمعين متقنين وقلوبهم شتى مختلفة متفرقة ذلك بايديهم
لا يعقلون عن الله امره كمثل الذين من قبلهم يعني المشركين يقول
هم في تركهم الايمان وعقلتهم عن عذاب الله كالذين من قبلهم
قرى باذاقوا وبال امرهم يعني اهل بلد اذاقوا العذاب بمدة قليلة
من قبل ما حل بالنضير من الجلاء والتف وكان ذلك بعد مرجعه
من احدى وقوله كمثل الشيطان يعني ان المنافقين في نصرتهم اليهود
كمثل الشيطان اذ قال للانسان القرع يعني عابدا في اسرائيل فتنه
الشيطان حتى كفر ثم خذله كذلك المنافقون متواين النضير
نصروهم ثم خذلوا وهم يترأوا منهم وكان عاقبتهم عاقبة الشيطان
والكافران في النار يا ايها الذين امنوا اتقوا باءا فرائضه لجناب
عاصيه ولتنظر نفس ما قدمت لعدليوم القيمة من طاعة
وعمل صالح ولا تكونوا كالذين سبوا الله تركوا طاعة الله وامره
فانفسهم انفسهم حظا انفسهم ان يقدوا المهاجرين الوائرن
هذا القرآن الاية اخبر الله ان من شأن القرآن وعظمته انه
لا يجعل في الجبل تبييرا كما جعل في الانسان وانزل عليه القرآن
لخشع وتصدع اي تشقق من خشية الله هو الله الى قوله الغيب

والشهادة أي الشجر والعلائية وقوله الملك أي ذو الملك القدوس الظاهر
غالا يليق به التسليم ذو السلامة من الآفات والنقاياض المؤمنين
المصدقين رسالته تخلق المعجزة لهم وقيل الذي أنزل خلقه من ظلمه
المجهن الشهيد العزيز القوي الجبار المتكبر الذي جبر الخلق على ما أراد
من أمره المتكبر ولا يليق به **تفسير سورة الممتحنة**
بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ثلث في خاطب
من إن يمتنع ما كتب إلى مشركي مكة يندرج برسول الله عليه السلام
حين أراد الخروج إليهم تلقون إليهم بالموعدة التي تلقون إليهم أخبار
النبي عليه السلام وسيرة بالموعدة التي بينكم وبينهم وقد كفروا أي
وكالهم أنهم كافرون بما جاءكم من الحق دين الإسلام والقرآن
تخرجون الرسول وأياكم أيها المؤمنون من مكة أن تؤمنوا لاجل
أن تؤمنوا بالله ورسوله ان كنتم خرجتم من مكة الجهاد في سبيلي
وابتغاء مرضاتي وجواب هذا الشرط متقدم وموقوف لا تتخذوا
عدوي لا تتخذوا أولياء أن كنتم تتبعون مرضاتي وقوله تسرون
إيهم بالموعدة كقوله تلقون إليهم بالموعدة وأنا أعلم بما أخفيتم وأعلنتم
وذلك أن الله تعالى أطلع نبيه على مكائبة خاطب المشركين
حين استرد الكتاب من دفعه إليه ليوصله إليهم ومن فعله
منكم بالأسرار إليهم فقد ضل سوا السبيل خطأ وطريق الدن
ثم أعلم الله ليس ينفعه ذلك عند المشركين فقال إن يتفقوكم
يألفوكم ويظفروا بكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم

الضرب والقتل واليه يستسلمون بالسوء بالشنه وودوا الوثكفرون فلا تأسوا
فانتم معكم على هذه الصفة ثم أخبر أن أهلهم وأولادهم الذين لأجلهم
يناصحون المشركين لا ينفعونهم شيئا في القيامة فقال إن تتفعلوا كما أمركم
ولا أولادكم المشركون يوم القيامة يفصل بينكم فيدخل المؤمنون
الجنة والكافرون النار ثم أمر أصحاب رسول الله لا يقتلوا أصحاب
رسول الله لا يقتلوا إبراهيم فقال قد كانت لكم أسوة حسنة أتيتكم ولقتل
مكايه إبراهيم والذين معه من أصحابه إذ تبرأوا من قوميهم الكفار
فعدوهم وقالوا لهم كفرنا بكم أي نكرناكم وقطعنا عنكم وقوله لا تقول
إبراهيم وأبيه أي كانت لكم أسوة فيهم ما خلا هذا فإنه لا يجوز الاستعفا
للمشركين ثم أخبر أنهم قالوا يعني قومه إبراهيم ربنا علينا فكلنا
الآية ربنا لا تجعلنا فتنه للذين كفروا أي لا تظهرهم علينا فيظنوا
أنهم على حق فيفتتنوا بذلك لقد كان لكم فيهم إبراهيم والذين
معه أسوة حسنة تقتلون به فتفعلون من البراة عن الكفار
كما فعلوا وتقولون كما قالوا فما أخبر عنهم ثم بين أن هذا الاقتداء
لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر ومن يتول عن الحق ووال الكفار
فإن الله هو الغني الحميد عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منكم من مشركي مكة مودة بأن يهديهم للدين فيصبروا والكم وأولاء
وأخوانهم فعل ذلك بعد فتح مكة وتزوج رسول الله أم حبيبة بنت
أبي سفيان فلدن أبو سفيان المؤمنين ونزل ما كان عليه من العلة
ثم رخص في صلة الذين لم يقاتلوهم من الكفار فقال لا ينهاكم الله
عن الذين لم يقاتلوكم في الدين أي لا ينهاكم عن برهم ولا تقتلوا إليهم

تعدلو فبهم بالاحسان ثم ذكراته انما ينهاهم عن ان يتولوا مشركا
الذين قاتلوهم فقال لما ينهاكم الله الآية يا ايها الذين امنوا اذا جاكم
المؤمنات مهاجرات هذه الآية نزلت بعد صلح الحديبية وكان
الصلح قد وقع على ان يراد الى اهل مكة من جامن المؤمنين منهم فانزل
الله في النساء اذا جئين مهاجرات ان يتجنن وهو قوله فامتنعوهن
وهو ان تستخلف ما خرجت بغضا لزوجها ولا عشقا لرجل من المسلمين
وما خرجت الارغبة في الاسلام فاذا حلفت لم ترد الى الكفار
وهو قوله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لان
المسلم لا يتحلل للكافر وقوله واتوهن ما انفقوا عن ارجلهن الكفار
ما انفقوا علمكن من المهر فالجناح عليكم ان تنكحوهن الا اتفقوهن
اجورهن اي مهورهن وان كان لهن ازواج كفار لان الاسلام
ابطل تلك الزوجية ولا تنسكوا بعصم الكوافر ولا تنسكوا بنسك
جهن فان العصمة لا تنف بين المشرك والمؤمن والمعنى ان تحقت
بالمشركين واحدة من نيساكم فلا تنسكوا بنسكها واسلوها ما انفق
علمكن من المهر من تزوجهن من الكفار وليسألوا ما انفقوا
من المهر ولما نزلت هذه الآية ادرك المؤمنون ما امروا به من نفقات
المشركين على نيسابهم والى المشركين ذلك فانزل الله وان فانكم شئ
من ادواكم الى الكفار ان تحقت واحدة من نيساكم مرتدة بالكفار
فما قبلتم فغزوهم وكنتم العقب لكم فاتوا الذين ذهبتم والى الكفار
الى الكفار مثل ما انفقوا علمكن من الغنائم انزل الله في بيعه النيساب
يا ايها الذين امنوا اذا حال الموتىك نيسابكم الى قوله فلا ياتن بهتان فيزنيه

من بلهمن وارجلهمن اي لا ياتن بولد ينسبته الى الزوج فان ذلك
بهتان وفزينة ولا يصيبكن في معروف اي فما وافق طاعة الله
فما يعهن امره ان نيسابكم على الشرايط التي ذكرها في هذه الآية
ثم نفع المؤمنين عن موالاه اليهود فقال يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم قد يسئوا من الاخرة ان يكون لهم فيها ثواب
كما يسر الكفار الذين لا يؤمنون بالبعث من ان يكون لهم في الاخرة
خير **لنفس سورة الصف** **بسم الله الرحمن الرحيم**
سبح لله الذي يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كان المؤمنون
يقولون لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا
فاخبروا بذلك في قوائم الله تحت الذين يقاتلون لايه واعلموا ان
احب الاعمال الى الله الجهاد فلم يقوا ما قالوا وانهم موافقون لجد
فعتبروا بهذه الآية وقوله كبر مقتا عند الله اي عظم ذلك في البعض
ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله تحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كما نهم لبيان مرصوص لا صق بعضه ببعض لا يقولون
عن ما كنهم واذا قال اي واذا ذكرنا محمد قصة موسى لقومك اذا قال
موسى لقومه لم تؤذوني وذلك حين رموه بالاذرة وقد علمون
اني رسول الله اليكم والرسول معظكم ولا يؤذي قلما زاعوا على كوا
عن الحق اراغ الله قلوبهم اضلهم الله وصرف قلوبهم عن الحق
والله لا يهدي القوم الفاسقين يعني من سبق في علمه انه فاسق
وقوله واخري تحبونها اي ولكم اخري تحبونها في العاجل مع ثواب
الاجل ثم بين ما هن فقال نصر من الله يا ايها الذين امنوا كونوا

انصار الله اعوانا بالسيف على اعدائه كما قال عيسى بن مريم الخواريين
من انصارى الى الله اى مع الله قال الخواريون نحن انصار الله فاست
طايفة من بني اسرائيل يعيس وكفرت طايفة فايدنا الذين امنوا قوتنا
على اعدائهم فاصبحوا ظاهرين غالبين **تفسير سورة الجمعة**
بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ملك السموات الى قوله هو الذي بعث في الامم النبيين
رسولا منهم محمد عليه السلام واخرين وفي اخرين منهم ملايخ قوتهم
وهم التابعون وجميع من يدخل في الاسلام والنبي عليه السلام بعث
الى من شاهده الى كل من بعدهم من العرب والعجم مثل الذين
حملوا التوراة كلّفوا العمل بها ثم حملوها لم يحملوا بما فيها كمثل
الحمل اشغال اكتبا يعني اليهود وشبههم في قلة انتفاعهم بها في
ايديهم من التوراة اذ لم يؤمنوا بمحمد بالحجارة حمل كتابا قال النبي
مثل القوم الآية قل يا ايها الذين هادوا الآية مفسره عند قوله قل
ان كانت لكم الدار الآخرة الآية قل ان الموت الذي تفرون منه وذلك
ان عاقبتكم النار يتكذب محمد عليه السلام وكرهوا الموت قال الله فانه
ملا قبيح لا بد لكم منه يلقاكم وتلقونه يا ايها الذين امنوا اذ فودى الصلوة
من يوم الجمعة فاستمعوا الى ذكر الله فاعملوا على المشي اليه وذرّوا البيع
اتركوا بعد النكاح اذ افضيت الصلوة فرغ منها فانتشروا في الارض
امرا باحة وابتغوا من فضل الله الرزق واذا راء التجارة اولوها انقضوا
اليها اى تنفروا عند التجارة وكان النبي عليه السلام في خطبة يوم
الجمعة وقد مضت غير وضرب القدم بها الطبل وكان ذلك في زمن

غلا بالمدينة فتفرق النابض عن النبي عليه السلام الى التجارة وضرب الطبل
وامبق معه الا اثنا عشر نفسا وقوله وتركوا قايما اى في الخطبة قل
ما عند الله خير للمؤمنين من الله هو ومن التجارة والله خير الراغبين
فاتى فاسلوا ولا تنقضوا عن الرسول لطلب الرزق **تفسير سورة**
المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم
اذ جاءك المنافقون الى قوله لكاذبون اى لا ضمير خلاف
ما اظهروا والخذوا ايمانهم جمع عين وفي القسيم حنة شيرة يسترون
بها من القتل يعني قولهم تخلفون بالله انهم ملتم وقوله تخلفون
بالله ما قالوا فصلا عن سبيل الله منعوا النابض عن الايمان بمحمد
انهم ساء ما كانوا يعملون ينس العمل عليهم ذلك بانهم امنوا الظاهر
ثم كفروا بالاعتقاد واذا رايتهم تعجبك اجسامهم في طولها واستواء
خلقها وكان عبد الله بن ابي جسيما صحابيا فصيحا اذ انكبا يبيع
النبي عليه السلام وهو قوله تعالى وان يقولوا سميع لقولهم ثم اعلم انه
في ترك التفهم بمنزلة الخشب مسندة اى فما الى الجدل تحسبون
من خبثهم وسوء ظنهم كل صيحة عليهم ان نادى مناد في العنكب
اواز تقع صوت ظنوا انهم يراون بذلك ملايخ قلوبهم من الرعب
هم العدو ان كانوا معك فاحذرهم ولا تأمنهم فان الله لعنهم
الى يوفون من اين يصرقون عن الحق الى الباطل واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله فاستمعوا له وانزلت هذه الآية قيل لعبد
الله بن ابي لقد نزلت فيك شدة فاذهب الى رسول الله يستغفر
لك فلو يرايه واعرض بوجهه اظهارا للكرهية ورايتهم يضلون

يُعرضون عما دُعوا اليه وهم مستكبرون لا يستعفزون ثم اخبر ان
استغفار الرسول لا ينفعهم لفسقهم وكفرهم فقال سوا عليهم
استغفرت الآية هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله
وذلك ان عبد الله بن ابي قال لقومه وذويه لا تنفقوا على اصحاب
محمد حتى ينفصوا اي ينفقوا والله خزائن السموات والارض اي انه
يرزق الخلق كلهم وهو يرزق المؤمنين والمنا فقير جميعا يقولون
لنرجعنا الى المدينة يعني عبد الله بن ابي وكان قد خرج مع رسول
الله الى غزوة بنه المصطلق فخرى بينه وبين واحد من المؤمنين جدال
وافرط عليه المؤمن فقال بن ابي لنرجعنا الى المدينة ليخرج
الاعز منها الا ذلني بالاعز نفسي وبالا ذل رسول الله فقال الله
لله العزة القدر والغلبة ولرسوله بعلو كلمته واطهار دينه والمؤمنين
بضر الله اياهم على من ناواهم ياتها الذين امنوا لا تشغلهم اموالهم
ولا اولادهم عن ذكر الله يعني الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك يشغل
بنه عن الصلوة فاولئك هم الخاسرون خسروا ثواب المصلين وانفقوا
ما رزقناهم يعني اذوا الزكاة من قبل ان ياتي احكام الموت فيقولون
لولا هذا اخرت الى اجل قريب يسأل الرجعة وما قصر احد في
الزكاة والحج الا يسأل الرجعة عند الموت وهو قوله فاصدق ايا
اصدق واذا كن من الصالحين ايا حج قال الله ولن يؤخر الله
نفسا الآية **سورة التكاثر**
بسم الله الرحمن الرحيم
يسخ الله اليه هو الذي خلقكم في بطن امهاتكم منكم كافر

ومنكم مؤمن اي خلقكم كفارا ومؤمنين وقوله فاحسن الحيوان
الحسان الميامنكم يا اهل مكة نبأ الذين كفروا من قبل خبر الامم الكافرة
قبلكم فلما قوا وبال امرهم ذاقوا في الدنيا العقوبة بكفرهم ولهم في الآخرة
عذاب النار اي ذلك الذي نزل بهم بانه كانت تاتهم رسلهم
بالبينات فقالوا ابشروا بهذا استنبعدوا الداعي الحق بشرا
والمراد بالبشر هاهنا الجمع لذلك قال بهدونا فلفروا وتولوا عن
الايان واستنعن الله عن ايمانهم والله عن خلقه حمدا في افعاله
وقوله يوم النعاس يعني فيه اهل الجنة اهل النار ياخذ منا زلهم
التي كانت لهم في الجنة لو آمنوا ويخبر من ارتفعت منزلته في
الجنة من كان دون منزلته فيظهر في ذلك اليوم غيب كل
كافر تركه الايمان وغيب كل مؤمن بمقتضى تقصيره في الاجابة
ما اصاب من مصيبه الا باذن الله يعلمه واداته ومن يؤمن بالله
يصدق بانه لا يصيبه مصيبه الا باذن الله بهد قلبه يجعل مقتدا
حتى يشكر عند النعمة ويصبر عند الشدة والبلاء يا ايها الذين امنوا ان
من ادوا احكم واولادكم عدوا لكم نزلت في قوم آمنوا وادوا بالحجرة
فتبطلهم اهلهم واولادهم وقالوا لن نصبر على مفارقتكم فاخبر الله
انهم اعدا لهم خملهم اياهم على المعصية وترك الطاعة فاحذرهم
ان يقتلوا ومنهم ولا تطيعوهم اذا جرح هذا الذي تبطله اهله
عن المحجر اى الناس تعلموا القرآن وتفقوهوا في الدين فثم ان
يعاقب اهله فقال الله وان تعفوا وتصفحوا عنهم وتغفروا فان الله
غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة بلاء واختبار للمعروف في كسب

الحرام لأجل الأولاد ومنع ماله عن الحقوق فهو مفتون بالمال
والولد والله عنده أجر عظيم لمن صبر عن الحرام وانفق المال في حق
فاتقوا الله ما استطعتم يعني إذا أمكنكم الجهاد والمحنة فلا تغنكم
الميل إلى الأولاد والموال عن ذلك وهذه الآية ناسخة لقوله اتقوا الله
حق تقاته وانفقوا خير لأنفسكم أي قلوا خير لأنفسكم خيرا
من أموالكم ومن فوق شئ أنفسكم خلتها وحرصها حتى تنفق المال
فأولئك هم المفلحون الفارون بالخير **سورة الطلاق**
بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الناس إذا طلقتم النساء هذا خطاب للنبي عليه السلام والمؤمنون
دأخلون منعه في الخطاب ومعنى قوله إذا طلقتم أردتم طلاق
النساء فطلقوهن بعد ثمن أي لظهرهن الذي خصينته من العدة
وهذا سنة الطلاق ولا تطلقوهن حيضهن الذي لا تعتدون
به من زمان العدة واحصوا العدة أي عدد أدوارها فاحفظوها
لتعلموا وقت الرجعة إن أردتم أن تراجعوهن وذلك أن الرجعة
إنما تكون في زمان العدة واتقوا الله ربكم أطيعوه فيما يأمركم
وبنهاكم لا تخرجوهن من بيوتهن حتى يتبين عدتهن ولا تخرجن
من البيوت في زمان العدة إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ومن الزنا
فمنسوخ خرجن لا قامة الحد عليهن فذلك جدود الله يعني ما ذكر
من طلاق البتة ومن بعد جدود الله ما حد الله له في الطلاق
وغيره فقلنا لا نفيس لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك من الطلاق
أي ما يرجعوه وهذا يدل على كراهية المطلقة ثلاثا مرة واحدة

لأن إحلال الرجعة لا يكون بعد الثلث فإذا بلغن أجلهن قارن انقضاء
العدة فاستكوهن رجعة تراجعوهن بها بالمعروف وهو أن لا يبرك
بالرجعة ضارها وفارقوهن بالمعروف أي أن تركوهن حتى تنقض عدتهن
فيهن ولا تعتادوهن تراجعتهن واشتهلهن وأدوى عدلهن على
الرجعة أو الفراق ومن يتوالى الله نطقه فما يأمره وينهاه لجعل الخرج
من الشدة إلى الرخاء ومن الحرام إلى الحلال ومن التمار إلى الجنة يعني من صبر
على الصيق واتق الحرام جعل الله له مخرجا من الضيق وورقة من
حيث لا يحتسب وروى أن هذا نزل في عوف بن مالك الأشجعي لقي
رسول الله فقال إن العدة أسيرتني وشكك اليه الفاقة فقال رسول الله
أتق الله وأصبروا أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ففعل ذلك الرجل
فبينما هو في بيته إذ أتاه ابنه وهو قد عقل عنه العدة وأصاب لهم
أبلا وغما فبأقها إلى أبيه ومن توكى على الله فوثق به وسكن قلبه
اليه فهو حبيب كافي إن الله بالع امره ببلغ أمره فما يريد وينقله
قد جعل الله لكل شئ قدرا ميقانا وأجله واللاي يبين من الحيض
من نسائكم يعني القواعد من النساء اللاتي فعدن عن الحيض أن ين
إذا شككن في حكمتهن ولم تعلموا عدتهن وذلك أنهن يسألوا فقالوا
لله قل عرفنا لك الحيض فإعدة التي لا حيض وإن لم تحض بعد قبيل
الله ذلك وقال بعد ثمن ثلثة أشهر واللاي لم تحض يعني الصغار
وأولات الأحمال ذوات الحمل من النساء أجلهن عدتهن أن يضعن
حملهن فإذا وضعت الحمل انقضت عدتهن طلقه كانت أو متو
في عنهما زوجها ومن يتوالى الله بطاعته أو أمره وفواحيته يجعل له

من امره يسر الله اليه في امور ذكرا من احكام العدة
امر الله يسر الله في المطلقات من حيث سكنته اي من مازلكم
وسوتكم من وحكم بينكم وطاقتكم ولا تضاروهن لا تؤذوهن
لتضييقوا عليهن من ميساكنهن فيختن الى الجزع وان كن
المطلقات اولات حمل فانفقوا عليهن حتى تضعن حملهن فان
ارضعن لكم اولادكم منهن فأتوهن لجورهن على ارضاعهن
وايتمروا بكنهن معروف يقول فليقبل بعضكم من بعض الامره
معروف وان تعاسيرتضايقتم ولم تتوافقوا على الرضاع الامة فترضع
الصغرى رضعه اخرى سوى الام ولا تكثر الام على الارضاع لينفق
خوسعه من سعيته امر اهل التوسيع ان يوسعوا على نسايهم المرضا
اولادهم ومن قدر عليه رزقه اي من كان رزقه عقلا القوت
فلينفق على قدر ذلك لا يكلف الله نفيا الا ما اتاها اي اعطاها يجعل
الله بعد غير يسر الله العلم المؤمن من انهم وان كانوا في حال ضيقه
سيوسعهم ويفتح عليهم وكان الغالب عليهم في ذلك الوقت الفقير
والفاقه فتح الله عليهم وجاههم باليسر وكاتروكم من قربة عنت
عن ابن ربه ورسيله يعني عت اهلها عت امر الله به ورسيله في اسبناها
في الاخره حيا ما شد بلا وعذناها عت بانكر افظيعا يعني عذاب
النار قد افت وبال امرها تنقل عاقبه امرها وكان عاقبه امرها خيرا
خيارا واهلا كما وقوله قد نزل الله اليكم ذكر ابي القرآن رسولا يعني
ارسيل رسولا ليتلوا عليكم الى قوله من الظلمات يعني من ظلمات الكفر
الى نور الانان وقوله قل احسن الله له رزقا لي رزقه الجنة التي

لا تنقطع نعيمها وقوله ينزل الى منتهن يعني ان في كل ساعه في
كل ارض خلقا من خلقه وامرا نافلا من امره ليعلموا معناه اعلموا ذلك
ويته لتعلموا قلدته على كل شئ وانته علم كل شئ والله اعلم بالصواب
تفسير سورة التحريم **بسم الله الرحمن الرحيم**
يا ايها النعم تحريم ما احل الله لكم روي ان النبي عليه السلام دخل على
حفصة في نوتها فخرجت هي لبعض شأنها فارسل رسول الله الى
ماريه القبطيه جاريتها واخضاها بيت حفصة وواقعها فلما اجعت
حفصة علمت بذلك فغضبت وبكت وقالت امي عند كثره
وحق فقال رسول الله عليه السلام اسكني في حرام علي ابني ذلك
رضاك وحلف ان لا يفر بها وبشرها بان الخلفه من بعد ابوها
وابو عايشه وقال لها لا تخبري احدا بما اسررت اليك من امر الجارده
وامر الخلفه من بعدى فلما خرج رسول الله من عندها اخبرت
عايشه بذلك وهالت قد اراحنا الله من ماريه فان رسول الله
قد حرمها على نفسه وقصت عليها القصة فانزل الله ما حرم محل الله
لك يعني الجاربه تبتغي تحريمها مرضات ازواجك والله عفو رحيم
عفو لك ما فعلت من التحريم ثم امره ان تكفر عن عييه فقال له
قل فرض الله اي بين لك الخلفه ايما نكح ما يستحل به المحلوف عليه
من الكفار يعني في سورة المائدة واذا اسرته الى بعض ازواجه
يعني حفصة حديثا وهو تحريم الجاربه وامر الخلفه فلما اثبت
اخبارت به عايشه واظهر الله عليه الطلح نبيه على افشائها
اليسر عرفت بعضه اخبر حفصة ببعض ما قالت لعائشه

واعرض عن بعض فلما عرفها اياها على وجه التكرار والاعضا
فلما تباهاه اجبر حفصه ما فعلت قالت من انباك هذا من خبرك
ما فعلت قال تباني العليم الخبر ان تنوبا الى الله يعني عايشه وحضه
فقد صنعت قلوبكم اعدت وزاغت عن الحق وذلك انهما اجبتا ما كره
رسول الله عليه السلام من اجتناب جارته وان بظاهر تعاونا على
ادى رسول الله عم فان الله هو مولاه وليه وحافظه فلا يضروه
تظاهروا عليه وقوله وصالح المؤمنين قيل ابو بكر وعمر
وهو تفسر الله عليه السلام والملايكه بعد ذلك ظهر ان الملايكه بعد
هولاء اعوان عيسى ربه ان تطلقن الاليه هذا اخبار عن قلده
الله على ان يملكه لو طلقن واجه خيرا منهن وخوفن للنسايه وقوله
قانتات اي مطيعات ساتحات صامات يابها الذين امنوا فوا
انفسكم واهليكم نارا الى خذوا انفسكم واهليكم ما تقرب الى الله و
وجبتوهم وانفسكم المعاصي وقودها الناپس والحجارة توقد هذه
الجنيس عليها ملايكه غلاظ شلال الاليه يعني خزنة النار وقوله
توبه تضوحا التوبه التي تنضح صاحبها حتى لا يعود الى
منايات عنه ونضوحا معناه مبالغه في النضح وقوله يوم لا يخفى
الله الله والذين آمنوا معه اي لا يفضحهم ولا يهلكهم نورهم على
الصراط يسعي من ايديهم وبما نهم يقولون ربنا انم لنا نورا لا
طغ نور لنا فتن دعوا الله وسألوه ان ينم لهم النور فيضرب الله
مثلا للنبي الصالحات والطلحات فقال ضرب الله مثلا التي
قوله في اثباتها اي في الدن وكانت امراء نوح خبز قومته انه

مختون وامراء اوطد لت على اضيا فله تغنيا يعني نوحا ولو طاعنها
من عذاب الله من شئ وهذا خوف لعائشه وحفصه واخبار
ان الانبياء لا تغنون عن عمل بالمعاصي شيئا وقطع لطمع من ركب
المعصيه ورجا ان ينفعه صلاح غيره وقوله ربنا انم لنا نورا لا
يبتل في الجنة قيل ان فرعون لما تبين اسلامها وتدها على الارض رايه
او نارا على يديها ورجليها فقالت وبع تغذب ربنا عند كيتا
في الجنة ونجني من فرعون وعمله اي تغذيه آي في هذا بيان انها
لم تغل الى معصيه مع شدة ما قايت من العذاب وكذا فليكن
صالح النساء وامر لعائشه وحفصه ان تكونا كائسيه هذه وكما
كنت عمران وهو قوله ومنع ابت عمران وهو عطف على قوله امراء
فرعون التي اخضت فرجها عفت وحفظت فرجها عن الحرام
فمنحنا فيه في جيب ذرعها من روحنا وتفسير هذا قد سبق
في سورة الانبياء وكانت من القانس من القوم المطيعين اعني
انها اطاعت فلحلت في حله المطيعين من الرجال والنساء
تفسير سورة الملك **بسم الله الرحمن الرحيم**
تبارك تعاقب تعظم الذي بيده الملك يؤتيه من يشاء ويتركه من يشاء
هو الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم في الحياة ايتكم الحسرة على
اطوع الله واورع عن محاربه ثم تجازيكم بعد الموت الذي خلق
سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن
في خلقه السما من تفاوت اختلاف واضطراب بل في ميوت
مستقيم فلرجع البصر اي اعد فيها النظر هل ترى من فطور

الصلح الشافعي
ص ١٢٠

صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرر النظر كرتين مرتين بقلب
ينصرف ويرجع اليك البصر خاسئا صاغرا ذليلا وهو حسير
قد اعيان من قبل ان ترى في السماء خللا ولقد زيننا السماء الدنيا التي
تدور منكم مصابيح بلكواكب وجعلناها رجوما مراعى للشياطين
لذا استرقوا السبع واعتدنا لهم في الآخرة عذاب السعير اذا
القوا فيها سمعوا لها لطمته تدهي قاصوتا كصوت الجرار وعقور
تفعلهم تكاد تميز تتقطع من العياط غضبا على الكفار كما
الغ فيها فوج ساء لهم خزنتها يسوال توبين لم ياتكم نذير رسول
الدنيا ينذركم عذاب الله فاعترفوا بتكذيب الرسل ثم اعترفوا
لجهم لهم وقالوا لو كنا نسمع او نرى الرسل لسمعنا منهم ونفكر
او نعقل عقل من ينظر ما كننا في اصحاب السعير وقوله في حقها
لاصحاب السعير اي استحقهم الله سبحانه باعدهم من رحمة
مباعدة ان الذين تخشون ربهم بالغب قبل معاينة العذاب
واحكام الآخرة واسبروا قولكم او اجهروا به نزلت في المشركين
كانوا ينالون من رسول الله عليه السلام كثيرا بالسنتهم فيخبره
الله تعالى فقالوا فيما بينهم اسبروا قولكم كيلا يسمع الله محمد فقال
الله الا يعلم من خلق الا يعلم ما في صدوركم ما تسترون من
خلقكم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سجيلا مستحيرا فامشوا في
مناكبها وجوانبها واليه النشور اليه يبعث الخلق الامم من السما
قلدته وسلاطنه وعرشه ان يخسف لكم الارض يغوركم فيها فاذا
تغور تخربكم وترفع فوقكم وقوله فستعلمون اي عند معاينة

العذاب كيف نذرا نذري بالعذاب ولقد كذب الذين من قبلهم
كفار الامم الخاليت فليفي كان تكليرا انكاري اذا اهلكتمهم ولم يروا
فهم صافات باسطات اجنتهم وبقيضن ضربن
القبض والبسط الا الرحمن
لكن نصبركم من دون الرحمن برفع
نماذوا في غنوع صيان وضلال
شع مكبا على وجهه يعني الكافر
شع على وجهه تقال كينث فلانا على
هذي امن شع سويتا مسيت قما على صراط
هو الذي انشاكم خلقكم وجعل لكم السبع
والابصار والافيد قليلا ما تشكرون اي لا تشكرون خالقكم
وخالق هذه الاعضاء لكم اذا شركتم به غيره قل هو الذي ذراكم
خلقكم في الارض واليه تشرون وتقولون متى هذا الوعد يعني
وعد الحشر قل انما العلم بوقوعه وعجيبه عند الله وانما انذار مخوف
بسر آيات لكم الشريعة فلما راوه يعني العذاب في الآخرة زلفه قريبا
سئت وجوه الذين كفروا تبين في وجوههم السيوء وعلمتهم الكاف
وقيل هذا العذاب الذي كنتم به تدعون فتفعلون من الدعاء اي
تدعون الله به اذ تقولون اللهم ان كان هذا الآية قل انتم ان
اهلك الله فعليه ومن معي اورحما عفر لنا من جبر الكافرين
من عذاب اليم يعني نحن اماننا في عذابه ونحوه
فمن منعكم من عذابه وانتم كافرون قل انتم ان تصبح ما كنتم غورا

صُلُوعٌ وَشَقُوقٌ ثُمَّ ارْجِعْ الْبَصَرَ كَرَّرَ النَّظَرَ كَرَّتَيْنِ مِنْ مَّيْمَنٍ مَنَاقِبُ
يَنْصَرِفُ وَيَرْجِعُ الْبَصَرَ خَاسِئًا صَاحِرًا لَيْلًا وَهُوَ حَسِيرٌ
قَدْ غِيَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَرَى فِي السَّمَاءِ خِلَالَ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا
تَدْنُوا مِنْكُمْ مَصَابِيحُ بَكْوَابٍ وَجَعَلْنَا
لِذَا اسْتَرْقَوْا السَّمْعَ وَاعْتَدْنَا لَهُمُ
الْقَوَافِيهَا سَمْعًا لَهَا لَهْجَتُهُمْ شَهِيْقَةٌ
تَعْلِيْمُهُمْ تَكَادُ تَمَيَّزُ تَقْطَعُ مِنَ الْغَيْبِ
الْقِيَمَافُوجِ سَيَالُهُمْ خَزَنَتُهُمْ يَسْأَلُونَ
الَّذِينَ يَنْبِذُهُمْ عَذَابُ اللَّهِ فَاعْتَرَفُوا بِتَنَكُّ
لِجَهْلِهِمْ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ
أَوْ نَعْقِلُ عَقْلًا مِنْ يَنْظُرُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ وَقَوْلُهُ فَيَحْتَقِ
لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ أَيْ يَحْتَقِ لَهُمُ اللَّهُ سَحَابًا يَنْزِلُ مِنْ رَحْمَتِهِ
مَبَاحِلُهُ أَنْ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ قَبْلُ مَعَابِيَةِ الْعَذَابِ
وَأَحْكَامِ الْآخِرَةِ وَأَسْرَرُوا قَوْلَهُمْ أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ نَزَلَتْ فِي الْمَشْرُكِينَ
كَانُوا يَنَالُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْإِيمَانُ كَثِيرًا بِالْإِسْنَتِ فَيُخْبِرُهُ
اللَّهُ تَعَالَى فَقَالُوا فِيمَا يَأْتِيهِمْ أَسْرَرُوا قَوْلَهُمْ كَيْدًا لِيَسْمَعَ إِلَهُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ
اللَّهُ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ أَلَا يَعْلَمُ مَا فِي صُدُورِهِمْ مَا تَسْرَوْنَ مَنْ
خَلَقَهُمْ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَهُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا يُسْحَرُونَ فَا مَشْتَوَاهُ
مَنَابِلُهَا حَوَانِبُهَا وَالِيَهُ النَّشُورُ إِلَيْهِ يَبْعَثُ الْخَلْقَ أَمْنَةً مِنَ السَّمَاءِ
قَدْ نَزَّلَتْهُ وَسُلْطَانُهُ وَغَرَسَتْهُ أَنْ تَخْشِفَ بِهِ الْأَرْضُ يَغْوَرُ بِكُمْ فِيهَا فَأَذَا
عَتُورُ تَحْرُكُكُمْ وَنَزَلَ فَوْقَكُمْ وَقَوْلُهُ فَسَنَعْلَمُونَ أَيْ عِنْدَ مَعَابِيَةِ

الْعَذَابِ كَيْفَ نَذِيرًا نَذِيرًا بِالْعَذَابِ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
كَتَارًا لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا هَذَا سَحَابٌ مِمَّنْ كَانُوا كَارِي إِذَا أَهْلَكْنَاهُمْ وَلَمْ يَرَوْا
إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَاقَاتٍ بِأَسْطَاتٍ جُنُودٍ مِنْهُمْ وَبِقَصْفٍ قَبِيْرٍ
بِهَاجِنٍ مِنْهُمْ مَا يَسْلُكُنَ فِي حَالِ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ إِلَّا الرَّحْمَنُ
بِقُدْرَتِهِ أَمِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَهُ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ يَدْفَعُ
عَنْكُمْ عَذَابَهُ وَقَوْلُهُ بَلْ جَوَّابِي قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْصُرَكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ يَدْفَعُ
وَيَقْوَرُ تَبَاغُدٌ عَنِ الْحَقِّ أَمِنْ مَعَهُ مَكْبَتَا عَلَى وَجْهِهِ بَعْنِ الْكَافِرِ
لُحْشَرُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَهُوَ مَعَهُ عَلَى وَجْهِهِ تَقَالُ كَيْتٌ فَلَا تَأْخُذُ
وَجْهَهُ فَالْتَبِ يَقُولُ هَذَا أَهْدَى أَمِنْ مَعَهُ سَوِيًّا مَسِيَّتًا مَعْلُومًا
مُسْتَقِيمًا وَهُوَ الْمَوْمِنُ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ خَلْقَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّيْعَ
وَالْإِبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ أَيْ لَا تَشْكُرُونَ خَالِقَكُمْ
وَخَالِقَ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ كَمَا إِذَا شَرِكْتُمْ بِهِ غَيْرَهُ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ
خَلْقَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُخْشَرُونَ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ بَعْنِ
وَعْدُ الْكُشْرِ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ بِوَقْعِهِ وَمَجِيئِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ
مُسْتَقِيمٌ لَكُمْ الشَّرِيعَةُ فَلَمَّا رَأَوْهُ بَعْنِ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ زُلْفَةً قَرِيبًا
سُئِلَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا تَبَيَّنَتْ فِي وَجُوهِهِمُ الْبُيُوءُ وَعَلَتْهَا الْكَافِيَةُ
وَقِيلَ هَذَا الْعَذَابُ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ تَفْتَعِلُونَ مِنَ الدُّعَاءِ
تَدْعُونَ اللَّهَ بِهِ إِذْ يَقُولُونَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا الْآيَةُ قُلْ إِنْ تَرَوْا
أَهْلِيكَ اللَّهُ وَعَلَمِيْنِ وَمَنْ مَعَهُ أَوْ رَحْمَنًا عَفِرْنَا مِنْ خَيْرِ الْكَافِرِينَ
مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بَعْنِ خَيْرٍ أَمَّا نَحْنُ فَأَفْغَرْنَا وَنَرْجُو رَحْمَتَهُ
فَمَنْ مَعَكُمْ مِنْ عَذَابِهِ وَأَنْتُمْ كَافِرُونَ قُلْ إِنْ تَرَوْهُ مُضِيْعًا وَكَيْفَ غَوْرًا

غير اذ هبنا في الارض فمن اينكم بما تعميرنا له الا يدى
والله اعلم تفسير سورة التكم
بسم الله الرحمن الرحيم
نقسم الله تعالى بالحيوت الذي على ظهره الارض والقلم يعنى
القلم الذي خلقه فيرى بالكنيات الى يوم القيمة وما يسطور
اي وما يكتب الملائكة وما انت بنعمه ربك يا نعمه عليك بالنبوة
لحيون يعنى انك لا تكون محبوننا وقد انعم الله عليك بالنبوة وهذا جواب
لقولهم وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمحيون وان لك
لا جرا غير ممنون الى غير مقطوع ولا منقوص وانك على خلق
عظيم اي انت على الخلق الذي امرك الله به في القرآن فيستصر
يلجئ ويصرون يعنى المشركين الذين رموه بالجحون يا ايها الملقون
ايك القننه ام بهم فلا تطع الملك من فمادعوك اليه من جنهم
ودواؤهم فيدعونك فليكن فيلينون لك ولا تطع كل حلا
كثير الحلف بالباطل يعنى الوليد بن المغيرة مكنى حقرهم
عياب شيا بين الناس بالقيمة مناع للخير خيل بالمال
عن الحقوق معتد مجاوز في الظلم انهم غتل عليه طجاف بعد
ذلك مع ما ذكرنا من اوصافه زعم ملكحق بقومه وليس منهم ان
كان ذامال وبنسلك لان كان ذامال ريشن نكذب بالقران
وموقوله اذا نزل عليه اناسا اليه والمعه الخجل مجازاة نعمة الله
للمال والبنين بالكفر لما نسا ستمه على الخطوم سيجعل على
انفهم علامته ثابتة ما عاش فخطم انفهم بالسيف يوم يذبحوا

امتحننا اهل مكة بالخط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة كما امتحنا
اصحاب القبان باحتراقها وذهاب قوتهم منها وكانوا قوميا بلحية
المن وكان لهم اب وله جنة كان يتصدق بها على المساكين فلما مات
قال بنوه نحن جماعة وان فعلنا ما كان بفعل ابونا ضاق علينا الامر
فخلفوا ليقطع عن امرها بسيد فدهر الليل كمالا يشبه عمر المساكين
فيأتونهم وصوفهم اذ اقسمو البصر منها مضحين ولا يستشون
لا يقولون ان شا الله فطاف عليها طاف من ركب ومعنا عوز نزل
الله علمها نارا احرقها فاصبحت الجنة كالصرى كالليل المظلم سود
اقتادوا مضحين فادى بعضهم بعضا لما اصبحوا الخرجوا الى
الصرام وموقوله ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صابرين فاطعن
التمر فانطلقوا ذهبوا اليها وهم يخافتون تتسارون الكلاله منهم
بان لا يدخلها اليوم عليكم مسكن وغدوا على حرثهم على قضاة حقا
درن عند انفسهم على ثمر الجنة فلما راوها سودا احترقوا فلو انما لاون
مخطيون طريقها وليست هذه جنتنا علموا انه عقوبة من الله
فعالوا بل محرم ومومن خرمنا ثمر جنتنا منعا المساكين قال
اوسطهم اعد لهم وافضلهم ام اقل لهم لولا هلا تسبحون يثبون
ومنع التسبح همنا الاستثنا بان شاء الله لانه تعظم الله تعالى
فهو تسبح له فالواستحسان ربنا نزهوه عن ان يكون ظالما واقرولوا
انفسهم بالظلم فقالوا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض
ثلاث ومون يلوم بعضهم على بعض لما فعلوا من الاثام من المساكين
ومنع حقهم قالوا يا ولنا انا كنا ظالمين جمع حق الفقرا وترك

من يشاء عسى ربنا ان تبدل لنا خيرا منها من هذه الحنة انا الى القيا
راغون باه سائلون كذلك العذاب كما فعلنا بهم نفعل عن مخالف
امرنا مذكر ما عند الله للمؤمنين فقال ان للمنفقين لانه فلما انزلت
فال بعض قريش ان كان ما تذكرون خفا فان لنا في الاخرة اكثر مما
فنزلنا فيجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب
نزل من عند الله فيه يقولون تدرسون تقرؤون ما فيه ان لكم فيه
في ذلك الكتاب لما يخبرون تخنارون ام لكم ايمان محمود ومواثيق خلينا
بالغة محكمه لا ينقطع عملها الى يوم القيام ان لكم فيه لما يكون
تقضون وكسرت ان في الايتس لما كان الله في جوابهما وحقها الفقه
لوم لمكن للام سلمهم يا محمد ايتهم بذلك الذي يقولون من ان لهم حظا
في الاخرة عيم كفيلا ام لهم شركا الهة تكفل لهم ما يقولون
فليأتوا بشركائهم لتكفل لهم ان كانوا صادقين فيما يقولون
يوم يكشف عن ساق عن شك من الامر وهو يوم القيمة قال ان
عباس بن عبد المطلب في القيمة ويدعون الى السجود عن الكا
والمنافقين فلا يستطيعون صرظهورهم طبقا واحدا كما
اراد ان يسجدوا احد منهم خرقا قفاه خاشعة ابصارهم ذل
لا ترفعونها ترهفهم تغشاهم ذل وقد كانوا يدعون الى السجود
في الدنيا وهم سائلون فيا تبون ولا يسجدون لله قد خذ من ذلك
بهذا الحديث دعني والمكذبن بالقران اي كالمهم الى ولايت
قلبك بهم فاني اكتبكم امرهم يستبدلهم من حيث لا يعلمون
ياخذهم قليلا قللا ولا نبأ عنهم واما لهم امهاتهم يزدادو

تماديا في الشتر ان كسدي متنس شديلا لظن انهم تسالهم تسالهم
عجايبهم به من الرساله اجر افهم من مغرم مما يعطونك تشقلون
ام عندكم الغيب علم ما في غلب فهم يكتنون بحكمون فاصبر لحكم
ربك ولا تكن كصاحب الحوت كيونيس في الضجر والعجالة اذا نادى
دعاري وهو مظلوم فمما يؤمل ان تذكركه نعمة من ربه رحمة الله
لطرح حتى القاه الحوت بالعراب الى ارض الفضا وهو من يوم مجرم
فاجتباها ربه فاختره ربه فجعله من الصالحين بان رحمة وتاب عليه
وان يكاد الذين كفروا ليقولنك يا بصارهم لما سمعوا الذكراي
انهم لشدة ابغاضهم وعداوتهم لك اذا قرأت القران ينظرون
اليك نظرا شديدا يكاد يضر عك ويسقطك عن مكانك وقولون
انه لمجنون وما هو عن القران الا ذكر عظمة للعالمين تفسر
سورة الحاقة اسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة عن يوم القيمة لانها حقت فلا كاذبة لهما ما الحاقة
استفهام معناه التعظيم لشأنها كقولهم زيد ما هو وما لا يدرك
ما الحاقة ائني اعلملك ما ذلك اليوم ثم ذكر امر من كذب بالقيمة فقال
كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالقيمة التي تفرع القلوب فاما ثمود
فاهلكوا بالطاغية اي بالصيحة الطاغية وهي التي جاوزت المقلد
واما عاد فاهلكوا ببرج صر صر عاتية عنت على خزانها فام طعهم
سخرها عليهم استعمالها كما يشاء وقوله حسيوما اي داء متتابع
والحي حسيوما اي تذهبهم وتضييهم فترى القوم
فيما في تلك الايام صر جمع صر جمع كانوا عجاير خلل صور خلل

لذلك العذاب الذي يقع بهم دافع من الله أي ذلك العذاب يقع بهم
من الله ذلك المعارج ذي السموات تعرج الملائكة والروح يعني جبريل
البريقي إلى محل قرينه وكرامه وهو السماء يوم كان من صلبه واقع
أي عذاب واقع في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وهو يوم
القمة فاصبر صبرا جميلا هذا قبل أن أمرا لقائل انهم يعني المشركين
يرونه يرون ذلك اليوم بعيدا محالا لا يكون ونرى قريسا لأن لهوات
قربت ثم ذكرت يكون ذلك اليوم فقال يوم تكون السماء كالمهل كذا
الديت وقيل كالفيل المذاب وتكون الجبال كالعهن كالصوف
المصبوغ ولا يسأل جسم جيمالا يسأل قريت عن قرب لا اشتعاله
ما خوفه بصر ونهم يعرف بعضهم بعضا يعني ان الجسم يرى
جسمه ويعرفه فلا يسأله عن شأنه يوم المحرم يتم الكافر لو نفق
من عذاب يومئذ ينييه وصاحبه أي زوجته وأخيه وفصلته
عشيرته التي فصل منهم إلى توبه وتضمنه اليها في النسيب ومن
في الأرض جميعا يخبه ذلك لا فتلا كذا ليس كذلك لا يخبه شيء
إنها الظي والظي وهي من سما جهم نزاعته للشوى يعني جلود الرأس
تقشرها عنه تدعو الكافر يا يمه والمناق فتقول إلى أي من لا ير
عز إلا مان وتولي أعرض عنه وجمع المال فأوعى ميسله في وعاء ولم
تؤد حق الله منه ان الأنيان خلق مخلوعا تفسر المخلوع ما ذكر
في قوله إذا ميسه الشر جزوعا وجزاء من الشر ولا تقا يكر إذا ميسه
الحرم منوعا إذا أصاب المال منع حق الله إلا المصلين يعني المؤمنين
الذين هم على صلواتهم داعون لا يلتفتون في الصلوة عن سمع القبلة

والذين هم بشهادتهم قاعون يقومونها ولا تكفون بها في الله كلفوا
ما بالهم قبل ذلك مطعون بدعون النظر اليك ويتطعون بخوك
عن الله وعن الشمال عن جوانبك عن جماعات خلقا خلقا وذلك
انهم كانوا الحمدون عنده ويستهنون به وبأصحابه ويقولون
لئن دخل هؤلاء الجنة فلندخلنهم قبلهم قال الله تعالى ايطلع كل
امرئ منهم ان يدخل جنة نعم كذا لا يدخلونها انا خلقناهم مما
يعلمون من تراب ثم من نطفه فلا يستوجب أحد الجنة بشره وماله
لان الخلق كلهم من اصل واحد بل يستوجبونها بالطاعة فلا قيم
لاصله وقوله وما نحن بمسبوقين مغلوبين نظير هذا قد تقدم
في سورة الواقعة فدرج خوضوا في ما طلمهم ولبعوا في دنياهم
حتى لا يقوا يومهم الذي يوعدون يسخنهم اية القبال يوم يخرجون
من الاجال من القبور سراعا كالمهم إلى نصب منسوب من
علم اورايم يوفضون يسرعون خاسعة اصارهم ذليلة خاضعة
لا يرفعونها لذلتهم ترهقهم ذلة تغشاهم هوان ذلك اليوم الذي
كانوا نوعلون يوم القيمة والله اعلم بالصواب **تفسير**
سورة نوح اسم الله الرحمن الرحيم
انا ارسلنا نوحا إلى قومه ان ناد قومك بان خذوهم عذاب الله من
قبل ان ياتهم قال يا قوم إلى قوله بعفركم من ذنوبكم من صلبه ويؤخرهم
عن العذاب إلى أجل مسمى وهو أجل الموت فتقونوا غير مئنة من يهلك
بالعذاب ان أجل الله إذا جاء نوح في الموت لو كنتم تعلمون ذلك
وقوله إلى قراي نفا را عن طاعتك وادنا عن ولي عباد دعوتهم إلى

الامان بكل لتغفر لهم ما سلف من ذنوبهم جعلوا اصابعهم في اذانهم
ليلا سمعوا صوتي واستغشوا ثيابهم غظوا بها وجوههم بها الغيبة
الاعتراض عن كيد يروني واصبروا اقاموا على كفرهم واستكبروا عن اتباعي
استكبار الانهم قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ثم اني دعوتهم
جهارا اظهرت لهم الدعوة ثم اني علنت لهم واسررت لهم اسرا
خاطت دعاءهم العلانية بدعا اليسر فقلت استعفروا ربكم اني قوله
وجعل لكم انهارا واذلك انهم لما كذبوه حبس الله عنهم المطر واعقم
ارحام نساءهم فهلكتم اموالهم مواشيهم فوعدهم نوح ان ينزل
نزل الله عليهم ذلك فقال رسل السما عليكم ملذرا كثرة الداي
كثرة المطر وتعدكم باموال وبنين يعطكم زينة الدنيا ورحم المان
والبنون ما لم لا ترجون لله وقارا لا تخافون الله عظمته وقل خلقكم
الطوار احوالا بعد حال بطفة ثم علقه ثم مضى الى تمام الحاق الزوا
كيف خلق الله سبع سموات طباق بعضها فوق بعض وجعل
القمري فيهن اي في احد من نور وجعل الشمس سراجا نض لاهل
الارض والله اسلم من الارض نباتا جعلكم تنبتون من الارض نباتا
وذلك انه خلق آدم من الارض واولاده ثم منه ثم بعيدكم فيها امواتا
وخرجكم منها احيا اخر اجا وقوله ببل انا جاي طر قايينه وقوله وابتغوا
من مازده ماله وولده الاخيار ااي اتبعوا اشرافهم الذين لا يرون
بانعام الله عليهم بالمال والولد الا طغيانا وكفرا ومكروا مكرا كبارا
افسدوا في الارض فسادا عظيما بالكفر وكذب الرسل وقالوا لا نفهم
لا نعلم من الحق ولا ندين وقد اورد قوله ونسرا وحي ايمالا وثانهم فيه

سورة النور

فيري كيف شكرهم ومن تعرض عن ذكر ربه يسلكه يدخله عذابا بعد
شاقا ولن المساحد لله في المواضع التي نصع فيها وقيل الاعضاء التي
يسبح عليها وقيل يعني السجدة لله جمع يسبح على معنى السجود فلا
تدعوا مع الله احلاما من التوحيد لله في الصلوة وانه لما قام عبد الله
يعني النبي عليه السلام لما قام بسبحن فله يدعوا الله كادوا ينون عليه
لبدا كاد الجحش يتراكبون وزد جحش حرسا على ما استمعون وريغته
فيه وقوله ولن اجعل من دونه ملحقا اي ملحا الا بلادا من الله وريها لايه
لكن ابغ من الله ما ارسلت به ولا املك لك عهدا ولا امان وهو قوله
لا املك لكم ضرا ولا رشدا وقوله حتى اذا راوا عن الكفار ما يوعده
من العذاب والنار فسيعلمون حينئذ من اضعف ناصرا انا ام هم واول
عددا قل ان ادري قريت ما توعدون من العذاب ام جعله ربي
امدا اجلا وغايه عالم الغيب اي هو عالم الغيب فلا يظهر فاطاع
على عبيده ما غيبه من العباد احلاما لا من ارتضى اصطيغ من رسول
فانه يطلع على ما يشاء من الغيب معجزه له فانه يسلك من يريه
ومن خلفه رصد اي يجعل من جميع جوانبه رصد من الملائكة
يحيطون الوحي من ان يسترقه الشياطين فيلقيه الى الكهنة فيسألون
الانبياء لعلم الله ان قل بلغوا رسالاتي ربهم والمعنى ليبلغوا رسالات
ربهم واذا بلغوا علم الله الذين جاهدوا منكم اي باخا حده واوحاط
بالدينهم علم الله بما عندكم واحص كل عددا علم عددا كل
فان يحف عليه نفس سورة المزمل
الحمد لله الرحمن الرحيم

يا ايها المرسل الى المتنافس نبيانه نزل هذا على الله عليه السلام وهو متلف
بقطيف في الليل الى قبله اي صل الليل الى شيا يصلي في وقتيه وهو
الثلاث ثم قال نصفه اي في نصفه او انقص منه من النصف قلنا
الى الثلث او زد على النصف الى الثلث جعل له سمعة في مدة قيامه
في الليل فكانه قال في ثلثي الليل او نصفه او ثلثه فلما نزلت هذه الآية
اخذ المسلمون ان يحفظوا هذه المقادير وكانوا يقومون الليل كله
لانهم لم يكن لهم ان يحفظوا هذه المقادير وكانوا يقومون الليل كله
حتى استغثت اقلهم من خفف الله عنهم ما خروجه السجود وهو
قوله ان ركب يعمل الالهة تسبح فام الليل بالصلوات الخمس
وكان هذا في صدر الاسلام وقوله ورتل القرآن ترتيلا بينه
تبيين بعضه على اثر بعضه في توطئة انا سنلقي عليك قولنا قلنا
رضينا رزينا ليس بالنسقياف الخفيف لانه كلام الله تعالى
انما شئنا الليل ساعاته واشتد وطأ انقل على المصلحة من ساعات
النهار ومن قرا وطأ فعناه اشتد مواطاة وموافقة بين القلب
والسمع والبصر واللسان لان الليل تهدأ فيه الاصوات وتنقطع
الحركات فلا جولدون تسمعهم وتعلم شئ واقوم قيدا واصوب قراة
ان لك في النهار سجا تصرف في حوائجك واقبالا وادبارا وهذا
على القيام بالليل لقراءة القرآن واذكر اسم ربك بالتعظيم والتسوية
وتبذل اليه بتبذلا انقطع اليه في العبادة وقوله فاخذ وكيل
اي فيما لا مورك مفوضا اليه واصبر على ما يقولون واجهرهم هجرا
جيدا وهو ان لا تعرض لهم ولا تشتغل بمكافاتهم وهذه الآية

ما نسكت آية الفيل وذري والملك من اي لا تنهت لسانهم فاني
الفيكم يعني رسولنا المشركين وقوله قد ربي ومن يلد بهدا
الحارث وقدم رافي النعمة ذوى التمتع والبرقة ومكافهم قيدا
يعني الى مدة اجالهم ان لدينا يعني في الاخرة انك لا قيودا
وحجما نار اعظم وطعاما داغصه يغص في الخلق ولا يسوغ
وهو الغنلين والضرب والزقوم يوم ترجف الارض والجبال
ضطربت وتتحرك وكانت الجبال كتيبا مهيل زلزالا انا
ارسلنا اليكم رسولا محمدا شاهدا عليكم تشهد عليكم يوم القيامه
بما فعلتم وقوله فاخذناه احدا وبيلاد ثقيل غليظا فكيف تقون
الايه اي فكيف تخصصون من عذاب يوم يثبت الطفل بهوله
وشدته ان كفرته اليوم في الدنيا اليسما منظر به متشوق في ذلك
اليوم ان هذه الايات تذكروا تذكروا الخلق فمن شأ الخذلاني ربه
سبيلا بالطاعة والامان ان ركب علم انك تقوم للصلوة والقراءة
ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه اي وتقوم نصفه وثلثه فطافه
من الذين معك والله بقدر الليل والنهار فيعلم مقدار تراوقاتهما على
ان لن تحصوه لن تطيقوا قيام الليل فتابع عليكم رجوعكم بالتحفيف
فاقروا ما يتيسر من القرآن رخص لهم ان يقوموا بقراءة ما يمكن
وخفت بغير مقدار معلوم من القراءة والمدة علم ان سيكون منكم من
فيثقل عليهم قيام الليل وكذلك المسافرون للتجارة والجهاد وهو
قوله وآخرون يضربون الى قوله في سبيل الله من جهاد خفف
القيام بالليل لما علم من ثقله على جهول فاقروا ما يتيسر منه قال

المفسرون وكان هالكا في صيد الايلاف ثم شج بالصلوات الحسن
ويعاقل موالا نفسكم من خير جندوه عند الله هو خير مما خلقتم
فتركتم واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله عفو رحيم والله اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم
سورة المدثر
يا ايها المدثر اري المدثر في ثوبه قمه فاند الناس وريد فليبرصه
بالعظم وتياك فطهر لا تلبسها على معصيه ولا على غدر فان
الغادر والفاجر سيء دين الثياب والرجز فاجري الى وثنان فترك
عبادتها وكل ذلك ما يودي الى العذاب ولا تكثر تستكثر لا تعطي
شيئا لتأخذ اكثر منه وهذا خاصته للنبي عليه السلام مامورا باجل
الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر اصاب الله على وامره
ونواصيه وما تمحذك به حتى يكون هو الذي يثيبك عليها فاذا انقصر
في النافور نفخ في الصور الى يوم ذرني ومن خلقت وحيدا اي
لا تهتم لشانه فانا الكفيل مره بعن الوليد بن المغيرة بقول خلقته
وحيدا لا ولد له ولا مال وجعلت له مالا ممدودا دايما لا ينقطع
عنه مثل الروح والضرع والتجارة وبين من شهودا حضورا معه
ملكه وكانوا عشرة ومهكت له تمهيدا بسطت له في العيش
والمال بسط طاعه بطمع ان يزيد رجوان زبده مالا وولدا كالمطعم
لرجائه انه كان لا ياتل عنيد للقران معاندا غير مطيع سار همة
صعودا ساغشية مستقم من العذاب انه فكر وقلد وذلك في شيا
سالتهم ما تقول في محمد والقران فكفر في نفسه وقد راقول في محمد

والقران ماذا يمكنه ان يقول فيها فقتل الغن وغدب كيف قلدر
استفهام غاطر في التحب ثم نظره عيس ويسر كلح ثم ادبر
واستدبر عن الامان فقال ان هذا ما هذا الذي يقره محمد الا
بحر نوتر روى عن السحرة ان هذا قول للبشر كما قالوا انما
نعلمه بشر قال الله ما صليبه سقر ما دخله جهنم اعلم عظم ثنائ
سقر في العذاب فقال وما ادريك ما سقر ما اعلمك اي سقر
لواحة للبشر محرقه للجملحة سوده عليها تسعة عشر
الخزنة الواحد منهم يدفع بالدفعه الواحد في جهنم اكثر من
ربيعه ومضرب فلما رلت هذه الاية قال بعض المشركين يا ابا القيس
منهم سبعة عشر فاكفوني اثنين فانزل الله وما جعلنا اصحاب النار
الا ملائكة لا رجالا فمن ذا يغلب الملائكة وما جعلنا على نهم عدا
في القلة الا قتلة للذين كفروا الا نهم قالوا ما اعوان محمد الا تسعة
عشر ليستيقن الذين اتوا الكتاب ليعلموا ان ما اتى به النبي
عليه السلام موافق لما في كتبهم ونزاد الذين آمنوا امانا لا نهم بعد
ما اتى به النبي وبعد دخزة النار ولا نزاد الذين اتوا الكتاب
والمؤمنون لا يشكون في ان عدد دهم على ما اخبر به محمد وبقول
الذين في قلوبهم مرض شك والكافرون ماذا الله بهيلا مثلا
لله اذ الله بهذا العدد وتخصيصه كذلك كما اضلم الله
بشكهم نضل من شأوهل من يشا وما يعلم جنود ربك
الا هو هذا جواب لقولهم ما اعوان محمد الا تسعة عشر وما
يعني النار الا ذكرى للبشر ان نها في الدنيا يدركهم النار في الآخرة

قون

لادم

كل اى ليس الامر على ما ذكرنا كما افكرنا من المكذب به والقمر
قيمة الليل اذا دبرجا بعد النهار والصبح اذا السفراضا انها
لا حدى الكبر الامور العظام نذرا نذرا للبشر لمن شامك ان
تقدم فيما امر به او تاخر عنه اى فقل نذرتكم كل نفس على بيت
رهينة ما حوذه بعملها الا اصحاب اليمين عن اهل الجنة وهم
لا يرتفعون نذرتهم ولكن الله يغفر الهام وقيل اصحاب اليمين
ها هنا اطفال المسلمين وقوله ما يسئلكم في سقر اى ما ادخلكم
جهنم وكنا خوض مع الخابضين نذرتكم في الباطل مع من دخله
وكتا نكذب بيوم الدين يوم الجزاء انا اليقين الموشى عالمي
عن التذكرة معرضين ما لهم تعرضون عن نذرتي ايام كاني
حزرت مستغفرا فقرة من عود فرت من فسورة عن السيد قيل
الرماء الصيادون بل يريد كل امر منهم ان يوتى صك فامشورة
وذلك انهم قالوا ان يسرك ان تتبعك فانت كل واحد منا كتاب
من رب العالمين نو مرفية ياتبا عك كما قالوا لن نومن لك
حتى تنزل علينا الابه كذا رد لما قالوا باله خوفون الا حرج حيث
يقترحون ان يوتوا صك فاما من لهما كذا انه تذكرة اى القرآن
تذكر الخلق وليس يسحر من شاد كره وما يذكر الا ان شاد الله
وقوله هو اهل التقوى اهل ان يتقى عقابه واهل الخوفه اهل
ان يعمل ما يودى الى مغفرة نفسه من سورة القلم
بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقيم بيوم القيمة لاصلة معناه اقيم وقيل لا رد لا نكار

المشركين البعث ثم قال اقيم بيوم القيمة ولا اقيم بالنفيس
الدوام ومع نفس ان ادم تلوم به يوم القيمة ان كان عمل شرا
الم عمل وان كان عمل خيرا لا مته على تركه الا يستكثر منه وجواب
هذا القسم ضمير على تقدير انكم مبعوثون ودل عليه ما بعده
من الكلام وهو قوله الحسب الانسان عن الكافرين بل حرج
عظامه للبعث والاحياء بعد التفرقة واليهادى قادرين بل نقله
على جمعها على ان يسوى بنانه فجعله كحف البعير فلا مكنه ان
يعمل بها شيئا قبل ان يسوى بنانه على ما كانت فان دقت عظامها
او صغرت بل يريد الانسان ليفجر امامه نوحه التوبة ونقص
في معاصي الله قل ما قل ما فقل ما لعمال البيوت وقيل معناه
ليكفرا بما قد امة يدل على هذا قوله سال ايان في يوم القيمة كذا
واستبعاد الوقوع فاذا برق البصر فزع ونحير وخيف
القمر اظلم وذهب ضوه وجمع الشمس والقمر جمع عام على ذهاب
نورهم بقول الانسان يومئذ ان لمفتر الفراع كذا اى لا مفتر
ذلك اليوم لا وزر لا ملجاء ولا حرج الى ربك يومئذ المستقر المنع
والصديق نبي الانبياء خبر ما قلتم واخر ما قلتم واخره
بل الانسان على نفسه بصيرة اى شاهد عليها بعمله يشهد عليه
جوارحه فاذا خلت الهافى البصرة للمبالغة وقيل انه اراد بالانبياء
الجوارح ولوا القمعاد يره ولوا اعتذر روجا دل فعلية من نفسه
من نكذب عذره وقيل ولوا القى الستور واخلف الابواب للعدا
اليسر بلغة اليمين لا حرج به بالوحى السالك لتجلى به كان حبر بل

اذ انزل بالقرآن نلوه الله عليه الام قبل فراخ جبريل كراهه ان يغلب
منه فاعلم الله انه لا ينسيه اياه وانه يجمعه فقلبه فقال ان علينا
جميعه وقرانه قرانه عليك حتى نعيه فاذا قرانه فاتبع قرانه اى
لا تعجل بالتلاوة الى ان نقرأ عليك ثم ان علينا بيان ان علينا ان
ننزل قرانا فيه بيان للناس كل ازجر وتنبه بل يحبون العاجلة
وتدرون الآخرة اى تختارون الدنيا على العقب وجوة يؤميد
يوم القمه ناضرة مضية حسنة الى ربها ناظرة بنظر الى
خالقها عيانا وجوة يؤميد بآيسره تظن توقن ان يفعل
بها فاقرة ذاهبة عظيمة من العذاب كلا اذا بلغت التراقي
بعث النفس بلغت عظام الخلق وقيل من راق قال من حضر
ذلك الذى قارب الموت هل من طبيب يدويه وراق يرقى شفي
برقيته وظن ايقن الذى نزل به الموت انه الفراق من الدنيا والاهل
والمال والتفت السباق بالسباق التفت يساقه لشدة التزع
وقيل تتابعن عليه الشدايد الى ربك يؤميد للسباق المنتهى والوجه
يسوق الملائكة الروح الى حيث امر الله فلا صدق ولا صلى
بعث ايا جهل ولكن كذب وتولى عن الامان ثم ذهب الى اهل منط
يتختر اولى لك قاوى تهمل يد له ووعيد والمعنى وليك المكروه
يا ايا جهل الحسب الانسان ان يترك سدى محملا غم ما هو
ولا منعه ايمك نطفة من معن نصبت في الرحم ثم كان علقه
خلق فسوى خلقه الله وسوى خلقه حتى صار انسانا بعد ان
كان علقه فجعل من الزوجين الذكر والانثى فخلق من الانسان

صنف من الرجل والمرأة ليس ذلك الذى فعل هذا تقادير على الحق
بسم الله الرحمن الرحيم سورة الانسان
هل انى قلنى على الانسان ادم حش من الدهر ارحمون سنة
لم يكن شامدا كورا لانه كان جسدا مصورا من طين لا ند كرولا
يعرف وخوزان يريد جمع الناس لان كل واحد يكون علة الى
ان يصير شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة
امشاج اخلاط بعثنا ما الرجل والمرأة واختلاف الوانها ابتلي
فجعلناهم سمعا بصيرا جعلناهم كذلك لختبرهم بالكيف
ولا امر والنهى انا هدنا السبيل بينا له الطريق ما شاكر او ما كفو
ان شكر او كفر بعثنا اخذنا الله في بيان الطريق بعث الرسول
امرنا وكفران لابرار المطيعين لهم يشربون من كأس انا فدا
كان من اجها كافورا مخرج لهم بالكافور عينا من عين يشرب بها
بتلك العين عباد الله يحسرونها نجيها يقودونها حيث شاؤوا
من منازلهم يؤفون بالنذر اذ اندروا في طاعة الله ولو ابد
مخافون يوما كان شره مستطيرا فاشياء وطعمون الطعام
على حبه على قلته وجههم اياه مسكيننا فقيرا ونما لا اب له واسيرا
بع المملوك والمحبوس في حق من المسلمين ويقولون لهم انا نطعم
لوجه الله لطلب ثواب الله لان ربنا منكم جزا مكافاة منكم ولا شكوا
شكر انا نخاف من ربنا يوما عبوسا كريه المنظر لشدة قطرها
صعبا شديدا طول الشر فبقية الله شر ذلك اليوم الذين يخافون
ولقمهم نضرة في وجوههم وشرورا في قلوبهم وجزامه باصبر واعلى

طاعة الله وعن معصيته جنة وحريرا مثلكن فيها على الارض لا يبرون
فيها شمس ولا حر ولا برد اى حر ولا برذا اى لا صيفا ولا شتاء ودانية
عليهم طلالها قريبة منهم ظلال اشجارها وذلك فطوقها نديلا
اذنيت منهم ثمارها فهم ينالونها فغودا كانوا او قياما او يواف
عليهم بانبة من فضة والكواب كانت قوارير اى لها بياض الفضة
وصفا القوارير وهو قوله قوارير من فضة قلبه وروها تغد راجعت
الى الكواب على قدر ريقهم وهو الذي الشرب ويسقون فيها كأسا كان
من اجها زخبيلا والزخبيلا تستلذ العرب وعدهم الله ذلك
في الجنة يسمى تلك العين سليسبيلا وسطوف عليهم ولدان غلمان
مخلدون لا يشيبون اذ ارايتهم حبيبته في بياضهم وصفاء
الوانهم لو لو امنثورا واذ ارايتهم رايت ثم اذ ارايتهم يصرك
في الجنة رايت نعيما وملكا كبيرا وحواء اذ اناهم منزلة ينظر من
ملكه في مسيره الف عام عاليهم فوقهم ثياب سندس بخر
وقوله شرابا طهورا طاهرا من الاقدار ليس بخمس جز الدنيا وقوله
ولا تطع منهم اثما بغير غيبة بن ربيعة او كفورا بغير الوليد بن المغيرة
وذلك لانها ضمننا الله عليه المالمال والتزوج ان ترك دعوتهم الى
الاسلام ان هو لا يحبون العاجلة بغير الدنيا ويدرون وراهم يوما
تقيلا تتركون العمل ليوم شديد امامهم وهو يوم القيمة فخلقناهم
وشددنا اشرهم خلقهم وخلق مفاصلاهم ان هذه السورة تذكروا
تذكير الخلق من شأ الخلق الى ربه سبيلا وسبيلا بالطاعة وماتوا
الا ان يشاء الله اى ليسم تشاؤون شيئا الا بعزيمة الله لان الامر اليه

يدخل من يشاء في رحمة جنته وهم المومنون والظالمون الكافرون
الذين عبدوا غيره اعد لهم عذابا اليا والله الموفق لنفسه
سورة المرسلات **بسم الله الرحمن الرحيم**
والمرسلات غفراب عن الرياح التي ارسلت متتابعة لغرف الفرس
فالعاصفات عصفاف عن الرياح الشديدة المهبوب والناشرات
تشراب عن الرياح التي تأتي بالمطر فالفارقات فرقاب عن اى القران
فوقت من الحلال والحرام فالملقيات ذكراب عن الملائكة الذين
تنزل بالوحى خذرا او نذرا اى للاعداء والانتذار من الله انما توعدون
من البعث للثواب والعقاب لواقع فاذا النجوم طمست محي
نورها واذ اليبسا فوجت شقت واذ الجبال لسيقت قلعت من
اماكنها فاذهبت بسرعة واذ الرسل اقيمت جمعت لوقتها
وهو يوم القيمة لاي يوم اجلت اخرت امهلث ليوم الفضل القضا
بين الناس وما ادرى ما يوم الفصل على التعظيم لذلك اليوم ويل ويؤيد
للمكذبين انهلك الاولين من الامة المكذبة ثم تبعهم الاخرون من
سلكوا سبيلهم في الكفر والتكذيب كذلك مثل الذي فعلنا بهم فعل
بالمجرمين بالمكذبين من قومك لم خلقناهم من ماء مهين بغير النطفة فجعلناهم
في قرار مكين وهو الرحم الى قلد معلوم وهو وقت الولادة فقد رنا
فهم القادرون اى فقد رنا وقتنا للولادة فنعهم المققدرون نحن وقلدنا
بالتشديد والتخفيف لفتان بمعنى واحد لم جعل الارض كفاتا وعا
فيل ذات كفات اى ضي وجمع تكلفت الخلق احيا على ظهرها وامواتا
فابطنها وجعلنا فيها رواسي جبالا ثوابت شامخات مرتفعات

واستقيناكم ما فرانا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال لهم فذلك
اليوم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون اذهبوا الى ما كنتم به تكذبون
في الدنيا انطلقوا الى ظل يعني دخان جهنم ذي ثلث شعب اذا
ارتفع الشعب الى ثلاث شعب فيقف على رؤس الكافرين فلا ظليل
لا بارد ولا يعني من اللهب ولا يدفع من لهب النار شيئا انهم ترى
بشرورهم ما تطاير من النار كالقصر من البنك في العظم كانه
جمالات جمع جمال صفت سود هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم
فيعتذرون يعني في بعض ساعات ذلك اليوم يؤمرون بالسكوت
هذا يوم الفصل بين اهل الجنة والنار فيمناكم والاولين فان كان
لكم كيد فليدور ان كان عندكم حيلة فالحثوا الى انفسكم كلوا
وتنعموا في الدنيا قليلا انتم مجرمون مشركون واذا قيل لهم ركعوا
صلوا لا يركعون لا يصلون فاي حديث بعد القرآن الذي انا
فيه البيان يؤمنون اذ لم يؤمنوا به **سورة النسا**
بسم الله الرحمن الرحيم
عيسى الوزاوي رحمه الله تعالى عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى
استفهام معناه تخيم القصص وذلك انهم اختلفوا واختصموا
فيما اناهم به محمد عليه السلام من صدق ومكذب ثم بين فقال عن النبي
العظيم يعني البعث الذي هم فيه مختلفون لا يصدقون به كالكثير
الامر على ما ذكرنا من انكارهم البعث سيعلمون حقيقة وقوعه
ثم كلاس يعلمون تأكيد وتحقيق ثم ذلهم على قدرته على البعث فقال
الم جعل الارض جهادا الى فرسناها لكم حتى سكتوها وخلقناكم ارضا

ذكورا وانانا وجعلنا نومكم سباتا راحة لا بد انكم وجعلنا الليل
لباسا يلبس كل شيء بسواده وجعلنا النهار معاشا سببا للمعاش
ونينا فوقكم سبع سموات شدا احكمه وجعلنا سيرا جابغيا
الشمس وهاجا وقادا حارا وانزلنا من المعصرات السحابات ما
تحتاج اصبا بالخير به جبا ونباتا مما تاكله النابس ونباتا ما ترعاه
الغنم وجنات الفا فانتفة مجمعة ان يوم الفصل كان ميقاتا
عنا وعد الله من الجزا والنواب يوم ينفخ في الصور فتاتون اقوليا
رؤس اوجاعات وفتحت السماء فكانت ابوابا الى تشققت حتى
تصير فيها ابواب وسيرت الجبال عن وجه الارض فكانت سرايا
في صفة سيرها ان جهنم كانت من صا ايرضا اهل الكفر فلا
يجاوزونها للطاغين ما با مرجعا لاثنتين فيها احقا بالجمع حجب
وهو ثمانون سنة كل سنة ثمانية وستون يوما وكل يوم كالف
سنة من ايام الدنيا فاذا مضى حقت عاد حقت الى ما لا يتناهي
لا يدقون فيها بركة نوموا وراحة ولا شرابا الا حيا ما جاز انهم
جهنم وغياقا وهو ما سال من جلود اهل النار جزا او فاقا جوزوا
وفق اعمالهم فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار
انهم كانوا لا يرجون حسابا بالاختلافون ان تخاسبهم الله تعالى ولا يوا
باياتنا كذا ان تكلن بيا وكل شيء احصيناه كتابا الى كل شيء من
اعمالهم احصيناه وكتبناه كتابا لتحاسنهم عليه ان المؤمنين
مجازا فوزا الجنة ونجاتا من النار وكواعب وجوارى قد كعبت
ثلاثون اترابا مستويات في السن وكاسا دهاقا مملوءا عطا حيا

كثيرا كافيا وقوله لا يملكون منه خطا بالي لا يملكون ان يخاطبوا
الا باذنه كقوله لا تكلف نفيس الا باذنه وقد فسر هذا فيما بعد
وهو قوله يوم يقوم الروح قيل هو جبريل وقيل هو ملك يقوم صفا
والملايكة صفا وقيل الروح جند من جنود الله ليسوا من الملايكة
ولامن الناس يقومون والملايكة صفا ولا يتكلمون المختلزن له
الرحمن وقال صوابا حقا في الدنيا يعني لا اله الا الله ذلك اليوم الحق
فمن ثبأ الخذلاني ربه ما بامر رجعا الى طاعته انا اندرناكم عذبا قويا
يعني القيمة يوم ينظر المرء ما قد مث يده ما عمل من خير وشر ويقول
الكافر في ذلك اليوم يا ليتني كنت ثريا واذلك حين يقول للبهائم
والوحوش كوني ثريا فبيته الكافرون لو كان ثريا فلا يعذب
بسم الله الرحمن الرحيم
والنارعات يعني الملايكة تنزع ارواح الكفار عزقا اغرقا كما
يغرق النارغ في القوس يعني المبالغة في النزاع والناشطات يعني
الملايكة يقبض نفيس المؤمن كما ينشط العقول من يد البعير اي
يفتح واليساحات سبحا يعني النجوم تسبح في الفلك واليسافات
سبقا ارواح المؤمنين تسبق الى الملايكة شوقا الى لقاء الله وقيل
النجوم تسبق بعضها بعضا في السير والمليبرات امرا يعني جبريل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت يدل برامر الدنيا هو لا الاربعة
من الملايكة وجواب هذه الاقيام مضمر على معنى لتبعثن يوم ترجف
الراجفة تضطرب الارض وتتحرك حركة شديدة تتزعجها التلواف
يعني نفخة البعث تأتي بعد الزلزلة قلوب يومئذ واجفة فلفنة زابا

عن اماكنها ابصارها خاشعة ذليلة يقولون يعني منكرا للبعث
انما المراد بوجع في الخافرة اي الى اول الامر من الحيوة بعد الموت وهو قوله
اذا كنا عظاما متخثرة اي بالية قالوا تلك الذرة خاسرة جعة
تخسر فيها فاعلم الله بسهولة البعث عليه فقال فانما زجرة واحدة
اي صيحة ونفخة فاذا هم باليساهرة يعني وجه الارض بعد ما كانوا
في بطنها اهل اناك يا محمد حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس
طوى بين ذلك الوادي اذهب الي فرعون رسولا انه طمع جاوز الحد
في الكفر فقل له ان تترك انزعاب في ان تطهر من كفرك لايمان
فأريد الاية الكبرى ايضا فلذب فرعون موسى وعصى امره لا ذبر
اعرض عنه يسعي في الارض يعمل فيها بالفساد فحشر فجمع السحرة
وقومهم فنادى فقال اناريتكم الاغلى ليس رت فوقى فاخله الله نكال
الاخرة اي نكال الله به في الاخرة بالعذاب في النار وفي الدنيا بالعقوب
انتم ايها المنكرون للبعث اشد خلقا ام السراييمها رفع سمكها
سقفها فسويها بلا شقوق ولا فطور واغطش ليها اظلم واخرج
ضجها اظهر نورها بالشمس والارض بعد ذلك دجيبها بسطها
وكانت مخلوقة غير مدحوة اخرج منها ما حاور عيها ما ترعاه
الغنم وغيره من الشجر والعشب والجبال ارضها متاعا لكم ولانعامكم
فاذا جاءت الطامة الكبرى يعني صيحة القيامة يسالونك عن
الساعة ايان مرسيها متى وقوعها وثبوتها فيم انت يا محمد من ذكرها
ي ليس عندك علمها الي ربك منتهى علمها انما انت منذر من
حشيتها اي انما تنفع انذارك من خشيتها كأنهم يوم يرونها يعني القيامة

اللبثوا في قبورهم العشيّة اوضحها نهارها استقصوا ملة
لبنهم في القبور لما عاينوا من الهول صدق الله في قوله
عيسى **بسم الله الرحمن الرحيم**
عيسى وتوفي كليم واعرض ان لان جاء الاعداء وهو عبد لله نراة
مكتوم انى النب عليه الم وهو يدعوا بشراف قرش الاسلام فيعمل
يناديه ويكرز النبل ولا يلدسا انه مشغول بظهور الكراهة في وجه
رسول الله عليه الم فعيسى واعرض عنه واقبل على القوم الذين حكمهم
فانزل الله هذه الايات وما يدريك لعله لعل الاعداء يتركي يتطهر من
ذنوبه بالاسلام وذلك انه اتيه بطلب الاسلام وذلك انه ايقوله
علمني ما تعلم اريد ان يتعظ فتتفعه الذكرى الموعظة ثم عاتبه
فقال اما من استغنى برى من المال فانت له تصدى تقبل عليه
وتعرض له وما عليك الا نرى الى شئ عليك في ان لا تسلم لانه ليس
عليك سلامه انما عليك البلاغ واما من جاءك يسعى يعنى الاعمال
وهو يخشى الله فانت عنه تلهى تشاغل كلاد روع وزجرى لا تفعل
مثل ما فعلت انها ان ايات القرآن تذكرة تذكير الخلق فمن شاكله
يعنى القرآن ثم اخبر بحاله في اللوح المحفوظ عنده فقال في صحف
ملكه مرفوعة رفيعة القدر مظهره لا يسيئه الا المظهر من ايات
سفرة كتبه وهم الملا يذكراهم برره جمع بارقتل الانسان لعن الكافري
عنته برى لى لهبها اشد الكفر من لى شئ خلقه استقام يعنى
التقريب ثم فسر فقال من نطقه خلقه فقلده اطوارا من علقته و
ومضغة الى ان خرج من بطن امه وهو قوله الم السبيل لسرولى

الكلمة في تفسير
في تفسير سورة

الوطء والاربع
والتحريك

طريق خروجه من بطن امه ثم امانة قبض روحه فاقبره جعله
قبرا نورا في فيه واما جعله من يلقى السباع ثم اذا نشأ النشوء احياء بعد
موته كالحقما يقض هذا الكافر ما امره ربه فليظن الانسان
الى طعامه كيف قدره ربه ودبره له انا صلبنا الماصيا يفتح المطر
من السحاب ثم شققنا الارض شققا النبات فابتننا فيها حيا وحيا
وقضيا وصورا القوت الرطب وحدايق غلبا لسانين كثيرة الاشجار
وفاكهة وانا يعنى الكلال الذى نرجعه الماشية متاعا متفعه لا يولا
نعلمه فاذا جات الصاخة صيحه القيامة يوم يقر المرء الى قوله
وليه اى لا يلتفت الى واحد منهم لشغله بنفسه وهو قوله لكل
امرى منهم يومئذ شأن يغنيه عن شان غيره وجوه يومئذ يفرقة
مضية ضاحكة مستبشرة فرحة ووجوه يومئذ عليها غيرة عار
ترهقها فترة تغشاها ظلمة وسواد اوليك اهل هذه الحاله هم الكفرة

والاقت تطيب اليه
بالريحين صالحة
فان الا نافع المودة بسنة
حامد وبهنا علف فاق

الحجرة **والله الموفق** **بسم الله الرحمن الرحيم**
سورة كورت
اذا الشمس كورت ذهب ضوها واذا النجوم انكدرت تساقطت
وتناثرت واذا الحمال سيرت عن وجه الارض فصارت هباء منبثا
واذا العشار يعنى النوف الحوامل عطلت سببت واجملت لا يركبها
اصحابها لم يكن مال العجب اليهم منها لانيان ما شغلهم عنها واذا
الوحوش حشرت جمعت للمقاصر واذا البحار سجرت اوقلت
فصارت نارا واذا النفوس ذوجت قرن كل واحد من عمل عمله
فالحق الفاجر بالفاجر والصالح بالصالح وقيل قرنت الاحياد

الانوار المنيرة

بالازواج واذا المؤودة سئلت ورج الحاربة تدفن حيا سئلت بالحي
 ذنب فقلت وسؤوا لها فوجعوا يدها لانهما تقول فقلت بغير ذنب
 وهذا لقوله لعيسى انت قلت للناس اتخذوني واد الصلح كذب
 الاعمال نشرت واذا السماك شطت فلعنت كما يلبس الطاعن
 الشئ واذا الحميم سغرت او فلت واذا الجنة ازلفت فزنت لاهلها
 حة يروها في ذلك الوقت علمت نفس ما احضرت من عمل فلا يقع
 لازالة الخسيس ورج الخجوم الخمسة تخسب ترجع في محارها ولها
 وتكسب تلخل كناسها الى تغيب في المواضع التي تغيب فيها
 فمع الكيس جمع كائس والليل اذا عسعس قبل بظلامه وقيل
 ادبروا الصبح اذا انفس امتلحت بصيرتها ابينا انه لقول رسول
 كريم ان القرآن لتنزل جبريل ذي قوة من صف جبريل عند ذي
 العرش عند الله ما بين ذي مكانة ومنزلة مطاع ثم تطيعه الملائكة
 في السما امين على الوحي وما صاحبكم محمد محزون كما زعمتم وقلنا
 راي جبريل في صورته بالافق المبين وهو الافق الاعلى من ناحية
 المشرق وما هو يعني محمد اعلى الغيب الى الوحي وخبر السما بظنين
 يتهم اي هو الثقة بما يؤد به عن الله وما هو يعني القرآن بقول
 شيطان رجيم فائس تلهون فائى طريق تسلكون اي من هذه
 الطريقة التي قد بينت لكم ان هو الا ذكر ليس القرآن الاعظم
 للعالمين بل من شأنكم ان يستقيم تتبع الحق ويعمل به ثم اعلمهم
 انهم لا يقدر ان على ذلك الا عشية الله فقال وما تشاؤون الا
 ان يشا الله رب العالمين نفس سورة انعطرت

في قوله
 وما هو يعني محمد اعلى الغيب
 الى الوحي
 وخبر السما بظنين
 يتهم اي هو الثقة
 بما يؤد به عن الله
 وما هو يعني القرآن
 بقول شيطان رجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اذ السما انعطرت الشقت واذا الكواكب انثرت لثقت
 فقلت واذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا
 واحدا واذا القبور ثغرت قلبت ترابها وبعث الموتى الذين فيها علمت
 نفس ما قدمت من عمل امرت به وما اخرت منه فلم تعمله يا ايها الاناس
 ما غرل بربك الكريم اي ما خدعك وسول لك حتى اضغمت ما وجب عليك
 الذي خلقتك فسويل جعلك مستوي الخلق فعبدك كقومك جعلك
 معتد الخلق في صورة ما اشار لك اما طويلا واما قصيرا ولما
 حسنا واما قبيحا كلاب تلبسون بالدين بالحاجة بالاعمال وان
 عليك الحافظين يحفظون اعمالكم كما على الله كائنين يكسبون
 اقوالكم واعمالكم يعلمون ما تفعلون لا تخف عليهم شئ من اعمالكم
 ان الابرار الصادقين في ايمانهم في نعيم وان الفجار الكفار في
 حميم يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما لهم عنها غائبين
 يخرجين ثم عظم شأن يوم القيمة فقال وما ادرى ما يوم الدين
 ثم ما الاكل يوم الدين اي قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا فلذلك
 ان نجها من العذاب والامر يومئذ لله وحده لم تملك احد امرا
 في ذلك اليوم كما ملك في الدنيا والله الموفق نفيس سورة

في قوله
 وما هو يعني محمد اعلى الغيب
 الى الوحي
 وخبر السما بظنين
 يتهم اي هو الثقة
 بما يؤد به عن الله
 وما هو يعني القرآن
 بقول شيطان رجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للظالمين يعني الذين يخسبون حقوق الناس والكيل
 والوزن الذين اذا اختلفوا اختلفوا بالكيل على الناس من الناس
 يستوفون ياخذون حقوقهم وافيه تام واذا الكواكب

كالواهم أو زواهم خيسرون ينقصون الا يظن اولئك لا يفتنون
اولئك الذين يفعلون ذلك انهم مبعوثون ليوم عظيم يعني
يوم القيمة يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين والمعنى
انهم لو ايقنوا بالبعث ما فعلوا ذلك كذا رُدَّع اى ليس الامر
على ما فهم عليه فليزدد غوا ان كتاب القمار الذى فيه اعمالهم كتاب
مرقوم مكتوب مثبت عليهم في سجين في اقبل سبع ارضين
وهو محل ابليس وحنوده وما ادرى ما يسجى اى ليس ذلك
ما كنت تعلمه انت وقومك وقوله كتاب مرقوم مؤخر معناه
التقدم لان التقدم كما ذكرنا ان كتاب القمار كتاب مرقوم
في سجين وقوله كذا بل انى غلب على قلوبهم حتى غمروا خشعها
ملكوا ليسبون من المعاصي وهو الصد اغتت القلب كذا في
عن ربهم يومئذ يحجبون عن الله تعالى فليرونهم انهم لصالوا
الحج لداخلوا النار يقال هذا العذاب الذى كنتم به تكدسونه به
في الدنيا كذا ان كتاب الابرار في عشرين في السما السابعة تحت
العرش وما ادرى وما الذى اعلمك يا محمد ما علمون كيف هو انش
صفتها كتاب مرقوم يعني كتاب الابرار كتاب مرقوم
يشهله المقرَّبون بخضرة الملائكة لان عشرين محل الملائكة
وقوله على الارائك ينظرون الى ما اعطاهم الله من النعيم والكرامة
تعرف في وجوههم خضرة النعيم اى خضارته وبريقه يسقون
من حقيق وهو الحجر الصافي مخنوم ختامه مسك يعني اذا فني
ما في الجائس وانقطع الشرب الختم ذلك الشرب بمرحلة المسك

والفضارة
طلب العيش
مخافة

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليترغب الراغبون في المباداة
الى طاعة الله ومزاجه وينزع ذلك الشرب من تسيم وهو عين
ما تجرى من جنة عدن وهي على الجنان ثم فيسره فقال عتبات
بهاى ليشربها المقرَّبون ان الذين اجزموا يعني ابا جهل واصحابه
كانوا من الذين امنوا يعني فقر المسلمين يصحكون استهزاء بهم
واذا امروا بهم يتغامزون يعني بعضهم بعضا ويشيرون اليهم
واذا انقلبوا الى اهلهم اصحابهم وذوهم انقلبوا
فالهمين مخجين ما فهم فيه يتفكحون بكرا المؤمنين واذا رآهم
اى راوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا بغير الكفلا
عليهم على المؤمنين جافطين لا عما لهم موكلين باحوالهم فالهم
يعني يوم القيمة الذين امنوا من الكفار يصحكون كما يصحكوا فيهم
في الدنيا على الارائك ينظرون اليهم كيف يعدون هل ثوبت
الكفار هل جوزوا ما كانوا يفعلون يستخرونهم المؤمنين الذين
يسير سورة الشفقت **بسم الله الرحمن الرحيم**
لذا السما الشقت تشقق السما يوم القيمة واذا نزل بها سمعت
امر ربها بالانشقاق وحقت وحق لها ان تطبع واذا الارض
مدت من اطرافها فريد فيها كما اعدت والقت ما فيها من
الموتى والكنوز وتخلت وخلت بايها الانسان انك كادح الى
ربك كدحا عاملا لربك عملا فماد فيه فمادق عملك والمعنى اذا كان
يوم القيمة لى الناس عمله فاما من اوتي كتابا يمينه فسوف
خاسب حسبا باسير وهو العرض على الله لان من وقفت فحسبا

ان الله على رجبه على بعث الانسان واعادته بعد الموت لقادر
يومئذ السراير يعني يوم القيمة في ذلك اليوم تخبر السراير روح الفرائض
التي هُنَّ اسرار بين العبد وبين ربه كالصوم والصلوة وغسل
الجنابة ولو شاء العبد ان يقول فعلت ذلك ولم يفعل له امكنه فعل
سراير عند العبد وانما يتبين ويظهر صحتها وامانة العبد
فيها يوم القيمة قاله يعني الانسان الكافر من قوة ولا ناصر
والسماوات والارض يعني المطر والارض ذات الصدع تنشق عن
النبات انه ان القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما
هو بالهزل باللعب والباطل انهم يعني مشركي مكة يكيدون كيد
يظهرون للنبي عليه السلام ما هم على خلافه والكيد كيد وهو استتار
الله اياهم من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين من محلكم رسول يقول
اخرجهم قليل لاني اخذهم بالعذاب فاخذوا يوم يذرون ذلك ان كان
تدعو الله عليهم فقال الله امهلهم قليلا تفسير سورة
الاعلى كيت الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك الاعلى نزه ذات ربك من كيت وقيل معناه قل سبحان
ربي الاعلى الذي خلق فيسوى خلق الانسان مستوى الخلق الذي
قلد الارزاق ثم هدى لطلبها والذي اخرج من الارض المرعى
النبات فجعله غنًا اخوي غنًا يسيا وهو ما حملة السيل ما لحق
من النبات احوى اسود باليا ينقر يدك سجعك قار يا لما نتيك به
جبريل من الوحي فلان نلت شيئا وهذا وعد من الله لنبية ان تحفظ
عليه الوحي حتى لا يغلب منه شيء الا ما شاء الله ان ينسخه وقيل لا

ما شاء الله وهو لا يشاء ان ينسخه الله من القول والفعل وما
خفي في السر لليسرى اي الخوف عليك الشريعة اليسرى وحق الحقيقة
اليسرى قد ذكر فقط بالقرآن ان نعت الذكرى التذكير سيدك
سينتفع من الجنة الله ويحبها ويحب الذكرى ويتباعد عنها
الاشع في علم الله الذي يصيب النار الكبرى الذي يدخل جهنم ثم لا يوت
فيها فيستريح به من العذاب ولا ينجي تجد فيها روح الحيوة قد افلح
صادف البقاء من الجنة من ترك اكثر من العمل الصالح وذكرايم ربه
فصل يعني الصلوات الخمس بل تؤثر وتختارون الحيوة الدنيا والجنة
خير وابق من الدنيا ان هذا الذي ذكرت من الدنيا اي هذا الذي ذكرت
من فلاح المتركي وكون الاخرة خيرا الف الضعف الاول مذكور في
الكتب المتقدمة صحف ابراهيم وموسى يعني ما انزل الله عليهما من الكتب
والله الموفق تفسير سورة الغاشية لسم الله الرحمن الرحيم
هل اتاك حديث الغاشية يعني القيمة لا نها تعش الخلق ومعنى هل اتاك
اي ان هذا شيء لم يكن من علمك ولا من علم قومك وجوه يومئذ جاشعة
ذليلة عاملة في النار تعالج حرها وعذابها ناصبة ذات نصب و
وتعب تصل نار انقاي حرها حامية حارة تسع من عين آية متناهية
في الحرارة ليس لهم في جهنم طعام الا من صرير وهو ليس الشبرق
وهو نوع من الشوك ولا تقرنه دابة ولا ترعاه وصفته ما ذكر الله لا شئ
ولا يعني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة ليسعها في الدنيا راضية
حين اعطيت الجنة يعملها في جنة عالية لا تسمع فيها الا غيبة لغو
وباطل وقوله ونار من مصفوفة اي وبياد بعضها الجنب بعض وراى

مبتوتة وجه البسط والطنا في مفرقة في الجاليس ثم يهجم على عظم
من خلقه قلذ الله للضعيف ليدلهم على توحيد فقال افلا
ينظرون الى الا بل كيف خلقت وقوله سطحت لي سبطت فذكر انما
مد كركم مع الله ولا اله الا هو فالحكم معوث لذلك ليست عليهم
مسيطر عسلط تتركهم على الايمان وهذا قبل ان امر بالحرب الا من
تولى لكن من اعرض عن الايمان وكفر فيجد به الله العذاب الاكبر عذاب
جهنم ان اينما اياهم رجوعهم ثم ان علينا حسابهم والله الموفق
مفسر سورة الفجر **بسم الله الرحمن الرحيم**
والفجر يعني فجر كل يوم وليال عشر عشر ذي الحجة والشفع يعني يوم
الخر لانه اليوم العاشر والوتر يعني يوم عرفه لانه اليوم التاسع
والليل اذ يسر يعني ليله المزدلفه اذ امض وذهب وقيل اذ اجا
واقبل هل في ذلك الذي ذكرته قيم لذي حجر مقنن ومكتفي في القسم
لذي عقل ثم ذكر الاله التي كذبت الرسل كيف اهلكهم فقال انما تزييف
فعل ربك بعد ادم يعني عاد الاولي وهو عاد من نوح من ادم وافر
اسم القبيله ذات العمار ذات الطول وقيل ذات العمد السياره وذلك
انهم كانوا اهل عماره ينتجعون الغيث وقيل ذات البناء الرفع
التي لم تخلق مثله في البلاد فبطشهم وقوتهم وطول قامتهم
وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر فالتخذوا منها البيوت بالواد
يعني وادي القرى وكانت مساكنهم هناك وفرعون ذي الاوتار
ذي الصخر وكانت مساكنهم هناك وفرعون ذي الاوتار ذي الجود
والجوع الكثيره وكانت لهم مضارب كثيره نوبت فيها في اسفارهم

وقوله فصبت عليهم ركب سوط عذاب جعل سوطه الذي ضرب بهم به
العذاب ان ركب جواب القسم الذي في اول السوره ان ركب لبا لمرصاد
حيث يرى ويسمع ويتوصل اعماله آدم فاما الى نسيان يعني الكافر
اذا ما ابتلاه ربه امتحنه بالنعمة والسيعة فاكرمه بالمال ونعمه غايب
عليه فيقول ربي اكرمني لا يرى الكرامة من الله تعالى بكثره الخط من
الدنيا واما اذا ما ابتلاه فقد رعبه ضيق عليه رزقه فيقول ربي
اهانني يرى الهوان قلته حظه من الدنيا وهذا صفة الكافر فاما المؤمن
فالكرامة عنده ان يكرمه الله بطاعته والهوان ان يهينه بمعصيته
ثم رد على هذا الكافر فقال لمكلا ليس على ما يظن هذا الكافر بل لا يكون
اليتم اخرا عما كانوا يفعلونه من ترك توريث اليتيم وحرمانه
ما يستحق من الميراث ولا لحضون على طعام المسكين لا ما رزقه
ولا بعثون عليه وتاكلون التراث ميراث اليتامى اكلا لما شديدا
يجمعون المال كله في الاكل ولا يعطون اليتيم نصيبه ولحيون المال
جباجا كثيرا اكلا ما هلك في ينبغي ان يكون الا امر اذا كرت الارض كما
اذا زلزلت الارض فليس بعضها بعضا وجار ربك وقضاؤه الملك
يعني الملائكة صفا صفا صفا ووجه يومئذ جهنم نقاذ سبعين
الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك يومئذ تنزل كرا لانسان
يظهر الكافر التوبة واتى له الذكر ومن اين له التوبة يقول باليتيم
قد مت حيوية اي للدار الاخرة التي لا موت فيها فيومئذ لا تعذب
عذابه احد لا تنوي عذاب الله يومئذ احد ولا امر يومئذ امره ولا
امر لغيره ولا يوثق وثاقه احد في الوثاق الا سار في السلاسل

والإغلال والمعنى لا يبلغ أحد من الخلق كبرياء الله تعالى في التعذيب
والإشفاق بآياتها النفس المطمئنة إلى ما وعد الله المصدق بذلك الرجوع
إلى ربك يقال لها ذلك عند الموت راضية بما آتاه الله مرضية في
عنهارها عند خروجها من الدنيا وإذا كان يوم القيمة قيل
لها فادخلي في عبادي أي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنة
نفس من عباده **البلد لسم الله الرحمن الرحيم**
لا أقيم والمعنى أقيم ولا توليد بهذا البلد معنى ملكه وأنت يا محمد حل
حلال بهذا البلد تصنع فيه ما تريد من القتل والى غير ذلك
له ملكه ساعة من نهار يوم الفتح حتى قاتل وقتل من شاء والداقيم
بأدم وما ولد وولد وما صنع من لقد خلقنا الإنسان في كبد أي
مشقة يكابد من الدنيا والآخرة وشدة يدحا وقيل منصبا
مُعند لا الحسب أن لن نقدر عليه أحد نزلت في رجل من بني
جحيم يكنى أبا الأشد بن كان توصف بالقوة فقال الله الحبيب
لقوته أن لن نقدر عليه أحد والله قادر عليه يقول اهلكت مالا
على عدوه محمد عليه السلام لئلا كنبرا بعضه على بعض وهو كاذب
في ذلك الحسب أن لم ير أحد في انفاقه فيعلم مقدار بقوته ثم ذكر
ما استدرك به على أن الله قادر عليه وأن خصه عليه ما يجعل فقال
الم جعل له عينين وليسانا وشفقتين وهدية الجحش يقول الم عرفه
طريق الخير وطريق الشر فلا اقتحم العقبة أي لم يدخل العقبة
وهذا مثل ضرب الله للمنفق في طاعة الله لئلا يحتاج أن يحمل الكلفة
لكن تختلف ضغوة العقبة يقول الم ينفق هذا الإنسان في طاعة الله

شيا وما أدرك ما العقبة أي ما اقتحام العقبة ثم فسر فقال قل
رقبه وهو آخر أجهما من الرق بالعون في ثمنها أو اطعام في يوم ذي
مبيغته ذي مجاعة يتيها ذامقرب ذاقرب أو سكين ذامترية
ذافقر وفاقة قل لصق من فقره بالتراب ثم كان أي نقض العقبة
وفاك الرقبه والمطخ من المدن متوافقة أن لم يكن منهم ما ينفعه قرينه
وتواصوا الرقبه بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وتواصوا بالرحمة
بالرحمة على الخلق أو ليك أصحاب اليمين من كان بهذه الصفة فهو
من جملة أصحاب اليمين والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة
أصحاب الشمال وقيل في اليمين أنهم الميامين على أنفسهم وفي المشأمة
أنهم المشاييم على انقياسهم عليهم نازسوصد متطبقة **فسر**
سوره والشمس لسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحاها والقمرا اذا تلاها تبعتها في الضياء والنور
وذلك في النصف الأول من الشهر خلف القمر الشمس في النور والنهار
اذا اجلاها حل الظلمة وكشفها وقيل حل الشمس ونورها لانها تبش
لانها تبسط النهار والليل اذا يغشها بستر الشمس والسمو ما بناها
أي وبنائها والارض وما طحها وطحوها أي بسطها ونفسها
سورها وتسويها خلقها فالله ما فجورها وتقورها على الطاعة
والمعصية قد افلح سعد من ركبها اصلح الله نفسه وطهرها من
الذنوب وقد خاب من ركبها جعلها الله ذلله خبيسه حتى
غلت بالفجور ومعنى دسها اخف محلها ووضع منها وأخفاها
وخذلها لذت ثود بطغورها بطغيا انها لذت الرسول الذابت

فام اشقاها عاقرا ناقة فقال لهم رسول الله ناقة الله ذروها وشقيها
وشربها في يومها فلد بوه فعقروها فقتلوا الناقة فلما
عليهم اهلكهم هلاك استيصال بذنبهم فيسوي الدماء عليهم
فتمهم بها وقيل سوى ثور بالهلاك فانزله يصغيرها وكبيرها
ولا تخاف عقابها ولا تخاف الله تبعه ما اثرل بهم وقيل ولا تخاف
اشقيها عاقبة جنايته **تفسير سورة والليل**
بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى الا فبق بظلمته والنهار اذا تجلج بان وظهور
خلق ومن خلق الذكر والانثى وهو الله تعالى ان يسعكم لشي ان علم
لمختلف بينهما بعد يعني عمل المؤمن وعمل الكافر نزلت في اي بكر
رضي الله عنه واي سفيان من حرب فاما من اعطى ماله واتبع ربه
فاجتنب محارمه وصدق بالحسنى ايقن بان الله سيقلف عليه
وقيل صدق بلاله الى الله فسيسره فيسهيته للخلة اليسرى اي
الامر السهل من العمل بما يرضى الله وكان ابو بكر اشترى جماعة من
المشركون ليبرئوا عن الاسلام فوصفه الله بانه اعطي وصدق
بالمجازاة من الله واتا من نحل بالنفقة في الخير واستغنى عن الله فلم
يرغب في ثوابه فسيسره للعسرى فخذله حتى يعمل بما يوديه الى
العذاب والامر العسير وما يغني عنه ماله اذا تردى مات وهلك
وقيل سقط في جهنم ان علينا ان نبتير طريق الهلكى من طريق الضلال
وان لنا الاخرة والاولى فمن طلبها من غير ما لكها فقد خطا فان لم
خوفتم نارا تبلط حتى توفى لا يصليها الا الاشقي لا يكلفها الا الكافر

في سورة الناقة

الذي كذب وتولى وسيجزيها الاتي وسينعده منها الاتي يعني
ابو بكر الذي يوفى ماله يتزكى بطلب ان يكون عند الله زاكيا ولا يطلب
رياء ولا سمعة وما لا جد عنه من نعمة تجزي وذلك ان الكفار قالوا
انما اشترى ابو بكر لاد واعتقده ما فعل ابو بكر الا ليد كان عند
لبلال فقال الله وما لا جد عنه من نعمة تجزي اي لم يفعل ذلك
مجازا ليد ليتدبث اليه الى ان يتخاوجه ربه الى الجحيم لكن طلب ثواب
الله وليسوف يرضى يدخل الجنة والله الموفق **تفسير سورة**
والضحى بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى يعني النهار كله والليل اذا يضي سكين بالخلق واستقر
بظلامه ما ودعك ربك وما قلى ما ترك منذ اختارك ولا يغضك
منذ احبك وهذا جواب القسم وقد كان تاخر الوحي عن رسول الله
خمس عشرة يوما فقال نبي ان محمدا قد ودعه ربه وقلة فانزل الله
هذه السورة وللاخرة خير لك من الاولى لان الله تعالى يعطيك من الكرامات
والدرجات وليسوف يعطيك في الاخرة من الثواب وفي مقام الشفاة
حتى ترضى بروى اية قال لما نزلت هذه الآية اذا الى ارضه واحل من اتقى
في النار اخبر عن حاله قبل الوحي وذكره نعمة عليه فقال لم تجدك
تيما حين مات ابو اكل ولم يخلع لك مالا ولا ماوى فاوليك الى عمك الى
طالب وضمتك اليه حتى كفلك ورياك ووجدك ضالاً عما انت عليه
اليوم من معالم النبوة واحكام القرآن والشرعة وهذا اليها
اقوله ما كنت تدري ما الكتاب الالية ووجدك عايل فقير الى
مالك فاغناك عما لجد جنة ثم بالغنايم فاما البيتيم فلا تقهر على ماله

وقيل طلب ثواب
فاسر به الى الجنة
مجان

واذكر بنبئك وامنا السبايل فلا تنهر لا تترجرج لكن بذكر لسيتر اور ورجيل
واذكر فقرك وامنا بنعمة ربك يعني النبوة والقرآن فحدث اخبر بها
والله الموفق **تفسير سورة أم الشرح**
بسم الله الرحمن الرحيم
الشرح لك صدرك ام نفتح ونوسع ونليق لك قلبك بالايمان والنبوة
والعلم والحكمة وهذا استفهام معناه التقدير ووضعنا عندك ذكرك
يعني ما سلف منه في الجاهلية وقيل يعني الخطا واليسوء وقيل معناه
حققنا عندك اعباء النبوة والوزر معناه الحمل الثقيل في اللغة الذي
انقض انقل ظهرك ورفعنا لك ذكرك اذا ذكر كثرت مع فان مع
العنبر يسر ان مع الكثرة التي فيه من مقاساة بلاد المشركين يسرا
باطهارى اياك عليهم حتى تغلبهم وينقادوا لك طوعا او كرها ان
مع العنبر يسر انك تكثر للتاكيد وقيل ان هذا عام في كل عسر اصاب
المؤمن وهو من الله عز وجل عا وعمل اليسر املا في الدنيا واما في الآخرة
فاليسر واحد واليسر اثنان فاذا فرغت من صلواتك فانصت
اي اتعب في الدعاء ويطلب حاجتك وارغب اليه والله اعلم
تفسير سورة التين
بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون وحما جبلان بالشام يقال لها طور تينا وطور سين
بالسريانية سميتا بالتين والزيتون لانهما ثبنتا هما وطور سينين
يعني جبل بالسريانية سميتا موسى وسينين المبارك بالسريانية
وهذا الطور الامين يعني مكة امنا لانه من لا يهاج اهل لقل
خلقنا الانبياء في احسن تقويم في احسن صورة لانه معتدل

والعبث
ويطعن الاعيان

اي لا يهاجهم

وقال عليه السلام المؤمن لا يتقون بل يتقون من دار الودار

القائمة يتناول ما كوله بيده ثم رحماه اسفل سافلين الى الدار النحر
والسافلون هم المشركي والزمن والضعف الى الدين امنوا الآية
يعني ان المؤمن اذا رد الى ارضه العركت له مثل اجره اذ كان يعمل
خلاف الكافر وذلك قوله فلمهم اجر غير ممنون غير مقطوع
وقيل معنى قوله ثم ردناه اسفل سافلين الى النار يعني الكافر
ثم استثنى المؤمنين فقال الى الدين امنوا وهذا القول اظهر ثم قال
توبوا للكافرين فما يكذب على الله الى انسان بعد هذه الحجة بالدين
بالحساب والجزاء ومعنى فما يكذب بك بالدين ما الذي تجعلك مكافئا
بالدين وقيل ان هذا الخطاب للنبي عليه السلام والمعنى ما الذي يكذبك
ما محمد بعد ما تبين لك من قدرتنا على خلق الانسان وظهر
من محبتنا كانه قال فمن يقدد على تلديك بالشواب والعقاب
بسم الله الرحمن الرحيم
اقرا باسم ربك الذي خلق
الاعلم وحكمته
تفسير سورة اقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم
اقرا باسم ربك يعني اقر القرآن باسم ربك وهو ان تذكر التسمية في انك
كل سورة الذي خلق الاشياء والخلوقات خالق الانسان مع كل
من خلق جميع عاقبة اقر وربك لاكرم يعني الحليم عن جهل العباد فلا
يعجل عليهم بالعقوبة الذي علم بالقلم ثم بين ما علم فقال علم الانسان
ما لم يعلم وهو الخط والكتابة كالحق ان الانسان لم يطلع على اجزائه
ليستكر على ربه ان راه راي نفسه استغنى ان الى ربك الرجوع المرجع
في الآخرة فيجازي الطاغى بما يستحقه اريت الذي ينسج يعني الباطل
عند الاصل وذلك انه قال لين اريت محمد يصنع الاطمان عا رقت

كلما قال فمن يقدد على تلديك بالشواب والعقاب

ومعنى ارادت هنا تعجب وكذلك قوله ارادت ان كان على الهدى
الى قوله وتوتى والمعنى ارادت الذى ينهى عبدا اذا صلى وهو على الهدى
امرنا وامر بالتقوى والناس كاذب متول عن الذكر اى فما عجب
من هذا ما يعلم ابو جهل بان الله يرى اى يراه ويعلم ما يفعله كاذب
وزجر لئن لم ينته عما هو عليه من الكفر ومعاداة النبي عليه السلام
لنسفعا بالناصية ليجزن ناصيته الى النار ثم وصف ناصيته
فقال ناصية كاذبة خاطية وتاويلها صاحبها كاذب خاطي
فليدع ناديه فليستعجن باهل مجلسه وذلك انه قال لرسول الله
عليه السلام لا ملان عليك هذا الوادى خيلا جردا ورجالا مرذوقا
الله فليدع ناديه سندع الزبانية وهم الملايكه الغلاظ الشدا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لودعنا ناديه لا خدته الزبانية عيانا
كلا ليس الامر على ما عليه ابو جهل لا نطعمه واسجد واصلوا فتر
تقرب الى ربك بطاعته

سورة القدر
بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه القرآن في ليلة القدر ليلة الحكم والفصل يقضى
الله فيها قضى السنة والقدر بمعنى التقدير انزل الله القرآن كله
جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا
ثم نزل به جبريل على النبي عليه السلام في عشرين سنة وما ادركه محمد
مالكة القدر على التعظيم لشانها والتعجب منها ثم اخبر عنها
فقال ليلة القدر خير من الف شهر اى من الف شهر ليس فيها
ليلة القدر تنزل الملائكة والروح يعنى جبريل فيها في تلك الليلة

للسنة ثم الكافرها هنا ثم قال سلام على تلك الليلة كلها
سلامة وخير لا دافيتها ولا يستطيع شيطان ان يضع فيها
شيئا وقيل تسليم الملائكة في تلك الليلة على اهل المساجد حتى
مطلع الفجر الى وقت طلوع الفجر تفسير سورة القدر
بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الذين كفروا بالمحمد من اهل الكتاب يعنى اليهود والنصارى
والمشركين يعنى كفار العرب متفكين متجهين زائلين عن كفرهم
حتى تاتيهم بعنى اتهم البيان والبصيرة يعنى محمد عليه السلام والقرآن
يقول لم ينزلوا كفرهم حتى نجت اليهم محمد عليه السلام وهذا فيمن
آمن الفريقين ثم فيسّر البينة فقال رسول الله يتلوا صحفا كتابا
مطهرة من الباطل فيها كتب احكام قيمة مستقيمة عادلت
ثم ذكر كفار اهل الكتاب فقال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
اى ما اختلفوا في كون محمد رسول الله حقا لما جحدون من بغيته
في كتابهم الا من بعد ما جاءتهم البينة الا من بعد ما بينوا الله
الذى وعدوا به في التوراة والانجيل يريد انهم كانوا مجمعين
على نبوته فلما بعث محمد وابوته وتفرقوا فمكهم من كفر بغيته وجيل
على نبوته ومنهم من آمن وهذا كقوله وما اختلف الذين اوتوا
الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيابهم وما امروا به
كفار اهل الكتاب الى عبد الله فخاص به الذين اطاعه
اى موحد له لا يعبدون معه غيره حقا على ابن ابراهيم ورضي
محمد وذلك من القيمة ومن الملة القيمة ومع المستقيمة وانه يسود

تفسير سورة اذ انزلت بسم الله الرحمن الرحيم
 اذ انزلت الارض زلزتها اذا حركت حركه شديده لقيام الساعة
 واخرجت الارض انقاها كنوزها وموتها فالقنما على ظهرها
 وقال الانسان نفع الكافر الذي لا يؤمن بالبعث ما لها انكا
 لتلك الحال يومئذ تحدث اخبارها فخرنا عما عمل عليها من خير
 وشربان ربك اوحى لها امن خير وشربان ربك اوحى لها امرها
 بالكلام واذن لها فيه يومئذ يصدر الناس منصرف الناس
 اثنتا عشر قرن عن موقف الحساب فاخذ ذات السموات والارض
 ذات الشمال كبير اعمالهم اى ثوابها فمن عمل مثقال ذره خيرا
 ربه رى ثوابه المؤمن في الآخرة والكافر في الدنيا يراه في نفسه
 واحله وماله ومن عمل مثقال ذره شرا يره رى جزاءه المؤمن
 في الدنيا بالآخزان والمصاب والكافر في الآخرة والله الموفق
تفسير سورة والعلايات بسم الله الرحمن الرحيم
 والاعداء بسم الله الرحمن الرحيم
 احوافها اذ اعدت فاموريات ومع الخيل الى ثورى النار قل جاعلها
 قواها اذ اعدت في الارض ذات الحماره بالليل فالغيبرات صبحا
 بسم الخيل تغير على العدو وقت الضبح وانما يغير اصحابها والجرى
 الكلام على الخيل فاشترى به به بى كان عدوها هيجن نفعها
 غبار افوسطن توسطن به بالمكان الذى هجن به جماع الناس
 اغارت عليهم يريد نصارت في وسط قوم من العدو وتغير
 عليهم ان الانسان جواب القسم لربه لكنود الكفور يعني الكافر

هذه الاية
 من قوله
 اذ انزلت الارض
 زلزتها
 اذا حركت
 حركه شديده
 لقيام الساعة
 واخرجت الارض
 انقاها كنوزها
 وموتها فالقنما
 على ظهرها
 وقال الانسان
 نفع الكافر الذي
 لا يؤمن بالبعث
 ما لها انكا
 لتلك الحال
 يومئذ تحدث
 اخبارها فخرنا
 عما عمل عليها
 من خير وشربان
 ربك اوحى لها
 امن خير وشربان
 ربك اوحى لها
 امرها بالكلام
 واذن لها فيه
 يومئذ يصدر
 الناس منصرف
 الناس اثنتا
 عشر قرن عن
 موقف الحساب
 فاخذ ذات
 السموات والارض
 ذات الشمال
 كبير اعمالهم
 اى ثوابها
 فمن عمل
 مثقال ذره
 خيرا ربه رى
 ثوابه المؤمن
 في الآخرة
 والكافر في
 الدنيا يراه
 في نفسه
 واحله وماله
 ومن عمل
 مثقال ذره
 شرا يره رى
 جزاءه المؤمن
 في الدنيا
 بالآخزان
 والمصاب
 والكافر في
 الآخرة
 والله الموفق

نحن نبع الله وانه وان الله على كنوده لشهيد وانتهى حجت الخير
 لشديد وانه لا جل حجت المال الخيل افلا يعلم هذا الانسان اذا
 بعث قلب وانثى ما في القبور يعني اذا بعث الموتى وحصل بين
 وانثى ما في الصدور من الكفر والامان ان يبعث بهم يومئذ
 خير عام فسيح اربهم على كفرهم في ذلك اليوم وانما قال بهم لان
 الانسان اسم الجنس والله الموفق **تفسير سورة القارعه**
بسم الله الرحمن الرحيم
 القارعه يعني الساعه لانها تفرغ القلوب باحوالها القارعه
 تفهم لسانها وتهويل كما قلنا في الحاقه يوم يكون الناس
 كالفراش مغرورا لا يجزى له وجه واحده لك الناس
 اذا بعثوا ما ج بعضهم في بعض الحيرة والمبتوث المفرق
 وتكون الجبال كالعهن كالصوف المنفوش المنذوف خفة
 يغيرها فاما من ثقلت موازينه الحسنات فهو في عيشه
 راضيه يرضاه واما من خفت موازينه فامه هاويه اى منكبه
 النار وما ادرى ما جهه ما جهه ثم فيسرها فقال نار حامية
 شديد الحمر والله الموفق **تفسير سورة التكاثر**
بسم الله الرحمن الرحيم
 التكاثر يعني التكاثر بالاموال والاولاده العبد عن طاعة الله
 حتى زرتم المقابر حتى ادرىكم الموت على ملك الحانزلت في اليهود
 قالوا نحن اكثر من بنو اقلان وبنو اقلان اكثر من بنو فلان انما هم
 ذلك حتى ما ثوابكم لا كمال ليس الامر الذي ينبغي ان يكونوا عليه

ما في القلوب
 باحوالها القارعه
 تفهم لسانها
 وتهويل كما قلنا
 في الحاقه يوم
 يكون الناس
 كالفراش مغرورا

التكاشر سوف تعلمون في القبر والتكرير تاكيد التهدد بكالاتو
تعملون علم اليقين اي لو علمتم الامر حق علمه لشغلتم ذلك انتم
فيه وجواب لو محذوف ثم ابتداء فقال لترون الحميم ثم لترونها تالكيد
ايضا عين اليقين عيانا ليست عتتها غائبين ثم لتسألن يومئذ عن
النعم عن الامن والصحة فما اقيمتوها والله الموفق لفسير
سورة العصر **بسم الله الرحمن الرحيم**
والعصر هو الدهر اقيم الله به ان الانسان يعني الكافر العاقل
بغير طاعة الله في خير خسران يعني انه خسر اهله ومنزله
في الجنة الا الذين امنوا فانهم ليسوا في خير وتواصوا بالحق
اوص بعضهم بعضا بالاقامة على التوحيد والاعان وتواصوا
بالصبر على طاعة الله والجهاد في سبيله ويروي مرفوعا ان
الانبياء في خير يعني به ابا جهل الا الذين امنوا يعني ابا بكر وعمر
الصالحات يعني عمر وتواصوا بالحق يعني عثمان وتواصوا بالصبر
يعني علي رضي الله عنهم تفسير سورة الحشر
بسم الله الرحمن الرحيم
وقيل لكل حشرة مرة يعني الذي يغتاث النابيس وبعضهم نزلت
في امية بن خلف وقيل في الوليد بن المغيرة وكان يغتاث النابيس
عليه السلام الذي جمع مالا وعدة اعد الله له وقيل اكثر عداه
لحبيب ان ماله اخلده في الدنيا حتى لا يموت كذا ليس الامر
على ما يحسب لينيل في الخطية ليظهر حزن النار وقوله التي
تطلع على الاقيدة اي يبلغ المها واحرقها الى الاقيدة انها

عليهم موصله مطبقه في عهد جمع عهود صلة قيل يعني اولاد
الاطباق التي تطبق عليهم ومعنى في عهد يعهد وقيل انها عهد
يعهدون به في النار تفسير سورة الفيل
بسم الله الرحمن الرحيم
المراد تعلم وقيل الم خبر كيف فعله بك باصحاب الفيل الم جعل
كيدهم في تضليل ضل كيدهم عما ارادوا من خرب الكعبة وارسل
عليهم طيرا ابابيل جماعات جماعات ترميهم بحجارة من سجيل
اجرت في عالمهم لعصف ما كثر الزرع الكثرة الدواب ودائسته واقسته
والعصف ورق الزرع تفسير سورة قريش
بسم الله الرحمن الرحيم
لا يلاف قريش قيل هذه الامة متصل باقبلها على معنى اهلك الله
اصحاب الفيل لبيع قريش وتالف رحلتها وقيل معنى الامة النابيس
عالمهم فليعد وارث هذا البيت لا يلاف قريش اي لجعلوا عبادتهم
شكرا لهذه النعمة واعترا قبا بها ويقال الف الشيء والفه معنى
واحد والمعنى لا لف قريش رحلتها وذلك انه كانت لهم رحلتان
رحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام وبها كانت تقوم
معاشهم وتجاراتهم وكان لا يتعسر لهم في تجارتهم احد
بقولهم سكان حرم الله ووه بيته فمن الله عليهم بذلك وقال
فليعد وارث هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي بعد جوع
وكانوا قد اصابتهم شدة حتى اكلوا الميتة والجيف ثم كشف الله
ذلك عنهم وامنهم من خوف فلا تخافون في الحرم الغارة ولا تخافون

في رحلتهم والله اعلم **تفسير سورة الماعون**
بسم الله الرحمن الرحيم
 رايت الذي يكذب بالدين تركت في العاص بن وائل وقييل في الوليد
 بن المغيرة وقييل في ابي سفيان وذلك انه خرج جزورا فاتاها بيمينه
 فقرب عنه بعصاة فذلك قوله فذلك الذي يدعي اليتم يد فعد
 بخفة عن حقه ولا يحض على طعام المسكين لا يطعم المسكين
 ولا يأمر باطعامه فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
 غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراون يعني المنافقين يصلون
 في العلانية ويتركون الصلوة في السرية وينعون الماعون الزكوة
 وما فيه منفعة من الفاس والكاس والماء الملح **تفسير**
سورة الكوثر
 انا اعطناك الكوثر قيل هو نهر في الجنة حافظه الذي وقيل
 هو الخير الكثير فصل لربك صلوة العيد يوم النحر والخمر
 تسلك وقييل فصل لربك والخمر وضع يدك على خرك في صلواتك
 ان نشانك مبغضك هو الابتر المنقطع العقب وقييل المنقطع
 عن كل خير تركت في العاص بن وائل سمي النبي عليه السلام لا يتر
 عند موت ابنه القاسم **تفسير سورة الكافرون**
بسم الله الرحمن الرحيم
 قل يا ايها الكافرون تركت في رخص من قرش قالوا النبي عليه السلام
 تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فانزل الله هذه السورة
 لا اعبد ما تعبدون في الحال ولا انتم تعبدون في الحال ما اعبد

في رحلتهم والله اعلم
 في رحلتهم والله اعلم

ولا انما عابد في الاسبق ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستعبد
 ما اعبد فتنى عنهم عبادة الله في الحال وفيما استعبدوه وفي
 قوم اعلمه الله انهم لا يؤمنون وفي ايضا عن نفسه عبادة الا صلته
 في الحال وفيما يتقبل اليه يسوع اعنه في ذلك قال لكم دينكم الشكر
 ولي من الاسلام وهذا قبل ان امر بالحب **تفسير سورة النصر**
بسم الله الرحمن الرحيم
 اذا جاء نصر الله واليكم على من تاواك من اليهود والغرب في الفتح
 فتح مكة ورايت الناس يكلمون في دين الله افواجا جماعات بعد
 ما كان يدخل واحدا واحدا وانتم وانتم وما نزلت هذه السورة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعتي التي نفسي فسيح محمد
 امره الله ان يكثر التسبيح والاستغفار لتخيم له في اخر عمره الزيادة
 في العمل الصالح والله اعلم بالصواب **تفسير سورة الت**
بسم الله الرحمن الرحيم
 ثبت يد الى لطف لما نزلت قوله وانذر عشرتك الاقرب من ضعفك
 رسول الله عليه السلام الصفا ونادي باعلاء صوتك يدعوك قومه
 فاجتمعوا اليه فانذرهم النار وقال اني نذرتكم من يدعي عذاب
 شديد فقال ابو جهل تنبأ لك ما دعوتنا الا لهذا فانزل الله ثبت
 لطف اي خابث وخيت وتب وخير هو وما خوفه
 الله عليه السلام بالعذاب قال ان كان ما يقوله ابن اخي صادقا فانا افتدي
 به على مالي وولدي فقال الله تعالى ما اغني عنه مالي وما كسب
 بعينه ولله يسئلي نار اذا تلب وامرته خالة الخطب نقالة الحدث

في رحلتهم والله اعلم
 في رحلتهم والله اعلم

الماشية بالهمة وهي ثم جمل اخت اي سفيان في جديها في
 عنقها جبل من سبل يسلسلة من جد يد ذرعها سبعون ذراعاً
 تدخل من فيها وتخرج من ذرعها وتلويها في عنقها والمسد
 كل ما الخيل به الخيل والله اعلم بالصواب **تفسير سورة**
الاخلاص **بسم الله الرحمن الرحيم**
 روى ان قوماً محمد من المشركين قالوا يا رسول الله انسب لنا ربك
 فانزل الله عز وجل قل هو الله احد الذي سألتم بيان نسبته
 هو الله واحد الله الصمد البسيط الذي قلتم تنق اليه السوء وقيل
 الصمد الذي لا خوف له ولا ياكل ولا ياكل ولا يشرب وقيل هو
 المقصود اليه قلتم تنق اليه السوء وقيل الصمد الذي في الرقيب
 لا يلد ولا يؤلد من والديه ولا يكن له كفواً احد لا يكن احد مثله
تفسير سورة الفلق **بسم الله الرحمن الرحيم**
 قل اعوذ برب الفلق نزلت هذه السورة والتى بعدها لما سحر
 لبيد بن ربيعة اليهودي النبي عليه السلام فاشتكى شكواً شديداً
 فاعلم الله بما سحر له واين هو فبعث من اناء به وكان قرأ فيه
 احدى عشر عقلة في جعلوا كلما حلوا عقلة واحدة وجداً
 حتى حلوا العقد كلها فامرهم الله ان يتعوذ بهاتين السورتين
 وها احدى عشرة آية على عدد العقد قوله برب الفلق يعني
 الصبح ومن شر غاسق يعني الليل اذا قرب دخل ومن شر النفاثات
 يعني السواحر تنفث في العقد كما انها تنفخ فيها نية تقرأ ومن
 شر حاسداً حاد يعني لبيد الذي سحره تفسير سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب
 الناس امشع من كل سوء ملك الناس اليه الناس معبودهم
 الذي يعبدونه من شر الوسواس يعني ذا الوسواس وهو
 الشيطان الخناس الذي تخنس ويرجع هارباً اذا
 ذكر الله تعالى والشيطان جاثم على قلب الانسان
 فاذا ذكر الله تنحى وحسد واذا غفل التمس قلبه
 فحدثه ومناه وهو قوله الذي يوسوس في صدور
 الناس من لجنت اي الشيطان الذي هو من الجن
 والناس عطف على قوله الوسواس المعنى من شر الوسواس
 ومن شر الناس كانه امران يستعيذ من شر الجن
 ومن شر الناس ولحمد لله رب العالمين والصلوة
 على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين بفضله وكرمه وجوده



٢٢١
٥٢

١٢٥٠